مواقع أثرية غرب الدلتا

الأستاذ الدكتور
عزت زكى حامد قادوس
أستاذ الآثار والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

مواقع أثرية غرب الدلتا

مواقـع أثـريـة غـرب الدلتـا

الأستاذ الدكتور
عزت زكى حامد قادوس
أستاذ الآثار والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب ـــ جامعة الإسكندرية

الإسكندريـــة
٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

مقدمة .... ج-ز

الفصل الأول

مواقع أثرية من ماريا.................... ١-٢٨

الفصل الثاني

مواقع أثرية من أبو صير.................... ٢٩-١٦٨

الفصل الثالث

مواقع أثرية من أبو مينا.................... ١٧١-٢٠٤

الفصل الرابع

مواقع أثرية من مارينا العلمين.................... ٢٠٥-٣٢٤

الفصل الخامس

مواقع أثرية من وادي النطرون.................... ٣٢٥-٤٤٨

الفصل السادس

مواقع أثرية من سيوه.................... ٤٤٩-٥٠٦

الفصل السابع

مواقع أثرية من رشيد.................... ٥٠٧-٥٧٤

مقـــدمـــــة

في رحلة البحث عن الذات البشرية ينازع نفس الإنسان الحنين إلى الجذور التي نبتت منها الحضارة الإنسانية فيجد نفسه عائداً إلـى تلـك الأرض الطيبة التي يدور في فلكها الزمان.

ولا تتوغل الإنسانية في رحلة سحيقة في رحم الزمان، إلا وتطل من خلف الحجب على مصر فتجد نفسها تتتبع خطى الحـضارة المـصرية القديمة حيث يتداعى الحوار فتنجلي المعاني في طلع مهيب، فتجد نفسك وقد بسطت مصر لك راحتيها فتحتويك تلك المنظومة الرائعة وتخرج لك من بطونها شهداً أو عسلاً وتصبح ذلك المواطن المصري العالمي موطناً ومولداً وحاضر حياة.

وليس بخافٍ على أي باحث تفرُّد مصر العلمي والفكري من خــلال مكتبة الإسكندرية وجامعتها الشهيرة ومدرســتها الفلــسفية باتجاهاتهــا المتميزة وعلو شأن كنيستها على الكنائس الأخــرى بفــضل مدرســتها اللاهوتية.

وها هي مصر القلعة المحاصرة تومئ لفارسها المقدوني بالاقتحــام وهاهو يسعى إلى كهنتها في سيوه بعد رحلــة عبــر دروب الــصحراء ليَتشرُف بلقب ابن آمون كأنه يكتسب بذلك مصداقية التواجــد وشــرعية الحكم.

وهذه كليوباترا أرادت أن تكون مصر قاعدة لإمبراطورية عالمية يدور الرومان في فلكها قد تسربلت لباس الفراعنة وتقلدت زينة الفرعونيات المصريات، وارتدى كهنتها المسوح الفرعونية وحراسها الأزياء العسكرية الفرعونية.

وها هو أغسطس يجعل من مصر ضيعة خاصة له ويحرم على كل ذي شأن دخولها إلا بإذن مسبق منه، وهكذا فعل الأباطرة من بعده، وحاولوا من خلال زياراتهم لمصر أن يحفروا أسمائهم في سجل التاريخ وذكرى الزمان.

وكان قمح مصر ــ على حد تعبير المؤرخ جونز ــ حجر الزاوية في سياسة الإمبراطورية الرومانية حيث كانت سلة الخبز أو قبو الحنطة للإمبراطورية فلم يتوقف توزيع حصة القمح المجاني في القسطنطينية إلا عندما تحولت مصر عن السيادة الرومانية إلى الساحة الإسلامية.

ولم تنبت في مصر الأحادية الحضارية للحكام الجدد بمعنى أن الغزاة لم يفرضوا عليها لوناً جديداً من الحياة ولكنهم أخذوا عنها منهاج حياة متكامل وبالتالي أخذوا أكثر مما أعطوا وذلوا لها قبل أن يغزوها مما يرسم علامة استفهام كبيرة ليس لها من إجابة إلا أنها تشير إلى أن مصر رحم الحضارة لم تعقم أبداً وإن كانت طاعنة في العمر، فدائماً تُنبئ بمولود قد يشارك في إنجابه وافد إلا أن جيناته الحضارية تبقى دائماً مصرية، لذلك قد يقتحم عليها وداعتها متحرقاً إلى ابتلاعها إلا أن يمضى في النهاية على استحياء من حيث أتى، أو تذيبه في بوتقتها وتسلبه روحه وتعطيه روحاً أسمى وتصلح له عقيدته وتهديه إلهاً وتغرق وثنيته في

نيلها، تغسله من أدرانه وتهيئه للتطهر ليصلى في محرابها ويتعلم طقوس الوحدانية والإيمان بالبعث والخلود بعد الموت.

قُصارى القول أن نسبة مصر إلى من حكموها من قبل ومن بعد يحمل في طياته نوعاً من الغبن لشخصية مصر ومكانتها التي تبوأتها منذ آلاف السنين؛ فلم تتلون بمسميات حاكميها بل إذابتهم في بوتقتها موطناً وثقافةً ومنهاج حياة، مما يؤكد فكرة الاستغناء التي تنفرد بها مصر دون سائر البلاد.

وتمثل منطقة غرب الدلتا إحدى المناطق الأثرية الهامة والتي سلطت عليها الأضواء منذ العصور الفرعونية ولكن جاء ازدهارها الحقيقي في العصرين اليوناني والروماني، وهناك العديد من المناطق الأثرية التي تلفت النظر مثل مدينة نقراطيس تلك المستعمرة التي أسسها الإغريق في عهد بسماتيك الأول ومدينة ماريا غرب الإسكندرية والتي كانت عاصمة لإقليم مريوط، ومدينة أبو صير (تابوزيريس ماجنا) التي تحتوي على نسخة وحيدة مصغرة من رائعة الإسكندرية وهي فنارة الإسكندرية القديمة أحد عجائب العالم السبع القديم ومدينة أبو مينا التي تحوي أكبر كنيسة في مصر في العصور المسيحية والتي كانت مزاراً يحج إليه المسيحيون من أنحاء العالم. وإذا اتجهنا إلى الغرب نشاهد مدينة مارينا العلمية الأثرية التي تحتوي على العديد من روائع الميناء في العصرين اليوناني والروماني وعلى رأسها شواهد القبور. أما منطقة وادي النطرون بأديرتها العامرة فتمثل نقطة ارتكاز حقيقية للمباني المسيحية من أديرة وكنائس كان لها نصيب كبير في توجيه السياسة في مصر من خلال الألف الأول الميلادي.

وفي أقصى غرب مصر تظهر واحة سيوه، تلك الواحة التي حوت أكبر معابد للوحي للإله آمون ومركز التنبؤات في العصور القديمة والتي خصها الإسكندر الأكبر بالزيارة حتى يثبت نسبه إلى الإله آمون والتي كان يحج إليها كل من يطلب النصح والتوجيه من زعماء العالم القديم.

وفي النهاية تجيء مدينة رشيد شرق الإسكندرية والتي تقع غرب فرع رشيد والتي كانت سبباً في شهرة الآثار المصرية القديم من خلال الحجر الشهير الذي اكتشفه الفرنسيون عام ١٧٩٩م أثناء الحملة الفرنسية والذي كان سبباً في التعرف على اللغة المصرية القديمة وفك رموزها وطلاسمها من خلال العالم الفرنسي جان فرانسوا شامبليون عام ١٨٢٢م.

وقد استعنت من بعض أجزاء من هذا الكتاب بأعمال هامة في مجال المواقع الأثرية غرب الدلتا مثل كتاب رشيد في العصرين والروماني والبيزنطي للزميلة الأستاذ الدكتور/ مها السيد، وكتاب أديرة وادي النطرون- دراسة أثرية وسياحية لتلميذتي/ نفين عبد الجواد، وكذلك رسالة ماجستير التي أشرفت عليها للباحثة/ ابتهال محمد عبد الصمد بعنوان: دراسة أثرية للمكتشفات الجديدة على خط الساحل من غرب الإسكندرية إلى مرسى مطروح عام ٢٠٠٩.

ولما خلت المكتبة العربية من متن يتناول آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني بما يليق ومكانة مصر التاريخية المتفردة في حقبة تبلغ زهاء ألف عام، لذا فقد آليت على نفسي إلا أن أضع بين يدي القارئ العربي بصفة عامة والمصري على وجه الخصوص ما يفي حق ذلك

التواجد الحضاري، وأُرمم صدوعاً خلقت فجوات ثقافية لا ينبغي أن تتسع لأكثر من هذا المدى المؤسف.

ولعلي أكون بهذا العمل المتواضع قد أضفت إلى صرح مصر الحضاري لبنة في البناء العتيد الذي صاغ الإنسانية وتحدى الزمان.

الإسكندرية في ٢٠١٠/٣/٤ **عزت زكى حامد قادوس**

الفصل

الأول

مواقع أثرية من ماريا

مـــدينة مـــاريا

هي ميناء قديم علي الساحل الجنوبي لبحيرة مريوط علي بعــد ٤٥ ك.م جنوب غرب الإسكندرية وقــد ورد ذكرهـــا لـــدي الكتـــاب اليونان(١) والرومان(٢) القدامى ويبدو أن اسم ماريا اشتق من اسم مدينة mrt في اللغة الهيروغليفية وتعني ميناء. وقد عين محمـــود الفلكـــي(٣) موقع المدينة القديمة استناداً إلى بطلميوس الجغرافي.

موانئ ماريا

تعتبر موانئ ماريا أكثر الآثار وضوحاً علي طـــول شـــواطئ البحيرة ويوجد ثلاثة أو أربعة (٤) السنة تبرز داخل المياه تكون ثلاثـــة مواني متجاورة جنبا إلى جنب مكونة الميناء الشرقي ثم الأوســـط ثـــم الغربي وقد بنيت الأرصفة في الميناء الثاني من قوالـــب مـــن الحجـــر الجيري المستطيلة واستعمل الملاط الأحمر وخلط بشقف الفخار، هـــذا الصف من القالب يقف علي صف آخر ربط بالبلاط الأبيض وهذا يدل علي أن الطبقات السفلي كانت هللينستية بينما كانت الطبقة العليـــا ذات البلاط الأحمر رومانية حيث أن البلاط الأحمر لم يكـــن معروفـــا فـــي

---

(١) Herodotes, Historia II 18, 30; Thucydides, Hitoriae I 104; Strabo, Geographika XVII 799.

(٢) Virgilius, Geographia II 91; Horace, Odes I 37, 14.

(٣) محمود الفلكي، المرجع السابق، ص ص ١٨٠-١٨١.

(٤) De Cosson, *op. cit.*, pp. 134 f.

العمارة الهللينستية. هذا الرصيف يشكل الجانب الغربي للميناء الأوسط علي امتداد الساحل من الشرق للغرب متعامداً على شارع رئيسي يبلغ عرضه١٢م وهو مرصوف بقوالب مستطيلة من الحجر الجيري وربما يكون هذا هو الشارع العرضي Decumanus.[1] أما Cardo وهو الشارع الطويل الذي يتعامد Decumanus ويمتد علي مصرف المياه من الشمال إلى الجنوب حيث يصب مصرف المياه في الميناء الأوسط وطول ضلع المصرف ١/٢ م وكما هو معتاد في المصارف الرومانية كان مغطي بطبقة سميكة من البلاستر الأحمر ويمتد ١٥ سم تحت الأرضية المرصوفة لشارع Decumanus الذي ظل مستعملاً في العصر البيزنطي بينما لم يستمر العمل بشارع Cardo في العصر البيزنطي.[2]

عثر على كنيسة بيزنطية مبكرة [3] ذات طراز بازيليكى تمر فوق مصرف المياه الروماني ومن الملاحظ أنه على امتداد الحائط الجنوبي لشارع Decumanus توجد منصة لحماية المارة من الأمطار وحرارة الشمس ويرتكز سقف هذا الرواق في جانبه الشمالي على قوالب من الحجر تدعم دعامات خشبية أو حجرية بينما جانبه الجنوبي

---

(١) El Fakharani, *op. cit.*, p. 178.

(٢) Ibid., pp. 178-179.

(٣) Ibid., p. 179.

يرتكز على الحوائط الشمالية لسلسلة الدكاكين البيزنطيـة ونلاحـظ أن الرواق يرجع للعصر البيزنطي وهو لا يمتد بطول Decumanus.

ومن الملاحظ أن الثلاثة أرصفة [١] الموجودة بـالغرب تبـرز داخل البحيرة وتتصل بالكورنيش أو تقابـل Decumanus و يوضـح عرض هذا الشارع الهائل حجم البضائع وحركة المرور فـي المدينـة خاصة بعد الإضافة التي حدثت في العصر البيزنطي وهى الأرصـفة ذات القناطر لأن أرصفة المدخل الغربي والمـدخل الأوسـط كانـت متصلة بالكورنـيش و Decumanus، وهذان المدخلان كانا يستخدما للبضائع الآتية داخل المدينة أو الخارجة منها.

الرصيف الثالث الغربي شيد إلى الشمال من قطعة أرض تمتـد داخل البحيرة الشرقية للمدخل الأوسط.

أما الرصيف الرابع فيتصل بجزيرة تقع في البحيرة إلي الشرق من اللسان وتكون الجزيرة بالإضافة إلي الرصيف المتـصل باللـسان والأرصفة الواقعة بينهم جميعاً المدخل الشرقي، وهذا المـدخل أكثـر أهمية وأثاره حيث أنه يختلف عن المـدخلين الآخـرين فـي البنـاء والوظيفة. وكانت السفن التي تدخل إلي المدخل الشرقي يمكنها أن تدور بسهولة وتدرك المدخل من خلال نفس الميناء.

---

(١) Ibid., p. 179.

نظراً لأن المدخل واسع فليس هناك عائق أمام حركة المـــرور خلال مدخل الميناء حين تدور السفن في طريقها للخروج من المـــدخل. في المحطة الثانية من المبني في الميناء الشرقي مبني رصيف مـــستقيم يبلغ طوله ١كم يمتد من الشمال إلي الجنوب يوازي الـــساحل الـــشرقي للسان بالقرب منه وذلك لتوسيع المدخل، وهذا الرصيف الجديد ينتهـــي علي بعد قصير من جزيرة صغيرة إلي الجنوب وبذلك يضع بينه وبينها ميناء آخر جنوب الرصيف، يتصل هذا الرصيف الذي يمتد من الجنوب إلي الشمال في جانبه الشمالي برصيف آخر يمتد من الجزيرة الـــشرقية إلي الساحل الشرقي من اللسان ليسمح بمرور السفن التي تبحر داخـــل الميناء من خلال المدخل الشمالي، وقد أزيل الجزء من الرصيف الـــذي يربط الساحل الشرقي من اللسان عند نقطة الاتصال بالرصيف ولـــذلك تبحر السفن داخل هذا الميناء الشرقي في اتجاه واحد. وكانـــت الـــسفن تدخل في مدخل الميناء الشمالي وتترك الميناء عن طريق بوغاز فـــي الجنوب وهكذا أصبح لدينا One way Traffic وهذا فريد من نوعـــه فضلاً عن أن السفن لا يمكن أن تدور فـــي الجـــزء المحـــصور بـــين الرصيف الممتد واللسان بدون أن تعوقه المرور لذا كـــان لا بـــد مـــن سيرها في اتجاه واحد ونظراً لأنه لا يوجد رصـــيف يـــرتبط باللـــسان وبسبب الأرصفة الطويلة الفريدة في هذا الميناء والذي يعتبر من أهـــم موانئ ماريا حيث تقع الإسكندرية وهي العاصمة شـــرقه كمـــا أن لـــه

وظيفة مختلفة. عن الميناءين الغربيين لأن البحر قريب من النيل فهـذا الميناء كان ميناء ترانزيت.(١)

وقد كانت البضائع التي تأتي من البحـر المتوسـط وأوروبـا بالسفن تفرغ حمولتها في هذا الميناء علي الرصيف الطويل حتى تُحمل هذه البضائع علي السفن النهرية مرة ثانية لتبحر في النيل، وحتـى لا يتعطل المرور فإن الجزيرة التي تقع في الشرق إلـي الجنـوب مـن الجزيرة الكبيرة عند الرصيف الرابع بُنِيَ منارُ من كتل مستطيلة مـن الحجر الجيري وصلت بمونة حمراء وأستعمل فـي بنائـه الطـوب المحروق، وموقعه بين الرصيف الممتد للناحية الغربية في اتجاه اللسان وبين الرصيف الشمالي في اتجاه الجزيرة.(٢)

والجزيرة الكبيرة التي تقع في الشمال كان بها قـصر حـاكم ماريا وحتى نؤكد ذلك فقد وجدنا في الميناء الشرقي فـي الإسـكندرية قصر البطالمة وأهم مباني المدينة ولذلك نجدها في ماريـا فـى شـكل مباني من الحجر ذات أهمية وعمود جرانيتي علي اللسان المقابل للميناء الشرقي.

في الرصيف الثاني كان اتجاه الكتل طولي وعند نهاية الرصيف وجدنا أن اتجاه الكتل دائري والسبب في ذلك يرجع إلي أن مكان هـذه الكتل كان يوجد فنار ولذلك ظهرت قاعدته والهدف من وجـوده عـدم

---

(١) Ibid., p. 181.

(٢) Ibid., p. 181.

اصطدام السفن بالرصيف ومما يؤكد أنه فنار وجود Aches ورمـــاد متفحم.

مصنع النبيذ Wine Factory

عثر علي مصنعين للنبيذ في ماريا جنوب سلسلة الجبال إلا أن أهم مصنع يقع وسط المدينة وقد تحددت وظيفة المبني بعد بداية الحفر وقد عثر علي أربع طبقات من المونة الحمراء كانت مخلوطة بكسرات فخار علي هيئة بودرة وقد غطيت بها جوانب الحوض في المبني، وهذه الطبقات دليل واضح علي أن الحوض بني لتجميع سائل ذو أهمية وليس لجمع المياه الغير نظيفة أي أنه ليس حوض استحمام، إذ أننا نجد فـــي الحمامات طبقة أو طبقتين علي الأكثر من المونة الحمراء تغطي جوانب الأحواض.(١) ورجوعاً إلي كتابات الشعراء اليونان والرومان فقد امتدح الشعراء نبيذ ماريا وقد تحدث كل من فرجيــل(٢) (القــرن الأول ق.م) وأوفيد (القرن الأول الميلادي) عن نبيذ ماريا وكذلك أثنايوس(٣) وهــو إغريقي عاش في القرن الثاني الميلادي وقال هذا الخمر كان محبباً لدى كليوباترا(٤) وعلي هذا فقط اتضحت الرؤية، فهذا المبني هــو مــصنع للنبيذ ويتكون من حجرتين لعصر العنب.

---

(١) Ibid., pp. 182-183.

(٢) Virgilius, Geographia II 91.

(٣) Athenaios, Δειπνοσοφισται, I 33.

(٤) ذكر هوراس أن كليوباترا كانت تشرب خمر ماريا بنشوة شديدة.
Horace, Odes I 37,14.

الحجرة الكبيرة[١]

أرضيتها تنحدر تجاه المركز في اتجاه فتحة من الرخام Spout تنتهي برأس أسد أما الركنان اللذان في الجانب الشمالي من الحجرة بشكل ربع دائرة ليسمح للعصير أن يجري تجاه المركز وقد كسيت جدران وأرْضية الحجرة بأربع طبقات من المونة الحمراء.

الحجرة الصغيرة[٢]

أصغر وبها قاعدة دائرية في الوسط يحتمل أنها للعصر باليد ولها قناة لتنقل العصير لتصب في نفس الحوض الذي يتجمع فيه العصير من الحجرة الكبيرة وقد كسيت جدرانها وأرضيتها بأربع طبقات من المونة الحمراء. ونظراً لشهرة نبيذ ماريا فلابد وأنه كان يتم عصر أنواع مختلفة من العنب وخلطها، وبناء علي ذلك كان يتم عصر كمية كبيرة لنوع من العنب بالقدم في الحجرة الكبيرة مع كمية صغيرة من نوع آخر باليد في الحجرة الصغيرة ثم يجمعان في الحوض وهو علي شكل مربع كبير.

---

(١) El Fakharani, *op. cit.*, pp. 183 f.

(٢) Ibid., p. 184.

الحـــوض(١)

نظراً لأن حوافه لم تكن صلبة أو قوية فقد تم تقويتها بكسرات فخار ونظراً لأهمية السائل المتجمع فيه تم عمل خدوش في الجوانب حتى تتماسك معها المونة الحمراء ثم أضيفت أربع طبقات من المونة.

تنحدر جوانب وأرضية الحوض تجاه المركز حيث يوجد حوض آخر أصغر وعميق يتجمع فيه فضلات العنب (بذر – جلد).

يحاط الحوض الكبير من جميع الجوانب بحافة عريضة تشبه الرف وهي تنخفض قليلاً عن Spout ويوجد في أحد الجوانب ثلاث درجات ـــ غير أنه في الجانب الشمالي توجد درجة كبيرة في كل ركن وتؤدي الدرجات الثلاثة من الرف الشمالي لأرضيه الحوض الكبير ـــ وهي لتنظيف الحوض حتى يقف عليها من يقوم بالتنظيف. بالمقارنة مع بعض مصانع النبيذ التي في كوم تروجا جنوب الإسكندرية فمن الواضح أن الأرفف كانت لوضع ألواح خشبية تثبت عليها قطعة قماش لتنقية السائل المتجمع في الحوض.

أعلي حافة الحوض فوق الرف الشمالي عثر علي قمعين حفرا علي درجة Podium مستطيلة وصغيرة في منتصف الجانب الشمالي من الأرض المبلطة أعلي الحوض، ويفتح القمعان علي الحائط الشمالي من الرف الكبير بفتحة، كما يوجد في الجانب الشمالي أيضا من

(١) Ibid., p. 184.

الحوض أعلي الأرض المبلطة علي مسافة متر واحد من الدرجة المستطيلة درجتان صغيرتان واحدة في كل جانب يوضع Amphora علي كل منهما. لم تكمن شهرة نبيذ ماريا في خلط نوعين مختلفين من العصير فقط ولكن كان العصير في حاجة لإضافة نكهة للطعم والرائحة فكانت أحد الأواني Amphora تحوي علي عصير نكهة الطعم والاخرى عصير نكهة الرائحة من أزهار معينة وذلك وفقاً لنسب معينة.

وقد اكتشفت في منطقة أبو مينا المجاورة مصانع نبيذ من نفس الطراز ترجع إلى القرن الخامس / السادس الميلادي.(١)

المنزل البيزنطي في ماريا

يقع المنزل البيزنطي على بعد ٢٠٠ متر شمال غرب مصنع النبيذ وفى منتصف المدينة تقريباً، ويطل البيت من جهة الشمال على البحيرة أما مدخل البيت فنجدة من الجهة الشرقية للمنزل ويبدأ المرء في دخول المنزل بفناء خارجي مبلط بحجر جيري يقودها إلى مساحة الفناء.

ويقع المدخل الرئيسي في الربع الأخير للجهة الشرقية، ونجد هنا المدخل على شكل عقد متأثراً بالعمارة الرومانية مع وجود Keystone وطريقة البناء نجدها بواسطة مونه سميكة ذلك مثلما كان متبعاً في العمارة البيزنطية. وبعد ذلك يتم دخول باب المنزل عن

---

(١) Ibid., p. 184.

طريق صالة أخري مستطيلة الشكل مبلطة ربما بالرخام الأبيض، وفى بداية المدخل نجد دعامتين جانبيتين ومن المحتمل انهما كانـــا يحمـــلان عقد أخر أو ربما كانت تحمل سقف الصالة التالية للمدخل.(١)

وبعد ذلك نجد مدخلاً آخر منكسراً يؤدى إلى الفناء الكبير فـــي المنزل واستخدام المداخل المنكسرة في العمارة البيزنطية ليس له وجود في منازل ديلوس وبومبى ويمكن القول بأنّ الطبيعة الصحراوية حتمت وجود هذا النوع من المداخل لكي تحمى المنزل من الغبار والأتربـــة. ومع الدخول من المدخل المنكـــسر نجـــد الفنـــاء الكبيـــر البروســـتيل Peristyle الذي له مدخل من الجهة الشمالية من المنزل وتحيط أعمدة دائرية بعضها رخامي والأخر جصى وأرضية هذا البروستيل مبلطـــة بالرخام بمقارنتها بمنزل بانزا في بومبى حيث أرضية البروستيل فيـــه من الفسيفساء. وعلى أركان البروستيل "ماريا" نجد أربع دعامات تساعد في حمل سقف الممرات، أعمده الفناء عددها ٣×٦ وفى الجهة الغربيـــة منه نجد مصطبة مربعة ومغطاة بطبقة من الألباســـتر الأحمـــر لعـــدم تسرب المياه ومن المرجح إنها حوض لتجميع المياه متـــأثر بالمنـــازل اليونانية مثل منزل ديلوس(٢) وداخل الحوض يوجد فتحة تـــؤدى إلـــى حوض صغير يرجح انه خاص بتنقية المياه واستعمالها. وهناك مجارى

---

(١) E. Fakharani, *op. cit.*, p. 184.

(٢) Ibid., *op. cit.*, p. 134, 159.

ضيقة للتخلص من مياه الأمطار في أرضية البروستيل ومتجهة إلى المنطقة الغربية.

في مواجهة البروستيل والمدخل توجد حجرة في أرضيتها امتداد المجرى المائي الذي يؤدى إلى خارج المنزل، وعلى يمين تلك الحجرة توجد حجرة مدخلها من صالة ضيقة مسقوفة تحيط بالبروستيل ويطلق عليها كما ذكرنا اسم alae، وتوجد حجرة على يمين الحجرة السابقة وجد بها مصطبتان ربما كانت لوضع تماثيل أو للجلوس عليها. ومن الملاحظ هنا تغطية الجدران بالجص وهذا ما كان شائعاً في العصر المسيحي الذي يميل إلى البساطة، وفى شرق الحجرة السابقة نجد الحجرة الرئيسية وهى مفتوحة على البروستيل من خلال alae بأكبر فتحة مما يدل على إنها الحجرة الرئيسية حيث تقع في منتصف البروستيل، ويحتمل إنها تسمى حجرة التابلينوم Tablinum وهى حجرة الاستضافة والاستراحة نظراً لكبر مساحتها.(١)

ويلي هذه الحجرة حجرات مستطيلة الشكل وصغيرة تفتح على الصالة الضيقة المطلة على البروستيل وفى إحداهما مصطبة وفى الحجرة الثانية نجدها أكبر بقليل ونجد مدخلين صغيرين يؤدى أحدهما إلى سلم يحتمل أنه يؤدى إلى خارج المنزل مثل المنازل اليونانية، أو ربما إنها سلالم تؤدى إلى إحدى الطوابق العليا ويرجح الرأي الأخير

---

(١) E. Fakharani *op. cit.*, p. 185.

نظراً لسمك الحوائط حيث يحتمل وجود دور علوي آخر في الأركان فقط مثل منزل ديلوس.(١)

وعلى يسار المدخل الرئيسي نجد هناك حجرة مربعة ذات مدخل ضيق أرضيتها ذات طبقة ملساء مزودة برسومات على شكل الصليب تقريباً باللون الأحمر وهذه الحجرة صغيرة الحجم جداً ومزودة بحنية من الجهة الشرقية ومدخل هذه الحجرة أعلي من الأرضية ويفتح على البروستيل وربما تكون هذه الحجرة خاصة بالعبادة ومتأثرة بالحجرات الخاصة بالآلهة في المنازل اليونانية الرومانية القديمة. والحنية هنا تدلنا على استخدامها للعبادة. وإذا اتجهنا إلى الجنوب في المنزل من خلال المدخل الذي يقع على البروستيل نجد صالة وسطى طويلة تربط الجهتين الشمالية والجنوبية من المنزل وهى ممتدة من الشرق إلى الغرب وتنتهي من جهة الشرق بحنية كبيرة بينما تطل من الغرب على ممر ضيق من alae. أما الحنية فهي تعطى شكلاً للصالة شبيهاً بالنظام البازيليكى الرومانى المسيحى. كما نجد هناك مكان بجانب الحنية ربما لوضع تماثيل، وعلى يمين الحنية توجد مقاعد ربما كان يوجد مثلها من اليسار.(٢) أما عن يمين الحنية فتوجد غرفة مشابهة للغرفة ذات الأرضية باللون الأحمر وجدنا نفس الرسومات على الأرضية إلا إنها لا توجد به حنية من الجهة الشرقية ربما كانت

(١) Vallois, *op. cit.*

(٢) E. Fakharani, *op. cit.*, p. 185.

موجودة وأزيلت أثناء الحفر، ويقابل الصالة الطويلة من الجهة الغربية حجرة مربعة عادية.(١)

وإذا انتقلنا جنوباً من خلال هذه الصالة الطويلة فنجد باباً موازياً للباب الموجود على البروستيل الآخر في الشمال، يؤدى هذا الباب إلى ألبروستيل الجنوبى يحيط به أيضا صالة صغيرة alae وعدد أعمدتها ٥×٦ وهو أكبر من الأخرى الشمالية. وتوجد أيضا أربع دعامات ويتوسط البروستيل حوض مستطيل الشكل لتجميع المياه. وتجميع المياه في الحوض كان يتم من خلال قنوات حول هذا الحوض وهناك قناة أخري تؤدى إلى بئر. أما البروستيل فنجده يرتكز على الحائط الأمامي للحجرات بواسطة أروقه alae فتصله بالجناح الشمالى للبيت، ومن هنا نجد إن alae هو الممر الوحيد الواصل بين الجهة الشمالية والجنوبية من الناحية الغربية فقط. وهناك حجرة تقع في الجهة الشمالية الغربية من المنزل وهى مبنية على طريقة opus incertum وتظهر لنا طبقة رقيقة من المونة البيضاء التي غطت الحجرة كما توجد بها مصطبة حجرية على الحائط الشمالي، نجد أن هذه الحجرة هي الوحيدة التي بقيت لنا جدرانها ذات طبقة من الجص الأبيض مما يرجح إنها حظيت بعناية خاصة.(٢)

---

(١) Ibid.

(٢) Mckay, *op. cit.*, p. 35.

والمصطبة في هذه الحجرة ذات فتحات بجوار بعضها يحتمل أنها مواقد للتسخين، ويمر تحت هذه الحجرة نفق يشبه في تكوينه النفق الذي يمر تحت حجرة المطبخ الخاص بعملية التسخين والاشتعال، مما يؤكد استخدامها كمطبخ، وقد وجدت بعثة الكشف في هذه الحجرة العديد من الأباريق، الأواني والقوزات والطاسات الخاصة بالمطبخ.(١)

ومن ذلك نجد إن المنزل له حجرتان للطهي فالحجرة الأولى في الجانب الجنوبي الغربي والأخرى على يمينها بقليل وتتكون من جزئين أحدهما للطهي والآخر للتخزين وهى الأخرى تنقسم إلى جزء منكسر من المباني. فنجد به أماكن للتسخين تمتد إلى الحمام الملاصق للحجرة من الجهة الشرقية. أما الحمام فهو مربع ارتفاعه متر واتساعه متر واحد ويأخذ شكل الحوض ويداخله مقعد مبنى ومقعد آخر خارجة استعمل كدرجة للدخول والخروج من الحمام، كما نجد ثقبين لتصريف المياه أسفل الحمام عن طريق قناة مغطاة، أما الحمام نجده مثل الأحواض يكسوه طبقة سميكة من الألباستر الأحمر.(٢)

وشرق الحمام نجد مجموعة من الحجرات الصغيرة عددها ٥ حجرات يحتمل إنها حجرات للنوم تفتح على البروستيل مباشرة وأمامها نجد أحواض للزرع والزهور وهى تقع أسفل البروستيل لتزيينه.

---

(١) كان للمؤلف شرف الكشف عن أكثر من ثلاثين إناء للطبخ في يوم واحد هو يوم ١٩٧٨/١/١١.

(٢) E. Fakharani, *op. cit.*, p 185.

وقد وضعت أعمدة البروستيل بعناية بحيث نجدها لا تعوق امتداد الأبواب من الحجر الجيري والرخام ومختلفة الشكل وذات قواعد حجرية متلائمة مع البيئة الصحراوية.

وفي الجانب الغربي للبروستيل الجنوبي نجد قرص حجري يقال أنه استخدم كمخصرة للنبيذ ويمكن أن يقال انه استخدم كطاحونة للحبوب يديرها حيوان يربط في الثقوب الموجودة في الداخل. وبجوار هذا الحجر الدائري نجد مبنى مغطى بالألباستر الأحمر يحتوى على أربعة أقماع مبنية من الحجر وعلى ممر منحدر منها تقع ثقوب في الوسط تؤدى إلي قناة ضيقة مغطاة تنتهي خارج الواجهة الغربية في حوض مستدير مغطى بالألباستر الأحمر، وهذه الأقماع وضعت كمعايير للنبيذ والنكهة مما يدل على وجود علاقة بين هذا المنزل وبين مصنع النبيذ.(١)

أما واجهة المنزل الخارجية الغربية فتتكون من نفقين ذات سقوف جمالونية متأثر بالفنون اليونانية وذات نوافذ وهمية، ويذكر لنا الفخراني أن هذه النوافذ الوهمية قد بنيت متأخرة عن الحجرات التي خلفها ويؤكد ذلك أنها تخفى وراءها طبقة مونه بيضاء كانت الواجهة الأساسية للمنزل، ونجد أيضاً ملاحظات هامة في الأساسيات الخاصة بالمنزل والتي تبلغ عمقها أكثر من مترين مما يرجح وجود طابق علوي للمنزل أو شرفة عالية يُصعد إليها بواسطة سلالم توجد في الجهة الشرقية وسلالم أخرى توجد بجوار حجرة المطبخ من الجهة الغربية،

(١) Ibid., p. 186.

ويؤكد ذلك أيضاً سمك الحوائط الذي يبلغ عرضها في بعض الأحيان أكثر من ٥٠سم، كما يوجد عقود فوق النوافذ الجمالونية مما يوحي بوجود مبنى علوي يرتكز على هذه العقود.(١)

وفى حديث قصير منه حول تاريخ المنزل بالتحديد ذكر روديفتش ما يلي:

١- هناك نظام جديد في طرز بناء المساكن خلال العصور البيزنطية وهذا الطراز الجديد يسمى Opus Africanum وقد انتشر خلال العصور البيزنطية منذ القرن الثاني الميلادي وحتى القرن السابع الميلادي في شمال أفريقيا لذا سمى بهذا الاسم، واستخدم ذلك الطراز خلال القرن الثالث الميلادي في مصر ومثال على ذلك في كوم الدكة وأبو مينا ومدينة طوكره في ليبيا ومدينة الأصنام في الجزائر. وهذا الطراز يتركب من جنبين طوليين ترص الأحجار فوق بعضها في صفين وبينهما صفوف متنوعة من الأحجار على النظام القديم. ويوجد ذلك النظام في الجزء الغربي من البيت عند النفق الأول الجمالوني الجنوبي والذي رجح أن ذلك الجزء من البيت يرجع إلي القرن الرابع الميلادي أسوة بمنطقة أبو مينا ومدينة طوكزه.

٢- يذكر روديفتش أن المنزل البيزنطي في ماريا يرجع إلي الفترة منذ القرن الرابع الميلادي وحتى القرن السابع الميلادي نظراً

(١) Ibid.

لتشابه ذلك الطراز في مناطق عديدة منها كوم الدكه ومدينة طوكره في ليبيـــا ومـــدينة أبو مينا.

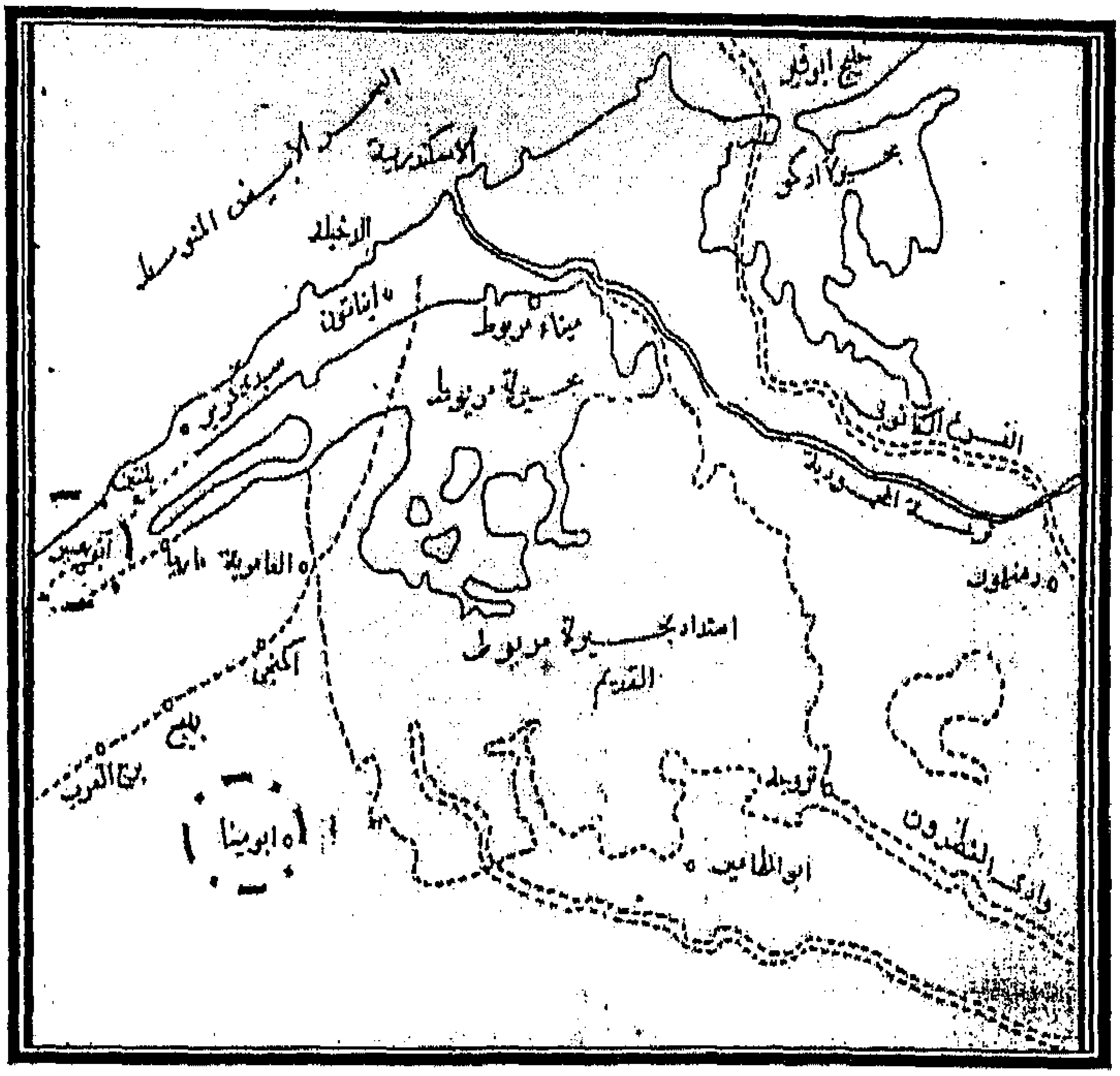

شكل (١)

يوضح بحيرة مريوط وأهم المدن الواقعة عليها

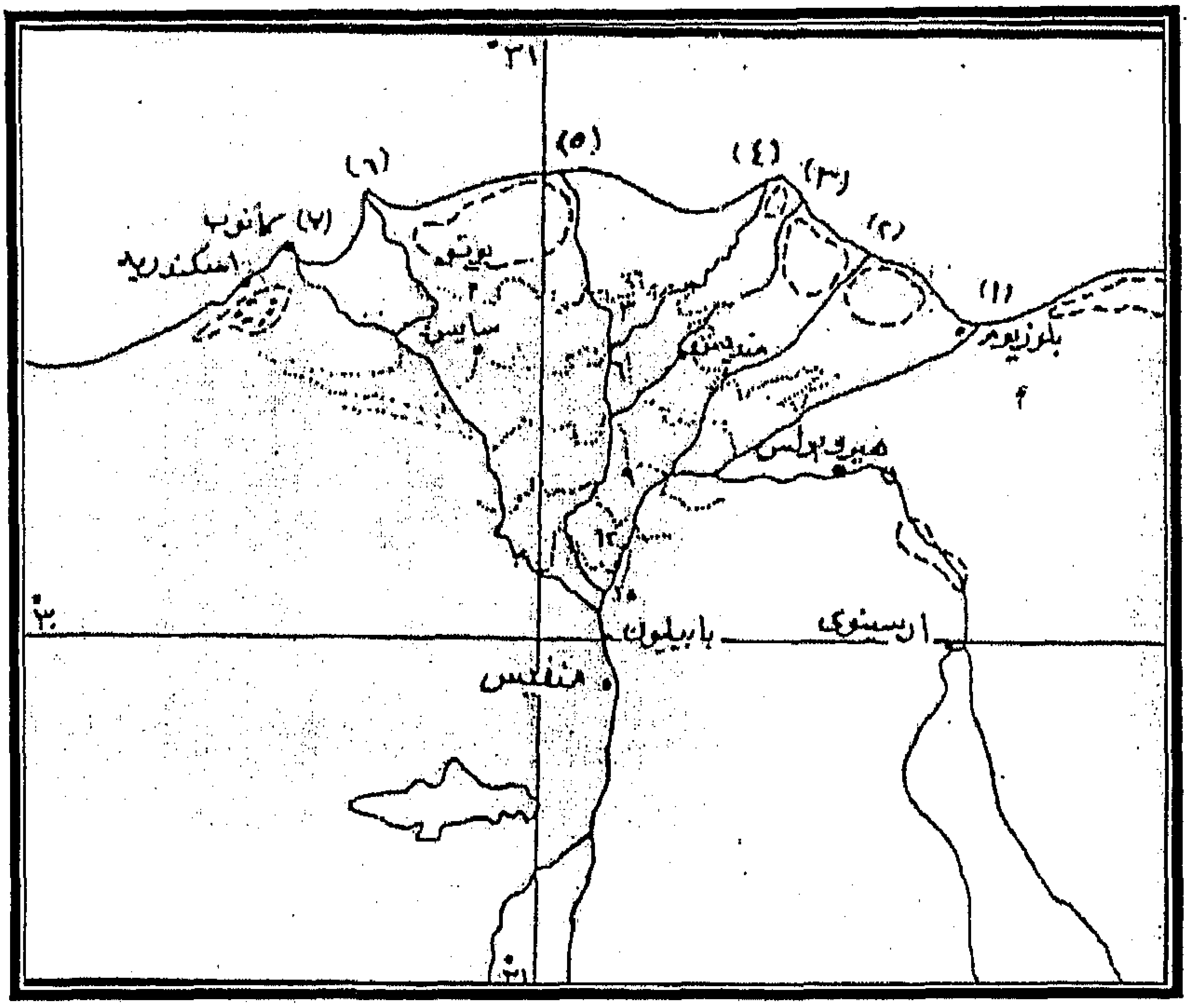

شكل (٢)
يوضح أفرع النيل كما ذكرها استرابون

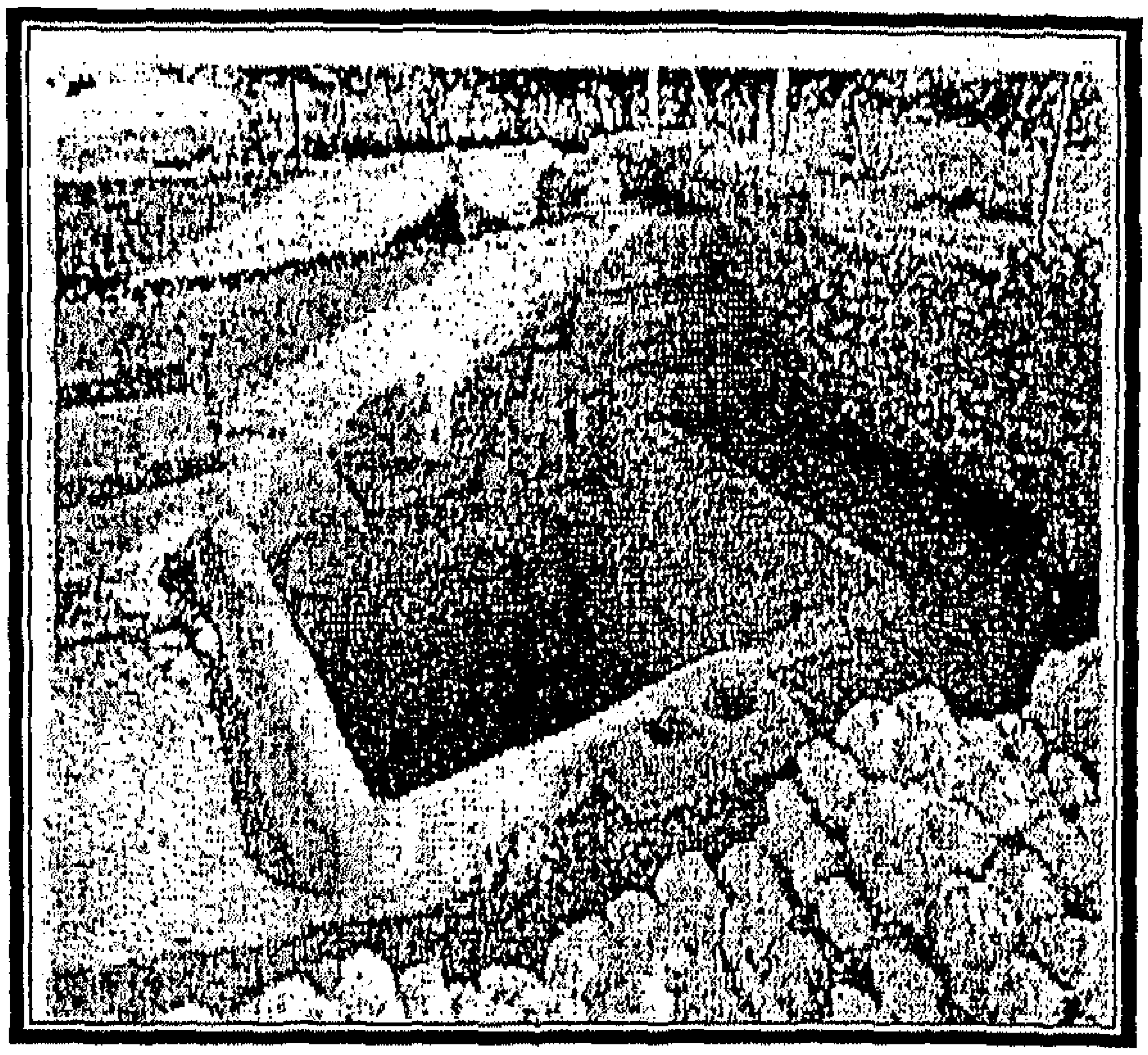

شكل (٣)
واحد من معصرة الكروم المتعددة جنوب منطقة مريوط

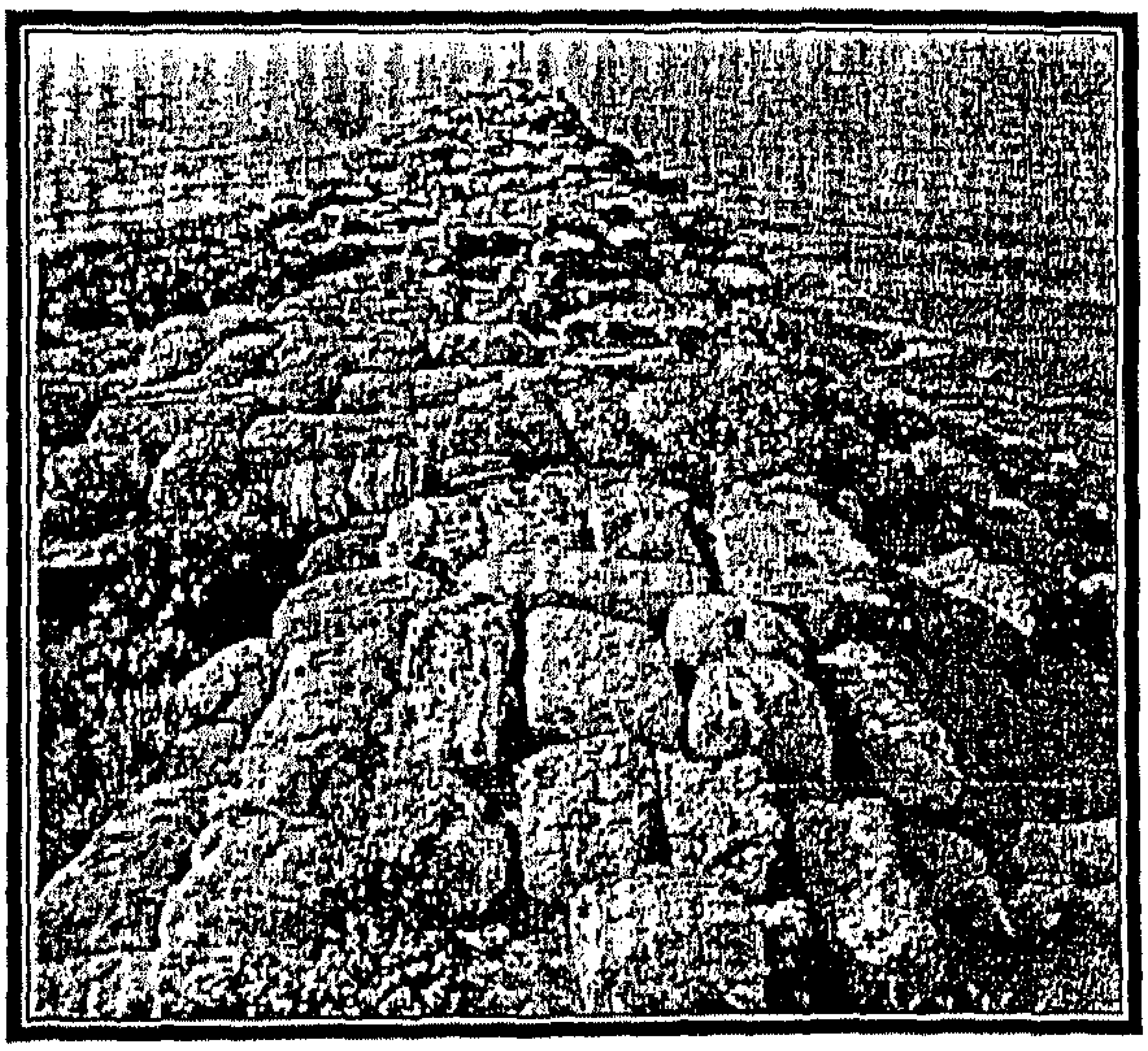

شكل رقم (٤)
واحد من أربعة طويلة من الأرصفة في ميناء على بحيرة مريوط

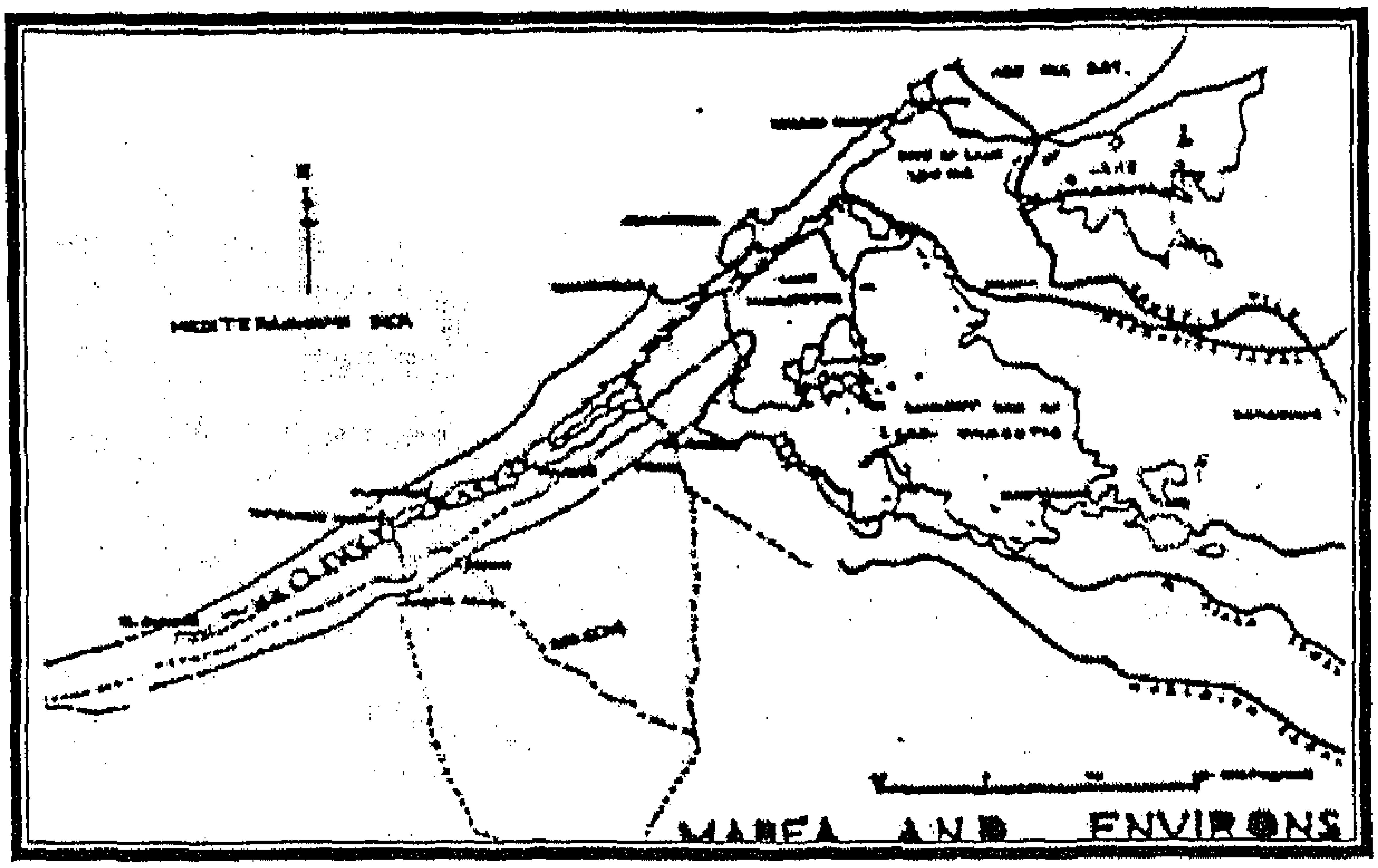

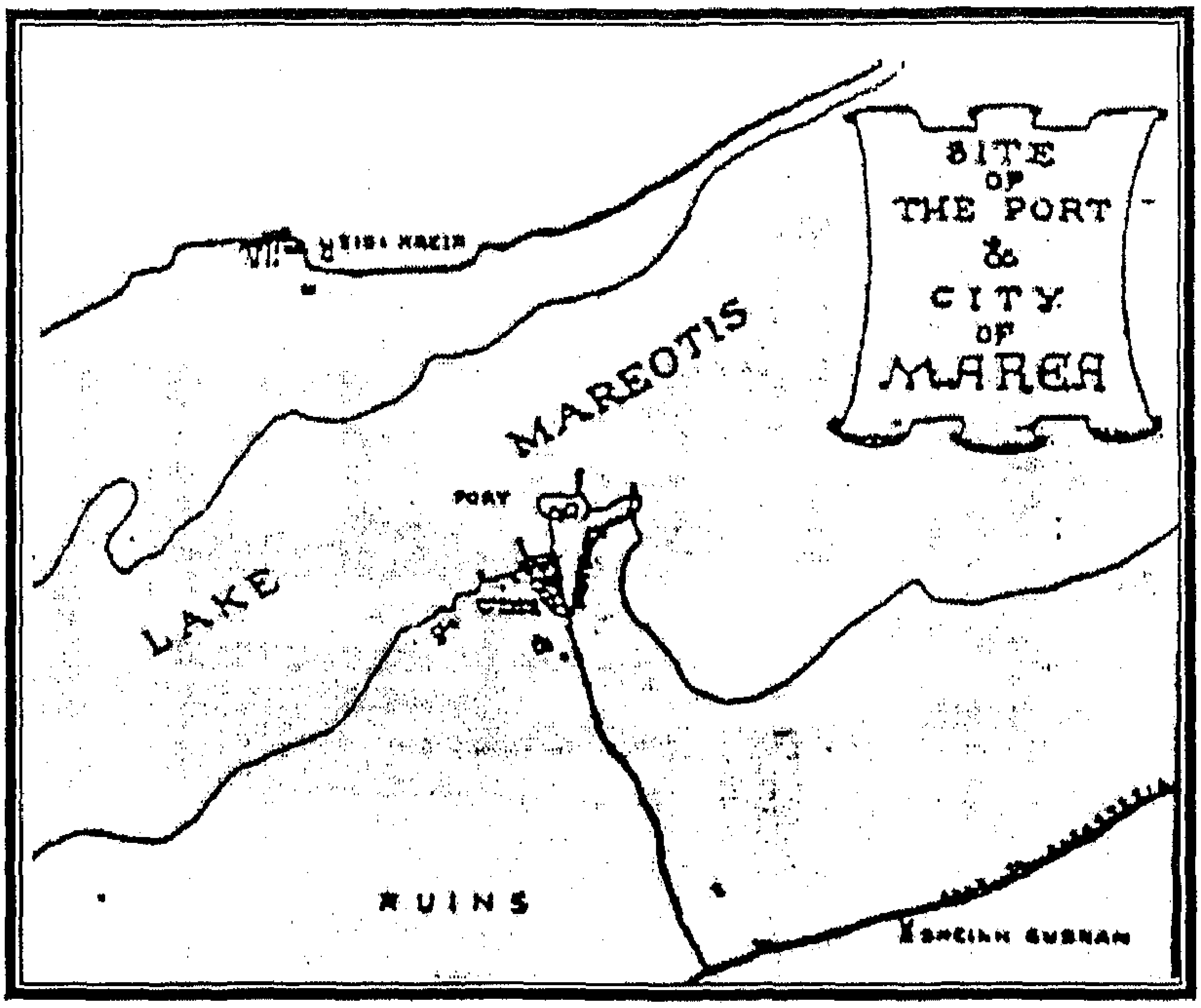

شكل رقم (٥)
خريطة لمنطقة ماريا

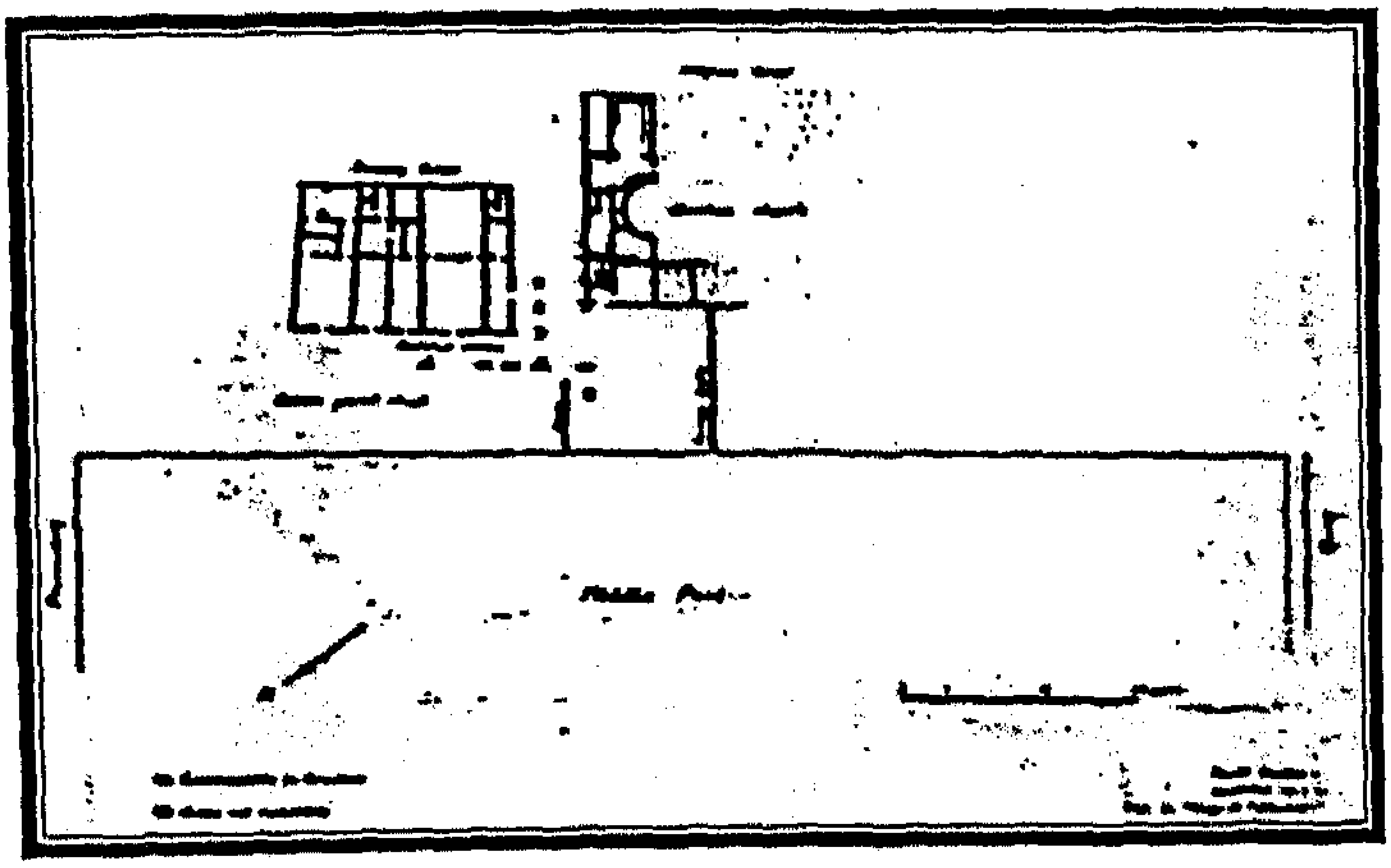

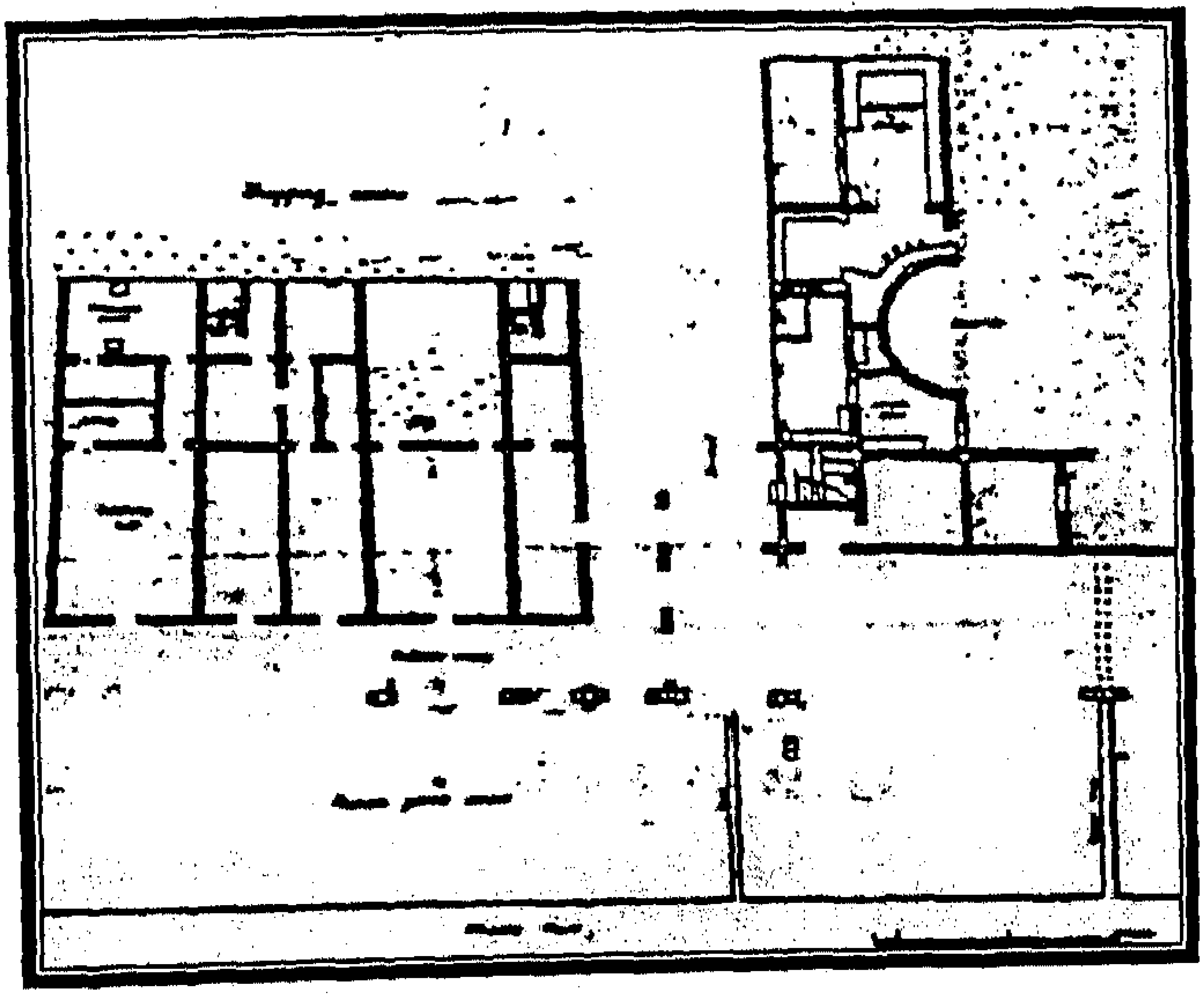

شكل رقم (٦)
ماريا الحي التجاري

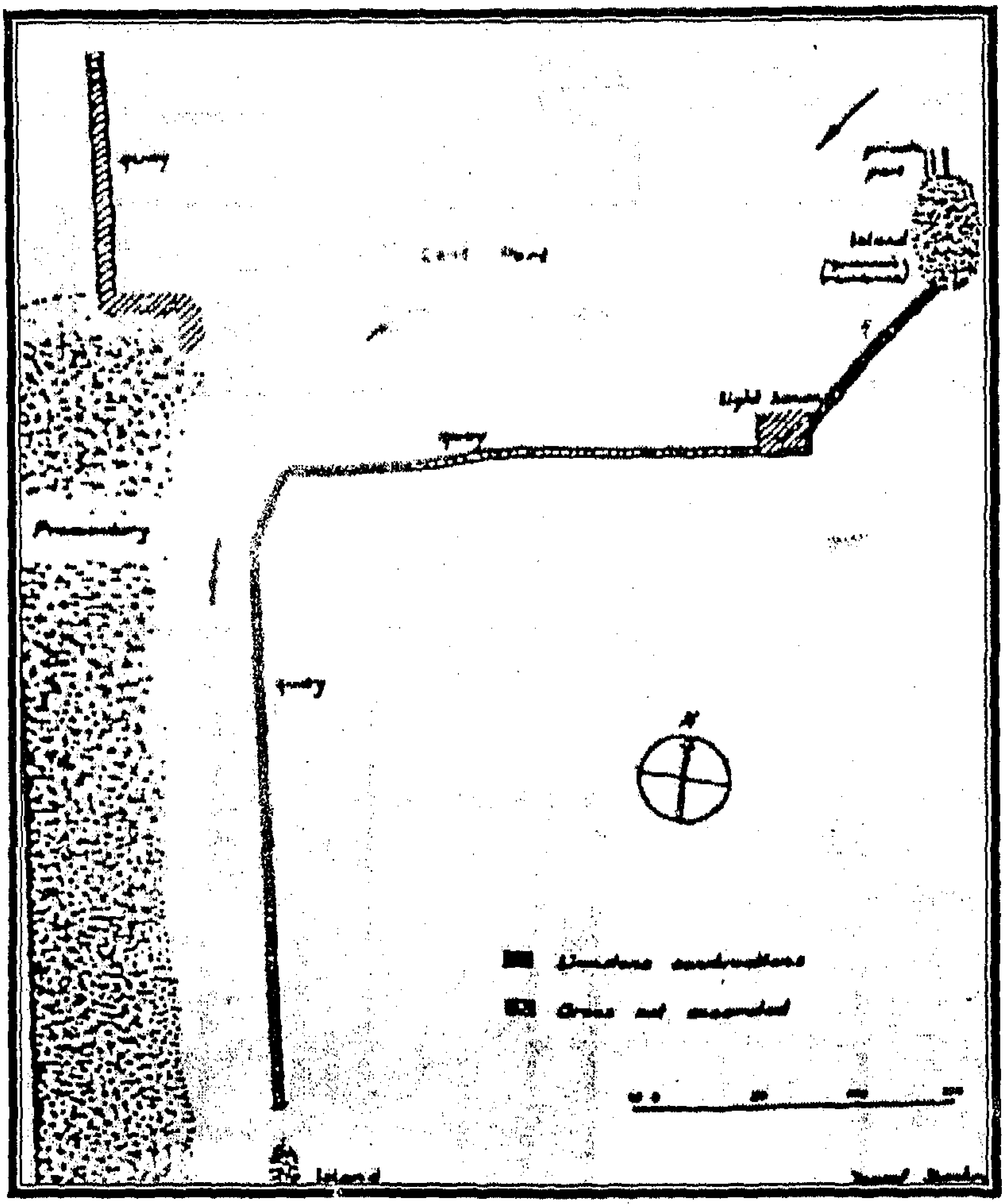

شكل رقم (٧)
ماريا الميناء الشرقي

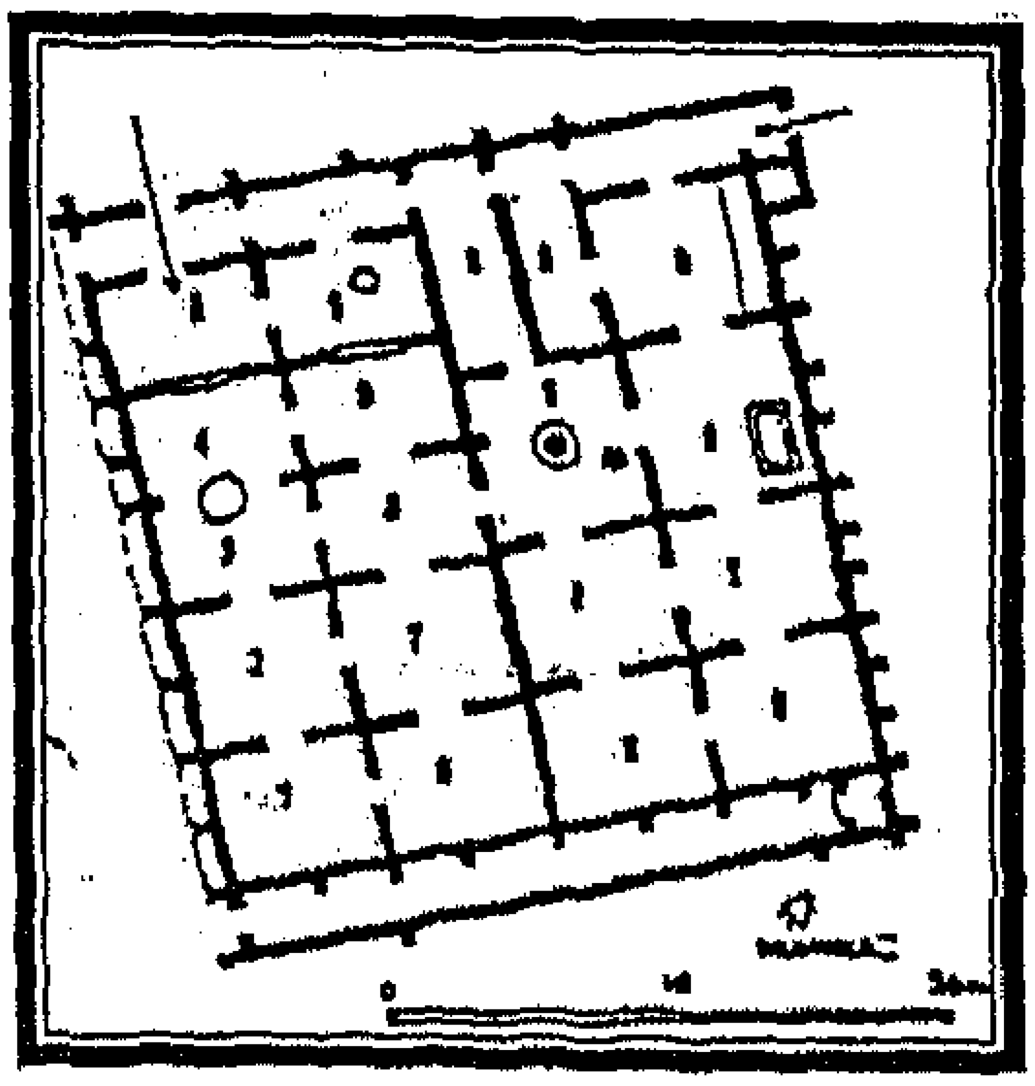

شكل رقم (٨) ماريا الحي التجاري

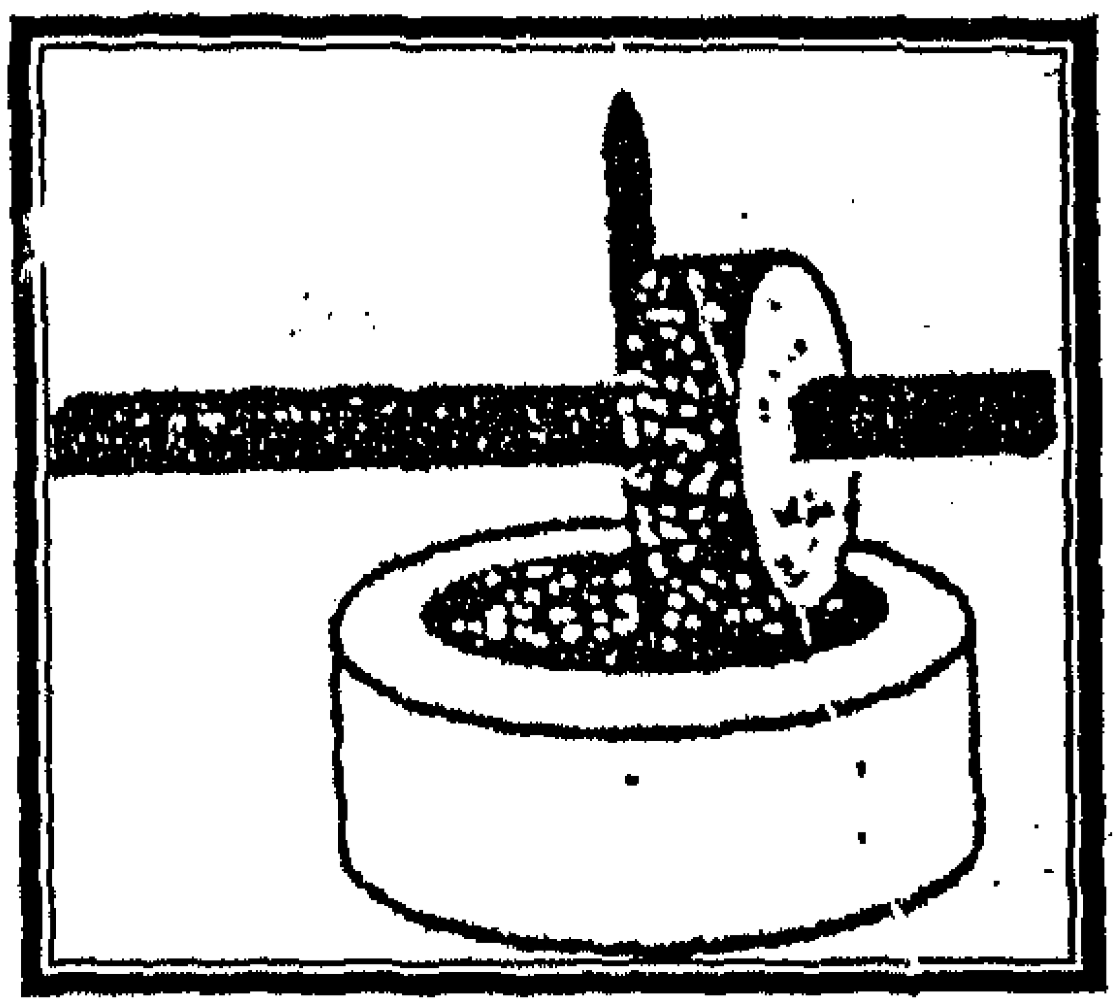

شكل رقم (٩) ماريا ـ مبنى الطاحونة

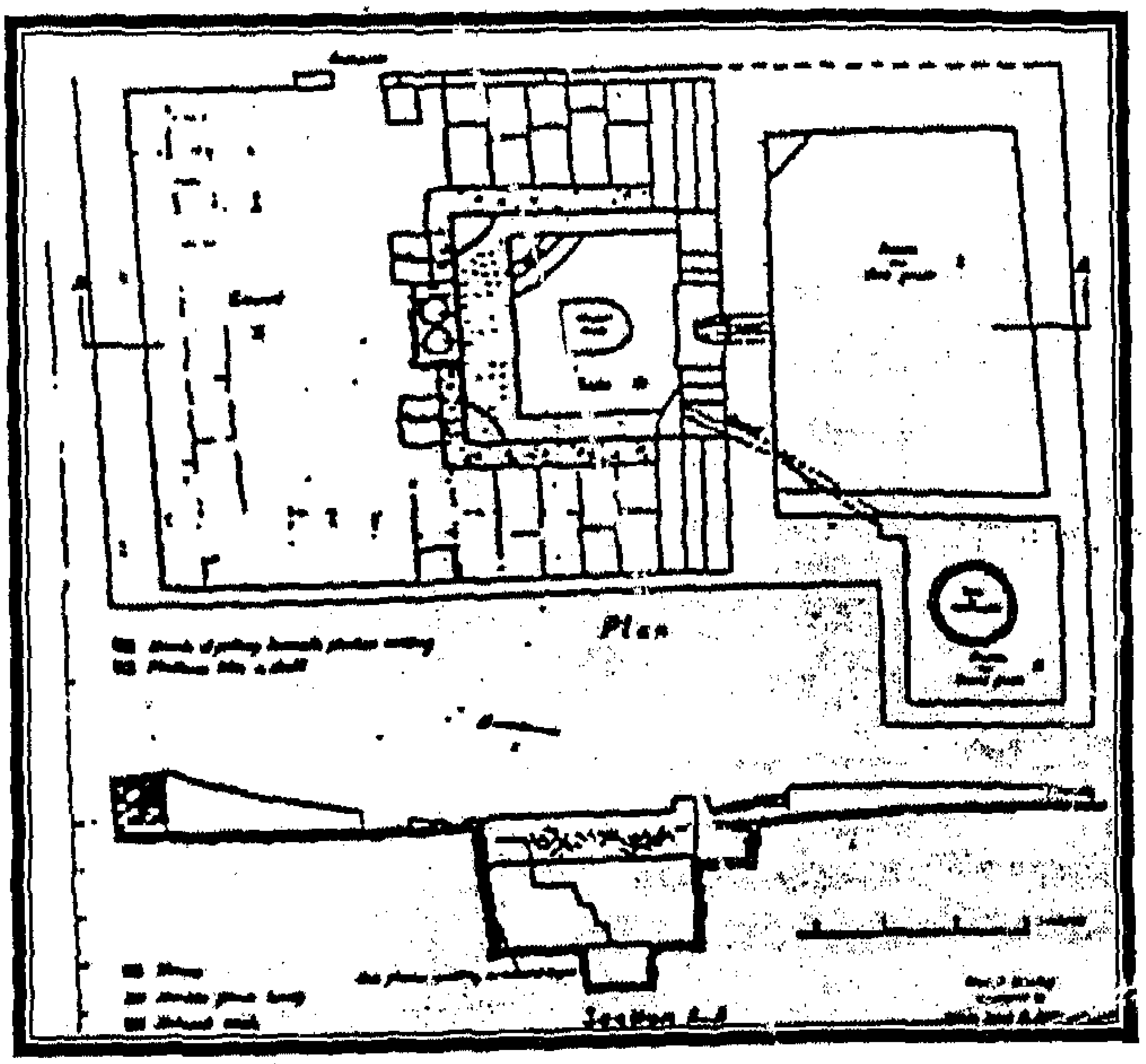

شكل رقم (١٠)
ماريا مصنع النبيذ

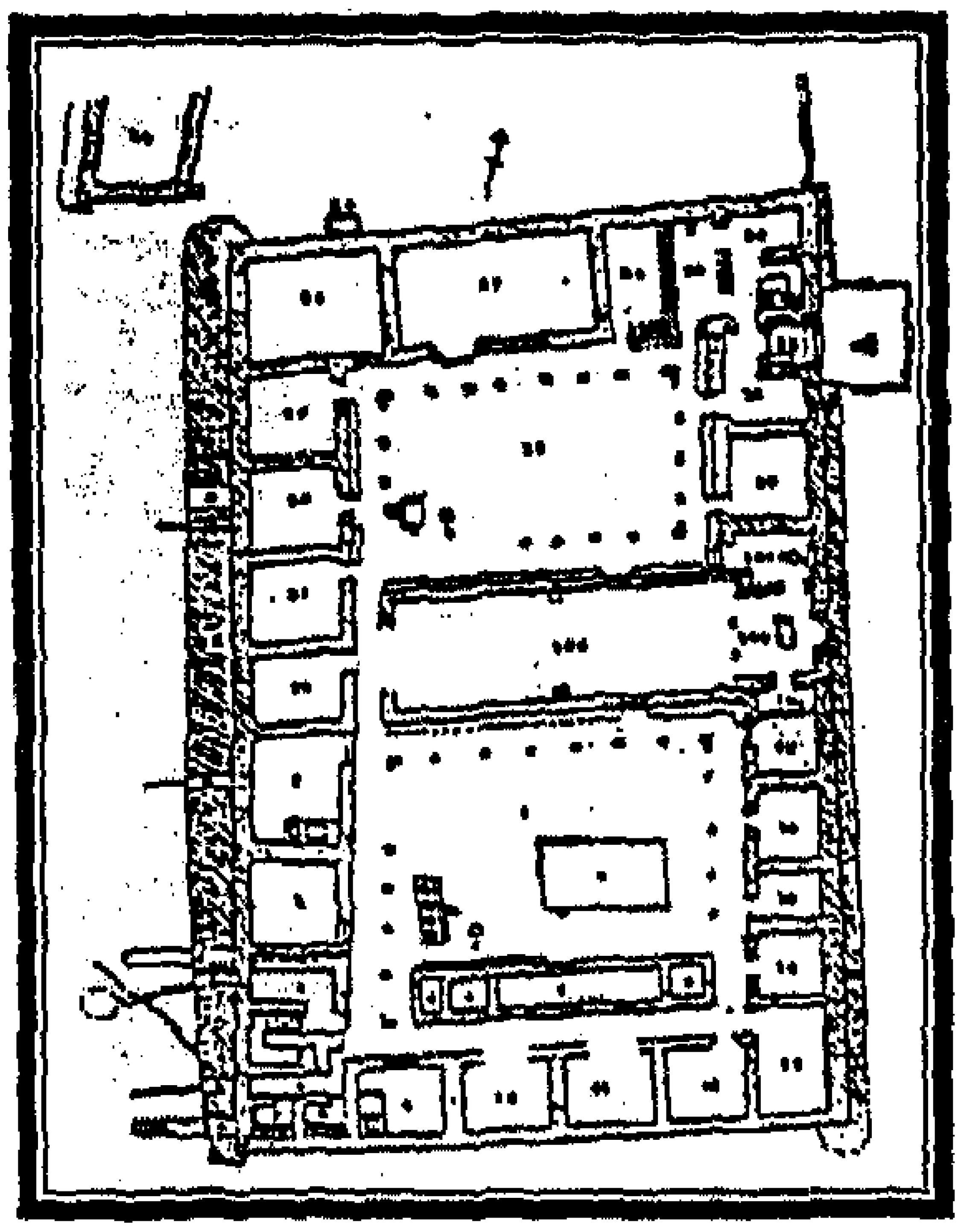

شكل رقم (١١)
المنزل البيزنطي في ماريا

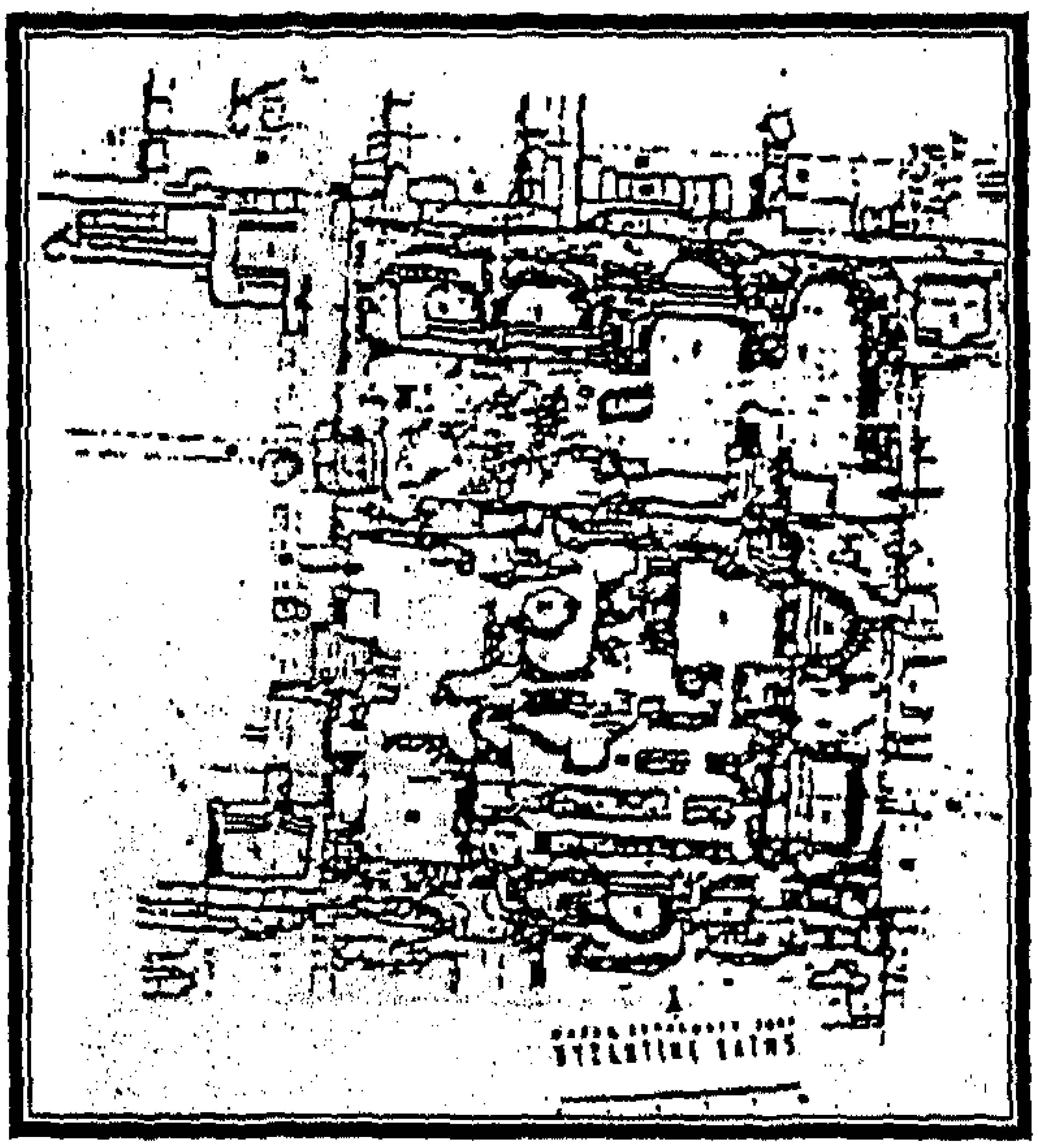

شكل رقم (١٢)
الحمام البيزنطي في ماريا

الفصل

الثاني

مواقع أثرية من أبو صير

مدينة أبو ضير (تابوزيريس ماجنا Taposiris Magna)

تقع أبو صير مريوط على بعد حوالي ٤٨كم إلى الغـرب مـن الإسكندرية وتتبع محافظة الإسكندرية وتطل علـى السـاحل الشـمالي لبحيرة مريوط[١]

والمنطقة تمتد أثريا من الموقع المعروف باسم كـوم النجـوس شرقا وحيث موقع مدينة بلنتين القديمة Plinthine ثم يليها على مسافة حوالي ٨٠٠ متراً منطقة تابوزيريس القديمة للغـرب منهـا وتعـرف المنطقة بأكملها بوثائق الإدارة المختصة (المجلـس الأعلـى للآثـار) بمنطقة أبو صير، وتمتد المنطقة من الكيلو ٤٥ حتى الكيلو ٤٩ وهـي تغطي الهضبة والمنطقة الجنوبية عبر شاطئ بحيرة مريـوط وحتـى القنطرة الأثرية بالجنوب الغربي من المنطقة.

ورد اسمها طبقا لدارسي Daressy على حجر أشمون كما ورد في بعض المصادر الكلاسيكية اليونانية- الرومانية.

واسم كوم أبو صير الذي أطلقه العرب على هذا المكان مشـتق من اسمه القديم Toposiris[٢] بمعنى قبر أوزوريس وكلمـة بوصـير

---

(١) Diodoros, Bibliotheke II, p. 11.

(٢) Strabo, Geographika, XVII, 10.

أنظر:

١- عزت قادوس، المرجع السابق، ٢٠٠٦ ص ٤٣٩- ٤٤٦.

٢- Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, London, 1995, pp. 12-13.

أطلقها العرب على كل الأماكن التي بها قبر أوزوريس وبالرجوع إلى الأسطورة المصرية التي ترجع إلى العصر الفرعوني والخاصة بمدن أوزوريس وتقطيعه على ٢٦ قطعة دفنت كل قطعة منها في إقليم من أقاليم مصر وتشير الأسطورة إلى المكان الذي يعثر به على قطعة من جسد أوزوريس كان يقام فوقه معبداً للآلة أوزوريس وكان لابد أن هناك عدة مدن يطلق عليها أبو صير(٣).

أما كلمة بو باللغة المصرية القديمة فهي تعني قبر وقد ذكرها بلوتارخ(٤) في الأيودكس Eudioxe إن كان لأزوريس العديد من المقابر لكن جسده دفن في بوصير.

هناك نص كاليستنيس Callisthenes(٥)

---

(٣) أبو صير في محافظة الجيزة وهي جزء من الجبانة التي تم الكشف عنها – أبو صير الملق عند مدخل الفيوم – أبو صير بنا قرب سمنود محافظة الغربية- أبو صير على الضفة الغربية للنيل عند الشلال الثاني قريباً من وادي حلفا- أبو صير مريوط غرب الإسكندرية. عزت قادوس، المرجع السابق، ص ص ٤٣٦-٤٣٩.

(٤) Plutarchos Bioi Alexandros 27; F. Altheim, Weltgeschichte Asiens in griechischen, 1947, pp. 203 ff.

(٥) أحد المؤرخين الذين عاشوا في القرن الثاني – الأول ق.م وكتب كتاباً عن الإسكندر الأكبر أنظر:

Pseudo- Callisthenes, Alexander Roman 7, 31.

"إن الإسكندر الأكبر زار تابوزيروس وهو في طريقه إلى سيوه لزيارة معبد الإله امون"(١)

مما يؤكد أن المدينة كانت موجودة في القرن الرابع ق.م حيث نجد أن طراز السياج الخارجي للمعبد يماثل طريقه البناء في تلك الفترة.

ويؤكد هيرودوت أنه كان يحتفل في هذا المكان بأعياد أوزوريس وتلك الاحتفالات(٢) كانت تجذب إليها كل عام أعداداً كبيرة من الناس وخاصة الشباب وجاء ذلك على لسان استرابون(٣) ونجد أن

---

(١) من المعروف أن آمون كان إلهاً رئيسياً في الدولة الحديثة التي امتدت حدودها لتصل إلى بحر إيجة وتتصل بالعالم الإغريقي، وكان هو الإله الرسمي في مصر ولذا كان معروفاً لدى الإغريق الذين أقاموا في مصر أيام حكم الملك بسماتيك الأول الذي سمح بتأسيس مستعمرة تجارية لهم في نقراطيس، لذلك أقام الإغريق للإله آمون معبداً في وسط الطريق بين ليبيا ومصر في واحة سيوه نظراً لوجود مياه عذبة بها وكانت تستخدمها القوافل للاستراحة والتموين،حتى يكون مزاراً لكل من إغريق ليبيا وإغريق مصر قبل قدوم الإسكندر الأكبر وقد جعله المؤرخ هيرودوت في مرتبة الإله زيوس كبير الآلهة اليونانية لمزيد من التفاصيل أنظر: عزت قادوس، المرجع السابق، ٢٠٠٦، ص ٤.

(٢) الأعياد المهيبة لابد أنه يقصد بها الاحتفالات الدينية الرسمية التي كانت تقام على شرف أوزوريس أنظر:
Plutarchos, *op. cit.*, p. 203.

(٣) Strabo, Geographika, XVII, 10.

دي كوسون[٩] يعتقد أنه كانت هناك مدينة في هذا المكان في فترة مملكة حربون[١٠] وأن مدينة تابوزيريس ماجنا ترجع إلى فترة مبكـرة عـن تاريخ تأسيس مدينة الإسكندرية.

كان للمدينة في العصر الروماني أهميتها كـان والـي مصـر يجري إحصاء للمقاطعة الليبية على فترات محـدودة كمـا أن الفيلـق الروماني كان مستقرا فيها خلال القرن الثاني الميلادي.

كما أقام الإمبراطور جستنيان (٥٢٧م) بتشييد مجلـس البلديـة وحمامات عامة[١١] مما يدل أن المدينة مزدهرة في العصر البيزنطـي كما ذكر الكاتب الروماني بروكوبيـوس Procopeus[١٢] أن المدينـة حظيت في القرن السادس باهتمام الإمبراطور جستنيان وأقام بها بعض المنشآت المعمارية.

---

(٩) Yoytte .J, *op. cit.*, p. 103.

(١٠) De Cosson, *op.cit.*, p. 105.

مملكة حربون، هذه المملكة قائمة من حـوالي ٣٠٠٠ ق.م تشـغل المنطقـة الواقعة إلى الغرب من الفرع الكانوبي للنيل على الساحل الإفريقي إلى الغرب من الدلتا أنظر:

Montaets, p. Gegraphie de L'Egypte ancienne, I Paris, 1957. P.5

(١١) Breccia, *op .cit.*, p. 123.

(١٢) Procopeus, De Aedif. VI, I.

ومن الأرجح أن المدينة ما زالت قائمة حتى العصر العربي نظراً لأن المدينة تطل على البحيرة التي كانت صالحة للملاحة حتى ضرب المدينة زلزال في العصر العربي.

وقد كشفت الحفائر التي أجريت في هذه المدينة بداية من حفائر برتشيا ومازالت الحفائر قائمة في منطقة المعبد وسفح الهضبة أسفل المعبد من ناحية البحيرة بواسطة البعثة المصرية والبعثة الفرنسية جامعة ليون والتي اكتشفت العديد من العناصر المعمارية الأثرية مختلفة الطرز والعصور (**شكل رقم ٦١ أ، ب، ج**).

١- منطقة المعبد

نجد أن استرابون في كتابه السابع عشر عند ذكره المسافة بين بارايتينيوم (مرسى مطروح) إلى الإسكندرية لم يأت ذكر المعبد (**شكل رقم١٤، ١٥**).

فنجد أن المعبد مربع الشكل ذو جدران سميكة أبعاد السور ١٠٠م× ٨٥م ويصل سمك السور على أكثر ٢م.

وقد أطلق عليه البدو اسم قصر البردويل وهو يعتبر قصر أبو زيد هازم البربر، وهذا المعبد ما هو إلا معبد أوزوريس الذي أخذت منه المدينة اسمها وأن كان المعبد مشيد من العصر البطلمي إلا أنه احتفظ بالشكل الفرعوني الذي ساد مصر كما في معبد كوم امبو وادفو

وهذا يؤيد الرأي بأن[١٣] البطالمة بنوا معابد الآلهة الفرعونية بالشكل الذي ألفه المصريين. والمعبد مبني بطريقة Ashler[١٤] أو Opus qudratum أو من طراز Stretchers وهذه الطريقة كانت شائعة في مصر الفرعونية أوائل العصر الهللينستي (**شكل رقم٦٢**).

لم يتبق من المعبد سوى الحوائط الخارجية وهي مصنعة بعناية فائقة وكثير من هذه الأحجار تحمل نقوش ذات علامات وحروف قديمة وباقي أجزاء المعبد اختفت ولا يوجد منها سوى بعض الأساسات وذلك بفعل عوامل التعرية وعوامل مرور الزمن خاصة أن الموقع مكشوف ولم تتخذ أي إجراءات لحمايته ولم تتم به أي محاولة للترميم باستثناء ترميم السور الخارجي للمعبد وأن كان هذا الترميم لم يتم بأسلوب علمي وبه بعض الأخطاء (**شكل رقم١٦، ١٧**)، ففي الترميم الذي أجري تم فتح باب رابع في الجدار الغربي علما بأن هذا الباب لا يؤدي على شيء نظراً لوجود أسوار المدينة بالقرب منه فضلا عن أن هذا الباب لم يكن موجوداً في وصف كلا من برتشيا وأدرياني للمكان (**شكل رقم ١٨، ١٩**).

---

(١٣) عزت قادوس، المرجع السابق، الإسكندرية ٢٠٠١ ص ٤٤٣.

(١٤) وهي عبارة عن كتل متساوية الأحجام مستطيلة الشكل طولها ضعف عرضها منحوتة بحيث تكون النهاية مربعة الشكل وكانت في العصر الكلاسيكي ترص بالطول بحيث تكون الوصلة بين الكتل وبعضها تقع في منتصف الكتلة التي فوقها وتحتها، أما في العصر الهللينستي كانت ترص صف مربع وآخر مستطيل.

نجد أن السور المحيط بالمعبد به ثلاثة أبواب اثنان منهما صغيران ومتماثلان ومتقابلان أحدهما في الجانب الشمالي المواجه للبحر والثاني في الجانب الجنوبي المطل على البحيرة حيث يوجد أمامه طريق مبلط ربما كان ينتهي عند الكوبري جنوباً **(شكل رقم ٢٠، ٢١)**.

أما الباب الثالث فهو عبارة عن بوابة كبيرة على هيئة صرح فرعوني (Pylon) كبير على الطراز المصري القديم يتكون من صرحين كبيرين **(شكل رقم ٦٢، ٦٣)** بارتفاع حوالي ١١م ويفتح في وسطهما المدخل الرئيسي الذي يتكون من دهليز يحده جدار الصرحين، والصرح يوجد على الجدار الشرقي لسور المعبد وداخل كل صرح يوجد درج ضيق يؤدي إلى أعلى. حيث يمكن مشاهدة المدينة والبحر، وعلى الواجهة الخارجية للصرح توجد أربعة فتحات اثنان على اليمين واثنان على اليسار لوضع السواري والأعلام عند الاحتفال بأحد الأعياد المهيبة[١] **(شكل رقم ٢٢، ٢٣)**.

ونجد أن الصروح تأخذ شكل هرمي حيث تبدو بشكل أعرض من أسفل عنه وقد طرأ على المعبد عدة تغيرات حيث حل محله في القرن الرابع كنيسة على الطراز الدوري كما استخدمه الرومان كحصن **(شكل رقم٢٤، ٢٥)**.

(١) Yoytte., *op. cit.*, p. 103.

وقد وجدت أجزاء ضخمة متناثرة خارج السور لأعمدة دورية ذات قنوات Fluted Doric colemns[١٦]. **(شكل رقم ٦٤)**.

كانت تشكل الصفوف العليا من الجزء الشمالي الغربي للسور على الجانب مع وجود أجزاء من فريز كبير به تريجليفيس (Triglyphes) وميتوبس (Metopes)[١٧]**(شكل رقم ٣٦)** يبدو أنها تخص البرج أو بناء يرجع إلى غصر جستنيان حيث يعتقد بروكيبيوس أنه في منتصف القرن السادس الميلادي شيدت عدة مبان في أبو صير[١٨] وهذا التحول في المبنى إلى حصن يفسر اختفاء الأبنية التي كانت موجودة داخل السور.

وأسفل السور الخارجي للمبنى يمكن ملاحظة وجود آثار بقايا سلسلة من الحجرات الصغيرة كانت ملاصقة للسور من الداخل **(شكل رقم٦٥، ٦٦)**، وبذلك تكون هذه البقايا هي بدون شك بقايا المعسكر (الحصن الروماني) حيث استخدم الرومان المبني كحصن والسلالم الموجودة داخل الصرح الموجودة في الجانب الشرقي هو درج داخلي ربما كان يؤدي إلى أعلى السور.

---

(١٦) Breccia, E., Dialcumi bagni nei din torni d'Alessandrio, *S.A.A.* No 19, Tom V.2 em Lás cule, Alexandria,1923, p.125.

(١٧) Breccia., Alexandria ad Aegeptum, P. 334.

(١٨) Procopeus., *op. cit.*, p. 50.

وإعادة استخدام المباني القديمة في أغراض أخرى في العصـر اليوناني الروماني هو أمر نجده كثيراً في المعابد المصرية القديمة التي تحولت في العصر الروماني خاصة إلى منشآت عسكرية سواء كحصن أو قلعة أو برج كما هو الحال في معبد الأقصر (آمون) الذي تحول إلى معسكر روماني.

أما عن تاريخ السياج أو المعبد فإنه يرجع إلى العصر البطلمي وليس أمامنا غير الرجوع إلى طريقة البناء أي أن المبنى مشيد بطريقة Opus Quadratum من طراز Stretchers.

كما ذكرت من قبل ذلك وصف هذه الطريقة. وهـذه الطريقـة كانت سائدة في العصر الفرعوني وحتى أوائل العصر الهللينستي.

وكما يفهم من فيترفيوس(١) Vitruvius أنهـا الطريقـة التـي استخدمها اليونانيون في البناء ولذلك يمكـن إرجـاع تـاريخ السـور والصرح إلى القرن الرابع أي في بداية العصر الهللينستي(٢)

بالرغم من حفائر والتنقيبات التي أجريت في هذه المنطقة مـن قبل هيئة الآثار بدءاً من برنتشيا (١٩٠٥- ١٩٢٢) حفائر أدرياني مـن (١٩٤٠- ١٩٥٠) ثم حفائر الهيئة عام ١٩٥٤ إشراف السـيد/ راشـد نوير والتي انتهت عام ١٩٦٩ ثم حفائر البعثة الأمريكية عـام ١٩٧٥

(١) Vitruvius: II, VII, 5.

(٢) Breccia: *op. cit.*, p. 330.

وحتى البعثة الفرنسية جامعة ليون من عـــام ٢٠٠١ وحتـــى الآن، لـــم يكشف عن العديد من العناصر المعمارية.

الكنيسة

وهي تسد الجانب الشرقي في الصرح المعبد ونجد أن الكنيسة مبنية من كتل من الحجر الجيري المطلي الخشن وغير المصقول وثم أعيد الكشف عنها في عام ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٤ بواسطة جوزيه(١) **(شكل رقم٢٧)**.

وقد قام من قبل بدراسة هذه الكنيسة وارد بيركنز(٢) Ward Perkins في الأربعينات من القرن الماضي وتم تخطيطها على شكل T**(شكل رقم٦٧)** يتكون الذراع الأفقي الموازي للصرح من محرابين جانبيين مستطيلين chaples تتوسطهما حنية الكنيسة الـ apes أضيف لهذا المبنى ردهة أمامية narthex في الجهة الغربية يمكن الوصول منها إلى صحن الكنيسة ودهليزان يحيطان بالصحن من الشمال والجنوب ويوجد حوض للمعبد في الركن الشمالي الشرقي وهو مغطى بطبقة سميكة من الملاط الأحمر كنتيجة لخلطة بمسحوق الفخار الأحمر لسد المسام (لمنع تسرب المياه) ونجد مصاطب (benches) مغطاة بالبلاستير في الدهليزين (aisles). **(شكل رقم٢٨، ٢٩، ٣٠)**

(١) Györö Vörös Taposiris Magna, (1998- 2004) Budapest.p.64.

(٢) Ward Perkins, The Monstary of Taposiris Magna *B.S.A.A*, 36(1943- 1944)pp.48.

وقد رأى ورد بيركنز[٢٣] (شكل رقم٦٨) أن وجود كنيسة بشكل حرف T ظاهرة غير شائعة في العمارة المسيحية أن كنيسة القديسة (st.menas) الكبرى في أبو مينا[٢٤] كانت سابقة لها والتي بناها البطريرك أثنا سيوس Athnasius (٣٢٦- ٣٧٣م) وتلك التي تبعد بحوالي ٢٠كم غرب في صحراء أبو مينا. ربما كان تاريخ تأسيس دير في تابوزيريس ماجنا مبكرا عن القرن السابع ومحتمل أنه يرجع لفترة تدمير المعابد الوثنية في الإسكندرية[٢٥] وقد عثرت البعثة الأمريكية عام ١٩٧٥ على كنيسة أثرية من الطراز المعماري للكنائس في عصورها المبكرة وارتفاع جدرانها حوالي متر واحد تقريبا على بعد حوالي ٣٠م جنوب معبد أبو صير انظر (الشكل الكروكي رقم ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣ أ،ب).

---

(٢٣) Perkins *op. cit.* p. 50.

(٢٤) G.M Kaufmann: La decorete des sancluaries de Menas de Mareotis Alexandria, 1908.

(٢٥) Perkins, *op. cit.* p. 50.

حمام أبو صير

صممت هذه الحمامات على هيئة دائرتين كبيرتين حفرتا في الصخر متصلين عن طريق ممر ضيق بينهما وكل دائرة مسقوفه على هيئة قبة ذات فتحة في مركزهما كما كان الشأن في معبد البانثيون الشهير بروما وتسمح هذه الفتحة **بمرور** الضوء والهواء إلى الحمام انظر (**الشكل رقم٧٣**).

وقد أمكن اكتشاف هذا الحمام بواسطة برتشيا[١] في أوائل العشرينات وكان لا يزال موجوداً عند بداية الأربعينات ثم اندثر في الحرب العالمية الثانية لطمر هذا الحمام بالرمال وأكوام الحجارة والذخائر.

وقد تمكنت البعثة المشتركة بين المجلس الأعلى للآثار[٢] والبعثة الفرنسية جامعة ليون عام ٢٠٠٣ من إعادة اكتشاف هذا الحمام. (**شكل رقم٣١**)

وصف الحمام

نجد أن الصالات والقاعات التي تم اكتشافها تتطابق مع الرسم المعماري الذي قام به المهندس المعماري في عصر برتشيا Breccia

---

(١) Breccia, *op. cit.*, p. 146.

(٢) تقارير المجلس الأعلى للآثار (قطاع الآثار المصرية)، سنة ٢٠٠٣.

حيث تتكون من أربع صالات تم بنائها على صفين متقابلين (صالة ١، ٢، ٣، ٤) وقد تم نحتهم في الصخر.

أولا: صالة (٣) هي صالة تحتوي على أجزاء من العمارة الخاصة بالحمامات

وهناك باب يقع في الجزء الشمالي الغربي يؤدي إلى الحمام الدائري الأول وآخر يقع في الجزء الشمالي الشرقي يؤدي إلى الحمام الدائري الثاني (صالة ٢) أما الفتحة الموجودة في الحائط فهي تسمح بالمرور من الصالة الثانية المستطيلة إلى (صالة ٤) وهذه الصالة لا تحتوي على أي مداخل إلا هذه فتحة لبئر على سطح الأرضية وعلى امتداد صالة رقم (٣) وهي بنفس العرض ومغطاة بسقف مقوس الشكل غير مرتفع وينتهي في الجهة الشرقية بـ exedra مستطيلة وسقفها مسطح.

أما بالنسبة للحمامات دائرية الشكل فهي مغطاة بسقف مقوس غير مرتفع وبه فتحة، أما على طول الجدران في هذه الحجرة نجد فتحات متشابهة الواحد تشبه الأخرى قطرها ٠.١٥م مستطيلة الشكل تنفصل الواحدة عن الأخرى ومحاطة كل فتحة بأعمدة من البلاستر منحوتة في الصخر أما صف الفتحات فيعلوه كورنيش مستمر على طول الحجرة بشكل دائري. وفي كل فتحة كان يوجد بداخله مقعد لحمام يخدم فتحة بسيطة مسطحة تستخدم في الاستحمام الرسم الذي قام به برتشيا لشكل مقاعد الحمام ذو الحافات الدائرية وذو فتحة لتصريف

المياه يمكن مشاهدتها في صالة ٢، أما بقايا الجدران الملونة جزء منها ما زال باقي على جدران القائمة وخاصة في الصالة الثانية وفي حالة جيدة تسمح لنا بتكوين صورة واضحة عما كان عليه الجدران الملونة سابقاً.

ونجد الأعمدة مغطاة بالألوان ومزخرفة بزخرفة البيضة والسهم والتي تزين بتيجان الأعمدة أما الفتحات فيبدو أنها كانت ملونة بلون داكن.

أما أسفل الفتحات فكن يوجد شريط ملون باللون الأحمر القاني يدور حول جدار الصالة بأكملها، أما الكورنيش أعلى الفتحات كان ملونا بألوان غير واضحة يوجد أعلى فتحة تدخل الإضاءة الطبيعية منها.

ويوجد على الحوائط نقوش حديثة محفورة على جدار الصالة الأولى واضحة جدا وهذه الكتابات ترجع إلى ١٨٩٧- ١٩٤٢ العام المذكور أولا يرجع إلى ما قبل الحفائر المقامة بواسطة برتشيا وهذا يرجح أن الموقع كان مكتشفا ومعروفا قبل وصول برتشيا إليه، أما بالنسبة للسنة المذكورة أخيرا عام ١٩٤٢ قديما يرجع إلى عصر الاحتلال الانجليزي لمصر. أما الصالة الثالثة فهي تحتوي على أكثر من مدخل إلى الحمامات الدائرية بها العديد من الأجزاء المعمارية الخاصة بالحمامات، وبجانب يمين الباب وعلى الحائط الغربي للصالة فلقد نحت حمام (مغطس) ضيق عميق أبعاده ٣.٧٠ سمك ٠.٠٩.

وتوجد بقايا ألوان تصل حتى النصف الأعلى من الجدران وجدار صغير ملون يفصل هذا الجزء عن باقي الصالة وعلى الجدار الشمالي للصالة (٣) فتحتين أيضا منحوتين في الصخر. تم وصفهم بواسطة برتشيا.

الفتحة الأولى تقع شرق الباب باتجاه الحمام الدائري الغربي، ويبدو أنها كانت تستخدم كنافورة وفي الجهة الشرقية توجد فتحة أخرى يبدو أنها كانت حوض استحمام ويوجد بها بقايا تدل بأنها ربما كانت تستخدم سابقا كنافورة قبل استخدامها للاستحمام وسقف الحجرة رقم (٣) مقوس وغير مرتفع وفي الجزء الغربي منها يوجد آثار ألوان (خطوط حمراء).

وهناك كورنيش يعلو جدار الحجرة كلها أما الجدار الجنوبي فهو مزود بثقوب ملونة بألوان مختلفة. ففي الشرق يوجد ممرين ضيقين يتجها من الجنوب إلى حجرة غير متاح الوصول إليها وهذين الممرين هما نتاج تحوير في الشكل المعماري للباب والذي تحول إلى بابين. نجد أن الطرف الشرقي للحجرة (٣) حدث به بعض التغيرات تتمثل في تضيق الباب، عمليات سد، جدار ساتر، نجد أن الواجهة المعمارية التي قام برتشيا عمل رسم معماري لها والمبنى ذاته يتجه من الجنوب جهة الغرب.

حجرة رقم ٧ يبدو أنها تمتد من الجنوب إلى الغرب وبها مستويين. حجرة رقم (٩) وهي في دور أو مستوى أعلى من الصالات

الموجودة تحت الأرض وبها قنوات مياه وبالتأكيد كانت تستخدم كمكان للخدمات العامة أو ربما كان صهريج عالي.

حجرة ١ تتجه في الممر المؤدى إلى حجرة (٩) والتي تتقابل وتتوازى مع صالة ١٠ فنجد الصالة مزودة بفتحة مستطيلة في الشمال و exedra مستطيلة مزودة بمقعد في الغرب والدخول إليها من ناحية الجنوب وهي مرتبطة بصالة ٧ وهناك امتداد آخر في مستوى أعلى من الحمامات الدائرية فهناك أرضية مرصوفة أعلى من أرضية الصالات الدائرية بحوالي ٦م ونجد أن الحمامات التي تم كشفها بواسطة برتشيا حفرت في الصخر بشكل مرتب على مستوى أعلى من المنازل لذا فإنها واجهة رئيسية يسهل رؤيتها من بعد.

نجد أن الجدار الفاصل بين الحجرة (٣، ٤) هو على نقيض الحوائط الأخرى المنحوتة في الصخر تم بناؤه وهو يوجد بمسافة قليلة من الباب المؤدى مباشرة إلى الحمام الدائري وبلا شك هناك تعديل إضافي لاحقا للمبنى ويمكن تصور ما كانت عليه هذه الحجرة.

وهناك العديد من الإضافات المعمارية الأخرى اللاحقة بالمبنى كالباب واختصاره وممر يؤدى إلى الحمام الدائري وتغير في الألوان الباقية على الجدران وربما كانت هذه التعديلات لتحسين خدمة تدفئة المبنى وللرغبة في إضافات مكملة ترفيهية (بناء صهريج آخر) للخدمة العامة. ولقد كشف في صالة (٧) عن حوض للاستحمام واستخدم بعد ذلك كفرن وفي القاع تم العثور على طبقة لعدم تسرب المياه ذات اللون

الوردي أما جدران هذه الحجرة لم تظهر آثار تسخين أو تدفئة مكثفة ولكن هناك طبقات تحمل آثار كربون وطبقة بها طينة صفراء ضاربة للاحمرار وهذا يدل على أننا أمام فرن عام يستخدم ربما لتسخين المياه في حالة الضرورة. بالنسبة لفترة بناء حمام تابوزيريس ماجنا فقد أرجعها برتشيا إلى العصر البطلمي(٢٨) نظرا لأن الحمامات الدائرية من هذا الطراز كانت منتشرة بأثينا خلال العصر الهللينستي وشاع استخدامها في مصر منذ العصر البطلمي(٢٩). ونجد أن هذا الحمام استمر استخدامه في عصور متتابعة وأضيف إليه العديد من التعديلات في العصر المتأخرة والتي تميزت من استخدام المبنى من حمامات عامة إلى حمامات رومانية وهو يشبه حمامات جستنيان التي ذكرها Procopeus(٣٠) وهو يشبه الحمامات الإغريقية بمدينة قوريني على الجانب الطريق المقدس المؤدى إلى الساحة المقدسة(٣١). وبدراسة هذا المبنى ومعرفة خاصية الأطلال الأثرية فيمكن لنا معرفة الارتباط بين تطور المدينة والتعرف على الطابع اليوناني بهذه المنطقة. فهذا الموقع فهو يدخل ضمن النطاق المعماري المعروف في الدلتا (تل اتريب،

---

(٢٨) Breccia, *op. cit.*, p. 146.

(٢٩) Strobo, Geographika XVII, 14.

(٣٠) Procopeus De Aedif: VI,I.

(٣١) Goodchild, R.C., Cyrene Apollonia, an historical guide, the antiquities Department of Cyrenaica, united kingdom of Libya, 1963, pp. 65-66.

جيوس، كوم تروجا، كوم الأحمر، شيديا، كانوب ٠٠٠الخ) ولكن على النقيض ففي منطقة الدلتا فالآثار نادرا ما تكون محفوظة، ولم تقتصر على وجود أساسات فقط والدراسات الخاصة بالحفائر عادة ما تكون مر عليها زمن طويل أو تكون موصوفة وصفاً موجزاً أما في تابوزيريس ماجنا فان الطابع الأثري والتاريخي لها يتسم بوجود بقايا كاملة مما يمكن الباحث من إجراء دراسة معمارية موفقة.

مقبرة الحيوانات المقدسة(٣٢)

أول من قام بعمل حفائر في هذا الموقع برتشيا وسماه بالمقبرة على بعد ١٥م أسفل منحدر التل ولقد ذكر في كتابه(٣٣) عام ١٩١٤ أنه رأى ٢٠ درجة من السلالم المؤدية إلى المدخل والمؤدى بدوره إلى حجرة رئيسية ومنها يتفرع ٤ حجرات أخرى لقد ذكر أيضا وجود بقايا من الهياكل العظمية الخاصة بمومياوات الطيور (صقور أو طائر الابيس) في حجرة صغيرة، وفي حجرة أخرى ملتصقة بها أشار برتشيا إلى وجود بقايا مومياوات للطيور بأشرطة من الكتان المحروق. وذكر أيضا وجود مومياوات لأسماك في نفس المقبرة. وقد كان لي شرف الاشتراك في حفائر المجلس الأعلى للآثار مع البعثة الفرنسية جامعة ليون (**شكل رقم٧٥**) وفي موسم ٢٠٠٦. حيث تم العثور على تمثالين احدهما لتاروت وهو من الفيانس الأزرق مكسور من الأرجل وعثر

---

(٣٢) تقارير المجلس الأعلى للآثار، قطاع الآثار المصرية، نوفمبر ٢٠٠٦.

(٣٣) Alexandria ad Aegeptum Breccia.,

على هذا التمثال داخل جبانة الحيوانات المقدسة سجل بالسجل الخاص بالبعثة الفرنسية رقم (١٢٠) الطول ٣.٩ (**شكل رقم٣٢**). وعثر أيضاً على تمثال للإله ايزيس من الفيانس الأزرق فاقد جزء من تسريحة الشعر ذات طراز فرعوني (تميمة مزخرفة) سجل في السجل الخاص بالبعثة رقم (١١٩) الطول ٥٠٩سم الـ (**شكل رقم٣٣**) تم تنظيف والكشف عن المدخل وعثر على ١٥ إلى ٢٠ درجة الذي ذكرهم برتشيا وهذا السلم يؤدى إلى قاعة صغيرة تؤدى بدورها إلى المدخل (صالة A) والتي كانت مطمورة ببقايا الرمال الناتجة عن الحفائر المقامة بعد وقت برتشيا. كما يظهر بالرسم المقطعي أن بين صالات A,B وفي مستوى الباب المؤدى إلى مدخل المقبرة (**شكل رقم ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨**) وقد قمنا بعمل مقطع بمقياس ١.٥٥ بجانب الصالة B والمؤدية إلى صالات أخرى ووصلنا إلى أرضية الحجرة ولم تظهر أي إشارة عن الطبقات ويبدو أن برتشيا قام بتنظيف الحجرة بعد القيام بحفائره والرمال المتبقية من الحفائر المقامة بعد برتشيا أدت إلى تكوين طبقة من الرمال ممتزجة مع طبقة أخرى، بلا شك تم تكوينها بواسطة الرياح وهي عبارة عن طبقات متتالية من الطين والرمال.

أما المقاطع ٢، ٣ في مدخل الصالات E,D لم تشير إلى أي من الطبقات المتتالية ولكن وجود بقايا عظمية هامة في هذه الطبقات على سطح الأرضية D يؤدي إلى أن برتشيا لم يجرِ حفائر أو لم يقم بتنظيف الحجرة بالكامل. وقد قمنا بتنظيف هذا المكان نتج عنه وجود

مخزن أو قاعة مخصصة لمومياوات حيوانية والدراسة لم ينتج عنهـــا عدم وجود دليل على استعمال الحرق في هذه المقبرة أو على جـــدران الحجرات وما ذكره برتشيا عن وجود آثار حرق للمومياوات فناتج عن معرفة طريقة التحنيط والتي لابد من استخدام القار بها. (**شكل رقم٣٩، ٤٠**).

دراسة تحليلية لمومياوات الطيور

بعد كشف وتنظيف الرمال المتجمعة على الموقع بعد حفائر Breccia بعد العثور على مومياوات لبعض الطيور المقدسة فكان من الضروري عمل دراسة تحليلية لهم في الموقع. وقد أدى المجس المحدد في صالة D أدى إلى الكشف عن وجود طبقات بسيطة وأدى إلى أن هناك احتمال العثور على عدد كبير من مومياوات الطيور في حالة سيئة ولكنها عثر عليها في الموقع والذي يؤكد ما توصل إليه برتشيا وفي الحقيقة تم العثور على بقايا عظمية ربما لصفور ومن خلال استعمال طريقة nmi وقد ظهر أن هناك حوالي على الأقل ٥٤ بقايا لمومياوات بالإضافة إلى العثور على بعض هياكل الطيور أيبس، وعند العثور على الهياكل العظمية لم يكن يصاحبها أي من اللقى الأثرية ونجد أن الحجرة E فهي تشبه إلى حد ما شكل فتحة الدفن المسماة (loculus) ويبدو انه هناك فتحة واحدة للدفن بهذه الحجرة.

شبكة الصرف (٣٤)

تم الكشف عن هذا الموقع بواسطة البعثة المشتركة بين المجلس الأعلى للآثار وجامعة ليون في أبريل ٢٠٠٧ وشرفت أن أكون من إحدى أعضاء فريق العمل، ونجد أن هذا البناء يظهر جزء منه حوالي ثلاثة أمتار بداية من الأساسات والجزء الباقي منه مردوم. وقد وجدت

---

(٣٤) تقارير المجلس الأعلى للآثار، قطاع الآثار المصرية، أبريل ٢٠٠٧.

مشكلة عند اكتشاف هذا البناء حيث أن السطح مردوم بكميات هائلة من التراب. فالجزء السفلي من البناء اقل من مستوى سطح البحر.

البناء مربع الشكل مكون من خمسة صالات ٢- ٣- ٤- ٥.

الصالة (٢)

مساحتها ٣.٩٠ م × ٣سم وعمقها ٢.٢٠م تقريباً. مغطاة بسقف مقوس ينحني نحو الشمال، ونجد فاصل يقسم الصالة إلى ممرين (**شكل رقم ٤١**).

الصالة (٣)

تشبه الصالة (٢)، ونجد أن السقف المقبى ينحدر اتجاه الجنوب ويستند من الخارج على سلم مبني من الحجر الجيري يؤدي على الصالة رقم (٤). ومن خلال الصالة (٤) يمكن الوصول على الصالات (٢،٣) (**شكل رقم ٤٢**).

الصالة (٤)

يسهل الوصول إليها عن طريق السلم الموجود فوق الصالة رقم (٣).

الصالة (٥)

أكبر صالات البناء مساحتها ٥.٥٠م × ٦م تفتح على الصالة رقم (٣،٤) وتم فتح مجس على طول الواجهة الجنوبية خارج المبنى

وجد بئر موصل على ثلاث قنوات بها انحدار يسمح بتصريف نحو الغرب (**شكل رقم ٤٤، ٤٥**).

ومن المرجح أن هذا المبنى ما هو إلا شبكة لصرف المياه ولم نستطع تمييز هل هذه القنوات نظام إخلاء مياه استعملت؟ ومن الغالب أن هذه القنوات محملة بمياه نظيفة وتم الكشف عن مسرجة من الخلف عليها رسم صليب. (**شكل رقم ٤٦**) وكذا مسرجة على سطحها رسم صليب (**شكل رقم ٤٧**) وتم الكشف أيضاً عن شقفة من الفخار عليها رسم صليب (**شكل رقم ٤٨**).

مما يرجح أن هذا المبنى إلى القرن الثالث الميلادي من خلال طريقة البناء، ونجد أن المبنى من الداخل يتدرج في العمق. وكذا المبنى من الخارج يتدرج في الارتفاع (**شكل رقم١٣**)

المنازل

إلى الشرق من المعبد تمتد مساحة فسيحة تستغلها ثكنات حرس السواحل والى الجنوب منها تم اكتشاف بقايا احد المنازل المزينة أرضيات حجراتها بالمزايكو. مع شكل تصميم هندسي وبالقرب من الركن الجنوبي الشرقي من المعبد يمكن أن تشاهد بقايا العديد من المنازل الخاصة المتبقية في جزء منها بكتل من الحجر الجيري وأجزاء أخرى من الطوب النيئ والجدران مكتسية بطبقة من الستكو stucco واحد هذه المنازل يفتح باب مدخلها على شرفة مبنية من كتل ضخمة وأسفلها يوجد صحن آخر وفي وسطه أساس مكعب الشكل على نفس

محور غرفة مستطيلة الشكل موجود في الطابق السفلي وهذه الغرفة جزء منها منحوت في الصخر والجزء الآخر مبني (والذي فسره برتشيا على أنه قدس أقداس دير بيزنطي) Excave. وهذا المكان كان مخصصا للعبادة ويصل إليها نزولا من الجانب الغربي عبر كومة من الأطلال تنتمي إلى عصور مختلفة ومن بينها نستطيع التعرف على غرفة مغطى جدرانها بطبقة من البلاستر الأحمر كان يتجمع فيها مياه الأمطار وترشح ثم تنسكب مباشرة داخل صهريج سفلي(١) حيث نجد سلسلة من أواني الامفورا بها فتحة في قاعها موضوعة بطريقة مائلة محشورة في قنوات (مواسير) تصل ما بين الغرفة العلوية والصهريج. المدخل الرئيسي للغرفة المستطيلة. التي تحقق منها أنها مكان للعبادة يفتح من الجنوب في نهاية الحجرة على معبد صغير تقع بزاوية قائمة مبنى على جانبيهما عمودان وأمام الهيكل (المعبد الصغير) يوجد سلم من ثلاث درجات. وعلى الجدارين الجانبيين منحوت حنايا صغيرة، وأسفل هذه الجدران يوجد على الشمال واليمين مقعدان عريضان مرتفعان فوق سطح الأرض، وفي الوسط بينهما ممر ضيق، وفي الركن الشمالي الشرقي من هذا المعبد الصغير (الهيكل) يفتح حجرة مربعة منحوتة داخل الصخر وليس بها أية نوافذ. يوجد في وسط السقف حلقة مثبتة لكي يتدلى منها مصباح (مسرجة) lamp للإضاءة ولا يوجد على الجدران سوى حنايا صغيرة وهذه بدون شك كانت مخصصة لسكن

(١) Breccia, *op. cit.*, p. 126.

كاهن المعبد وأمام مدخل هذه الحجرة يوجد فتحة لبئر عميق يصل إلى (١٣م) متصل بقناة أسفل الجدران السميكة الصلبة مغطاة بالحمرة ومتجهة من الشمال إلى الجنوب وهذه القناة ليس من السهل تتبعها أكثر من ٨٠٠م فمجراها مسدود بواسطة مواد (نفايات) ألقيت فيه من بئرين آخرين.

والى اليمين من المعبد يمكن زيارة العديد من الحجرات وكذلك فرن من الطوب الأحمر (المحروق) وهو بحالة جيدة ومن المحتمل أن المعبد الصغير كان مكرسا لعبادة الطيور والأسماك وهذا المكان له علاقة بمقبرة الطيور المقدسة التي تحدثنا عنها من قبل.

القنطرة – الجسر

يقع هذا الجسر على البحيرة جنوبا بين الساحل الجنوبي للمدينه الذي يمثل الضفة الشمالية للبحيرة (تقع البحيرة جنوب مدينة أبو صير) نجد ثلاث دعامات باقية من الجسر وأرصفة مبنية على شكل صفوف مداميك من كتل الحجر الجيري متساوية. الدعامة الشمالية متعامدة على الساحل، الدعامة الثانية تقع بالقرب من الجزيرة. أما الثالثة فقد ترك على يسارها ويمينها ممرين محصورين بين الدعامة الأولى والوسطى وبين الدعامة الوسطى والثالثة ونجد أن الدعامة الثالثة اقل حجما وطولا فنجد أن الأرصفة الحجرية مبنية بطريقة البناء المعروف من طراز Stretchers وهي نفس الطريقة المبني بها الجدار الخارجي للمعبد حيث تم استخدام كتل من الحجر الجيري مستطيلة الشكل يربطها ببعض

مونه حمراء وهي طريقة متبعة في بناء الجسور الرومانيــة والمقامــة على مسطحات مائيــــة تعـــرف باســــم Opus Signinum[(١)] يؤرخ القنطرة من العصر الروماني طبقا لكسر الفخار الــذي اكتشــف وهذا يؤيد رأي برتشيا[(٢)]. وقد قامت البعثة الأمريكية بإجراء حفائر نتج عنها ظهورُ مبنى إداري وحمامات مقامة على شاطئ البحيـرة، هــذه الشواطئ قد أعدت بأسلوب يستحق الإشادة حيث يوجد جسر أو رصيف طويل داخل البحيرة وممتد من الشمال إلى الجنوب لحوالي ٣٠٠م يعلو سطح البحيرة بحوالي ثلاثة أمتار، ويتصل عند نهايته الشمالية بالضــفة الجنوبية للبحيرة بواسطة جدار يسد حوض البحيرة ويمنع الملاحة فيها وبذلك تكون السفن المبحرة عبر البحيرة مجبرة على المــرور أســفل الكوبري الذي يربط بين الرصيف (حاجز الأمواج) (والضفة الشمالية)، وهذا الإعداد يسمح بمراقبة وتنظيم حركة مــرور الســفن وتحصــيل الرسوم نظير المرور. وهذا الكشف فسر رأي برتشيا إقامة هذا الكبري بأنه ميناء للتجارة الداخلية مع الأقاليم.وأؤيد رأي ديكسون[(٣)] بأن الكبري أقيم لتحصيل ضرائب على السفن والسلع المارة عبر البحيــرة خــلال الممرات.

---

(١) سلوى حسين بكر، تابوزيريس ماجنا، دراسة أثرية، رسالة دكتوراه- جامعة طنطا، ١٩٩٧.

(٢) Breccior E: Alexandria and Egyptum p. 344.

(٣) De, Cosson, *op, cit.*, p. 344.

في عام ٢٠٠٠ قامت البعثة الفرنسية بالاشتراك مع المجلس الأعلى للآثار بالعمل في المنطقة الجنوبية المطلة على البحيرة وأسفرت عن وجود:

١- مجموعة من الورش الخاصة بتصنيع الزجاج والمعادن والفخار بالإضافة إلى مجموعة من المحلات Tabernai في غرب المنطقة الجنوبية على مسافة ٣٠م٢ في تنظيم مكون من وحدات كل وحدة عبارة عن حجرتين متجاورتين تفتح على البحيرة عن طريق مدخل في الناحية الجنوبية. وفي الركن الجنوبي الغربي لكل مدخل يوجد بناء على شكل ¼ دائرة أساساته مشيدة من الطين أو طين وقش مفروم ومحاط بكتل من الأحجار الجيرية (يبدو أنه كان يستخدم كمنضدة يوضع بلاطات حجرية عليها). وبجواره يوجد فرن (حيث عثر في جدرانه على طبقة رواسب ناتجة من عملية الاشتعال).

وهذه المحلات تستخدم كمحطات لتزويد المارين والمسافرين والقادمين إلى المدينة ونجدها على طول البحيرة في المناطق التي يوجد بها مرسى للسفن هذا البناء يرجع إلى نهاية العصر الهلنيستي وظل مستخدما حتى العصر الروماني وذلك من خلال (دراسة شقافات الفخار- الأمفورا التي عثر عليها في هذا المكان ويبدو أنه ترك فجأة عقب آخر استخدام حيث عثر على أواني طعام ملقاة على الأرض.

على نفس محور المحلات يوجد بناء آخر لاحق يقع في الجانب الجنوبي الغربي ويبدو أنه خاص بمستودع (مخـــازن) الميــنـــاء ومـــن المعروف أن نشاط الميناء المطل على البحيرة لم يتوقف لعــدة قــرون واستمر حتى القرن التاسع الميلادي وكان هذا النشاط مزدوجا حيث كان يسلكه الحجاج إلى أبو مينا وكانت تسلكه السفن المحملـــة بالبضـــائع[١] التي كانت ترسو على الكوبري وتفرغ حمولتها على الرصيف وكـــان يحصل نتيجة نشاط الميناء على رسوم[٢] حيث عثر على كميات كبيرة من العملات أثناء الحفائر التي تمت في هذه المنطقة.

(١) Breccia, Alexandria Ad Aegeptum, p.p. 139-130.

(٢) De Cosson, Mareotis, London, 1935, p. 344.

برج أبو صير

يقع على نفس الربوة العالية التي يقع عليها المعبد علـــى بعـــد ٤٥٠ متر جنوب برج أبو صير نسخة مطابقة لفنار الإسكندرية. (**شكل رقم٤٩، ٥٠**).

الطابق الأول (شكل رقم٧٦)

مربع الشكل ارتفاعه ٢ متر وله درج في جانبه الشمالي يؤدي للطابق الثاني من الخارج وعدد درجاته ٦ درجات.

الطابق الثاني

مثمن الشكل ارتفاعه ١٠.٦٥متر له باب ارتفاعـــه ١.٧٥متـــر يؤدي إلى داخل البرج ويوجد سلم حلزوني ضيق يؤدي إلـــى الطـــابق الثالث اسطواني الشكل لارتفاعه ٥متر يؤدي إلى باب أبعاده ٩٠ سم × ١٧٥سم والبرج مبني بطريقـــة Opus quadratum وهـــي طريقـــة معروفة في العصر الهللينستي.

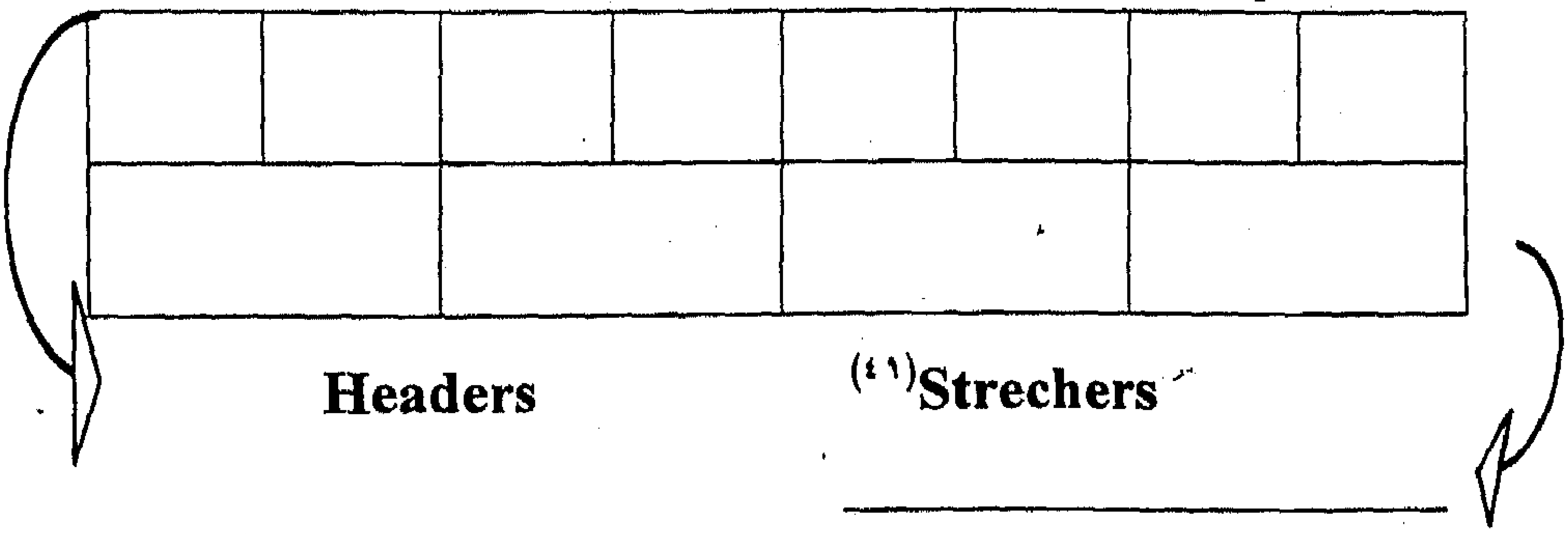

____

(٤١) Strechers الوضع الأفقي للكتلة الحجرية Headers الوضع الجانبي للكتلة الحجرية بحيث يظهر الجانب القصير للشكل المستطيل.

وبالنسبة لتأريخ البرج فقد تضاربت الآراء حول تأريخ البرج ما بين العصر الروماني والعصر الهللينستي. ويعتقد Thierch[1] أن هذا البناء كبرج يختلف عن كونه ضريح وهو يشبه منارة الإسكندرية من حيث تكوينه من ثلاثة أجزاء مختلفة وأرجع شكل البناء إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد والقرن الثالث قبل الميلاد مستندا على العنصر المعماري في البناء (**شكل رقم ٧٧، ٧٨، ٧٩**). ونجد أن المعبد والبرج استخدم في بنائه كتل مستطيلة مصقولة من الحجر الجيري الأبيض ذات حجم متوسط. ولذا أرخ المعبد للقرن الرابع قبل الميلاد أي بداية العصر الهللينستي حيث أن هذه الفترة هي التي أرجعها Thierch(**شكل رقم ٥١**).

بينما يعتقد أدرياني Adriani على أنه ضريح على هيئة برج ونجد أن هذا البناء في قمة جبل وفي الأطراف مما يدل على الطموح والرغبة لصاحب المقبرة. فقد ذكر أدرياني أن هذا الأثر بناء جنائزي وليست منارة حقيقية كمقبرة كاستيوس في روما الذي كان له أثر جنائزي على هيئة هرم وهو يعيش بعيداً عن مصر وربما يكون أنه قد أمر أن تكون له مقبرة مثل منارة الإسكندرية وقد أرجع أدرياني[2]

(١) Thiersch, H., "Pharos", Antike Islam und accident, Leipzig; 1909, p. 30.

(٢) Adriani, A., Annuaire Musée Greco Romain (1935-1939), p. 136.

البرج إلى أواخر العصر الهللينستي وأوائل العصر الروماني استناداً للفخار الذي عثر عليه أمام البرج.

نجد أن المعبد مبني بطريقة Opus quadratum من طراز Strechers أما البرج فمبني بطريقة Opus quadratum من طراز Headers والطراز الثاني للبرج لاحق للطراز الأول كما ذكر فيترفيوس أن طريقة Opus quadratum من طراز Strechers و Headres وهي طريقة معروفة من العصر الهللينستي وأن اليونانيين ابتكروا طريقة جديدة في البناء وهي عبارة عن صفوف من الكتل من الحجر الجيري المقطوعة جيداً ومصقولة ومقطوعة بشكل مستطيل صف من الكتل بطريقة Strechers وصف آخر بطريقة Headres

Itaque mo nest contemnendo graecoum " Structura, atunture molti calmento polita, sed cum discesserunt a quadration, ponunt de silice seu Lapide duro ordinoria, et ita uti Latericia struentes alligant coum alternis corils coagmenta, et sic niaxime ad aeternitatem firmas perficiunt virtutes""[٤٤].

كما يعتقد كل من دي كيسون[٤٥] وفروستر[٤٦] إن البرج يستخدم كنقطة للحراسة أو المراقبة ضد أي غزو يأتي من الغرب والصحراء

---

(٤٤) Viteuvius: de Archetectura II,VIII 5.

(٤٥) De Cosson, *op. cit.*, p. 112 ff.

الليبية ولكن كان من الأجدى إنه يبنى هذا البرج في بارايتينيوم (مرسى مطروح) وليس أمام المعبد. **(شكل رقم ٨٠)**

١- كون فكرة أن يكون هذا البرج منارة مستبعدة نظراً لاستلزام أكثر من برج وسيط بين الإسكندرية وأبو صير لإرسال مثل هذه الإشارات القوية ونجد أن المواقع الأثرية بين الإسكندرية وتابوزيريس ماجنا تخلو من مثل هذه الأبراج.

٢- إن البرج يقع وسط جبانة ويقع أسفل البرج مقبرة وليس من المعقول أنه برج لإرسال الإشارات يقع وسط الجبانة.

٣- المسافة الداخلية للبرج ضيقة لا تسمح لتخزين وقود والسماح باستمرار النار للاشتعال ونرى إن البرج يتبع المعبد وأن شخصية هامة يونانية[1] أقامت هذا البرج كشاهد أو أثر جنائزي على شكل منارة الإسكندرية وسط المقابر للفت نظر المشاهدين إلى أهمية هذه الجبانة. وهذا يؤكد رأي السيد الأستاذ الدكتور فوزي عبد الرحمن الفخراني.

---

(١) سلوى حسين بكر، تابوزيريس ماجنا، دراسة أثرية- رسالة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة طنطا ١٩٩٧. ص ٢٤.

مخازن الميناء[٤٨]

عبارة عن مبنى مستطيل الشكل أبعاده ٤٠م× ١٩م يوجد بداخله عدد من الحجرات المربعة والمستطيلة الشكل التي عانت الكثير من التغيرات تبعا للزمن وهذه الحجزات متصلة ببعضها البعض عن طريق فناء مركزي مستطيل الشكل يتوسطهم مساحته ٢٢٠م٢. ويتقدم البناء رصيف مبلط من كتل حجرية كان يتم عليه إنزال البضائع وتخزينها في هذه المخازن الجمركية وقد عثر في داخل المجسات التي تمت داخل المبنى على عدد كبير من الشقافات وقطع امفورا وامفورات كاملة حوالي ١٥٠ قطعة من البرونز مختلفة الأحجام وبالدراسة اتضح أنها ترجع إلى العصر البيزنطي

وفي عام ٢٠٠١ قامت بعثة جامعة ليون الفرنسية بالاشتراك مع المجلس الأعلى للآثار بالتنقيب والحفر في قطاعين احدهما على طرف الرصيف الشمالي والآخر على المنحدر الشمالي للبحيرة الصناعية على الطرف الشمالي للرصيف الشمالي ظهر حائطين يسبقهما شرفة ويرجع إلى نهاية العصر الهللينستي. وذلك من خلال طريقة البناء استخدم في طريقه Sliretchers. وفي هذه المنطقة ظهر اثنان من الوحدات السكنية يبدو أنها كانت موجودة على مستويين على الأقل لوجود درج في الجهة الشرقية ولابد أنه كان يؤدي إلى طابق آخر يعلوه.

(٤٨) تقارير المجلس الأعلى للآثار، قطاع الآثار المصرية، ٢٠٠٢.

نجد أن الوحدة السكنية الأولى توجد إلى الشرق مكونة من حجرتين جدرانها متآكلة حتى الأرضية وخارج الحجرة من الجنوب يوجد مصرف جدرانه عليها طبقة طلاء وهي متكسرة والسقف مغطى بقطع من الحجر الجيري والطوب الأحمر ونجد أن المصرف يستخدم لتجميع المياه المستخدمة من عملية الطهي والتنظيف وطردها بعد ذلك خارج المبنى من جهة الشمال ناحية القناة.

الوحدة الثانية تقع بالقرب من الوحدة الأولى وإلى جوارها تماماً تتكون من ثلاث حجرات يسبقهم سلم من ثلاثة درجات عريضة أمامه ردهة دائرية صغيرة أرضيتها مبلطة ببلاطات من قطع من الحجر الجيري. والجدران في حالة جيدة من الحفظ وأساساتها مشيدة من الكتل الحجرية أما الجدران يبدو أنها من الطين وإطارات الأبواب مشيدة من كتل من الحجر الجيري مقطعة بشكل جيد. وعثر في هذه الوحدة على سبع أجزاء من كتل حجرية ضخمة مقطعة بشكل جيد مصقولة بعناية ومزخرفة بحليات عبارة عن حزات محفورة على شكل قنوات. وبعض الكتل تأخذ شكل زاوية في أحد أركانها مع استمرار الحزات المحفورة. ويبدو أن هذه الكتل تكون سلسلة خاصة بأعتاب أبواب (مداخل) والحجرة الشمالية كانت تستخدم كمطبخ حيث وجد في الركن الشمالي الشرقي من هذه الحجرة بناء مستدير على شكل ¼ دائرة أساساته مشيدة من الطين ويصل ارتفاعه إلى واحد متر ومحاط بحائط من الأحجار الجيرية كان يوضع عليه بلاطات حجرية (لاستخدامه كمنضدة)

وبالقرب منه عثر على فرن على الأرض (rechoiud) بداخله امفورا مموجة (ترجع إلى العصر الهللينستي).

ونجد أن اللقى الأثرية الناتجة عن أعمال الحفائر في منطقة الميناء هي:

٤- طبق دائري من الفخار الأحمر (phiale) له قاعدة دائرية بحالة جيدة من الحفظ كامل يرجع إلى العصر الهللينستي ارتفاعه ٤.٨سم قطر السطح ١١سم – قطر القاعدة ٤سم.

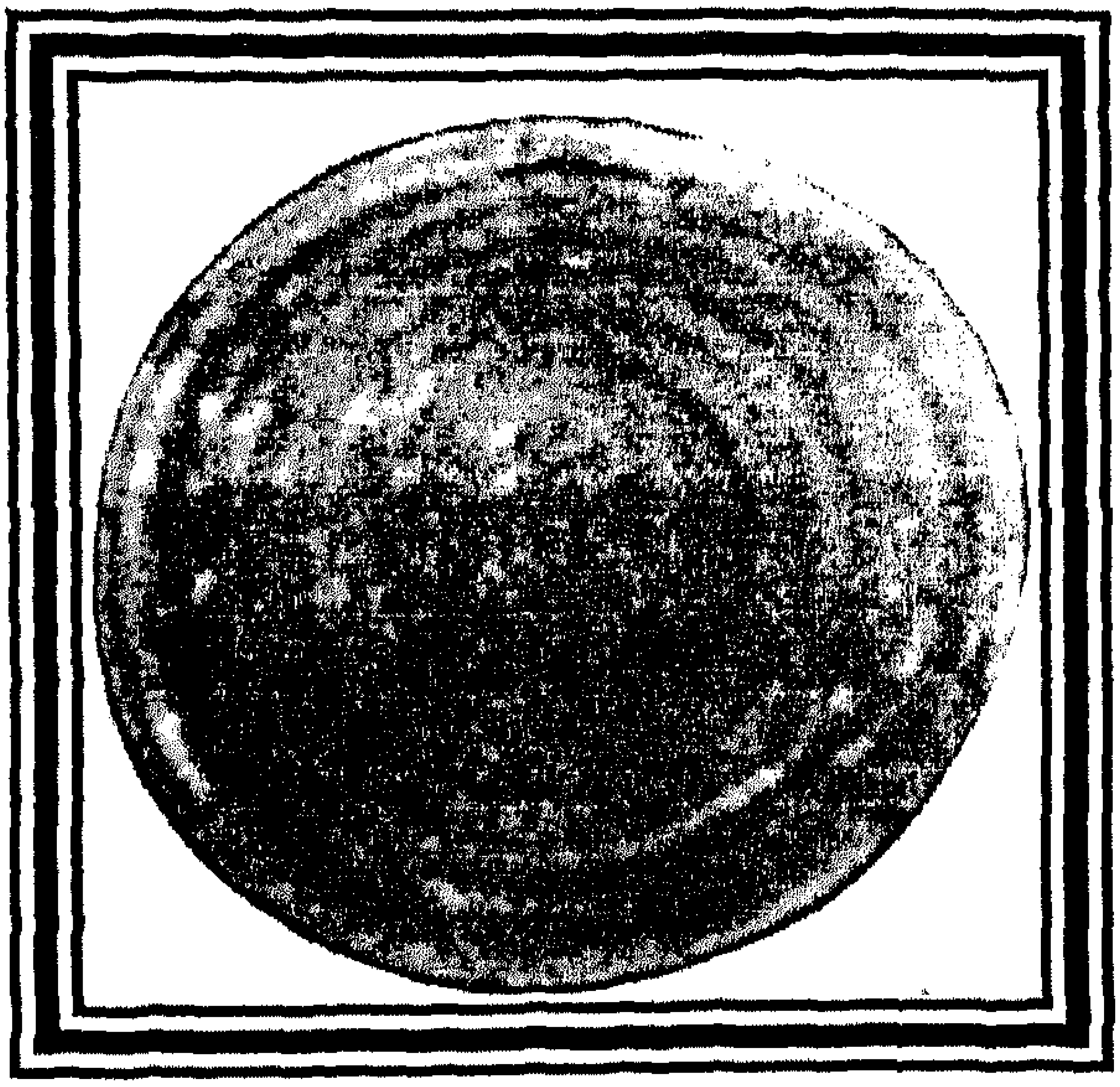

٥- طبق مشابه للطبق السابق من الفخار الأحمر (phiale) له قاعدة دائرية الشكل بحالة من الحفظ كامل يرجع إلى العصر الهللينستي ارتفاعه ٤.٥سم وقطر السطح ١٣.٥سم وقطر القاعدة ٤.٤سم.

٦- مسرجة من طراز الضفدعة Forg Type عليها شكل طفلين متقابلين ترجع إلى العصر الروماني (القرن الثالث أو الرابع) ارتفاعها ٣سم الطول الكلي ٧.٩سم قطر القاعدة ٥.٩سم. مسرجة محدبة الشكل لها قاعدة حلقية وفوهة مستقيمة محدودة للأمام على الجزء الخارجي نقش بالحز على شكل أشعه وينتهي بزخرفة حلزونية على جانبي بداية الفوهة ترجع إلى العصر الهللينستي ارتفاعها ٢.٥سم الطول الكلي ٦.٨سم قطر القاعدة ٢.٩سم في حالة جيدة من الحفظ.

الجبانة الشرقية أبو صير

تقع هذه الجبانة على بعد ١كم٢ شمال شرق البرج، تقع plinthine حسب المصادر القديمة stadiasumsmaris magnis على بعد تسعين استاد شرق تابوزيريس ماجنا وهذه المسافة لا تتفق مع المسافة التي ذكرها أدرياني بين أبو صير وكوم النجوس. أما الموقع الذي اقترحه De cosson المقابر تقع على بعد حوالي ١٨٠٠ متر شرق أبو صير. في حين أن المركز السكني يقع على بعد حوالي ٨٠٠م من موقع الجبانة. على بعد حوالي ٢٦٠٠م من شرق أبو صير وهذان الموقعان يطابقان مدينة plinthine القديمة فهو أكثر احتمالاً؟ (شكل رقم ٨١).

ومن خلال دراسة الجبانة[٤٩] تنقسم إلى أنواع من المقابر المختلفة[٥٠] إلى مقابر طراز pit tomb. (شكل رقم٥٢) وقد عثر أدرياني[٥١] على (١٩) مقبرة من هذا النوع ويتميز هذا الطراز بان محور جميع المقابر كان من الشرق للغرب، المقبرة مغطاة بكتلتين أو ثلاث من كتل الحجر الجيري يعلوها شاهد قبر stele مدون عليه اسم المتوفي ولقبه ومهنته وبعض التفاصيل عن وظيفته[٥٢] وجميع الفتحات

(٤٩) أنظر رسالة دكتوراه سلوى حسين أبو بكر تابوزيريس ماجنا، ص ٤٦.

(٥٠) Adriani, A.M.G.R (1940- 1950). Pp. 173-174.

(٥١) Ibid.

(٥٢) راشد نوبر ١٩٤٠ كشف عن ١٨ مقبرة من هذا النوع ولم يسجل منها تحت أرقام A.B.C.D.

مستطيلة الشكل تتراوح أبعادها ما بين ٩٧× ٢٠٠سم إلى ٥٥×٩٠ والعمق ١٠٠سم إلى ١٩٠سم ونجد أن هذه المقابر عشوائية دون ترتيب محدد أو نظام.(**شكل رقم٥٣**)

تم الكشف[1] عن هذا النوع من المقابر حوالي ١٨ مقبرة لم يصف منها سوى أربع مقابر.

مقبرة A

مستطيلة الشكل أبعادها ١.٨٠م× ١.١٠م تمتد محورها من الشرق للغرب يعلوها ثلاث كتل حجرية جيرية مستخدم كغطاء يبلغ أبعادها ٤٠×١٠٠سم وسمك الكتل الجيرية الواحدة ٣٥سم (**شكل رقم٥٤**).

مقبرة B

تقع على بعد ١.٥م من جنوب المقبرة السابقة أبعادها ١م× ٢.٢م لها أربع كتل حجرية كغطاء طول كل كتلة حجرية ٨٠سم طول ٥٠سم عرض وسمك ٤٠سم

(١) استكمال لأعمال الحفر التي بدأها أدرياني ١٩٤٠ ومن بعد راشد نوير ١٩٥٥ الأثري فيصل العشماوي ١٩٨٠ تم كشف عن مقبرة واحدة وأ. عزت الحمامي ١٩٨٢ كشف عن مقبرة أخرى ذكرت في حفائر المجلس الأعلى للآثار قطاع الآثار المصرية.

مقبرة رقم C

تقع على بعد ١.٥م من جنوب المقبرة السابقة (B) مستطيلة الشكل أبعادها ١.١٠م × ٢.٨٥م عمق ٢.٨٥ نجدها أكثر لمقابر عمقا مغطاة بقطعة كبيرة من الحجر الجيري ويوجد مكان لدفنتين وليست دفنة واحدة ونجد في الجدار الشمالي يوجد بعض فجوات مستديرة الشكل غير عميقة كانت تستخدم للصعود والنزول للمقبرة لعملية الدفن.

مقبرة رقم D

تقع في أطراف الجنوب المجموعة السابقة على بعد ٢.٣٠م وهي مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ١.٢٥م ×٢.٤٠م عمق ١.٢٥م نجد أن أدرياني(٥٤) أرخ هذه المجموعة بالعصر البطلمي ونجد أن المقابر A'B'C'D فقد عثر في المقبرة رقم (B) على عدد ثلاث قطع من العملة البرونزية ترجع للعصر البطلمي.

الوجه: يصور رأس الإله زيوس آمون تجاه اليمين.

الظهر: يصور النسر واقفاً على الصاعقة فارداً جناحيه مكتوب عليها باللغة اليونانية

ΠΤΟΛΞΜΑΙΟΥΒΑΣΙΛΞΩΣ

البعثة الفرنسية بجامعة ليون منذ عام ٢٠٠١ وحتى عام ٢٠٠٥ قامت بالعمل في منطقة البلانتين بدأ اهتمام العمل بالبعثة في المقابر

---

(٥٤) Adriani, *op. cit.*, p. 132-143, 147.

السطحية. وتم اختيار مقبرة ٣٣، ٤٥، ٥٧ عام ٢٠٠٢- ٢٠٠٣. وتوضح البعثة بأن العمل في المقبرة رقم ٥٧ يكمل الدراسة لمقبرة ٣٣ من حيث القرابين (نوعها شكلها- قيمتها)، أما عن القرابين فقد عثر على (strigile) أداه تستخدم لتنظيف الجسم من المراهم- أواني- مسارج- أمفورات يونانية. (**شكل رقم٥٥**)

وجدت كل هذه الأشياء مجتمعة عند قدم المتوفى وعثر في داخل المقبرة على آثار حرق كربونية وهذا يدل على أن كل العظم كان مغطى. وعثر على هيكل عظمي لطائر مدفون مع المتوفى وجد بجوار الكتف الأيسر للمتوفى ونجد أنها كانت عادة أن يدفن الأطفال مع طائرهم المفضل.

أما المقبرة رقم ٤٥ لم تحتوِ على لقى أثرية ونجد أن الأرضية مرصوفة في مستوى القدم وطريقة وضع الهيكل العظمي وحالة العظم وطريقة استخدام شرائط من الكتان أو تغطية المومياء بقماش من الكتان يدل على الاهتمام بمومياء المتوفي (**شكل رقم٥٦**).

مقابر تحت الأرض Catacomb

هذا النوع من المقابر حفر بأكمله في الصخر يوجد طرازان من هذا النوع

الطراز الأول

مقابر Loculi

نجد أن هذا الطراز سهل وبسيط يتكون من درج هابط منحوت في الصخر يؤدي إلى فناء مكشوف مباشرة أو إلى ردهة مسقوفة

Vestibuli يؤدي إلى فناء مكشوف يفتح عليه حجرة الدفن يوجد بهـا فتحات طولية تأخذ واجهتها شكل جمالون Cellette أو شكل مربع أفقي تسمى Loculi هذا الطراز تمثله مقـابر II أ، ٥ (نجـد أن الحـرف اللاتيني يشير لنوع المقابر والحرف الأبجدي يشير للطراز من النمط الواحد والرقم ١،٢، ٣، ٤ رقم المقبرة بالنسبة للطراز) يشـمل خمـس مقابر هم:

١- مقبرة II - أ- (١) طراز Loculi

سلم منحوت في الصخر عدد درجاته ١٦ درجة. يؤدي إلى فناء مكشوف مربع الشكل يوجد بالفناء سـبع مشـكاوات للـدفن cellette موزعة على الجدران الأربعة للفناء وتحيط بالفناء من الجوانب الأربعة بما فيها الجانب الذي به السلم. نجد أن الجدار الجنوبي به مشكاتان على شكل جمالون Pediment بشكل واجهـة المعبـد Cellette الجـدار الشمالي به مشكاة واحدة الجدار الغربي به أربع مشـكاوات cellette اثنين لأعلى واثنين لأسفل.

٢- مقبرة II-أ-(٢) Chamber Tombs (*)

تقع إلي الغرب من المقبرة السابقة على بعد حوالي ٥م المحور من الجنوب إلى الشمال تتكون من درج نازل منحوت في الصخر يؤدي إلى مدخل حجرة الدفن الرئيسية هي حجرة مربعة الشكل الجدران بهـا

(*) كشف عنها الأثري فيصل العشماوي عام ١٩٨٢.

ستة عشر مشكاة رومانية الشكل Loculi موزعة على الجدران الأربعة الجدار الجنوبي به مشكاة على اليمين والجدار الشرقي ٤ مشكاوات لأعلى و٣ مشكاوات لأسفل هذا الطراز يتشابه على الطراز السابق II أ (١) والمشكاوات المحيطة بحجرة الدفن على شكل مشكاة رومانية أفقية وهذا الطراز يرجع لبداية العصر الروماني وعلى ذلك ترجع هذه المقبرة إلى القرن الأول الميلادي.

٣- مقبرة II أ (٣)(١)

تقع المقبرة جنوب المقبرة رقم II أ (١) على مسافة حوالي ٦م تبدأ عدد درجاته ٢٠ درجة السلم تؤدي إلى ممر vestibuli مستطيلة الشكل ذات سقف Barrel vault (نصف برميل) محدد السقف بخطوط طولية باللون الأحمر. المدخل يؤدي للفناء يعلوه واجهة جمالونية محدد باللون الأحمر الفناء مكشوف الشكل مساحته ٢٨٥سم× ٢٧٥سم تقريبا يؤدي إلى حجرة الدفن من باب مرتفع عن أرضية حجرة الدفن مربعة الشكل ذات سقف نصف مقبى به خطوط طولية حمراء تقسم السقف إلى مستطيلات طولية يوجد بهذه الحجرة خمسة فتحات للدفن موزعة الجدار الجنوبي المواجه للباب أربعة مشكاوات وواحدة لأعلى مربعة وثلاث مشكاوات لأسفل جمالونية الشكل، الجدار الغربي ليس به مشكاوات ولا فتحات للدفن. الجدار الشرقي توجد به فتحه واحدة للدفن مربعة الشكل على شكل Loculus

---

(١) هذه المقبرة كشف عنها راشد نوير عام ١٩٥٥ ولم يسجلها.

مقبرة رقم II أ (٤)

تقع هذه المقبرة موازية للمقبرة II أ (٢) على بعد ٥م تبدأ بسلم محفور في الصخر عدد درجاته ٢٥ درجة على الجانب الأيمن للسلم توجد إحدى المشكاوات ينتهي السلم بفناء مكشوف مربع الشكل الجدار الشمالي به ست مشكاوات موزعة بغير انتظام مربعة الشكل في مقطعها الرأسي على شكل مشكاة رومانية.

الجدار الشرقي به أربع مشكاوات. الجدار الغربي به باب يؤدي لحجرة الدفن. حجرة الدفن مستطيلة بها مشكاوات بالجدران الثلاث ما عدا الجدار الذي يشغله المدخل. والجدار الجنوبي به خمس مشكاوات موزعة اثنين لأسفل وثلاثة لأعلى. الجدار الغربي للحجرة وهو مواجه للمدخل به أربع مشكاوات على جانب واحد.

يوجد بالجدار الشمالي للمقبرة مشكاتان متجاورتان. الجدار الجنوبي توجد به مصطبة تمتد بامتداد الجدار وطبقا للتقارير كان يوجد كتابة يونانية مدونة باللون الأحمر ولكنها مطموسة الآن على الجدار الغربي المواجه لباب حجرة الدفن

A.M.MWNLEXPH
X___LPE_TE
ALL_______
X_______LPE

(على نفس. الجدار يوجد بقايا نقش)

______TEA
______T H
______LEE

مقبرة رقم II أ ٥[١](شكل رقم٨٢، ٨٣، ٨٤)

تبدأ المقبرة بسلم مكشوف درجاته ٢٠ درجة يصل السلم إلـــى حجرة الدفن مباشرة على جانبي السلم توجد أربع مشـــكاوات رومانيـــة للدفن مربعة الشكل رومانية على الجانب الغربي وسبع مشكاوات على الجانب الشرقي. توجد حفرة شبه مستطيلة على باب حجرة الدفن ونجد ارتفاع سقف حجرة الدفن ٢٠٠سم وأقصى ارتفاع له ٢٥٠سم حيث نجد أن سقف الحجرة على شكل نصف برميلي Barrel valute يوجد مدفن بأرضية الحجرة وكان يعلوه عليه غطاء. الحجرة بهـا علـى الجـدار الجنوبي اثنان من المشكاوات على شكل جمالوني Pediment وعلـى الجدار الغربي يوجد أربع مشكاوات موزعة على محور أفقـي واحـد ثلاثة منها أفقية Loculus وواحدة جمالوة الشكل على شكل Cellette. الجدار الشرقي يحتوي على ثلاث مشكاوات على مستوى محور أفقـي واحد، الأولى أفقية الشكل على شكل Loculus، الثانية جمالونية الشكل على شكل واجهة cellette، الثالثة أفقية الشكل من الخارج أما المدخل يأخذ سقف المشكاة الشكل الجمالوني.

تحيط بالحجرة من الجهات الشرق، والغرب، الجنوب مصاطب. يوجد أعلى الحوائط بالحجرة شكل Segmental Pediment (الجمالون النصف الدائري)، لا يوجد نقوش في الحجرة أو زخارف نجد أن هـذه

(١) كشف عنها نوبر عام ١٩٥٥ أعطاها رقم (٤٦) وصف المقبرة وصـف عـام بالتقرير حفائر بالمجلس الأعلى للآثار ،قطاع الآثار المصرية).

المقبرة تتميز عن المقابر السابقة بأنها لا يوجد بها فناء ولكنها يوجد بها سلم مكشوف يشبه الـ Dromos والممتد لمسافة طويلة في الصخر.

ترجع المقبرة للعصر الهللينستي Cellette هي سمات الدفن في العصر البطلمي، واستخدمت نظام المصاطب في هذه المقبرة التي تحيط بالحجرة من ثلاث جوانب لجلوس الزوار كما في مقبرة الأنفوشي ١، ٢.

استخدمت هذه المقبرة في العصر الروماني حيث المشكاوات الأفقية المربعة الشكل التي توجد في الممر المؤدي إلى حجرة الدفن الرئيسية ووجود المدفن في أرض الحجرة الرئيسية هو يشبه مقبرة كوم الشقافة من العصر الروماني ومقابر منطقة مارينا.

الطراز الثاني: ب

يطلق عليه طراز المنازل Oecus –Olkis نجد أن تخطيط المقبرة يأخذ شكل المنزل مع وجود العناصر الأساسية للمنزل هو السلم الهابط الذي يوجد عادة على محور جانبي من الفناء. السلم يؤدي إلى صالة مسقوفة Vestibule تؤدي إلى الفناء المكشوف تقع به حجرة واحدة أو حجرتين أو ثلاث حجرات ذات مصاطب تلتصق بجدارنها الثلاثة بها فتحات للدفن Cellette أو Loculi وبها موائد قرابين مثل المقابر (ب II١) (II. ب ٢١).

هذه المقابر تتميز بظاهرة وجود صف من الأعمدة يتقدم حجرة الدفن Pristyle مثل مقبرة (II. ج)

مقبرة رقم II ب١ من طراز Oecucs(*)(شكل رقم٨٥، ٨٦، ٨٧)

تقع على بعد ١٥م من المقبرة II. أ. ٥ إلى الشرق، تبدأ المقبرة بسلم منحوت في الصخر عدد درجاته ثلاثة عشر درجة يؤدي الدرج إلى ممر مُنحوت في الصخر ومسقوف. يوجد في الجدار الشمالي للسلم مشكاة Loculus رومانية أفقية مربعة الشكل. بعد هذا الممر يوجد سلم في اتجاه الجنوب عدد درجاته سبع درجات يؤدي للفناء مربع الشكل مكشوف يفتح عليه ثلاث حجرات (A,B,C). على يمين مدخل الفناء يوجد ثلاث فتحات للدفن اثنتان فوق بعضهما جمالونيتان الشكل المشكاة الثالثة على يسار المشكاتين الآخرتين تأخذ شكل نصف دائرة.

على يسار الفناء جهة الشرق تقع حجرة الدفن الرئيسية (A) تمتد من الغرب للشرق يوجد على جانبي المدخل عامودان Inantis أرضية الحجرة الرئيسية منخفضة عن الفناء نجد أن الحجرة بها سقف نصف مقبى على شكل نصف برميلي Barrel Volute تظهر به آثار حمراء اللون على شكل خطوط طولية تقسم السقف وتحدد الجوانب الأربعة عند نهاية السقف بوجود أفريز من أعلى حوالي ٣ سم محيط بالحجرة السقف يأخذ شكل Segmental pediment . يحيط بالحجرة مصطبة من جوانبها الثلاثة ما عدا الجزء الذي يشغله الباب. ونجد في الجانب المواجه للمدخل (الجدار الشرقي) خمس مشكاوات ثلاث منها لم يتم فتحها ويبدو عليها آثار ألوان لون برتقالي داكن وهي على شكل

(*) كشف عنها راشد نوير عام ١٩٦١.

نوافذ وهمية، الدفنتان السفليتان يوجد عليهما آثار ألوان غير واضحة على شكل نوافذ وهمية.

الجدار الشمالي (على يسار داخل للحجرة الرئيسية) (A) يحتوي على خمس مشكاوات المشكاة الأولى كبيرة من الداخل تؤدي إلى باقي المشكاوات المجاورة لها عن طريق ممر مسدود خلفي. المشكاة الثالثة أفقية لم يبق منها سوى الإطار الخارجي للوحة تأخذ شكل واجهة منزل يتكون من عمودين على شكل Pillars ملونان باللون الأصفر الداكن محدد بـ Abacus وكذلك Echinus . يعلو اللوحة من أعلى إفريز مزخرف بالبيضة واللسان Egg and Tongue يحد الأفريز من كل جانب حلية على شكل Volute معكوس للخارج يمر فوقه كورنيش عليه زخارف Dentils تنتهي كل جانب Acroterion[1] مكسورة. وينتهي الكورنيش من أعلى بعدد من الـ Fillet المشكاة منزوعة منها الكتلة الحجرية التي كانت تغلقها. المشكاة الخامسة مغلقة بسدة من الجبس بها بعض العلامات ربما لصانع المقبرة أو اسم صاحب المقبرة ولكنها غير واضحة وهي دفنة مستطيلة. (شكل رقم٨٨، ٨٩)

الجدار الجنوبي لحجرة الدفن الرئيسية (A) على يمين الداخل تضم خمس فتحات الدفن الأولى تأخذ شكل واجهة المنزل من الخارج

(١) Judith Maskeenzie, The Architecture of Petra. British institute institute & Amann Oxford. 1987- pl 86. B.

ويوجد بها آثار ألوان والجزء العلوي الذي يمثل جمالون غير موجود، الواجهة يحيط بها إطار عريض.

الارتفاع الكلي Stele ١٠٠سم نجد أن هذا الإطار مقسم إلى بانوهات أفقية باللونين الأحمر والأصفر بالتساوي وبينهما خطوط أفقية باللون الأحمر الداكن والفاتح وعلى جانبي الأفريز من اليمين واليسار يوجد أفريز رفيع باللون الأحمر من كل جانب Acroterion على شكل Console(١) أحد البانوهات الأفقية المحيطة بـ stele مصور عليها ثلاث فتيات يرقصن ويرتدين ملابس واسعة. وباقي المناظر غير واضحة. المنظر الرئيسي لـ Stele سيدة جالسة (المتوفاة) ترتدي ملابس واسعة (يتضح من ثنايا الثوب) تقدم شيء والرجل واقف أمامها يرتدي عباءة من وراءه يقف شخص عاري صغير السن أقل منه في الطول والحجم ويحمل بيده عصا من أعلى اللوحة توجد بقايا النقش لم يتبق سوى كلمات TEXPH ΣΤΣ ______. يعلوه زخارف عمل شكل Dentile تعطي إيحاء بالبعد الثالث للزخرفة(٢). أسفل هذه اللوحة يوجد درجة سلم واسعة يوجد إلى يمين هذه Stele اثنين من Stele

---

(١) قارن هذه الحلية بحلية Acroterion موجودة بمقابر البطراء على باب إحدى الردهات المؤدية لحجرة الدفن

أنظر: Mackenzie, *op. cit.*, pl. 86.

(٢) Pliny: Natural History: 25, 13, Trans. H. Rackhan. Loeb classical. London,1952, p. 116.

يوجد درجة سلم واسعة يوجد إلى يمين هذه Stele اثنين من Stele المعلقة فوق بعضها على شكل نوافذ وهمية. Stele العلوية يوجد بها آثار ألوان أحمر الغامق والبرتقالي ومقسمة إلى أربعة أجزاء عن طريق شريطين عريضين. أما Stele السفلي كبيرة بشكل باب على جانبيها عمودين بشكل Pillars الواجهة مقسمة إلى أربعة أجزاء عن طريق خطين واحد طولي والآخر أفقي، يعلو الباب الوهمي أفريز من Fillets، على جانبي الأفريز يوجد Acroterion على شكل Volutes، توجد فتحة للدفن على يمين هذه Stele على شكل مشكاة رومانية، على يسار المدخل يوجد مشكاة شبه مستطيلة. أمام حجرة الرئيسية(A) يوجد حفرة مستطيلة على شكل حوض مخصصة لزراعة النباتات والزهور كما في المقبرة رقم (١) بمصطفى كامل حوض كامل موجود أمام حجرة الدفن الرئيسية ويتضح أنها الحجرة الرئيسية للدفن.

الحجرة الثانية: B (شكل رقم ٩٠)

في مواجهة مدخل الفناء جهة الجنوب من المقبرة شبه مستطيلة تقريبا تنخفض أرضيها عن الفناء. في مواجهة باب هذه الحجرة يوجد سبع مشكاوات وهي مفتوحة وخالية واحدة منهم على شكل واجهة معبد جمالوني cellctte ومنهم مشكاة على شكل semidome نصف مقببة.

الجدار الشرقي للحجرة (B) يوجد به فتحة واحدة نصف دائرية الجدار الغربي للحجرة (B) أقصى يمين الحجرة بها فتحة تؤدي إلى الحجرة (C) مغطاة بكتل حجرية هذه الفتحة أفقية الشكل سقف نصف

قبه يأخذ شكل Segmental Pediment استخدمت هذه المقبـرة فـي العصر البطلمي وهذا واضح من المشكاوات على شكل Cellette.

الحجرة الثالثة:C

على مدخل باب الحجرة (C) عتبة ترتفع عـن الأرض وهـي حجرة مستطيلة الشكل منخفضة أرضيتها عن الفناء.

سقف الحجرة نصف مقبى نصـف برميلـي Barrel volute مقسم باللون الأحمر خطوط رأسية وطولية.

الجدار الغربي للحجرة يوجد ثلاث مشكاوات مستطيلة ويحتوي الجدار الجنوبي على عدد ثماني مشكاوات للدفن تأخذ شكل جمالوني من الداخل.

الجدار الشمالي للحجرة (C) تحتوي على سبع مشكاوات ثلاثة أعلى أربع أسفل بعضها على شكل أفقي والبعض الآخر علـى شـكل جمالوني تحيط بالحجرة مصاطب من جميع الجهات (ماعدا الجبهة التي بها مدخل الحجرة).

نجد أن هذه المقبرة ترجع للعصر البطلمي وأعيد استخدامها في العصر الروماني نجد ثراء المقبرة من حيث الزخـارف تتمثـل فـي الحجرة الأولى من الألوان والزخارف.

ونجد السقف نصف البرميلي الذي يميز العمارة الهللينستية في الصخر بالحجرة وهي متمثلة في حمام أبو صير الذي أعيد اكتشـافه

بواسطة البعثة الفرنسية بالاشتراك مع المجلس الأعلى للآثار الأسقف البرميلية. وهو أنسب أنواع الأسقف المستخدمة في المباني المنحوتة في الصخر متمثلة في الحمامات الإغريقية بمدينة قوريني[١] على جانب الطريق المقدس المؤدى إلى الساحة المقدسة ومتمثل أيضاً في سقف المقبرة رقم (٢) بمصطفى كامل.

مقبرة رقم II ب٢ من طراز Oecus (شكل رقم ٩١)

تقع هذه المقبرة على بعد ٥م شمال مقبرة رقم II –ب–١ تبدأ بسلم مكشوف عدد درجاته عشرون درجة ثم ينحدر السلم بحيث يتجه من الشمال إلى الجنوب سبع درجات، عند بداية الدرجة السابعة يتزايد في الاتساع السلم المكشوف ويؤدي للفناء المربع.

الجدار الجنوبي للفناء به أربع مشكاوات للدفن اثنتان أفقيتان واثنتان تتخذان شكل جمالوني من الداخل. يشغل الجدار الشرقي باب حجرة الدفن وتوجد أمام هذه الحجرة حوض مربع الشكل لتجميع مياه المطر.

حجرة الدفن بها درجة سلم واحدة، تنخفض الحجرة عن أرضية الفناء، والحجرة مستطيلة الشكل. ونجد أن الجدار الشمالي للحجرة به ثلاث مشكاوات اثنتان جمالونيتان الشكل والثالثة أفقية الشكل وهذه

(١) Goodchild, R.C., Cyrene and Apollonia An historical guide, the antiquities department of Cyrenaica united kingdom of Libya. 1963, pp. 56-66.

المشكاة الأخيرة تؤرخ من العصر الروماني. (**شكل رقم٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥**).

الجدار الغربي للحجرة يحتوي على أربع مشكاوات اثنتان علويتان وهما مشكاتان رومانيتان أفقيتا الشكل ومشكاتان سفليتان على شكل جمالوني يشبه واجهة معبد يوناني cellatte. الجدار الجنوبي به سبع مشكاوات موزعة كالآتي ثلاثة مشكاوات علوية يتوسطها المنظر الرئيسي (المشكاة الوسطى) تمثل منظر بالنحت البارز Highrelief على شكل مدخل يشبه مدخل صالة الأعمدة، محصور بين اثنين من الأعمدة المزدوجة على كل جانب قواعد الأعمدة تشبه الطراز المصري، والتيجان على الطراز الإغريقي. يعلو هذه الأعمدة Entablature على الطراز الإغريقي يعلوه أفريز[١] يحمل زخرفة Dentils باقي أجزاء الـ Pediment مكسورة. يعلو هذا المدخل أفريز يحمل منظر اثنين من ابن اوى متقابلين وجه لوجه، أفريز يعلوه زخرفة Oraeus ثم يعلوه منظراً آخر لقرص الشمس المجنح. يوجد منظران بكوم الشقافة تمثل هذه الزخرفة بواجهة المقبرة الرئيسية. المشكاتان على يسار (اللوحة Stele) فوق بعضهما، العلوية على شكل مشكاة رومانية، والسفلية على شكل جمالوني، المشكاتان على يمين (اللوحة Stele) بجوار بعضهما أفقيا الشكل رومانية، أسفل المشكاتان السابقتان يوجد مشروع لحفر مشكاة Loculus ولكنه لم يكتمل. تحيط

(١) هذا الأفريز مرمم من قبل هيئة الآثار كشف عنها الأثري راشد نوير.

بالحجرة مصطبة من جميع الجهات، ماعدا الجزء الذي يشغله باب الحجرة. هذه المصاطب يوجد بها حفر يشبه الأحواض عددها ستة يوضع بها نباتات لا تحتاج للمياه نظراً لعدم وجود مكان لتسريب مياه الري. نجد أن سقف الحجرة على هيئة نصف برميل، وبداية ونهاية الحجرة فوق المدخل يأخذ شكلSegmintal Pediment. يحيط به من أسفل كورنيش على شكل شريط عريض والسقف يوجد به آثار خطوط طولية بقاياه واضحة باللون الأحمر. ترجع هذه المقبرة لفترة متأخرة من العصر الهللينستي وظلت مستخدمة حتى العصر الروماني ونجد أن Stiele التي تتوسط حجرة الدفن بالجانب الجنوبي بالحجرة تنتمي إلى العصر الروماني لأن مشكاوات الدفن على شكل مشكاة رومانية أفقية الشكل Broken Pediment لم تستخدم قبل العصر الروماني.

نجد أن هذه المقبرة تمثل خليطا بين العناصر المعمارية المصرية واليونانية وهو الأسلوب المتبع في مقابر الإسكندرية من نهاية العصر البطلمي وحتى بداية العصر الإمبراطوري(١) منذ كانت العناصر العناصر الزخرفية المصرية هي المحببة للتصوير على المقابر المنحوتة في الصخر تحت الأرض Hypogeum. ونظراً لشكل المشكاة الأفقية يرجع هذا الطراز لبداية العصر الروماني (القرن الأول) وبناءاً عليه فإن هذه المقبرة ترجع إلى (القرن الأول الميلادي).

---

(١) Empereur, J.,Y."Alexandrie redécouverte",Paris, 2004)p.229.

مقبرة II ج. ١ الـ Peristyle[١] (شكل رقم٩٦، ٩٧)

تقع إلى الجنوب من المقبرة II.ب (١) على مسافة ٦م. هي مقبرة من نوع المقابر تحت الأرض Hypogeum من طراز الأعمدة Pristyle، والمقبرة يحيط بها من الخارج سور علوي بارتفاع ١م، يحيط بالفناء من أعلى ولها سلم يليه صالة مكشوفة بعرض السلم بنيت بمعرفة المجلس الأعلى للآثار لحماية المقبرة في الثمانينات.

والمقبرة تبدأ بسلم منحوت في الصخر عدد درجاته عشرون درجة ينحدر من الجنوب إلى الشمال، ويؤدي إلى صالة مكشوفة طولها ٤.٨٠سم ويتفق عرضها مع عرض، السلم وفي منتصف جدارها الشرقي توجد مشكاة مربعة منحوتة من الصخر Loculus تؤدي الصالة المكشوفة إلى صالة أخرى مسقوفة Vistibule منحوتة في الصخر طولها ٤م وعرضها ٢م وارتفاعها ٢.٤٠م. ولها سقف مبني على شكل نصف برميل Barrel Vault ويأخذ السقف من أعلى شكل Segmental Pediment وهي الواجهة المعمارية المنتشرة على هذا النوع من الأسقف البرميلية[٢] .

على الجانب الأيسر للداخل من Vestibule توجد مشكاة كبيرة مستطيلة تؤدي إلى الصالة المسقوفة وإلى الفناء المكشوف وهو مستطيل الشكل أبعاده ٤م× ٥م وارتفاعه ٥.٧٥م.

---

(١) كشف عن هذه المقبرة الأثري راشد نوير في حفائر ١٩٥٤.

(٢) Maclaenzie., *op. cit.*, pp. 193 ff.

على الجانب الشمالي المواجه للداخل توجد ثـلاث مشـكاوات اثنتان مربعة الشكل والثالثة جمالونية على شكل واجهة المعبد اليوناني cellette على الجانب الأيمن والأيسر للفناء توجد مصطبتان تصـلان حتى مدخل حجرتي الدفن الموجودتان على الجانبين الشرقي والغربي. على الجانب الشرقي للفناء توجد حجرة الدفن الرئيسية (A) التي تتقدمها واجهة أعمدة على الطراز الدوري، مكونة مـن عمـودين يتوسـطان الواجهة وعمودين على شكل Pilasters (أعمدة ملتصقة بالحائط) عند بداية ونهاية الحجرة. والأعمدة الدورية Pilaster الموجود أعلى يسار الحجرة تستند على قاعدة مستطيلة مرتفعة والأعمدة الدورية مكونة من قطعة واحدة Monolithic يعلوها Echinus رفيع ثم Abacus مربع الشكل وتحمل هذه الأعمدة Pilaster سنادة علوية Architrave خالي من الزخرفة يعلوه كورنيش خالي من الزخرفة فيما عـدا عـدد مـن القنوات Flutes.

أما حجرة الدفن فهي مستطيلة الشكل طولها ٥م وعرضـها ٣م ويحيط بها من الثلاث جوانب (الجنوبية والشرقية والشـمالية مصـطبة وسقف الحجرة نصف مقبى وبه أربع كتل حجرية ربما كانت محاولـة لفتح دفنة جديدة ولكنها لم تتم.

على الجدار الشرقي توجد فتحة الدفن الرئيسـية وهـي شـكل واجهة معبد على يمينها دفنتان مغلقتان واحدة لأعلى والأخرى لأسفل، والأخيرة أمامها ما يشبه درجة سلم، وعلى يسار فتحة الدفن الرئيسـية

(A) توجد ثمان فتحات للدفن اثنان لأعلى وثلاثة لأسفل بينهمـا ثلاثـة فتحات Loculi في الوسط. وفي عام ٢٠٠٠ بواسطة البعثة الفرنسية تم فتح المشكاة الموجودة في أقصى يسار الجدار (في الصف الثالث لأسفل) ووجد بداخلها جثتان لشخصان بالغان ولم يجد معهما أية مقتنيات مصاحبة. ونجد في طريقة الدفن وضع الجثث على ظهورهم والرأس متجه نحو المدخل. وعلى الجدار الشمالي للحجرة توجد تسع فتحات للدفن Loculi مرتبة على ثلاث صفوف كل صف به ثلاث فتحات للدفن. وفي عام ٢٠٠١ قامت بعثة جامعة ليون الفرنسية بفتح المشكاة رقم (٢) في الصف الأول لأعلى. ووجد بداخلها عظام جثة لسيدة موضوعة فوق بعضها البعض مما يدل على أنها منقولة من مكان آخر كانت مدفونة فيه ووجد معها محتويات مصاحبة وجدت متراصة بجوار الجدار الشرقي لفتحة الدفن بطريقة متتالية وهي:

١- مرآة من البرونز على شكل قرص دائري بها سطح أملس والآخر به حزات دائرية متتالية مؤكسدة وبها تآكل، ترجع للعصر الهللينستي (القرن الثالث ق.م) قطرها ١٠.٩سم سمكها ٠.٣سم.

٢- سلطانية (طبق) صغير Phiale [1] من الفخار البني عليه طبقة من الطلاء ذو قاعدة حلقية ارتفاعها ٣.٥سم، قطر السطح ٩.٧سم، قطر القاعدة ٥.١سم.

(١) Petrie, F, "Ehnasya, London, 1904". Pl. XXX n, 7.

٣- سلطانية (إناء) صغير Phiale من الفخار البني بها قاعدة حلقية ويحيط بها من أعلى من الخارج شريط لونه أحمر غامق ارتفاع ٣.٦- قطر السطح ١٠.٤سم قطر القاعدة ٥.٥سم.

٤- أمفورتان صغيرتان كمثريتا الشكل(١) من الفخار الأحمر Amphoriscos بحالة جيدة من الحفظ وهما متشابهان وتنتهي كل منهما من أسفل عند القاعدة بشكل دائري صغير يشبه البلية أحدهما لها مقبض والأخرى المقبض مفقود متماثلتان في المقاسات الطول ١٥سم، قطر الفوهة ٤سم.

٥- إناء صغير من الفخار الأحمر (ليكثوس) Lekythos ذو يد واحدة مطلية من أسفل بلون فاتح عن باقي الإناء بطريقة Engobe وعليه حزات والقاعدة مستوية ومتسعة ودائرية في حالة جيدة من الحفظ- كاملة يرجع إلى العصر الهلينستي (القرن الثالث ق.م) الارتفاع (الطول) ١٣سم قطر الفوهة والسطح ٢.٥سم، قطر القاعدة ٢.٦سم.

٦- إناء من الفخار الأحمر كانتاروس Kantharos عليه طبقة طلاء له مقبضين ذو قاعدة مجوفة ومسطحة في حالة جيدة من الحفظ - كاملة الارتفاع ٩سم قطر الفوهة ٦.٢سم قطر القاعدة ٣.١سم.

(١) Adriani, Annuaire du Musée Gréco-Romain, 1935-1939, Alex, Alex, 1940. Fig 53 no.40.

٧- إناء من الفخار البني Pyxis أو Saliere مطلية بطبقة من الطلاء اللامع بحالة جيدة – كاملة ويحيط بالفوهة شفة (حافــة) عريضــة ترجع إلى بداية القرن الثالث ق.م (العصر الهللينســتي) الارتفــاع ٤.٢سم قطر الفوهة (السطح) ٧.١سم قطر القاعدة ٧.٥سم عرض الحافة (الشفة) ١.٥سم.

٨- مسرجة دائرية عليها طبقة طلاء من أعلى من الخارج بها بــروز به ثقب في أحد جوانبها ذو فوهة مستقيمة ممدودة للأمام مســطحة لها قاعدة دائرية مستوية بحالة جيدة من الحفظ كاملة ترجــع إلــى نهاية (القرن الرابع ق.م) أي إلى العصر الهللينستي[١] ارتفاعهــا ٣.٩سم- الطول الكلي ٩سم- قطر القاعدة ٣.٧سم .

وعلى الجدار الغربي للفناء المكشوف يوجد مــدخل ارتفاعــه ١٩٠سم يؤدي إلى حجرة صغيرة مربعة الشــكل B، فــي منتصــف جدارها الشمالي فتحة على شكل مثلث كان يوضع بها مسرجة للإضاءة على الجدار الغربي لحجرة الدفن B (المواجه للمدخل) توجد مشــكاتان للدفن متجاورتان تم فتح المشكاة اليسرى بواسطة بعثة جامعــة ليــون الفرنسية بالاشتراك مع المجلس الأعلى للآثار مستطيلة الشكل أبعادهــا ٨٧سم × ٥٥سم ولها سقف نصف مقبى من الداخل وقد عثر بــداخلها على عظام جثتين لشخصين بالغين وطفل ولم يجد معهما أية مقتنيــات

(١) Bailey, D.M., A Catalogue of The Lamps in the British Museum, London, 1980, 134.

مصاحبة وطريقة الدفن وضع المتوفى على ظهره ورأسه متجهة نحو مدخل فتحة الدفن.

وتم فتح المشكاة اليمنى بواسطة جامعة ليون بالاشتراك مع المجلس الأعلى للآثار وهي مستطيلة أبعادها ٨٠سم × ٦٠سم، وعلى جانبها الأيسر وجد نصف عمود دوري محفور في الصخر ملتصق بالجدار وهذا العمود غير موجود على الجانب الآخر لفتحة الدفن لعدم وجود مكان له نظراً لملاصقة فتحة الدفن للجدار الشمالي.

وفي داخل فتحة الدفن على الجدار الأيمن توجد فتحة على شكل مثلث يوضع فيها مسرجة للإضاءة وعثر بداخل فتحة الدفن عظام جثتين لشخصين بالغين وطفل ولم يعثر معهم على أية مقتنيات مصاحبة وطريقة الدفن وضع المتوفى على ظهره والرأس متجهة نحو مدخل الدفن وعثر في داخل هذه المقبرة في تجويف كتلة حجرية فتحة موجودة على الجانب الأيسر للفناء المكشوف أمام حجرة الدفن B عثر على:

١- مسرجة كاملة وبحالة جيدة- مشكلة بالقالب[١]- محدبة الشكل والفوهة لها حافة محدبة وحولها زخارف بالحز تحيط بالسطح الخارجي تنتهي بصفين من الحبات على جانبي الفوهة ترجع للعصر الهللينستي ارتفاعها ٢.٥سم- الطول الكلي ٦.٧سم - قطر القاعدة ٢.٣سم.

(١) Breccia, Alexandria ad Aegetum., p. 334.

٢- عدد ٢ سلطانية غويطة من الفخار الأحمر Oskgphos كاملتـان بحالة جيدة من الحفظ متماثلتين لكل منهما يدين صغيرتين ويحيط بها من الخارج من أعلى شريط من طلاء لونه أحمر غامق (أغمق من لون بدن الإناء) ترجعان للقرن الثاني ق.م (العصر الهلينيسي).

الإناء الأول مقاسه الارتفاع ٦.٦سم- قطر الفوهة ١٦.٢سم قطر القاعدة ٨.٥سم.

الإناء الثاني مقاسه ارتفاعه ٦.٤سم- قطر الفوهة ١٥.٧ – قطر القاعدة ٩.٥سم.

منطقة مقابر (المقابر الغربية)

تقع الجبانة الغربية إلى الشمال والجنوب من البرج تتنوع طرق الدفن طبقا لاختلاف الموتى المدفونين والطرز المعمارية والفنية التي سادت بينهم. (شكل رقم٩٧)

أولا: مقابر التوابيت Anthropoid

تأخذ فيه شكل حفرة على شكل الإنسان يوجد فيها مكان محفور للرأس ويبدو أن المدفونين من معتنقي عبادة أوزريس آله الموتى. نجد أنها محفورة في الصخر شمال البرج ويبدو أن هذه المقابر التي أشار إليها برتشيا[١] في حديثه عن مقابر البرج. عثر على مقابر بشكل حفرات مغطاة بطبقة من البلاستر ومنطقة الوجه عليها قناع مذهب

(١) Breccia, *op. cit.*, p. 334; Adriani A.M.G.R 1940-50 p. 136.

وملون. عثر على هذا النوع من الدفنات بالجبانة الفرعونية بماريا محفورة في الصخر وأيضاً على نمط هذا النوع على الجانب الغربي من ماريا[1].

يتحدث أدرياني[2] أن هذا النوع من المقابر يعكس الملامح المصرية وهو ما يثبته الفخار الذي عثر عليه بجوار رؤوس أحد التوابيت والتي تختلف عن الفخار الهللينستي والروماني[3] وعادة الدفن في توابيت ذات شكل آدمي Anthropoid[4] عادة مصرية منتشرة في مصر كذلك عثر على هذا النوع من توابيت الحجر الجيري بشكل Anthropoid بمنطقة جبانة طابية صالح بالإسكندرية[5]. (شكل رقم٥٩، ٦٠)

ثانياً: مقابر من طراز Hypogeum

كشف عن مقابر هذا النوع Breccia شمال البرج ويتحدث عن هذا النوع بأنه بسيط غير معقد العمارة أو التخطيط وهما نوعان:

---

(١) EL Fakharani, Recent Excavations at Marea Egypt, in: Egyptien Treverensia (Trier) 1982. p. 176.

(٢) Ibid, *op. cit*, pl. LIII. Fig.4.

(٣) Daszeweski, Les Necropoles, d' Alexandria, in: La gloire de Alexandrie, Paris 1998, p. 250.

(٤) G. Botti, BSA ALEX .IV, 1902, pp. 43-45.

(٥) عزت قادوس، المرجع السابق، ص ص ٤٠٤- ٤١٠.

النمط الأول

(طبقا لوصف Breccia) سلم هابط يقع جهة الغرب عدد درجاته إثنى عشر درجة بطول ٣م وعرض ١.١١م للدرجة الواحدة. يؤدي إلى صالة مستطيلة ٢م× ٢.٥م يتوسطها مائدة للقرابين. يؤدي إلى صالة أخرى مفتوحة عليها مربعة الشكل ٢م× ٢م بها فتحات للدفن عددها ثمان فتحات وأربع في الواجهة واثنان على كل جانب الشمالي والجنوبي ونجد المدخل والسلم على الجانب الغربي. ونجد المقبرة على محور واحد من الغرب للشرق لمساحة ٥.٥٠م.

الفتحات على شكل Niche مشكاة Loculus(١)

النمط الثاني

أكبر مساحة من النمط الأول وتتكون من نفس التخطيط السابق وعلى نفس المحور من الغرب للشرق. ولكن أكثر مساحة بالإضافة إلى وجود سلم صغير عبارة عن درجتين أو ثلاث درجات بين الصالة الصغرى Vestilule وحجرة الدفن ونجد أن الحجرة الدفن بها ثلاث فتحات Loculi على الجانب الشمالي وثلاث فتحات على الجانب الجنوبي.

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عهد البطالمة، الجزء الرابع، ص ٢٨٩.

يتشابه هذان النمطان مع تلك التي كشف عنها أدرياني[١] على بعد حوالي ١٨٠٠م من البرج أي على بعد ١كم من الجبانة الشرقية تابوزيريس ماجنا من طراز Hgpogeum مع اختلاف بينهما من حيث محور المقابر حيث نجد في المقابر (٣١، ٦) التي كشف عنها أدرياني أن السلم في وضع موازي للمقبرة.

ونجد في المقابر (٥،٤،٢) المدخل عبارة عن بئر ينزل من السلم عمودياً على صالة vestibule المؤدية لحجرة الدفن نجد أن أدرياني كشف عن المقابر بكوم النجوس أو بلنثين التي كان يجمع شكل المشكاوات بها بين طرازين اليوناني والروماني في مقبرة واحدة بعضها على شكل جمالون celletti صغير (cella تعني معبد باللاتينية) والبعض الآخر على شكل المشكاة الرومانية أفقية الشكل Loculus[٢]

ونجد أن هذه المقابر شبيهه بمقابر مصطفى كامل[٣]

نجد أن أدرياني أرجع هذه المقابر إلى العصر البطلمي وظل استخدامها مستمرا حتى العصر الروماني واعتمادا على اللقى الأثرية

---

(١) كشف عنها أدرياني عام ١٩٣٧ ولم يكمل الحفائر نظراً لصعوبة الحفر في ذلك ذلك الجزء.

(٢) Adriani A. M. G. 1940-1950, p. 140.

(٣) Adriani, A., La Necropole de Mustafa Pacha, in: Annuaire du Musée Gréco-Romain (1933-1934), (1934-1935), Alexandrie 1936, pp. 191.

التي عثر عليها قطع العملة البطلمية من البرونز[١] الآنية الفخارية من طراز أواني الحضرة[٢] والتماثيل الجصية التي أرجعها أدرياني لنهاية القرن الثاني ق.م[٣]

ثالثاً: مقابر Pit Tombs

حفرات مستطيلة الشكل تقع إلى الشمال من منطقة البرج مباشرة تحوي جثة أو جثتين فوق بعضهما ولذلك تسمى (bit tomb) تشبه الصندوق ويمكن رؤيتها بالعين المجردة وتتراوح أبعاد الحفرة الواحدة عادة بين ٩٠× ٦٠سم أو ١٠٠× ١٥٠سم والعمق يتراوح بين ١٠٠سم، ١٥٠سم يفصل بين واحدة والأخرى مسافة ١م إلى ١.٥٠م تقريباً تبدو متراصة في الشكل بجانب بعضها ولم يعثر وقت الكشف عنها عن أية أثاث جنائزي[٤] أو لقى أثرية إلا حفرة واحدة التي عثر عليها مغلقة بكتلة حجرية عثر بها على بقايا جثة بدون محتويات[٥] **(شكل رقم٥٧، ٥٨).**

---

(١) *op. cit.*; p. 155.

(٢) *op. cit.*; p. 156.

(٣) *op. cit.*; p. 166.

(٤) Breccia, Alexandria ad Aegeptum., p. 334.

(٥) Adriani: A.M. G.R. 1940- 50,p. 136.

رابعاً: مقبرة Arco Solio

تقع هذه المقبرة أسفل شكل البرج (**شكل رقم٩٩أ، ب**) . تتكون من ممر محفور في الصخر Dromos يبدأ من سطح التل الصخري جنوب البرج لمسافة ٢.٥م . يؤدي إلى Hypogeum يتكون من حجرتين أحدهما تفتح على الـ Dromos ولها فتحة كبيرة كما لو كانت باب وارتفاع هذا الباب (٢.٥م×١.٥م) الحجرة الأمامية المتصلة بالحجر Dromos تشبه البهو ومستطيلة الشكل مقاساتها ٣.٨×٥.٢م تؤدي إلى الحجرة الأخيرة وهي حجرة الدفن وهي مربعة الشكل أبعادها ٥.٧م×٥.٧م . يوجد في كل حائط من حوائط الحجرة الثانية الحائط الشمالي، الشرقي، الغربي يوجد بها Niche مشكاة مستطيلة كبيرة من طراز Arco- Solio أمام كل منها مصطبة يوضع على رماد الميت[١] الميت[١] أبعاد المصطبة ارتفاع ٦٠سم طول ٤.٥م×١.٥ عرض، وأحياناً كان يوضع عليها تابوت حجري منفصل كما حدث منذ عصر الإمبراطور هادريان في الفن الروماني تتشابه مقبرة Arco Solio التي يوجد أسفلها مصطبة مع المبنى الجنائزي بجبانة الأنفوشي (رقم١) وتتشابه مع المقبرة التي تقع أسفل كاتدرائية (سان سباستيان) بروما وتسمى مقبرة الأبرياء تتشابه مع مقبرة من الورديان بشكل صدفة محفوظة بفناء المتحف اليوناني الروماني رقم (٣١٠٠٤- ٥٩٩٠).

(١) أنظر عزت قادوس، المرجع السابق، ص ٣٠٨.

وبناء عليه يمكن تأريخ هذه المقبرة إلى القــرن الأول تقريبــا ونـجد أن هذه الجبانة تقع شرق معبد اوزريس وفي مواجهــة البيلــون (الصرح)الذي يقع في الجدار الشرقي لسور الساحة المقدسة اله الموت. ومن المتوقع أن هؤلاء الذين دفنوا في الجبانة الغربية هم من معتنقــي عقيدة أوزوريس سواء كان من المصريين أو من الأجنــاس الأخــرى. حفظت جثث هؤلاء المتوفين في توابيت شكل Anthropoid أو حفرات مــن طــراز pit tomb، أو الــــ Cist tomb أو مقــابر طــراز Hypogeum يوجد بها مشكاة من طراز Loculis أو مثل تلك التــي توجد أسفل الفنار من طراز Arco Solio.

ونجد أن المقابر من طــراز Hypogeum لــم تكــن ثريــة بزخرفتها مثل مثيلاتها بالجبانة الشرقية كما ذكرت من قبل، ولكن تتميز بتعدد طرق الدفن المختلفة والتي تدل على اختلاف جنسيات الأشخاص المدفونين فيها واختلاف التاريخ. فمن الواضح أنها استمرت لعدة قرون من العصر البطلمي وحتى العصر الروماني أنظــر (**شــكل الجبانــة الغربية رقم ٩٨**).

الدراسة التحليلية لمدينة أبو صير

عند النظر إلى تخطيط المنطقة الواقعة أعلى المدينة وربطها بالمنطقة أسفل المدينة نلاحظ وجود اختلاف في الاتجاه بين المعبد والمنطقة الواقعة جنوبه وعلى النقيض المنطقة الواقعة شرق المعبد وهي عبارة عن منزل به فسيفساء فهو يتوافق تماما مع اتجاه المعبد والطريق المؤدي إليه وأيضا مع مدخل المعبد ذاته.

أما في الاتجاه الجنوبي فإن المدينة تبدو كأنها لم تخطط لاتجاه المعبد وكلها ذات طابع واتجاهات متعددة ومختلفة. والشارع الشمالي- الجنوبي والمؤدى من المعبد إلى الميناء فالمتبقي منه بعض الأجزاء والتي ترتبط أيضا بالوادي وهذا الرفع الطبوغرافي الجديد أدى إلى زيادة معرفة تخطيط المدينة والتي كانت مزدحمة.

نجد أن ازدحام المدينة السريع بالمباني sédmentaire مثل المعبد- الطرق المستخدمة للانتقال بدون تخطيط منظم ومستقبلي. والربط بين المعبد والمدينة مثيراً للاهتمام من الناحية الأثرية. فالطريق الشمالي- الجنوبي والذي يؤدي إلى المعبد كان طريقاً متعرجاً ولم يتطلب ذلك تحديد نقطتين على مسافة بعيدة لعمل طريق منتظم.

نجد أن مدينة تابوزيريس ارتبطت ببحيرة مريوط فعندما كانت البحيرة صالحة للملاحة دب العمران والحياة في هذه المدينة (أبوصير) وعندما تدهورت البحيرة وجفت توقف استخدامها وتدهورت المدينة.

مرت المدينة بعدة عصور بداية من العصر البطلمي وحتى الفتح الإسلامي لمصر، اتضح ذلك من خلال الاكتشافات الأثرية التي تمت في السنوات الأخيرة في المنطقة من خلال المعبد- الكنيسة- القنطرة- الحمام- البرج الذي يعد نموذجا مصغراً لمنارة الإسكندرية ووجود تابوزيريس على هذا المنحدر يدل على أن نشاطها كان يدور حول التجارة التي تمر ببحيرة مريوط وكذلك عبر الطرق البحرية التي كانت تمر عليها.

ولا يزال هناك الكثير من آثار أبو صير الممتدة لمسافة أكثر من كيلو متر مربع لم يتم الكشف عنها أو أجراء أعمال الحفائر فيها. والأجزاء التي أجرى عليها أعمال التنقيب من خلال البعثات الأجنبية بالاشتراك مع هيئة الآثار لم تنشر نتائجها بعد رغم أهمية الآثار الموجودة في البلاتين إلا أنها لم تحظ بالاهتمام من قبل البعثات وفرق التنقيب. رغم نتائج الحفائر الهامة التي أثمرت عنها التي قام بها أدرياني في الفترة من ١٩٣٨- ١٩٣٩ وكذلك أعمال المسح الأثري التي قامت بها هيئة الآثار ١٩٦٠ هذه الأعمال تركزت على الجبانة والمقابر الهللينستيه المحفورة تحت الأرض والتي ترجع للقرن الثاني ق.م.

ومن خلال دراستنا لتابوزيريس ماجنا نخرج بالعديد من النقاط الهامة التي تتلخص في التالي:

مرت المدينة بعصور تاريخيه متعددة بدءاً من العصر الفرعوني (ربما المتأخر) على الرغم من عدم وجود آثار ترجع للعصر الفرعوني فالبطلمي، ثم الروماني والبيزنطي هذا التسلسل التاريخي اتضح من خلال دراسة بقايا مخلفات المدينة الأثرية. نجد أن المباني المكتشفة مختلفة في الغرض والعمارة والعصور.

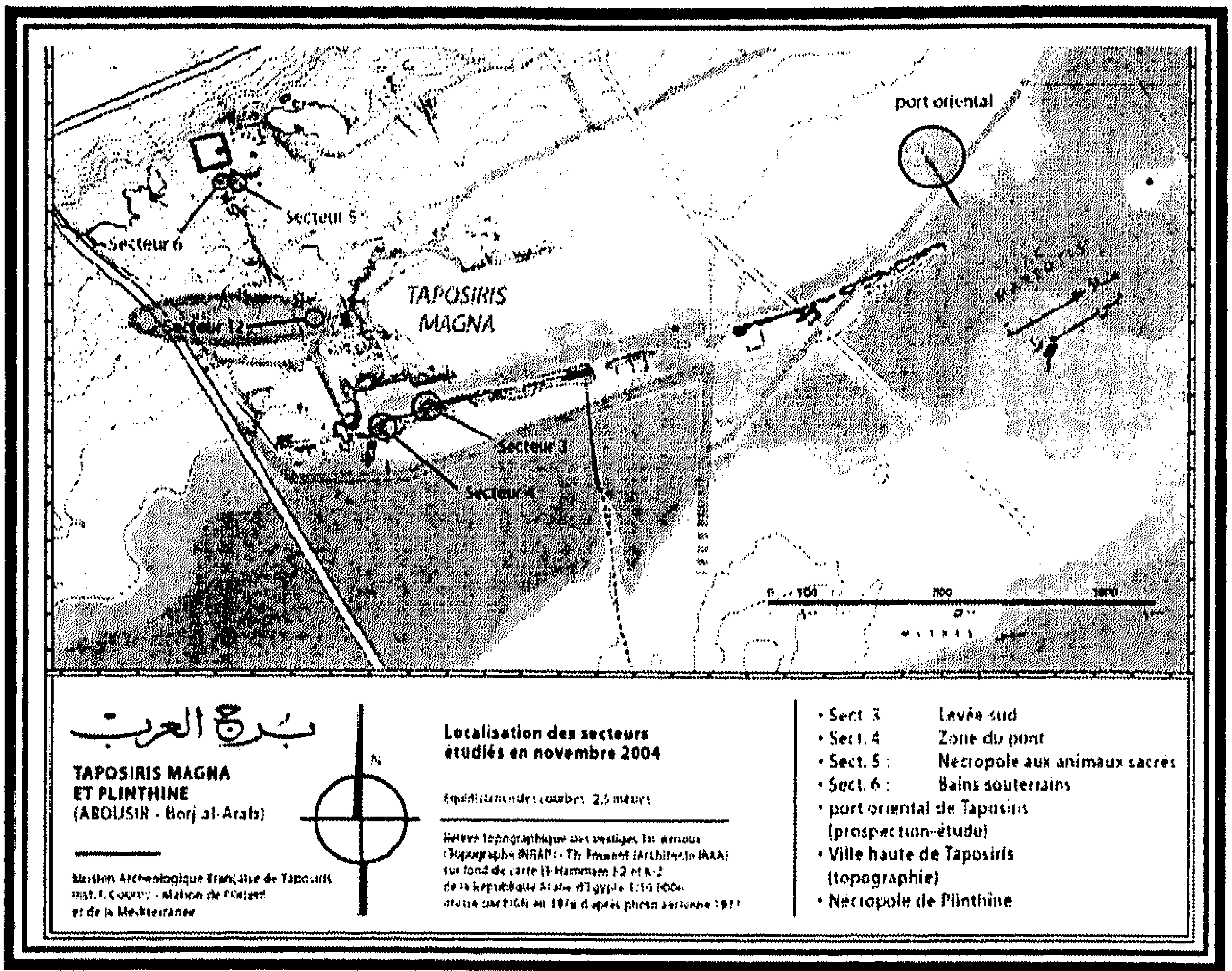

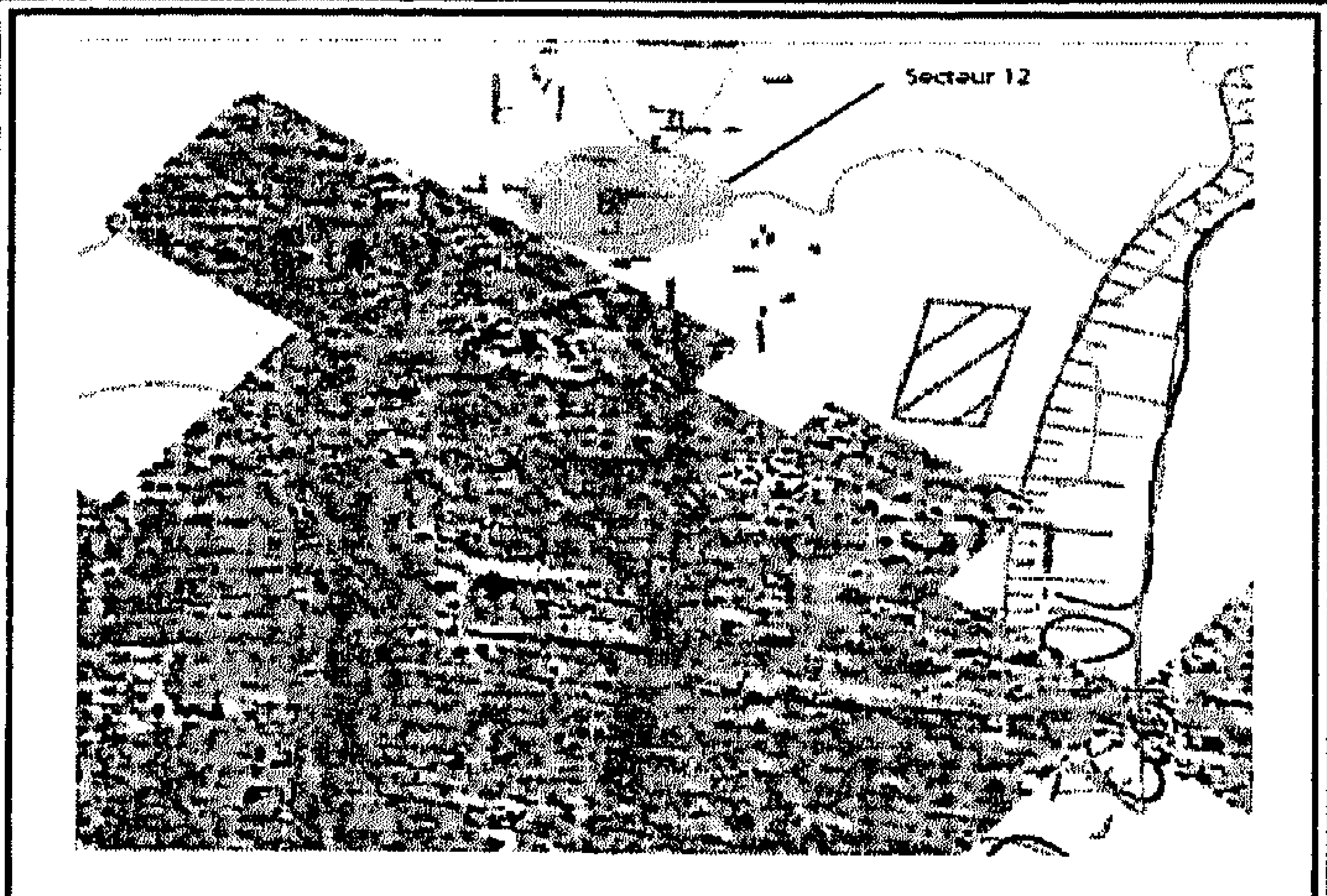

Secteur 12 et Limites des prospections géophysiques.

شكل رقم (١٣)

شكل رقم (١٤)
يوضح المعبد من الخارج المطل على مدينة أبو صير

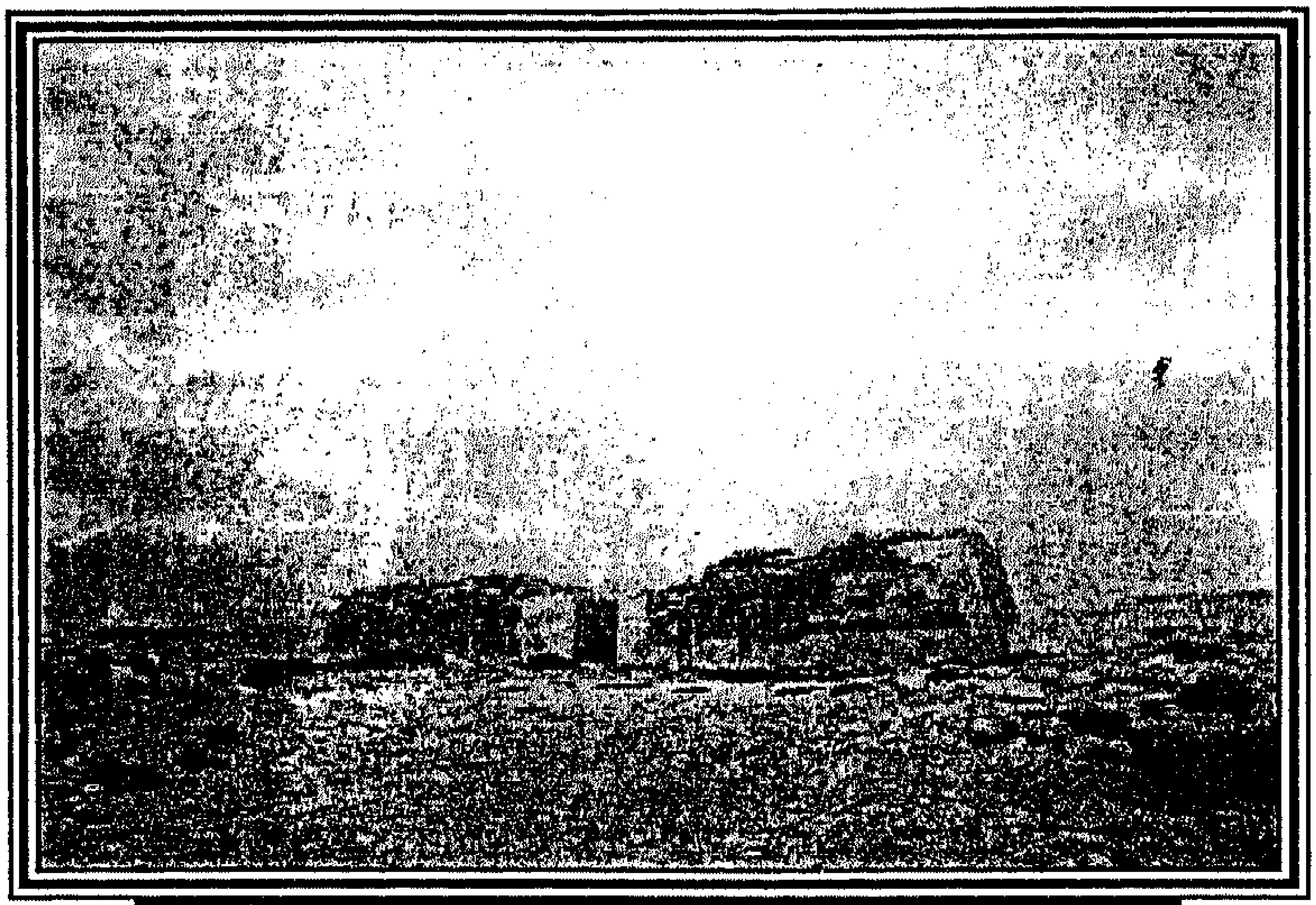

شكل رقم (١٥)
توضح منظر عام لمعبد أبو صير

شكل رقم (١٦)
توضح المدخل الشرقي المؤدي للطابق العلوي (الصرح) بداخل معبد أبي صير

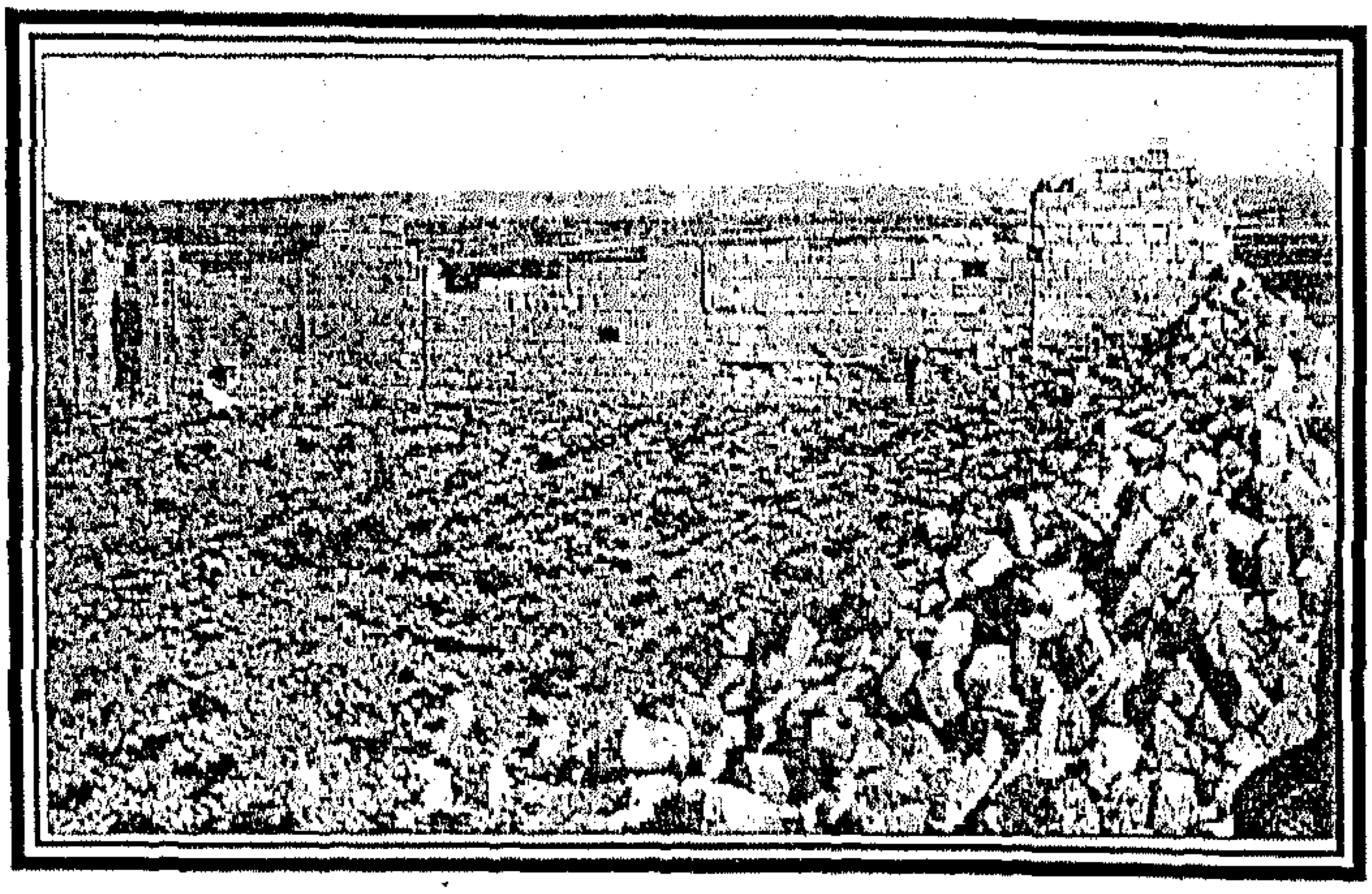

شكل رقم (١٧)
توضح سياج المعبد من الخارج قبل الترميم

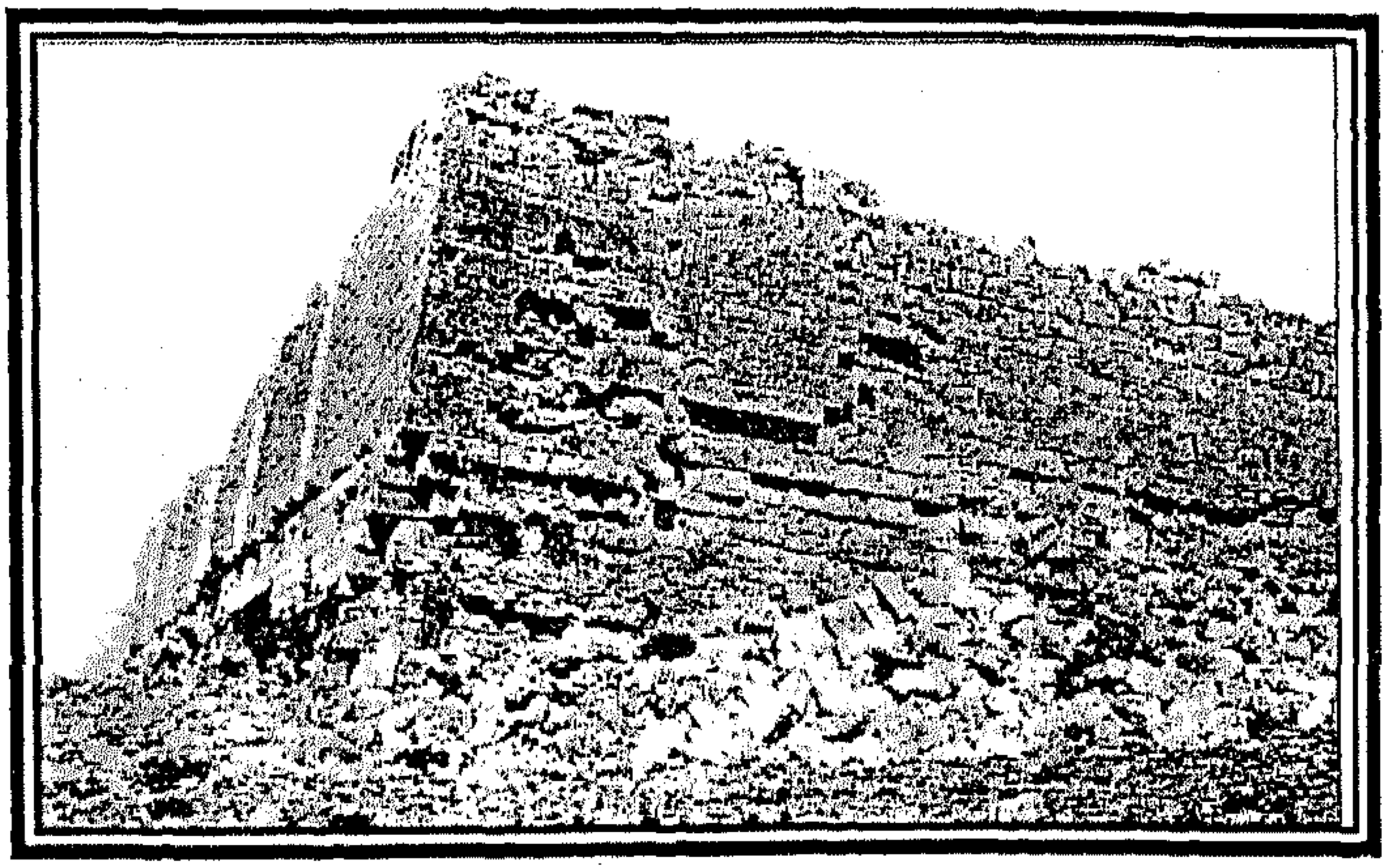

شكل رقم (١٨)
توضح سياج معبد أبو صير من الخارج قبل الترميم وتوضح عدم وجود باب غربي الذي فتح خطأ في الترميم الأخير

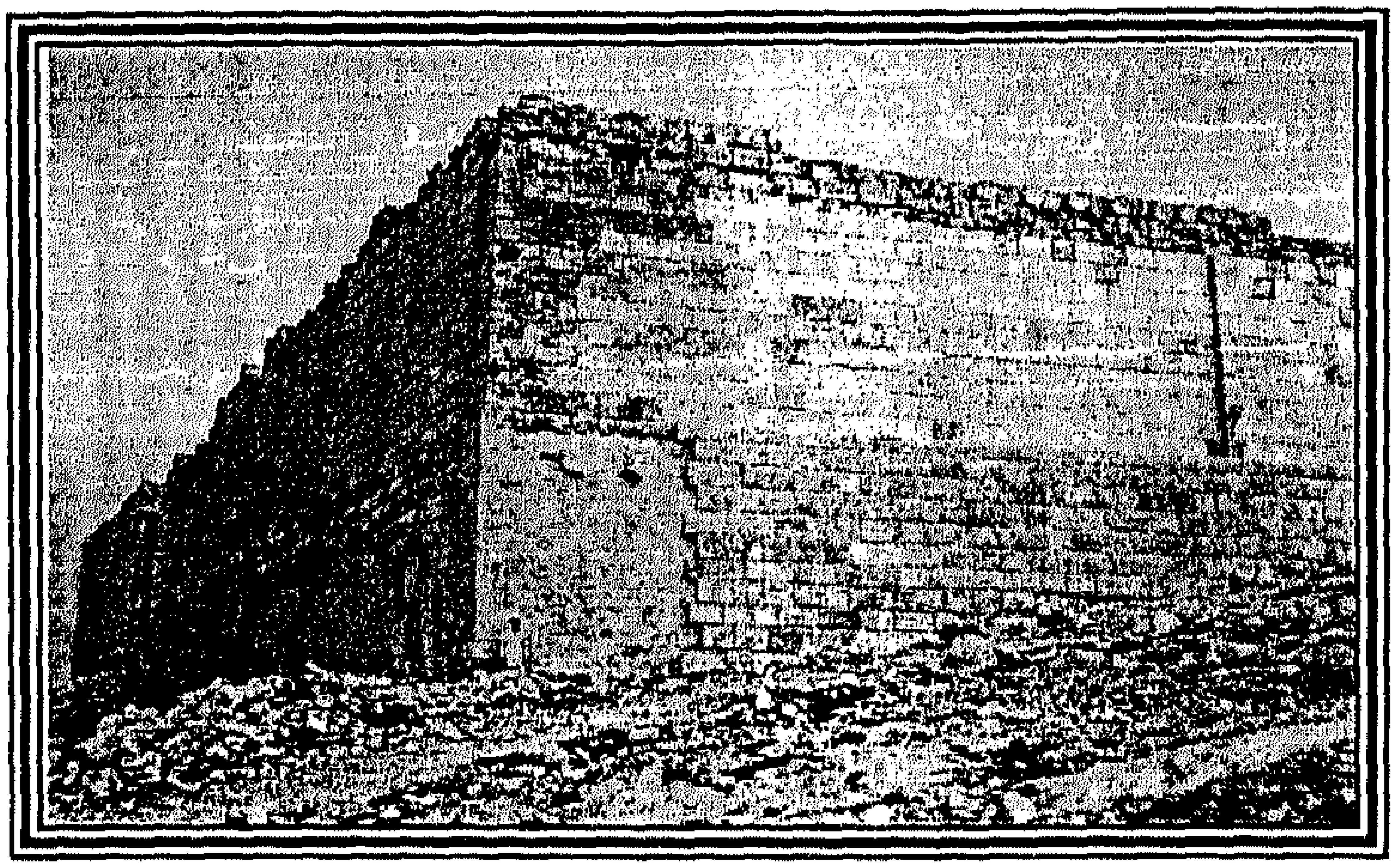

شكل رقم (١٩)
توضح سياج معبد أبو صير من الخارج بعد الترميم

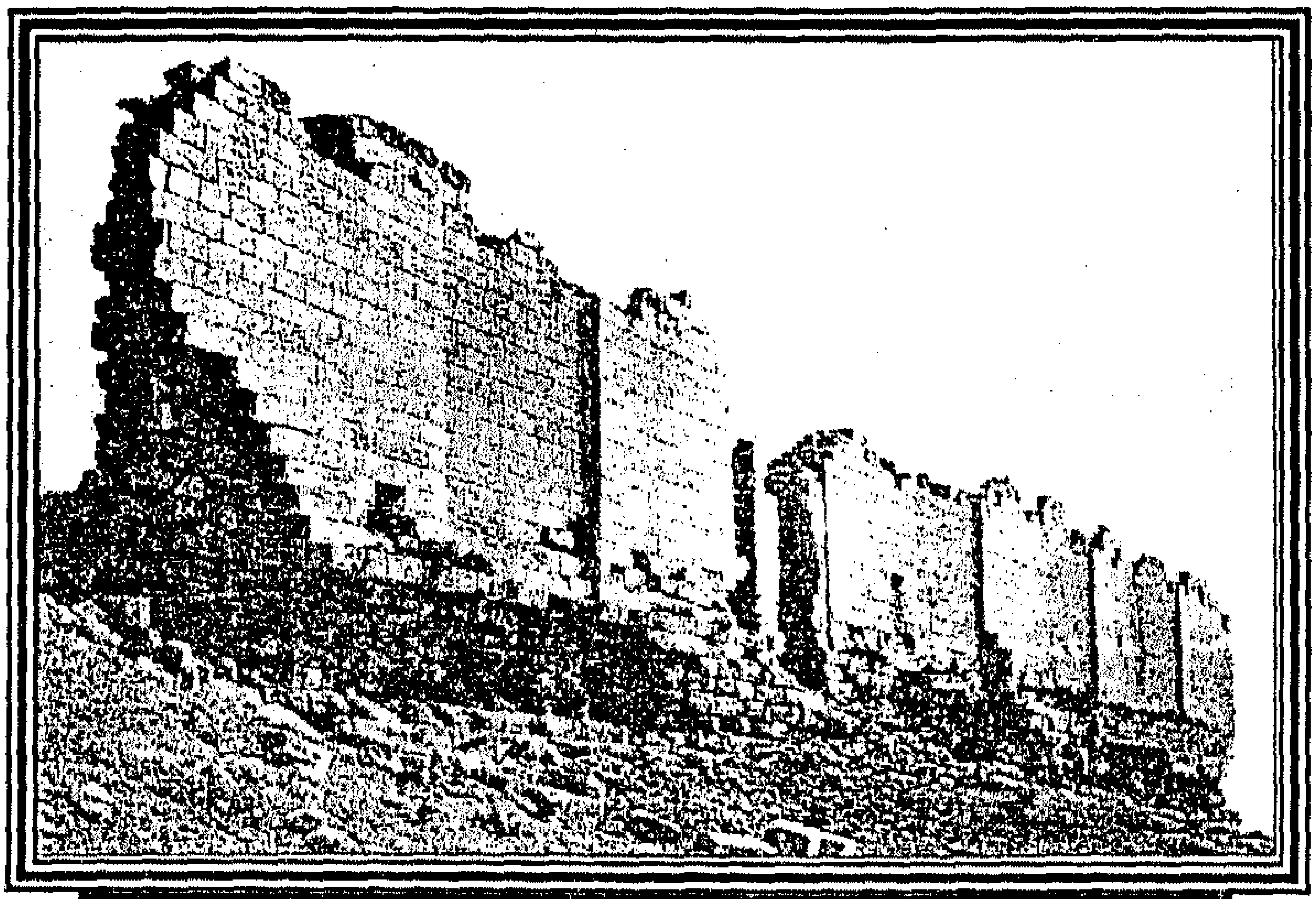

شكل رقم (٢٠)
توضح سياج المعبد والمدخل الشمالي المؤدي إلى صرح معبد أبو صير

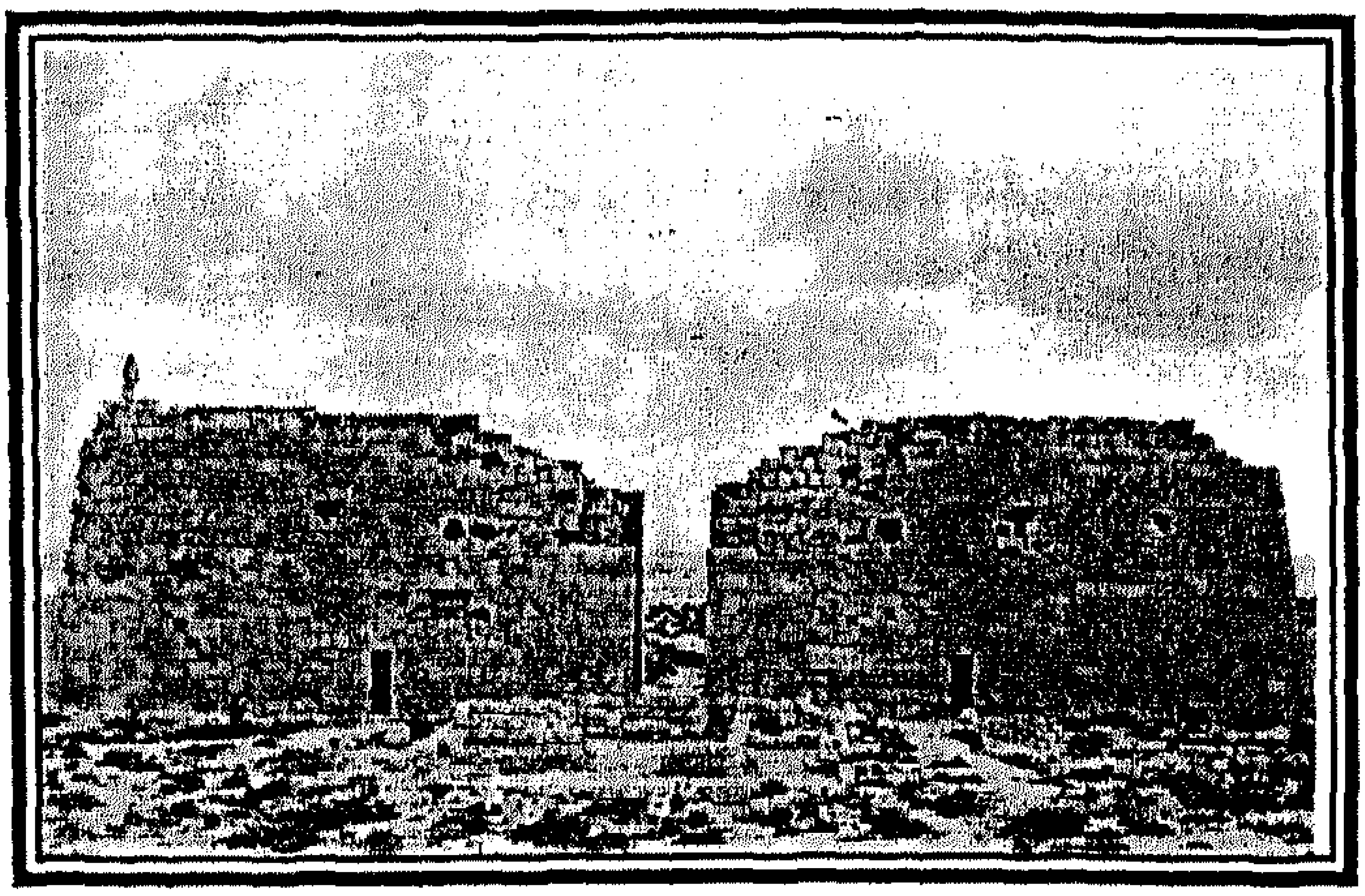

شكل رقم (٢١)
توضح المدخل الشمالي لمعبد أبو صير المؤدي إلى البيلون (الصرح)

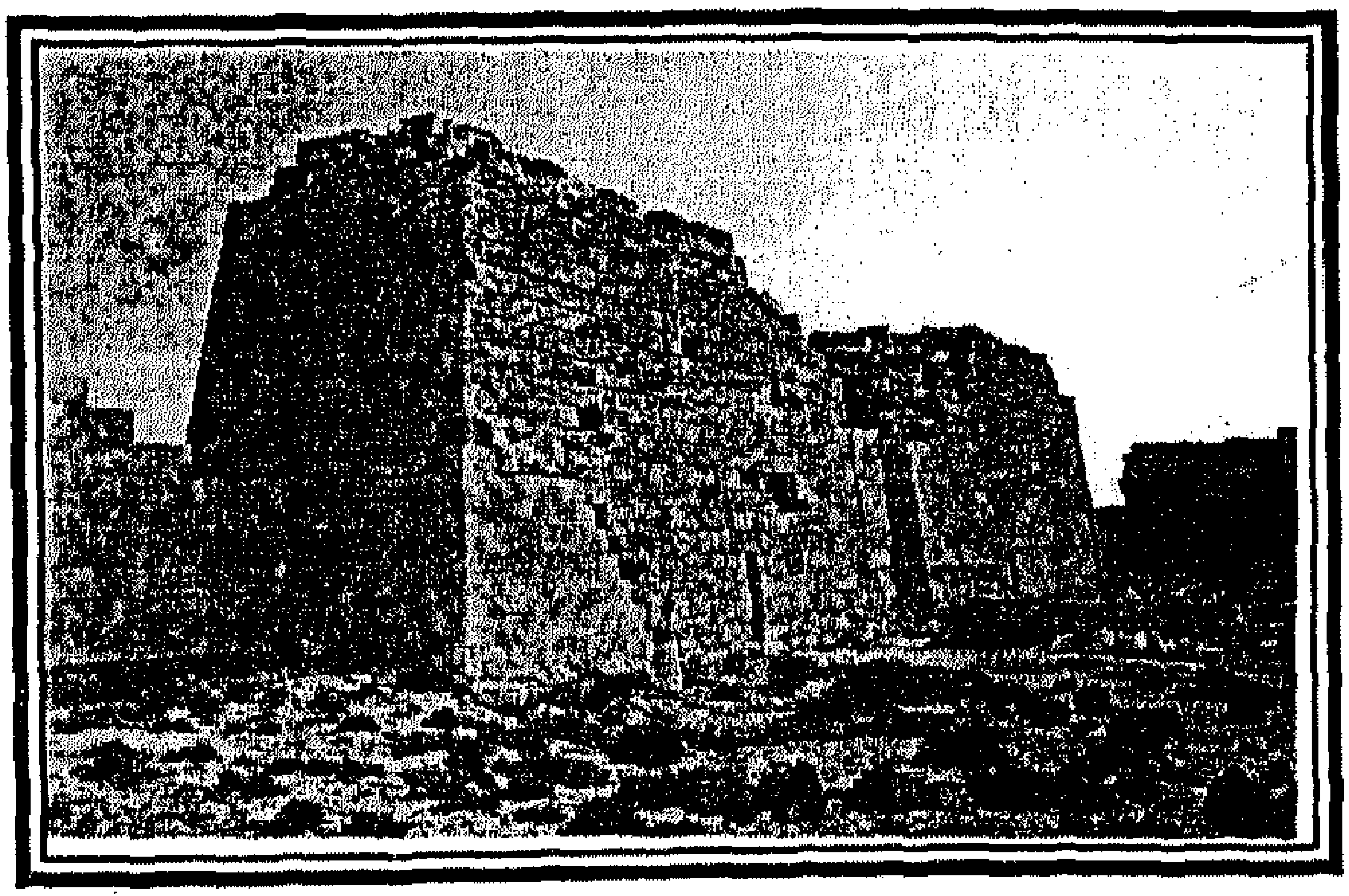

شكل رقم (٢٢)
توضح المدخل الشمالي من خارج معبد أبو صير المؤدي للصرح

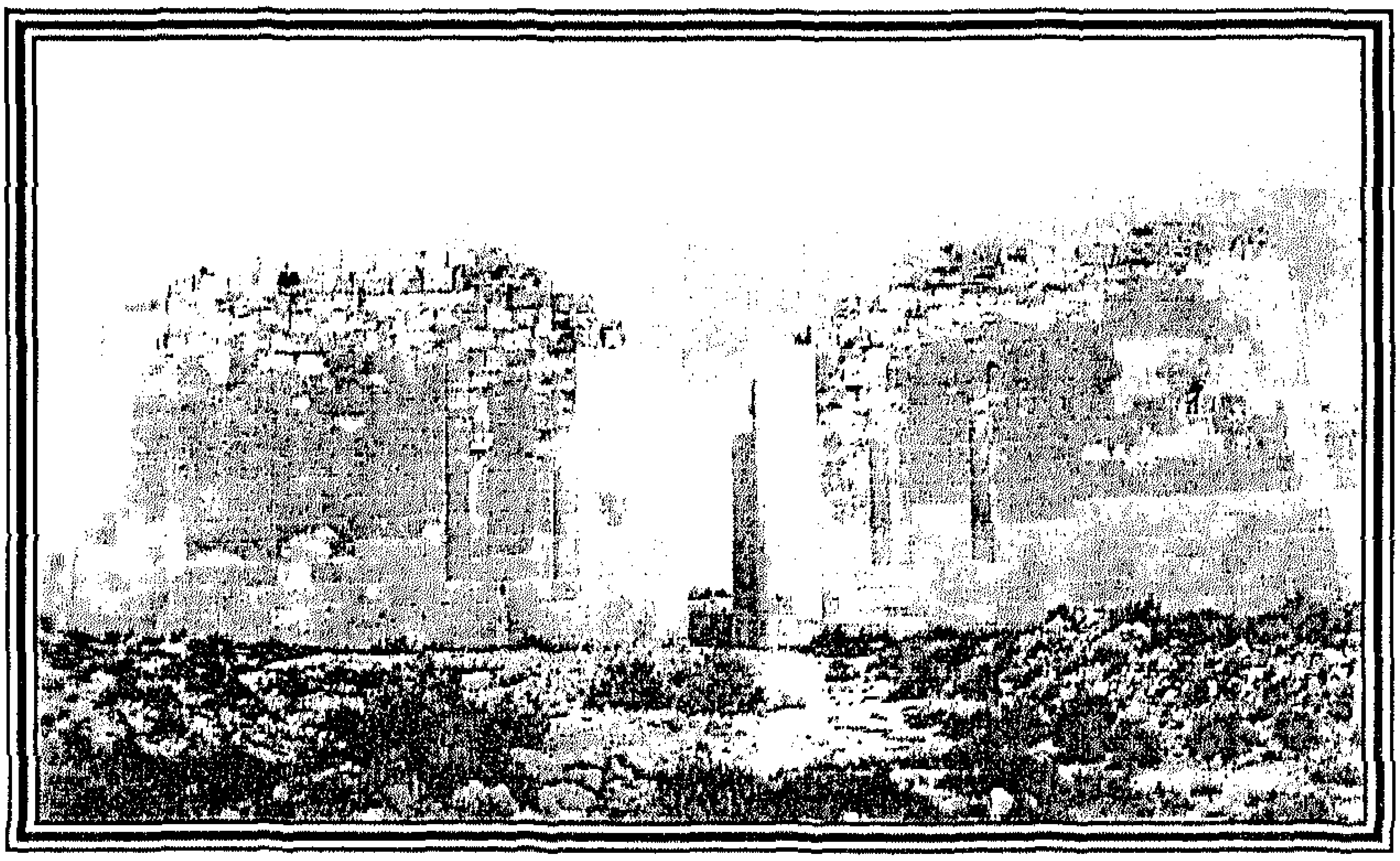

شكل رقم (٢٣)
توضح المدخل الجنوبي المؤدي للصرح من داخل معبد أبو صير

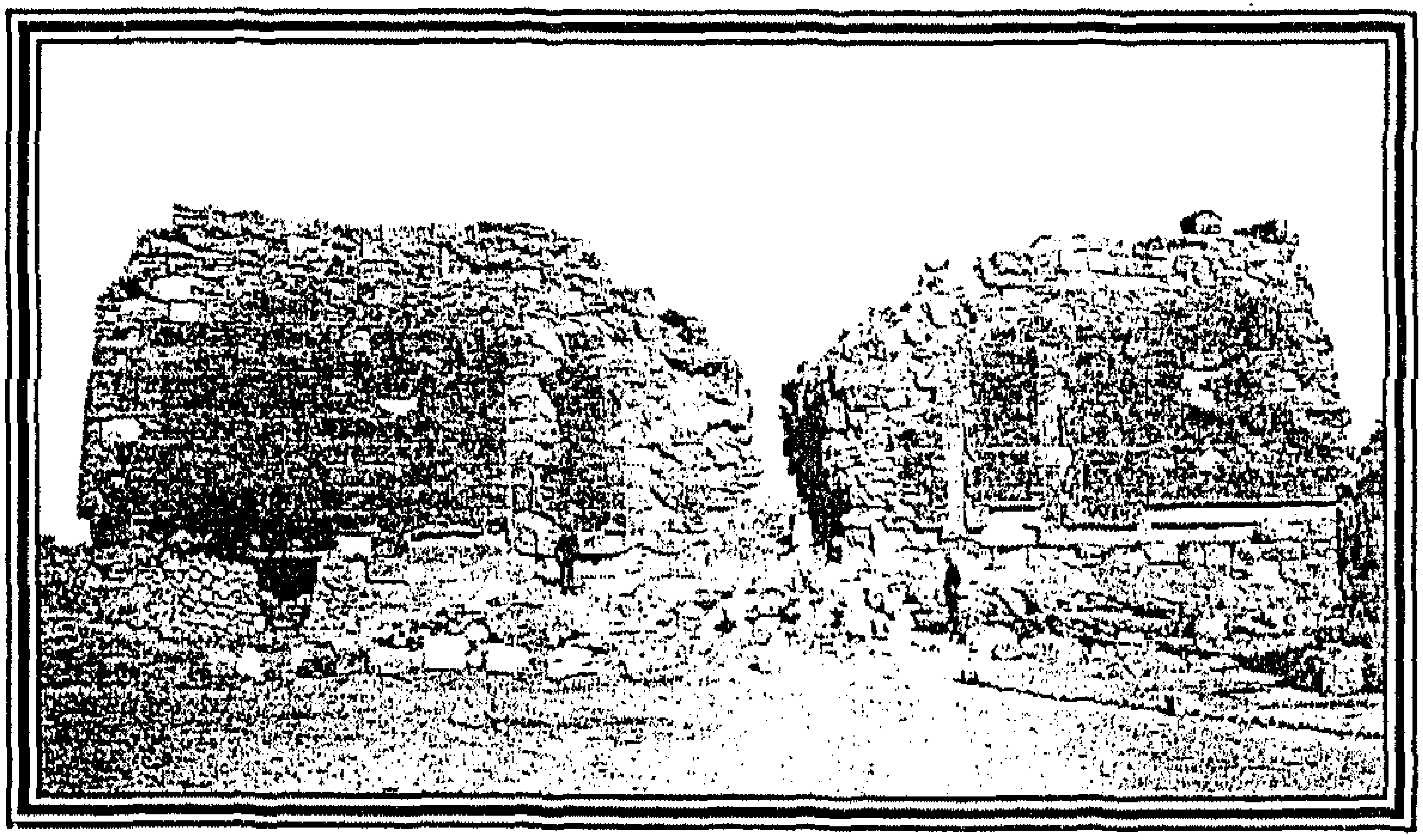

شكل رقم (٢٤)
توضح الجهة الجنوبية من الصرح من الخارج قبل عملية الترميم

شكل رقم (٢٥)
توضح السياج الجنوبي لمعبد أبو صير

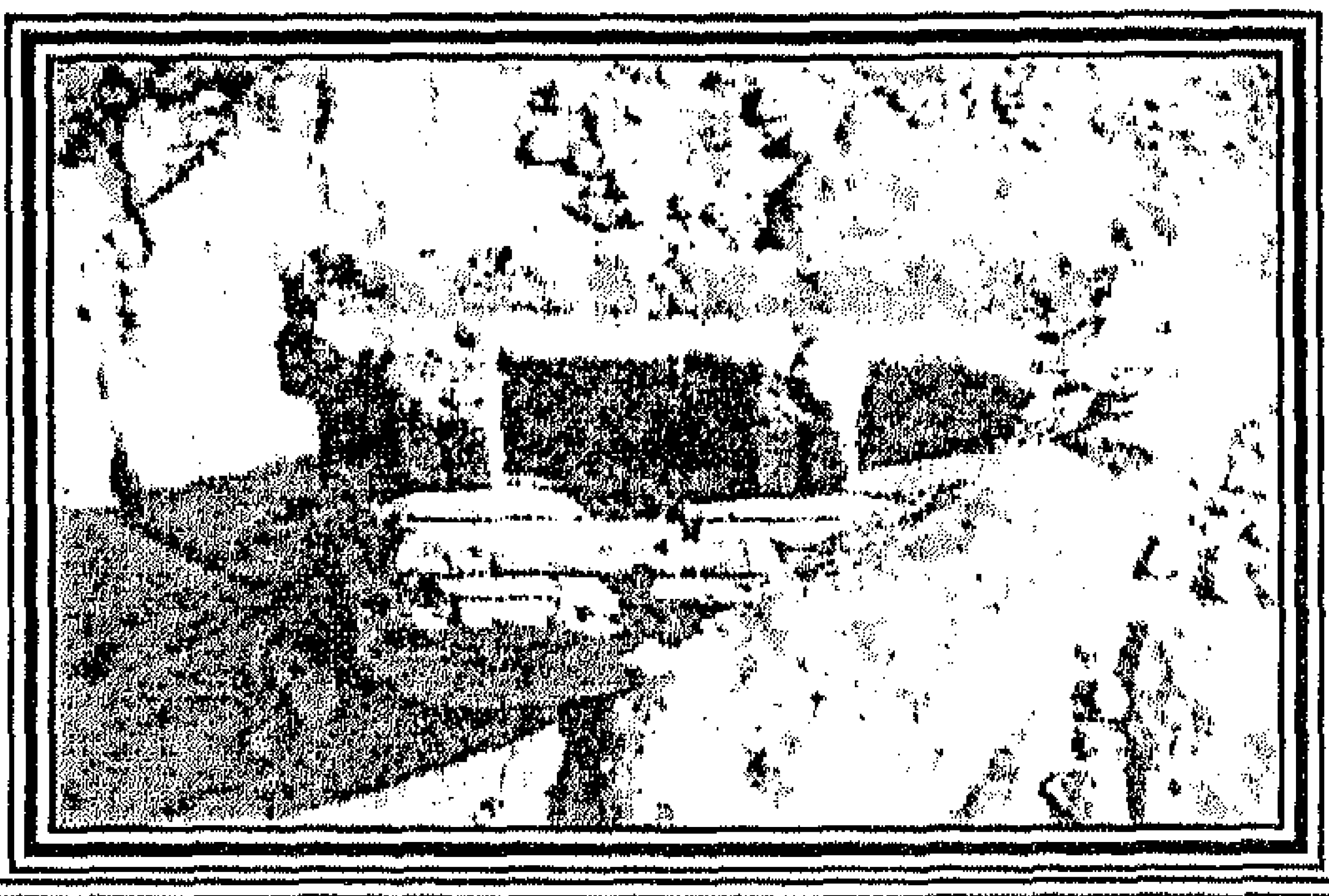

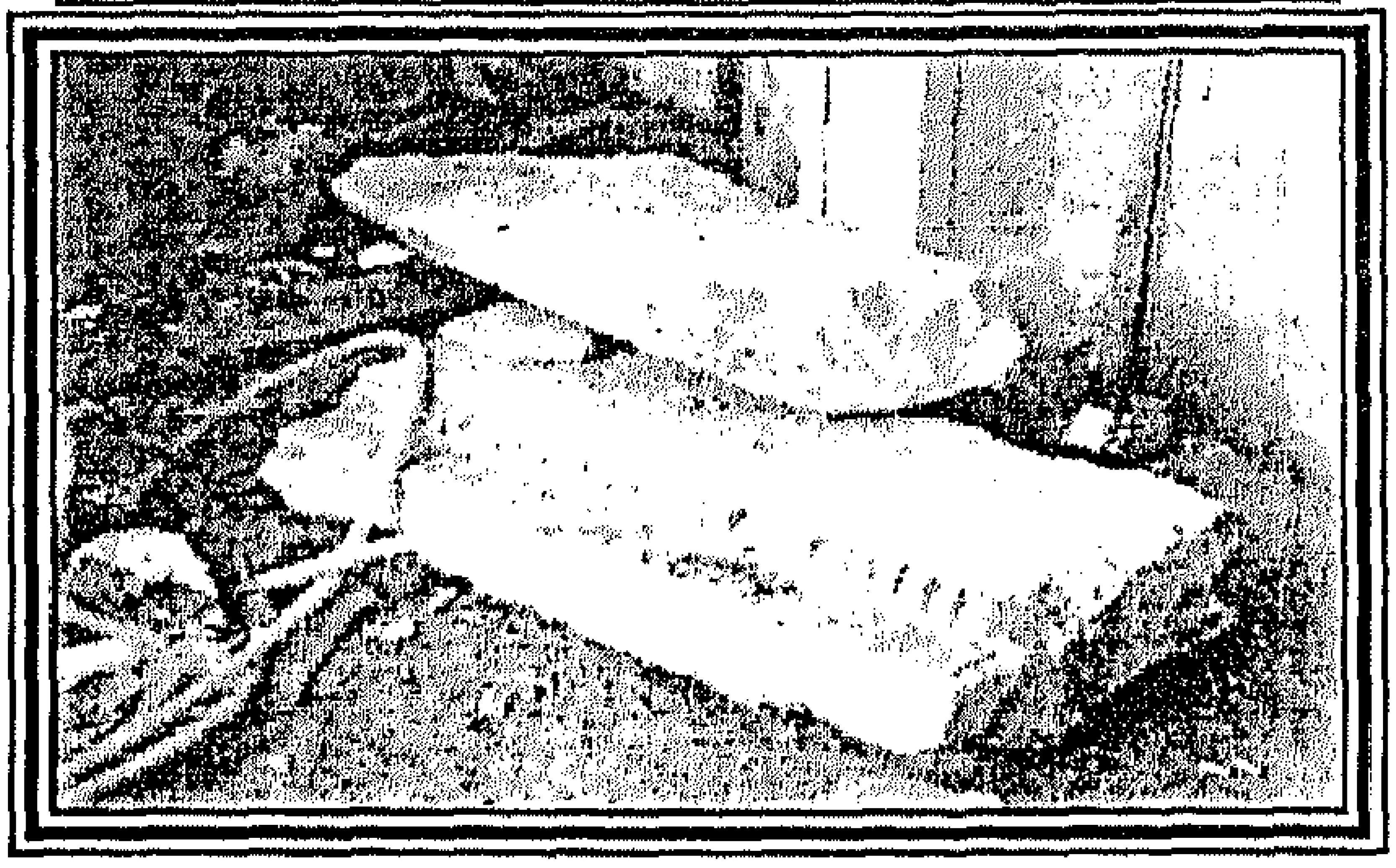

شكل رقم (٢٦)
أجزاء من تريجليفيس (Triglyphes) وميتوبس (Metopes) كانت تشكل الصفوف العليا من الجزء الشمالي الغربي لسور معبد أبو صير

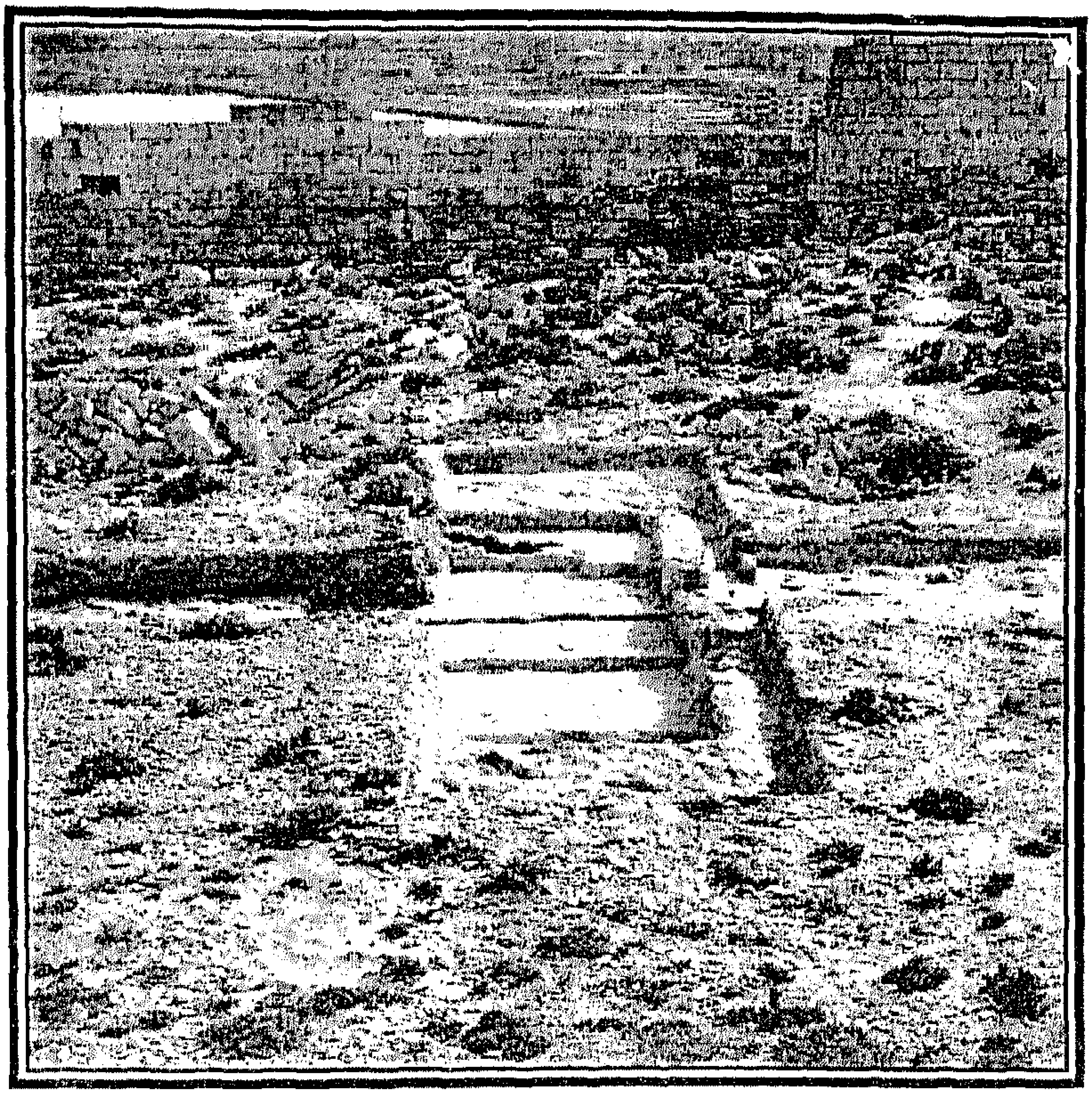

شكل رقم (٢٧)
توضح تخطيط جدران الكنيسة قبل الكشف عنها بمعبد أبو صير

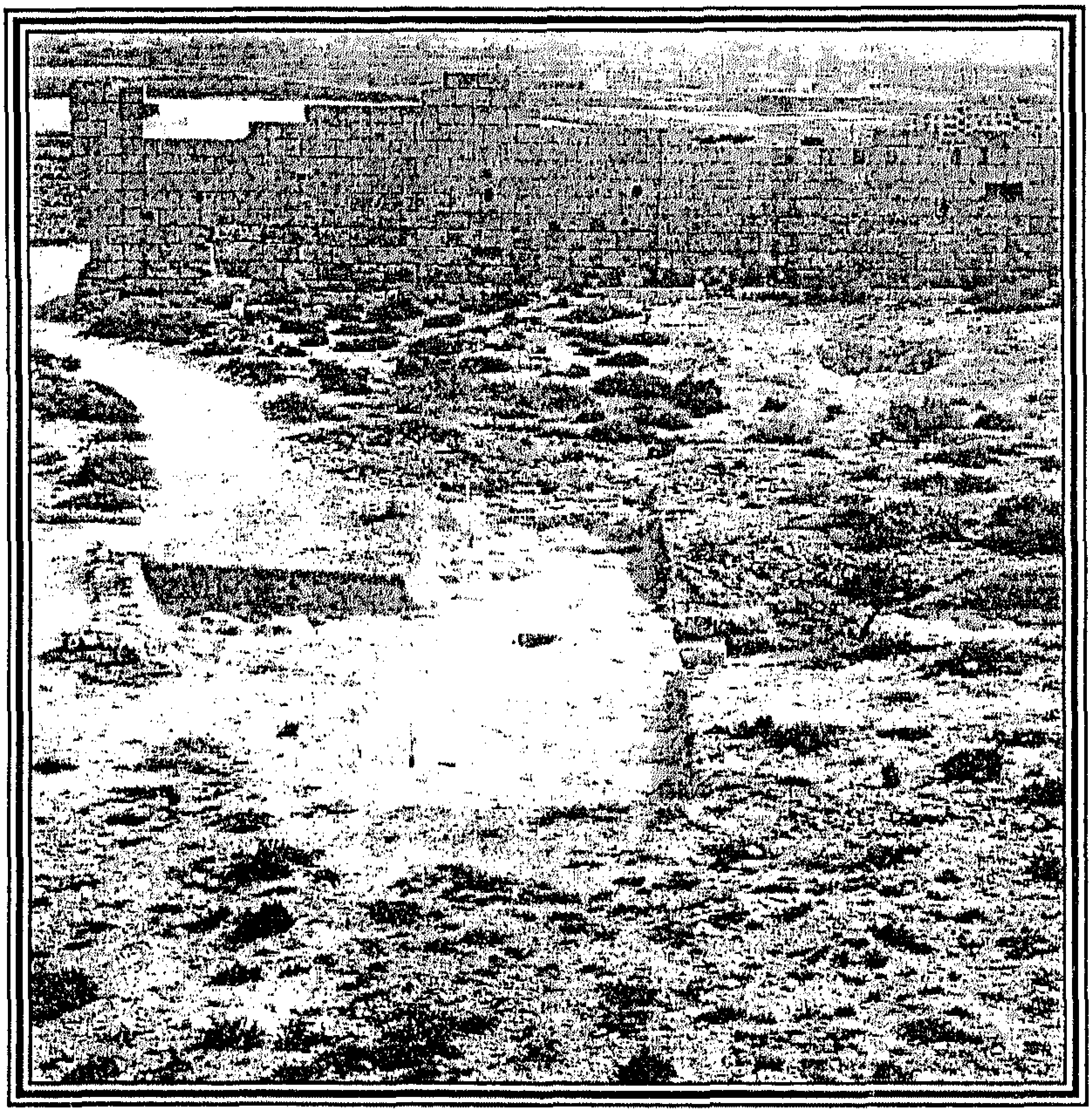

شكل رقم (٢٨)
توضح الكنيسة داخل معبد أبو صير قبل الاكتشاف

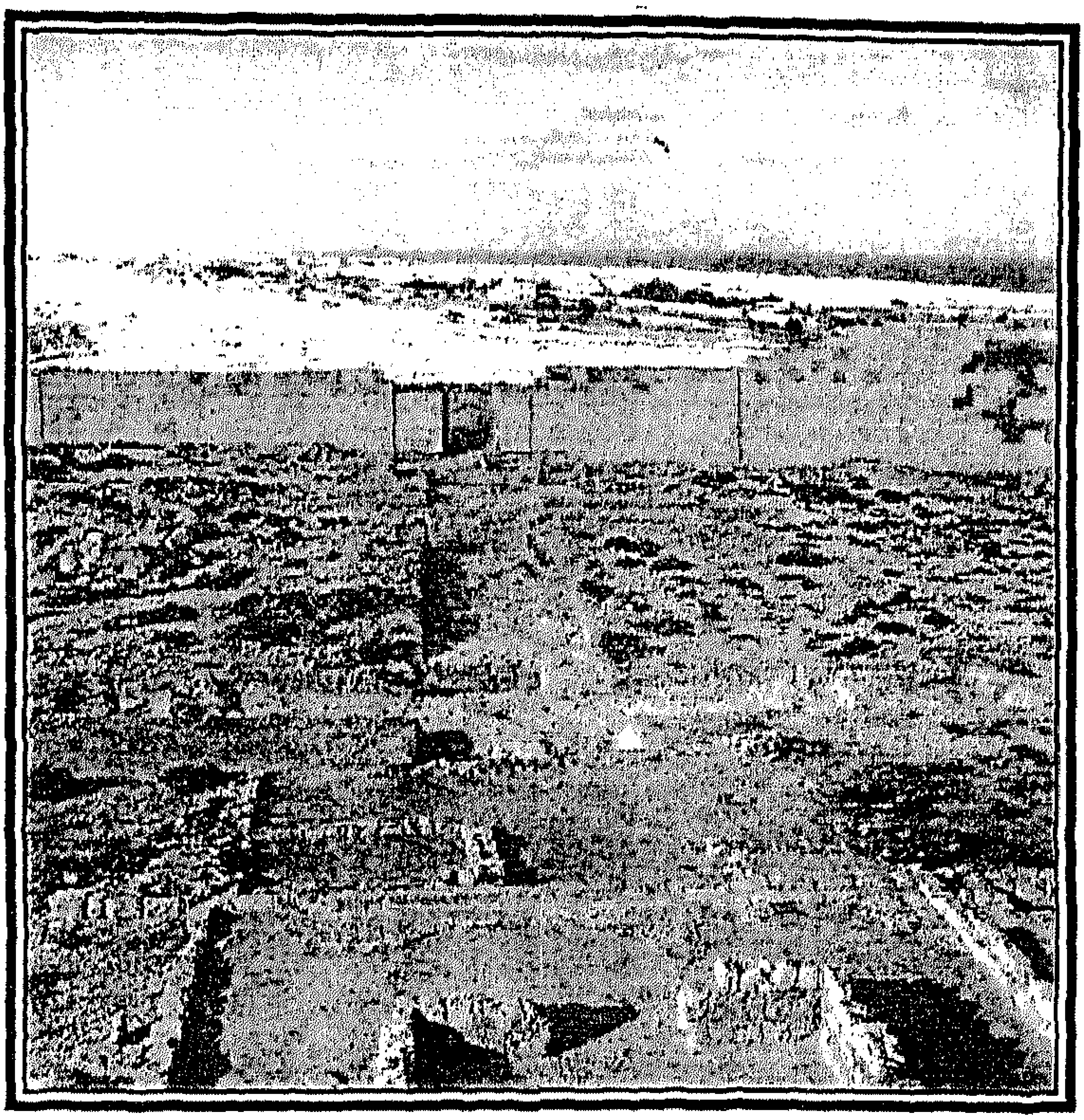

شكل رقم (٢٩)
توضح الكنيسة أمام الصرح الشرقي لمعبد أبو صير

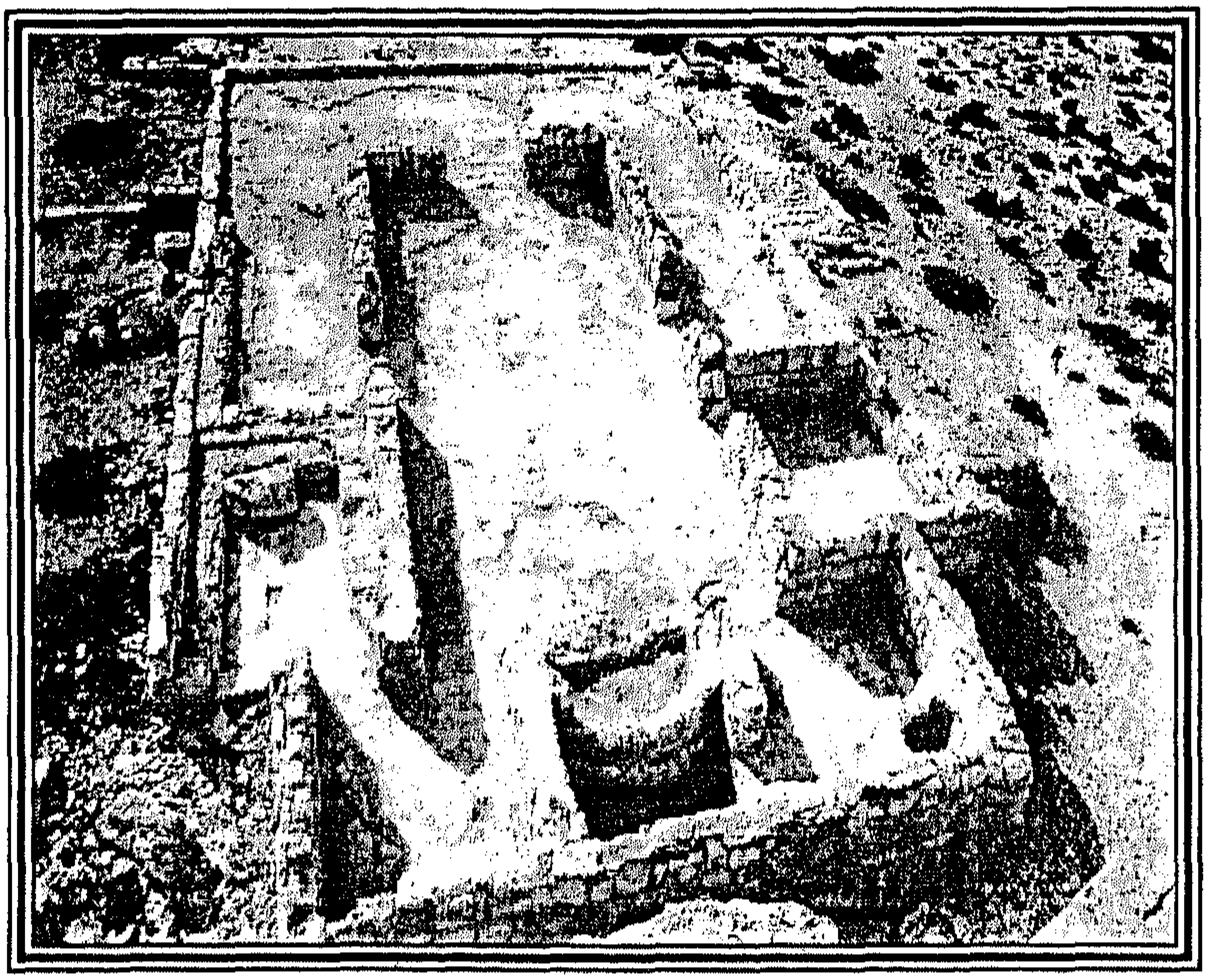

شكل رقم (٣٠)
توضح الكنيسة والحنية والجناحان بداخل معبد أبو صير

شكل رقم (٣١)
توضح منظر عام لحمام أبو صير

شكل رقم (٣٢)
تمثال تحوت Thot تم العثور عليه بداخل مقبرة الحيوانات المقدسة بأبو صير، وهو تمثال إله القمر، رسول الآلهة، ورب فن الكتابه، ووسيط في الصراع بين حورس وست، رمز إليه بالطائر (أبيس) وأحياناً بالقرد، كان مركز عبادته مدينة الأشمونين.

شكل رقم (٣٣)
تمثال تاروت Theearis تم العثور عليه بداخل مقبرة الحيوانات المقدسة، واسمها يعني (العظيمة) تحمي الأمهات أثناء الحمل والولادة. أصبحت لها عبادة شعبية هي والإله "بس" ومن ثم صنعت تعاويذ كبيرة على هيئتها. ومثلت على هيئة أنثى فرس

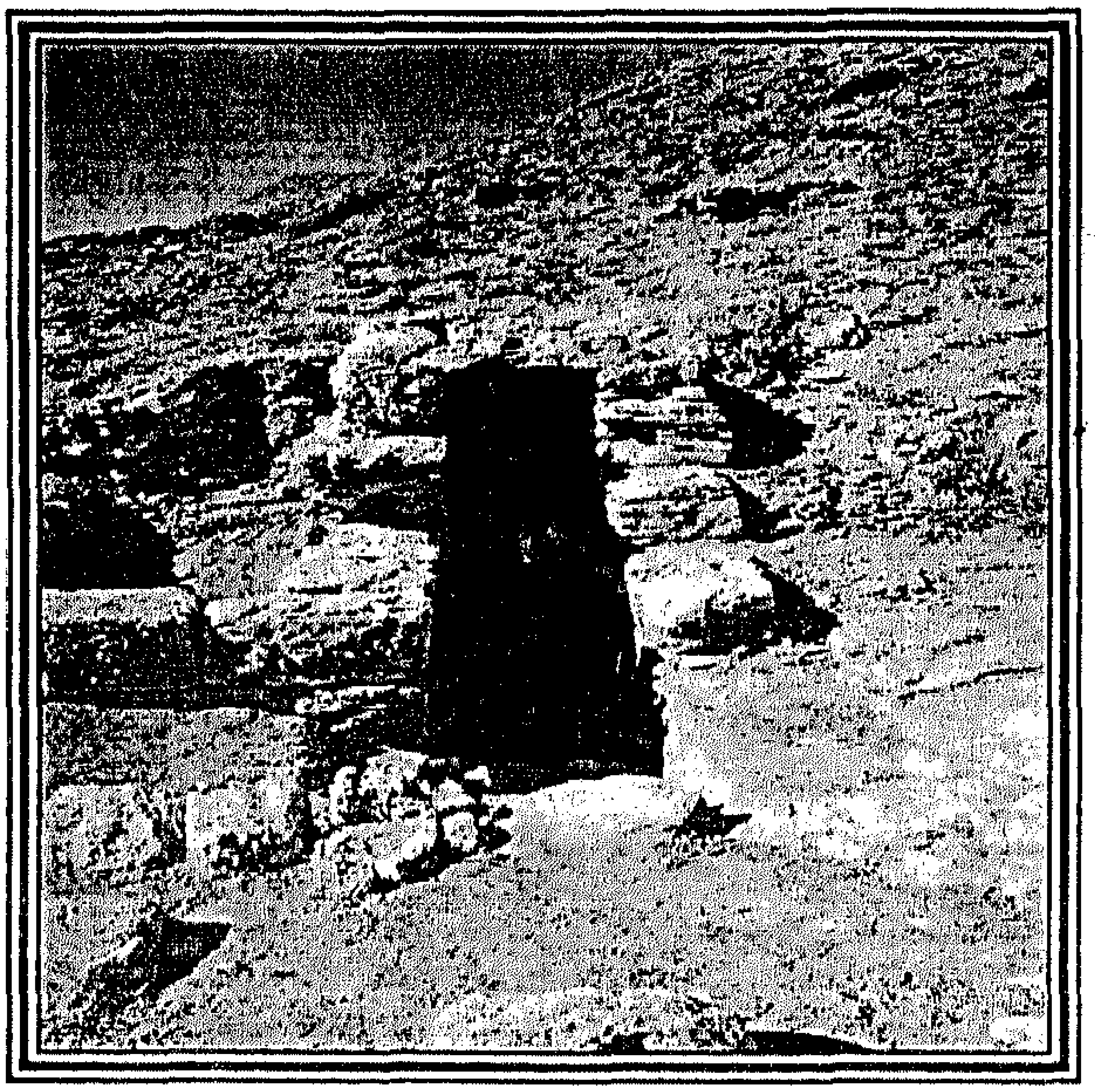

شكل رقم (٣٤)
مدخل مقبرة الحيوانات المقدسة بأبو صير

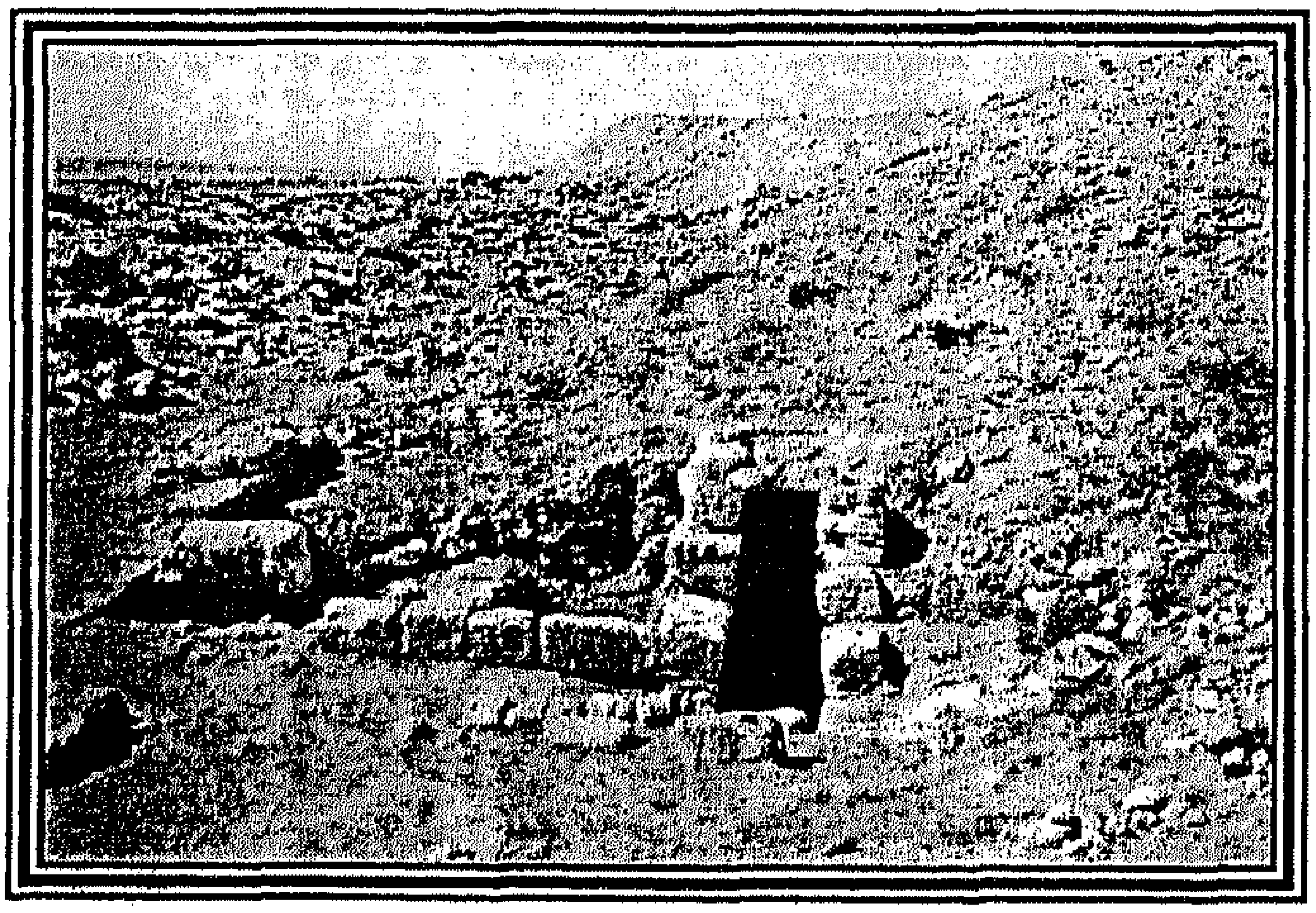

شكل رقم (٣٥)
منظر عام لمقبرة الحيوانات المقدسة من الخارج

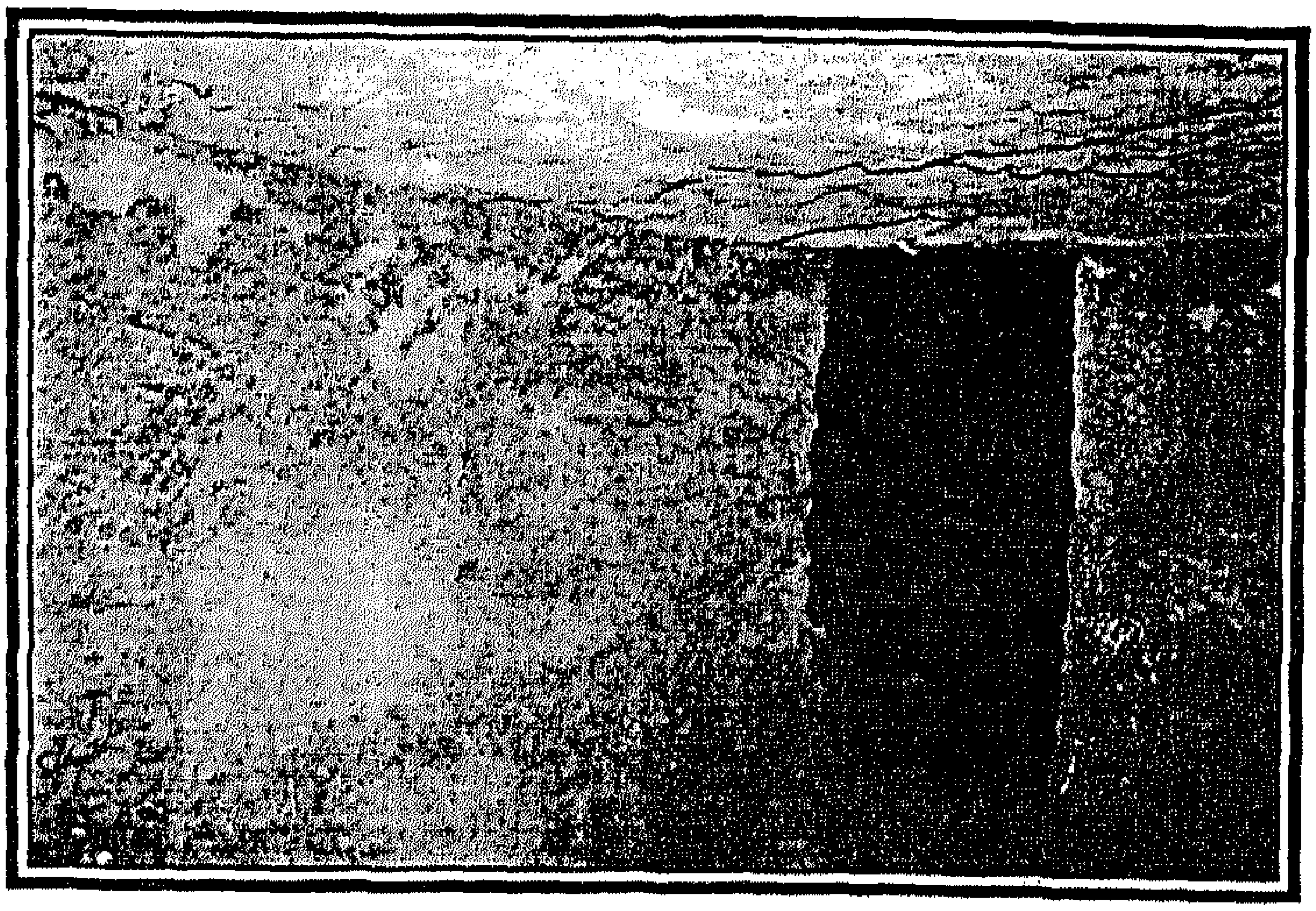

شكل رقم (٣٦)
القاعة الصغيرة التي تؤدي بدورها على مدخل الصالة (A)

شكل رقم (٣٧)
منظر يوضح الصالة (A) بعد تنظيفها من الرمال

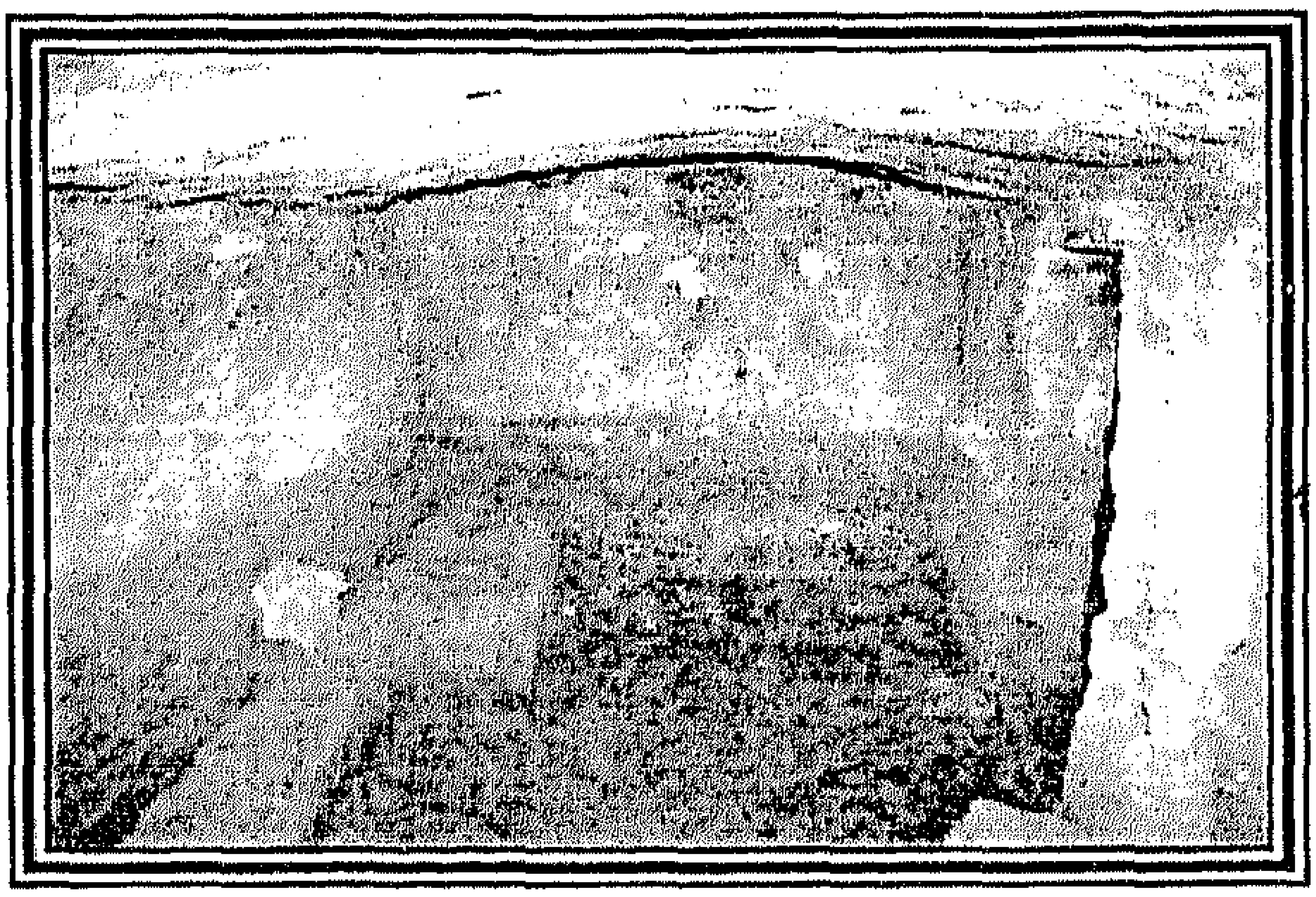

شكل رقم (٣٨)
منظر يوضح الصالة (A) من الداخل

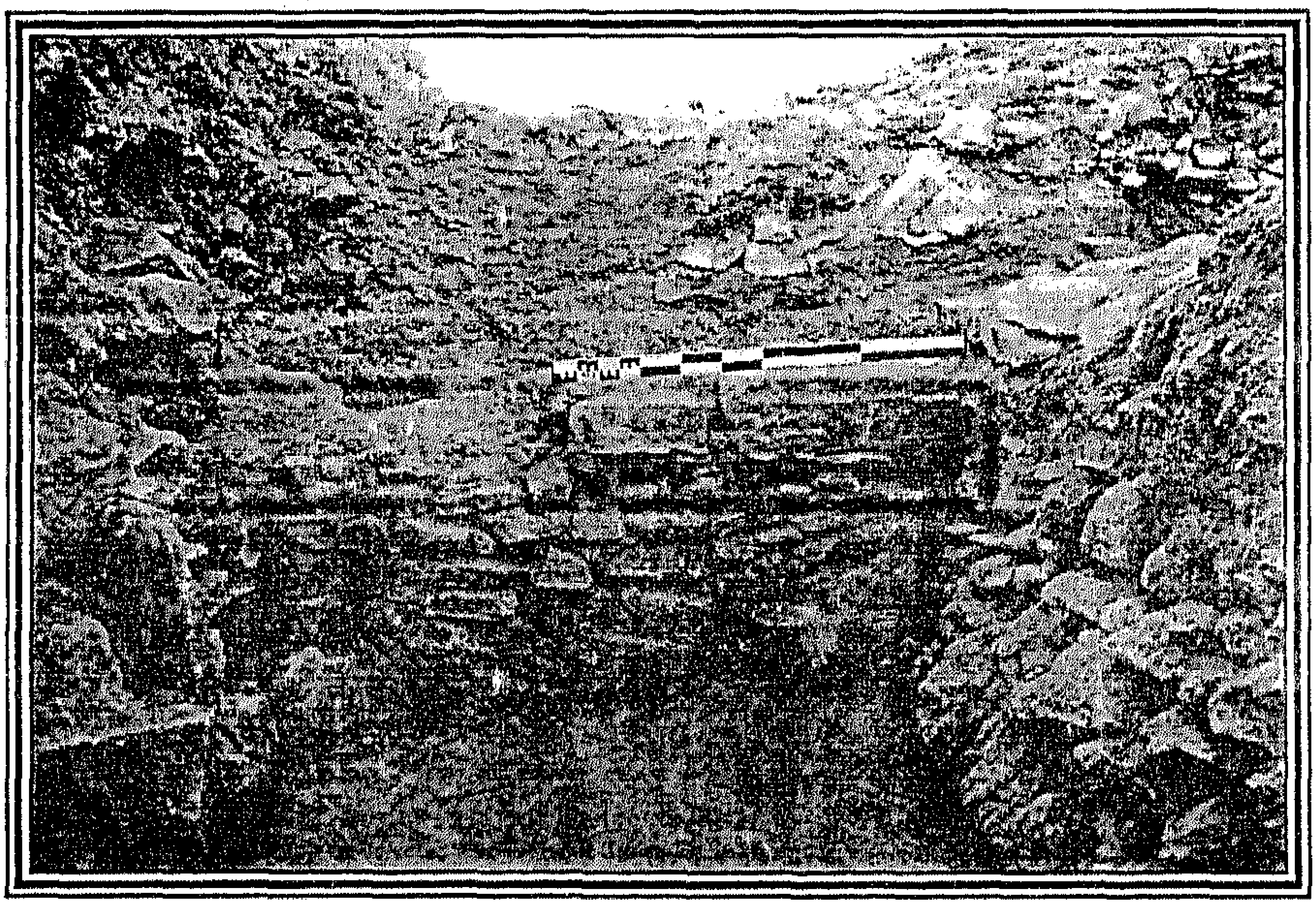

شكل رقم (٣٩)
قطاع رأسي لمجس بجوار مدخل الحيوانات المقدسة بأبو صير لمعرفة الطبقات

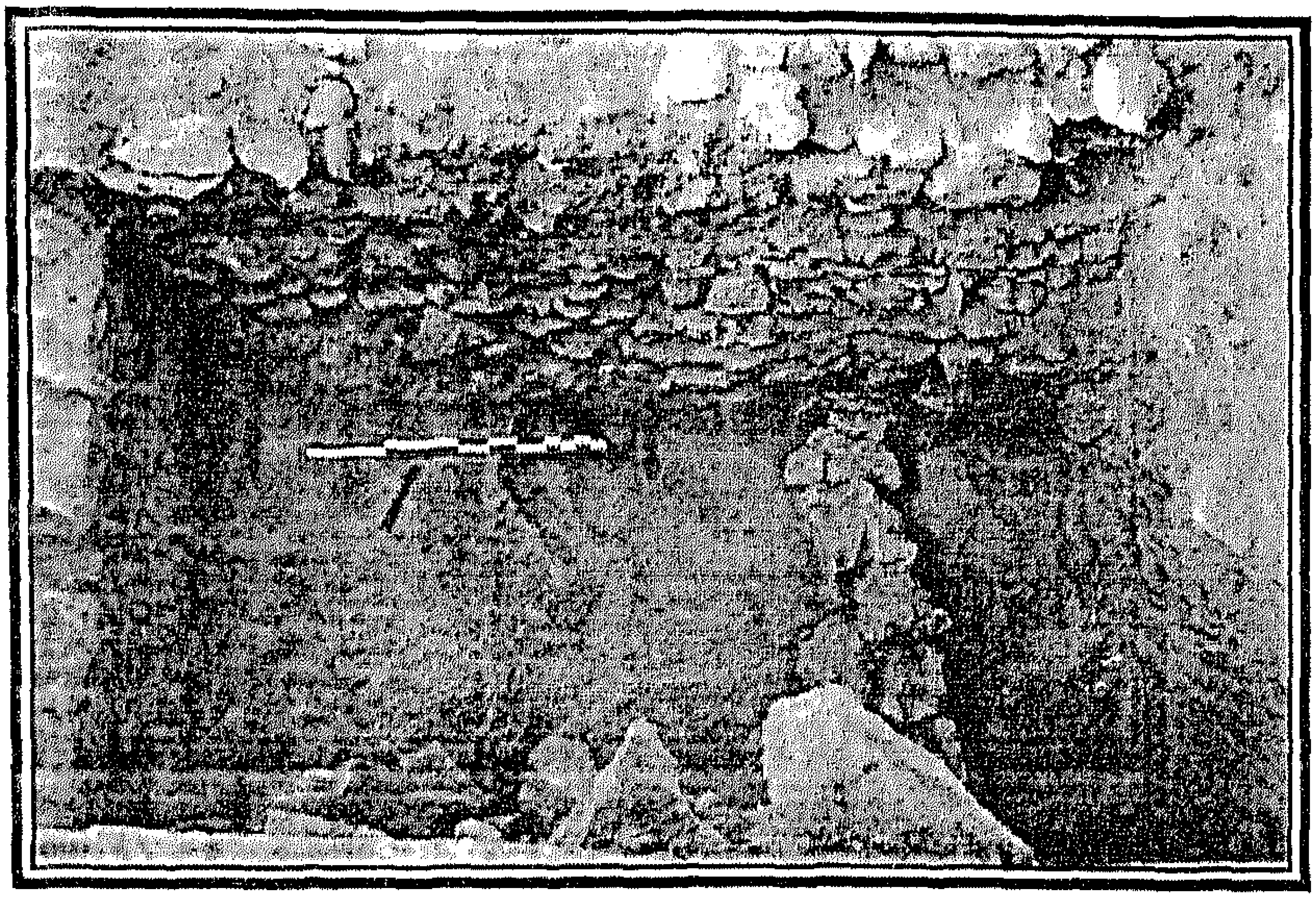

شكل رقم (٤٠)
قطاع رأسي لمدخل الحيوانات المقدسة بأبو صير لمعرفة طرقة البناء

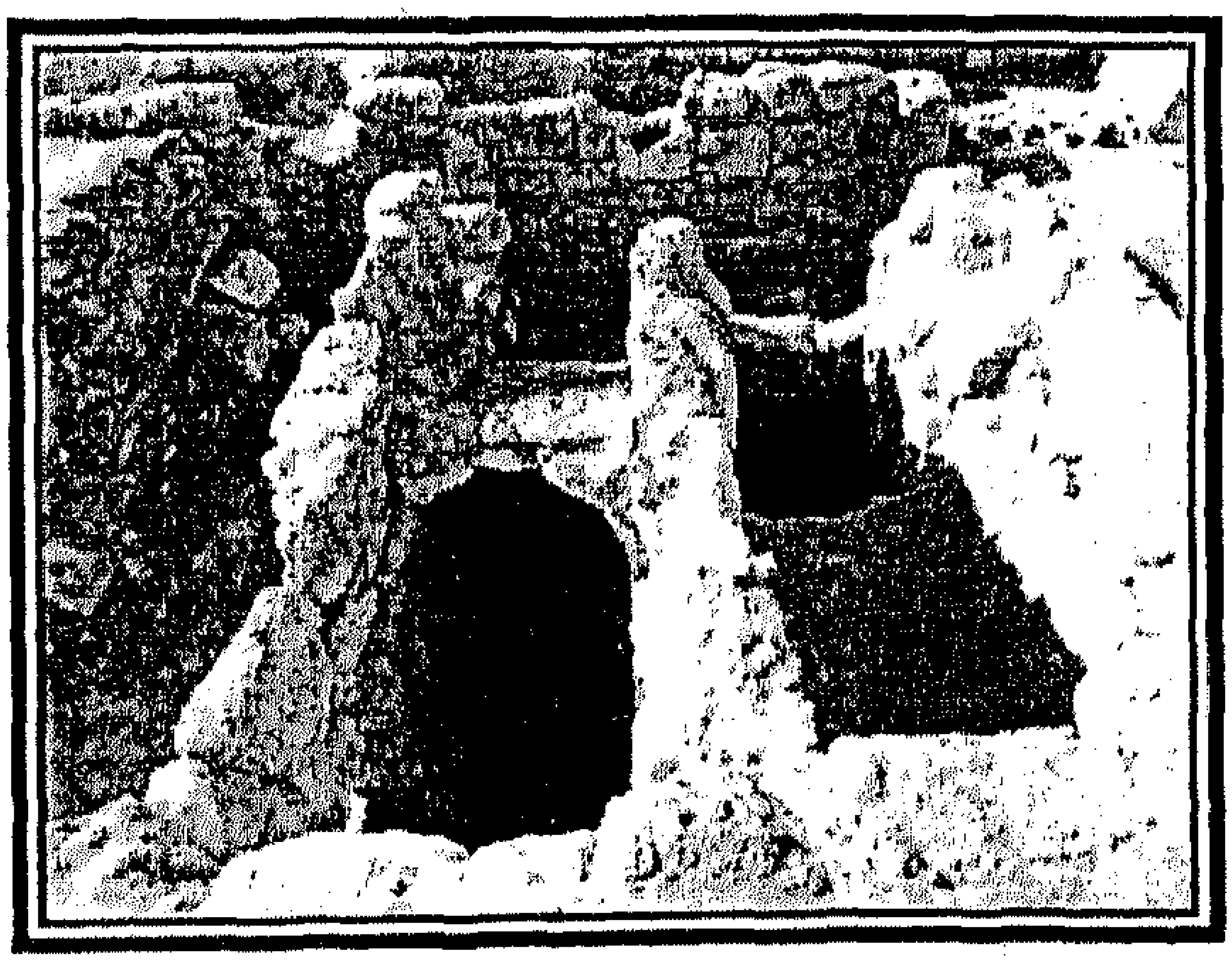

شكل رقم (٤١)
توضح صالة رقم (٢) شبكة الصرف ـ أبو صير

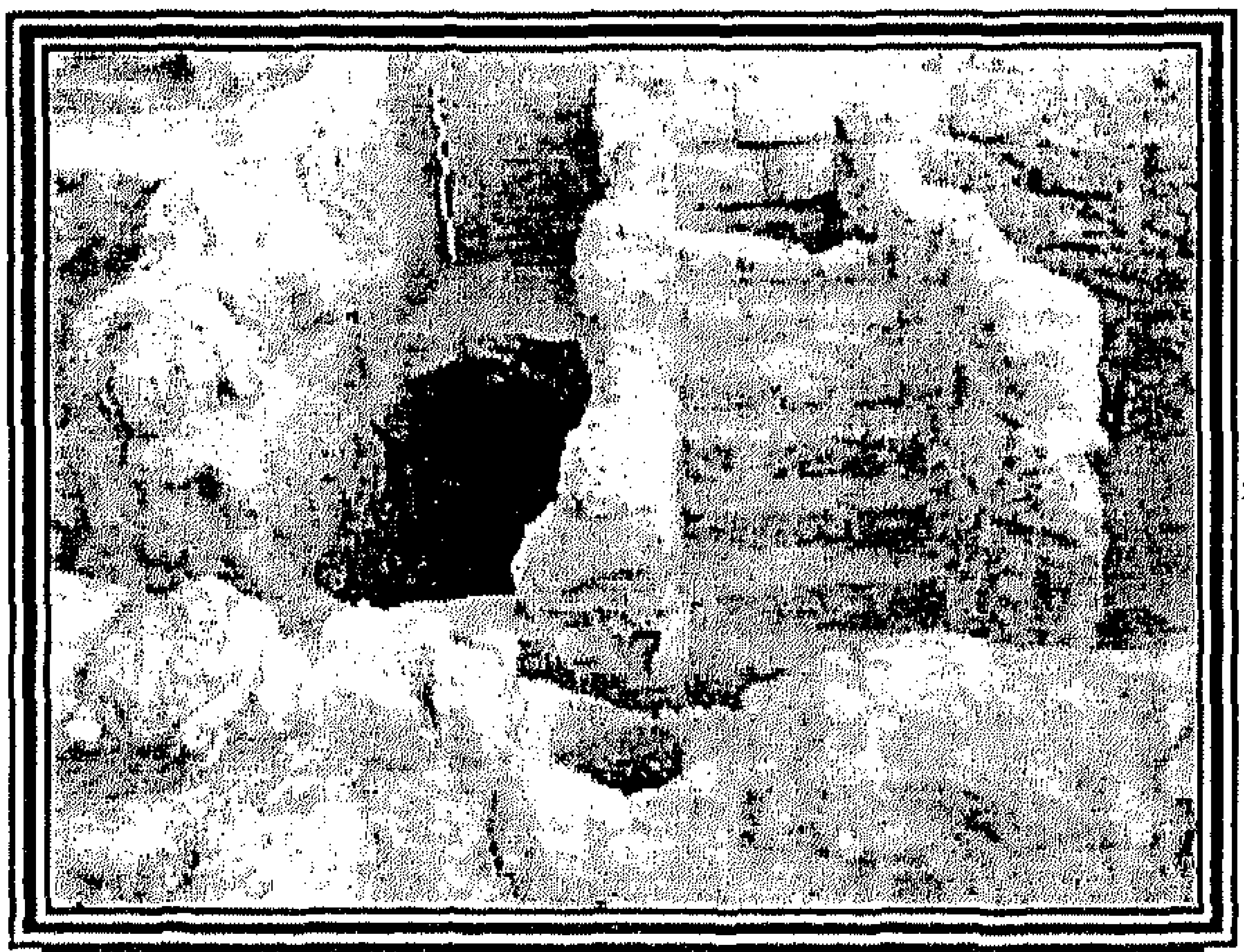

شكل رقم (٤٢)
توضح صالة رقم (٣) شبكة الصرف- أبو صير

شكل رقم (٤٣)
توضح صالة رقم (٤) شبكة الصرف – أبو صير

شكل رقم (٤٤)
توضح البئر المائي يتم الوصول إليه إلى ثلاث قنوات (شبكة الصرف)-
ابو صير

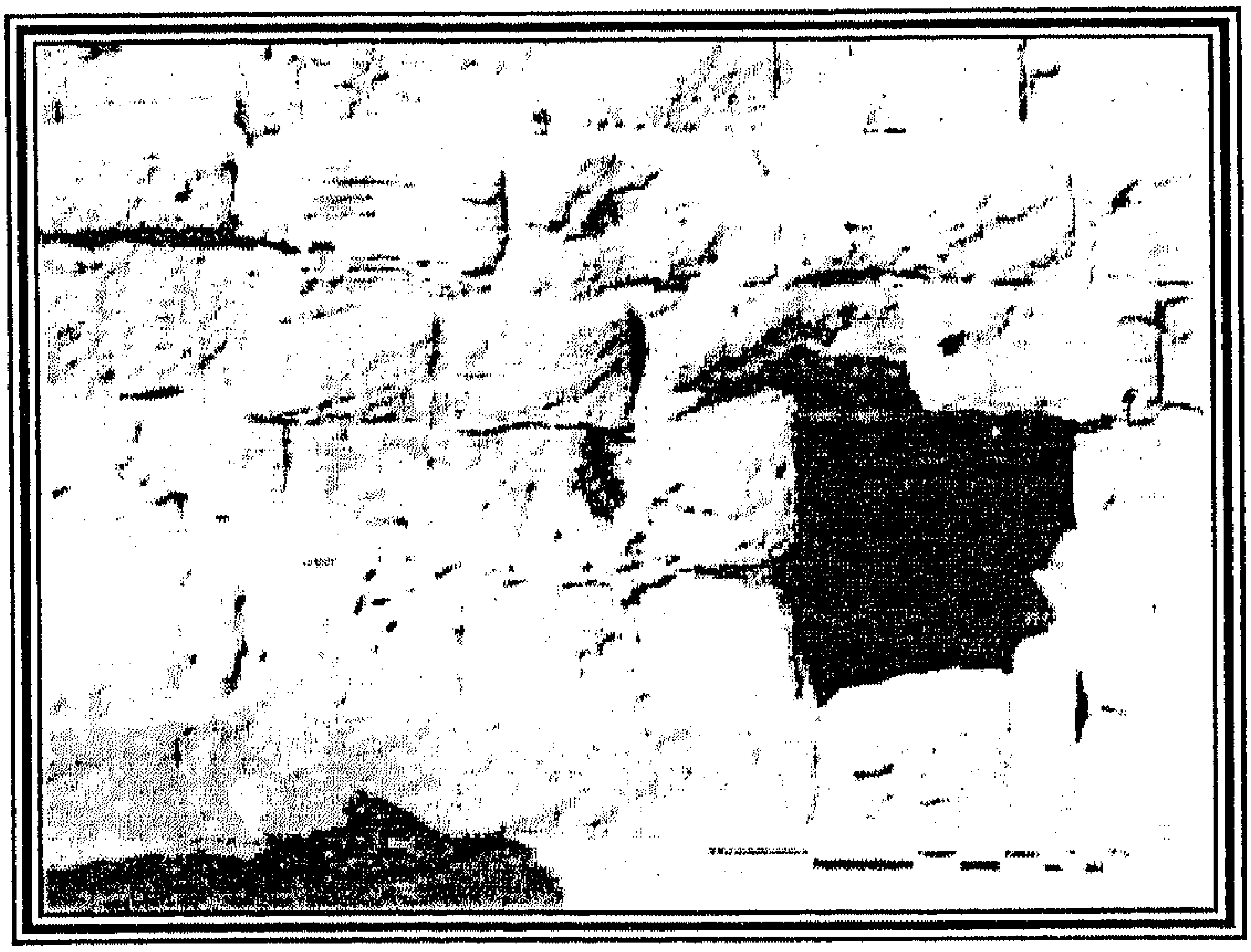

شكل رقم (٤٥)
توضح الصالة رقم (٦) شبكة الصرف- بأبو صير

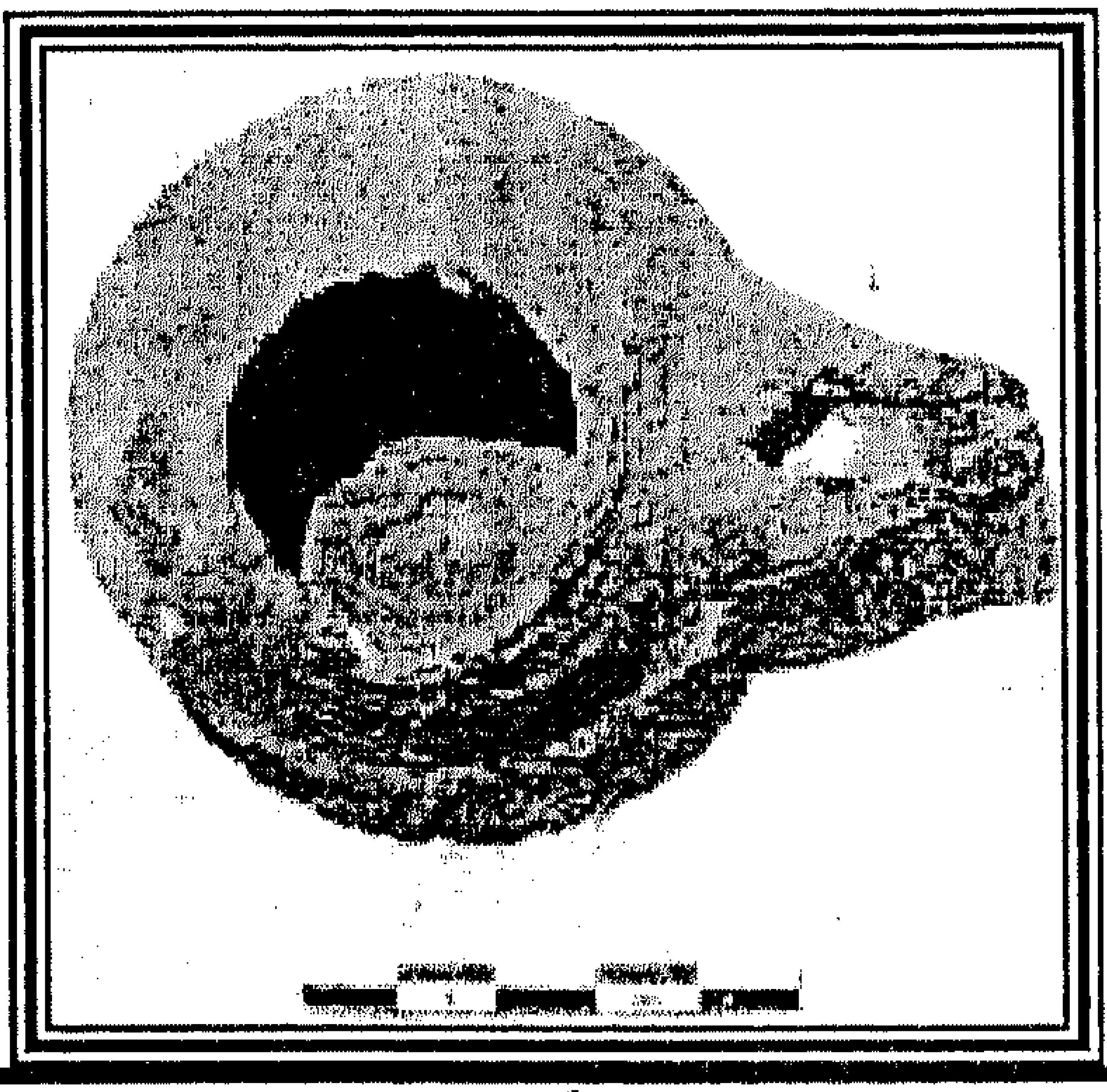

شكل رقم (٤٦)
توضح مسرجة تم العثور عليها في أرضية شبكة الصرف ترجع إلى العصر البيزنطي – أبو صير

شكل رقم (٤٧)
توضح مسرجة تم العثور عليها في موقع شبكة الصرف وعلى سطح المسرجة الصليب - أبو صير

شكل رقم (٤٨)
توضح شقفة من الفخار عليها رسم الصليب باللون الأسود عثر عليها في أرضية شبكة الصرف - ابو صير،

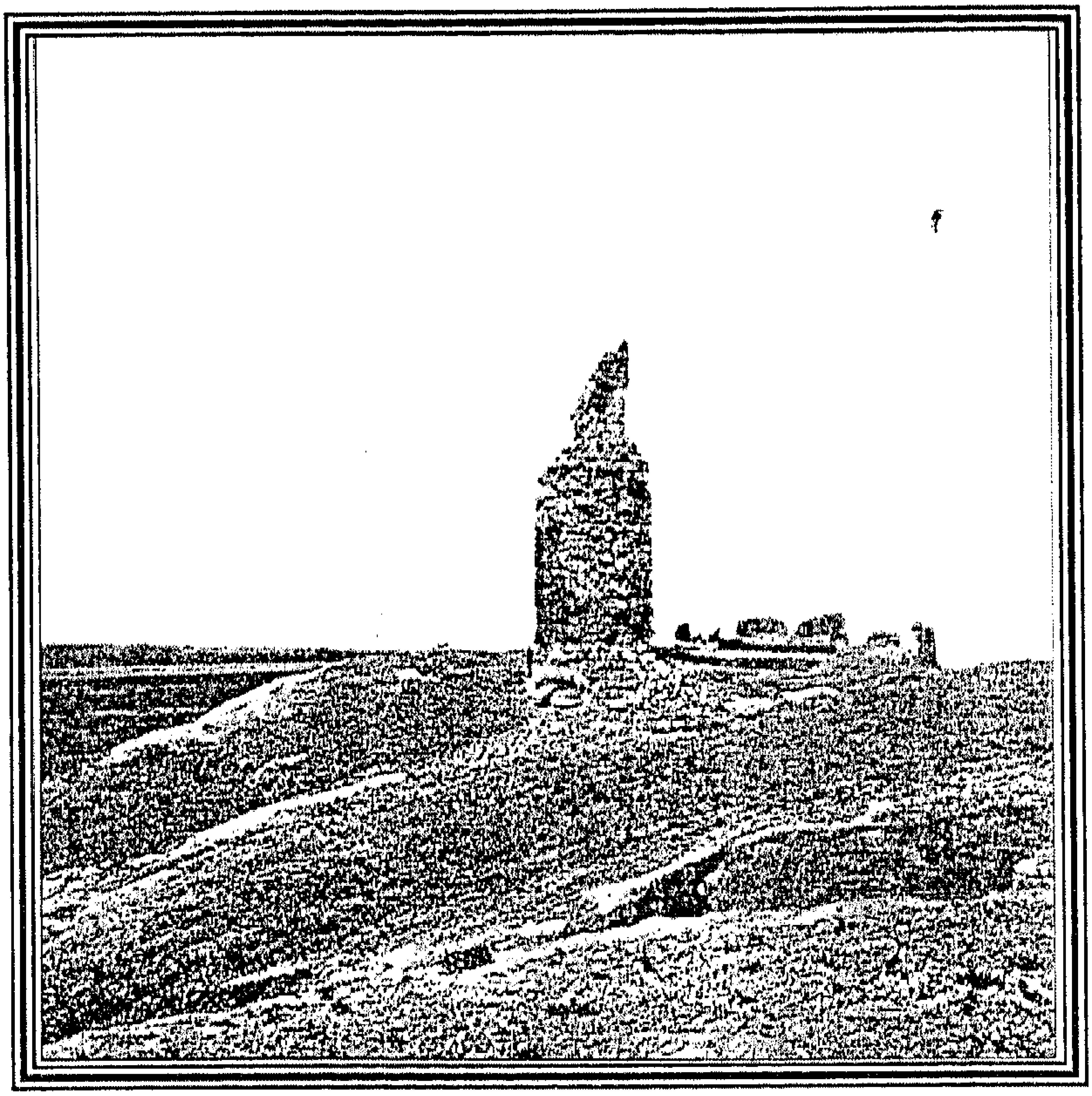

شكل (٤٩)
توضح البرج من الخارج قبل الترميم

شكل (٥٠)
توضح الواجهة الجنوبية للبرج والتي تطل على المدينة، ونرى من خلالها مدخل مقبرة Arco Solia

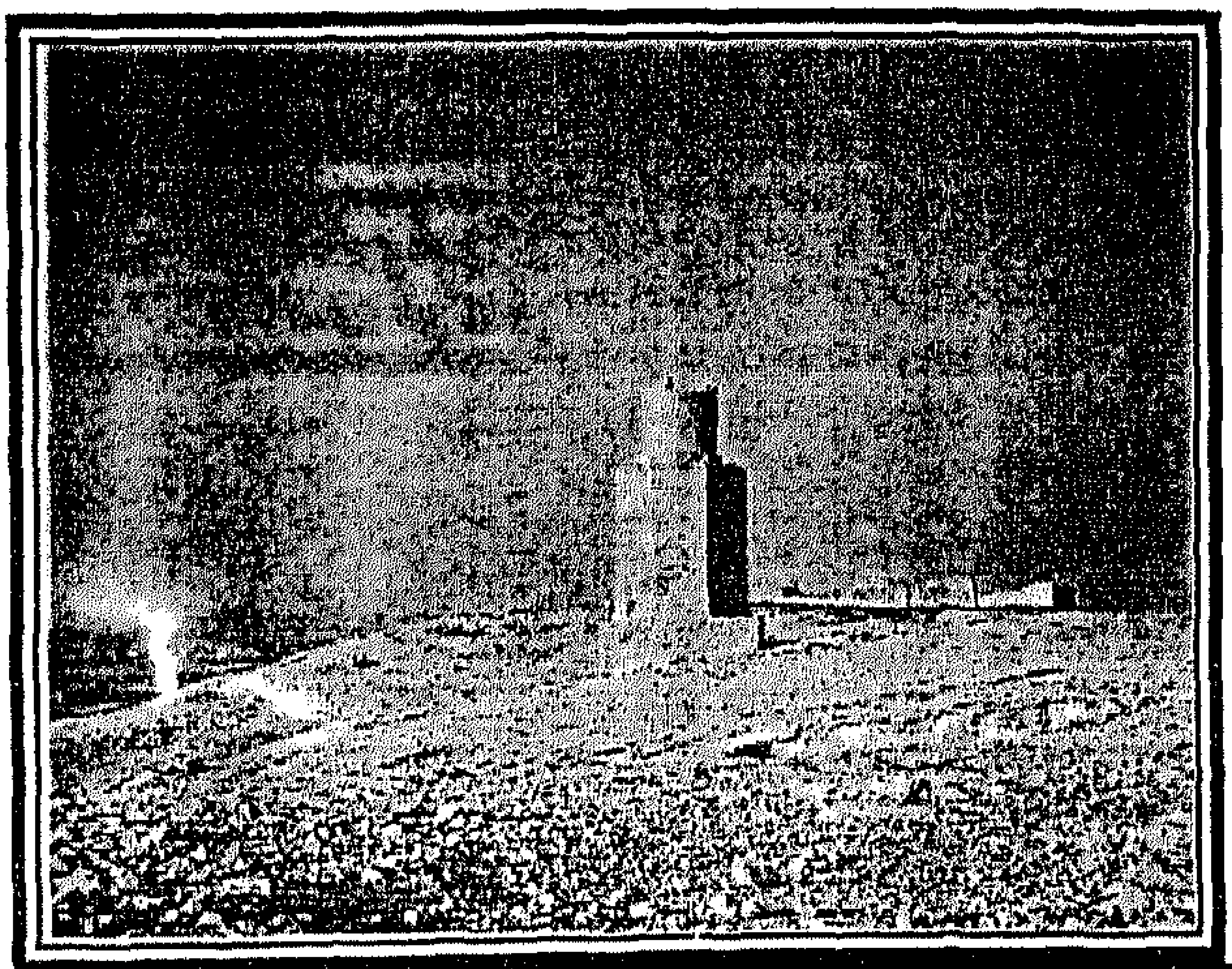

شكل (٥١)
توضح الواجهة الشمالية للبرج من الخارج المطل على البحر

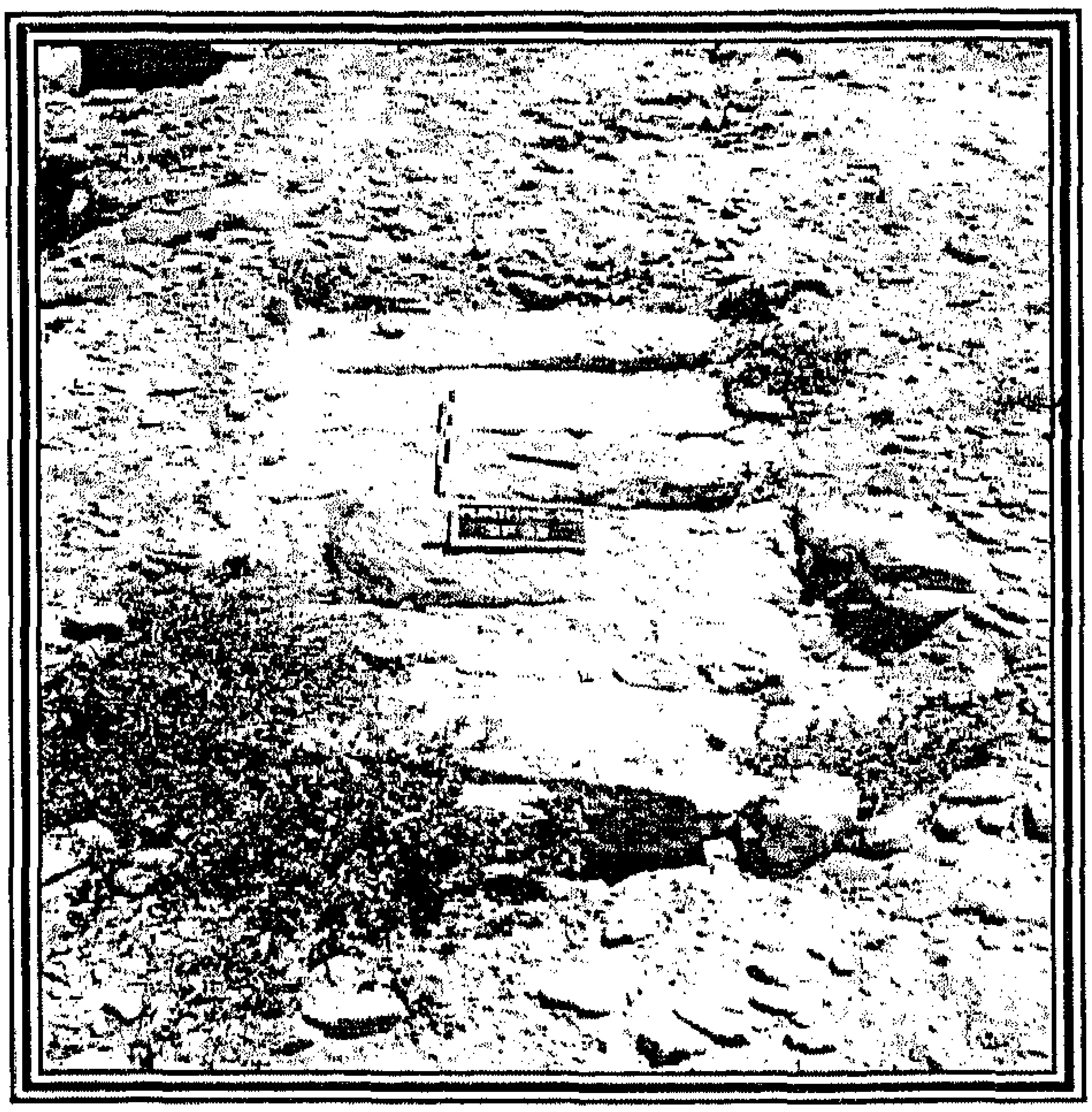

شكل (٥٢)
توضح مقبرة الـ Pit Tomb

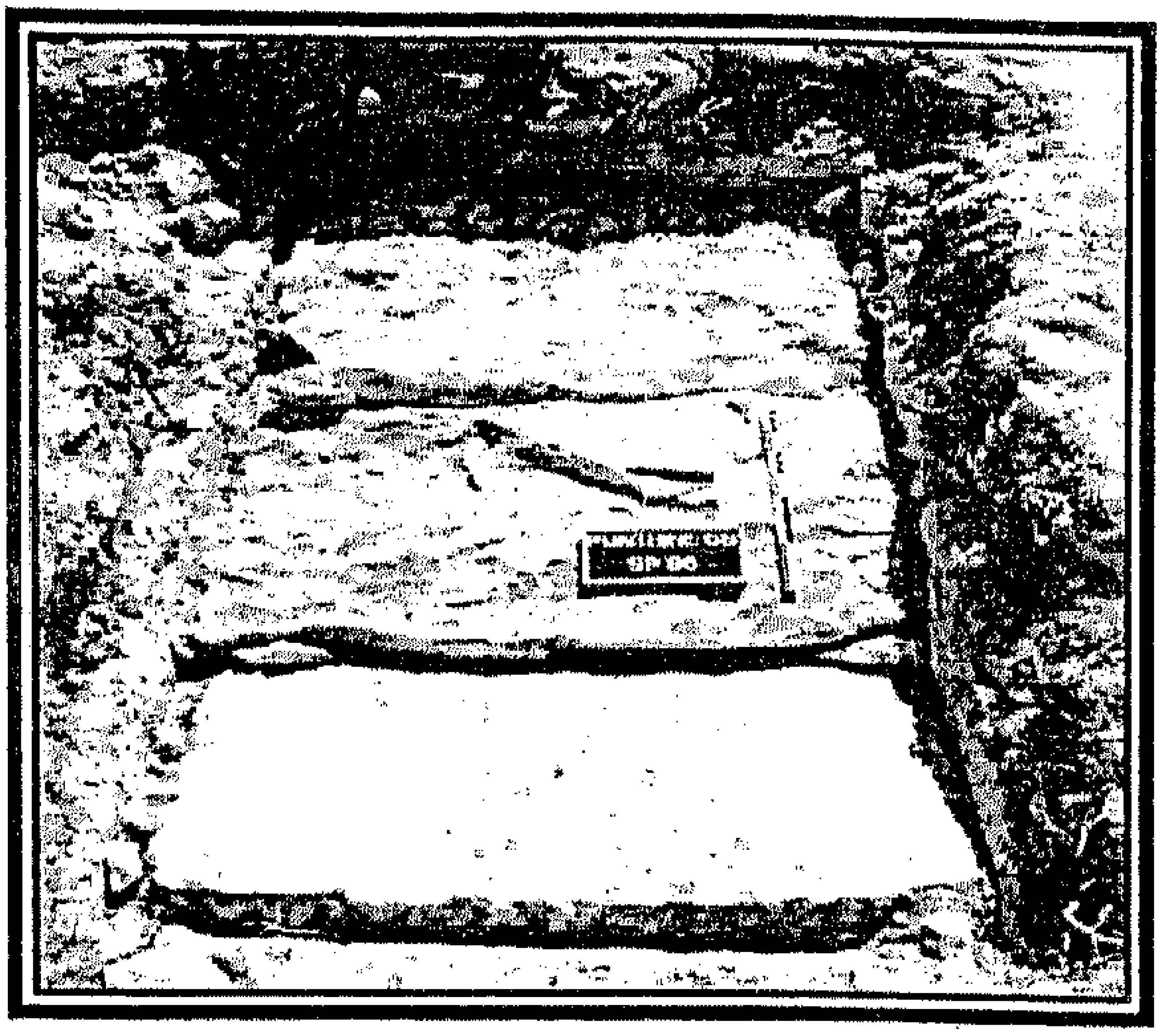

شكل (٥٣)
توضح أبعاد الكتل الحجرية المغلقة على مقبرة أبو
صير

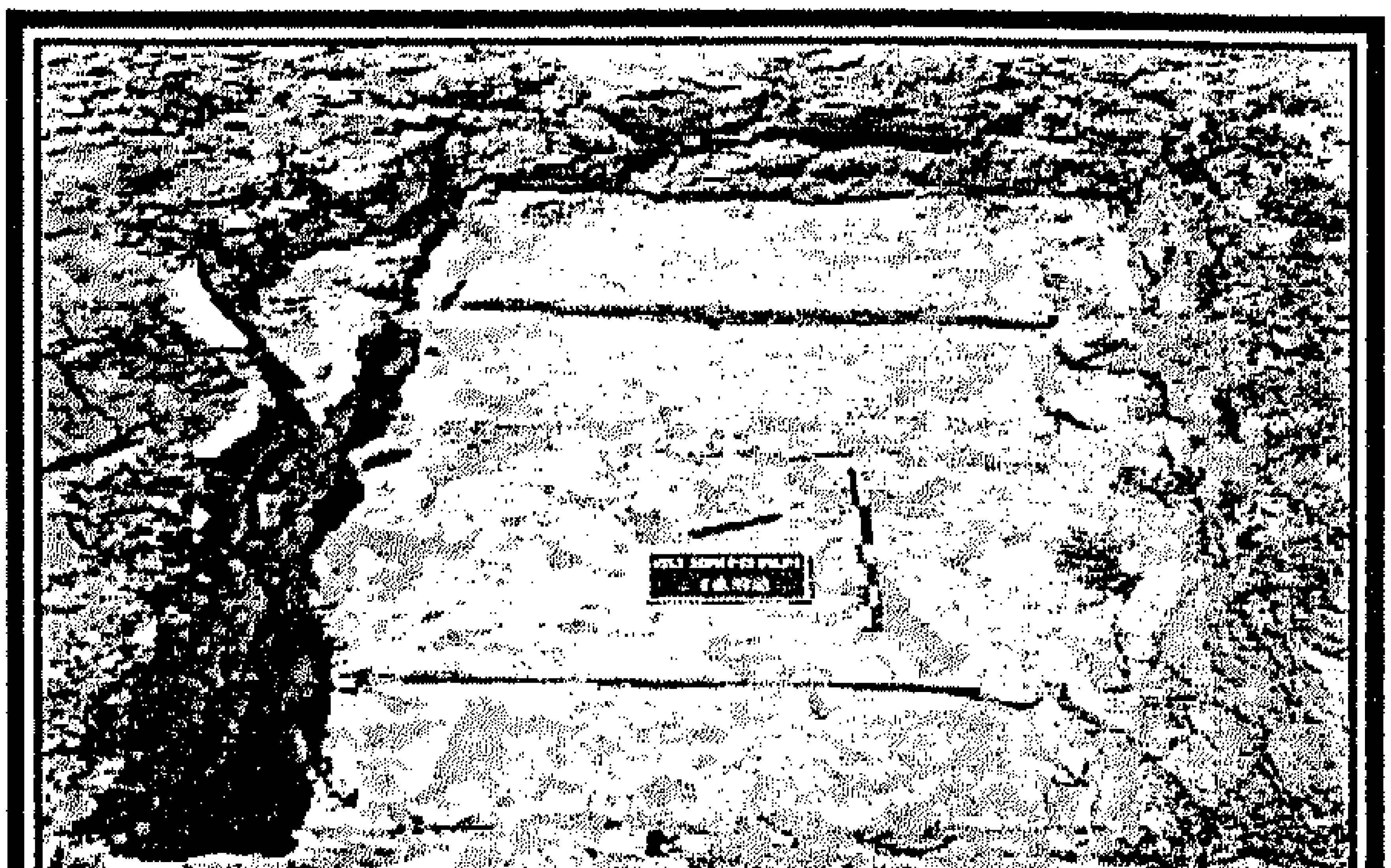

شكل (٥٤)
توضح الكتل الحجرية المتراصة بجانب بعضها البعض والتي توضح سقف مقبرة الـ Pit Tomb بابو صير،

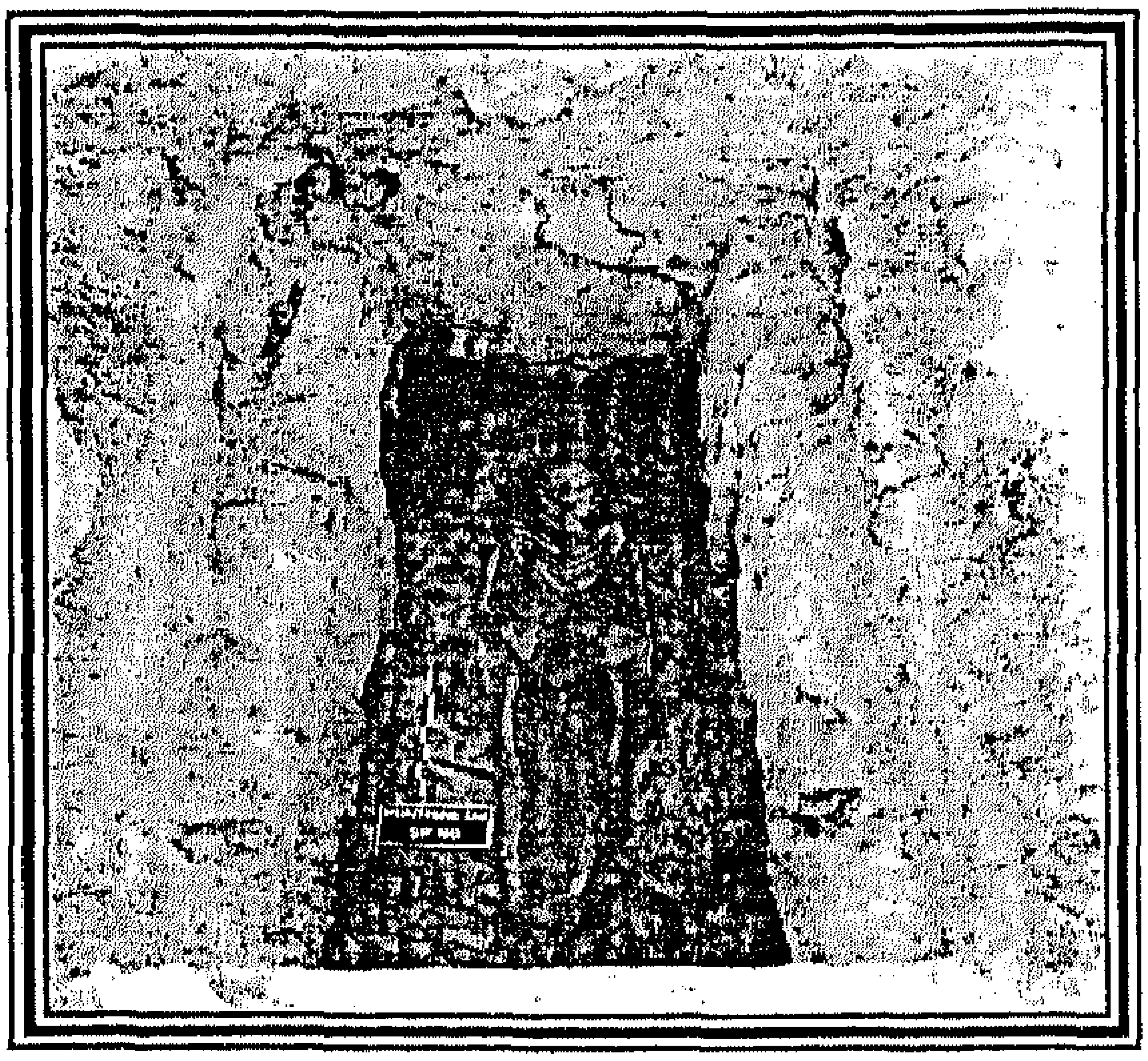

شكل (٥٥)
توضح هيكل عظمي واحد بداخل مقبرة الـ Pit Tomb

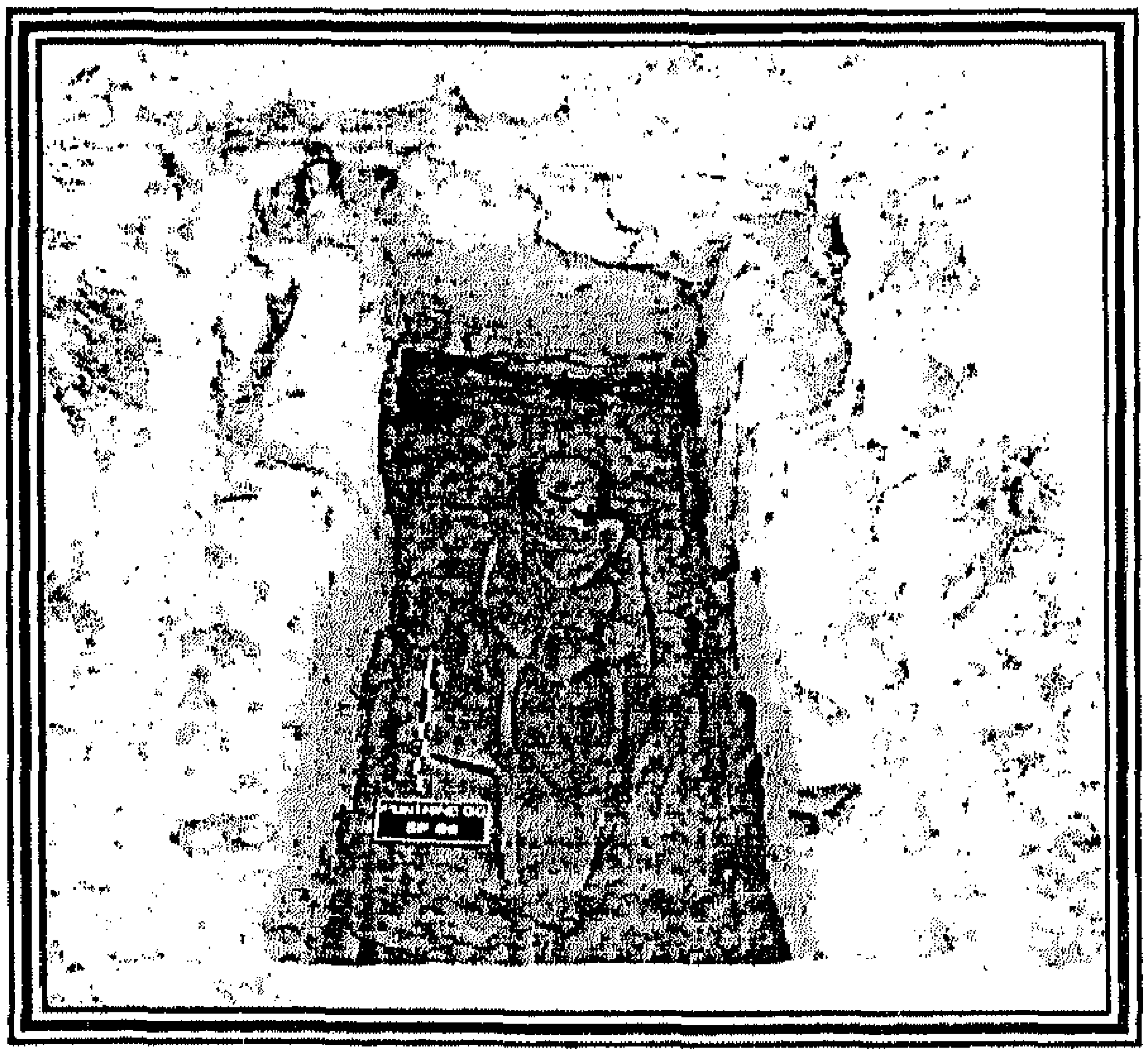

شكل (٥٦)
توضح وضع الجثة بداخل مقبرة الـ Pit Tomb

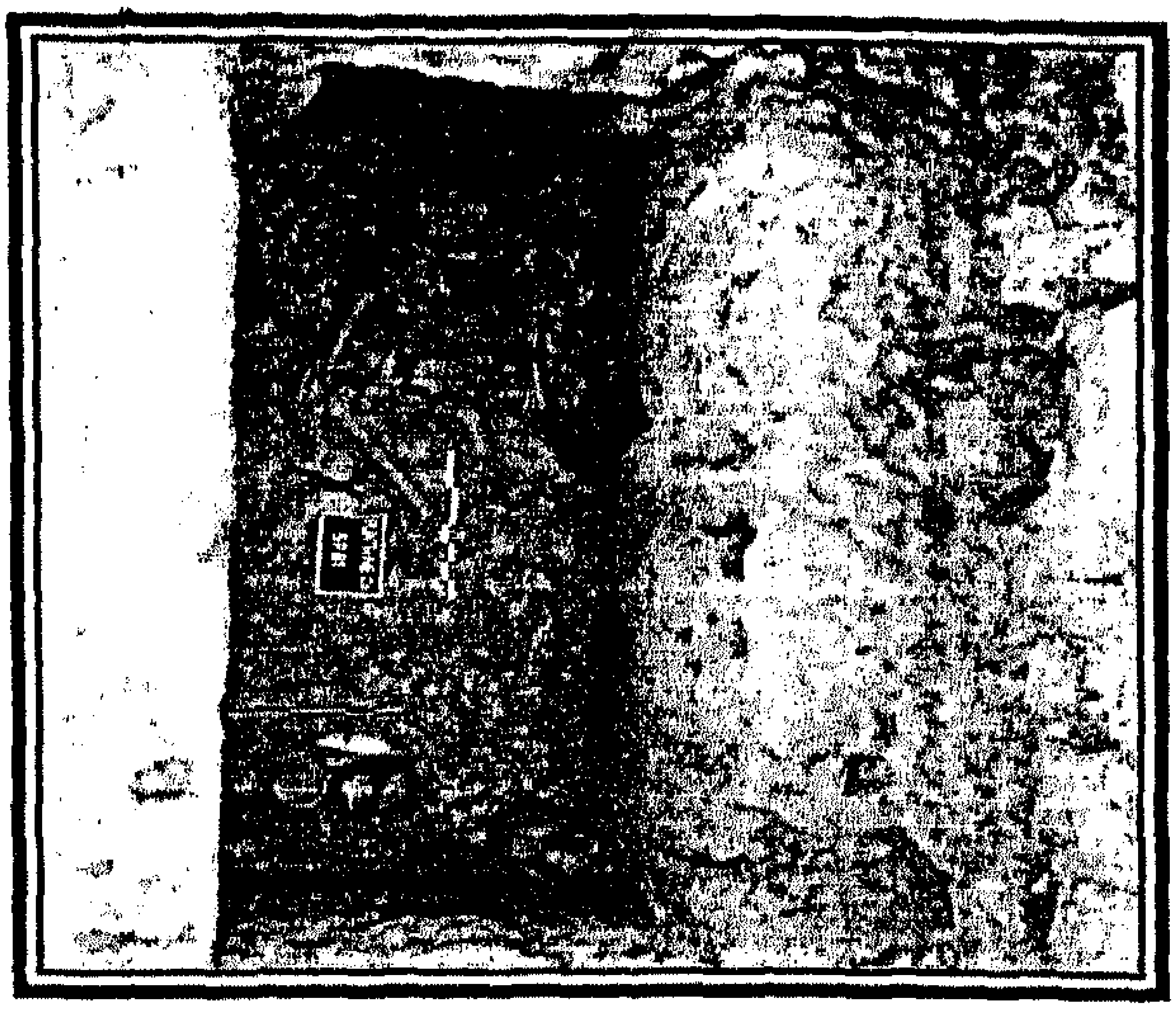

شكل (٥٧)
توضح محتويات الأثاث الجنائزي بجوار الهيكل العظمي بداخل مقبرة الـ Pit Tomb

شكل (٥٨)
توضح محتويات اللقى الأثرية بداخل مقبرة الـ Pit Tomb

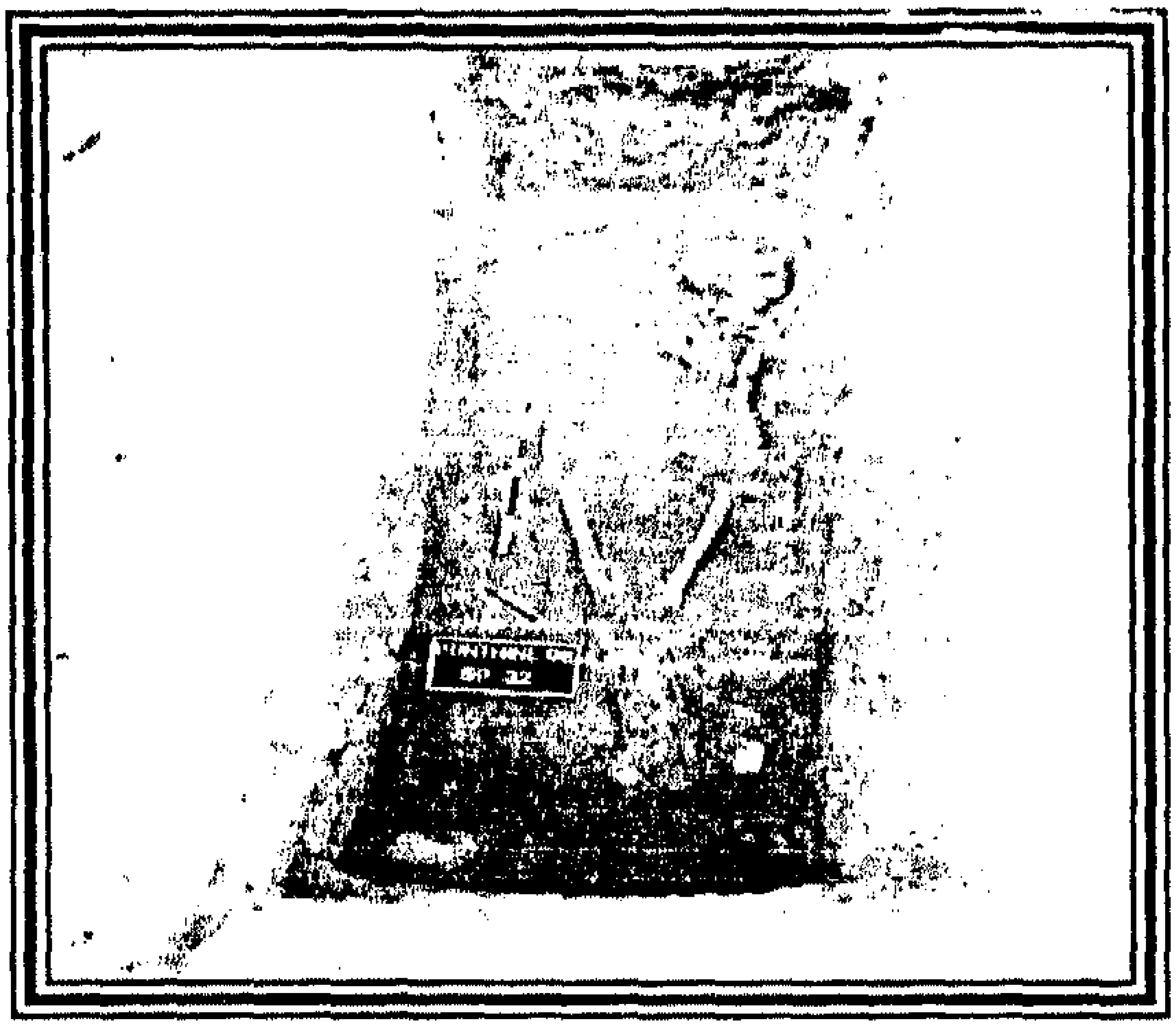

شكل رقم (٥٩)
توضح كمية الرمال التي تغطي الهيكل العظمي بداخل مقبرة الـ Pit Tomb

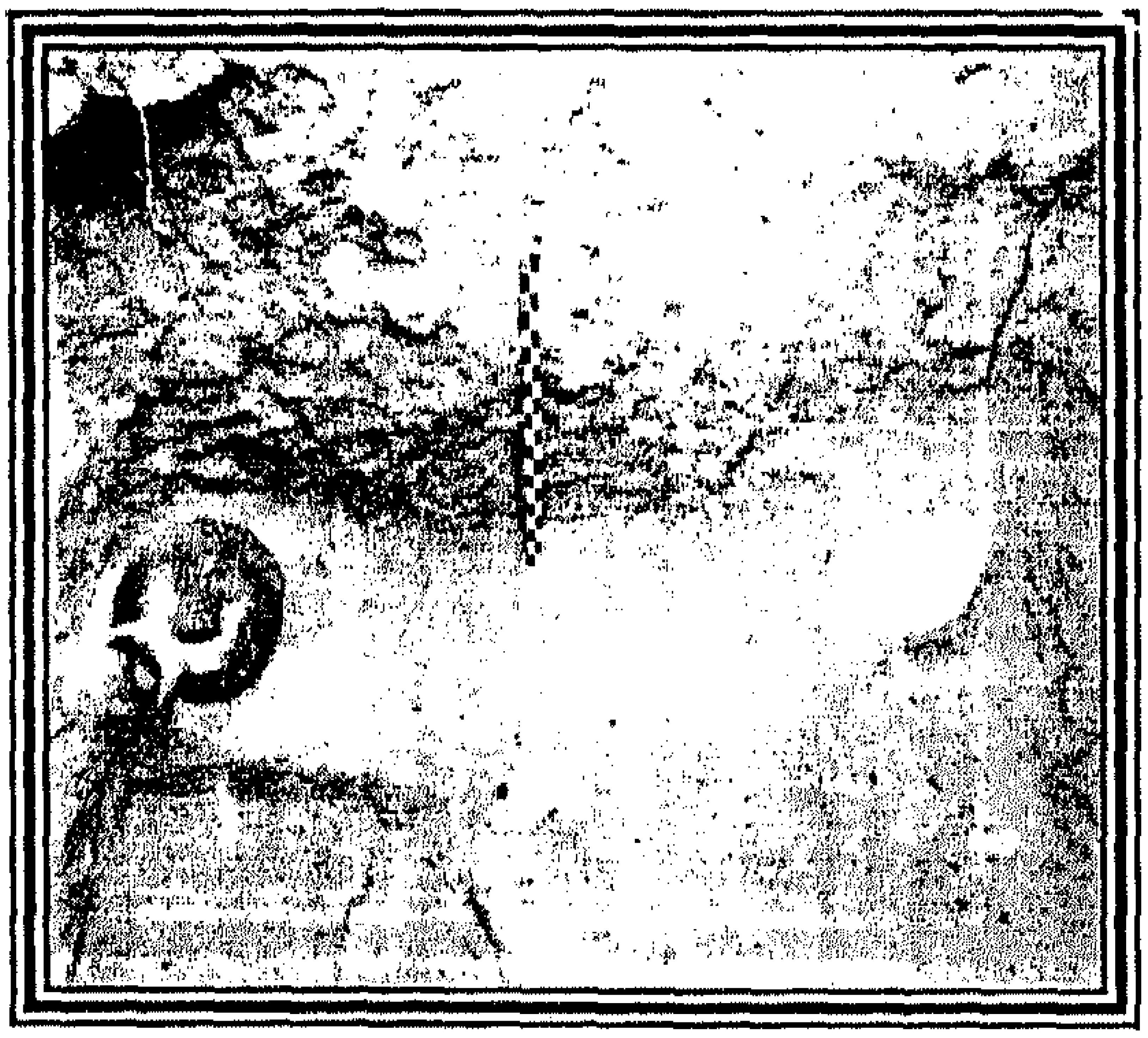

شكل (٦٠)
توضح تفريغ المقبرة من الهيكل العظمي بمقبرة الـ Pit Tomb

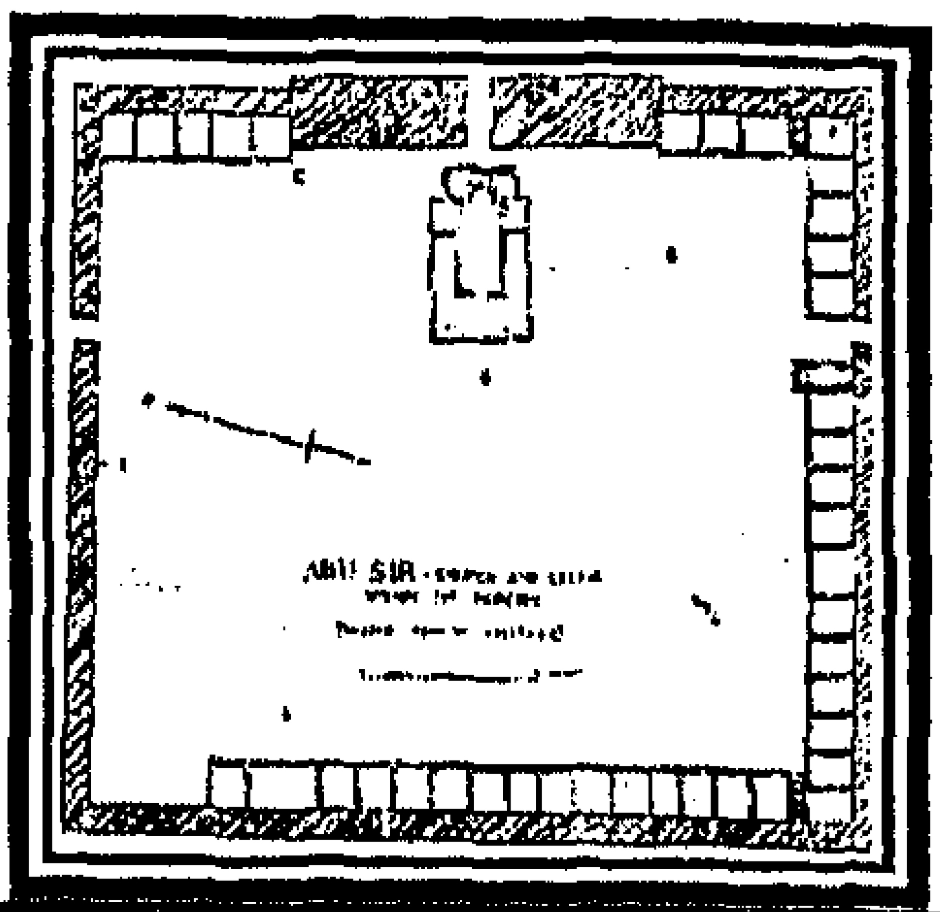

شكل رقم (٦١أ)
لمعبد أبو صير Perkins 1946

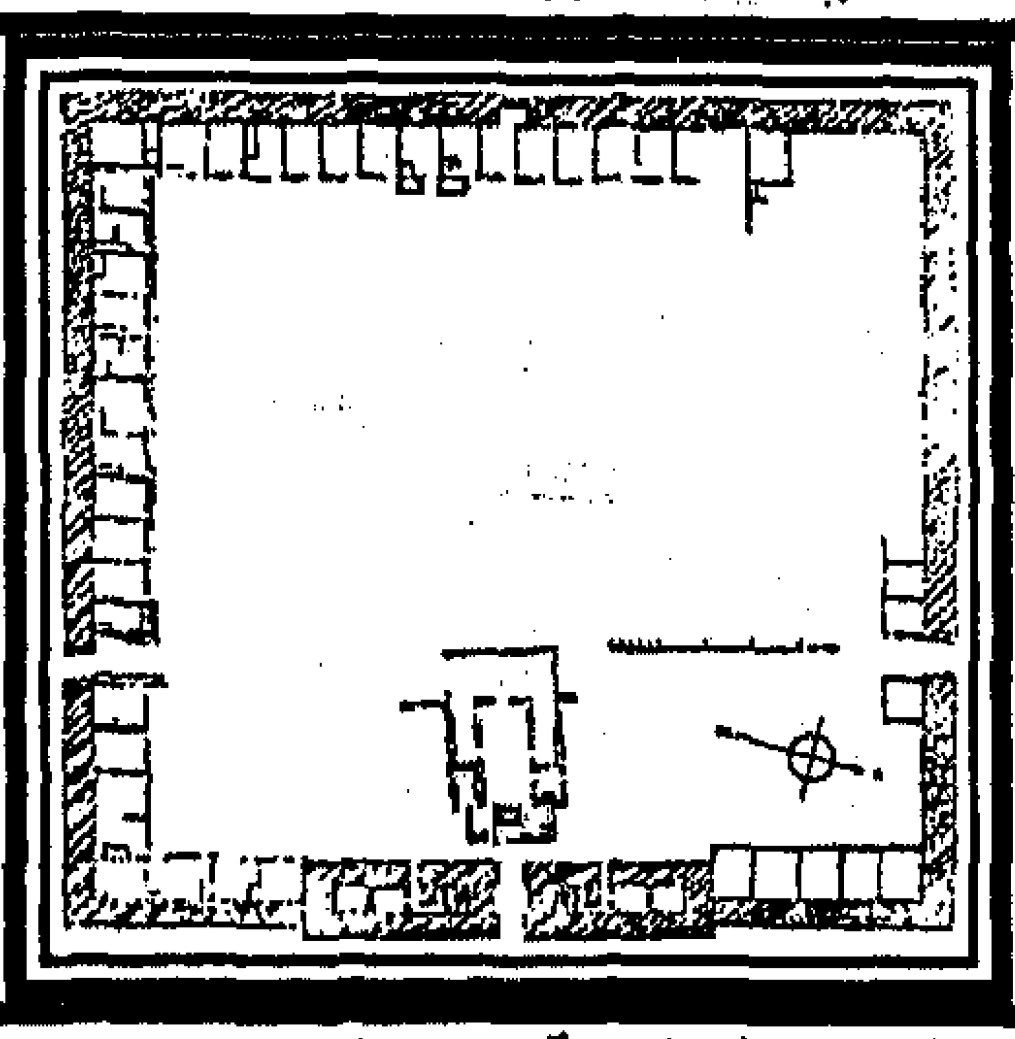

شكل رقم (٦١ب)
لمعبد أبو صير Adriani 1952

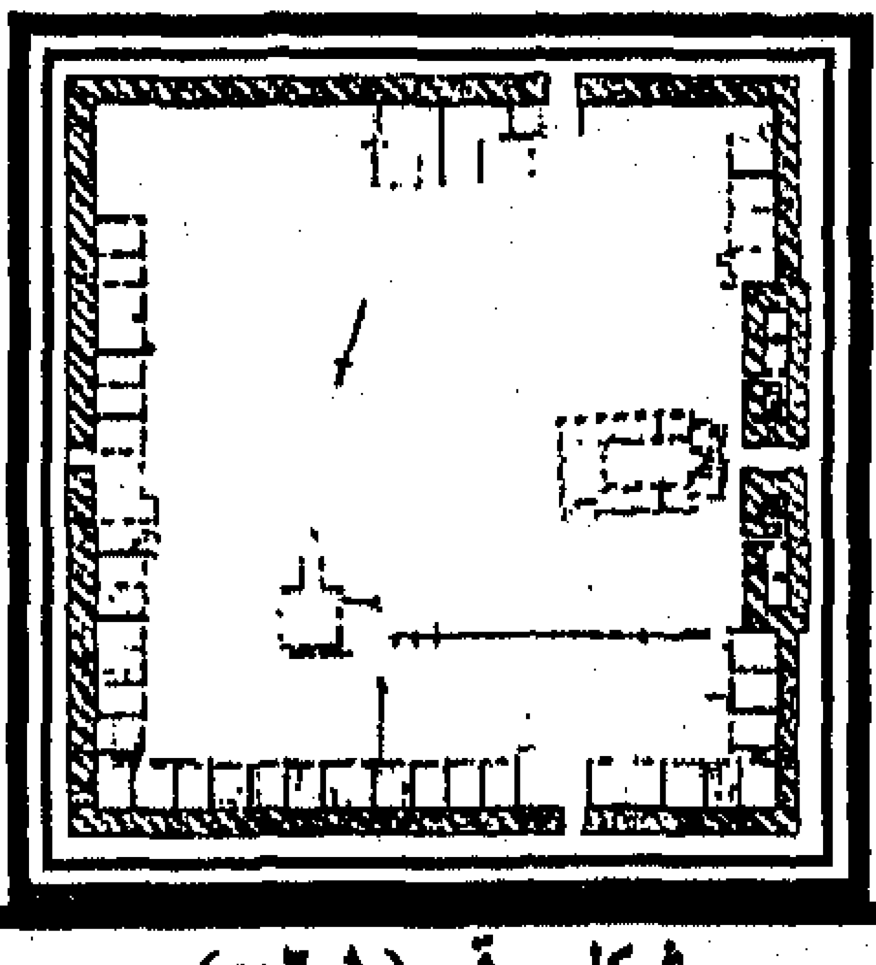

شكل رقم (٦١ج)
معبد أبو صير Grossman 1977

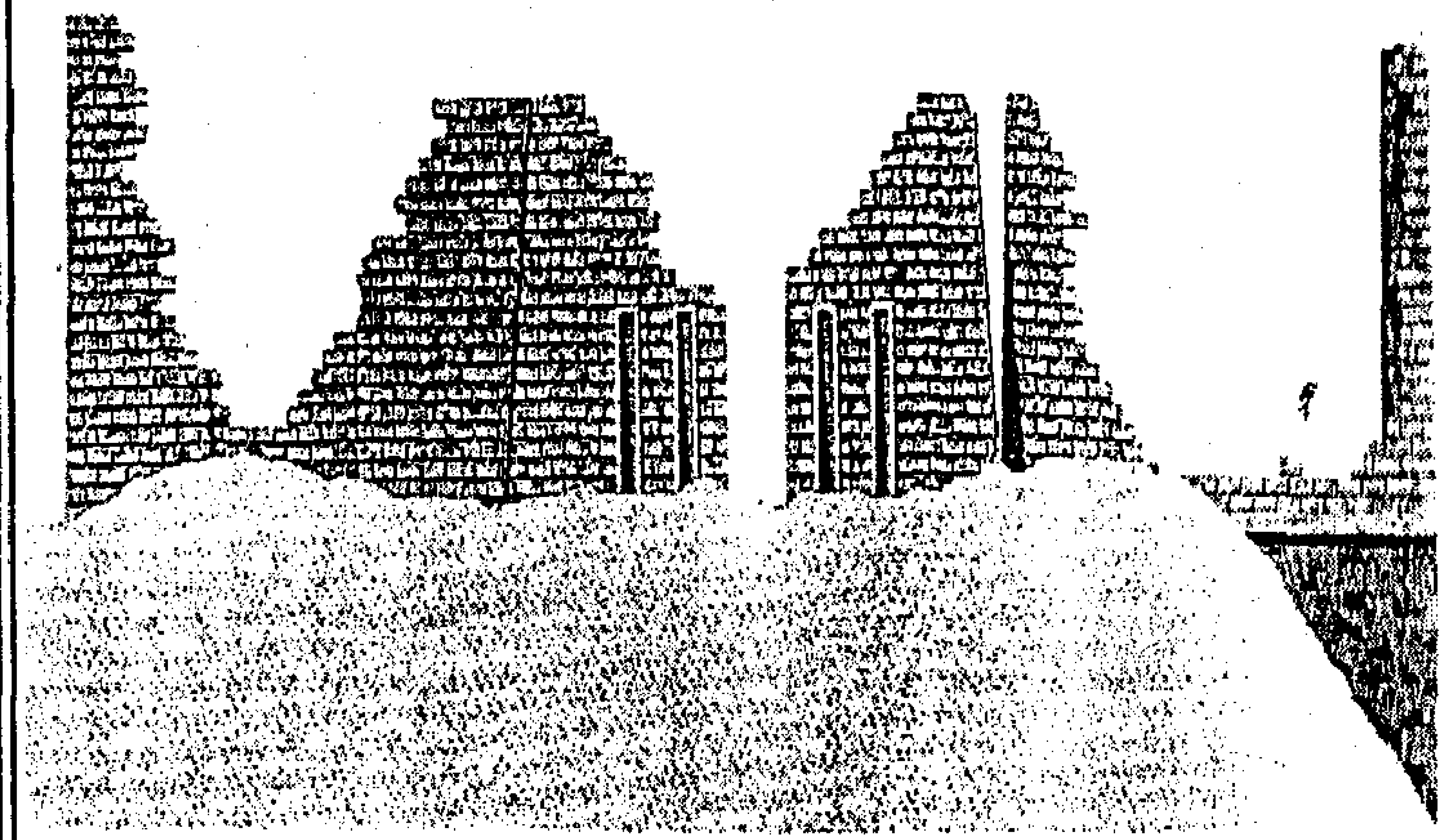

شكل رقم (٦٢)

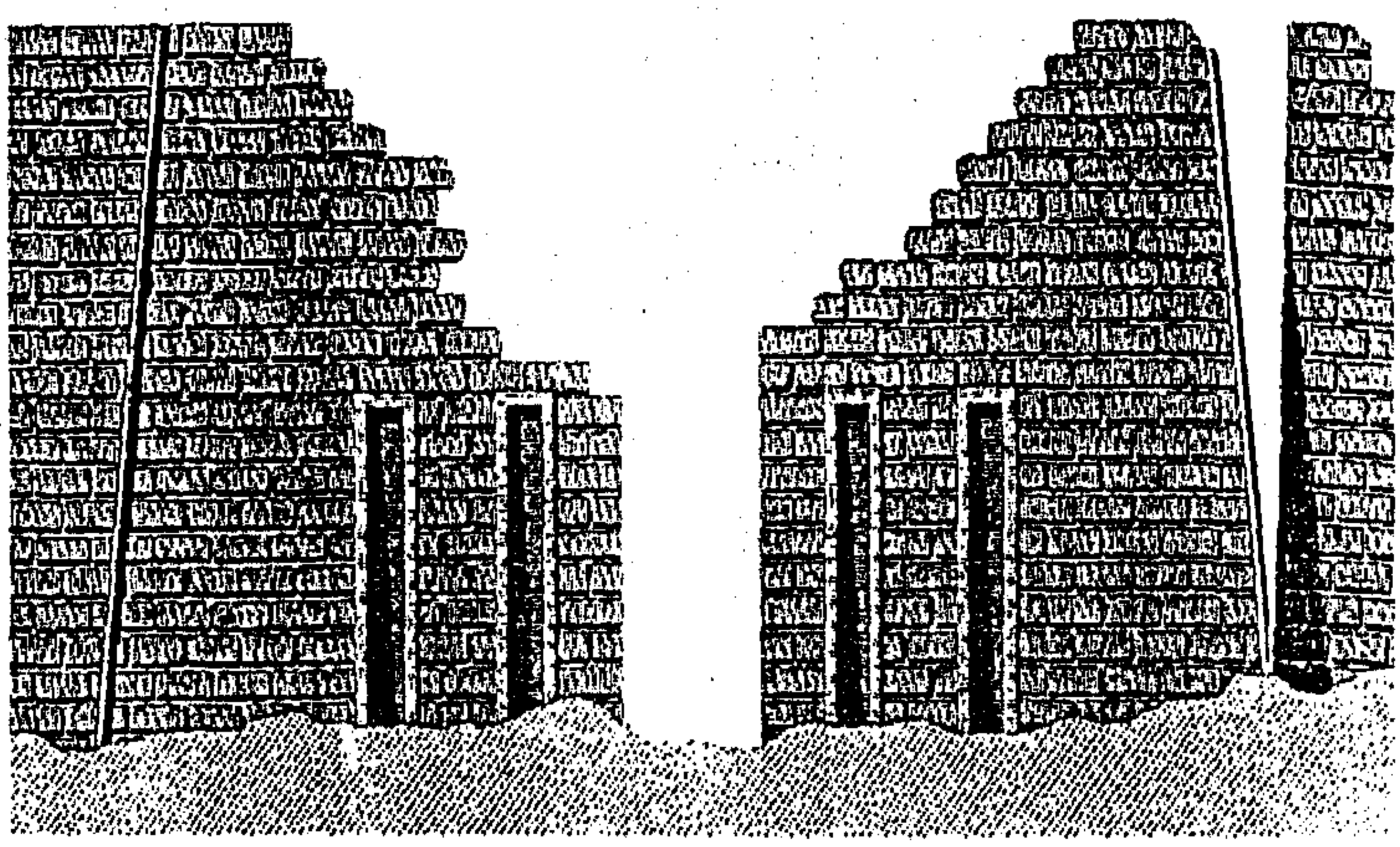

شكل رقم (٦٢)
المدخلان المؤديان للمدخل العلوي (الصرح) بمعبد أبو صير

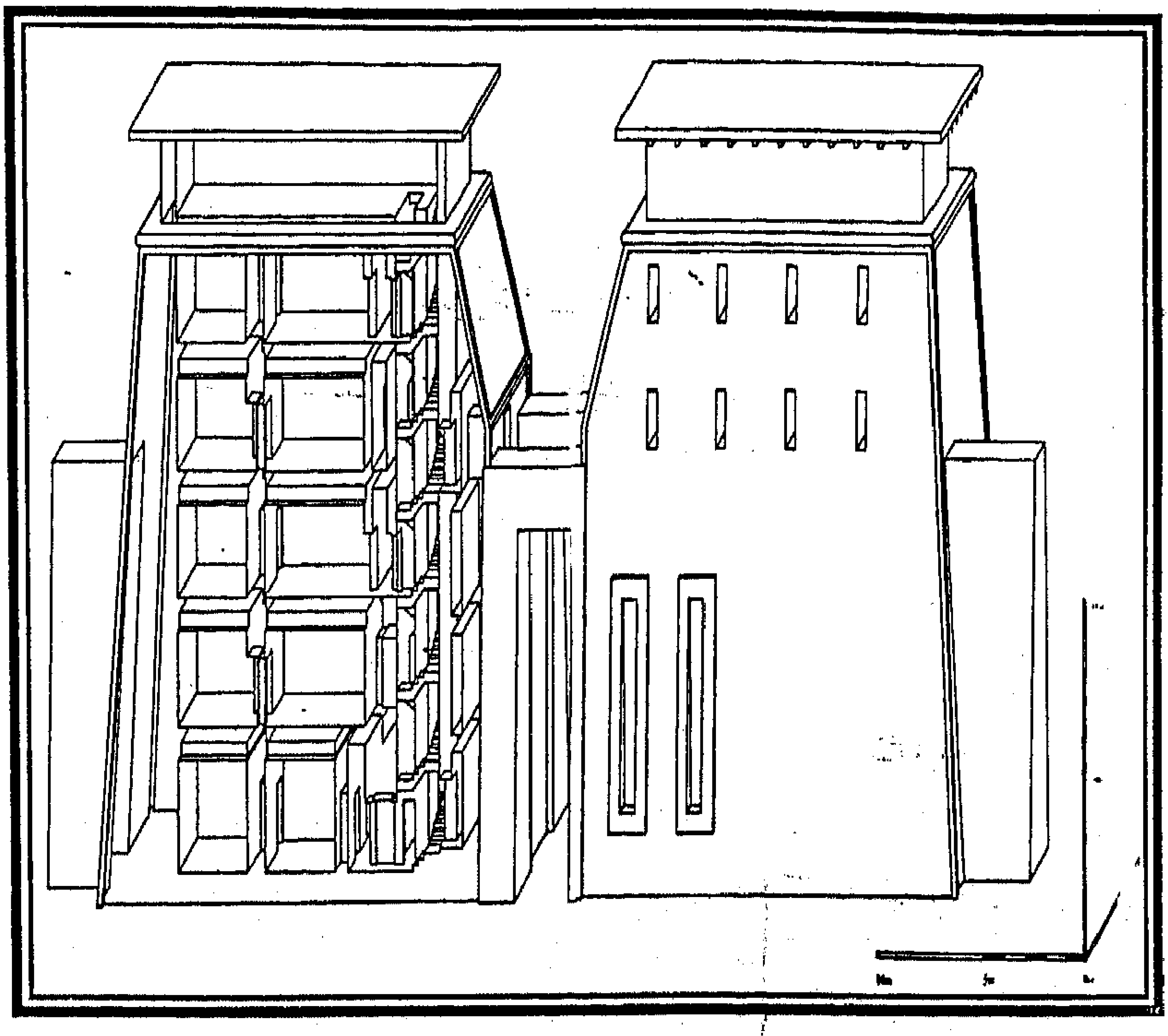

شكل رقم (٦٣)

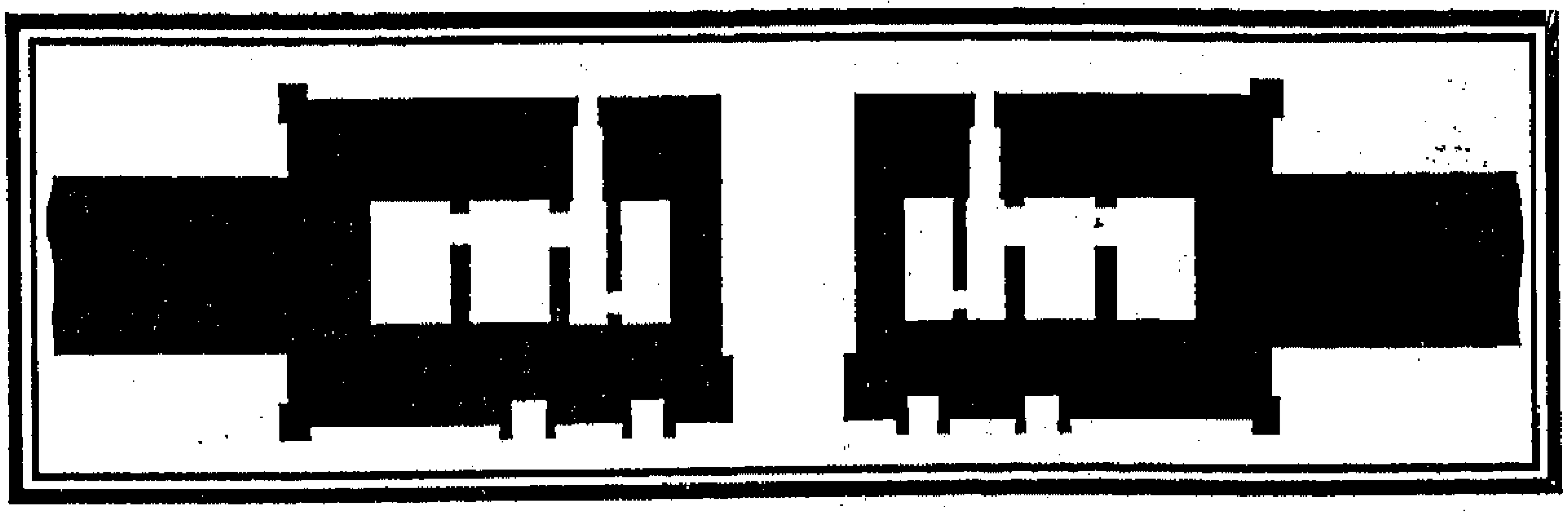

شكل رقم (٦٣)
للصرح (Pylon) بمعبد أبو صير

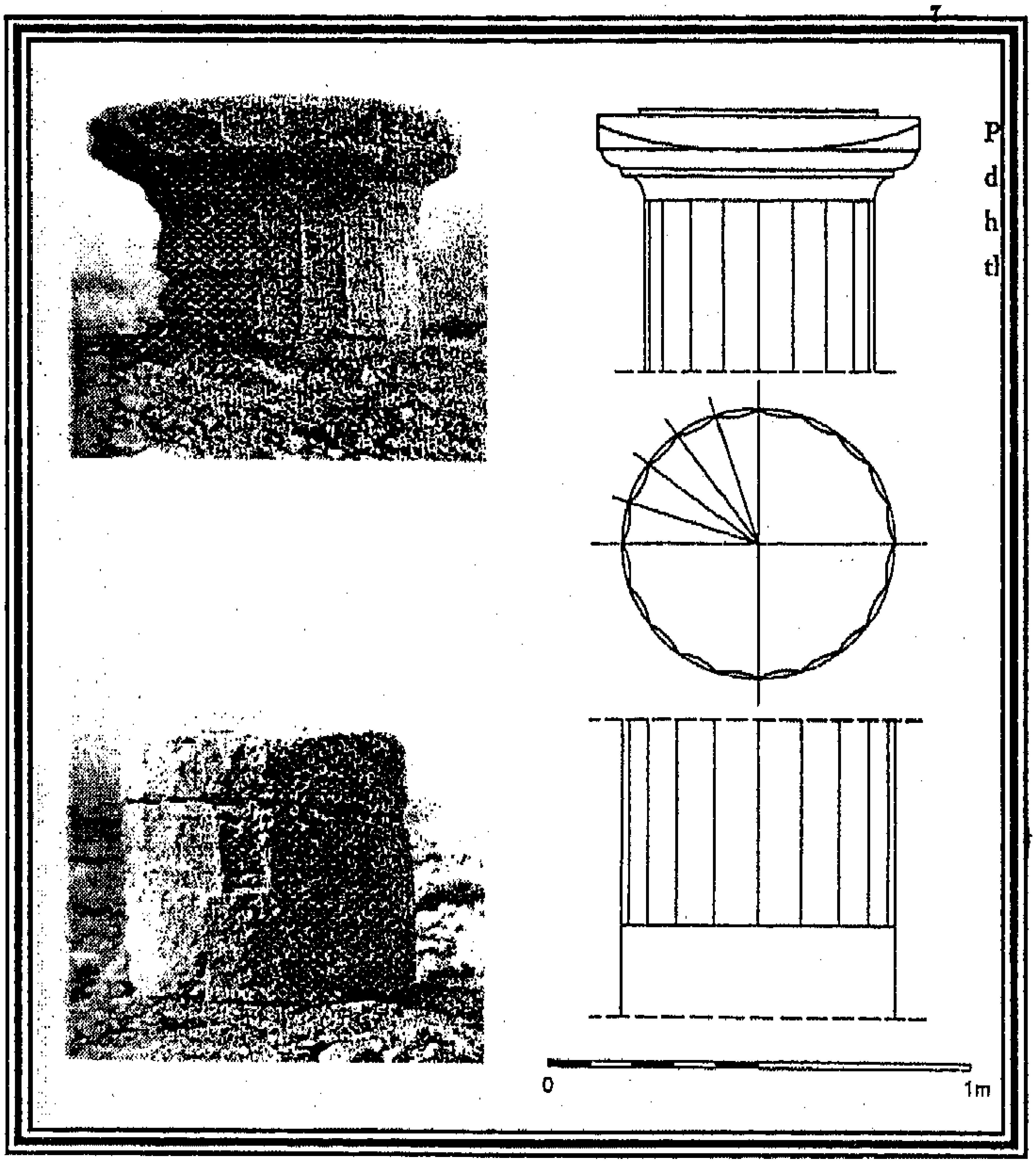

شكل رقم (٦٤)
لعمود دوري Fluted Doric Colemns وجدت متناثرة خارج سور المعبد

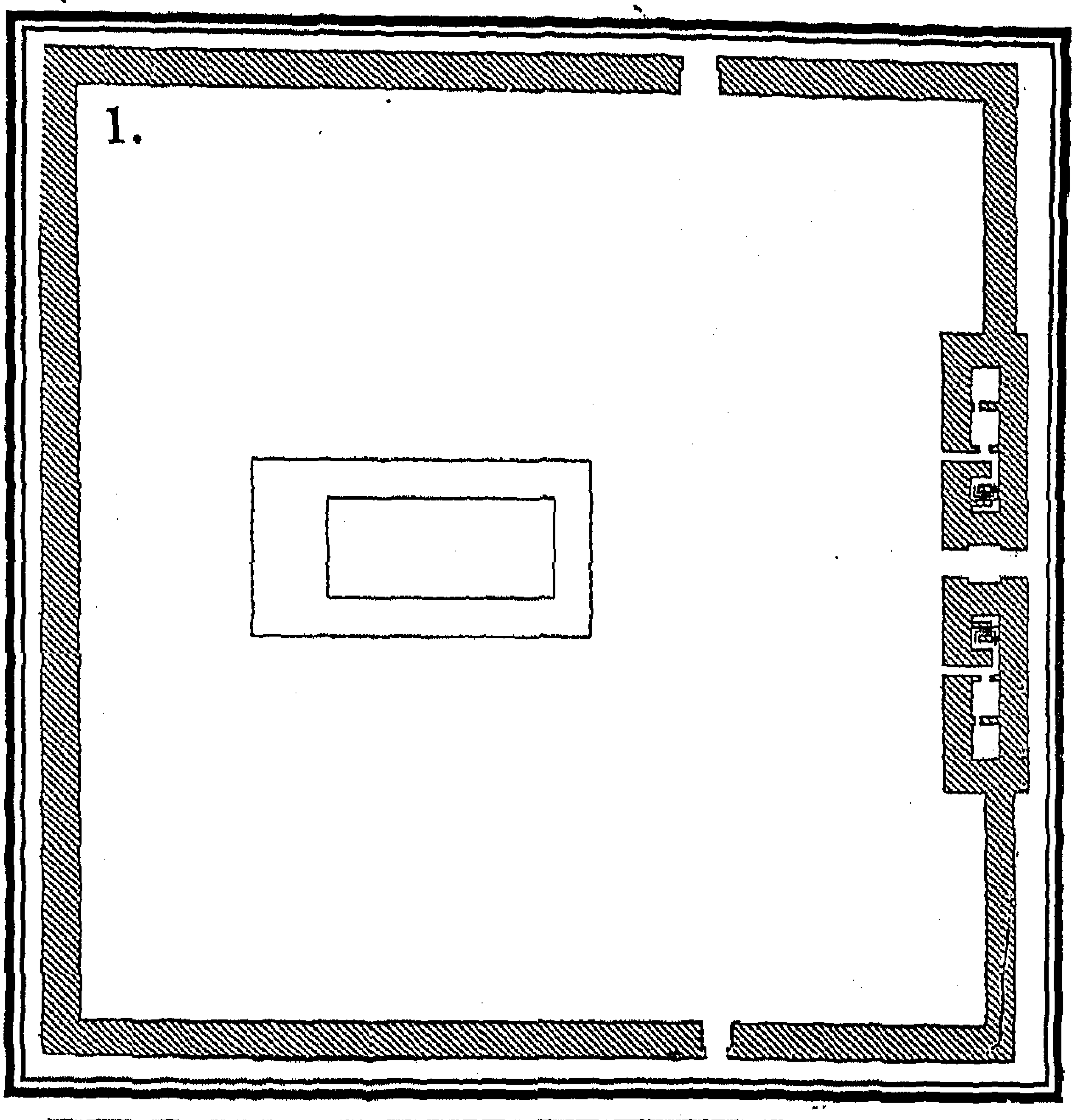

شكل رقم (٦٥)
شكل افقي للسياج الخارجي المحيط بمعبد ابو صير (البطلمي)

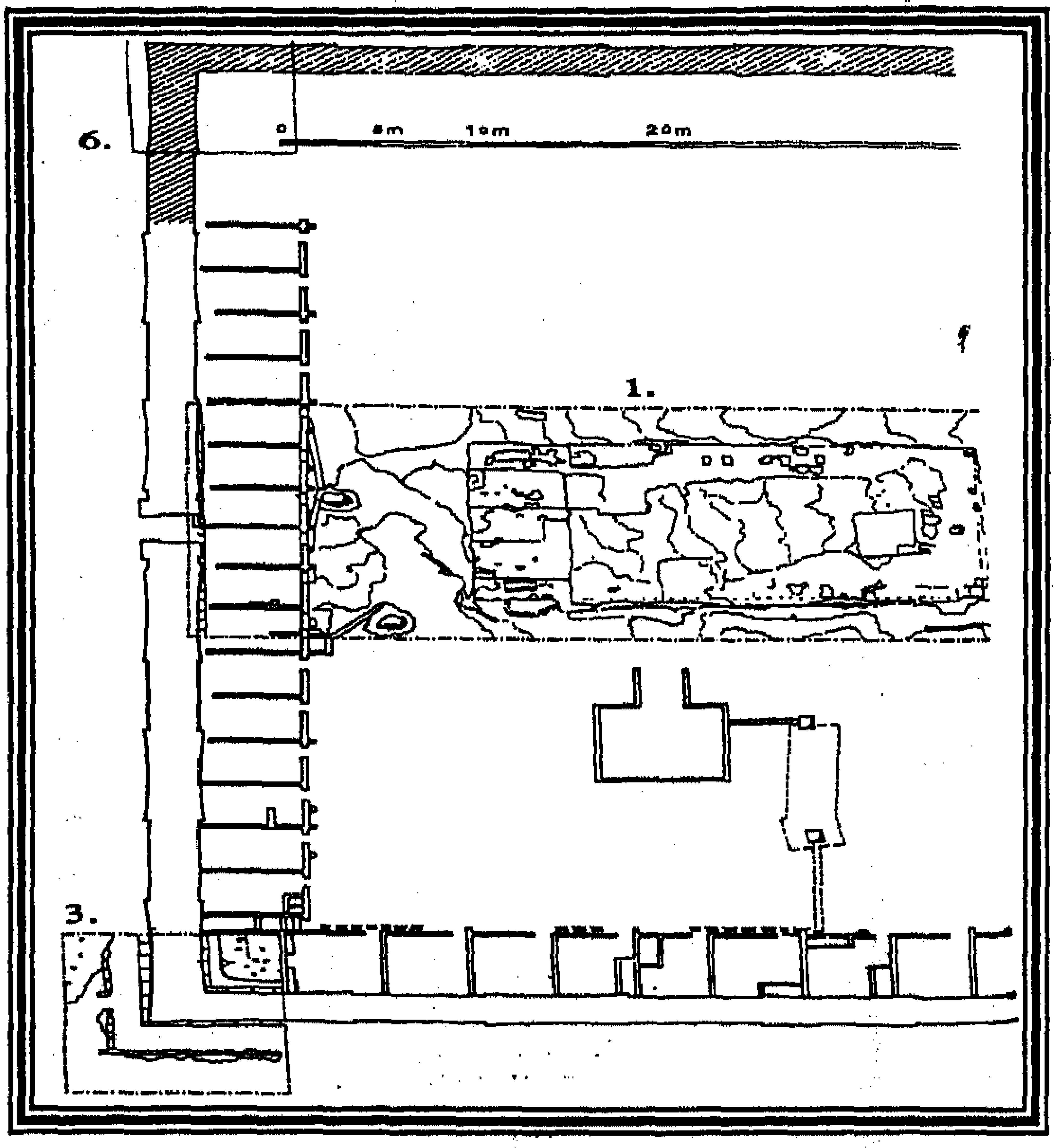

شكل رقم (٦٦)
معبد أبو صير

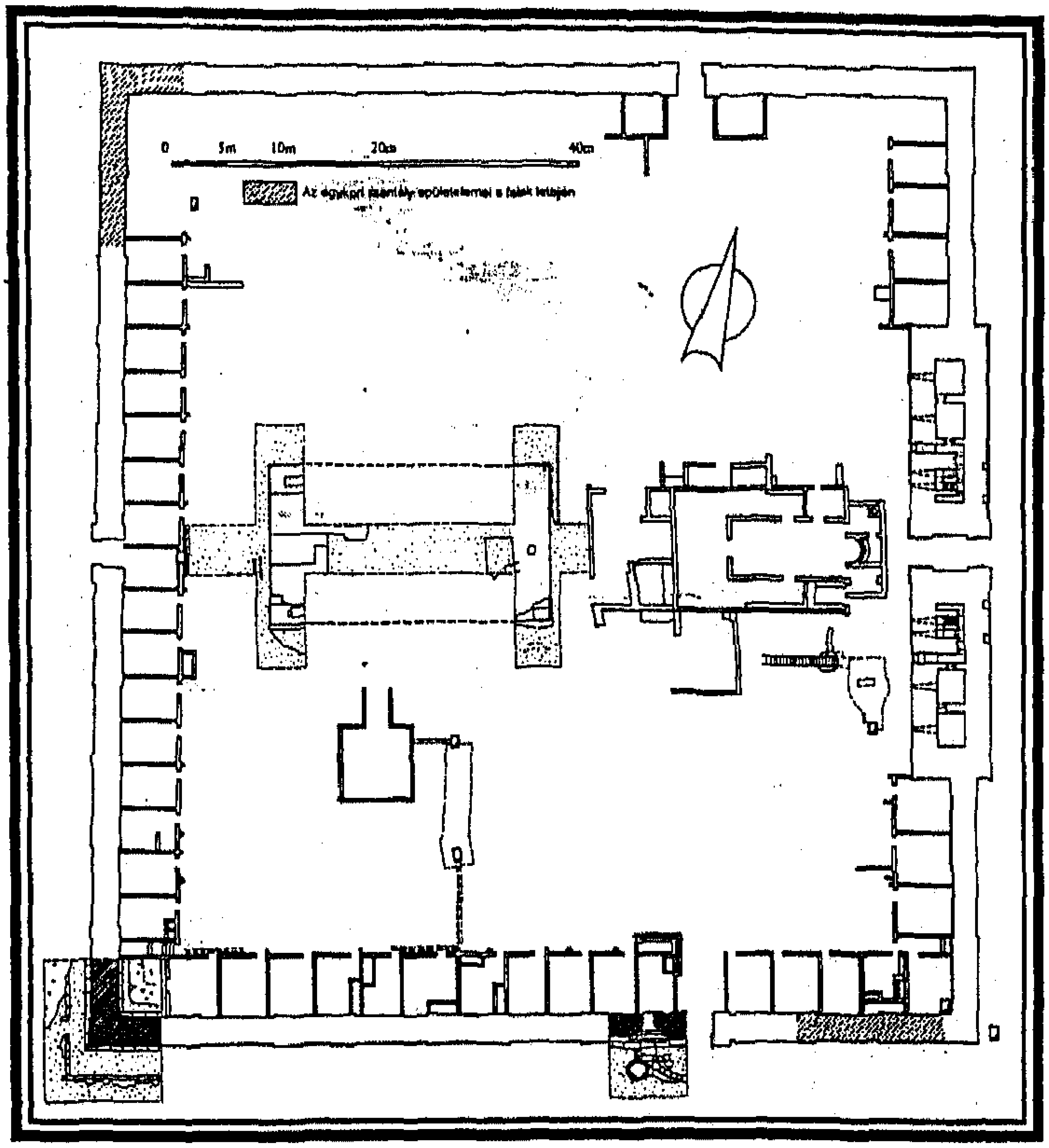

شكل رقم (٦٧)
أفقي للكنيسة موضح عليها باب الصرح من الجهة الجنوبية

شكل يوضح النقش الذي عثر عليه على قاعدة تمثال مكشور بالمعبد

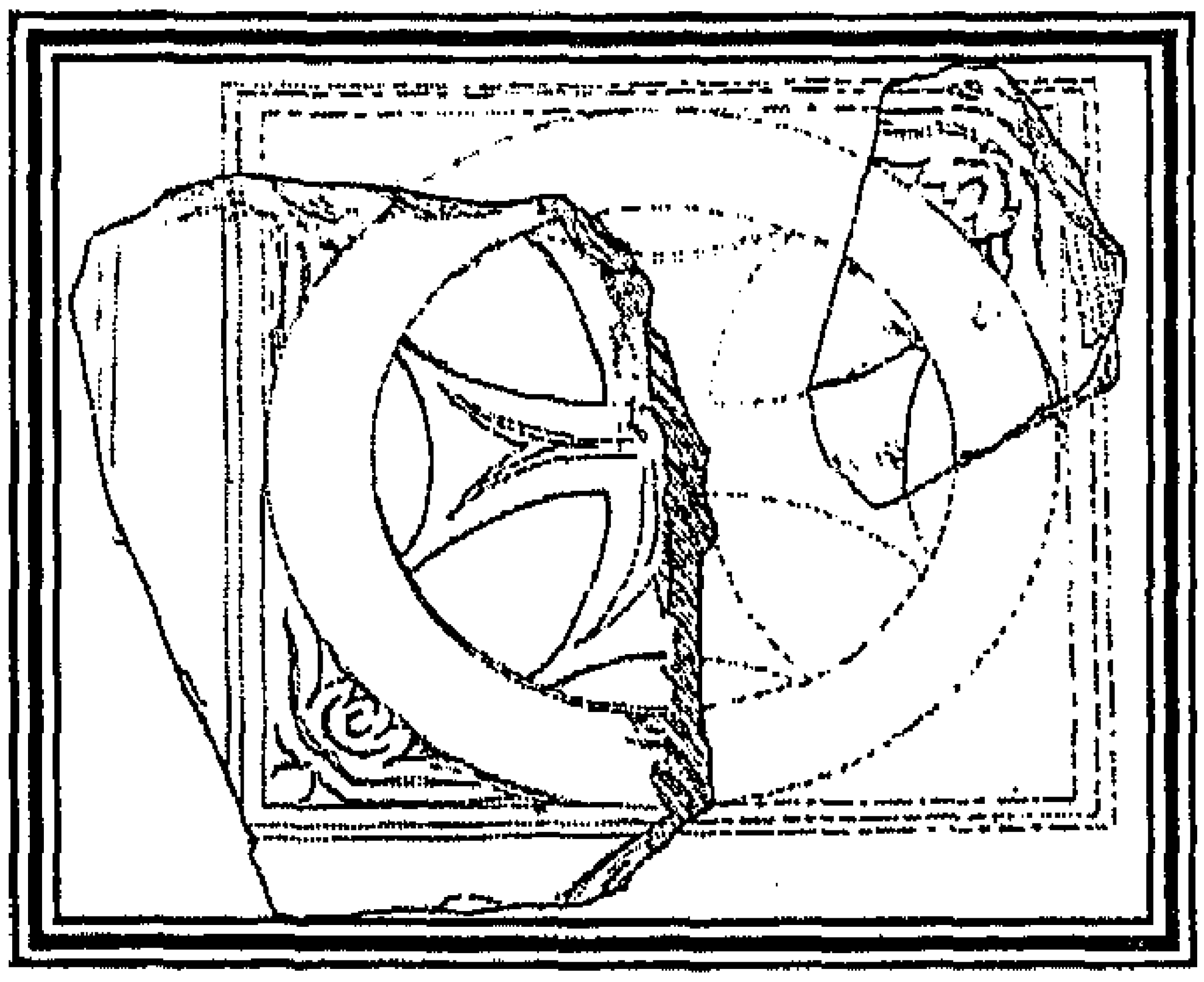

شكل يوضح النقش الذي عثر عليه على قاعدة تمثال مكشور بالمعبد

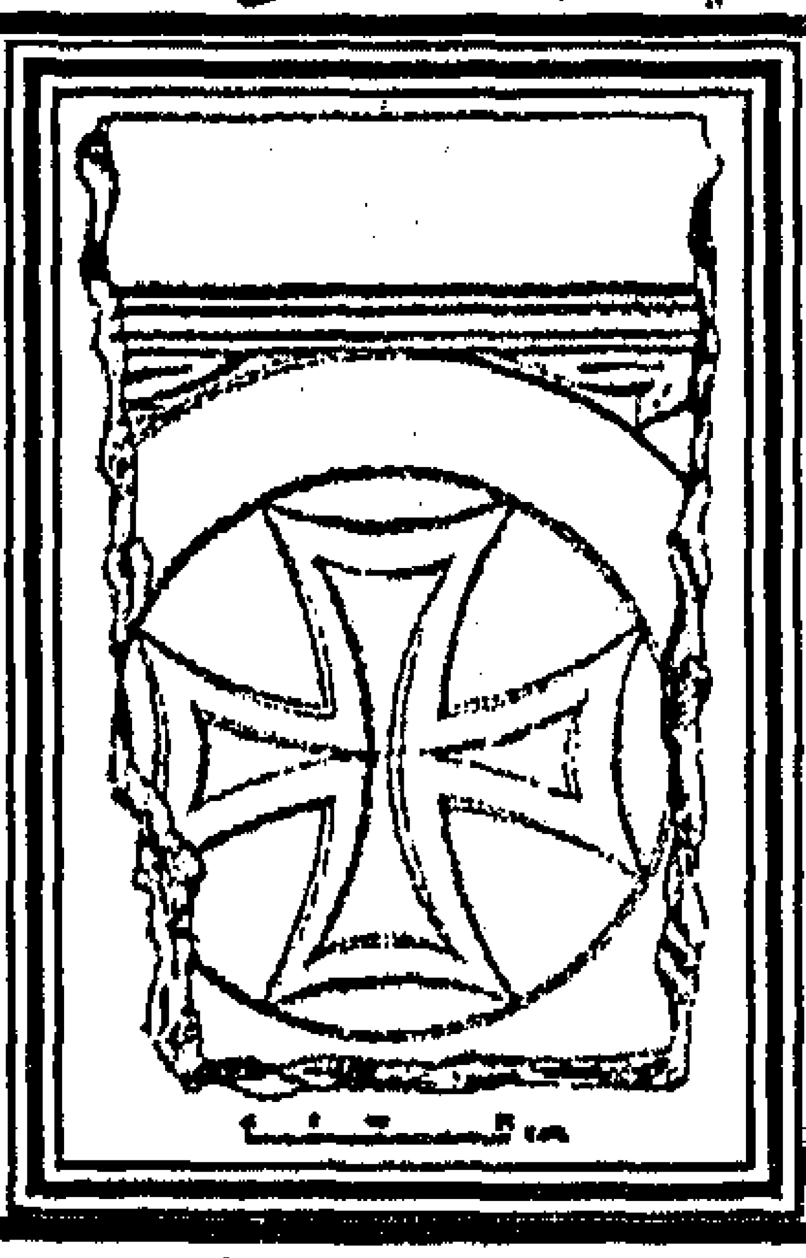

شكل عثر عليه أدرياني أثناء الحفائر ١٩٤٠ على جزء من لوحة من المرمر عليها صليب مستخدمة كبلاطة بين حائطين صغيرين تم بناءها بعد المرحلة الأولى بحجرات الكنيسة بداخل المعبد

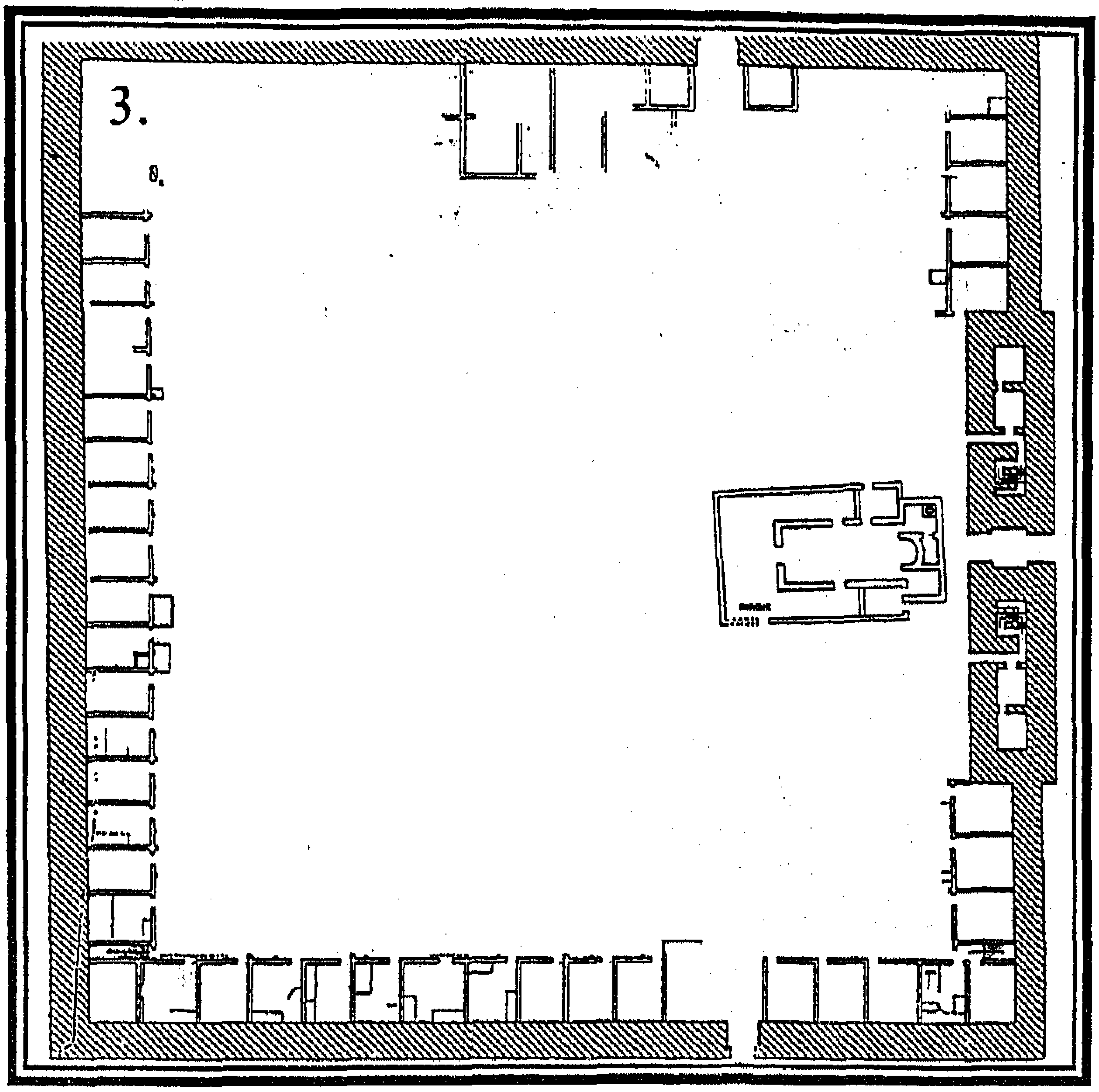

شكل رقم (٦٨)
الكنيسة داخل معبد أبو صير

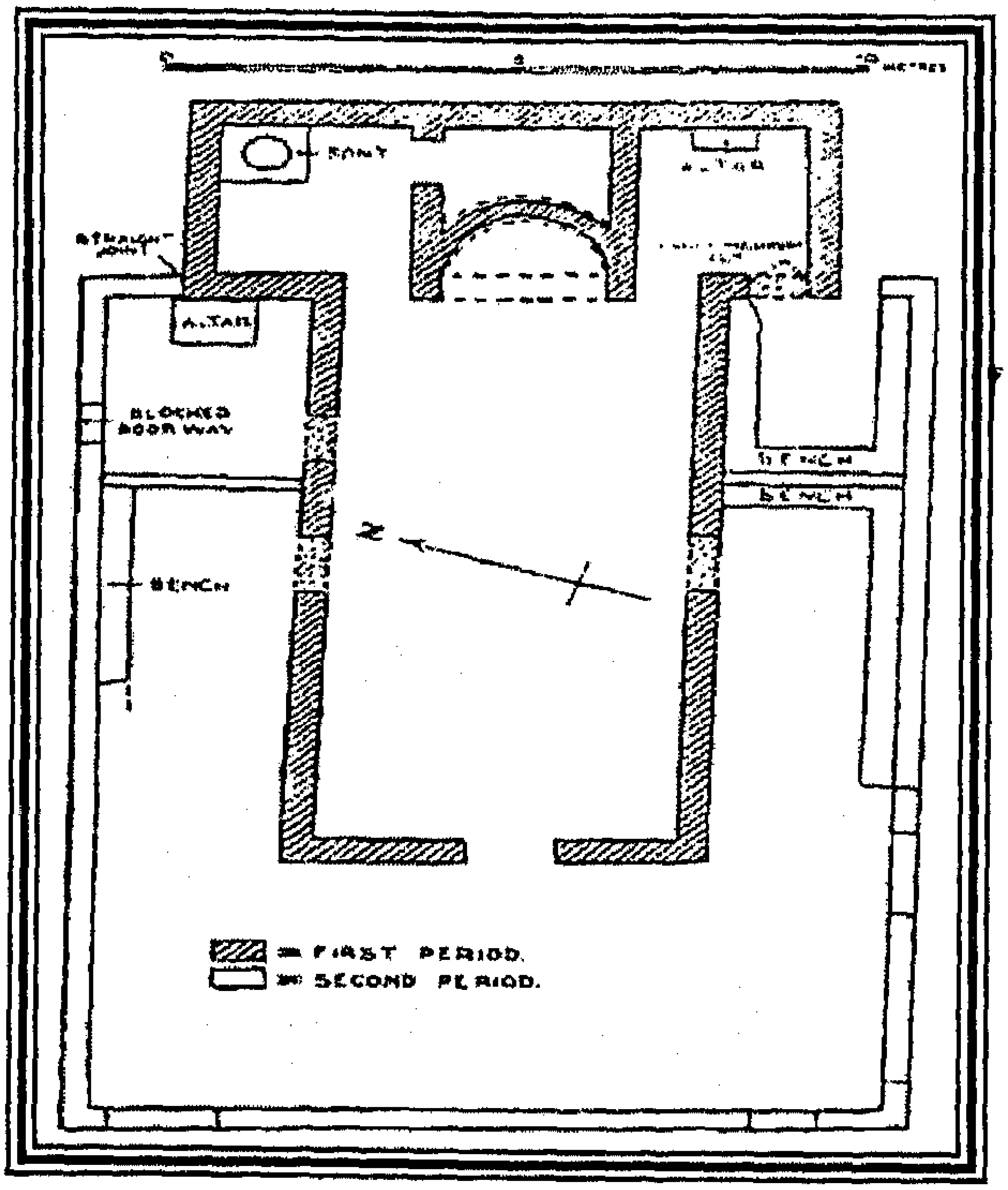

شكل رقم (٦٩)
كنيسة داخل معبد أبو صير

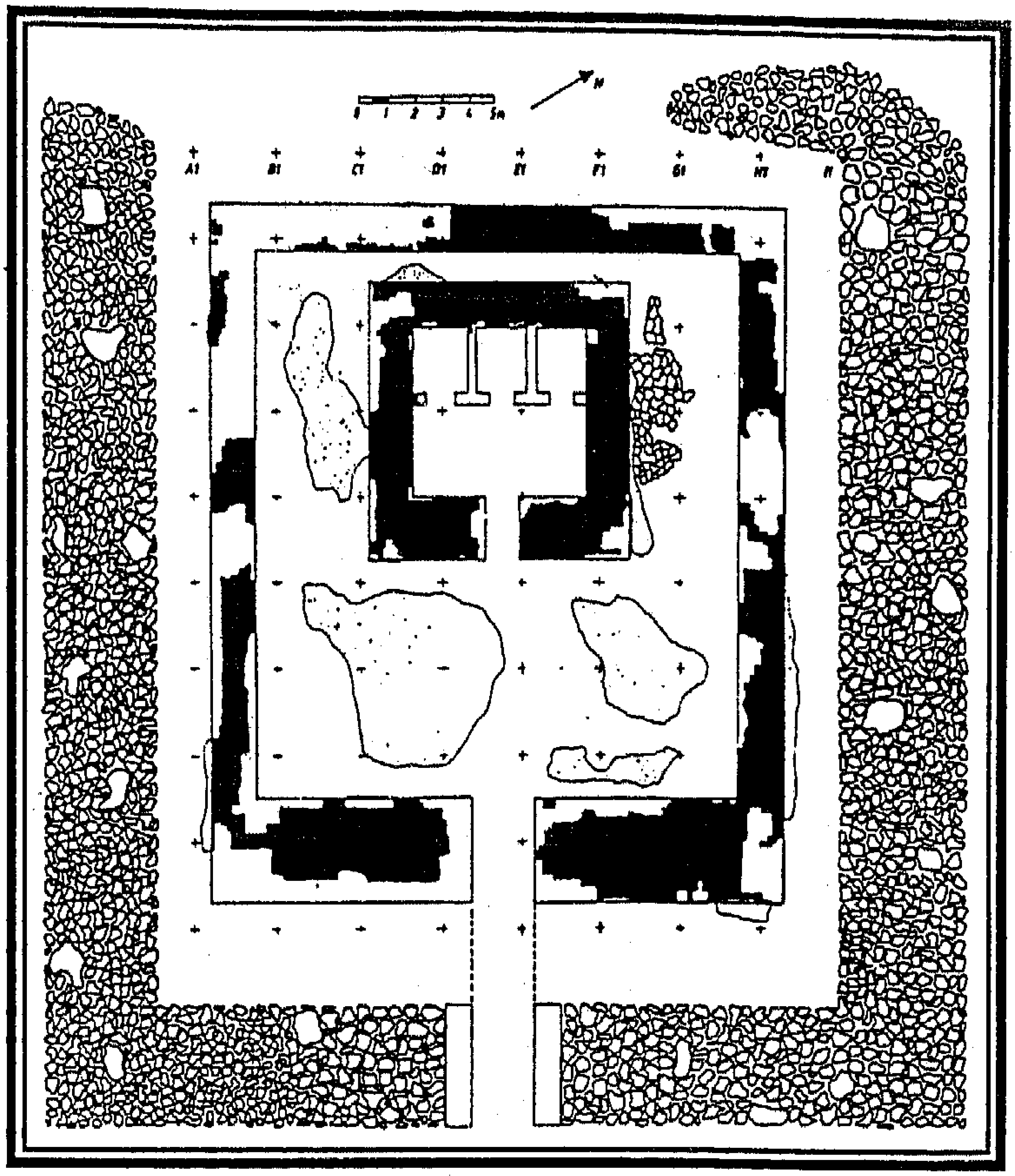

شكل رقم (٧٠)
مسقط رأسي للكنيسة داخل معبد أبو صير

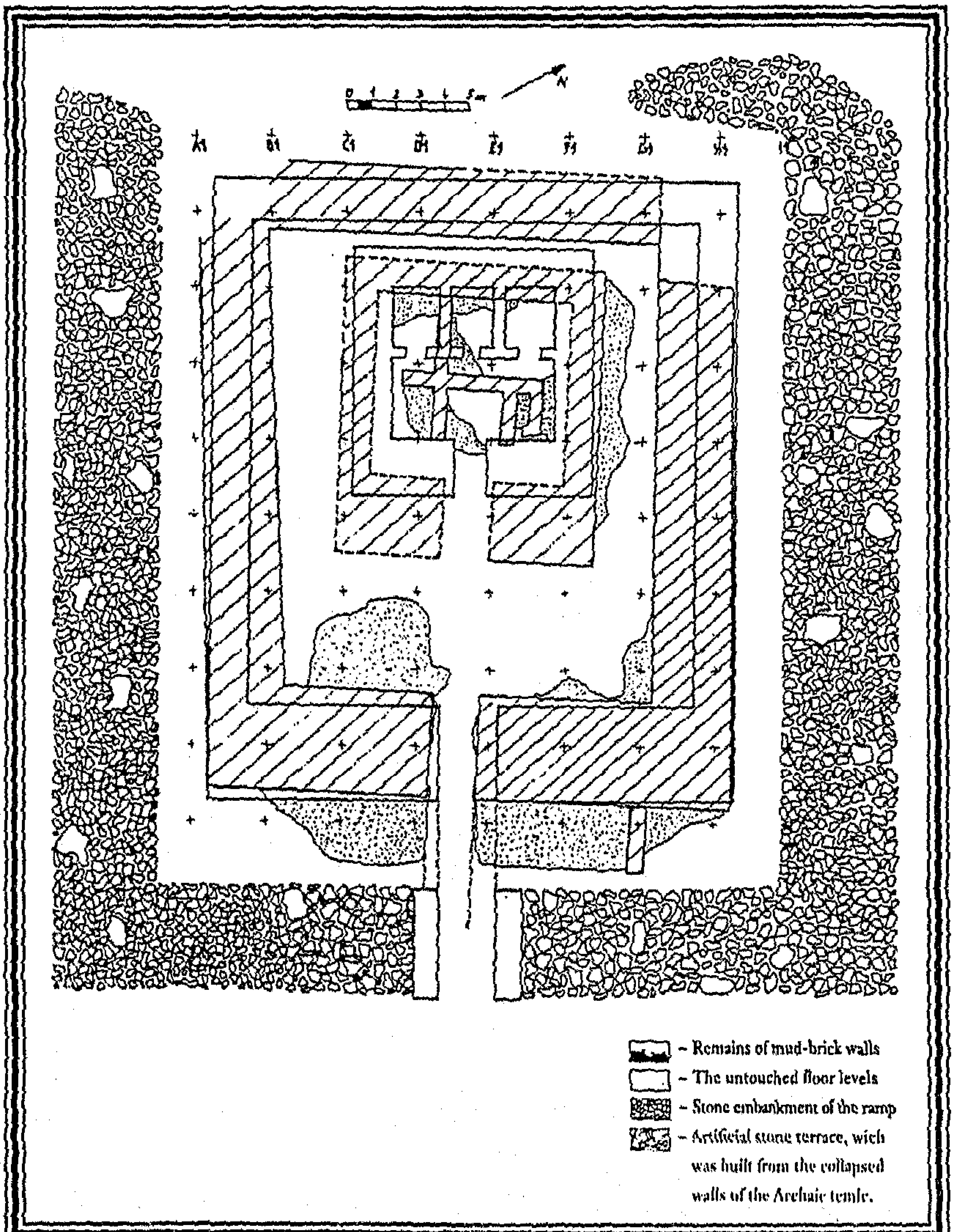

شكل رقم (٧١)
يوضح العصور التي مر بها معبد أبو صير

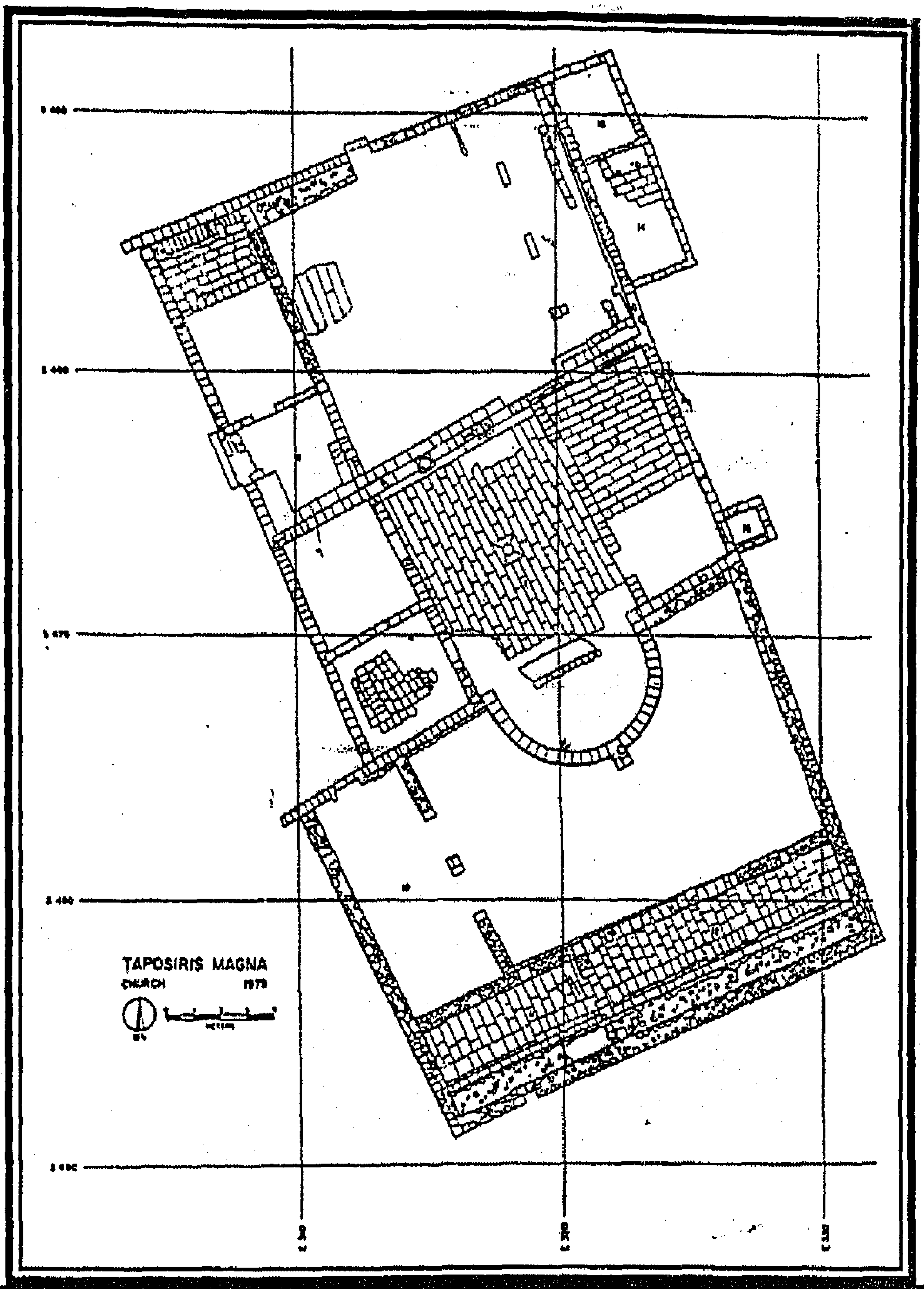

شكل رقم (٧٢)
للكنيسة أبو صير المكتشفة بواسطة البعثة الأمريكية

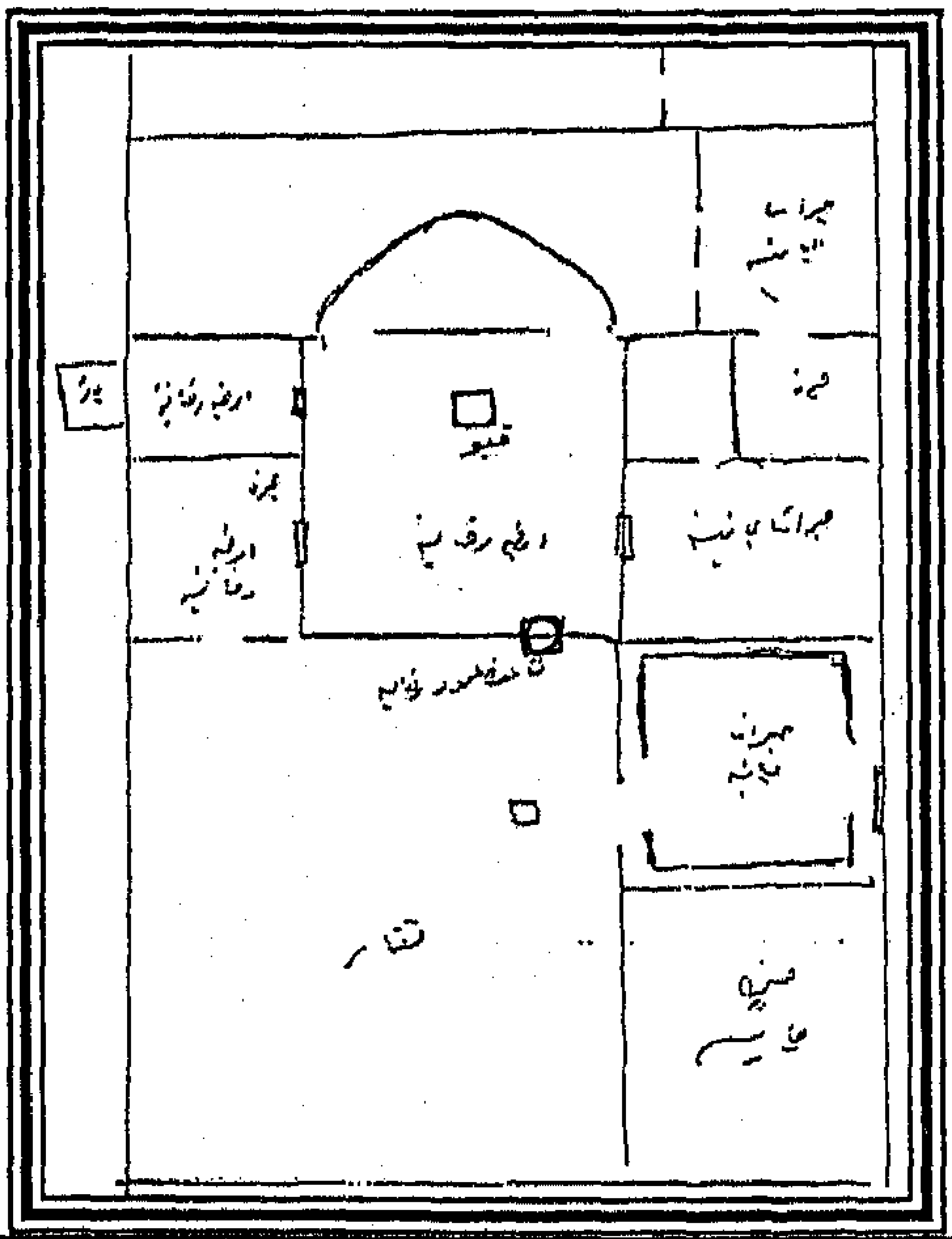

شكل رقم (٧٣أ)
كنيسة من الطراز المعماري للكنائس في عصورها المبكرة ٣٠٠م جنوب معبد أبو صير

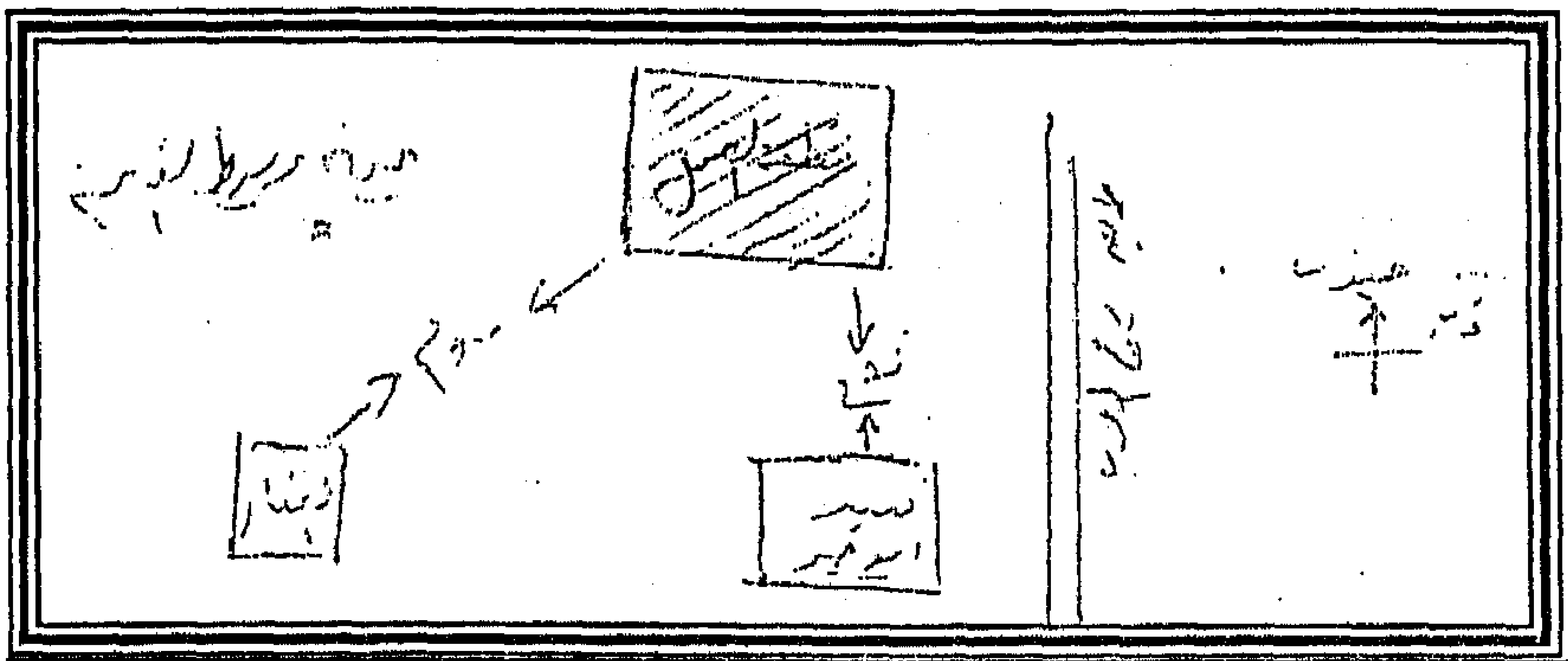

شكل رقم (٧٣ب)
يوضح منطقة العمل بالكنيسة

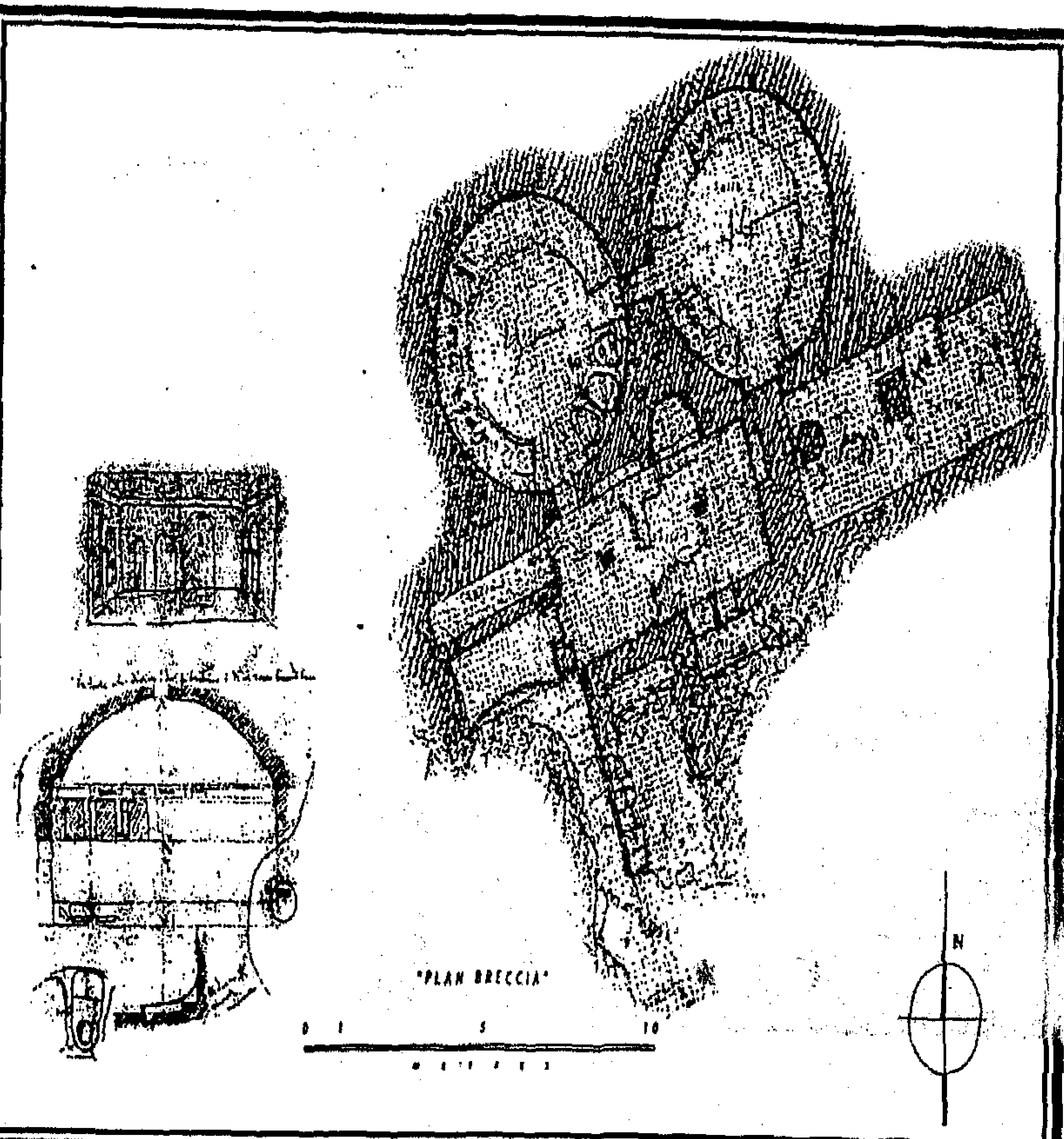

شكل رقم (٧٤)
يوضح حمام أبو صير

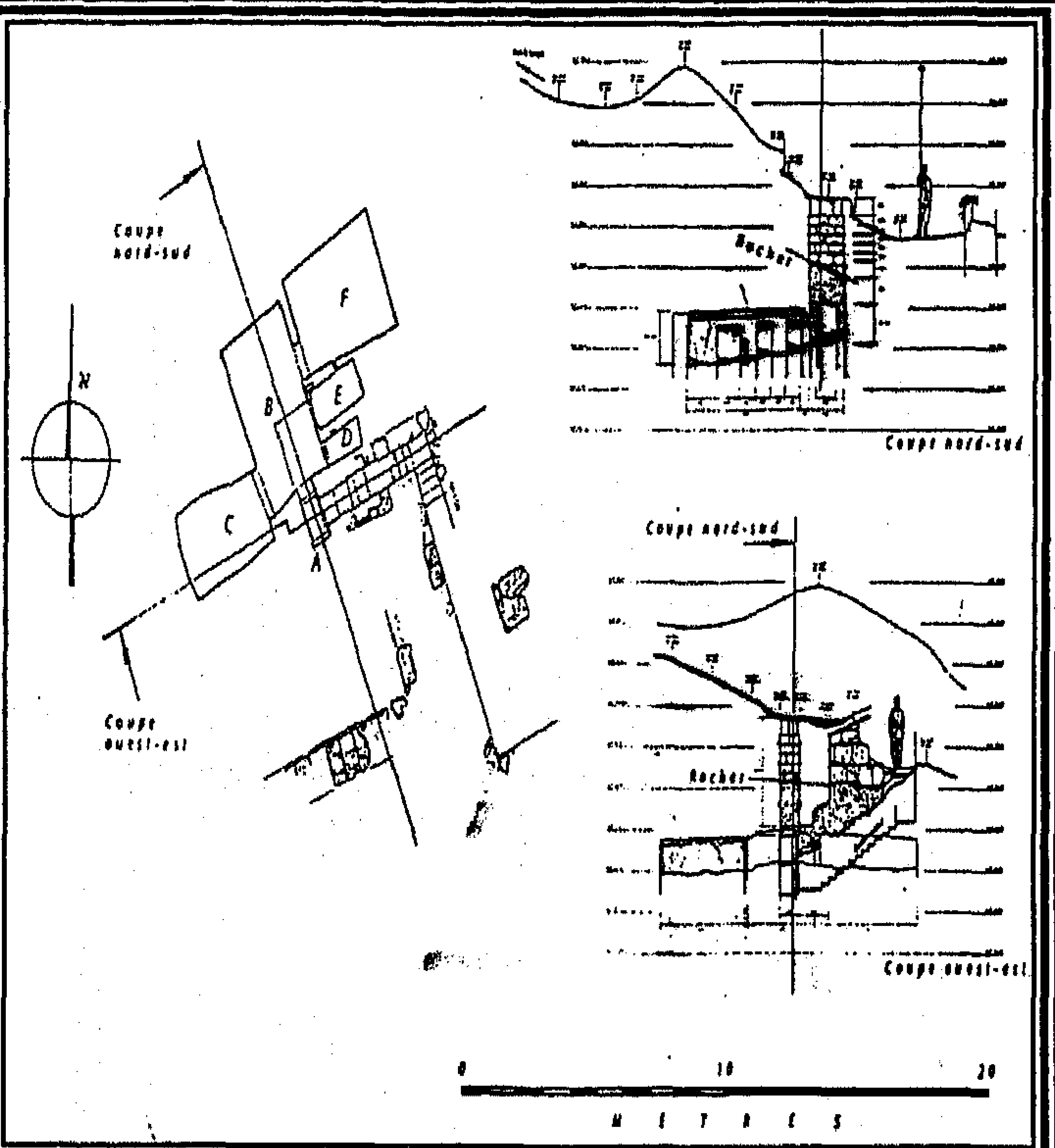

شكل رقم (٧٥)
مقبرة الحيوانات المقدسة

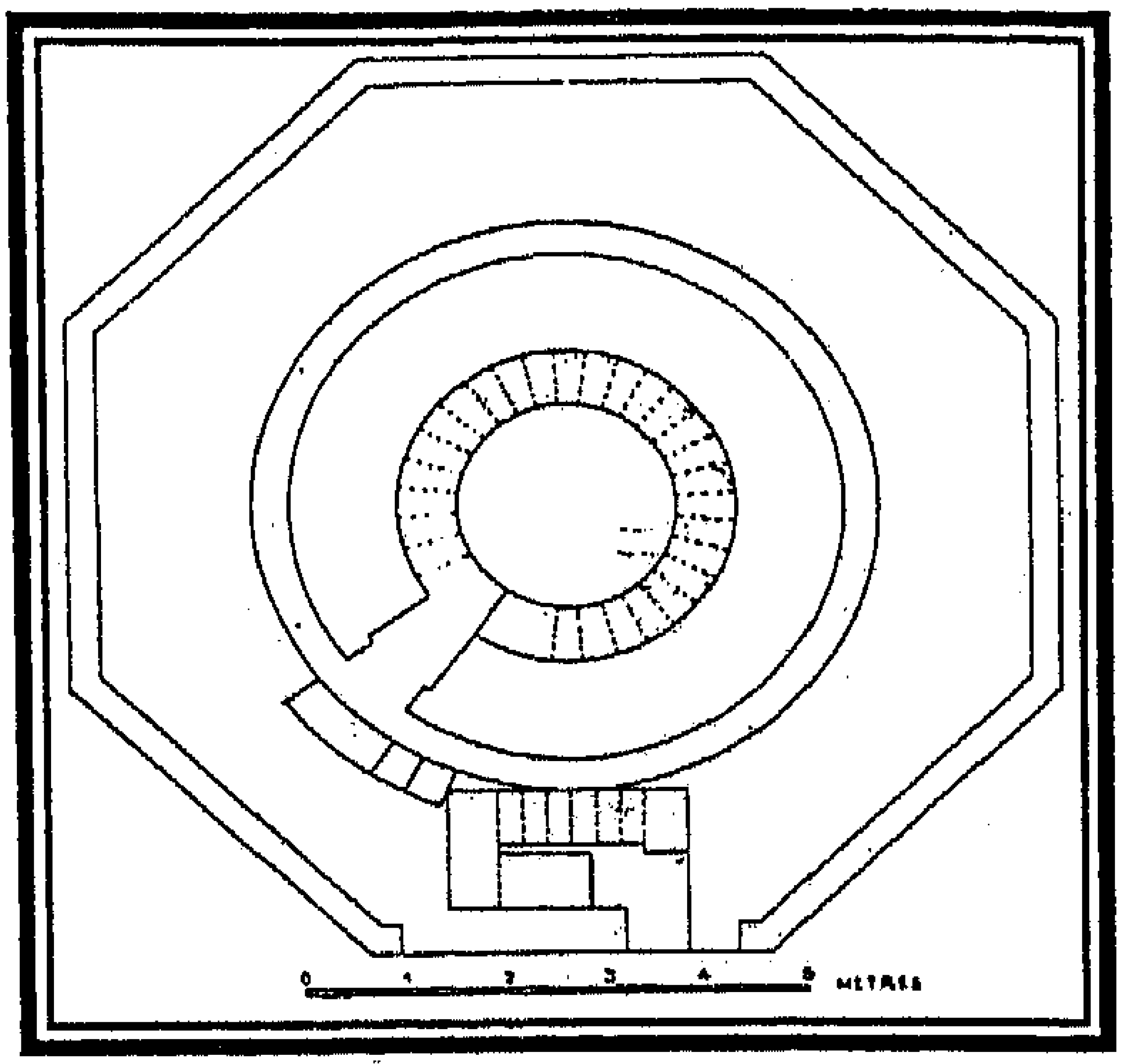

شكل رقم (٧٦)
مسقط أفقي لبرج أبو صير

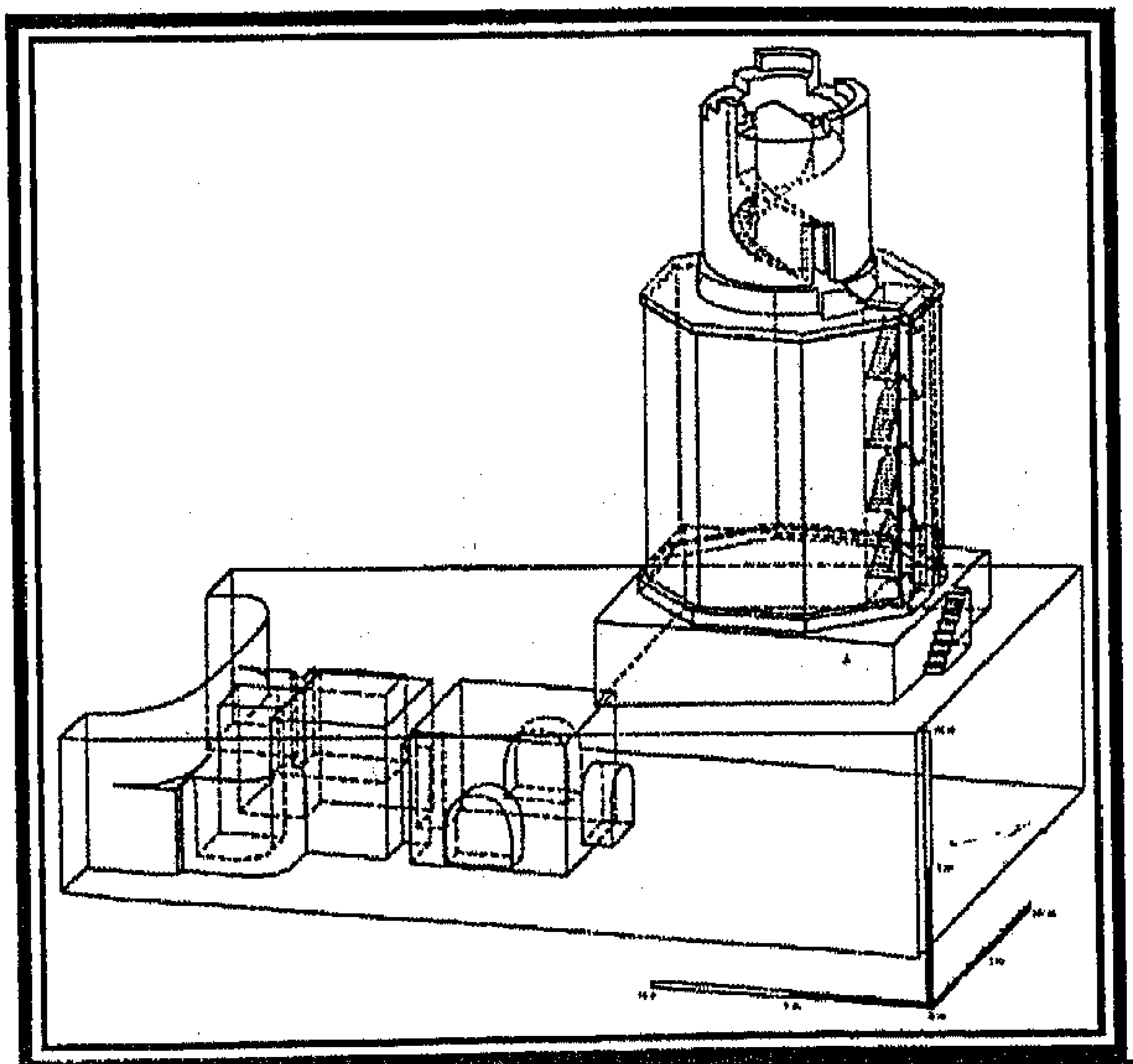

شكل رقم (٧٧)
برج أبو صير

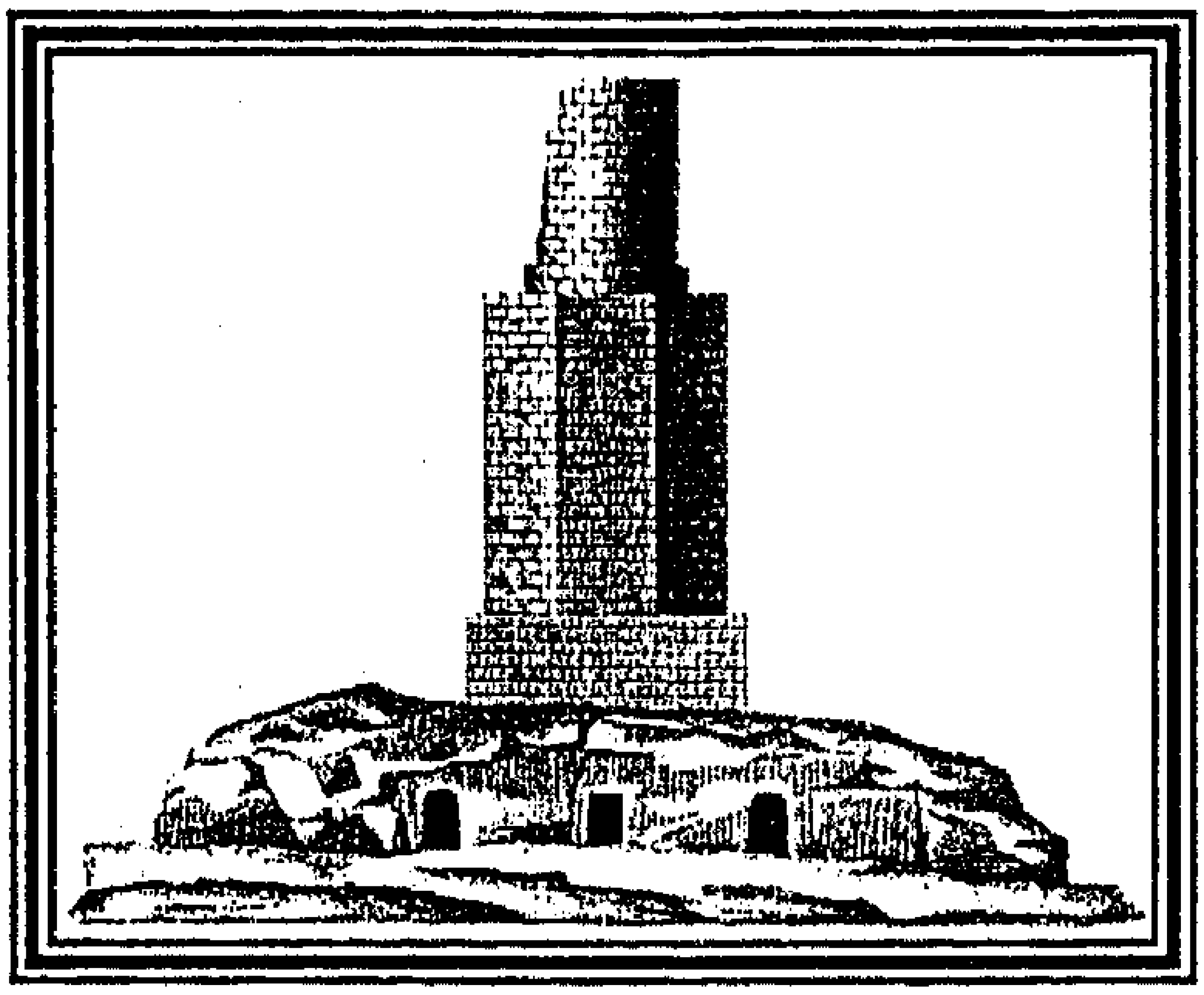

شكل رقم (٧٨)
الواجهة الشمالية لبرج أبو صير والتي تطل على البحر ونرى من خلالها مدخل المقبرة

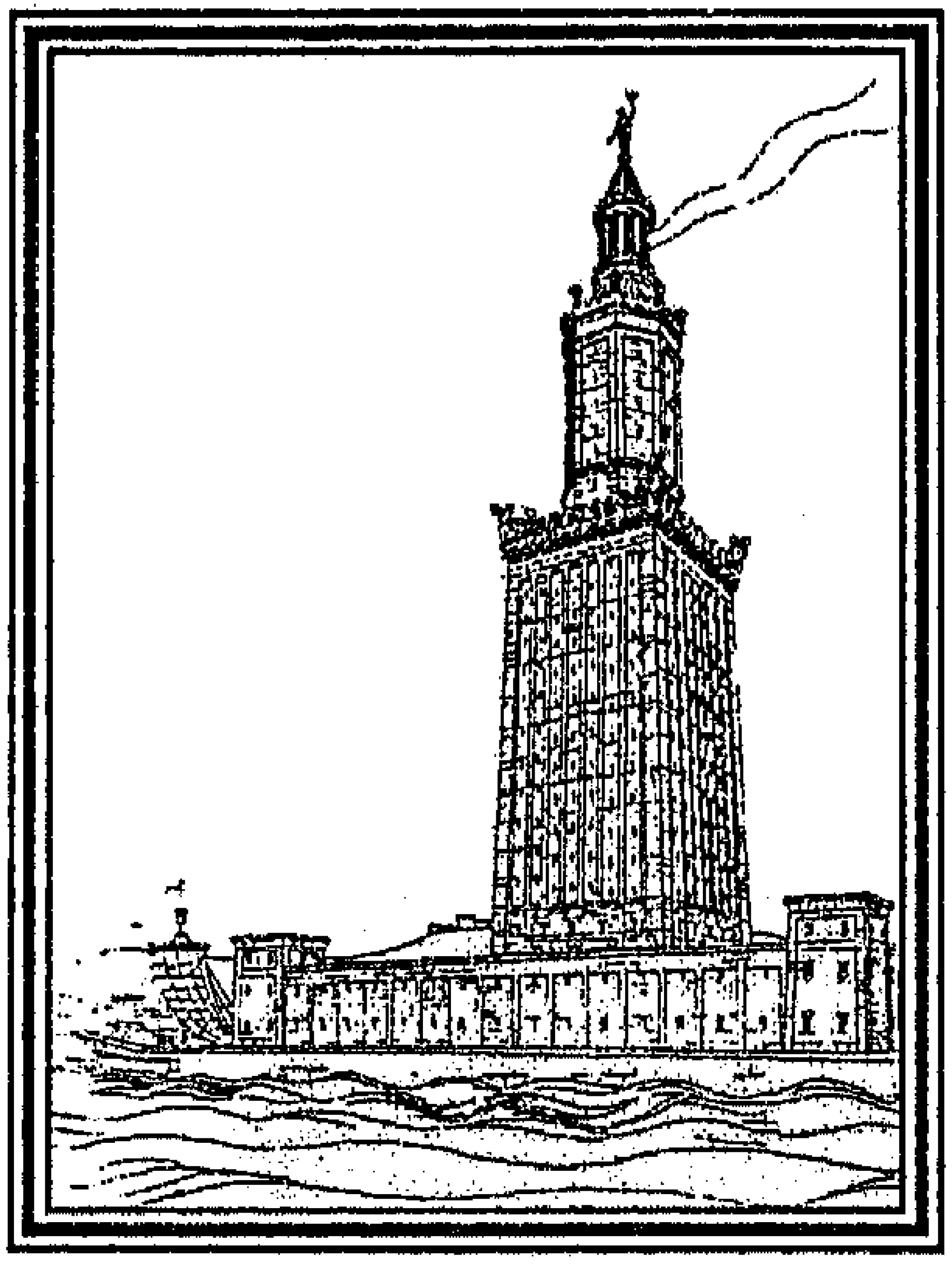

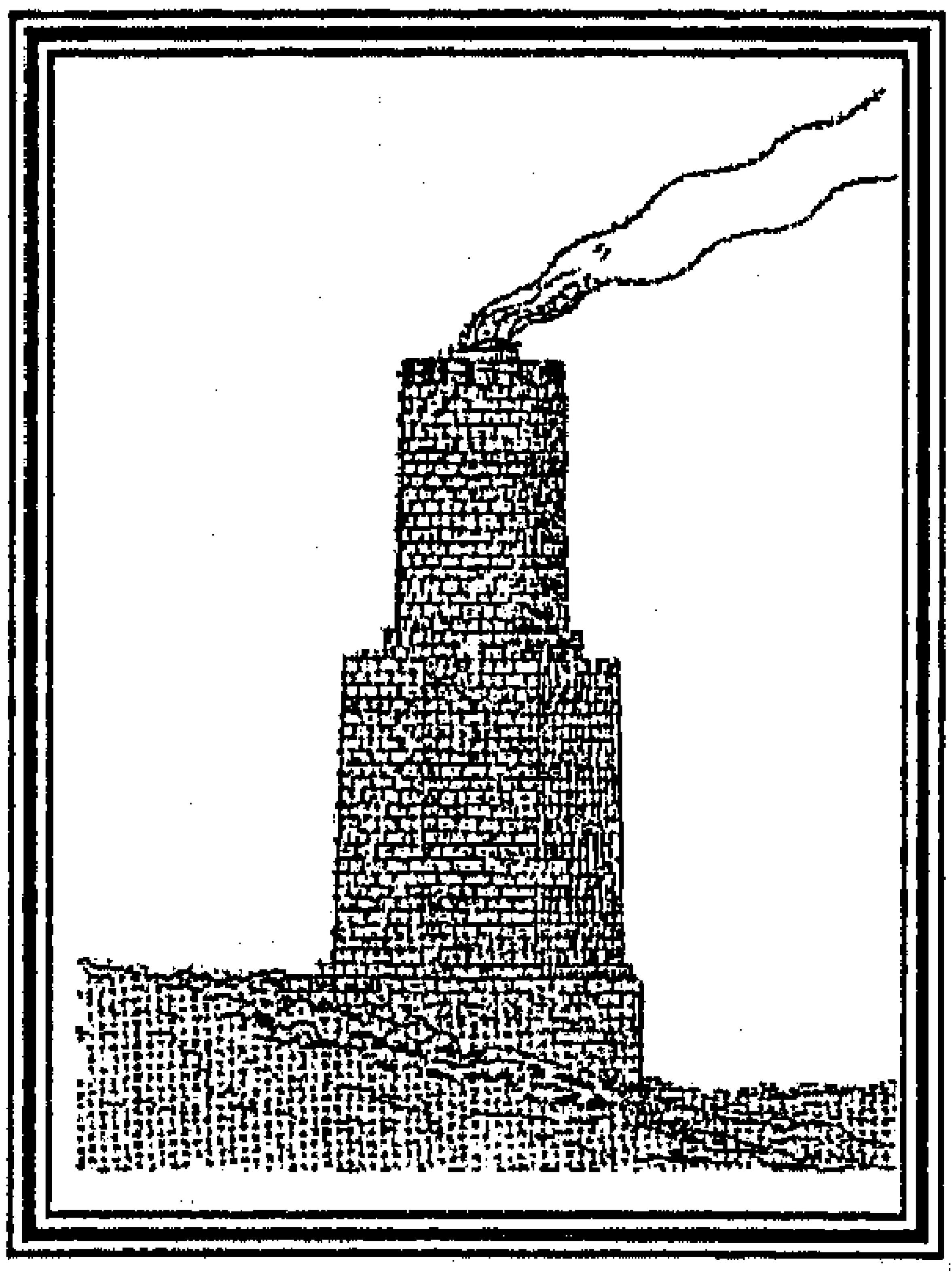

شكل رقم (٧٩)
لمنارة الإسكندرية تشبه برج أبو صير

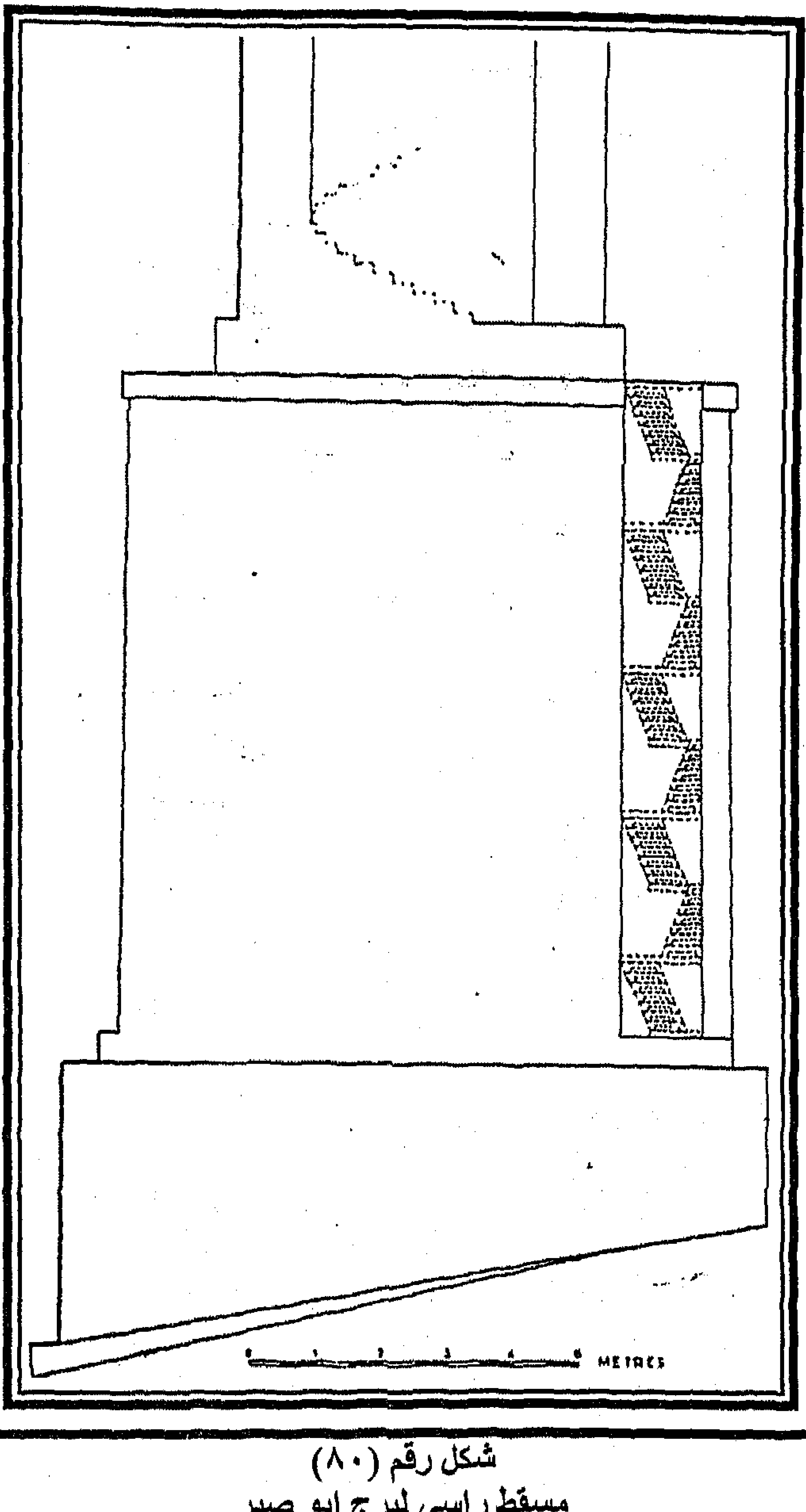

شكل رقم (٨٠)
مسقط راسي لبرج ابو صير

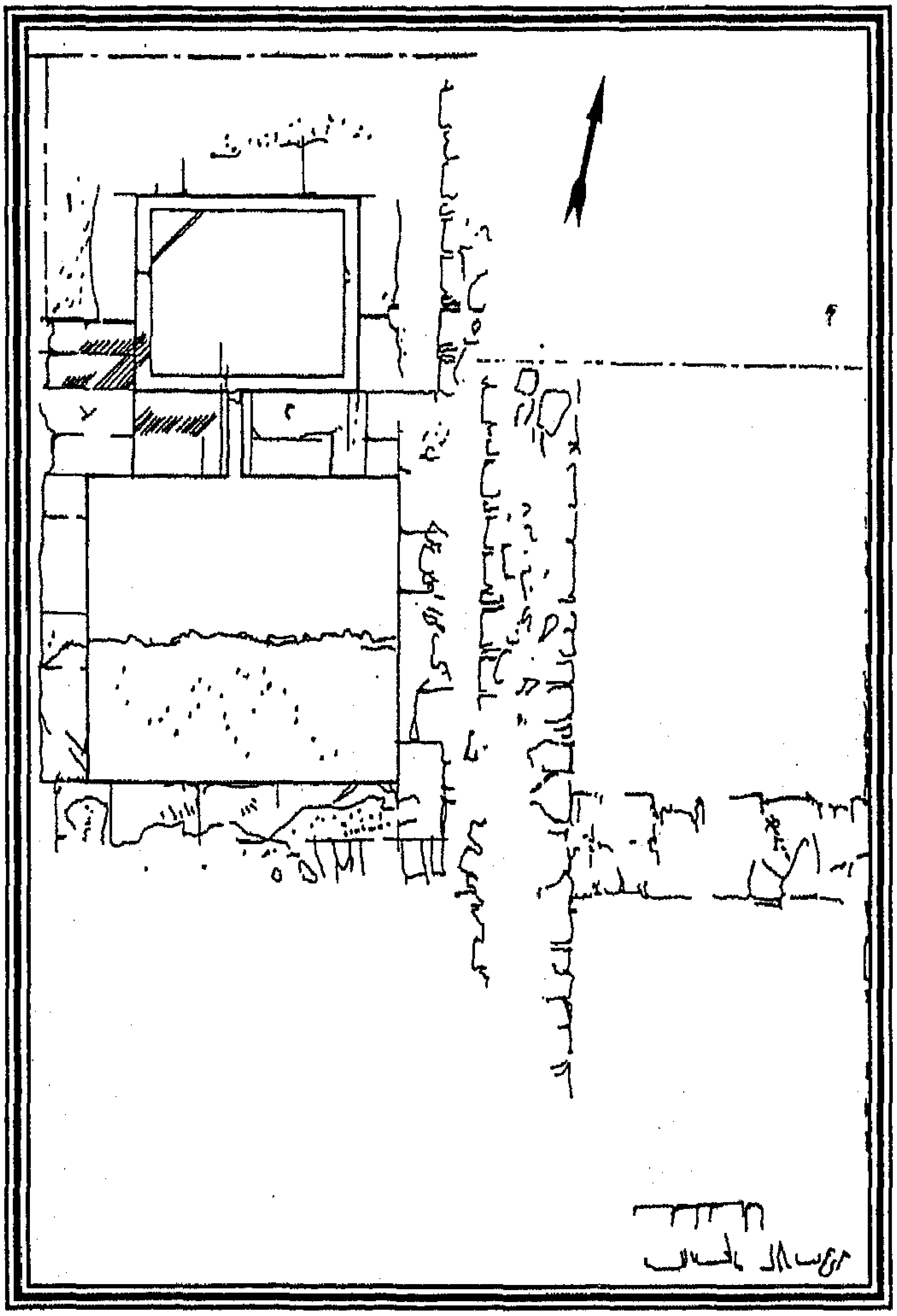

شكل المعصرة

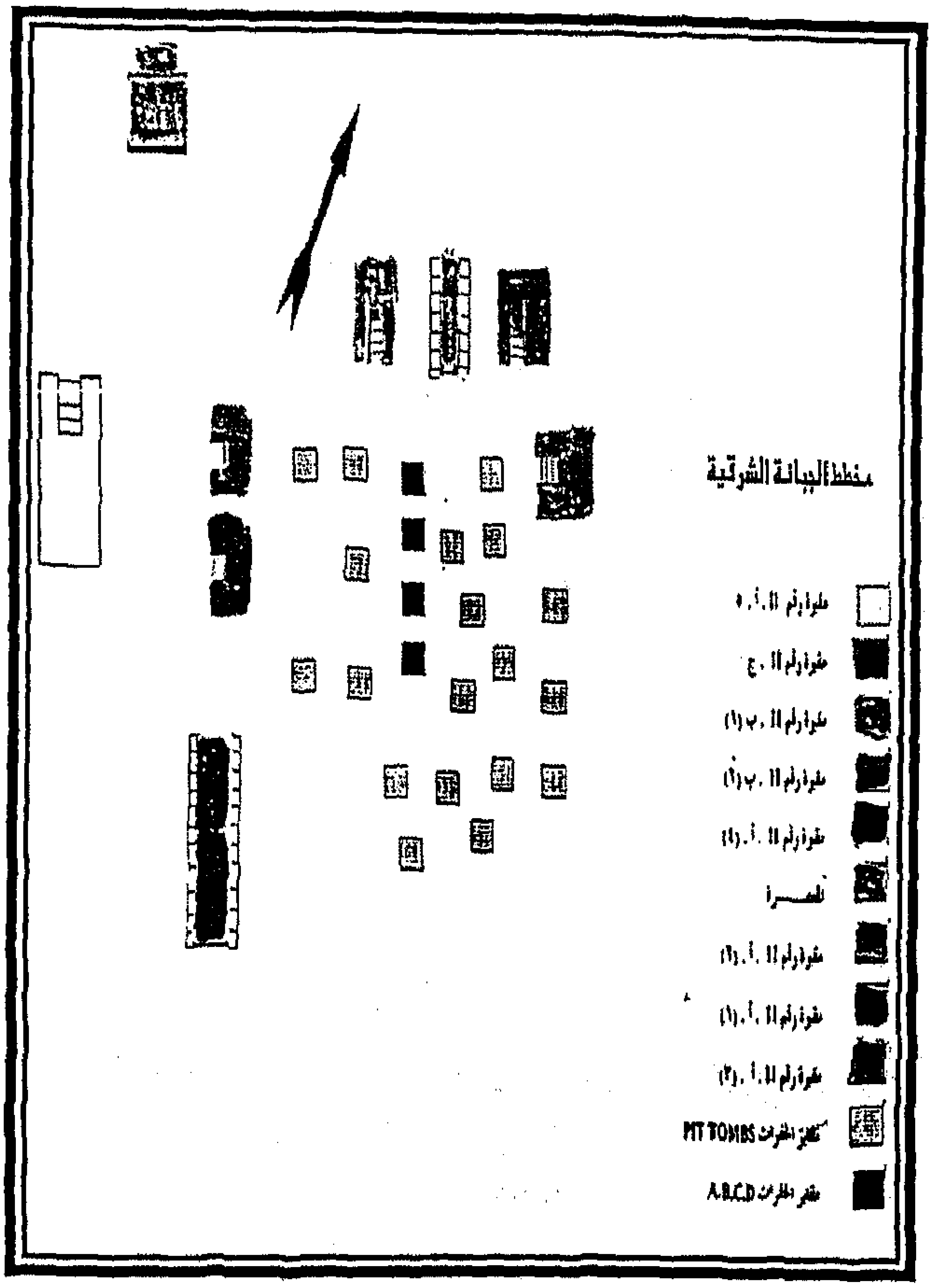

شكل رقم (٨١)
الجبانة الشرقية

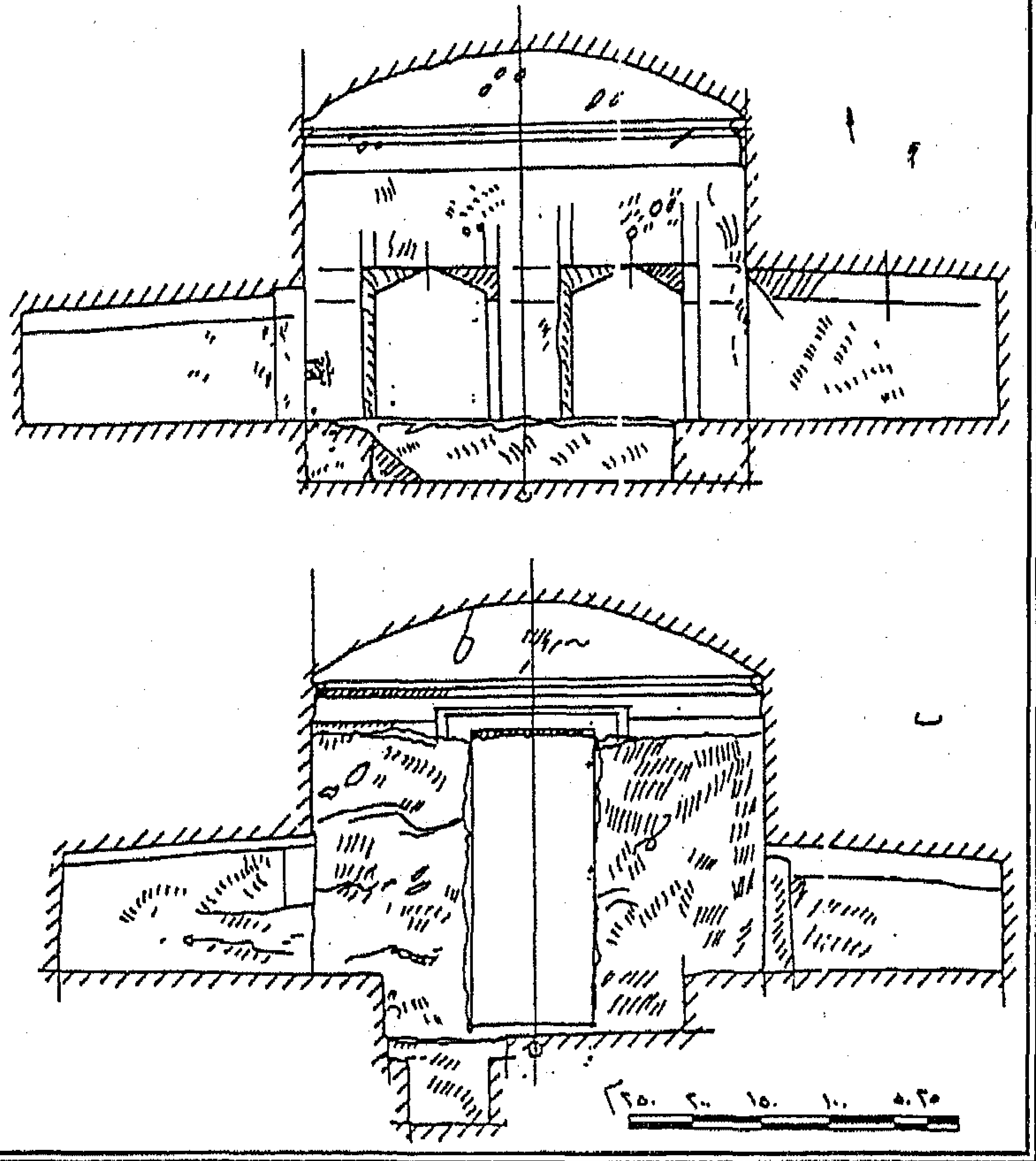

شكل رقم (٨٢)
(قطاع رأسي لواجهة حجرة الدفن بالمقبرة II، ٥. أ)، (قطاع رأسي لمدخل حجرة الدفن بالمقبرة II. ٥. أ)

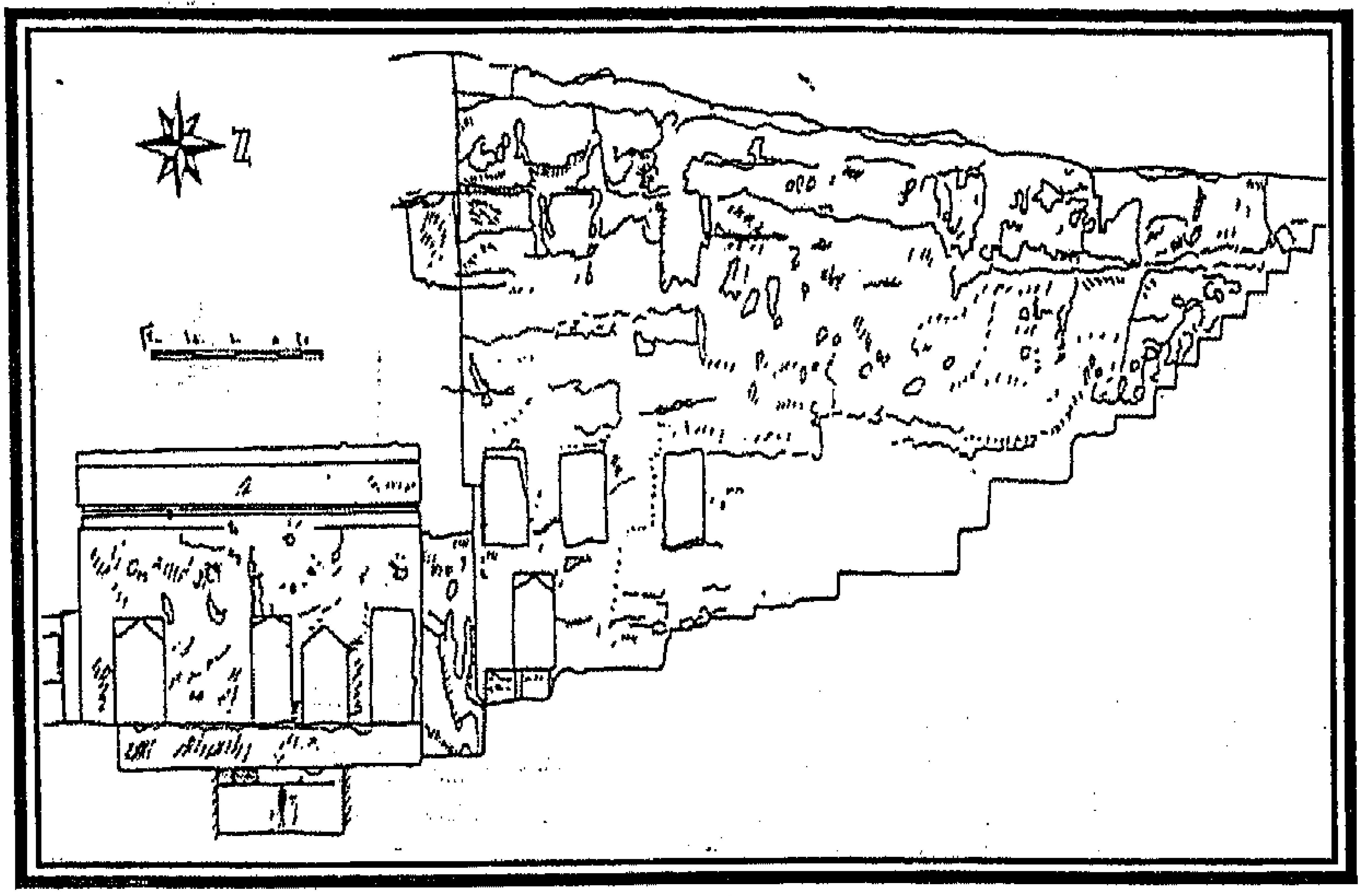

شكل رقم (٨٣)
(قطاع رأسي للجدار الغربي بالمقبرة II. ٥ .أ)

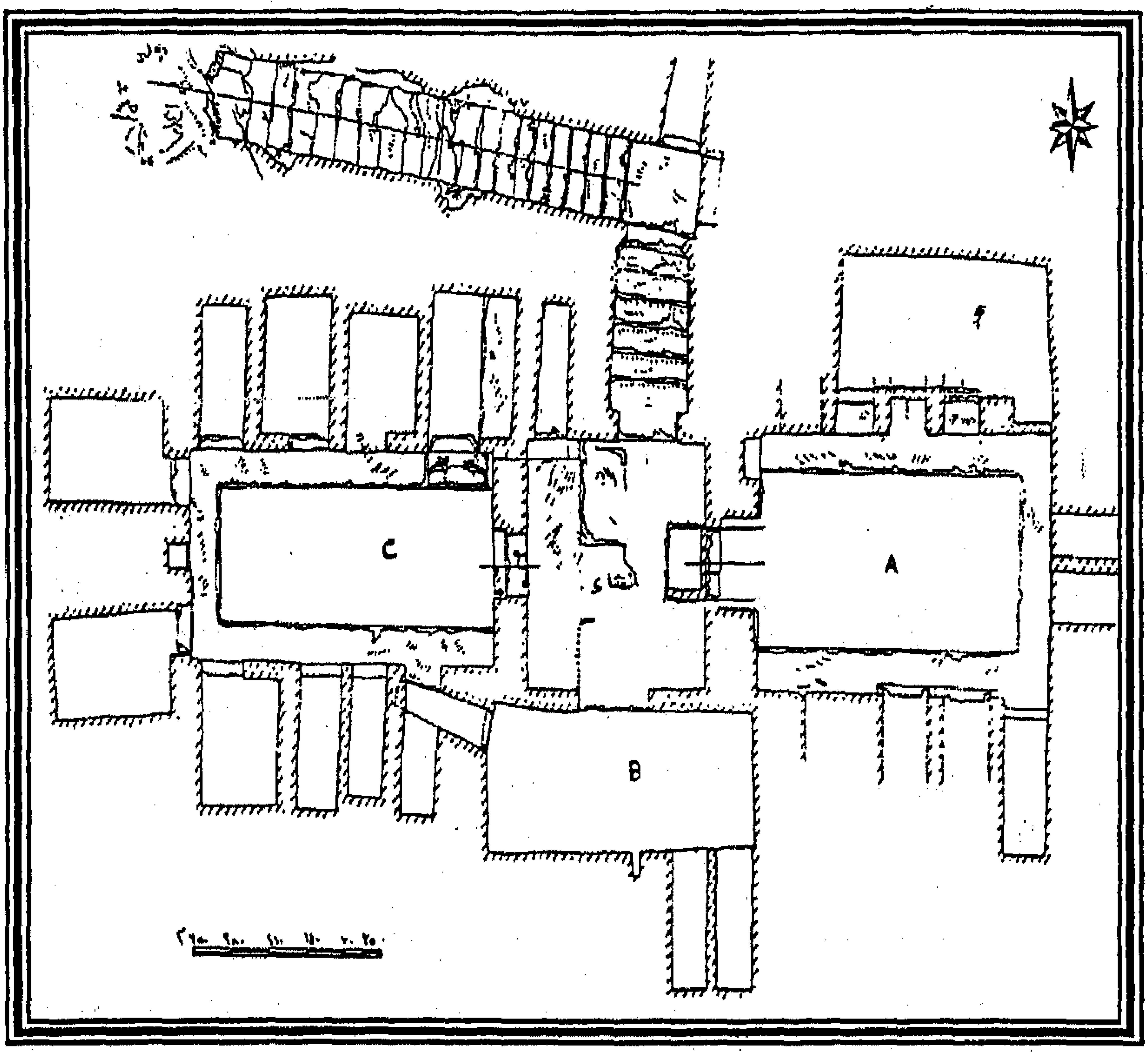

شكل رقم (٨٥)
مسقط أفقي عام للمقبرة (II. ب. ١)

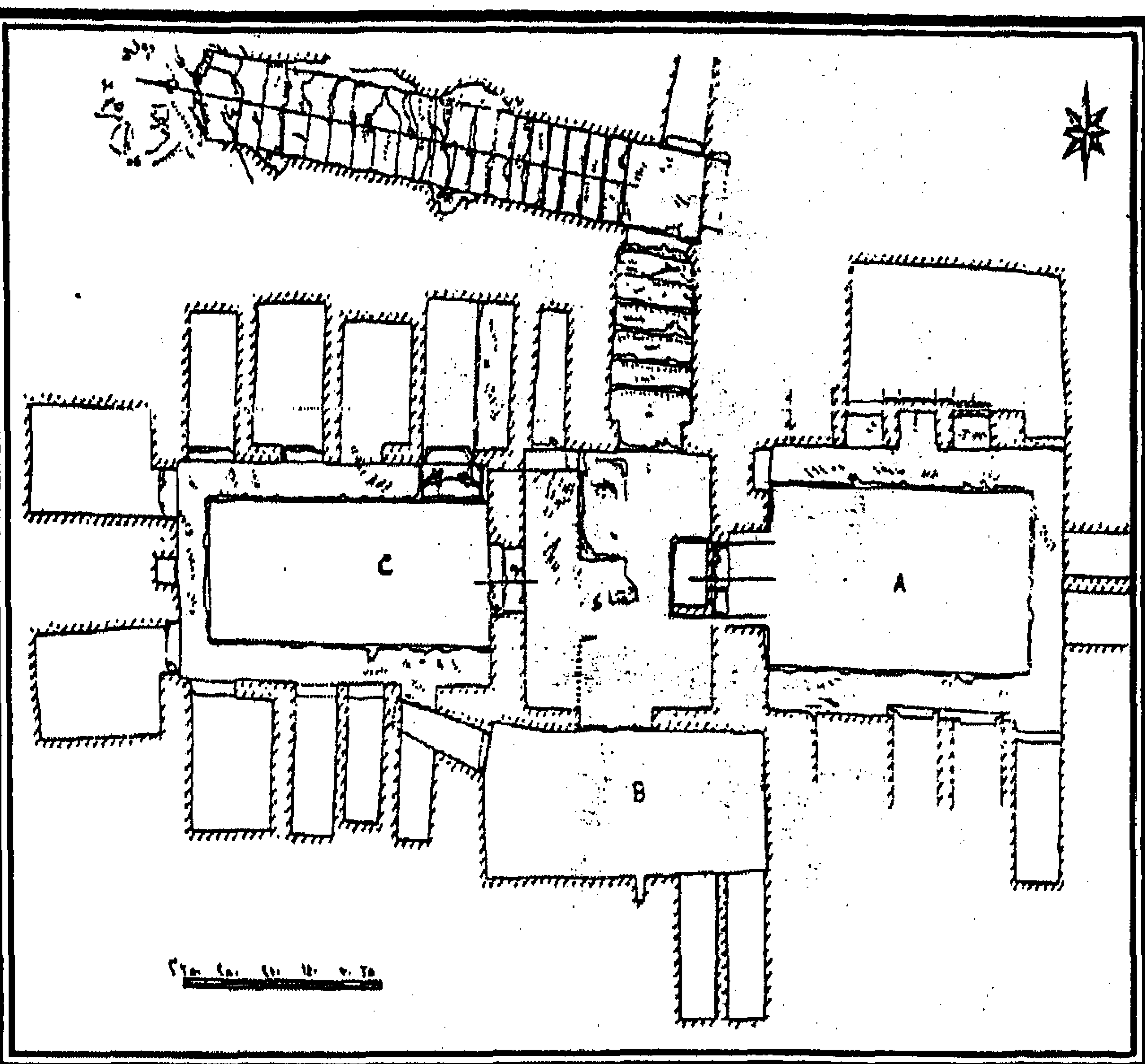

شكل رقم (٨٥)
مسقط أفقي عام للمقبرة (II. ب. ١)

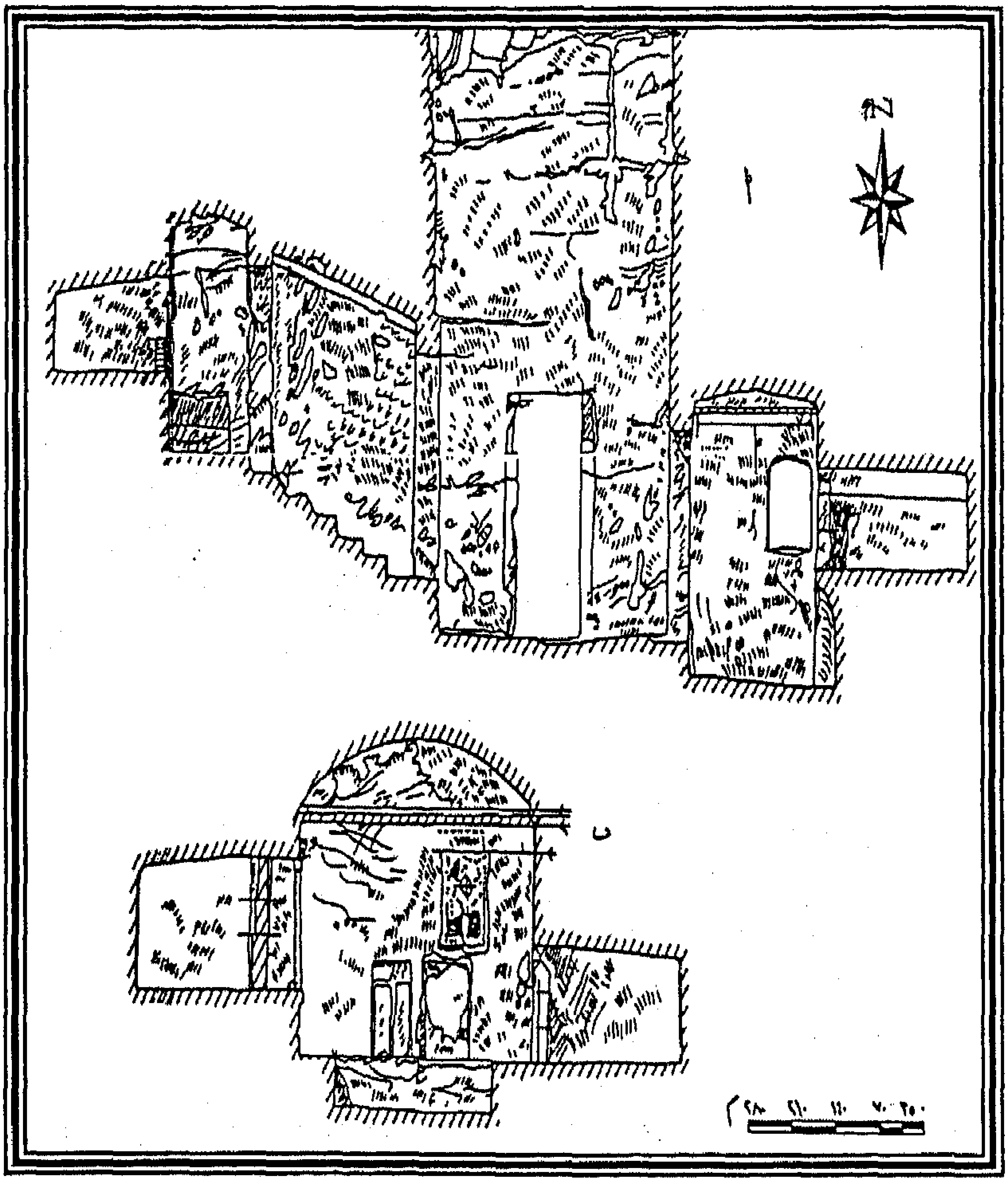

شكل رقم (٨٧)
قطاع رأسي لمدخل الحجرة (A) (II. ب. ١) من الداخل، قطاع رأسي لواجهة الحجرة (A)

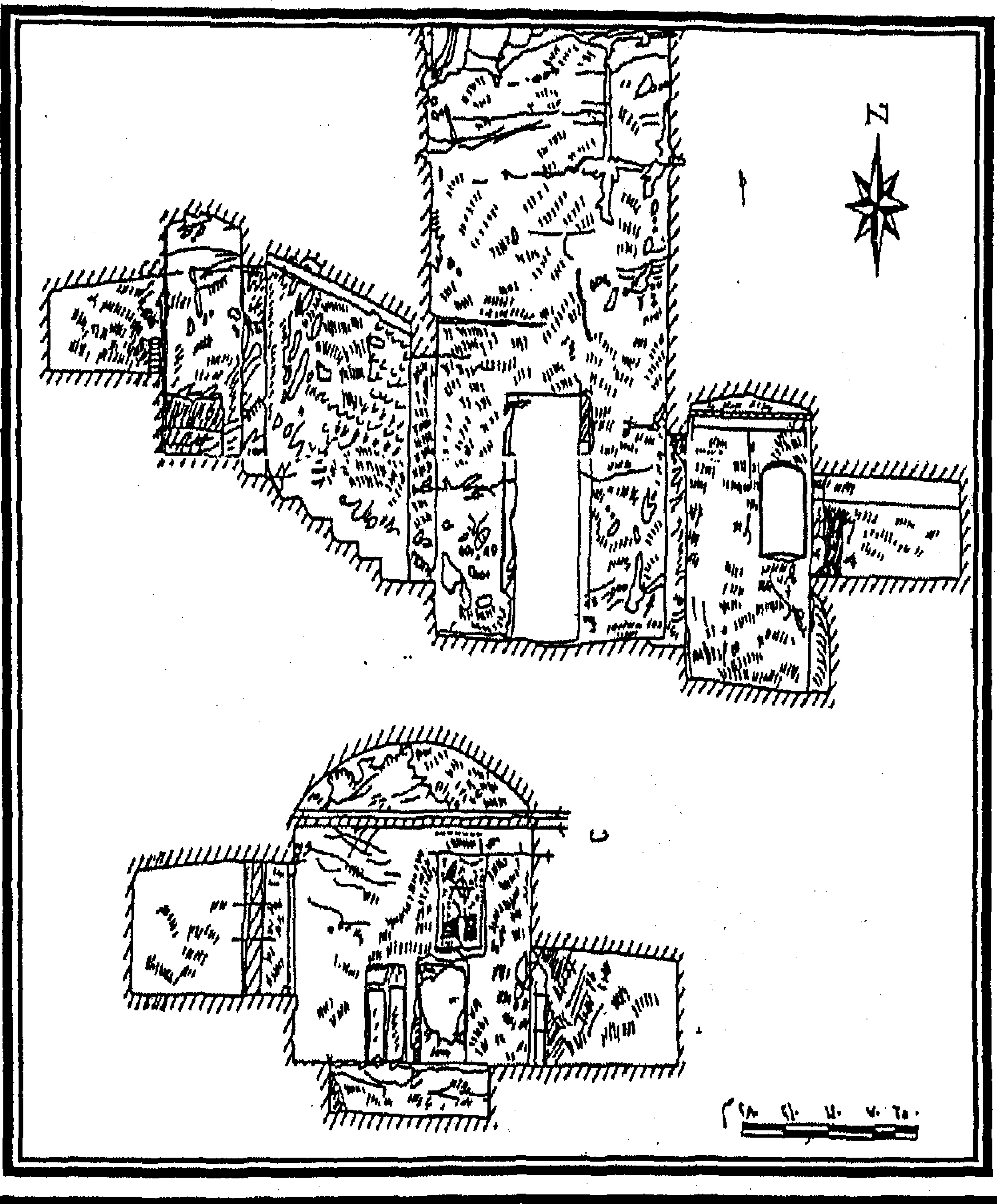

شكل رقم (٨٧)
قطاع رأسي لمدخل الحجرة (A) (II. ب. ١) من الداخل، قطاع رأسي لواجهة الحجرة (A)

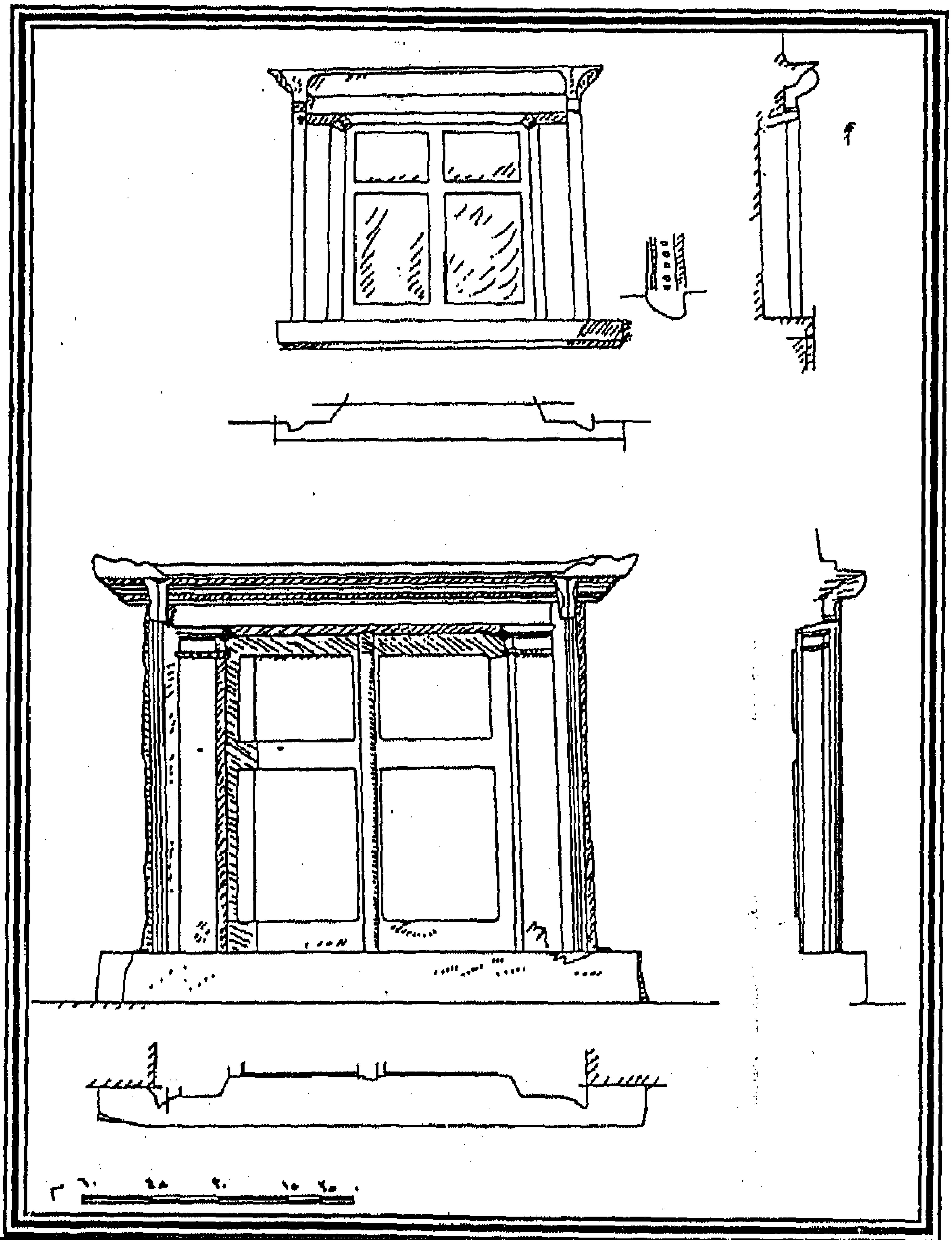

شكل رقم (٨٩)
رسم للفتحات المعلقتان على شكل نوافذ وأبواب وهمية بالحجرة (A) على يمين الفتحة الرئيسية، مقبرة (II.ب.١)

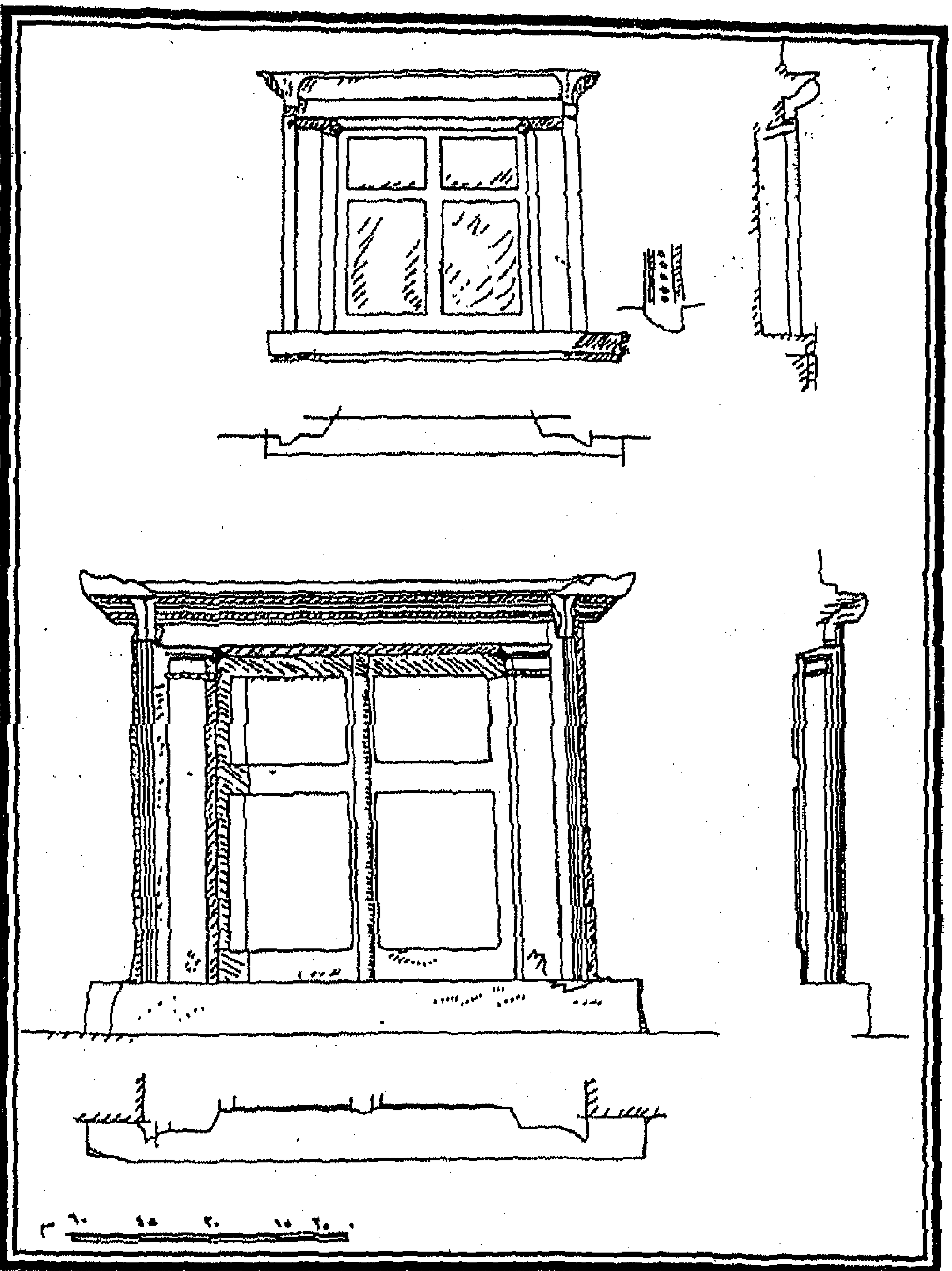

شكل رقم (٨٩)
رسم للفتحات المعلقتان على شكل نوافذ وأبواب وهمية بالحجرة (A) على يمين الفتحة الرئيسية، مقبرة (II.ب.١)

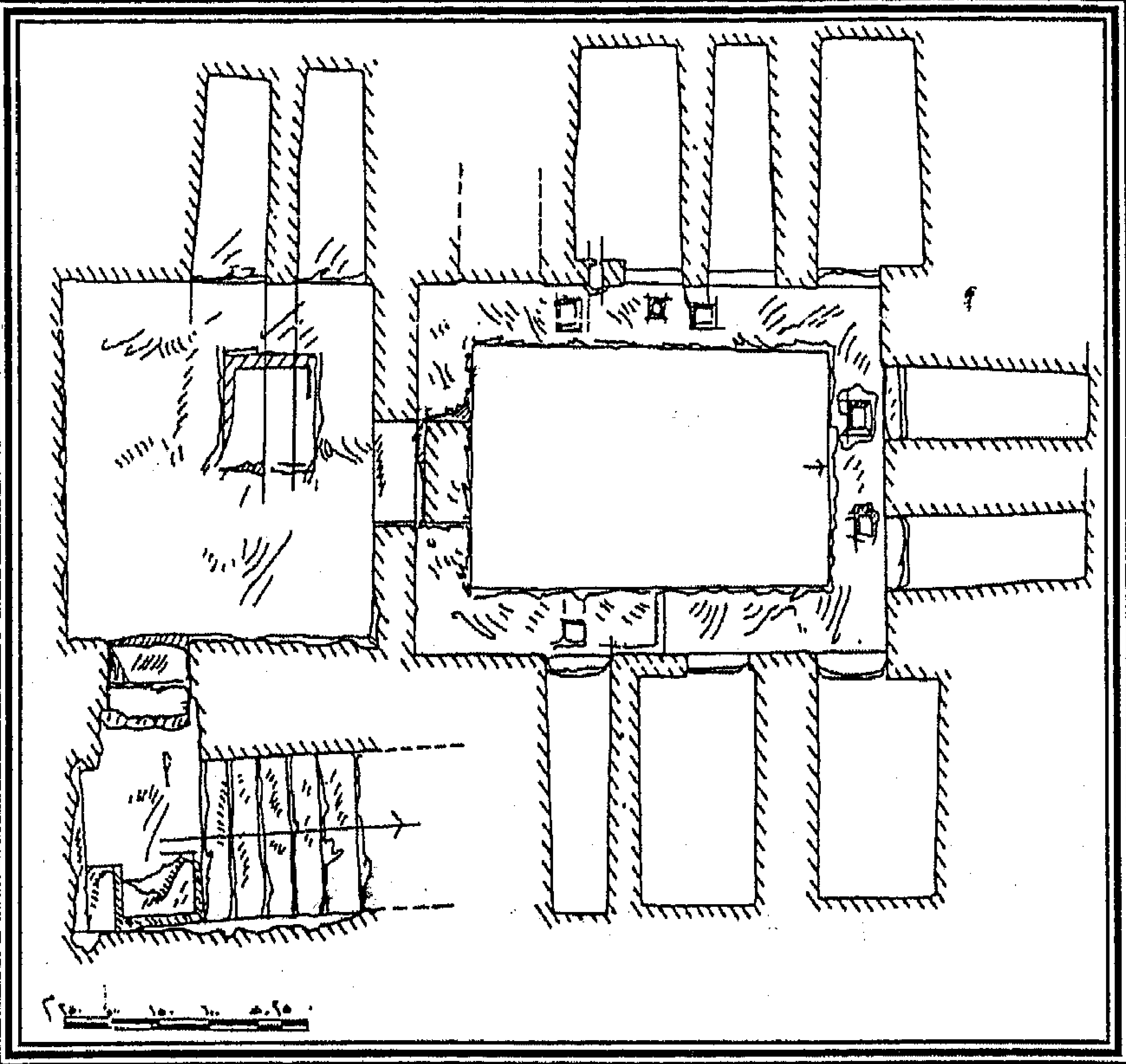

شكل رقم (٩٢)
قطاع أفقي عام للمقبرة رقم (II. ب. ٢)

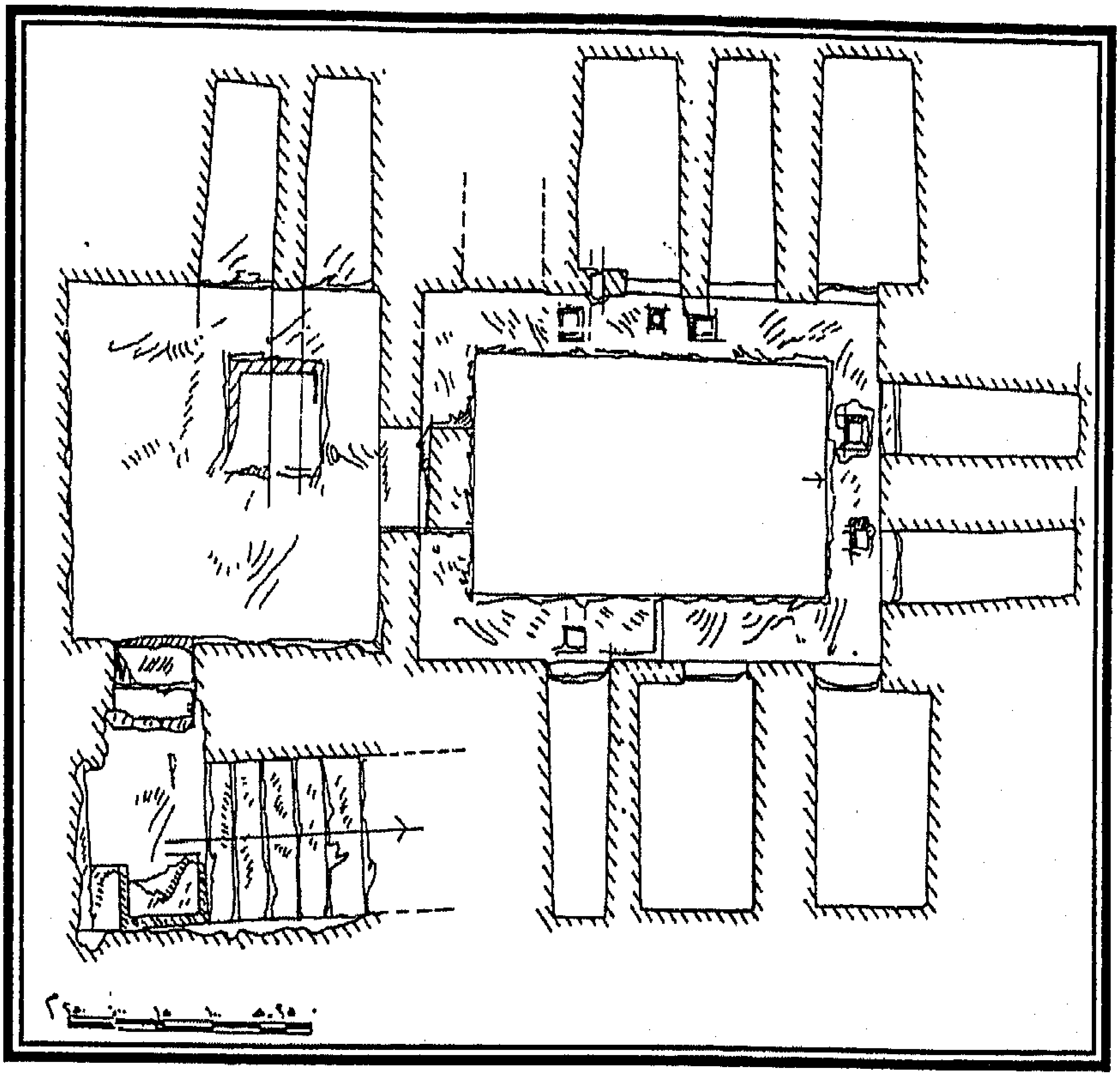

شكل رقم (٩٢)
قطاع أفقي عام للمقبرة رقم (II. ب. ٢)

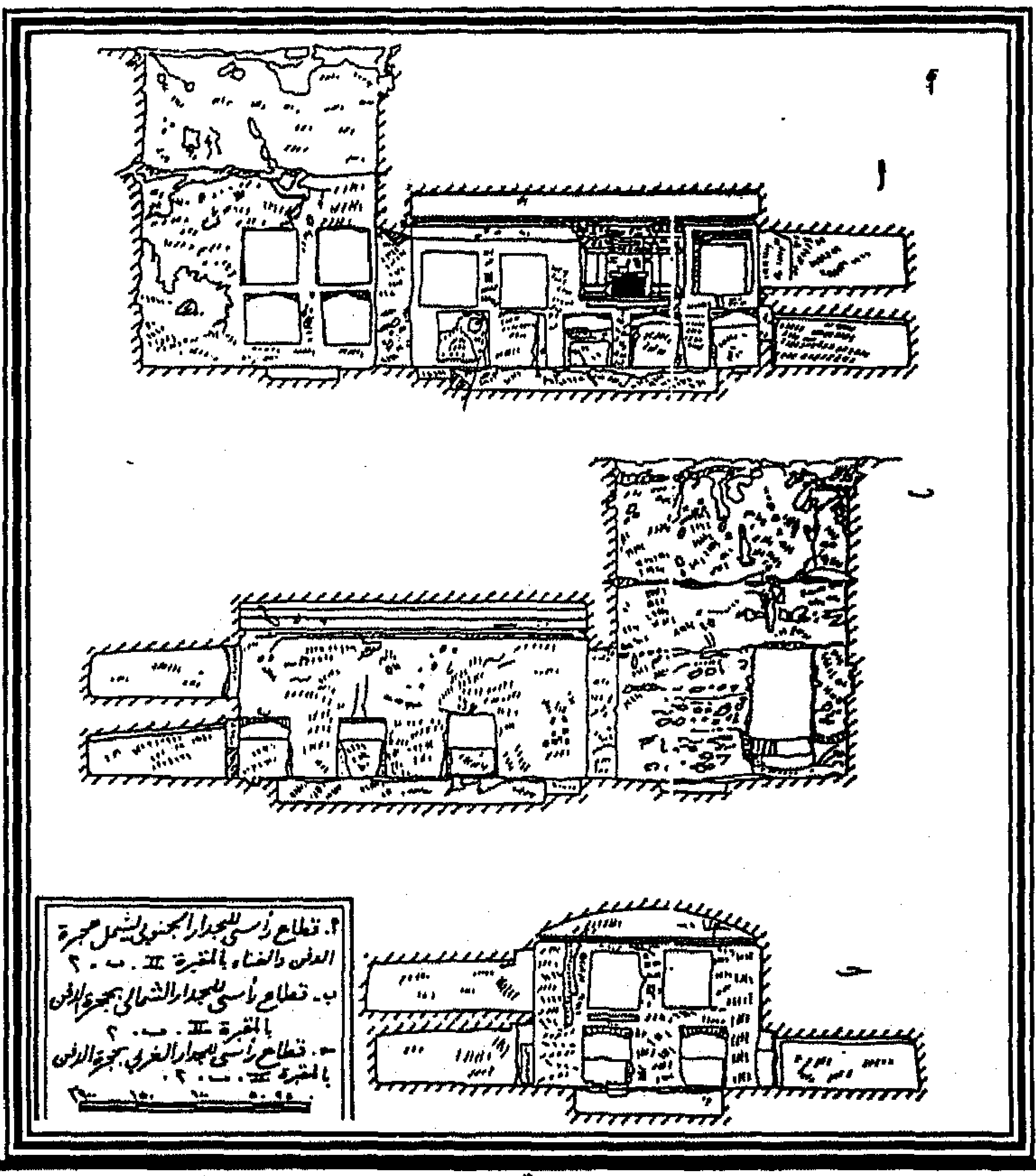

شكل رقم (٩٤)

قطاع راسي للجدار الجنوبي يشمل حجرة الدفن والفناء بالمقبرة (II. ب. ٢)، قطاع راسي للجدار الشمالي بحجرة الدفن، قطاع راسي للجدار الغربي بحجرة الدفن

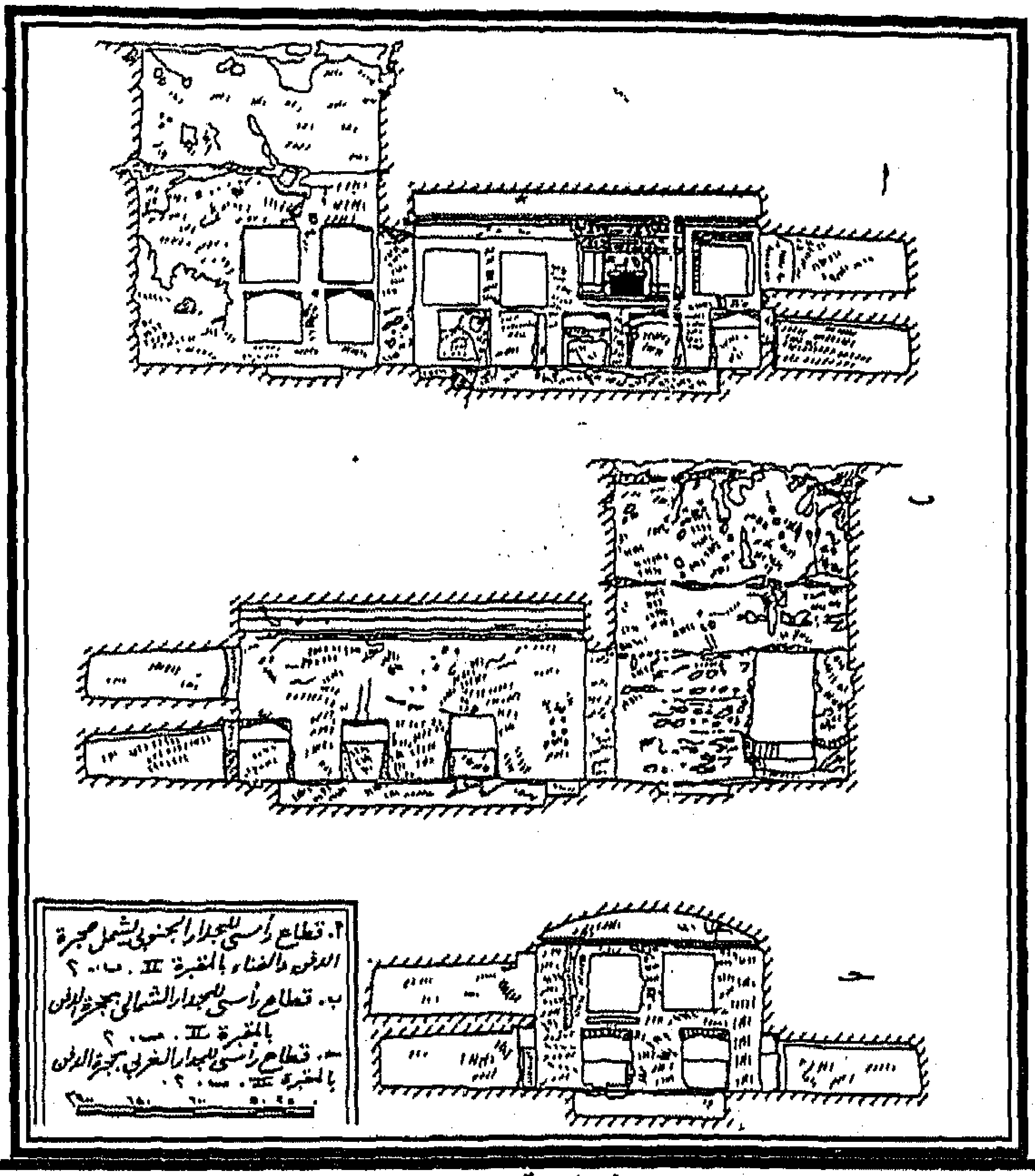

شكل رقم (٩٤)
قطاع راسي للجدار الجنوبي يشمل حجرة الدفن والفناء بالمقبرة (II. ب. ٢)، قطاع راسي للجدار الشمالي بحجرة الدفن، قطاع راسي للجدار الغربي بحجرة الدفن

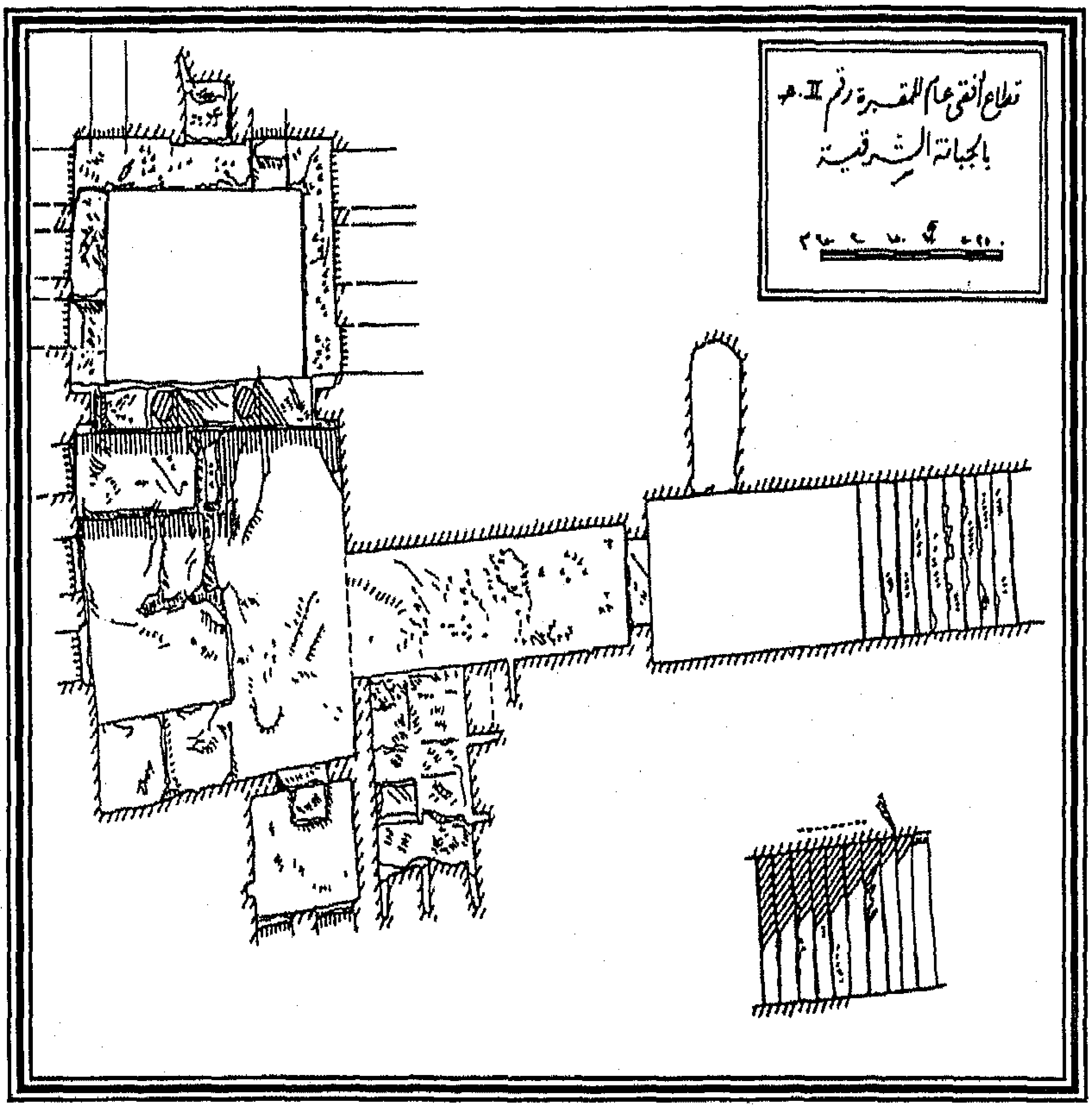

شكل رقم (٩٦)
قطاع أفقي عام للمقبرة (II. ج.)

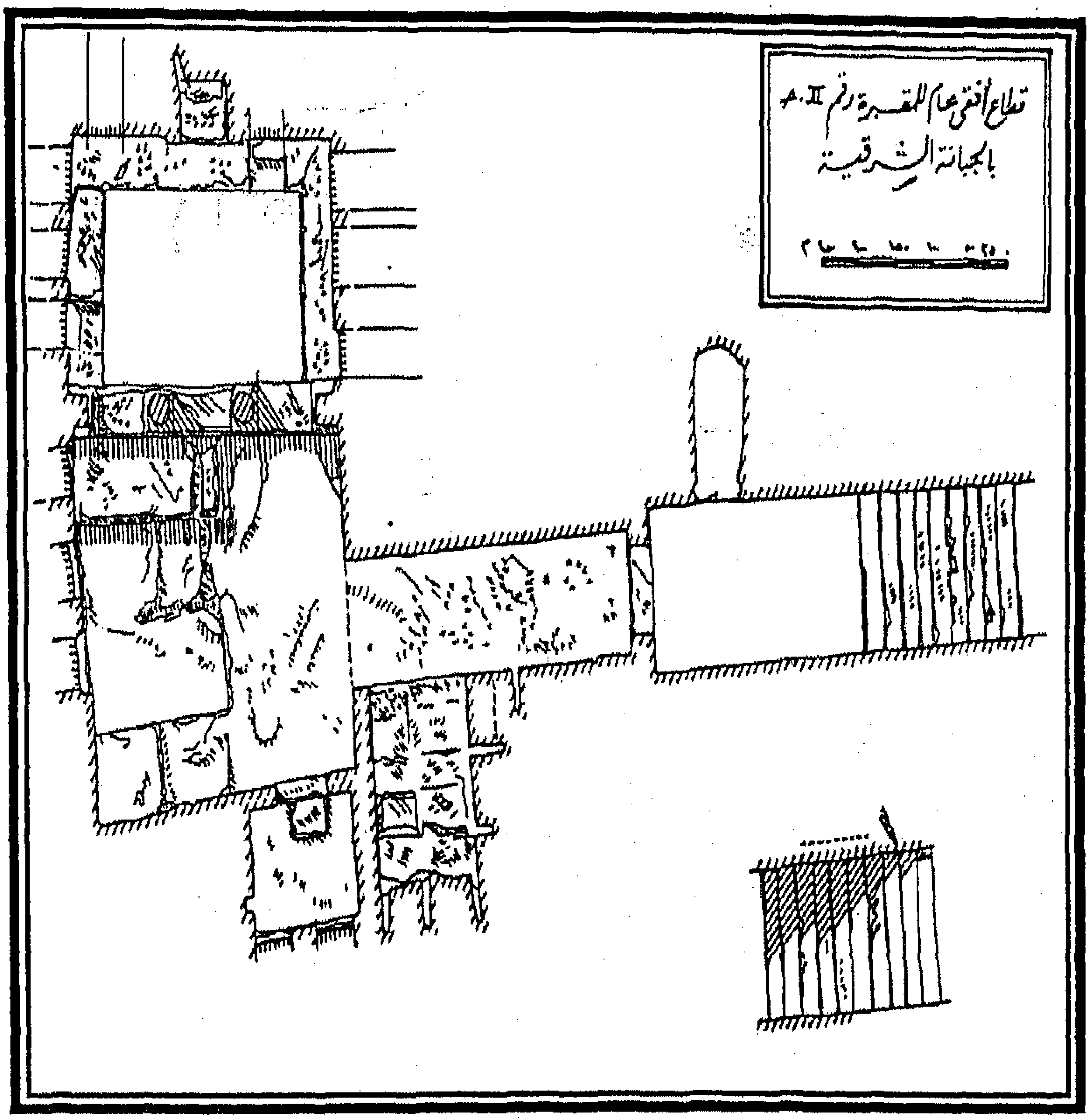

شكل رقم (٩٦)
قطاع أفقي عام للمقبرة (II. ج.)

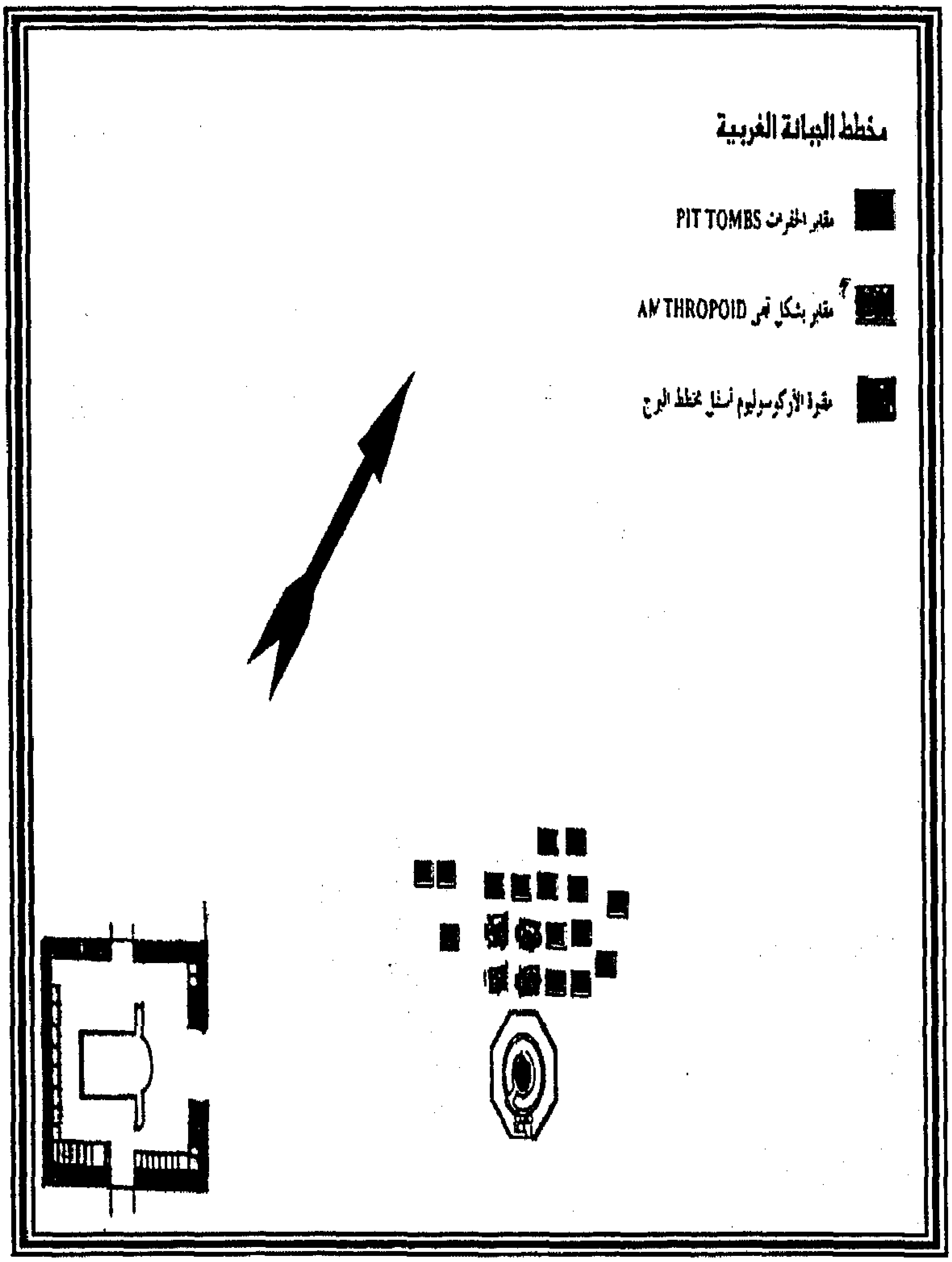

شكل رقم (٩٨)
الجبانة الغربية

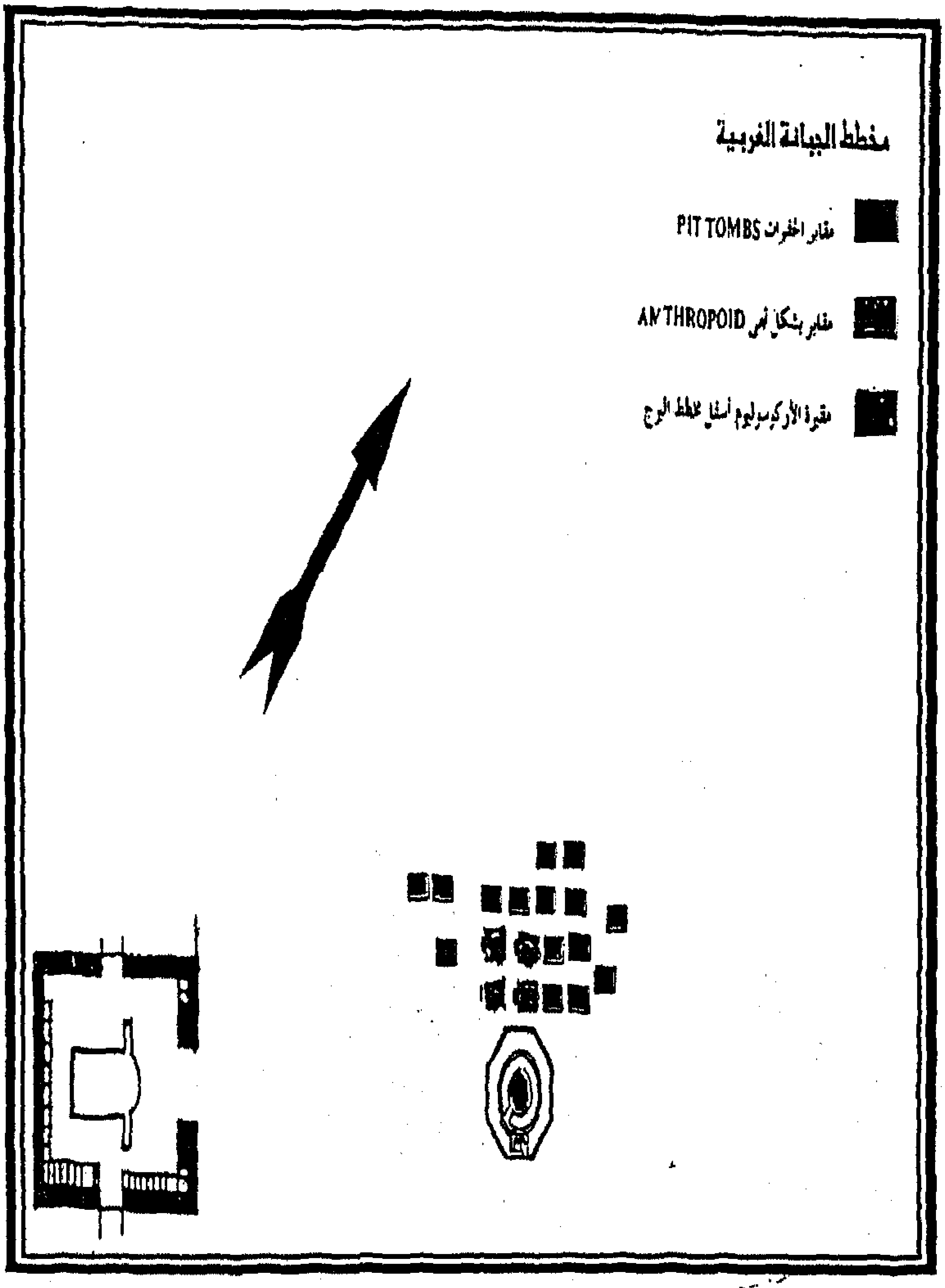

شكل رقم (٩٨)
الجبانة الغربية

الفصل الثالث

مواقع أثرية من أبو مينا

منطقة "أبــو مينـــا"

مقــدمـــة

إن منطقة الآثار التي تقع عند الحافة الشمالية للصحراء الغربية التي يطلق عليها بدو المنطقة اسم (أبو مينا) أو علي نحو أدق أبومنـــا والتي كانت فيما مضي قرية صغيرة حيث كان مدفن القديس مينا مقدساً منذ أواخر العصور الرومانية، وكانت هذه المنطقــة حتـــى العصـــور الوسطي المبكرة أهم مركز مسيحي للحج في مصر.

والطريق إلي هذه المنطقة يقع غربي الإسكندرية فـــي محـــاذاة محطة بهيج تقريبا يمكن الوصول إليها بالســيارة بواســطة الطريـــق الإسفلت الذي يتفرع من الطريق الصحراوي شمال العامرية متجها إلي الغرب حيث يوجد مدق صحراوي مُعبد واضح المعالم يمتـد لمســافة ١٢كم في اتجاه الجنوب حتى يصل إلي منطقة الآثار.

وقد اكتشف هذا المكان عام ١٩٠٥ علـــي يــد عـــالم الآثـــار الألمـــاني كوفمان C.M.K aufmann (١) حيث تمكن في صيف عـــام ١٩٠٧ من الكشف عن أجزاء كبيرة منه.

وفي خلال عشرات السنين التالية جرت محاولات قليلة للتنقيب في المنطقة علي فترات متباعدة قام بها المتحف اليوناني الروماني في الفتـــرة من ١٩٢٢ــ١٩٢٩، والعالمان الألمانيـــان(٢) W. Deichmann و A.

(١) Kaufmann, C.M., Bericht über die Ausgrabungen der Menasheiligtümer in der Mareotiswüste, November 1903- Juni 1906 Cario 1906. Id., Zweiter Bericht über die Ausgrabuungen der Menasheiligtümer in der Mareotiswüste, Die Sommerkampagne Juni-Novmber 1906, Cairo, 1906. Id., Dritter Bericht über die Ausgrabungen der Menasheiligtümer in der Mareotiswüste, Abschluss der Ausgrabungen, Cairo, 1908;Id. Der Menastempel und die Heiligtümer Von Karm Abu Mena in der Mariut-wüste, Ein Führer durch die Ausgrabungen der Frankfurter Expedition, Frankfort, 1909;
Id. Die Menasstadt und das Nationalheiligtum der altchristlichen Ägypter in der westalexandrinischen Wüste. Ausgrabungen der Frankforter Expedtion am Karm Abu Mina 1907-1909, Bd. I, Leidpzig 1910;
Id, Die Heilige Stadt der Wüste. Unsere Entdeckungen, Grabungen und Funde in der altchirstlichen Menasstadt, Kempten, 1924.

(٢) Deichmann, F.W., Zu den Bauten der Menas-stadt in: Archäologischer Anzeiger 1937, pp. 75 ff.

J. B. Ward والعالـــم الإنجليـــزي[1] (١٩٣٦) Von Gerkan Perkins (١٩٤٢) والمتحف القبطي بالقاهرة فيما بين ١٩٥١ــ١٩٥٢[2] ومنذ عام ١٩٦١ يقوم المعهد الألماني للآثار بالقاهرة [3] بالتنقيــب فــي منطقة أبو مينا بصفة منتظمة في فترات كانت تستغرق عدة أشهر في كل عام. وقد قام في البداية بالاشتراك مع المتحف القبطي بالقاهرة وبعد عــام ١٩٦٤ بالتعاون مع معهد جوزيف دولمبريون ثم منفرداً منذ عام ١٩٧٤. وقد حظيت نتائج أعمال التنقيب باهتمام عام متزايد وتجــري كــل مــن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية واليونانية الأرثوذكسية الشعائر الدينيــة فــي البازيليكا الكبرى. وفي عام ١٩٥٩ أقام البطريرك الراحل الأنبا كيــرلس السادس ديراً بالقرب من القرية القديمة.

وفي عام ١٩٧٩ قررت لجنة اليونسكو في اجتماعها الذي عقد من ٢٢ــ٢٧ أكتوبر في الأقصر إدراج هذا المكان ضمن قائمة التراث العالمي، وبذلك أصبح هذا المكان واحداً من أهم الأمــاكن التاريخيــة بمصر.[4]

---

(١) Ward Perkins, J.B., The Shrine of St. Menas in the Maryut. Papers of the British School at Rome 17, 1949, pp. 26 ff.

(٢) Labib, P., Fouilles du Musée Copte á Saint Menas (Premiere Campagne). Bulletin de L'institut d'Egypte 34, 1951-1952, pp. 133ff.

(٣) سوف نستعرض أعمال الحفائر عند الحديث عن كل موقع في منطقة أبومينا.

(٤) Grossmann, Abou Mina, p. 7.

أبـو مـــينا

هو قديس مصري عاش في نهاية القرن الثالث وبدايــة القــرن الرابع الميلادي. ولد واستشهد في مصر، ويبدو أن قصــته اختلطــت بقصة جندي ربما كان بنفس الاسم استشهد في فريجيا بآسيا الصــغرى في أيام اضطهادات دقلديانوس.(١)

كان مسقط رأس القديس مينا في منطقة مريوط علي بعد حوالي ٥٦كم جنوب غرب الإسكندرية وفيها دفن وبعد فترة وجيــزة أصــبح المكان من أهم مراكز الزيارة عند المسيحيين، واشتهر بالقــدرة علــي الشفاء. بعد استشهاده حدثت عدة معجزات في تلك المنطقة حول قبــر القديس مينا والكنائس المختلفة التي بنيت وقتئذ.(٢) بعد ذلك قامت مدينة كاملة بما يلزمها من أماكن للإقامة والخدمات والحمامات العامة وجميع مستلزمات الذين كانوا يفدون إلي المكان ويحملون معهم عند عــودتهم قنينات صغيرة مستديرة من الفخار المحروق مرسوم علي أحد وجهيها القديس مينا بين جملين راكعين، وعلي الوجه الآخر مكتوب اســمه.(٣) كان القديس مرتبطاً بصورة دائمة بالجمال، وكانت هذه القنينات تمتلــئ

---

(١) Ibid., p. 8.

(٢) Drescher, J., Apa Mena. A Selection of Coptic Texts relating to st. Menas, Cairo, 1946.

(٣) Cabala, B., Les ampoules de St. Menas dans les collections polonaises, in: Arcgeologia 20, 1969, pp. 107-118.

عادة بالماء المقدس أو الزيت. ويوجد أعـداد كبيـرة منهـا بمتحـف الإسكندرية[١] وغيره.[٢]

وصلت منطقة كرم أبو مينا ـ كما يطلق عليها بسـبب كثـرة الكروم بها في العصور القديمة ـ إلي قمة مجدها في القرن الخـامس الميلادي ثم بدأ التدهور مع الضعف في الإدارة البيزنطية فـي مصـر وسوء حالة الأمن في المنطقة، مما قلل من عدد الزوار، ثـم هـدمت الكنيسة في العصر العباسي في القرن التاسع الميلادي وأعيد بناؤها مرة أخري علي أنقاض كنيسة أثناسيوس. وفي العصور الوسطي عاد إلـي المكان شي من الأهمية لأن منطقة أبو مينا أصبحت محطـة للحجـاج المسلمين في طريق القوافل من ليبيا وشمال أفريقيا إلي شبه الجزيـرة العربية.

(١) من أهم الأعمال في هذا الموضوع أنظر:
Seif El Din, M., Die Ampulas von Abou Menas. Unpublished Dissertation in der unverisität Trier, 1985.

(٢) Binsfeld, W., Pilgerfläschchen aus der Wüste. Kölner Archäologen bei Grabungen in Abou Mena, in: Bulletin der Mussen in Köln 4, 1965, pp. 379-382.

التخطيط العام لمركز الحجاج

البازيليكا الكبرى(١)

تشكل مباني الكنيسة في منطقة الحجاج القديمة في "أبومينا" مجمعاً معمارياً ضخماً يتألف من ثلاثة مباني منفردة ولكنها متصلة ببعضها بشكل مباشر.

وهذه المباني هي من الشرق إلي الغرب البازليكيا الكبرى وكنيسة الدفن والمعمودية فإذا أتى المرء من الشرق تاركاً السهل خلفه فأنه يأتي إلي البازيليكا الكبرى أولاً وهي تعتبر بجناحها الأوسط الذي يبلغ اتساعه أكثر من ١٤م أضخم الكنائس في مصر حيث يبلغ طولها ٦٠ م وعرضها ٢٦.٥ م أما جناحها الأوسط فيبلغ طوله ٥٠ م(٢) ولها شكل بازيليكيا ذات جناح مستعرض وصحن مكون من ثلاثة أجنحة: جناح مستعرض شكل بازليكيا ومن صفوف الأعمدة التي كانت موجودة في ذلك الوقت مازال هناك عدد كبير من قواعد الأعمدة من المرمر باقية في مكانها الأصلي، ويري المرء علي الجدران بقايا الكسوة المرمرية القديمة.(٣) وفي الطرف الشرقي للكنيسة حنية الهيكل apsis كانت تغطيها نصف قبة وتقع علي جانبيها الغرف الجانبية التي

---

(١) Schläger, H., 1st-3rd season (Great Basilica) in: MDAIK 19,1963, pp. 114-120.

(٢) Breccia, Alexandrea ad Aegyptym, p 132.

(٣) Grossmann, P., Abu Mena. Grabungen von 1961 bis 1969., ASAE 61, 1973, p. 37.

جرت العادة علي استخدامها في الكنائس الشرقية والتي يمكن الوصول إليها عن طريق أبواب ذات وضع متماثل عند طرفي الجناح المستعرض. أما حنية الهيكل وهو المكان الذي يشغل تماماً منطقة تقاطع الجناحين الأوسط والمستعرض بالبازيليكا ويطلق عليه (البيما) الذي كان محاطاً فيما مضي بحواجز من المرمر والذي توجد في وسطه (البلدكين) Ciborium عبارة عن مبني صغير تحمله أربعة أعمدة ويغطي المذبح أو حوض المعمودية. أما السنترونوس ذو النقوش البسيطة الذي يوجد في الشرق فيرجع إلي العصور الوسطي وهو عبارة عن الدرجات التي يجلس عليها الكهنة.(١)

وعند الطرف الغربي للكنيسة يوجد المدخلان المؤديان إلي داخل الكنسية وأحدهما هو المدخل الواقع في الجهة الشمالية ويعتبر المدخل الرئيسي. ومن خلاله كان الحجاج يدخلون الكنيسة مباشرة وبالإضافة إلي ذلك توجد ردهة للمدخل Narthex تقع عند الجانب الغربي الضيق وهي لا تمتد بعرض الكنيسة كلها ووظيفتها تتمثل في كونها تصل لكنيسة المدفن المجاورة في الغرب التي يفصلها عن الردهة صف متصل من الأعمدة وعند جوانبها الضيقة توجد صفوف من الأعمدة علي شكل نصف دائرة.(٢)

(١) Schläger, H., 4th Season (Great Basilica) in: MDIAK 20, 1965, pp. 122-125.

(٢) Grossmann, Abou Mina, p. 12.

وكانت هناك فتحة كبيرة كانت مقسمة بواسطة عمودين (Tribelon) وتربط بين ردهة المدخل وبين الجناح الأوسط للبازيليكا الكبري، أما الآن فإن هذا الممر مسدود بواسطة الحنية الخاصة بالبناء الجديد للكنيسة التي يعتقد أنها شيدت في منتصف القرن الثامن تقريباً في عهد البطريرك ميخائيل الأول (٧٤٤ ــ ٧٦٨م). وفي الشمال بجوار المدخل عند الطرف الجنوبي للجناح الجانبي الشمالي، يوجد المربع المؤدي إلي مقبرة الشهيد. أما الصعود فكان يتم عن طريق الدرج الغربي الموجود عند الجانب الشمالي الضيق الذي كان يؤدي إلي مدخل البازيليكا الكبرى. وتعتبر الحجرات التي ألحقت بالكنيسة الأصلية من الخارج علي كلا الجانبين ذات أهمية ثانوية.(١)

ويوجد في الجزء الجنوبي الغربي من الكنيسة بناء ملحق ممتد مكون من عدة طوابق لم يتم حتى الآن معرفة وظيفته. وترجع فترة بناء البازيليكا الكبرى إلي أواخر القرن الخامس الميلادي أي إلي فترة حكم الإمبراطور زينون (٤٧٢ ــ ٤٩١م) أما المباني الملحقة فأضيفت فيما بعد علي فترات متباعدة. وعلي الرغم من التجهيز الفخم لهذه الكنيسة إلا أن الأعمدة المصنوعة من المرمر هي عبارة عن قطع أعيد استخدامها ومن الجائز أنها من أبنية كانت موجودة في الإسكندرية

---

(١) Ibid., p. 13.

وهدمت بعد ذلك وتم العثور علي بعض منازل هجرها سكانها عند بناء الكنيسة.(١)

كنيسة المدفن(٢)

يلي البازيليكيا الكبرى من جهة الغرب مباشرة كنيسة المدفن باعتبارها الجزء الأوسط من مبني الكنيسة الكبيرة المكونة من ثلاثة أجزاء الموجودة في منطقة الحجاج في منطقة أبو مينا وهي تعلو مقبرة القديس مينا مباشرة وتعتبر أهم مبني في هذا المكان كما تعتبر في الوقت نفسه أشد مبانيه تعقيداً بالنسبة لتاريخ تشييدها. وفي عام ١٩٤٢ استطاع عالم الآثار الإنجليزي B. Ward Perkins (٣) عن طريق القيام بمجسات صغيرة إلي حد ما في المنطقة المحيطة بالمكان المقدس إن يكتشف سلسلة من مراحل البناء المختلفة انتهت بوجود البناء الحالي الذي بناه البطريرك ميخائيل الأول (٧٤٤ ـ ٧٦٨م).

أما التصميم المعماري لهذا البناء فإنه عبارة عن بازيليكا ذات أعمدة وخمسة أجنحة بها ردهة مدخل غربي مقسمة، رواق، مذبح مزود

---

(١) كانت منطقة أبو مينا تسمى مدينة الرخام نظراً لكثرة استخدام الرخام في مبانيها، أنظر:

Breccia, Alexandrea ad Aegyptum, p. 132.

(٢) Grossmann, P., Seasons 1975 and 1976 (East Church – Martyr Church – North Basilica), in: MDAIK 33, 1977, pp. 35-45.

(٣) Ward Perkins, *op. cit.*, pp. 30 f.

بخورس علي النحو المتبع في ذلك العصر. وكان الخورس يشغل مكان ردهة المدخل الخاص بالبازيليكا القديمة. واحتلت الحنية الضيقة مكان فتحة الاتصال القديمة المؤدية إلي الجناح الأوسط ويلاحظ بمذبح البازيليكا الصغرى التقسيم الثلاثي المعتاد ذو الحنية الوسطي والحجرتان الجانبيتان المربعتان وذلك عند بناء الكنيسة التتراكونش وهي مرحلة من مراحل البناء. ومن الغريب أن هذا البناء لا يوجد به جناح غربي مما يدل علي أن هذه الكنيسة لم تكن ذات شرفات علوية. ومن الناحية الزمنية فإن البناء ينتمي إلي النصف الأول من القرن الخامس ويبدو أن هذا البناء كان مستخدماً لفترة طويلة لأنه مزود من جميع الجهات بمبان ملحقة ببعضها.(١)

مدفن الشهيد(٢)

إن المدفن الكائن تحت الكنيسة ذات نصف القباب الأربعة (تتراكونش) هو المكان الذي كان الناس فيه يوقرون مقبرة القديس مينا منذ البداية.

وطبقاً للمراجع التاريخية كان قد شيد للقديس مينا في بداية الأمر مقبرة فوق سطح الأرض ثم نقل بعد ذلك تحت سطح الأرض. وهي عبارة عن ضريح علي شكل بناء مفتوح ذي أربعة قوائم وقد أمكن العثور علي مكان كان فوق سطح الأرض من الطوب اللبن

---

(١) Grossmann, *op. cit.*, pp. 40 f.

(٢) Grossmann, Abou Mina, pp. 16-17.

فوق قبر الشهيد ويرجع إلي أواخر القرن الرابع إلا أنه لا يمكن حتى الآن التأكد من صحة إذا كان هو القبر أم لا.

وغرف المقبرة الكائنة تحت الأرض عبارة عن مكان ممتد به سلّمان أحدهما للنزول والآخر للصعود ويشير ذلك إلي ضخامة عدد الحجاج. السلم محفور في الصخر، والسلم الشرقي هو المنفذ الوحيد السابق وتقع بدايته من الطرف الغربي للجناح الجانبي الشمالي للبازيليكا الكبرى وبعد عدة انحناءات كان يؤدي أولاً إلي ردهة مربعة الشكل مزودة بأعمدة في كل أركانها الأربعة ويعلوها قبو متقاطع وبعد ذلك كان المرء يمر من خلال ممر يعلو عقد مستوي فيصل إلي حجرة الدفن نفسها.

وحجرة الدفن عبارة عن حجرة تعلوها قبة كان يوجد أمام جدارها الجنوبي القبر المبني من الأحجار الذي يضم جسد الشهيد في محراب عادي ومن المؤكد أنه كان مزيناً بالزخارف فيما مضي. وعند هذا الوضع كان باستطاعة الزائر أن يؤدي شعائره وبعد ذلك يتجه نحو الشمال يسير خلال دهليز قصير ممتد من الشرق إلي الغرب ثم يصعد إلي أعلي ثانية عن طريق السلم الغربي.

وتشير بعض الدلائل إلي أن مدفن الشهيد لم يكن له منذ البداية هذا الشكل الذي وصفناه، إذ يوجد فوق الجزء الشرقي لردهة حجرة الدفن بقايا دهليز قديم تحت الأرض تم سده فيما بعد.

وتشير هذه البقايا إلي أن البناء الأصلي لم يكن له نفس العمق الذي له اليوم بل كان عمقه أعلي من الأرض بارتفاع الصدر تقريباً. وعلي هذا فقد اكتشف أنه لم تكن هناك مقبرة للقديس في بادئ الأمر بل أنها كانت مقبرة وثنية كان يتم الوصول إليها عن طريق ممر وكان هذا الممر يضم من طرفه الأسفل ثلاث حجرات دفن مستطيلة، وكل حجرة من هذه الحجرات كان ملحقاً بها سبع مقابر. ثم كان توسيع حجرات الدفن علي حساب المقابر المجاورة فتكونت مقبرة الشهيد وهذه المقابر الموجودة في منطقة مقابر الشهيد هي بالدرجة الأولي المقبرة الأمامية الخاصة بحجرة الدفن التي في الجهة الغربية وممر امتدادي لسرداب الدفن يقع إلي الشرق منه قليلاً إلا أنه غير مكتمل. وقد سدت وحفر لها من الشمال منفذ جديد خلال حجرات الدفن الموجودة بالفعل بالإضافة إلي ذلك فقد أقيم سلم للصعود وكان له تقريباً نفس مسار السلم الشرقي الحالي إلا أنه كان أقصر منه ومازالت حتى اليوم توجد بدايته العليا في الأرضية. أما الحنية الجانبية الشمالية الصغيرة بجوار الممر السابق الموصل من ردهة المدخل إلي داخل البازيليكا. وهذا الممر ينتمي من الناحية الزمنية إلي النصف الأول من القرن الخامس الميلادي. وبعد ذلك أضيفت عدة حجرات للدفن عند جانبه الشرقي ثبت أنها ذات أصل مسيحي وتتميز أن لها شكلاً مختلفاً تماماً عن مقابر سرداب الدفن القديم.

المعمودية[١]

أما الجزء الثالث في البناء المركزي الكبير لكنيسة أبو مينا فهو المعمودية الملحقة بالناحية الغربية بكنيسة المدفن وتاريخ بناء المعمودية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمراحل تطور كنيسة المدفن والتي شملت كل مراحل بنائها الرئيسي (المعمودية) التي تنتمي إلى نفس العصر ولقد تم بناء أهم أجزاء هذا المبنى ـــ الذي مازال قائماً إلى حد كبير حتى يومنا هذا ـــ في منتصف القرن السادس وهو بهذا يتطابق والكنيسة ذات الحنيات الأربعة والمسقط الأفقي يبين داخله بهوين رئيسيين مزخرفين بتجاويف مستديرة وأعمده علي الجانبين.[٢]

كما يبين العديد من الحجرات الجانبية التي تحيط هذين البهوين من ثلاثة جوانب وكل من البهوين الرئيسين وأكبرهما ثماني الشكل كانت تعلوه فيما مضي قبة مركزية لا زالت بقاياها قائمة إلى عهد كاوفمان Kaufmann ويحتوي كل منهم علي جرن معمودية محفورة له في الأرض ذي درجات نزول وصعود من جانبين أو ربما كان هذا الازدواج للمعموديتين من أجل الفصل بين الجنسين.

وبالإضافة إلى هذا فإن المنطقة الواقعة تحت الأرض تحتوي علي العديد من ممرات التنظيف وقنوات الصرف وحفرة تَشرُب. وبينما

---

(١) Grossamnn, Abou Mina, pp. 17-18.

(٢) Müller, W.-Wiener, 5th Season (Baptistery, Double Bath) in: MDAIK 20, 1965, pp. 126-137.

كان البهوان هما اللذان تجري فيهما مراسم التعبد الفعلية، كانت الحجرات الأخرى هي المخصصة للاستعدادات والمرور والإقامة. أما المكان الواقع جنوبا والذي كان أعرض بعض الشيء وتقسمه مجموعة من الأعمدة فيبدو أنه كان فناء. أما المدخل المؤدي إلى النصف قبة الغربية لكنيسة المدفن فهو يضم تجهيزات أفضل باحتوائه علي تجويفين والحجرة الجانبية الشمالية تحتوي علي خزان تحت الأرض للاحتفاظ بمياه الأمطار. أما المدخل الخارجي الوحيد فكان يقع في الركن الشمالي الشرقي من البهو الثاني إلى جوار المدخل المؤدي لكنيسة المدفن ويتضمن قنوات علي شكل نصف دائرة وهناك عديد من الممرات تربط المعمودية بداخل كنيسة المدفن. (١)

(١) Müller, W. – Wiener, E.- Engemann, J. – Grossmann, P., 7th Season Batisterty, Double Bath, inhabited area, neighbouring sites), in: MDAIK22, 1967, pp. 206-224.

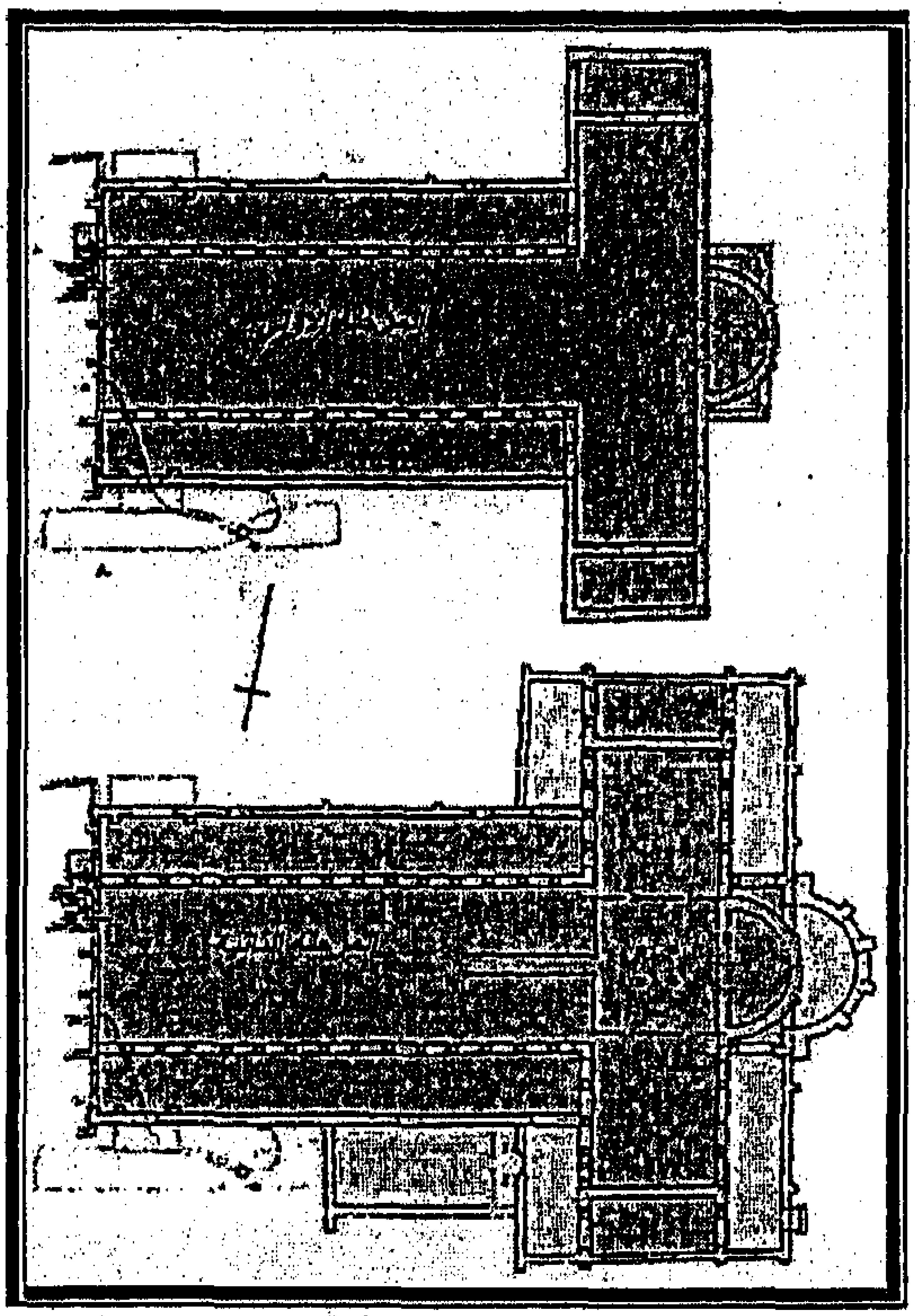

شكل رقم (١٠٠)
تطوير البازيلكا الكبرى

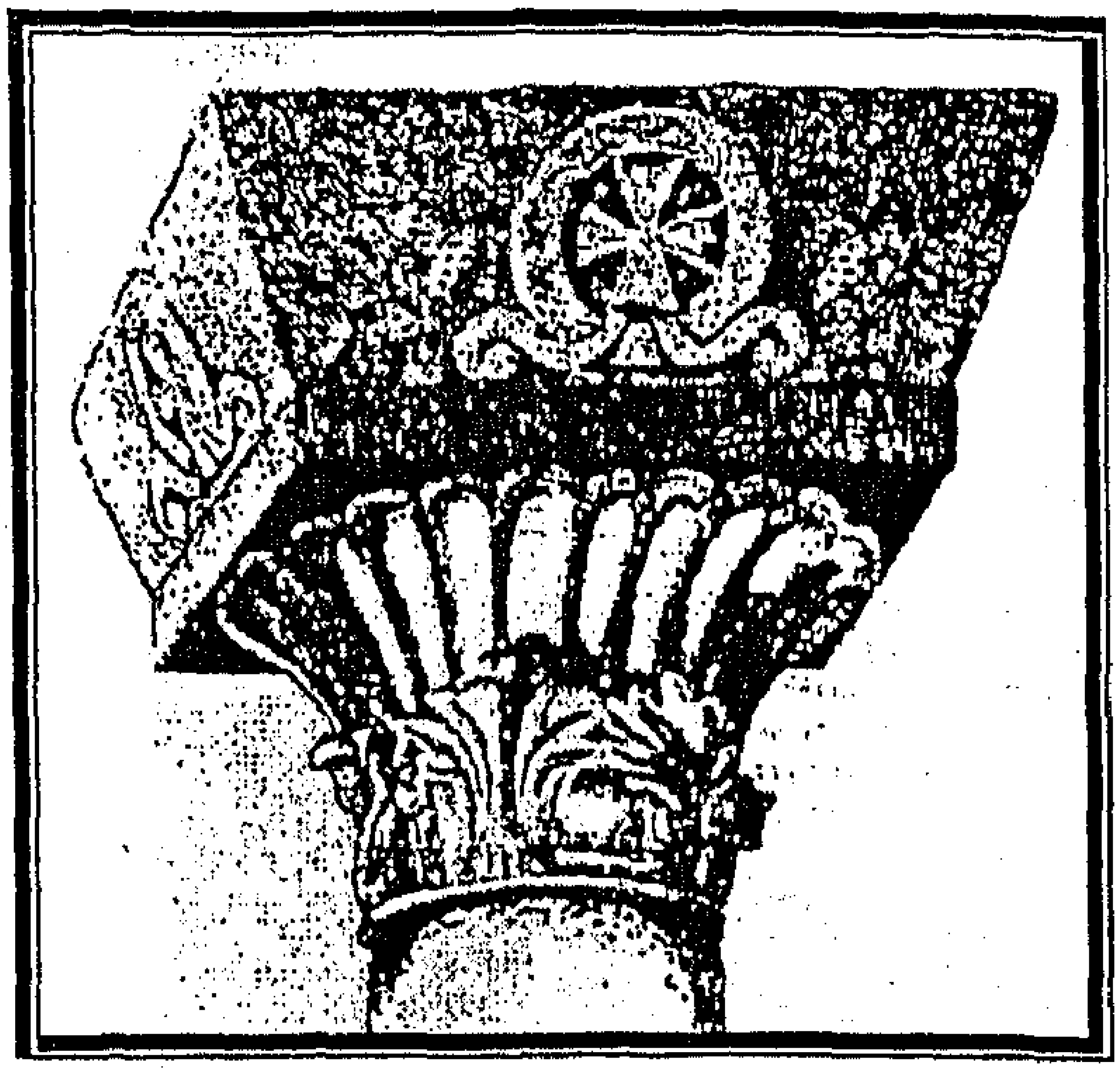

شكل رقم (١٠١)
تيجان الأعمدة الداخلية للكنيسة

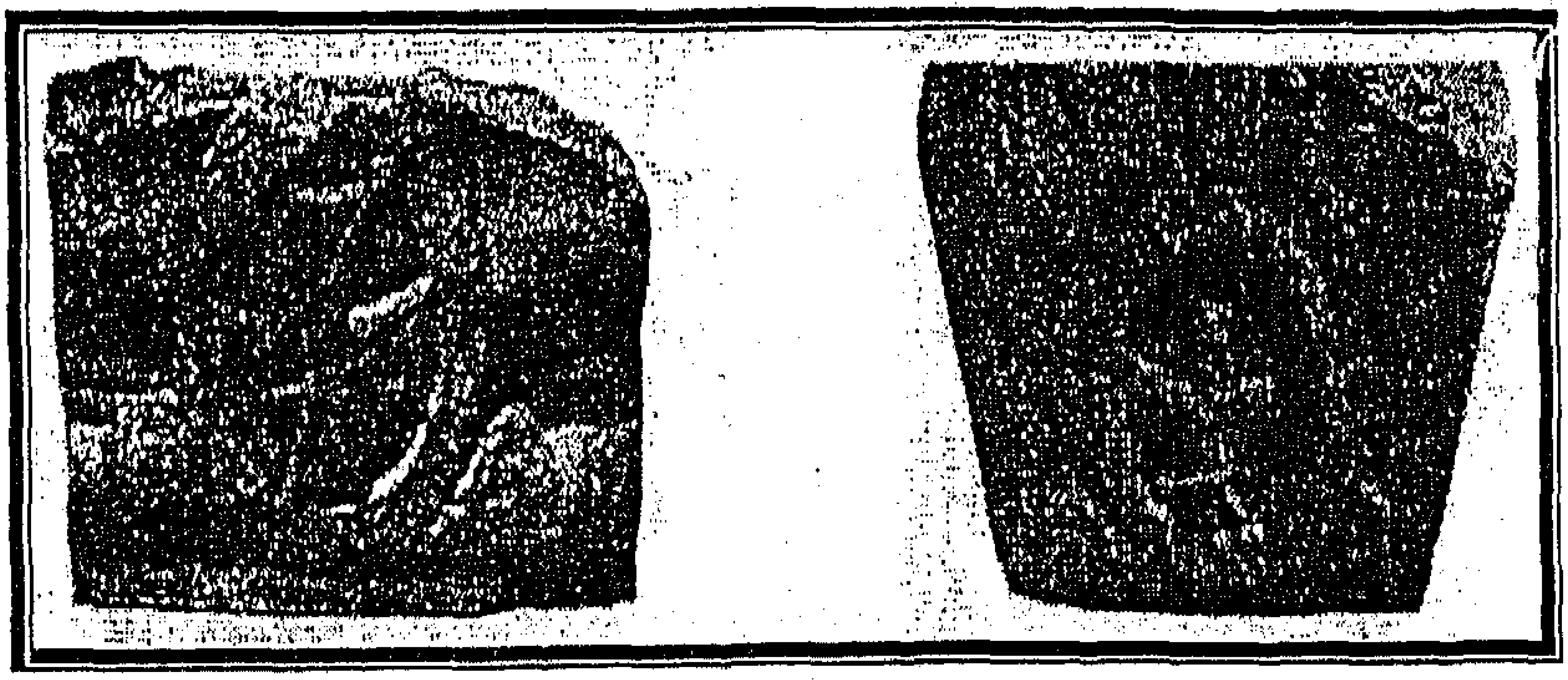

شكل رقم (١٠٢)
بقايا تيجان من الأعمدة

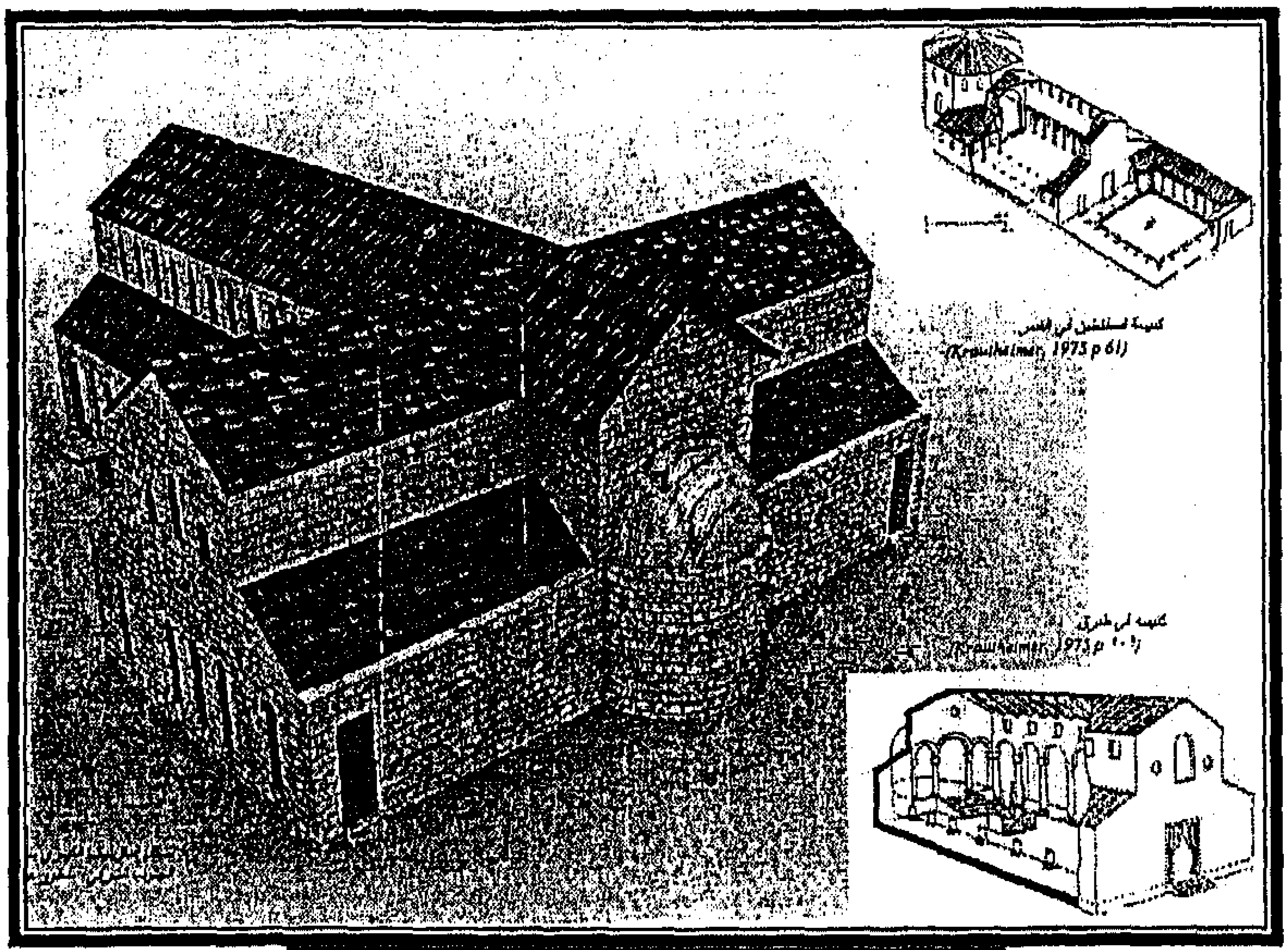

شكل رقم (١٠٣)

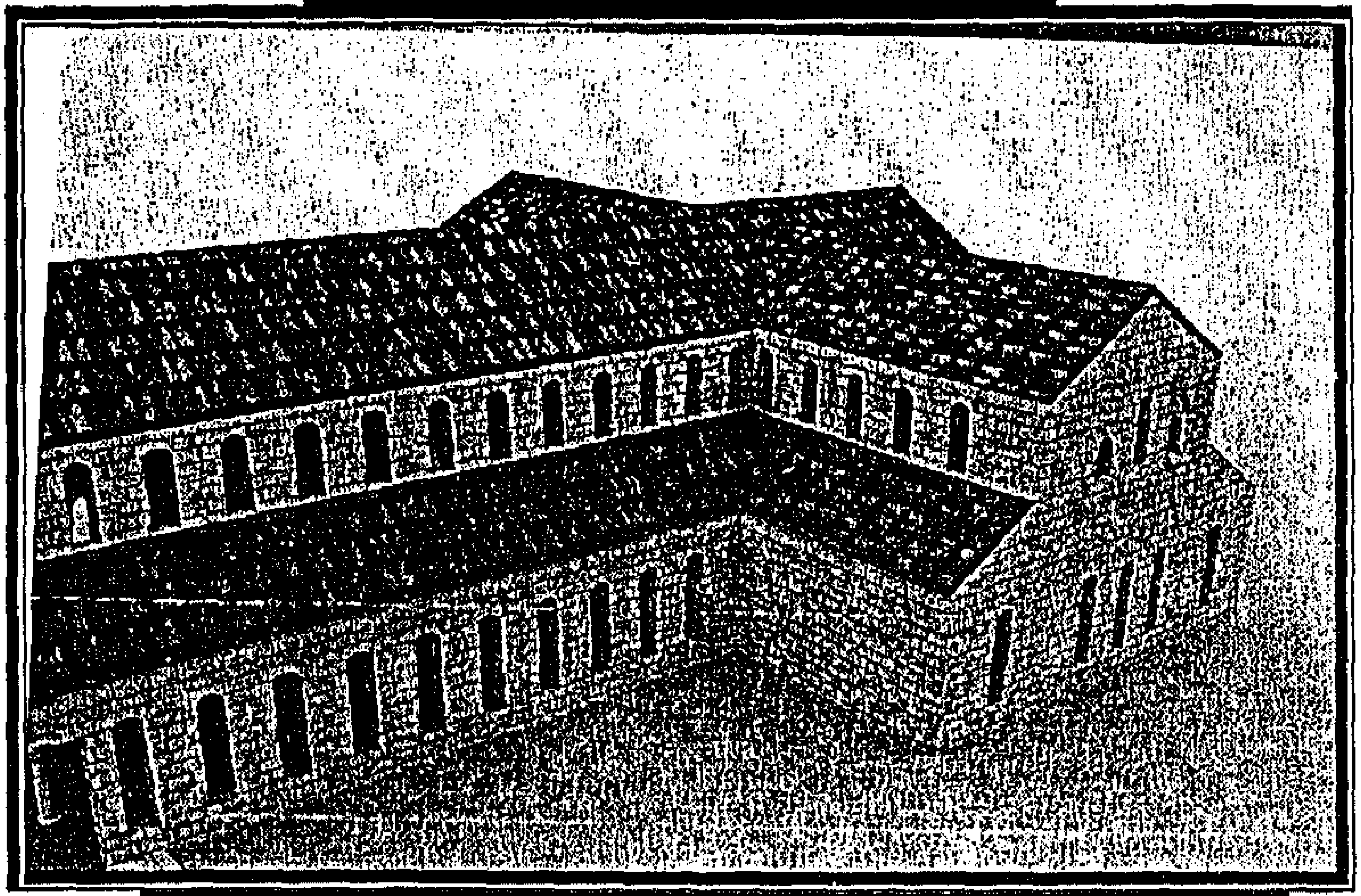

شكل رقم (١٠٤)
قطعة خارجية توضح أسلوب التغطية والفتحات الخارجية للمجسم المقترح لشكل البازيليكا الكبرى وهي لقطة من الجنوب الغربي

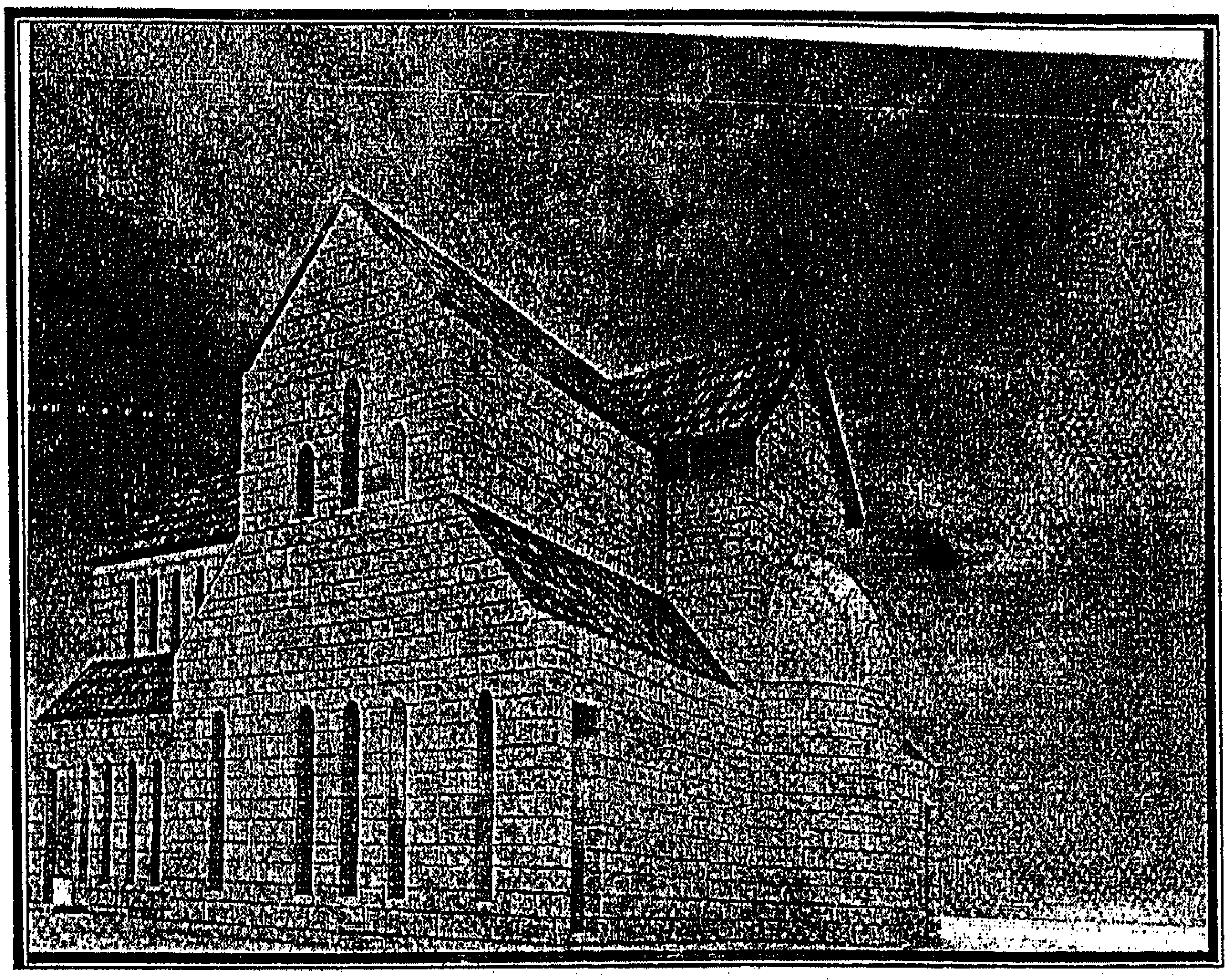

شكل رقم (١٠٥)
لقطة خارجية توضح أسلوب التغطية للسقف الخشبي ونصف القبة أعلى المحراب والفتحات الخارجية للمجسم المقترح لشكل البازيليكا الكبرى لقطة من الجنوب الشرقي

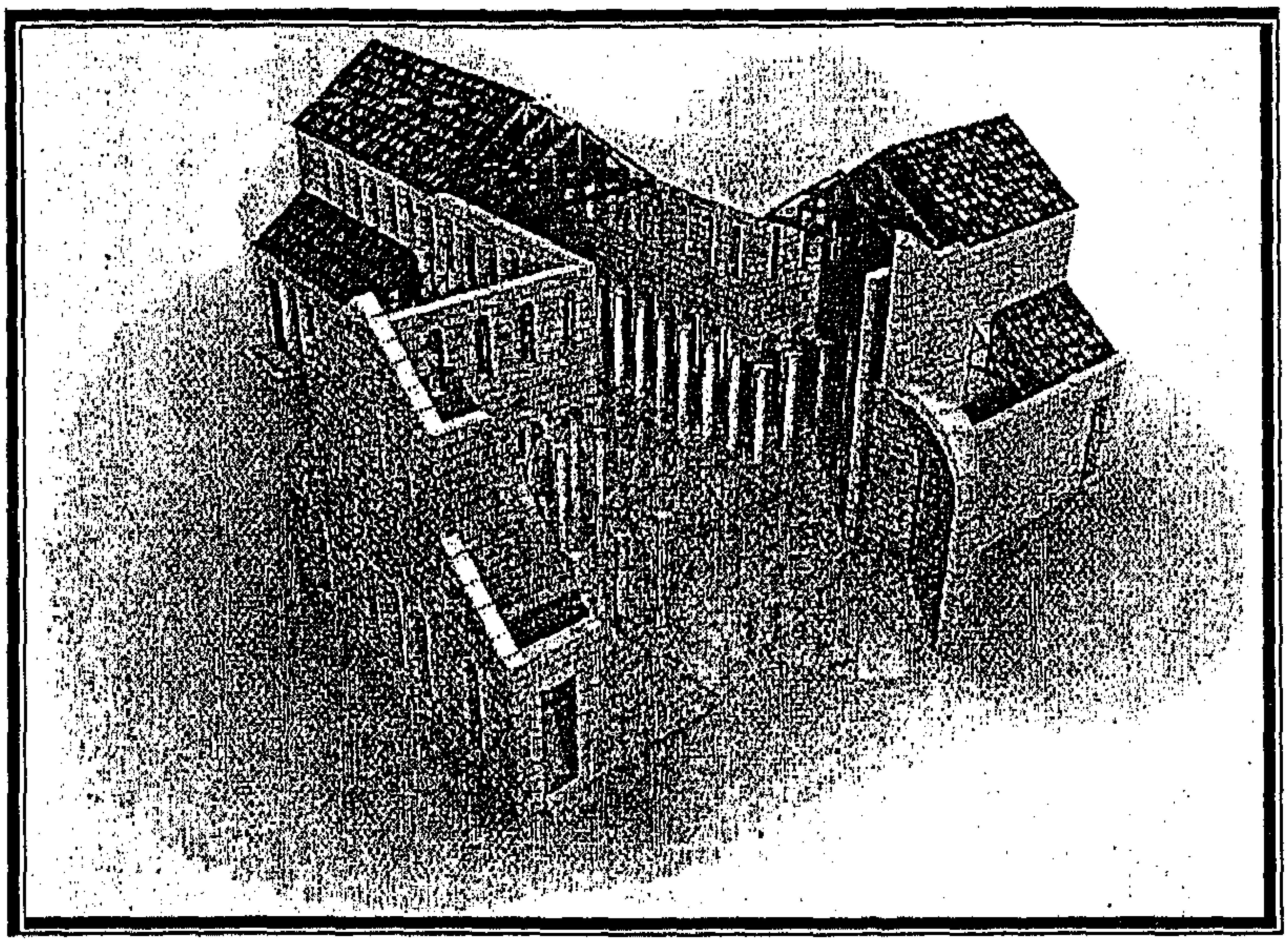

شكل رقم (١٠٦)
قطاع منظورى تفصيلي توضح أسلوب التغطية للسقف الخشبي ونصف القبة أعلى المحراب والفتحات الخارجية للمجسم المقترح لشكل البازيليكا الكبرى وأيضا شكل الأعمدة في أماكنها الموقعة بالطبيعة لقطة من الجنوب الشرقي

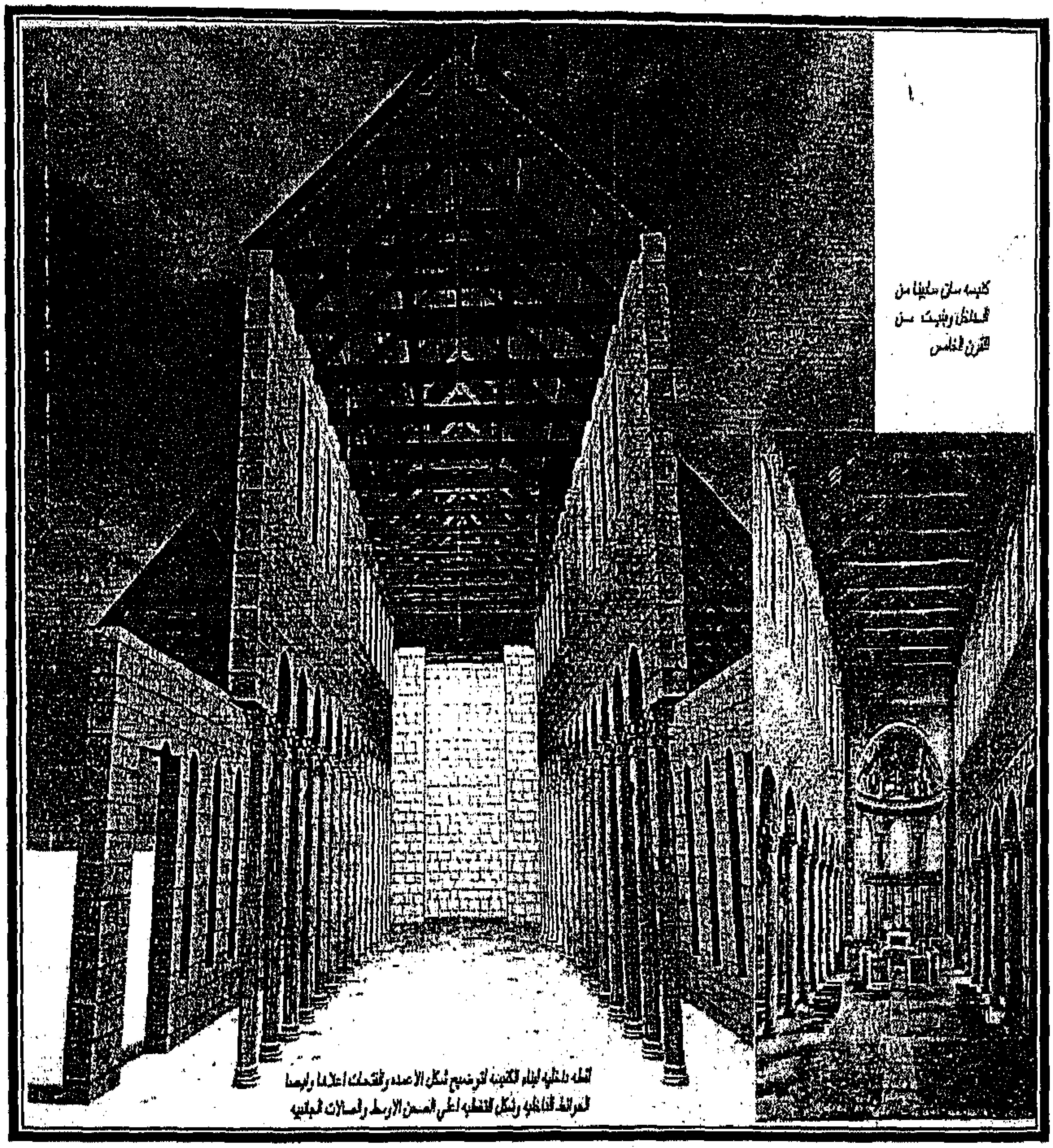

شكل رقم (١٠٧)

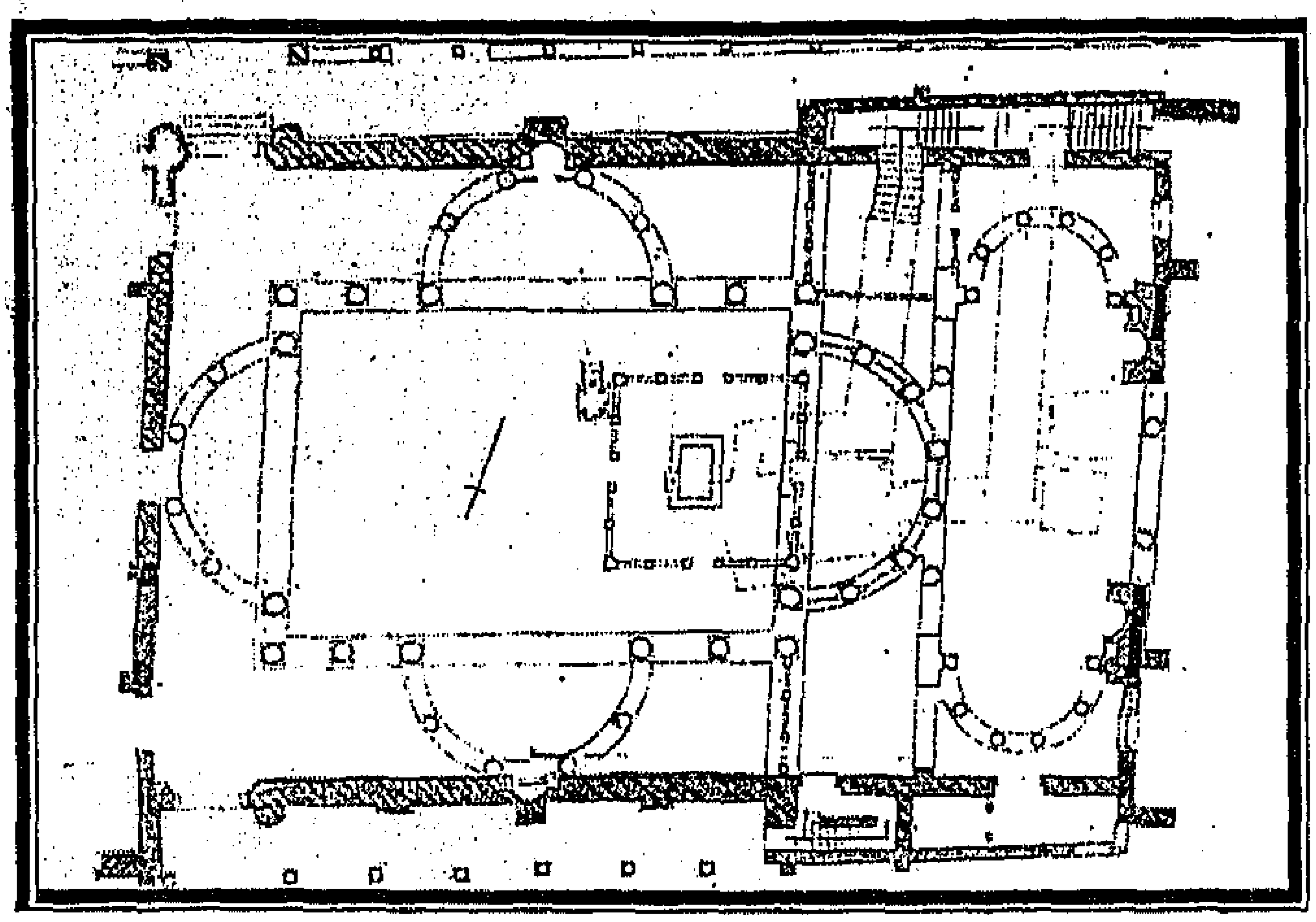

شكل رقم (١٠٨)
مسقط أفقي للكنيسة المطوقة

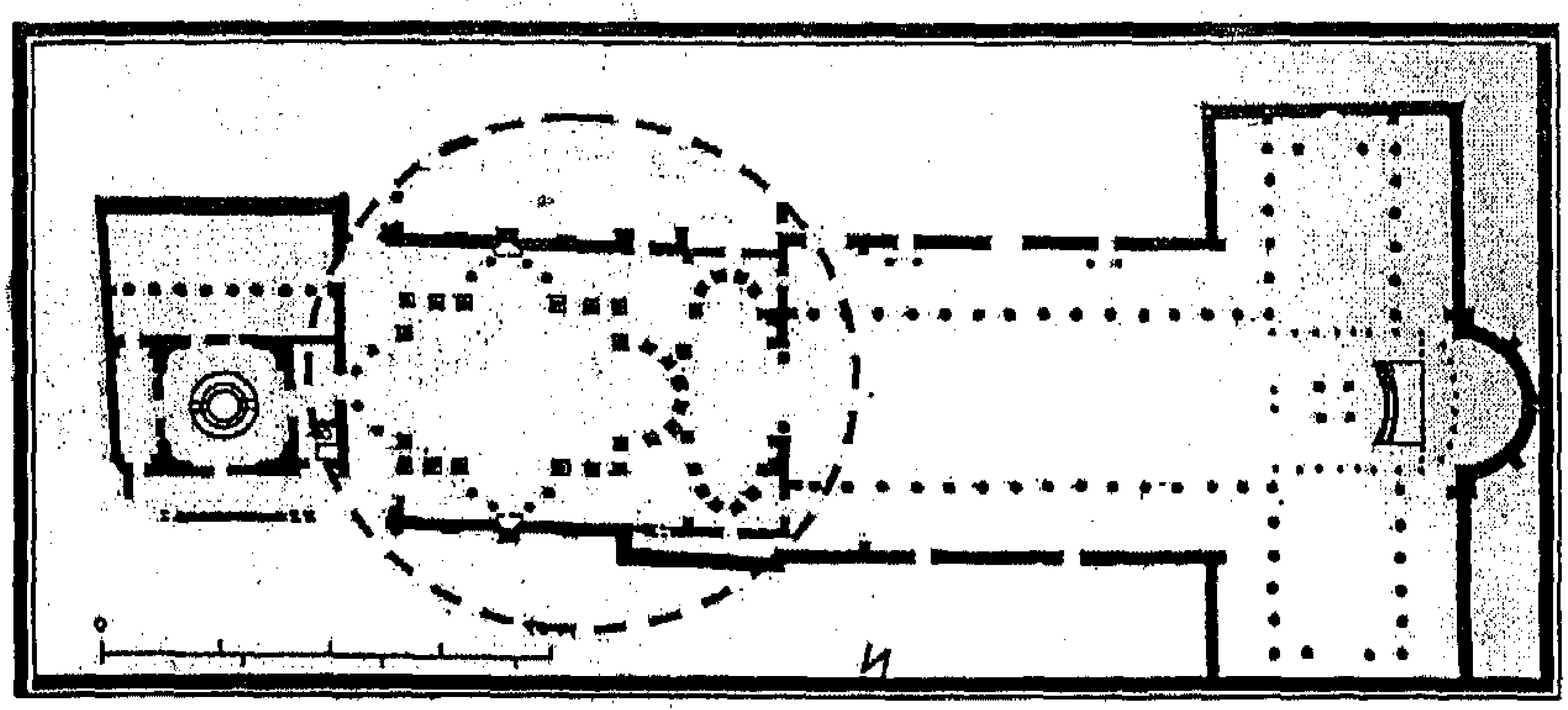

شكل رقم (١٠٩)
كنيسة المدفن

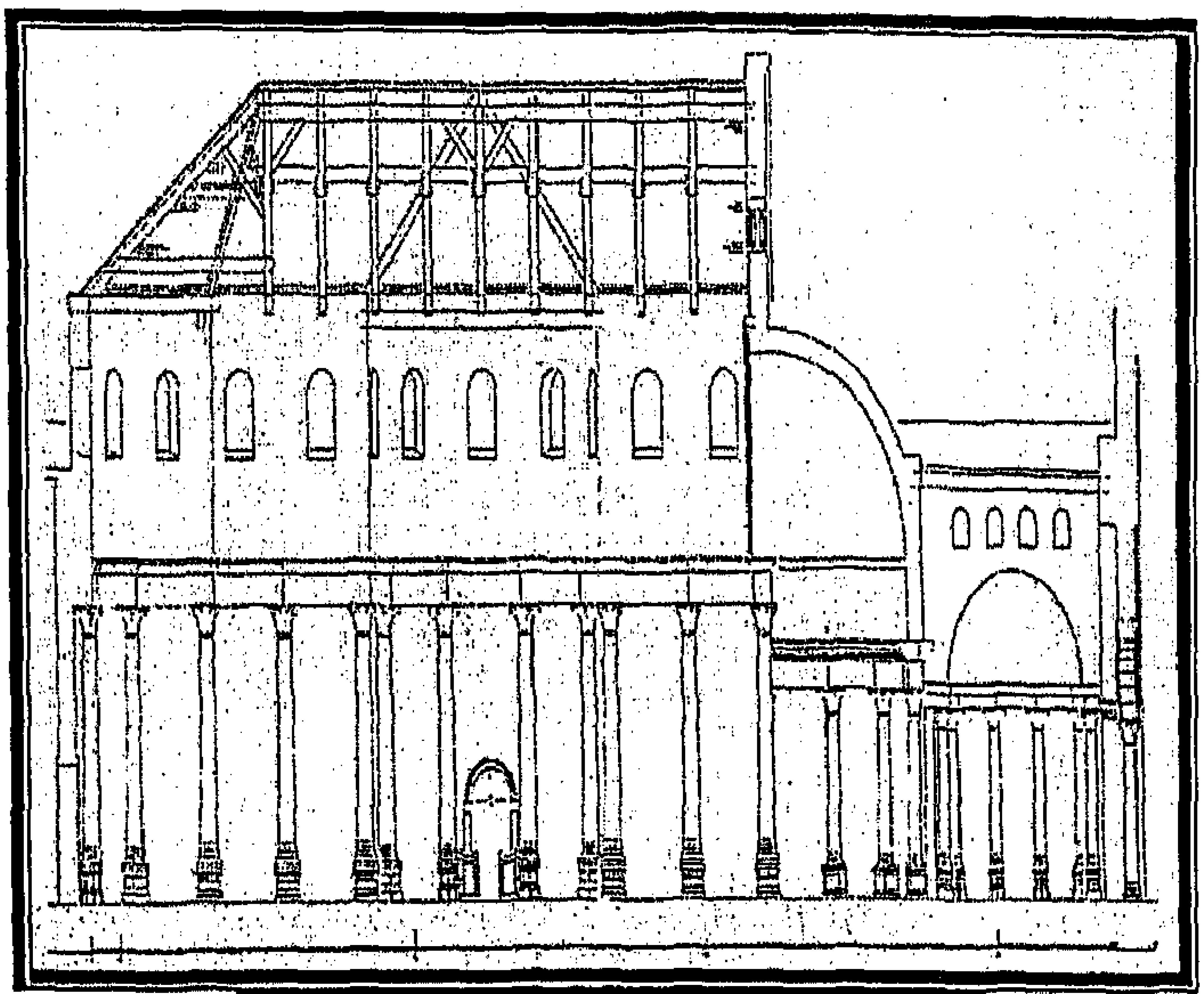

شكل رقم (١١٠) الكنيسة القديمة

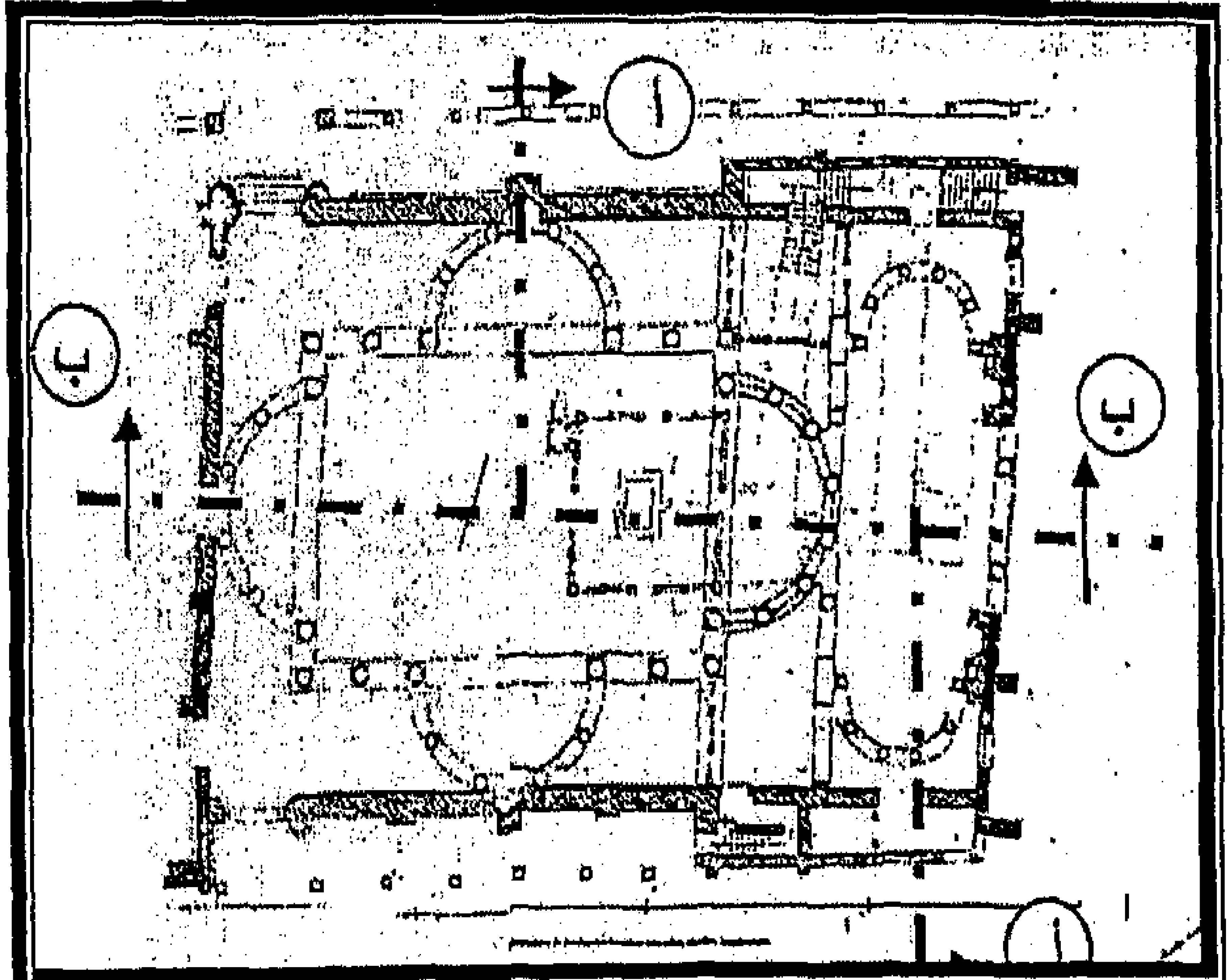

شكل رقم (١١١) قطاع رأس شرقي غربي مار بمنتصف كنيسة المدفن وموضح به التغطية الجمالونية للجزء الأوسط من التترا كونش ،أيضا نصف قبة أعلى النصف الدائرة الشرقية لتغطية المذبح

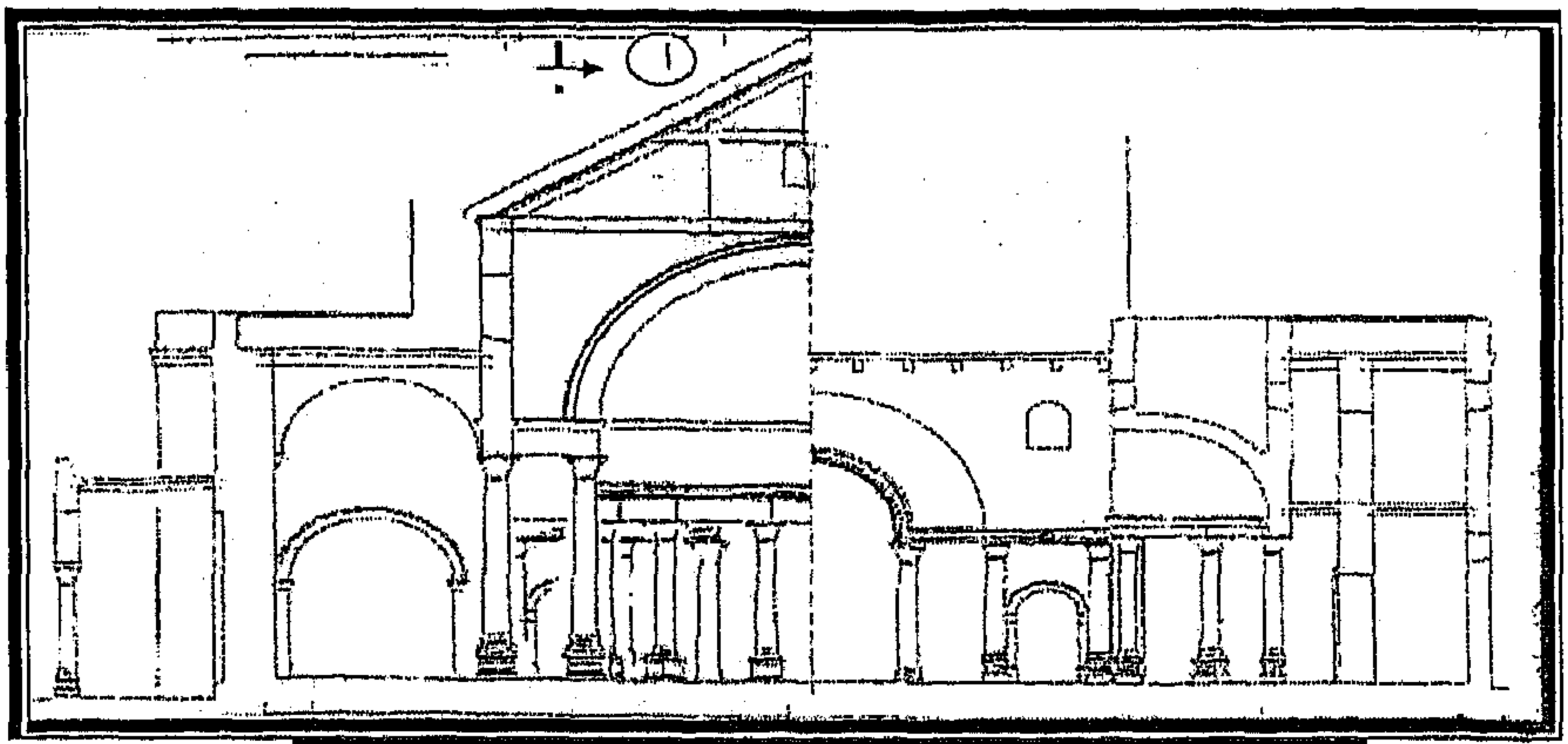

شكل رقم (١١٢) قطاع رأسي شمالي جنوبي كنيسة المدفن كما تخيله العالم جروسمان يوضح فيه تغطية الكنيسة الجزء الأوسط جمالون والأجزاء المحيطة مستوية وأيضاً شكل الحجاب وتغطية مدخل الكنيسة الكبيرة

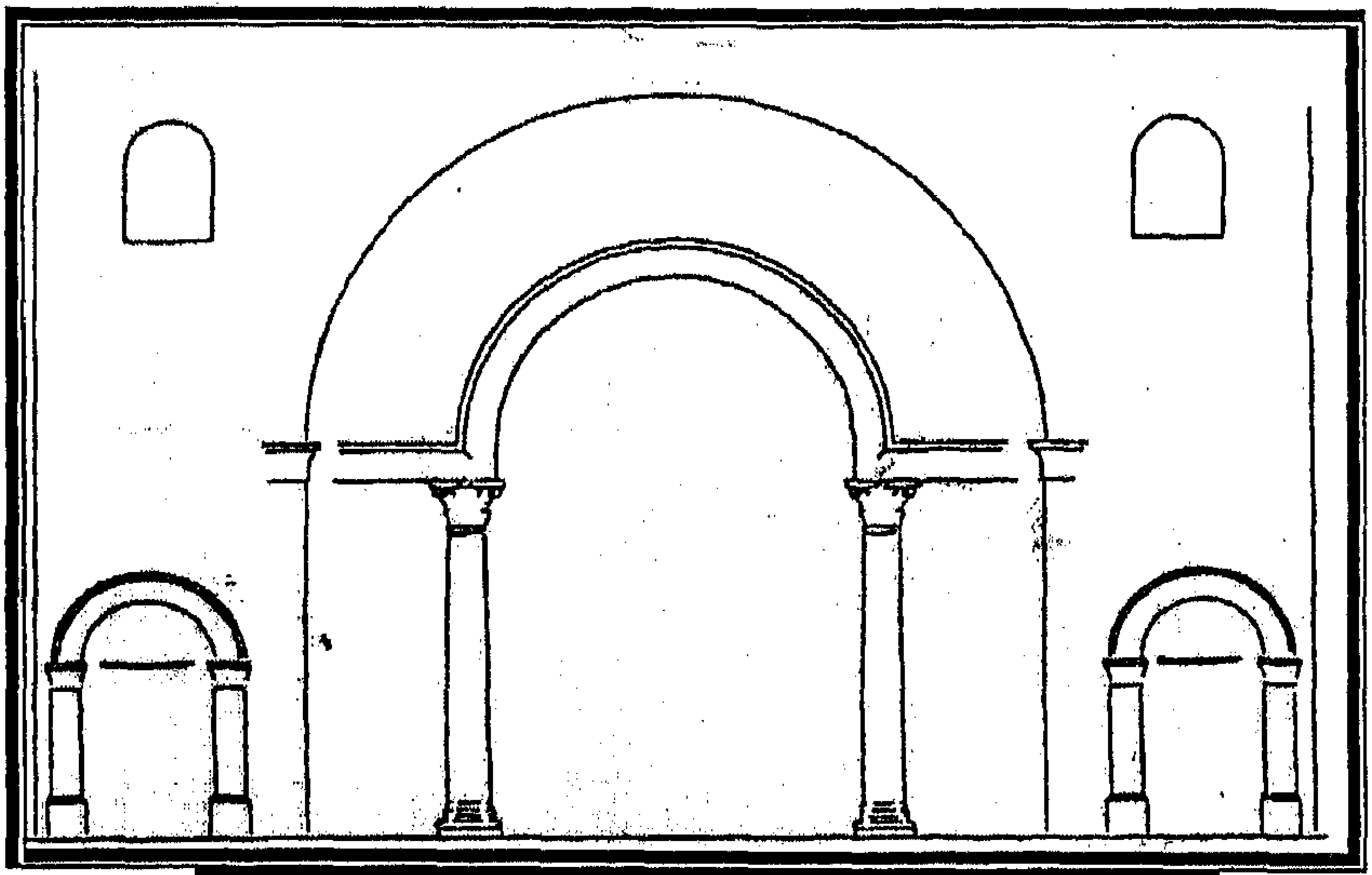

شكل رقم (١١٣)
واجهة داخلية لحائط مدخل المذبح حجاب المذبح

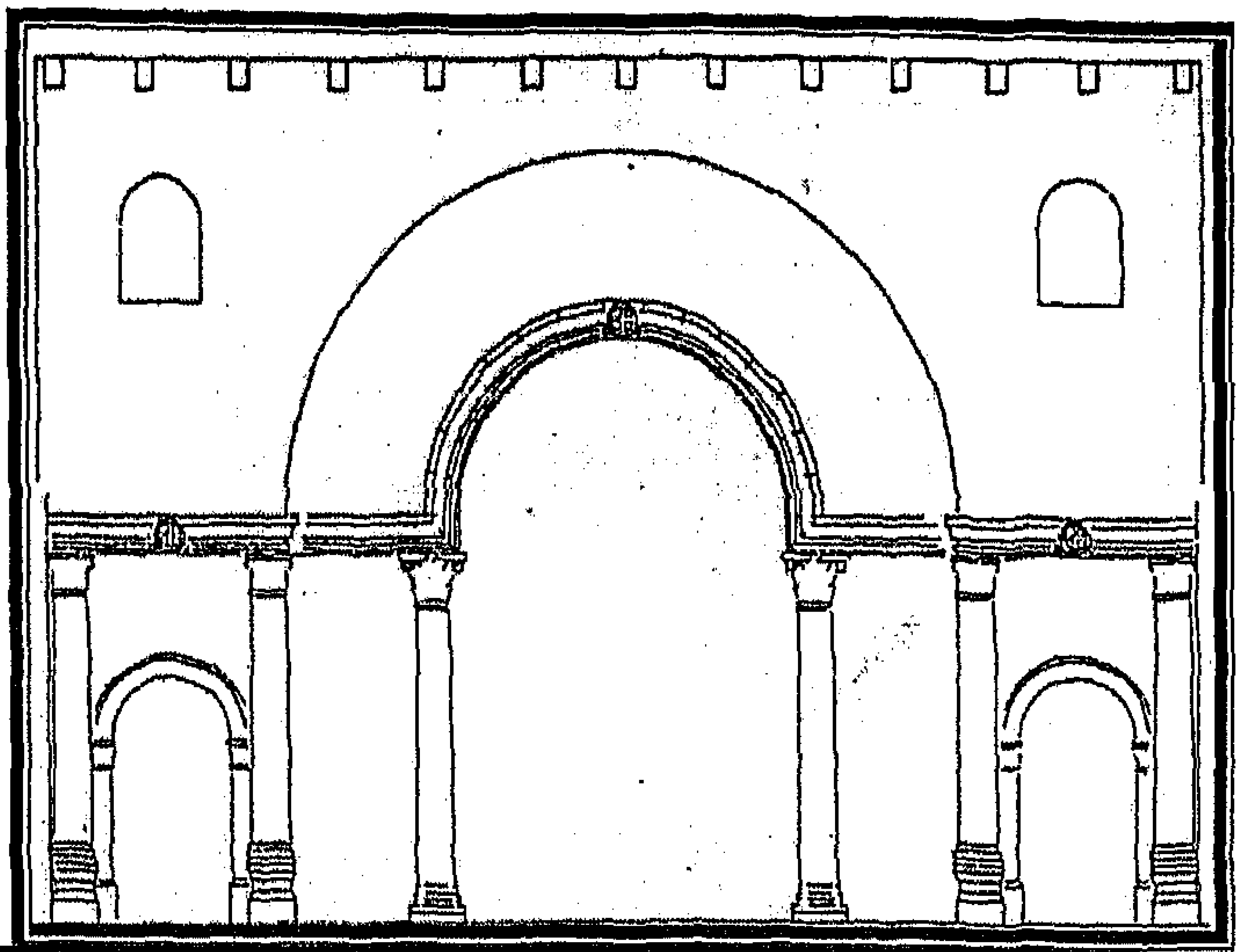

شكل رقم (١١٤)
قطاع رأسي مار بمدخل للكنيسة الكبيرة في منتصفه من الشمال للجنوب

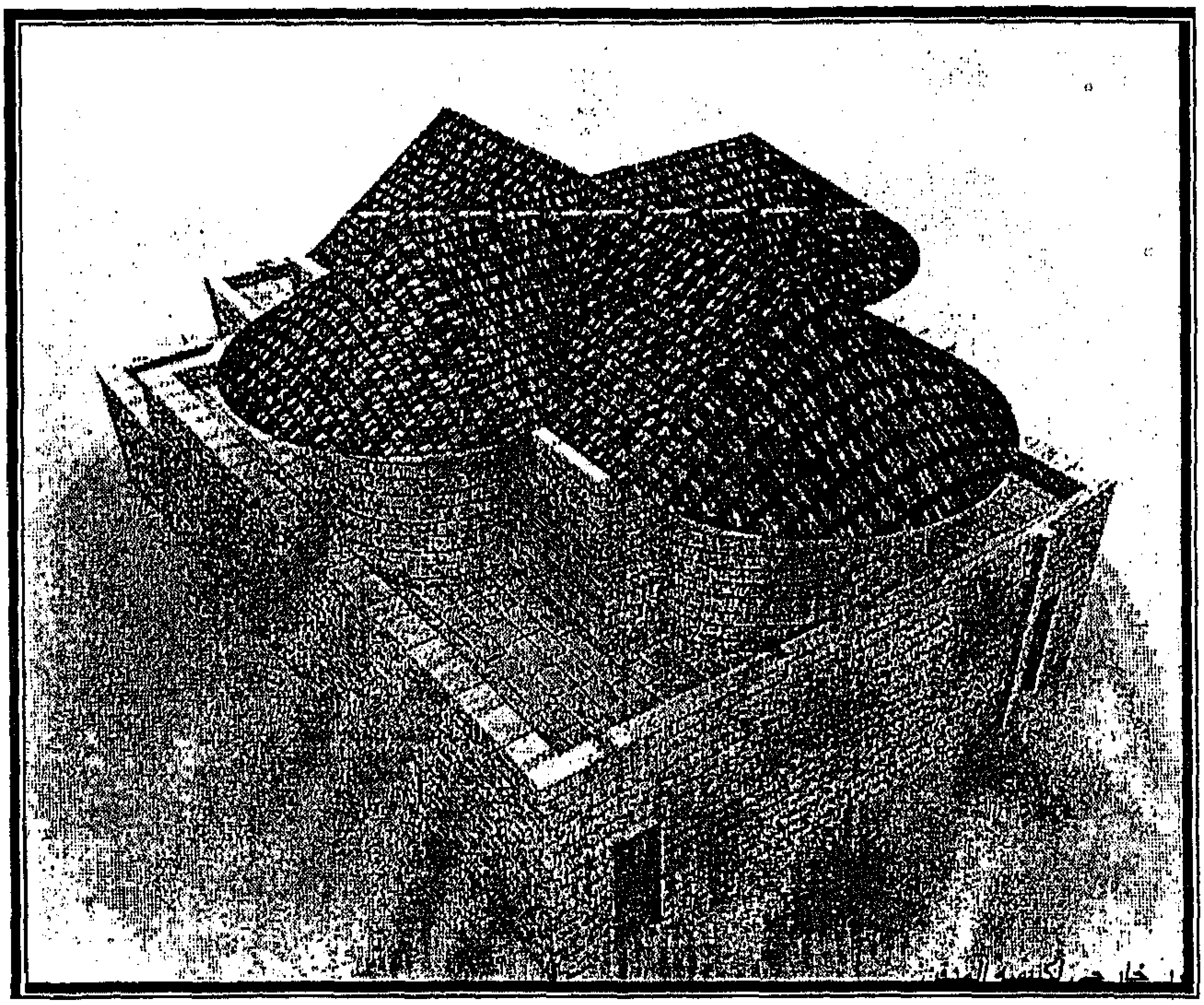

شكل رقم (١١٥)
منظور خارجي عين طائر لبناء كنيسة المدفن من الجنوب الغربي

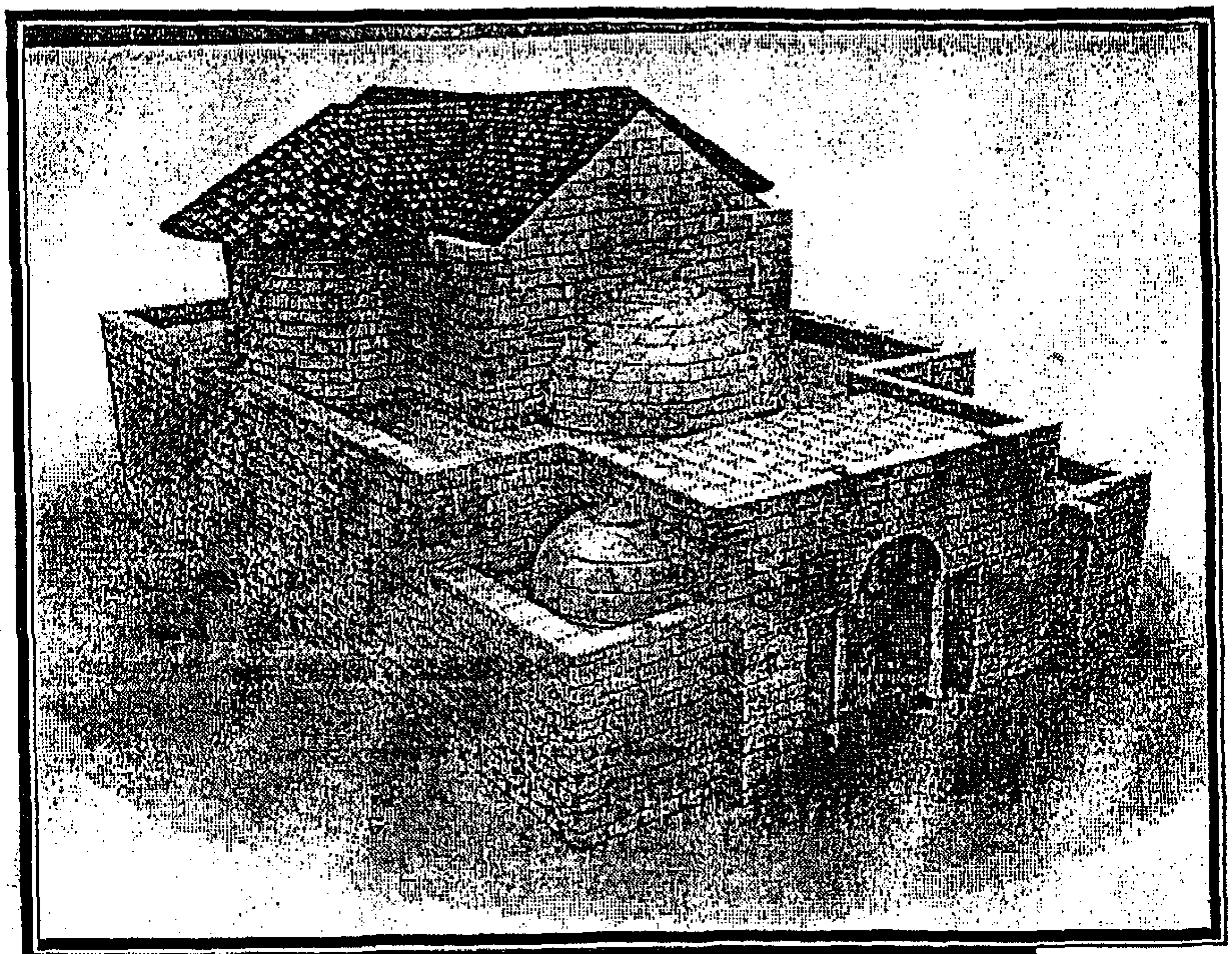

شكل رقم (١١٦)
منظور خارجي عين طائر لبناء كنيسة المدفن من الشمال الشرقي ويوضح التغطيات الخارجية من جمالون في الجزء الأوسط والأجزاء المحيطة به مستوية وتغطية مدخل الكنيسة الكبيرة

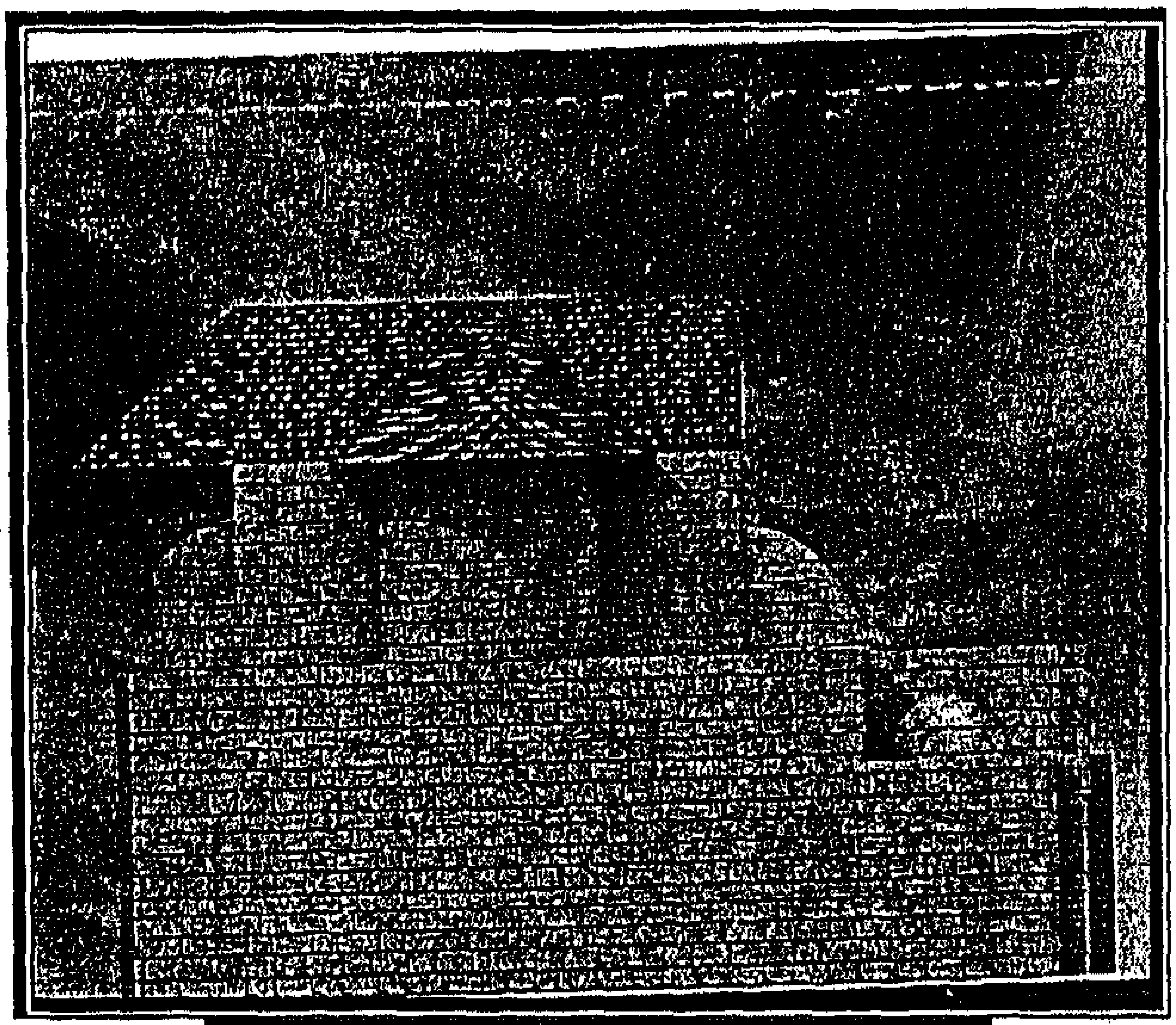

شكل رقم (١١٧)
واجهة جنوبية خارجية لكنيسة المدفن

شكل رقم (١١٨)
منظور للكنيسة من الركن الشمالي الشرقي من الخارج

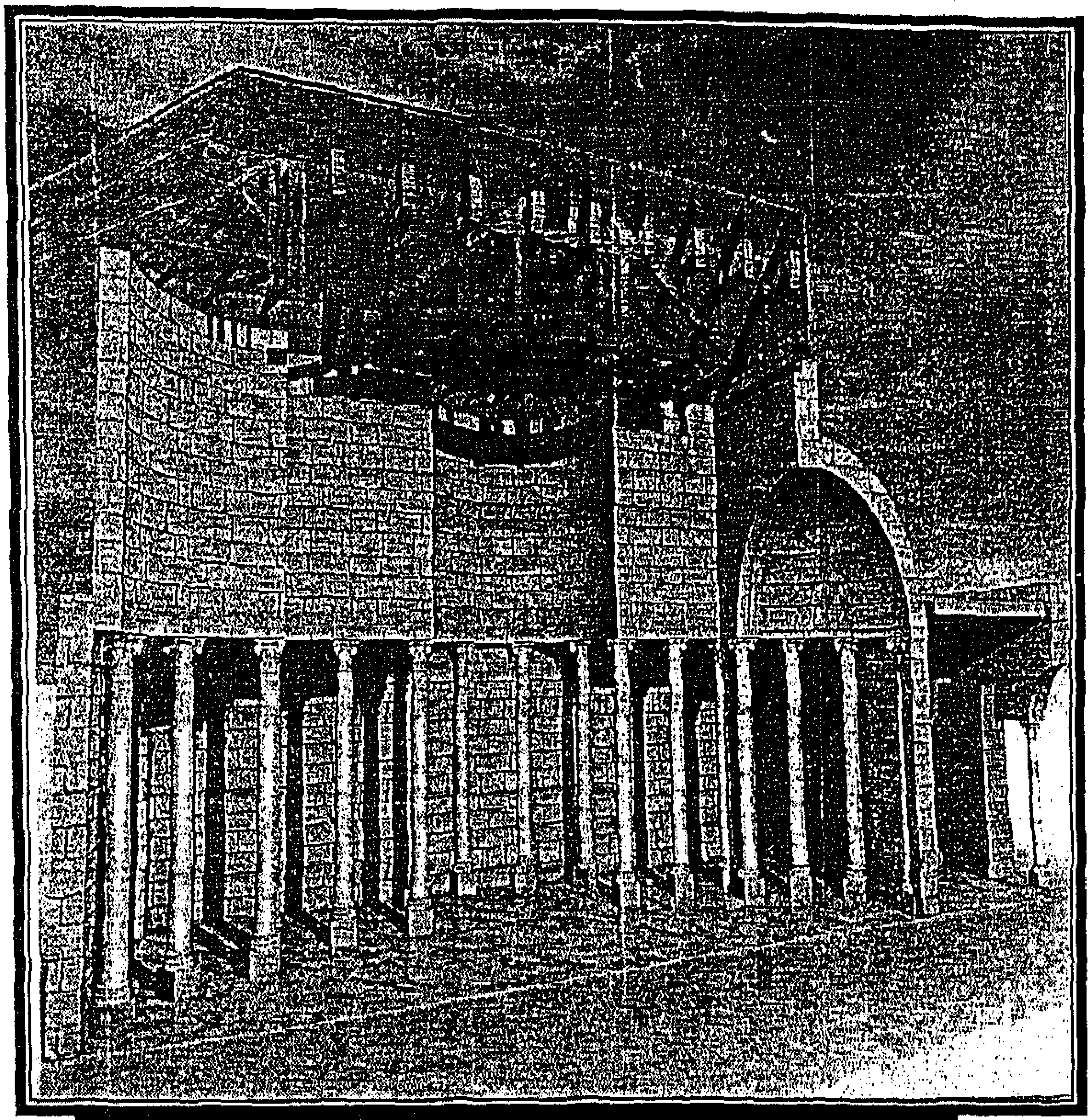

شكل رقم (١١٩)
قطاع منظوري لكنيسة المدفن من المدخل مار بمنتصف الكنيسة من الشرق للغرب يوضح أسلوب التغطية المتبع فيها

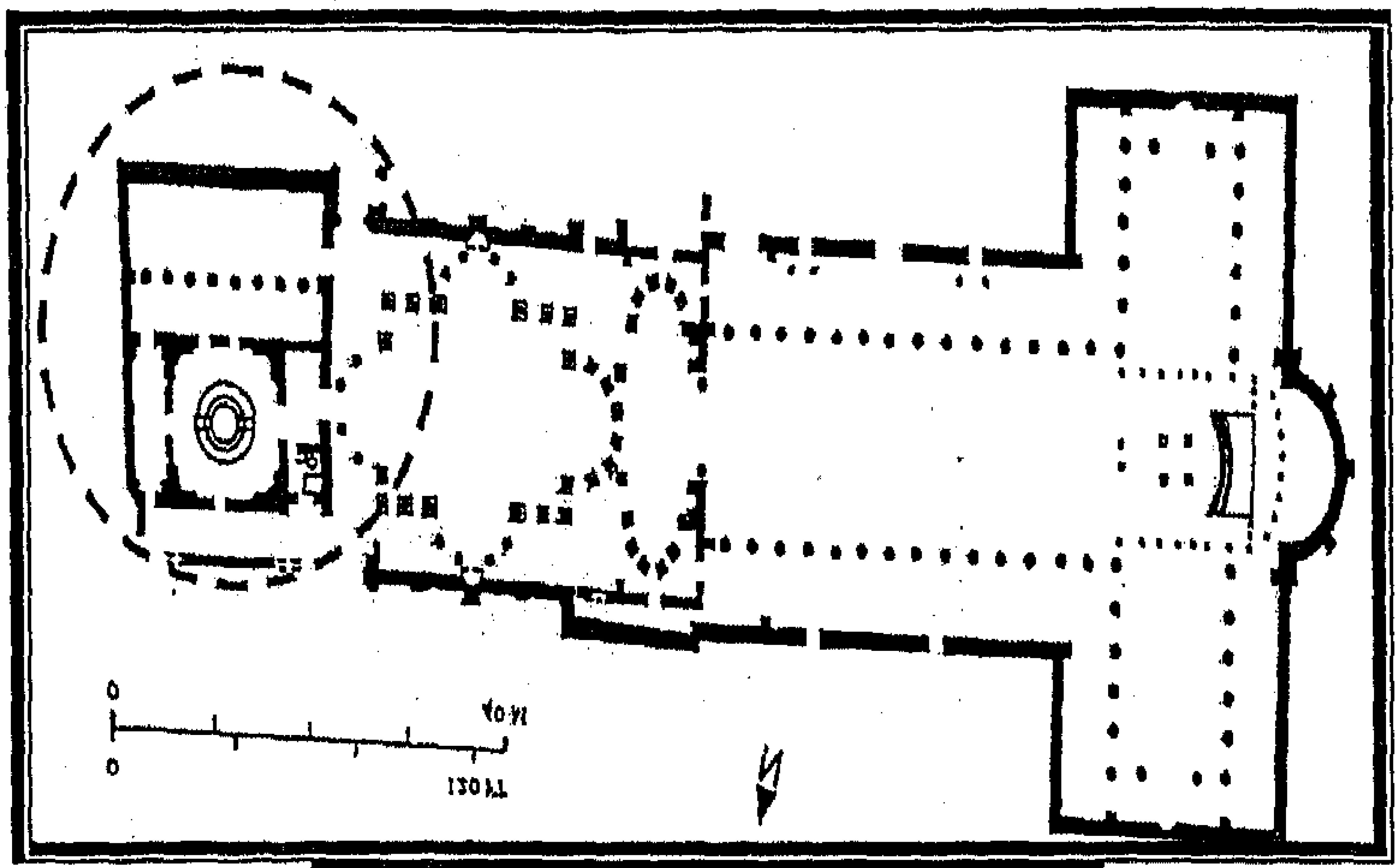

شكل رقم (١٢٠) المعمودية

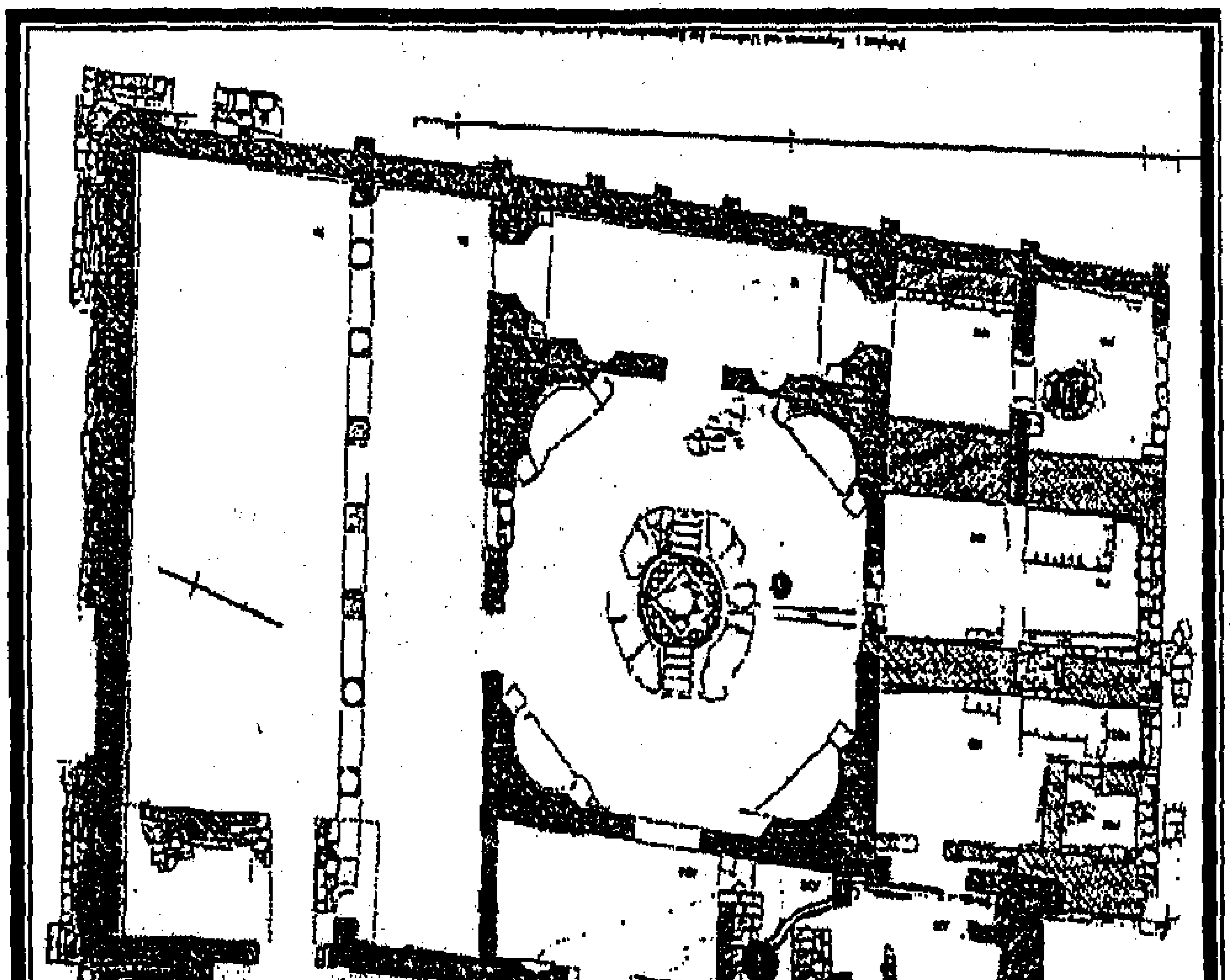

شكل رقم (١٢١)
مسقط أفقي للمعمودية كما ذكرها العالم جروسمان

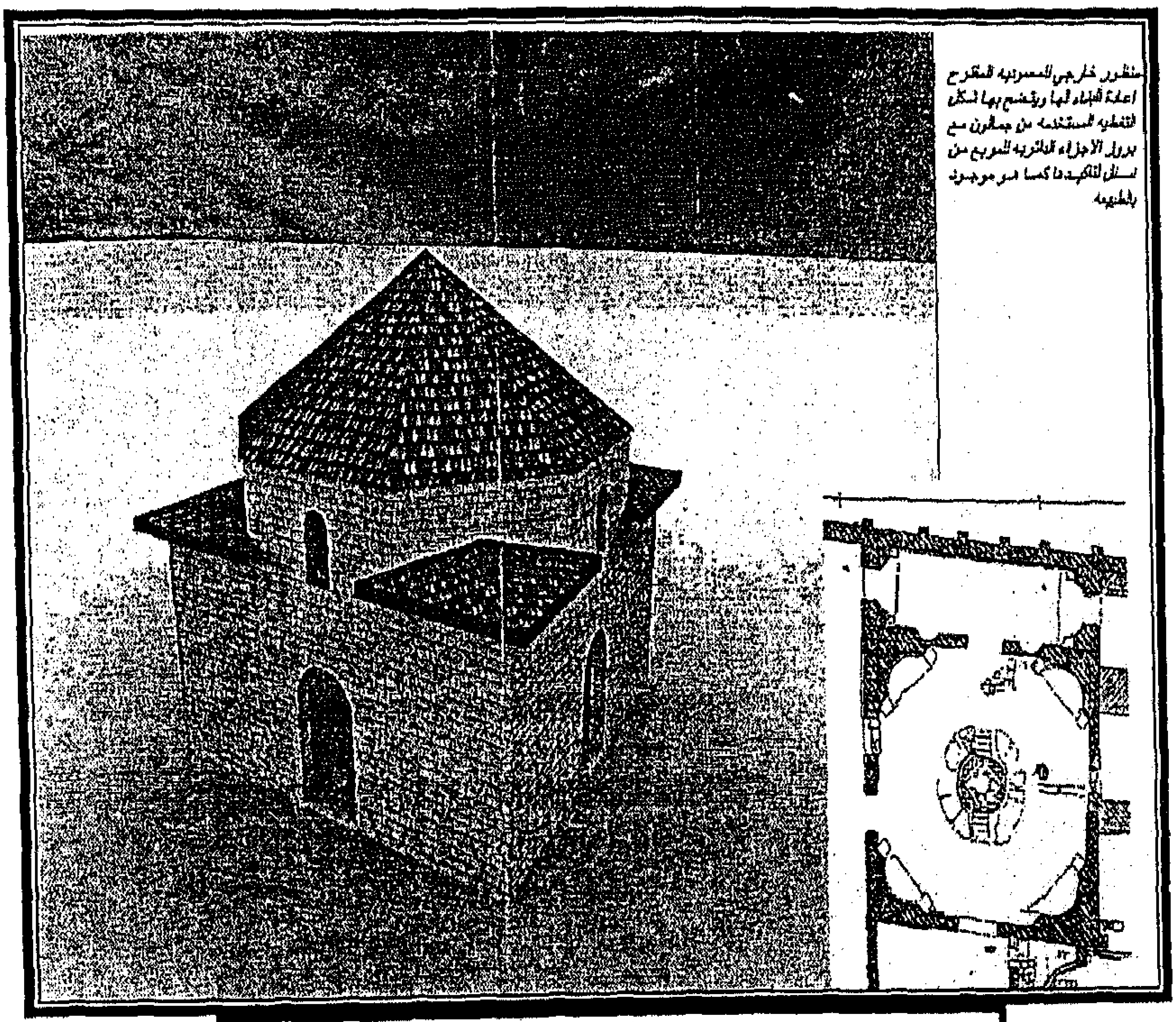

شكل رقم (١٢٢)
منظور خارجي للمعمودية المقترح إعادة بناء لها

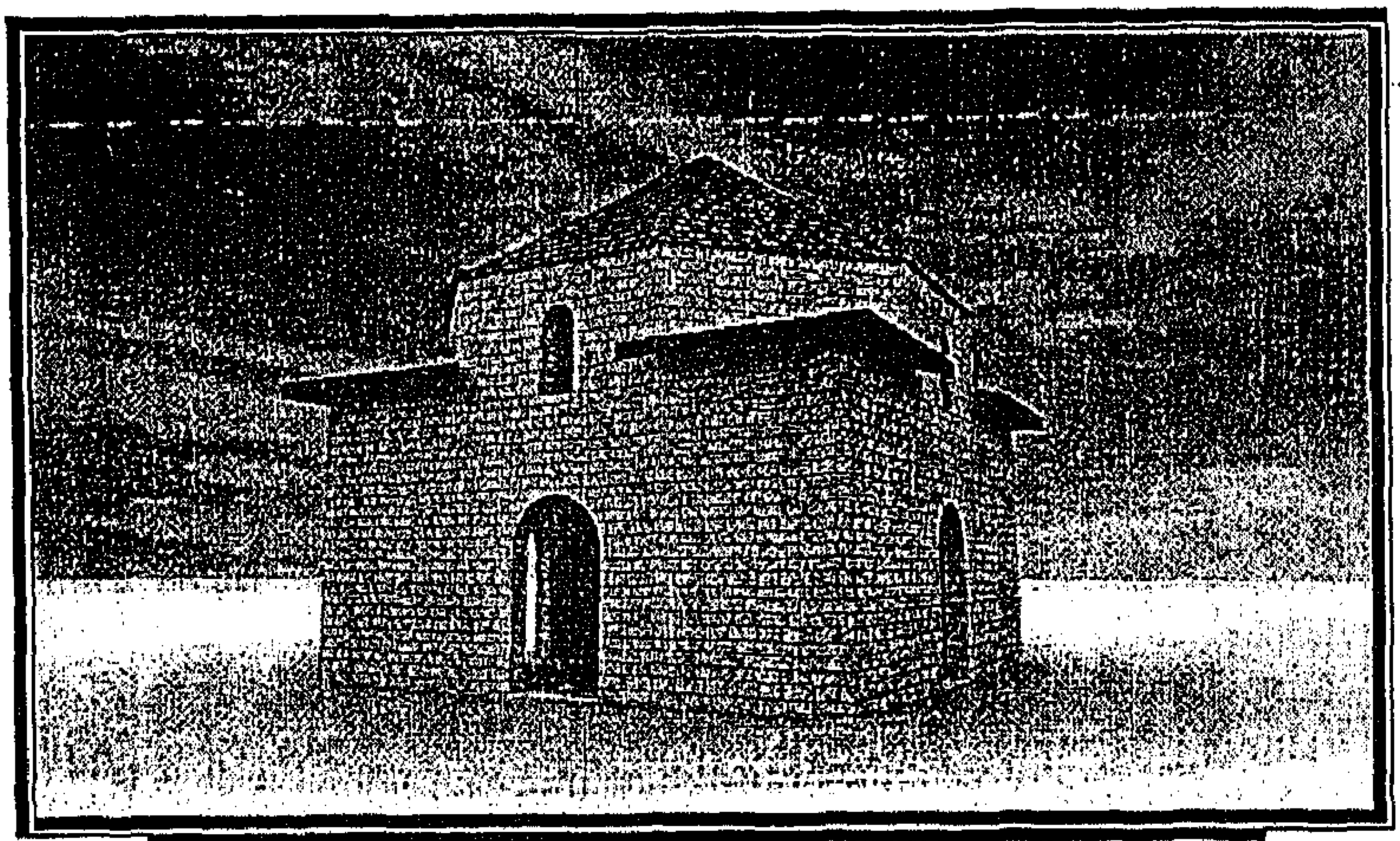

شكل رقم (١٢٣)
منظور مقترح لشكل المعمودية من الخارج

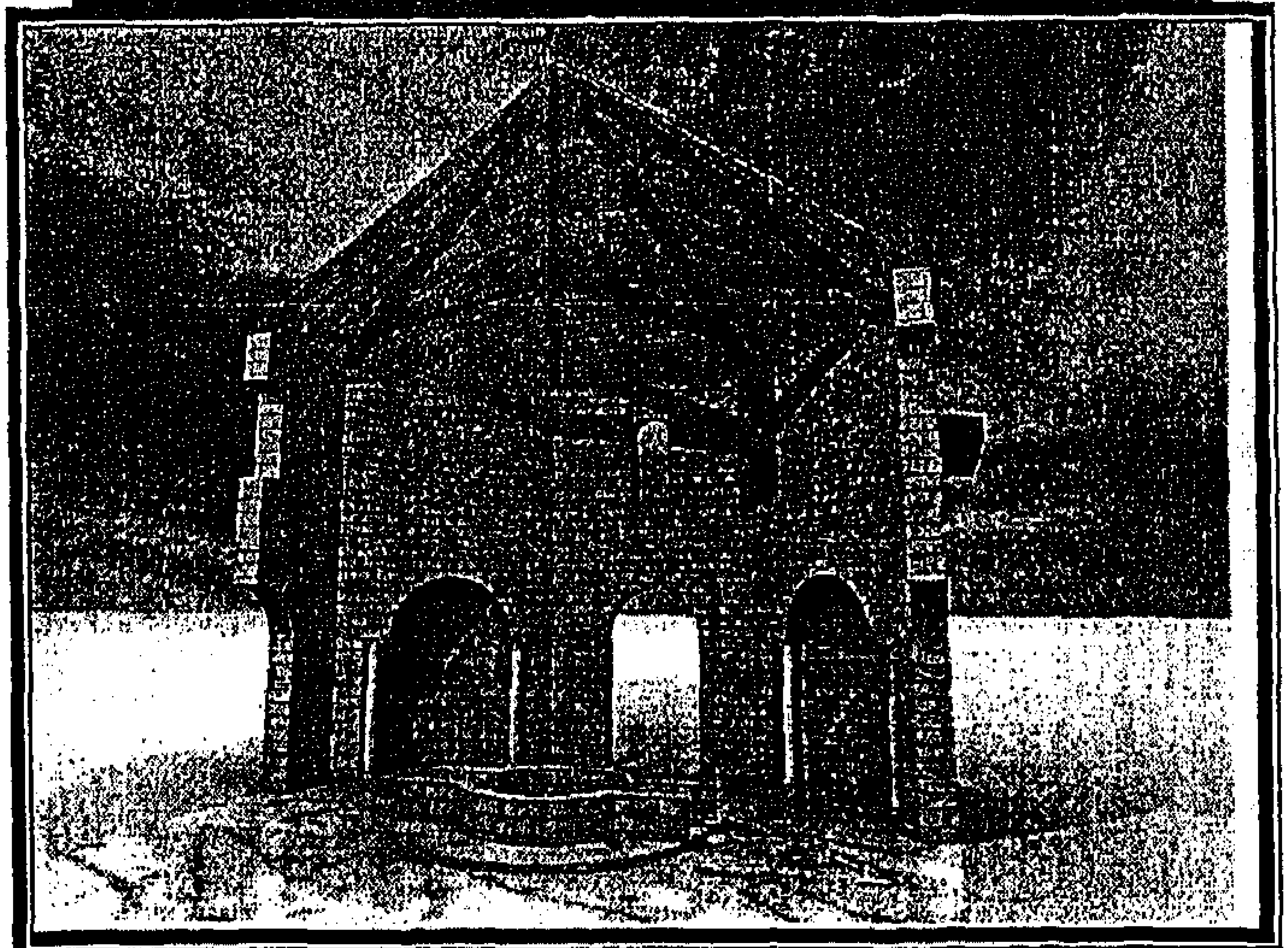

شكل رقم (١٢٤)
قطاع منظوري لشكل المعمودية المقترح من الداخل يوضح أسلوب التغطية وأماكن الفتحات ومكان المغطس

الفصل الرابع

مواقع أثرية من مارينا العلمين

مواقع أثرية من مارينا العلمين

أول من أشار إلى هذا الموقع استرابون [١] عندما وصف المدن الواقعة في المنطقة بين مرسى مطروح (براتينيوم Praetonium) غرب الإسكندرية (منطقة الدخيلة بالعجمي) ثم أشار استرابون إلى ثغر دريس Derrihs (الجلد) سميت كذلك بسبب صخرة قريبة سوداء تشبه الجلد (مارينا حالياً) وكان هذا الموقع بمثابة ميناء ويرى دي كوسون[٢] De Cosson أن هذا الميناء الدرسية Derrihis هي منطقة الدرازية الموجودة إلى الشمال قليلاً من محطة سكك حديد العلمين التي ذكرها استرابون وذلك استناداً إلى التضاريس التي شاهدها بالموقع.

ونجد أن دي كوسون حصر المسافة بين الدرازية الحديثة ومارينا بأنها أسفل منطقة علم الملح وشرق الدرازية بحوالي خمسة كيلومترات للشرق.

ولكن استرابون ذكر لوكاسبيس Leucaspis (الدرع الأبيض) تعبيراً عن حاجز هائل من الرمال ويذكر دي كوسون [٣] أنه لاحظ امتداد بقايا أثريا في المكان يزيد عن كيلو متر ولكن المسح الأثري الذي تم

(١) Straba, Geogrophica XVII, I, 14.

(٢) De Cosson, Mareotis pp 123 – 126.

(٣) De Cosson, A., Mareotis Being A Short Account, Of History and Ancient Monuments of The North Western Desert Of Egypt And Lake Mareotis Lands, 19.

يشير إلى ٢ كيلو متر ويذكر أنه شاهد كتاكومب [١] سرقه اللصوص وكذا بقايا أثرية ذات أهمية والصهاريج التي كانت توجد أسفل المنازل.

بداية الاكتشاف:

كانت الأسباب التي أدت إلى اكتشاف هذا الموقع تعود إلى سنة ١٩٨٦م إلى قيام جهاز الساحل الشمالي ببناء مدينة ساحلية في الموقع الواقع بين ك ٩٤ حتى الكيلو ١٠٠ طريق إسكندرية – مطروح شمال الطريق الساحلي حي ساحل البحيرة التي تقع جنوب البحر الأبيض المتوسط وكان من نتيجة التمهيد لأعمال الرصف والمباني ظهور دلائل أثرية حيث حدث تدمير لبعض المباني الأثرية، ونجد أن هذه المنطقة (مارينا العلمين) [٢] تبعد عن بلدة العلمين المشهورة أثناء الحرب العالمية الثانية بحوالي ستة كيلو متر ونجد أن موقع مارينا العلمين يحده من الجنوب الطريق الرئيسي من الشمال بحيرة ضحلة العمق لا تزيد عن متر تقريباً ويحدها في كل من الشرق والغرب مدينة مارينا السياحية.

---

(١) Cata Comb وهذا النوع من المقابر انتشر في القرون الثلاث الأولى الميلادية في ايطاليا وبعض الجزر اليونانية لمزيد من المعلومات أنظر

Von Hesber, H., Rőmische Grabbauten, Darmstadt, 1992, pp. 76 ff.

(٢) راجع تقارير المجلس الأعلى للآثار (قطاع الآثار المصرية) ١٩٨٦ – ١٩٨٧م.

تخطيط المدينة:

أتبع في تخطيط مدينة مارينا النمط الهيبودامي[1] الذي أتبع في معظم المدن اليونانية وكذلك المستوطنات الموجودة في مصر وحوض البحر المتوسط. (شكل رقم١٢٥)

١- المقابر الرئيسية بمارينا (شكل رقم١٦٨)

ويمكن وصفها علي النحو التالي:

أ – مجموعة المقابر الهللينستية وهي تمثل أقدم جزء كشف عنه في جبانة المدينة وهي بالجانب الغربي من المدينة وهي من طراز المقابر ذات النصب الجنائزي المدرج أو الذي يعلوه عامود وتسمى Pillar Tomps ينتهي بتاج.

ب – مقابر سفلية Hypogeum [2] ضخمة منحوتة في الصخر. ويشتمل تخطيط هذه المقابر من مبنى علوي علي سطح الأرض مكون من

---

(١) التخطيط الهيبودامي هو نمط من تخطيط المدن علي شكل رقعة الشطرنج أبتدعه المهندس هيبوداموس Hippodamos أين يوريفون من مدينة ميليتوس بآسيا الصغرى وهو مهندس معماري عاش في القرن الخامس ق.م وقام بتخطيط ثلاث مدن هامة مدينة بيريه Piraieus، ومدينة ثوري Thurioi عام ٤٤٤/ ٤٤٣ق.م، مدينة رودس Rhodes عام ٤٠٨/ ٤٠٧ق.م، لمزيد من المعلومات أنظر:

عزت قادوس، المرجع السابق، ص ٨٣.

(٢) أنظر الجزء الخاص بمقبرة العجمي من هذه الرسالة الفصل الثالث الباب الأول ص ٦٩.

حجرات، وممرات، وأرائك، وأعمدة لإقامة أقارب وأصدقاء المتوفى خلال الدفن أو المناسبات المختلفة. يلي ذلك درج وكان محفوراً بأكمله في باطن الصخر أو مغطى بجزء من الأحجار. ويبدأ بمدخل أمام المبنى العلوي وينحدر لأسفل لينتهي بفناء مفتوح (Atraium) وكان محاطاً من أعلى بسور وكان يتوسط هذا الفناء أحياناً مذبحاً منحوتاً في نفس كتلة الصخر أو مشيداً بكتل الحجر الجيري وكانت توجد أرائك بجدران هذا الفناء وفي جوانب الفناء الثلاث قاعات الدفن المنحوتة في الصخر.

ج – المقابر (Pit Tombs) وهي أقدم نوع الذي يبلغ طول المقبرة حوالي ٢م عرضه ٠.٥٠م وعمق ٠.٥٠ م محفور في الأرضية ومغطى بألواح منبسطة من الحجر الجيري. وهناك نوع آخر عبارة عن خندق يعلوه هرم مدرج (٢.٤٠م × ٢.٣٠م) يبلغ ارتفاعه ٢م تقريباً وكان يعلوه أثر منحوت على شكل تمثال حورس أو ما يشبه وكلا من المقابر Pit Tombs – الهرمية معروفتين من المقابر الهللينستية Hellenistic في الإسكندرية أو في منطقة البلنثين Plinthin.[١]

أما سائر المقابر الأخرى من الفترات الهللينستية المتأخرة وبدايات الفترة الرومانية فهي عبارة عن مباني فوق الأرض فقط. وكان هناك مبان علي شكل مكعب تحتوى سواء علي فتحتين أو أربعة (اثنان

(١) Adriani, Annuaire du musée Greco, Romain III (1940 - 1950), 1952, pp. 140 ff.

في الجزء العلوي واثنتان في الجزء السفلي) وكان هناك في حالة واحدة جدار Temenos (٨.٤٠م × ٦.٣٠م) يحيط بمثل تلك المقبرة التي علي شكل صندوق وعادة ما تحتوي علي فتحة الدفن علي هيكل عظمي واحد وهناك حالات يكون فيها أكثر من جثة. ويعلو قمة الصف العلوي من الكرات آثار منحوتة علي شكل دعامات وكان الارتفاع الكلي لمثل هذه المقبرة يصل إلى ٧ أمتار وكلها مصنوعة من قوالب مغطاة جيداً بالحجر الجيري.

كانت بعض الهياكل الجنائزية ضخمة (١٧.٧٠م × ١٠.٧٠م). وكانت مزينة بصفوف أعمدة أو أشجار وبها الكثير من الغرف وقاعة banqueting حجرات تخزين، سرداب لدفن الموتى، ووجد العديد من المسارح والــ Amphorea وأدوات المائدة، وبناء علي هذه المكتشفات أمكن تحديد نوعية المقبرة وأمكن تأريخها تقريباً (من القرن الثاني قبل الميلاد إلى الثالث بعد الميلاد)(١) سوف نتحدث بالأمثلة عن بعض هذه المقابر في منطقة الدراسة.

مقابر منطقة مارينا (شكل رقم١٢٦)

إذا نظرنا إلى المقابر المكتشفة حديثاً في مارينا العلمين نجد تشابه بينها وبين المقابر الموجودة في الإسكندرية وهذا يشير إلى استمرار التقليد المصري امتزاجه مع الفن المعماري الجنائزي لمصر البطلمية وبدايات العصر الروماني.

(١) Empreur, I.Y.,Alexandrie Redêcouverte,Paris, 2004, pp. 16 ff.

يمكننا إيجاز تلك المقابر علي النحو الآتي:

١- مقابر تحت الأرض Hypegum وليس لها أي جزء ظاهر فوق سطح الأرض.

٢- مقابر تحت الأرض وبها جزء ظاهر فوق سطح الأرض.

٣- مقابر خندقية مغطاة بشريحة مستوية.

٤- مقابر خندقية مغطاة لعنصر أخرى فوق سطح الأرض مثل هرم مدرج.

٥- مقابر علي شكل صندوق مغطاة بأنواع مختلفة من الأضرحة علي شكل أعمدة وركائز.

٦- مقابر صندوقية مخصصة لتقديس الموتى Temenos مثل Tomb (n).

٧- مقابر تشبه برج الحمام أو جماعية مثل Colubarium T.11.

٨- مقابر Tembetto وهي لتخليد ذكرى شهداء العصر الروماني ارتفاع ٢م وسقف مائل

٩- مقابر جماعية.

المقبرة T1 (١)(*)

مجموعة المقابر التي تنتمي Tomb1 هي علي التوالي:

Tomb1, Tomb 1 (A), Tomb 1 (B), Tomb 1 (C), Tomb 1 (D), Tomb 1 (G), Tomb 1 (F). (شكل رقم١٢٧)

تقع جميعها تقريباً في الحدود الخارجية للمدينة القديمة وتم إنشاء هذه المقابر علي مستوى سطح الأرض من قوالب الحجر الجيري، وغالباً ما تتخذ هذه المقابر شكل الصندوق تبلغ مساحته٢.٥ × ٢.٨ م، يمكن أن تحتوي علي أثنين أو ثلاث أو أربع فتحـات للـدفن (2,3,4 Loculi)، ويعلوها نوع من قواعد الأعمدة [٢] يتكون من درجتين أو ثلاث درجـات تمثل قاعدة لشكل من البناء الأثري مشيداً علي المقبرة شكل عمود ضخم مثل المقبرة T1، أو علي شكل ركيزة يتخللها أعمدة كما في حالة المقبرة T1D حيث الكتلة الرأسية التي تعتلي الأعمدة والعمود الركني يشـبهان العمارة النبطية[٣] تقريباً وجميع فتحات الـدفن Loucli داخـل المقـابر متماثلة في الحجم إذا تبلغ مساحتها ٢م طولاً × ٠.٦م عرضاً × ٠.٩ –

(١) Breccia, d'Archaeologie d'Alexandrie, pp. 63 Pl XXX-XXXI.
EV. Inscription, 1911, N. 364, Breaccia, in Bulletin de

(*) راجع تقارير المجلس الأعلى للآثار (قطاع الآثار المصرية) ١٩٨٨.

(٢) Daszewski, W. A., Nouvelles Recherches sur la Côte Nord de L'Egypte. Un Type Nouveau de Chapiteaux, 1990, p. 65.

(٣) انظر .....

- Ennabli, A., Leptis Minor, in: The princeton Encyclopedia of Classical Sites Princeton 1976, pp. 500 f.
- Seibert J., Antike Statten an Mittelmeer, Hrg. K.Brodesen, Darmstadt, 1999, p.807.

ام ارتفاعاً ولكنها تختلف في عدد الأشخاص الذين يدفنون بداخلها أحياناً تسع الفتحة الواحدة لشخص أو أكثر.

وفي مجموعة المقابر T1, T1b تم اكتشاف ١٣ هيكل عظمـــي حيث أثبتت الاختبارات الأنثروبولوجية[١] ثلاث رجال أحدهم في المرحلة العمرية من (٣٥ - ٤٠) وآخران من (٨ -٤٧ سنة) وسيدتان أحدهما في المرحلة العمرية (١٦ - ١٨) والأخرى في المرحلة العمرية (٢٥ - ٥٥ سنة) وطفل حديث الولادة و(٧) أطفال من عمر (١٨) شـــهر إلـــى (٥) أعوام.

أما البقايا الآدمية في المقبرة T1D فتمثل حالة شيقة جداً، ففـــي الـــ Loculi الأوسط وجد هيكل عظمي لواحد في المرحلة العمرية مـــن (٢٠ - ٣٠ سنة) [٢] بعكس الـــ Loculi في الجهة الشمالية حيث عثـــر علي بقايا لعدد (٢٢) شخص منهم (٥) رجال في المرحلة العمرية مـــن (٣٥ - ٥٥ سنة) وسيدتان في المرحلة من (٤٠ - ٥٠) سنة و١٥ طفل.

---

(١) Marina El Alamein Maria,Kaczmarek,Archaeology in the Mediterranean III,. 1990 Polish p.30

(٢) Ibid.

المقبرة T1G: (شكل رقم١٢٨، ١٢٩)

كشف عن تلك المقبرة (١)(*) في أثناء رفع الكتل الحجرية ويبدو أن تشكل مثلث مع مقبرتين آخرتين، ومن المرجح أن المقبرة T1G ليست إلا مدخلاً لمقبرة أخرى فيما يبدو أنها المقبرة T1CH

المقبرة T1GH:(٢)

تقع شرق المقبرة T1G وهي تتكون من درج مكون من (عشرة درجات من الكتل الحجرية المؤدية إلى الممر ثم بئر يؤدي بدوره إلى حجرة المدفن التي تتكون من الداخل من عدد من Loculi ويمكن إيجازها في الجدار الشرقي L2, L1 وفي الجدار الغربي L3, L4, L5, L6, L7 أما الجدار الجنوبي فيها L8, L9.

Tomb 1GH

A – غرفة الدفن B – سلالم ذات سقف مقوس

C – مدخل D – عمود الإضاءة / التهوية

---

(١) انتشرت هذه الشواهد في مقابر شمال أفريقيا في ليبيا أو تونس أو الجزائر مما يؤكد الطراز المحلي لهذه المنطقة من شمال أفريقيا راجع (عزت قادوس) آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الإفريقي)، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٨.

(*) Also see Carl H.K Paeling, Ptolema is city of the Libyan pentapolis, pullications of Chigago vol XC 1994, pp. 111 ff.

(٢) Daszewki, W.A, Marina El Alamein, 1991, pp. 31 – 33.

E – بقايا السلالم الأصلية:

ولقد كانت ثمانية فقط من الـ Loculi مخصصة للدفن أما الفتحة التاسعة فكانت عبارة عن تجويف مصمم كأنات داخل المقبرة. الطول الكامل للمقبرة من البوابة إلى الحائط في غرفة الدفن يبلغ ١٣م، والمقبرة كانت مستغلة منذ النصف الثاني أو نهاية القرن الأول ق.م، وفيما يبدو أن المقبرة كانت تخص عائلة واحدة واستخدمت على مدى جيلين متتاليين، كما يبدو من المدى الذي يختلف فيه أعمار الموتى، حيث كان الهيكل العظمي الأكبر سناً لرجل في المرحلة العمرية (٤٥ – ٥٥ سنة).

المقابر T1B و T1C

المقابر T1B و T1C تشكل مجمع واحد يعتقد أنها تؤول إلى عائلة واحدة وتم اكتشافها في عام ١٩٨٧م.[١] (شكل رقم ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤)

والمقبرة T1B يرجع تاريخها إلى بداية القرن الأول الميلادي والمقبرة T1G فهي على ما يبدو ترجع إلى فترة تالية بجيل أو أكثر. (شكل رقم ١٦٩)

---

(١) Daszewki, W.A., "Excavation at Marina El Alamein 1987 – 1988 Mitteilungen des Deutschen Institus für Ägyptische Altertumskunde im Kairo. (46), 1990. pp. 51. id. Marina 1990 Polish Archaeology in the Mediterranean Warsow III 1989 – 90 (1991), pp. ff.

:Tomb T1B

مشيدة علي حفرة مستطيلة محفورة في الصخر ومغطاة بشرائح حجرية غير مصقولة تحتوي علي جثمان موضوع داخل تابوت خشبي في حفرة ضحلة في الصخر، وبالطبع كانت مغلقة في عملية البناء. (شكل رقم ١٧٠)

وغرفة الدفن الجنوبية Loculi - South = (LS) يوجد بها فتحة جانبية مغلقة بشريحة حجرية ودفن بها أشخاص آخرين في مرحلة تالية. (١)(*)

الجزء السفلي من هذه المقبرة يحتوي علي غرفة الدفن ويشكل قاعدة مدرجة عليها عمود ضخم ارتفاعه ٤.٥م.(٢)

العمود مزين بأعمدة ركنية. رأس العمود بسيط والأعمدة تحمل كورنيش مربع دقيق الصنع والتفاصيل يعتلي العمود الضخم قاعدة من درجتين أغلب الظن أنه كان لتمثال لم يتبق من آثاره شيئاً.

---

(١) يعد هذا الأسلوب متكرر بنفس الشكل في كل منطقة المقابر في مارينا حيث وجدت خمس مقابر مماثلة مزدوجة أو ثلاثية في جميع الحالات وضع المدفون الأول في غرفة الدفن التي كانت مغلقة أنظر سمر يسري مدينة مارينا الأثرية دراسة لآثار المنطقة ووسائل الحفاظ عليها، رسالة الدكتوراه غير منشورة ٢٠٠٨م. كلية الآداب – جامعة الإسكندرية.

(*) هذا الأسلوب متكرر بنفس الشكل في كل مقابر منطقة مارينا.

(٢) هذا الشكل متواجد في مقبرة الشاطبي

Breccia E. La Necropoli di Sciatbi, Le Caire, 1912.

المقبرة T1C:

أضيفت إلى المقبرة T1C إلى الجهة الجنوبية من المقبرة T1B ربما حدث ذلك بعد نفاذ سعة المقبرة T1B حيث وجد ١٣ هيكل عظمي داخل غرفة الدفن الشمالية وهي تتبع نفس أسلوب المقابر الأخرى من حيث وجود غرفة الدفن الشمالية في القاعدة المدرجة.[1] (شكل رقم١٣٥)

وتم إغلاقها في وقت البناء Loculi North (1CLN) بينما تركت الغرفة الجنوبية مفتوحة من أجل عمليات دفن أخرى في وقت لاحق (1CLS).

أما ناحية الآثار[2] الموجودة فوق القاعدة عثر علي ٢ تابوت حجري مبني من قوالب طوب حجرية، وهذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها عن مقبرة من هذا النوع كلا المقبرتين T1C وT1B انهارتا

(١) Dazsewski, W.A., Les Necropoles d'Alexandrie, in: La Gloire de Alexandrie, Paris, 1996, pp. 250 ff.

(٢) عثر علي العديد من القطع الأثرية ولا يمكن أن ننسبها إلى نفس المقبرة ولقد عثر عليها بواسطة EAO.

جراء تعرضهما لزلزال في العصور القديمة والجزء العلوي من المقبرة T1C تحطم بسبب سقوط العمود الضخم للمقبرة T1B عليه. (١)

وبشكل عامة فأن هناك اختلاف واضح في دقة الصنع بين T1C و T1B فالأولى علي ما يبدو تم انجازها بسرعة (T1C) بعكس (T1B).

المقبرة T3 :

توجد علي مسافة ٤٧م شرق المقبرة رقم ٤ حيث يوجد بابان مشيدان من كتل الحجر الجيري – إلى الدرج الهابط الخاص بهذه المقبرة ويلاحظ من أعلى وجود بقايا مبنى نصف دائري إلى الشرق من المدخل نلاحظ أن المدخل والعتب والدرجات أسفل المدخل قد تعرض إلى تعديلات معمارية في عصور لاحقة نظرا لاعتبارات عملية تتمثل في بعد المسافة بين الدرجة العلوية والدرجة التالية لها – واحتمال إزالة أجزاء من هذه الدرجات.

المدخل:

الدرج مغطى وقد تبقى جزئين من سقف هذا الدرج.

الجزء الأول:

---

(١) Mau, A., Pompei, Its life and Art, Macmillan, New York, 1988, 43.

تم العثور علي قاعدة مكونة من درجة واحدة علي سطح الهيكل الصندوقي وتابوت حجرة له سطح الهيكل الصندوقي وتابوت حجري له سطح مثلث علي شكل جمالون. هذا التركيب يسمى المقابر التابوتية Sarcophagus Tombs والمعروفة من ولاية قورينه حيث كانت هذه المقابر ذات أبعاد أكبر كثيراً.

منحدر مكون من تسع كتل حجرية مستطيلة متلاصقة بدون بلاط.

الجزء الثاني:

وهو جزء أفقي من كتل حجرية مستطيلة بها شروخ ويرتكز سقف الدرج علي جدارين مشيدان بكتل الحجر الجيري يرتكزان علي طبقة صخر الجبل (١)

الدرج:

يتكون من مرحلتين.

المرحلة الأولى:

مشيدة من خمس درجات تلي عتب المدخل تقريباً.

المرحلة الثانية:

وهي مشيدة من أربعة وعشرون درجة منحوتة في الصخر تنتهي ببلاط أو عتبة عريضة في نهاية الدرج وينتهي الدرج بالمدخل وهو عبارة عن باب مستطيل منحوت في الصخر يؤدي إلى فناء مكشوف.

الفناء المكشوف:

وهو فناء مربع الشكل يتوسطه مذبح أعلاه طبقة رمال سوداء وهو منخفض نسبياً ومنحوت في نفس صخر الجبل وتوجد قاعات الدفن بالجانبين الشرقي والجنوبي من الفناء.

---

(١) راجع تقرير المجلس الأعلى للآثار – قطاع الآثار المصرية – آثار منطقة مارينا موسم١٩٩٤–١٩٩٥.

ويوجد آثار حريق بالزوايا الشمالية الجنوبية والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية علي التوالي من الفناء المكشوف أما الأرضية غير مستوية وقد يتبقي من جدران الفناء العلوي – الجدار الشرقي ويتكون من سبعة مداميك مائلة للداخل من كتل الحجر الجيري المستطيل عليها بقايا بلاط.

قاعة الدفن الجنوبية:

كانت الرمال تملئ هذه القاعة أعلى المدخل في اتجاه الجنوبي بانحدار للداخل.

الجدار الجنوبي:

توجد ثلاثة صفوف متتالية من فتحات الدفن تعلو بعضها – غير أن الجانب الكبير منها يوجد بالنصف الشرقي من هذا الجدار – وكذا جزء من الصف العلوي بالجزء الشرقي من الجدار لم ينحت. فنجد الصف العلوي يحتوي علي فتحتين متجاورتين بالركن القبلي الشرقي من الجدار – يلية الصف الأوسط ويحوي علي أربعة فتحات بالركن القبلي الشرقي وأخرى بالركن الغربي من الجدار ويتوسطهم جزء لم ينحت بعد. (١)

أما الصف الأسفل يحوي علي خمس فتحات ثلاثة بالركن القبلي الشرقي أسفلهم يوجد بروز صخري غير منحوت عليه آثار حريق –

---

(١) عزت قادوس، آثار أسكندرية القديمة بالإسكندرية ٢٠٠١ ص ٢٩٩.

وكذا آثار حريق علي النصف الغربي من الجدار - ثم نجد من جهة الغرب فتحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب يليها فتحة بالجزء الغربي من الجدار القبلي ويلاحظ بالفتحة الأخيرة وجود بقايا طبقة ملاط رمادية اللون تعلو جدرانها الداخلية وتحوي فتحات الدفن بقايا هياكل عظمية في حالة سيئة رؤوسها جهة الشمال كذلك وجدت بعض أغطية الفتحات الحجرية ملقاة علي الأرض. (١)

الجدار الشرقي:

يوجد به ثلاث صفوف متتالية من فتحات وتحوي علي أربعة Loculi بالصف العلوي توجد فتحة Loculus بالجزء القبلي الشرقي يليها جهة الشمال جزء غير منحوت ثم الصف الأوسط يحوي فتحتين من Loculi بالجزء القبلي الشرقي يليها جزء غير منحوت جهة الشمال.

أما الصف الأسفل منحوت Loculus فتحات دفن كبيرة مستطيلة الشكل نجدها من الداخل تتجه بعمق نحو الجهة الجنوبية ويلي هذه الفتحة من الشمال جزء منحوت. (٢)

---

(١) Adriani, A., La Necropole de Mustafa. Pasha in: Annuaire du musee Greco –Romain (1933 - 1934) Alexandria 1936, pp. 1 – 191.

(٢) Adriani, A., Necropole et ville de Plinthine (Komel Nougous), in: Annuaire du Musée Greco – Romain III (1940 - 1950), 1952, p. 140.

وهذا وجميع فتحات الجدار الشرقي بها هياكل عظمية متهالكة رؤوسها جهة الغرب وأسفل الجدار الشرقي يوجد مصطبة – الركن الشمالي الشرقي منها ثم قطع جزء مستطيل به من أعلى تخلف عنه فراغ متجة من الشرق إلى الغرب – عند أسفله عثر علي بدن أنية أمفورة مهشمة – كذلك يوجد فراغ مستطيل الشكل بالجهة القبلية لهذه المصطبة. عثر بالأرضية علي بقايا لهياكل عظمية متراصة ورؤوسها جهة الغرب وبجوارهما عثر علي طبق صغير من الفخار الأحمر عليه حز دائري بارز وكذا فنجان من الفخار الأحمر أسطواني الشكل.

الجدار الغربي:

يوجد به فتحة Loculus واحدة للدفن مازال متبقي بها النصف السفلي من باب الفتحة الدفن للذي تم كسره فيما مضى – أما بقية الجدار غير منحوت وتوجد آثار حرق بالزاوية الشمالية الغربية.

الجدار الشمالي:

وبه مدخل القاعة الجنوبية – نجد علي كل من جانبي المدخل أريكة مستطيلة تتجه كل منها من الشرق إلي الغرب – يلاحظ أن الأريكة الشرقية تنحدر من أعلى الشرق إلى الغرب في اتجاه الباب، أما الأريكة الغربية فقد استخدمت للدفن حيث عثر علي بقايا هيكل عظمي واحد مختلط بالرمال. أما أرضية القاعة الجنوبية – فهي حجرية وغير مستوية تقريباً ويتوسطها كتلة حجرية مستطيلة مبنية تعلوها كتلة أخرى غير منتظمة الشكل عليها آثار حرق كذلك يوجد آثار لحرق بالزاوية القبلية

الغربية من أرضية القاعة حيث عثر بهذا الجزء علي بقايا لهياكل عظمية.

قاعة الدفن الشرقية

هي قاعة مربعةٍ تقريباً أرضيتها حجرية شبه مستوية وترتفع عن أرضية الفناء المربع المكشوف بحوالي ٥٠سم – حيث توجد أمام المدخل كتلة حجرية مستطيلة غير ثابتة. ويوجد شمال المدخل جزء منحوت بأرضية القاعة – مستطيل الشكل يحتمل أنه كان مشروع لغرض الدفن إلا أنه لم يتم.

وبمنتصف الأرضية يوجد آثار حرق – كذلك يوجد بقايا لهياكل مختلطة بالرمال بأرضية القاعة أسفل الجدار الشرقي مباشرة.

الجدار الجنوبي:

يحتوي علي صفين من Loculi بالنصف الشرقي من الجدار وبقية الجدار من الغرب غير منحوت. الصف الأول به فتحتين Loculi واحدة بالركن القبلي الشرقي وتحوي علي هيكلين الرأس جهة الشمال والفتحة الثانية إلى الغرب منها وتحوى هيكل واحد رأسه جهة الشمال.

الصف الثاني به فتحة للدفن بالركن القبلي الشرقي وتحوي علي أربعة هياكل رأسها جهة الشمال. (١)

(١) سلوى حسين بكر، تابوزيريس ماجنا (دراسة أثرية)، رسالة دكتوراه كلية الآداب – جامعة طنطا سنة ١٩٩٧.

الجدار الشرقي:

به فتحة دفن علي هيئة غرفة صغيرة وقد سجيت المومياوات بداخلها علي ظهورها في مجموعتين جنوبية وشمالية وبينهما فراغ.

المجموعة الجنوبية أربعة والشمالية أثنين – والرؤوس ناحية الغرب – توجد مادة خضراء علي عنق المومياء الجنوبية من المجموعة الشمالية كذلك توجد بقايا ألواح خشبية علي الهيكل الشمالي من المجموعة الشمالية.

الجدار الشمالي:

يحتوي علي ثلاث فتحات – اثنين بأعلى الركن الشمالي الغربي الفتحة الغربية منهم تحوي علي ثلاث هياكل رؤوسها جهة الجنوب – والفتحة الشرقية لها تحوي علي ثمانية هياكل رؤوسها جهة الجنوب – يليهم من أسفل فتحة طولية يتوسط الجدار الشمالي – تتجه من الشرق إلى الغرب بداخلها هيكل واحد – عليه لوح خشبي والرأس جهة الشرق.

مقبرة Tomb 4 :

المبني العلوي: (شكل رقم١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤)

يوجد أعلى سطح الأرض قبالة بداية الدرج المؤدي لأسفل بقايا المبني المشيد من كتل الحجر الجيري المستطيلة [1] بعضها غير منتظم

(١) تقرير المجلس الأعلى للآثار – قطاع الآثار المصرية، أثار منطقة مارينا موسم ١٩٩٤ – ١٩٩٥.

الشكل. ويلاحظ في تخطيط هذا المبني أنه كان يتكون من حجرات مستطيلة بالجانبين الغربي والشرقي منه، وكذا حجرة مربعة بالجانب الغربي، وقد وجدت نهايته الجنوبية أمام مدخل السلم بكل من جانبيه الغربي والشرقي. بقايا عامودان كانا يتكونان من (أساطين) drums من الحجر الجيري في مكانيهما القديم وحولها بقايا الأعمدة ملقاة علي الأرض تم تجميعها وترميمها فيما بعد. (١)

سلم المقبرة: (شكل رقم١٣٦، ١٣٧)

يلي الباب درج هابط منحوت داخل أخدود صخري جيري ضيق، ويكون هذا الدرج من قسمين

القسم الأول

القسم العلوي وهو أكثر أتساعاً والدرجات هنا مشيدة من كتل الحجر الجيري المستطيلة وتتكون كل درجة من ثلاث كتل متجاورة. ويلاحظ هنا أن الدرجة الأولى من درجات هذا القسم من السلم بها فراغ من الوسط ملئ بكتل من الحجر الجيري الغير منتظم.

القسم الثاني

القسم السفلي ويتكون هذا القسم من ثمانية درجات منحوتة في الصخر تليها بلاطة ثم يلي هذه البلاطة تسع درجات أخرى تنتهي بمدخل

(١) عزت قادوس، مؤتمر الإسكندرية، الأبعاد التاريخية والثقافية والأثرية والسياحية والبيئة من ٢٥ – ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٧ ص ص ٣٥٩ – ٣٦٠.

الفناء المفتوح ويلاحظ أن عوامل التعرية أثرت إلى حد كبير في مسطحات هذا السلم.

الفناء المكشوف:

ينتهي الدرج بفناء مكشوف مربع الشكل تقريباً، ويدور حول جدرانه الأربع أريكة غير منتظمة الشكل منحوتة في كتلة صخر[١]. ويوجد بالجزء الجنوبي الغربي من الأريكة آثار حريق قديم، ويلاحظ أن جدران الفناء غير منتظمة (غير مصقولة). (**شكل رقم١٣٨، ١٣٩**)

تتكون أرضية الفناء من أكثر من طبقة، وتعلو الأرضية من الجانب الجنوبي الشرقي طبقة تبليط. يتوسط المذبح المنحوت من نفس كتلة صخر الفناء، وقد فقد كل من السطح والزاوية البحرية من هذا المذبح يتخلل جدران هذا الفناء ثلاثة مداخل لقاعات دفن لكل من جوانبه الغربية والجنوبية والشرقية ويقطع هذه المداخل الثلاث الأريكة المحيطة بجدران الفناء الأربعة. [٢]

قاعة الدفن الغربية:

يوجد مدخل هذه القاعة بجدار الغربي بالفناء وهو على هيئة أخدود رأسي مستطيل غير منتظم الشكل، والجزء السفلي من هذا الباب أكثر حفظاً من الجزء العلوي الذي تعرض للتآكل مما يشير إلى أن طبقة الرمال كانت تحمي الجزء السفلي لزمن طويل.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

يوجد أسفل المدخل عتبة عريضة ويؤدي هذا المدخل لقاعة مستطيلة يرتكز سقف هذه القاعة علي أربعة أعمدة أسطوانية الشكل ذات قواعد عالية تنتهي من أعلي بتيجان تحمل السقف.

نحتت أربع أعمدة بمنتصف القاعة تقريباً ويمكن وصفها علي النحو التالي:

العمود الأول:

وهو العمود الجنوبي – الشرقي من القاعة الدفن الجنوبية وهو مكون من قاعدة مربعة مرتفعة يعلوها ثمانية (أساطين) drums مختلفة الأحجام وتنتهي من أعلى بتاج. (١)

العمود الثاني:

يوجد هذا العامود بالجهة الجنوبية الغربية من القاعة الدفن الجنوبية وهو يتكون من قاعدة غير منتظمة يعلوها ثماني drums (أساطين) غير متساوية الأحجام.

العمود الثالث:

يوجد هذا العامود بالجهة البحرية من العامود السابق وهو يتكون من قاعدة غير منتظمة الشكل يعلو هذه القاعدة تسع أساطين drums مختلفة الأحجام.

---

(١) المرجع السابق.

العمود الرابع:

مكون من قاعدة مرتفعة تعلوها تسع أساطين Drums طليت بالملاط الأبيض.

الجانب الغربي يضم المقابر التي تتميز بابتكار جديد في أسلوب الدفن وإخفاء المقابر بستار حجري رشيق المنظر مشيد من كتل الحجر الجيري المستطيل والتي تخفي فتحة الدفن التي تتوسط الجدار الغربي وكذا الفتحتين لكل من الجانب البحري والقبلي.

مقشكل الدفن تتكون من:

الجانب الغربي وهو بمثابة مقشكل ترتفع أرضيتها عن أرضية الجانب الشرقي من القائمة بحوالي ٦٥ سم. وتنحدر الأرضية في الاتجاه من الداخل للخارج ويوجد بالسقف خطوط حمراء(١) غير منتظمة الشكل تشير إلى مشروع زخرفة السقف حال دونها ظروف ما.

الجدار الجنوبي من المقشكل: (٢)

يتوسط هذا الجدار فتحة وقد وجدت أربع مومياوات مسجاة بها علي الظهر والرأس ناحية الغرب.

---

(١) وجدت في العديد من مقابر الإسكندرية ومن أهمها قاعة الدفن الرئيسية لكتاكومب الإسكندرية بكوم الشقافة أنظر: عزت قادوس – آثار الإسكندرية القديمة ٢٠٠١ ص ص ٣٧٩ – ٤٠٠.

(٢) تقارير المجلس الأعلى للآثار – قطاع الآثار المصرية موسم ٩٤ – ٩٥.

الجدار الغربي من المقشكل:

يوجد بهذا الجزء فتحة مستطيلة تتجه من الشمال وتثير الانتباه انهيار الستار الحجري الرشيق المنظر الذي كان يخفى التابوت الذي كان منحوت في الصخر خالي من الزخرفة وهو مشيد أصلا من ستة مداميك تصدع جانب منها يعلو هذه المقشكل من أعلى إفريز غائر يوجد أعلاه مثلث مقلوب مرسوم بالمغره الحمراء يشير إلى عدم استكمال الزخرفة لهذا الجزء من المقبرة يوجد علي الجانب الشمالي من الفتحة خطان رأسيان متوازيان باللونين الأحمر والأسود.

الجدار الشمالي لمقشكل الدفن:

يشبه هذا الجدار الجدار السابق في خطوطه العامة وهو مازال مغلقاً وسليماً ولم يمس منذ القدم – مكون من أربعة مداميك من كتل من الحجر الجيري المستطيلة الشكل. فقد استعمل الملاط الأبيض في تشييد الكتل ويوجد أعلى الجدار إفريز غائر توجد أعلى الإفريز من الشرق بقايا مثلث بالمغرة الحمراء. وكذلك بقايا خطوط حمراء باهتة علي كلا من الجدارين الشرقي الغربي كما توجد خارج المقشكل وإلى الجنوب منها فتحة صغيرة بأعلى الجدار علي الأرجح مخصصة لوضع مسرجة.

قاعة الدفن الشرقية:

توجد هذه القاعة بالجانب الشرقي من الفناء المكشوف، وهي مربعة الشكل تقريباً وتختلف في تخطيطها عن تخطيط قاعة الدفن

الغربية. إلا أنه أستخدم نفس أسلوب دعم السقف بنفس الأسلوب مع اختلاف في عدد الأعمدة إذ يرتكز السقف علي ثلاث أعمدة.

قاعة الدفن الجنوبية:

يؤدي إليها مدخل بالجدار الجنوبي للفناء المربع المكشوف. وهي قاعة مربعة الشكل تقريباً تهدم معظم سقفها واختفى، وتحتوي علي مصطبتين علي كلا من جانبي القاعة الشرقي والغربي ويفصل بين هاتين المصطبتين والجدارين القبلي والغربي والشرقي علي التوالي أخاديد ويتصل بالنهاية الشمالية لكل مصطبة أريكة صغيرة منحوتة في الصخر[١] .

Tomb 5 : [٢]

توجد هذه المقبرة علي مسافة ٤٧ مترا شرق المقبرة رقم (٤) سالفة الذكر. وتكون هذه المقبرة أيضاً من مبنى علوي أعلى سطح الأرض وهو نصف دائري. إلى الشرق من المدخل المؤدي للسلم. ويلي ذلك المبني مدخل السلم المؤدي للمقبرة من أسفل وهو مكون من قائمين مشيدين من كتل عرضية من الحجر الجيري ومرممة بالملاط الأبيض. ويلاحظ أن حالة المدخل والسلم تشيران إلى حدوث تعديلات معمارية في هذه الأجزاء من المقبرة في عصور لاحقة لاعتبارات عملية، ربما تتمثل

---

(١) Haas, C., Alexandria and the Mareotis Region, Urban Centers and RuralContexts in Late Antiquity, 2001, pp. 47 – 62.

(٢) تقارير المجلس الأعلى للآثار – قطاع الآثار المصرية – موسم ٩٤ – ٩٥ .

في الارتفاع الزائد بين كل درجة والتالية، واحتمال إزالة أجزاء من هذه الدرجات.

السلم:

يؤدي المدخل للسلم ويلاحظ أن سقف الدرج مكون من قسمين:

القسم الأول:

منحدر ومشيد من تسع كتل حجرية مستطيلة الشكل متلاصقة، ولا يلاحظ وجود ملاط ظاهر استخدم في تشيد هذه الكتل.

القسم الثاني:

من سقف السلم، وهو أفقي مشيد من كتل حجرية مستطيلة بها شروخ يرتكز السقف هنا علي جدارين مشيدين من كتل الحجر الجيري ويرتكزان علي صخر الجبل.

يتكون السلم من مرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي التي تلي العتب والسلم مشيدان من خمس درجات حجرية.

المرحلة الثانية: السلم مشيد من أربع وعشرين درجة منحوتة في الصخر تنتهي ببلاطة في نهاية السلم والتي تؤدي للمدخل، وهو عبارة عن باب مستطيل منحوت في الصخر ويؤدي إلى الفناء المكشوف.

الفناء المكشوف:

هو فناء مربع الشكل تقريباً مفتوح يتوسطه المذبح تعلوه طبقة رمال بها آثار احتراق وهو منحوت في صخر الجبل ومنخفض نسبياً وتتصل قاعات الدفن الموجودة بهذه المقبرة بالفناء من الجانبين الشرقي والجنوبي.

قاعة الدفن الجنوبية:

تتصل هذه القاعة بالفناء المكشوف بمدخل منحوت في الصخر بالجنوب من القاعة من أعلى المدخل وجدت فتحات الدفن بجدران القاعة الأربعة.

الجدار الجنوبي:

توجد ثلاثة صفوف متتالية من فتحات الدفن تعلو بعضها، غير أن الجانب الكبير منها يوجد بالنصف الشرقي من هذا الجدار، وكذا جزء من الصف العلوي بالجزء الشرقي من الجدار لم ينحت فنجد الصف العلوي يحتوي علي فتحتين متجاورتين بالركن القبلي الشرقي من الجدار – يليه الصف الأوسط ويحوي علي أربعة فتحات بكلٍ من الركن القبلي الشرقي. الركن الغربي من الجدار يتوسطه جزء لم ينحت بعد أما الصف الأسفل يحوي علي خمس فتحات أسفلهم يوجد بروز صخري غير منحوت عليها آثار حريق تحوي فتحات الدفن بقايا الهياكل العظمية في حالة سيئة ورؤوسها جهة الشمال كذلك وجدت بعض أبواب الفتحات الحجرية ملقاة علي الأرض.

الجدار الشرقي:

يوجد ثلاث صفوف متتالية تعلو بعضها من فتحات. تحوي علي أربعة فتحات بالصف العلوي توجد فتحة بالجزء القبلي الشرقي عليها جهة الشمال جزء غير منحوت. ثم الصف الأوسط ويحوي فتحتين بالجزء القبلي الشرقي يليها جزء غير منحوت جهة الشمال. أما الصف الأسفل منحوت بفتحة دفن كبيرة مستطيلة الشكل نجدها من الداخل تتجه بعمق نحو الجهة الجنوبية ويلي هذه الفتحة من الشمال جزء منحوت. هذا وجميع فتحات الجدار الشرقي بها هياكل عظمية رؤوسها جهة الغرب. وأسفل الجدار الشرقي يوجد مصطبة. الركن الشمالي الشرقي منها تم قطع جزء مستطيل به من أعلى تخلف عنه فراغ يتجه من الشرق إلى الغرب. كذلك يوجد فراغ مستطيل الشكل بالجهة القبلية لهذه المصطبة عثر علي بقايا الهياكل عظمية متراصة ورؤوسها جهة الغرب.

الجدار الغربي:

يوجد به فتحة دفن واحدة مازال متبقي بها النصف السفلي من باب فتحة الدفن أما بقية الجدار غير منحوت وتوجد آثار حرق بالزاوية الشمالية الغربية.

الجدار الشمالي:

وبه مدخل القاعة الجنوبية – نجد علي كل جانبي المدخل أريكة مستطيلة تتجه كل منها من الشرق إلى الغرب. ويلاحظ أن الأريكة الشرقية تنحدر من أعلى الشرق إلى الغرب في اتجاه الباب أما الأريكة

الغربية فقد استخدمت للدفن حيث عثر علي بقايا هيكل عظمي واحد. إما أرضية القاعة الجنوبية فهي حجرية وغير مستوية تقريباً ويتوسطها كتلة حجرية مستطيلة غير مشيدة تعلوها كتلة أخرى غير منتظمة الشكل عليها آثار حرق. كذلك يوجد آثار لحرق بالزاوية القبلية الغربية من أرضية القاعة. حيث عثر بهذا الجزء علي بقايا لهياكل عظمية.

قاعة الدفن الشرقية:

هي قاعة مربعة تقريباً وأرضيتها حجرية شبه مستوية وترتفع عن أرضية الفناء المربع المكشوف بحوالي ٥٠ سم. حيث توجد أمام المدخل كتلة حجرية مستطيلة غير ثابتة يوجد من الجهة البحرية للمدخل جزء منحوت بأرضية القاعة مستطيل الشكل محتمل أنه كان مشروع لأخدود لغرض الدفن إلا أنه لم يتم. وبمنتصف الأرضية يوجد آثار حرق. كذلك يوجد بقايا لهياكل عظمية بأرضية القاعة أسفل الجدار الشرقي مباشرة.

الجدار الجنوبي:

بالقاعة يحوي علي صفين من الفتحات بالنصف الشرقي من الجدار وبقية الجدار من الغرب غير منحوت الصف الأول به فتحتين للدفن واحدة بالركن القبلي الشرقي والفتحة الثانية إلى القرب منها الصف الثاني به فتحة بالركن القبلي الشرقي.

الجدار الشرقي:

به فتحة دفن علي هيئة غرفة صغيرة.

الجدار الشمالي:

يحتوي علي ثلاث فتحات – اثنين بأعلى الركن الشمالي الغربي. الفتحة الغربية منهم تحوي علي ثلاث هياكل رؤوسها جهة الجنوب والفتحة الشرقية لها تحوي علي ثمانية هياكل رؤوسها جهة الجنوب يليهم من أسفل فتحة طولية تتوسط الجدار الشمالي – تتجه من الشرق إلى الغرب بداخلها هيكل واحد عليه لوح خشبي – والرأس جهة الشرق.

Tomb 6 = S6: [١]**(شكل رقم١٧٥، ١٧٦، ١٧٧)**

توجد علي مسافة خمسة أمتار جنوب شرق المقبرة T5 وتتميز هذه المقبرة بأنها ذات درج مبني والدرج كامل وهي من نوع المقابر السفلية Hypogeum [٢]. وكان يواجه مدخلها من الشمال مباشرة أعلى سطح الأرض مبنى للاحتفال الجنائزي وهو مشيد من كتل الحجر الجيري المستطيلة الشكل والمغطاة بطبقة من الملاط الأبيض وتوجد بالجهة الشمالية أمام مدخل المقبرة ثلاث قاعات صغيرة مربعة الشكل يبلغ ارتفاع جدرانها ثلاثة مداميك من كتل الحجر الجيري المستطيل – توجد بقايا طبقة ملاط كانت تكسو هذه الجدران من الداخل. **(شكل رقم١٤٠، ١٤١، ١٤٢)**

---

(١) عزت قادوس، مؤتمر الإسكندرية الأبعاد التاريخية والثقافية والأثرية والسياحية والدينية الإسكندرية من ٢٥ – ٢٧، ٢٠٠٧ ص ص ٣٤٧ – ٣٥٥.

(٢) تقرير المجلس الأعلى للآثار – قطاع الآثار المصرية – آثار منطقة مارينا – موسم ١٩٩٤ – ١٩٩٥.

ولقد عثر بالركن القبلي الغربي من القاعة الشرقية علي آنيتين(١) من الفخار البني المطمورتين داخل المخلفات الناتجة عن التنقيب في المقبرة الآنية الأولى بمقبضين والفوهة سليمة والبدن به شروخ أما الثانية فقد تبقى منها جزء من البدن.

الفناء:

ينتهي درج المقبرة بفناء مكشوف مربع الشكل – ويلاحظ أن هذا الفناء محاط من أعلى بجدران من كتل الحجر الجيري المشيد بالملاط الأبيض. والجدارين الشرقي والقبلي أكثر حفظاً بهما حوالي ستة مداميك من كتل الحجر الجيري. أما الجدار الغربي يتكون من أربعة مداميك بالجدار الشمالي أقل حفظاً. فقد تبقى جزء صغير منه بارتفاع أربعة مداميك بالجهة الشرقية. منه يوجد علي جانب الفناء أريكتين منحوتتين(٢) من صخر الجبل وهما يشغلان مساحة ثلثي الفناء. ويوجد بينهما ممر – ويتوسطها مذبح من الحجر الجيري قائم رأسيا يميل أكثر للجانب الشرقي من الفناء وهو مبني وغير منحوت وقد وجدت مسرحية (للإضاءة) ببداية النصف الجنوبي أعلى المصطبة الغربية. وهي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي. ويلاحظ أن أرضية الفناء مرتفعة عن أرضية قاعة الدفن.

---

(١) اللقي الأثرية راجع الفصل الثاني من الباب الثالث ص ٣١٠.

(٢) انظر، Polish Archaeology in the Mediterranean, Warsw, VI., 1994. (1995), p. 35.

قاعة الدفن:

وهي القاعة الوحيدة بهذه المقبرة وتوجد بالجهة الجنوبية منها. ويؤدي لها مدخل بالجدار الجنوبي من الفناء المكشوف. والقاعة من الداخل شاسعة بها العديد من فتحات الدفن وهي مستطيلة الشكل وباب قاعة الدفن ذو عتب عريض من أسفل وقائمين حجرين وتتميز هذه القاعة بوجود تجربة قديمة للترميم لدعم السقف بشكل هندسي متقن – ويتميز بأنه من النماذج الفريدة.

الجدار الشرقي لقاعة الدفن:

تحتله مصطبة مصممة بامتداد هذا الجانب وبالنهاية الشمالية من المصطبة أفريز مستطيل بالزاوية الشمالية وعامة يتصل بها أفريز يتجه من الشمال إلى الجنوب منحوت ومسطحه غير منتظم وينحدر من الجنوب إلى الشمال. سطح المصطبة غير مستوى وبه منخفضات عديدة وقد عثر بالجانب الشمالي الشرقي علي قارورة دموع زجاجية، طبق من الفخار الأحمر رقيق الصنع بمقبضين، مذبح ذو أربعة قرون أحدهم مفقود وكذلك عثر علي مسرجة صغيرة دائرية الشكل من الفخار الأحمر المصقول. ويتوسط الجدار الشرقي لهذه المصطبة صف واحد من ثلاث فتحات للدفن، الفتحة الشمالية – تحوي بقايا هيكلين رأسهما جهة الغرب – الفتحة الوسطى – تحوى بقايا هيكل واحد رأسه جهة الغرب وتوجد حول الهياكل بقايا لأجزاء من ألواح خشبية أما الفتحة القبلية. فتحوي بقايا

هيكلين رأسهما جهة الغرب (١) وتوجد حولها بقايا ألواح خشبية ويلاحظ وجود بقايا تحنيط بهذه الهياكل.

كذلك نلاحظ وجود مستطيل منحوت في الصخر أسفل دعامة يتجه من الشرق إلى الغرب بالسقف. بالزاوية الشمالية البحرية من هذه المصطبة الشرقية.

الجدار القبلي لقاعة الدفن:

يوجد بهذا الجدار صف واحد من ستة فتحات للدفن أسفلهما فتحة واحدة مستطيلة الشكل بالنصف الغربي من الجدار القبلي الفتحة رقم ٦ تقع بالجهة الشرقية من الجدار القبلي وتحوى ثلاثة هياكل رؤوسها جهة الشمال وبهما بقايا مسمارين معدنيين مؤكسدين، الفتحة رقم ٥ إلى الغرب من السابقة وتحوي هيكلين رأسهما جهة الشمال. الفتحات ٣،٤ عثر بها علي تابوتين من الرصاص يتجهان من الشمال إلى الجنوب والتابوت بالفتحة رقم (٣) أكبر حجماً وقد وجد بجواره بقايا لوح خشب. ويلاحظ أن الفتحة رقم (٤) كانت مغلقة عند الكشف عنها بكتل غير منتظمة من شظايا الحجارة علي عكس الفتحة رقم (٣).

وعثر على التابوتين من الرصاص بهما هيكل عظمي واحد رأسه جهة شمال الفتحة رقم (٢) بها ثلاث كتل حجرية تحوي علي هيكلين

(١) انظر طرق الدفن – عزت قادوس، آثار أسكندرية القديمة، الإسكندرية ٢٠٠٦، ص ٣٠٨.

رأسهما جهة الشمال ويلي الفتحة رقم (٢) جزء غير منحوت تليه الفتحة رقم (١) بالجزء الغربي من الجدار.

الجدار الغربي لقاعة الدفن:

يوجد به صف من فتحتين متجاورتين – الفتحة الشمالية بها ثلاث هياكل رؤوسها جهة الشرق.

أما الفتحة القبلية تحوي علي هيكلين رأسهما جهة الشرق وأسفل الكونين أفريز يمتد امتداد الجدار تقريباً والجزء الشمالي الغربي من هذا الأفريز. وقد عثر بالركن القبلي الغربي من هذا الأفريز علي حوض صغير مربع الشكل من بقايا الحجر الجيري لإحراق القرابين ونلاحظ أن الهياكل العظمية غير معتادة الأطوال. كما عثر علي بقايا أمفورا من الفخار أما أرضية القاعة فهي تميل من الشمال إلى الجنوب. والسقف يوجد بالجانب الجنوبي منه بقايا قليلة لخطوط حمراء وهناك درجتان محفورتان في الصخر تؤديان إلى الغرفة التي تميل أرضيتها ميلا بسيطاً.

Tomb T7:(١)

تقع علي بعد ٨٠م شمال المقبرة الضخمة S6 أو T6 حيث عثر علي المقبرة T7 يبلغ طولها ٢٢ م لا يوجد بها ضريح فوق سطح الأرض، السلالم محفورة بالصخر ومغطاة بسطح مستوى ولها مدخل عبارة عن باب عريض يؤدي إلى ممر قصير ومجموعة من درجات

(١) Daszewki, W.A., Marina El Alamein, *PAM*, 1993, pp. 29 – 30.

السلم تبلغ طولها ٥م تؤدي إلى فناء مفتوح ثم غرفة دفن كبيرة بها عـــدد من المقابر.

الهياكل العظمية التي عثر عليها كانت في حالة غير مرتبة خارج فتحات الدفن (Loculi) مع مراعاة أنه لوحظ بقايا الحوامل الخشبية فـــي الأركان العليا ومن المحتمل أنها نوع من الستائر كانت تغطي فتحة العنبر في وقت ما.

يتوسط الفناء مذبح أبعاده (٠.٦٣ × ٠.٨٧ × ١.٥م)

Tomb TF: [١]

المقبرة علي شكل الصندوق تعود إلى نهاية القـــرن الأول قبـــل الميلاد عثر في الفتحة الجنوبية علي هيكلين عظميين أحـــد الأشـــخاص البالغين (لرجل) من (٤٠ – ٤٥) وأخرى لطفل وعثر علي مســـرجة [٢] علي واجهتها شكل كلب ويرجع إلى القرن الأول الميلادي.

Tomb T1J: [٣]

المقبرة علي شكل خندق عرضي حفر في الأرضـــية الصـــخرية ويحتوي علي فتحة دفن واحدة مغطاة بشرائح مستوية من الحجر الجيري وله سطح علوي، الجزء الظاهر فوق سطح الأرض يتخذ شكل صـــندوق

---

(١) أنظر Daszewki, "Marina El Alamein", *PAM*, 1993, p. 23.

(٢) عثر علي نفس المسرجة في المقبرة T7.

(٣) Abid, Polish Archaeology in The Mediterranean V, (1993), p. 26.

مستطيل به فتحتين Loculi، علي جانبي محور موازي للقبر الموجــود في الخندق السفلي الجزء الأوسط والذي يعلو مباشــرة الخنــدق مملــوء بالدبش وقطع الأسمنت مكونا نوع من الأساس الداعم والمثبــت للعمــود الضخم الذي يعتلي الهيكل. هذا الحشو يعمل علي تدعيم العمود داخليــا، العمود يجلس على قاعدة مدرجة بثلاث درجات ويعتلي العمــود رأســاً يشابه في شكله الطراز المعروف بالحضارة النبطيــة (١) وهــي علامــة مميزة لهذه المنطقة.

وفوق هذا العمود توجد قاعدة أصغر لعمود أصغر. له تاج مماثل للسابق، ولكنه أصغر وتتميز المقبرة T1J أن لها شكل يميزها عن كــل المقابر المعروفة في مصر.

من المحتمل أن المقبرة تعرضت لزلازل أو ما شابه ذلك لأنه تم العثور علي قطع من الأحجار ملقاة علي الأرض بجانب المقبرة.

Tomb T2, T3: (٢)

تقع المقبرة T3 غرب المقبرة T2 الهرمية وهي عبارة عن هرم مشيد من أربع درجات علي قاعدة مستطيلة (٢.٣م × ١.٩٧م). خنــدق الدفن محفور في الأساس الصخري أعلى الهرم يوجد قاعــدة ارتفاعهــا ٠.٥ م ولها كورنيش عن سطحها العلوي علي ما يبدو أنها كانت تحمــل

(١) أنظر عزت قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني القســم الأسيوي الإسكندرية ٢٠٠٦، ص ص ١٢٠.

(٢) أنظر المقارنة مع نفس الطرز

Breccia, La Necropoli di Sciatbi, III, 1914, PII.

٠.٥ م ولها كورنيش عن سطحها العلوي علي ما يبدو أنها كانت تحمل نوع من العناصر التاجية الذي اختفى فيما بعد. **(شكل رقم١٤٣، ١٤٤، ١٤٥)**

التاج المزدوج لمصر الجنوبية الشمالية محفور من الحجر الجيري الذي وجد بالقرب من المقبرة تؤيد الافتراض بأن العنصر التاجي المختفي كان علي شكل تمثال حورس في هيئة طائر.

يبلغ ارتفاع المقبرة ٢.١ م بدون الجزء العلوي ويحتوي الخندق أسفل الهرم علي هيكل واحد تم حفظه بطريقة رديئة. (١)

المقابر الجماعية: (٢)

بالقرب من المقابر T3, T2 والمقابر التي تتخذ شكل صندوق تم اكتشاف نوع آخر من المدافن وهو يتكون من منشور علي سطح مستطيل غير مستو وله أركان دائرية نوعاً ما، وعلي جوانبه الضيقة توجد شرائح من الحجر الجيري مصفوفة رأسياً الواحدة تلو الأخرى بالشكل الذي تشكل به المحيط الخارجي للهيكل المعماري.

الجزء الداخلي لهذا الهيكل ملئ بالرمال والأحجار غير المنتظمة لارتفاع ٠.٦م المدافن علي شكل خنادق حفرت داخل المناشير الحجرية.

(١) Libya Antiqua, Unesco a' Paris, 1984, pp.95.

(٢) أنظر هذا الطراز من المقابر – دراسة للمكتشفات الأثرية الباب الثالث الفصل الأول من هذا البحث ص ٦٩.

وقد قمت بالكشف عن نوع من هذه المقابر بمنطقة برج العرب شكل رقم (٢).

تعامل كنوع من المقابر الجماعية أبعاد هذه المقبرة (٢ – ٢.٢٥م) عرض (٣ – ٤م) طول هذه القبور وجدت علي نفس المستوى الذي وجدت عليه المقابر الهرمية.

المقبرة T11 : [١] **(شكل رقم١٧٨)**

علي بعد ٥٠م من المقابر الجماعية تم الكشف عن المقبرة T11 والتي تشبهbarium Colum الهيكل المعماري مكون من مكعب ربما كان يعتليه جزء أخر، الجزء العلوي مكون من ثلاثة قبور والمقبرة محاطة بسور مزدوج.

المقبرة TA10 : [٢]

تمثل المقبرة مثالاً لمجموعة المقابر التي تتكون من مزيج هيكل مقام أو ضريح أعلى الأرض ومقبرة تحت سطح الأرض، فناء المقبرة محاط بالأعمدة حيث نحيط به الأعمدة من ثلاث جهات ويرتكز عليها السقف عند المدخل. تقع غرفة الدفن الرئيسية علي المحور الشمالي الجنوبي حيث يوجد (١٥) فتحة دفن[٣] في صفين متوازيين. (شكل رقم١٤٦)

(١) Daszewski, W.A., *op. cit.*, Polish Archaeology in The Mediterranean ,V, pp.29 ff.

(٢) Ibid. p.30.

(٣) Kraeling. H., Ptolemais City of the Libyan Pentapolis, Vol. XC, Chicago 1988, pp.III ff.

ويمكننا القول بأن المقبرة TA10 عبارة عن مبنى جنائزي ضخم متقن فوق سطح الأرض يحتوي علي سلم ودهليز طويل يصل إلى أسفل الأرض لساحة مفتوحة وثلاث غرف جنائزية مع فتحات دفن عديدة يصل أجمالي طولها ٣م.

السلم Vaulted والمتبقي من الـــ Vault يمثل ثلث الطول، ومن خلال السلم وعبر الباب الضخم الذي يبلغ ارتفاعه ٢.١٨م ويبلغ عرضه ١.٠٧م يمكن الدخول إلي الساحة ذات الشكل المربع(١) والموجودة تحت سطح الأرض (٥.٥٠م). والساحة مفصولة عن الغرف الجنائزيـــة عـــن طريق زوج من الدعامات المربعة. اثنان في كل جانب مـــن الجوانـــب الثلاثة ويبلغ ارتفاعها (٣.١١م) وهي منحوتة في الأرضية الحجريـــة . يتوسط الساحة مربع ضخم منحـــوت وهـــو مربـــع الشـــكل وارتفاعـــه (١١.٢٣م) وعرضه (٠.٨٢م) وتشهد الحروف علي قمتـــه أن القـــرابين كانت تقدم هناك.

المقبرة Tomb 14 Hypogeum(٢)

تم تحديد موقع هذه المقبرة في عـــام ١٩٩٤ (٣) وهـــي مقبـــرة ضخمة، السلم يؤدي إلى فناء مفتـــوح يتوســـطه مـــذبحاً مربعـــاً يبلـــغ

(١) Empereur, I.Y., Necropolis 2, Alexandrines 2003, pp. 589.f

(٢) للمقارنة لهذا الطرز الطرز الأخرى أنظر مقبرة العجمي الباب الثالـــث الفصـــل الأول ص ٦٩. Ibid., pp.707, ff.

(٣) Daszewski,W.A.,Marina El Alamein, Polish, Archaeology in the Mesiterranean VIII (1990) pp. 75-76.

مساحته ٠.٩٠ م×٠.٧ م. وبمرور الوقت امتلأ المكان بالرمال فأقيما مذبحان آخران (من بلاطات مسطحة وعلي مستوى مرتفع قليلاً). (شكل رقم١٤٧)

عمق الفناء بالنظر إلى ارتفاع الحوائط القائمة يبلغ ٨م علي طول المحور الرئيسي للمقبرة عند الطرف الجنوبي للفناء كان هناك مدخل إلى حجرة جنائزية ضخمة تحتوي علي ثلاث فتحات حائطية (فتحات) Loculi في الجوانب الثلاثة، ويبدو أن الفتحات تعرضت للسلب ولم يوجد لوح الغلق في مكانه ويبلغ عدد الفتحات ثمانية عشر فتحة بطول الحائط الجنوبي للحجرة تم حفر مائدتين لتقديم القرابين ويبلغ متوسط حجم فتحات الـ Loculi (٠.٨٨م) ارتفاع و(٠.٩٠ م) طول، أما العرض فيتراوح بين (١.٨٠م إلى ٢.١٠ م) بعض الفتحات لم تكن طولية بل عرضية. بعض القنينات المحلية(١) **T3** .

تحتوي الـ Loculi على العديد من الجثث بعضها وجد في توابيت خشبية وبعضها محفوظ ملفوف في أكفان.

أسفل الصف الأوسط من الفجوات بقايا متآكلة لحفر باللون الأحمر تم العثور عليه ربما كانت تمثل أسماء بعض الموتى (٢)، واحد

(١) Daszewski, W.A., Cypriot Sigillata in Marina El Alamein, in: Hellenistic and Roman pottery in the Eastern Mediterranean, the second work at Neiborow Warsaw, 1995, pp.27 – 39, esp. p. 36.

(٢) أنظر عزت قادوس،المرجع السابق، الإسكندرية ٢٠٠١ ص ٣٠١.

فقط منها مكتوب بالحروف اليونانية يمكن قراءته، إذا كان يمثل اسم أبوللو وسائر الكتابة الأخرى كانت باليونانية، ولا يمكن تفسير إلا الحروف المنفصلة، يبلغ الطول الكلي للمقبرة ١٤م.

المقبرة ١٣ Tomb 13 Hypogeum (١)

علي بعد أمتار قليلة شرق المقبرة (١٤) تم العثور علي بناء ضخم جنائزي يبلغ طوله حوالي ٢٣.٥م، ويتكون من سلم طويل مغطى بسقف أملس، مصنع من قوالب مستطيلة، وفناء مفتوح وحجرتين جنائزيتين إلى الجنوب والغرب من الفناء تقع علي المحور الشمالي - الجنوبي حجرة واحدة مستطيلة الشكل محفور في وسطها عمودين من الصخور، من طراز pseudo-doric احتوت الغرفة علي فتحات للدفن فتحات (Loculi) في الثلاث جوانب ومنصات ضخمة علي طول الحوائط الشرقية والغربية، يبلغ العدد الإجمالي لفتحات الدفن ١٨ فتحة / ويوجد خندق محفور في أرضية الحجرة أمام مائدة التقديم في منتصف الجدار الجنوبي. وكانت كل الفجوات تستخدم للدفن باستثناء Loculi صغيرة في الجدار الجنوبي كانت تحتوي علي إناء يحتوي علي بقايا رماد - غير أن الإناء محطم والرماد كان متناثرا حوله وتم العثور علي شظايا قنينة زجاجية.

(١) Daszewski, W.A., The Origins of Hellenistic Hypogeal, pp. 54.

إلى الغرب من الفناء كان يوجد رواق ذو أعمدة وخلف الـرواق كان هناك باب ضخم يؤدي إلى حجرة جنائزية بها مقعدين طويلين علي طول الجدارين الشمالي والجنوبي، وفي الجزء الأوسط من الحجرة بـين المقاعد المستطيلة كان يوجد مذبح مربع منذ قرون مـن كتـل الحجـر الجيري، وتحتوي الحجرة علي أربع فتحات Loculi، بالإضـافة إلـى فتحات في كل من الحوائط القائمة في الشمال الشرقي والجنوب الغربي، والأركان العليا علي التوالي وفتحتين مستعرضتين في الجـدار الخلفـي، والفتحة العليا يبلغ عرضها مترين تقريبا وارتفاعها يبلغ ٨.٠٠م يتوسطها منصة منخفضة محفورة من صخور وكانت هنـاك جثتـان مـدفونتان والرؤوس تتجه نحو الشمال وكانت الفتحة في السابق يعلوها مثلث والنقر الموجودة فقط في الحوائط الجانبية هي التي تشد علي موقع اللوح.

ويبدو أن المقبرة تم بناءها خلال القرن الأول الميلادي، ولكـن استمر استخدامها حتى القرن الثالث ولقد عثر علي مجموعة كبيرة مـن القوارير المكسورة التي تعود إلى القرنين الثاني والثالـث الميلاديـين، وتحتوي علي أواني ذات أصول محلية الصنع (ماريوتس) Mareotis.

وجدير بالذكر أن البقايا الموجودة تدل علي معرفة التحنيط فـي كل من المقبرة [1] ١٣، ١٤ حيث تشير وجود المومياوات إذ عثر علـي بقايا ضمادات معطرة أو مغطاة بالقار bitumized.

(١) أنظر طرق التحنيط

Dawson W.R., Journal of Egyptian Archaeology, XIII (1927), p. 45,

أما اللقى التي عثر عليها قطع من أدوات المائدة والمصابيح وثلاثة قطع ذهبية صغيرة رفيعة علي شكل أوراق الشجر، ويدل العدد الكبير للمسامير البرونزية وقطع العوارض والألواح الخشبية علي وجود التوابيت الخشبية.

عثر في الـ Loculi الرئيسية رقم (٣) (١) في الغرفة الغربية في المقبرة (١٣) (٢) علي تمثال صغير مجوف من الحجر الجيري، وبجوار التمثال عثر علي العشرات من الكرات الصغيرة المصنوعة من الحجر الجيري.

كذلك عثر علي تمثال آخر من الحجر الجيري لامرأة واقفة وهي عارية (عروس لشخص متوفى) ويصاحبها كرات الحجر الجيري. **(شكل رقم١٧٦)**

:Tomb 16

الحجرة التي تعلو سطح الأرض

يبلغ إجمالي طول المقبرة ٣٢.٢٠م، وتعد المقبرة Tomb 16 (٣) مجاور للمقبرة (Tomb (11 يعلو سطح الأرض حجرة الولائم Banquet وتعتبر مناظرة للحائط الغربي للـ Temenos الخاص

---

(١) Daszewski,W.A., Marina El Alamein, Polish Archaeology in the Mediterranean Warsaw, VIII (1996) 1997,pp.75 -79.

(٢) Ibid, p. 79.

(٣) Daszewski, W.A., Marina El Alamein, Polish Archaeology in the Mediterranean Warsow, 1998, pp. 61 ff.

بالمقبرة (١١) [1]وتقع علي نفس خـط المقــابر (١١) و(١٣) و(١٤). (شكل رقم١٤٨، ١٤٩، ١٥٠)

مدخل حجرة Banquet متجهة للشمال الغربي ولها مــدخل ذو درجتين (١.١٠٨ متر) في جدارها الشمالي، والحجرة ذات شكل مستطيل (٨.٤٥× ٥.٧٢) متر وتضم Kilinai [2] (سريرين) في كلا الجــدارين الشرقي والغربي للغرفــة يبلغ طول السريرين حوالي (٥.١٢م عرض × ١.٤٥ ارتفاع)، (٠.٨١ متر)، وكان في الأصل مزود بمساند للرأس يبلغ ارتفاعها (٠.٢٣م علي قاعدة ٠.٣١ متر)، يزين واجهة الــــ Kilinai حليات معمارية في الزاوية تشبه بناءاً خشبياً بسيطاً. (شــكل رقــم١٥١، ١٥٢)

يؤدي الباب الموجود في الحائط الخلفي (الجنوبي) لحجرة الولائم ممر يبلغ طوله (١.٦٠ متر وعرضه ١.٣٠ متر) والذي يؤدي إلى ســلم طوله ٩م، ذو سقف مشيد بقوالب طويلة من الحجر الجيري.

ومازالت بقايا بعض القوالب التي تتخذ شكل عوارض محفوظــة في مكانها أما القوالب الأخرى فمكسورة، هذا وقد عثر علي باب آخــر مفتوح في الحائط الشرقي للممر، وخلف الجدار الجنــوبي لغرفــة الـــ Banquet مباشرة، ولقد تم سد هذا البــاب الجــانبي بقوالــب خشــنة ومصفوفة في مرحلة لاحقة من استخدام المقبرة. يؤدي السلم المنحــوت في صخرة سفلية والمصــنوع الأجــزاء العلويــة منــه مــن الحجــر

---

(١) Ibid, p.52.

(٢) Ibid, p.53.

Mabonryلأسفل إلى ساحة مستطيلة (الفناء) والذي تبلغ مساحته (٤.٤٥ متر طولاً و٤.٨م عرضا و٧ متر ارتفاعاً)، بالإضافة إلى ممر غمـــودي من الحجر للحماية ويبلغ ارتفاعه ٣ متر وجدران العمود مقامـــة علـــي صخور الطبقة السفلي وكان من المفترض[1] أن تمنع الرمال من السقوط داخل الفناء ولكن الرمال التي تراكمت علي هذا العمود عبر القرون أدت في النهاية إلى انهيار أجزاء من المبنى إلى داخل الفناء ونجد أن الجـــزء من الحائط تم العثور عليه جنوب المقبرة مما ينتج قد سقط بفعل هـــزات أرضية.

ويمكن الدخول إلى الحجرة الجنائزية الضخمة [2] والمحفورة في الصخر من خلال فتحة مستطيلة عالية في الجدار الجنوبي للفناء بعـــرض (١.٦ متر) وأبعاد الحجرة المستطيلة هي (٦.٣ متر طولاً × ٥.٧م عرضـــا × ٥٠م ارتفاعاً)، وقد حفرت Loculi في منتصف الحائط الجنـــوبي أمـــام مائدة محفورة في الصخر أسفلها مباشرة يبلغ أبعادها (٢.٠٥ م طـــول × ٥.٧م عرض × ٤.٥م ارتفاعاً).

وهناك فجوة Loculi طويلة تقع في اتجاه الشرق، وهناك فتحـــة طويلة ذات تابوت حجري محفور في الأرض ومغطاة بألواح من الحجر الجيري، وكانت فتحة الـــ Loculi الرئيسية تحتوي علي ثلاثة عشرة[3]

---

(١) Ibid, p. 6

(٢) Ibid.

(٣) الدراسة الانثربولوجية Maria, Kazmark, in: Polish Archaeology in the Mediterranean, III, pp. 30 ff.

دفنة لبالغين من الجنسين و(٧) أطفال من حديثي الولادة إلى عمر سبع سنوات.

وهناك بعض الأدلة الواضحة علي أنه علي الأقل بعض تلك الجثث قد تم تحنيطها مما يؤكد ذلك الرأي وجود آثار لطبقات عدة من الضمادات والبلاستر المطلي بالذهب تشير إلى ذلك الآثار الموجودة بالإضافة إلى وجود المسامير البرونزية وشظايا لبعض الأواني الزجاجية وألواح خشبية التي كانت موزعة في كل مكان مما يؤكد إلى أن المقبرة غنية وقد تم سلبها بالكامل في العهد القديم، ولقد عثر علي محرقة بخور من الحجر الجيري[١] علي شكل مذبح ذو قرون بالقرب من مائدة تقديم القرابين، وهناك آثار واضحة للون أخضر نتيجة (تأكسد النحاس) علي الحائط الخلفي لفتحة الـ Loculi توحي بوجود قاعدة معدنية لشيء ما مثل (شمعدان)، وهناك مصباح محفوظ من شظايا زجاجية تم العثور عليه علي مسافة قريبة وبه فتحتين ومقبض للتعليق.

التابوت الحجري الذي عثر عليه في الـ Loculi [٢] في الجدار الغربي فكان يحتوي علي هيكل عظمي واحد يتراوح عمره ما بين (٥٠ : ٥٤ عاماً) وقد تم اكتشاف ثلاثة هياكل آخرين لذكرين أحدهما (٤٠ : ٤٤ عاماً) وآخر بين (٣٥ : ٣٩ عاماً) بالإضافة إلى أنثى بين (٢٥ : ٢٩ عاماً) وعثر عليهم جميعاً في الرمال التي ملأت الحجرة. وتم الكشف عن فتحة Loculi أخرى بالقرب من مائدة تقديم القرابين .

---

(١) Ibid, p. 66.

(٢) Ibid.

عاماً) وعثر عليهم جميعاً في الرمال التي ملأت الحجرة. وتم الكشف عن فتحة Loculi أخرى بالقرب من مائدة تقديم القرابين .

وتم حفر عامود رأسي يبلغ أبعاده ٢.٠٠م × ٠.٦١م وعمقه في الأرض يبلغ ١.٣٦م أمام المائدة، وهو يفتح علي Loculi صغيرة أبعادها (٢.٠٠م طول × ٠.٩٩ عرض × ارتفاع يبلغ ٠.٧٧م) في الجزء الأمامي إلى ٠.٥٠ متر في الجزء الخلفي وتم غلق مدخل الـ Loculi بحرص شديد بحجارة واسمنت وتم ملئ العمود بفتات صخور الحجر الجيري، أما الجثة الوحيدة التي عثر عليها في Loculi فهي لرجل يبلغ من العمر (٤٥ : ٤٩ عاما) ولم يتم العثور علي أثار تدل علي حدوث تحنيط أو دليل علي أن الجسم قد تم لفه في كفن أو وضع نقش خشبي أو حتى داخل تابوت، **ولكن المؤكد** أن صاحب الجثة كان ذو شأن إذ لماذا كان هذا المجهود الخاص الذي بذل لضمان راحته والحفاظ علي الجثمان وجدير بالذكر أن المقبرة (16) Tomb قد بنيت في وقت ما في القرن الأول الميلادي، وعمليات الدفن الثانوية حدثت عندما امتلأت هذه الحجرة الجنائزية بالرمال بشكل كبير.

منطقة المقابر ذات الدعامة

Pillar Tomb 5

: Tomb 17

تقع ضمن القطاع الشرقي للمقابر الغربية، عثر علي المقبرة (17) Tomb وهي من طراز المقابر ذات الأعمدة ارتفع علي بعد عدة أمتار من المقبرة (12) Tomb.

تبلغ مساحتها (٣.١٠م × ٢.٦٠م) في القاعدة ويبدو أنها موجهة عرضياً ويبلغ ارتفاع فتحات الـ Loculi حوالي ١.٧٥م، وقد تم تدمير الدعامة في العهود القديمة.

ولقد عثر في الفتحة الشمالية علي أجزاء من قارورات رومانيـة الطراز، ولقد أظهر الفحص الأنثربولوجي[١] للهياكل العظمية أنها تنتمي إلى اثنين بالغين (رجل وامرأة) وطفل في عمر الرابعة.

مجموعة المقابر الـ Tombs (9,10,11,12): (شكل رقم١٨٠)

هي عبارة عن قبور بسيطة تقع شرق المقبرة T (1k)[٢] وجنوب المقبرة Tomb (10) ويحيط بها سياجات مستطيلة غير منتظمة وصغيرة أبعادها (٢.١٠م طول × ٠.٩٠م عرضاً) مصنوعة من ألـواح الحجـر الجيري ومقامة رأسياً من جميع الجوانب لتشكل الحـوائط مـع ركـام الأحجار الصغيرة والرمال بارتفاع (٠.٤٠ : ٠.٥٠ م).

ولقد عثر علي ثلاث قنينات بالقرب من القبور (Tomb 9, 10, 11) موضوعة أما أفقياً أو رأسياً ولم يكن أي منها كاملاً، فكلهـا كانـت تفتقد العنق والجزء العلوي من الجسم مما يشير إلى كسر ما عـن عمـد وكانت جميعها مملوءة بالرمال والحصى الصغيرة.

---

(١) Daszewski,W.A., Marina El Alamein, 1997,in:Polish Archaeology in the Mediterranean IX, (1998), pp. 96 – 11.

(٢) Ibid, pp. 70 – 71.

مما يطرح سؤالاً هل كانت هذه القنينـــات اســتخدامها لأكفـــان الأطفال حديثي الولادة والتي كانت عظامهم مادة ما تتحلل بالكامل.

:Tomb 25

تعتبر المقبرة Tomb 25 من المقابر ذات الدعامة Pillar type tomb المعروفة في مدينة الموتى وأمثلتها:

T1K, T1G, T1B (١). وتحتوي هذه المقبـــرة علـــي فتحتـــين أساسيتين واثنتان ثانويتان ثم إضافتهما لاحقـــا فـــي الجانـــب الجنـــوبي والشمالي. أما الفتحة الثانوية التي أضيفت في الجنوب لا يوجد بهـــا إلا ثلاث أجزاء عظام الفخذ، التي تخص شخص بالغ.

أما الفتحة التي أضيفت في الجزء الشمالي فقد تم التعـــرف مـــن خلالها علي العديد من المدافن المتتالية، فعلي عمق ٣٠ سم تحـــت قمـــة حفرة مليئة بالرمال وجدت جمجمة في حالة سيئة لامرأة في العشرينات، وعلي عمق ٤٠ سم ووجد أربع جماجم واحدة تخص امرأة والثلاثة الباقية لرجال، أما آخر جمجمة تخص رجل ولقد عثر عليها موضـــوعة علـــي حجر مستو، كما لو كانت وسادة وقد لوحظت تلك الطريقة في وضع مـــا بين المتوفى في العديد من المقابر الأخرى.

بالإضافة إلى العثور علي قارورتين (زجاجتين) يرجعـــان إلـــى القرن الأول الميلادي وأمام المقبرة (25) Tomb وعلي مسافة ٠.٦٥ م

---

(١) Daszewski., Mmitteilungen des deutschen institus für Altertum (40), 1990, 24 – 27, fig. 7, p, III, , figs.4. (1991)

من واجهتها وعلي مستوى يقابل قاع المقبرة كان هناك ثلاثـة مـذابح[1] مصنوعة من الحجر تشهد علي القرابين التي تم تقديمها لوقت طويل.

ويعد شكل المذبح المواجه للفتحتين (الأساسيتين) مستطيل الشكل تقريباً، يبلغ ارتفاعه ٠.٤٣م ومصنوع من لوح مستو من الحجر الجيري (٠.٦٥ × ٠.٤٣م) موضوع علي قاعدة مربعة من الأحجار.

أما المذابح الواقعة أمام الفتحات الشـمالية والجنوبيـة فأصـغر ومصنوعة من الأحجار المكونة للشكل المربع إلى حـد مـا.[2] (شـكل رقم١٥٣).

كما عثر علي مستوى آخر من المذابح [3]، أما مذابح تقع ٥٠سم أعلى من واجهة المقبرة وابعد منها قليلاً.

ومن الواضح أنه قد تم إنشائها عندما غمرت المجموعة الأولـى بالرمال ولابد أن المقبرة قد استخدمت لفترة طويلة من الزمن تقريباً (من الجزء الأخير من القرن الأول حتى القرن الثالث الميلادي).

(١) Daszewski, W.A., Polish Archaeology in the Mediterranean IX, reports 1999, (2000), p. 45.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.p. 45.

مقبرة Tomb 26 :

عبارة عن بنية مستطيلة تتجه من الشمال – شرق إلى الجنوب – الغربي ويتم رؤية البنية بشكل أفضل علي عمق[1] (٢ – ٣) متر تحت سطح الأرض، وتقع علي بعد ٢٣م جنوب المقبرة (19) Tomb علي عمق ٠.٤٠ – ٠.٥٠م تحت مستوى سطح الأرض نجد الساحة المكشوفة لقبو ضخم وهو عبارة عن مساحة مقطوعة في الصخور.

أما الحائط الشمالي فيبلغ طوله ٦.١٥م – كما كشف عن أجزاء من الحائط الغربي (٢م)، والشرقي (٠.٥٠م)، أما الفتحة الـ Loculi والتي يبلغ طولها ٣.٥م وعرضها ١.٠٦م والمحفورة في الجزء المتوسط العلوي للحائط الشمالي فهي علي شكل درجتين بعمق ٠.٤٠م و٠.٨٠م علي التوالي من قمة الصخرة السفلى، ومن الواضح أن الهدف منها صنع ممر. أما الحشو داخل وفوق البنية فيتكون من رمال نقية فيما عدا الطبقة العلوية السميكة (٣٠سم) فتتكون من تربة ممزوجة بحصى من الحجر الجيري.

:Tomb 28

تقع هذه المقبرة علي بعد ١٩.٤٠م جنوب غرب Tomb Hypogeum 7 وعلي بعد ٢٢.٢٥م غرب المقبرة T27.[2]

---

(١) Ibid, p. 51.

(٢) Daszewski, W. A., Marina El Alamein (1999), in Polish Archaeology in the Mediterranean, (2000). P. 56.

هي مقبرة ضخمة يبلغ طولها ٢٥م، وتتضمن حجرة الدفن، وتنتمي الحجرة لنوع المقابر الذي يوجد به درج وساحة مفتوحة وغرفة أو عدة غرف للدفن، ولكن بدون الضريح الذي يعلو سطح الأرض، إذا حل محله درج يبلغ عرضه واحد متر، داخل الحوائط التي تبلغ سمك كل منها ٠.٣٣ – ٠.٣٥م، وينتهي عند مستوى الأرض، مدخل مستطيل الشكل يبلغ طوله ٣م، بما فيها الحوائط وعرضها يرتبط بعرض الدرج، وقد تم العثور علي نمط مشابهاً في المقابر Tomb (18) و Tomb (16 H) هذا ولم يتم الحفاظ إلا علي القوالب السفلية فقط، وقد تم بناء الدرج علي شكل أقواس متداخلة، وهناك جزء من قوس مازال في حالة جيدة في القسم السفلي من الدرج. مباشرة تحت مستوى الأرض الحالية. [١] أما الحوائط التي تم إنشائها علي الصخرة السفلية bed rock لحماية كل الجوانب. فوجد أنها تحطمت بشكل سيّء وخاصة في الجانب الغربي والشمالي. مما يؤكد إلى تفكك البنية بمجرد أن امتلأت الساحة بالرمال التي تعصفها الرياح.

مدخل الغرفة الرئيسية يقع في جنوب الساحة تحت قمة الطبقة السفلية بـ ٠.٥٠م، وقد تم سلبها في العصور القديمة وتم فتح كل الـ Loculi ومن الجدير بالذكر أنه كان هناك تعدد لأنواع المدافن علي الأرجح حسب غني أو فقر العائلة، هذا بخلاف طقوس وشعائر الدفن

---

(١) Ibid, p. 57.

المختلفة، فقد عثر علي مومياوات وجثث في نعوش خشبية[١] أو دفن بالخارج علي التوابيت، كما تم العثور علي أجزاء من ألواح خشبية داخل الفتحات وملقاة في كل مكان بالغرفة.

كما تم العثور علي العديد من شقافات أمفورات مختلفة الأشكال والتي ترجع للقرنين الثاني/ الثالث الميلاديين في الجزء العلوي من الرمال بداخل ساحة مفتوحة.

:Tomb 29

تقع المقبرة (29) Tomb بالقرب من المكان الذي كان مخصصاً للمتحف المعماري الجديد وهذه المقبرة موازية للمقبرة (19) Tomb وتبعد عنها حوالي ١٢م إلى الجنوب منها، وأدى الكشف عن هذه المقبرة إلى تغيير المكان المخصص للمتحف إلى موقع آخر بعيد يقع إلى الشمال من البحيرة الضحلة. **(شكل رقم ١٥٤)**

وبصفة عامة فإن المقبرة حالتها جيدة ماعدا المدخل والجدار الخاص الموجود فوق سطح الأرض والذي حَمِيَ الفناء نتيجة تراكم الرمال به. والمقبرة تنتمي لطراز المقابر البسيطة[٢] ذات القبو تحت

---

(١) Daszewski, W. A., Marina El Alamein, 2001 (Excavation Report in Polish Archaeology in the Mediterranean, (2002), pp. Warsaw, 49 ff.

(٢) Ibid, p. 51.

الأرض وتتكون المقبرة من مدخل صغير طوله ٢.٤٠م وعرضه ٢.٢٠م.

أما درجات السلم فمن المحتمل أنه كان مسقوفاً يبلغ طوله (١١.٩٠م) عرض يتراوح ما بين (١.٧٩ : ١.٥٥ – ١.٧٥م).

أما الفناء المفتوح فأبعاده (٣.٩٠ × ٣.٧٠م) (١) وارتفاعه ٤.٨٠م ولم يتبق منه إلا المدماك الأسفل لكتل الجدار الخلفي.

المدخل الفاصل بين السلم والفناء يبلغ عرضه ٠.٩٣ وارتفاعه ١.٩٣م يتوسط الفناء المفتوح مذبح محفور في الصخر مربع الشكل تقريباً، أبعاده (٠.٦٠ × ٠.٦٥ وارتفاعه حوالي ٠.٨٠ – ٠.٨٥م).

أما المدخل الأصلي (ارتفاعه ٢.٣٧ وعرضه ١.٣٣م) والذي يؤدي إلى الغرفة الجنائزية فتبلغ مساحتها (٥.٥٠ × ٥.١٠م) و(٢.٦٠ × ٢.٩٥م ارتفاع) وعثر بها علي سبع فتحات للدفن Loculi يوجد أمامها ثلاث موائد للقرابين: **(شكل رقم١٥٥، ١٥٦)**.

الأولي: مستديرة ترتكز فوق أرجل مربعة وتوجد بالركن الجنوبي الشرقي بجانب الجدار الشرقي.

الثانية: ذات شكل مستطيل ترتكز علي دعامتين محفورتين ترتكزين علي قاعدة مستطيلة منخفضة تستند علي منتصف الجدار الجنوبي.

---

(١) Ibid, p. 52.

الثالثة: مستطيلة الشكل ذات دعامات محفورة وعثر علي قاعدتها بالركن الجنوبي الغربي للغرفة.كما عثر علي بعض الألواح التي كانت تسد تجاويف الدفن Loculi وان كانت مكسورة أحد هذه الألواح تحمل نقشاً علي شكل طائر ربما كان لصقر حورس مصوراً بطريقة الحامية.

كما عثر علي تابوت كبير من التراكوتا اسطواني الشكل يبلغ طوله (١.٨٣م ويبلغ أقصر قطر له ٠.٤٥) وكان ملقى على الأرض بطول الجدار الغربي. كما عثر علي شكل مراكب في الحائط الشرقي لفتحات الدفن مشكل بطريقة بسيطة.[١]

وهناك غطاء للتابوت مستطيل الشكل، تم فصله عن جسم التابوت قبل حرقه، أما القطع الأثرية الصغيرة التي عثر عليها فتنحصر في مسارج من التراكوتا ترجع إلى أواخر العصر الهللينستي وأوائل العصر الروماني وربما يرجع بعضها إلى القرن الأول بعد الميلاد. كما عثر علي أمفور ترجع إلى القرن الأول الميلادي.

Tomb 30:[٢]

تعد المقبرة Tomb 30 من المقابر الصندوقية وهي تتكون من خمس فتحات ويرجع تاريخها إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، وتقع

(١) Cosson, L., Ships and Seamanship in the Ancient world, (1971), Re XIII, 1,143 ff

(٢) Dasewski, W.A., Marina El Alamein, 2003 in Polish Archaeology in the Mediterranean, (2004), Warsaw, pp. 1 – 4.

في الجزء الشمالي الغربي من مدينة الموتى، ويمكن تحديد المقبرة علي بعد ٣.٠٢م شمال المقبرة Tomb (27) و ٢٢.٨٠م إلى الجنوب الغربي من المقبرة Tomb (7) . أما الهيكل الأساسي والذي يواجه الشرق فكان مستطيل الشكل ويتكون من ثلاث فتحات متجهة من الشرق للغرب[١]، كما تم إضافة فتحتين آخرين تتجهان من الشرق للغرب في الشمال للهيكل، وقد تم بناء مقبرة أخرى تتجه من الشمال للجنوب في الجزء الخلفي للهيكل الرئيسي والتي يواجه مدخلها الشمال (**شكل رقم١٨١**).

يبلغ طول المقبرة الرئيسية ٢.٩٥ – ٣.٠٣م (الشرق – الغرب) مع واجهة يصل طولها ٢.٩٨م من (الشمال – الجنوب).

وترتفع حوائط المقبرة إلى ارتفاع ٠.٧٠م، كما يبلغ متوسط سمك الألواح التي تغطي الفتحات ٠.٢٥م وعلي أعلى ارتفاع موجود حالياً في النهاية الغربية للمقبرة يبلغ إجمالي ارتفاع المقبرة ١.٠٤م.

أما المساحة الموجودة داخل الهيكل فمقسمة بجدارين من الحجرة ويبلغ عرض الجدار الجنوبي ٠.٢٧م والجدار الشمالي ٠.٣٠م ومن ثم فان الفتحات التي شكلت عرضها كالتالي:

الجنوبية (٠.٧٠م) والمركزية (٠.٥٤ – ٠.٥٧م) والشمالية (٠.٦٢م) وقد بلغ ارتفاع كل الفتحات ٠.٧٠م من الداخل، أما المدخل الفتحة المركزية فقد انخفض فعليا ليصل ٠.٤٠م نتيجة لوضع قالب في المدخل علي

(١) Ibid, p.2.

مستوى الأرض، أما الفتحتان الجنوبية والشمالية للجزء الرئيسي فوجدت ألواح الإغلاق الخاصة بهما في مكانهما.

كما عثر علي لوح آخر ليس في مكانه من المحتمل أن يكون لوح إغلاق الفتحة المركزية ويبلغ طوله ٠.٩٢م وعرضه ٠.٥٦م.

بالامتداد الشمالي الذي يحتوي علي فتحتين وصل إجمالي طول واجهة المقبرة إلى ٤.٦٦م وبلغ طول الفتحتين (٢.٨٠م) من الشمال للجنوب أما الألواح التي تغطيها فبلغ متوسط سمكها ٠.١٣ – ٠.١٤سم، وقد بلغ عرض الفتحة الجنوبية ٠.٧٠م والشمالية ٠.٦٩م أما ارتفاعها تبلغ ٠.٧٠م وقد تم بناء حوائط هذا الجزء الإضافي extension من ألواح عرضها ٠.١٨ – ٠.٢٢م.

أما الجزء الإضافي الغربي الذي أضيف إلي الجزء الرئيسي للمقبرة واستخدم الرف المتروك في خلفية حائط المقبرة، فقد كان طوله هو نفس عرض المقبرة الرئيسية، أي ٣.٠٠م، أما عرضه فقد تراوح بين ١.٠٣م، وفي النهاية الشمالية و٠.٩٥م في النهاية الجنوبية وبلغ ارتفاع الفتحة ٠.٦٦م (•)

(•) يعود الاختلاف في العرض إلى أن الحائط الغربي كان مزدوجا وقد تم ملئ الفراغ بين صفوف الحجارة بحجارة صغيرة ودبش، أما الواجهة الخارجية تكون من صف متساو من الألواح. ويبلغ عرض المدخل ٠.٥٥ – ٠.٥٦ متراً في قمته أما لوح الإغلاق فكان يناسب المدخل.

كان لهذه الفتحة قالب من الحجر يبلغ ارتفاعه ٤٠سم، يميل عليها، وهذا والمساحة يبين هذا القالب والحائط الخلفي للجزء الإضافي الشمالي مملوء بأحجار لتكون سطحاً مستوياً مثل المنصة أمام مدخل فتحة الدفن، وقد تم تسوية قمة هذه المقبرة بطبيعة مختلطة بشرائح من الحجر الجيري والرمال بحيث تكون مختفية عن الأنظار ألواح التغطية وجسم الحائط الخارجي.

مع مرور الوقت تم إضافة دكة من الأحجار غير مشذبة والألواح المحطمة بطول الجدران الغربية والجنوبية للامتداد بارتفاع حوالي ٩سم عن مستوى الأرض الأصلي في هذا الجزء ويبلغ متوسط عرضها ٠.٣٥م ويتراوح الارتفاع ٠.٢٧م و٣٠م عن القاع.

وكان واضحا في كل أنحاء المقبرة العثور علي مذابح من الحجر الجيري مع آثار لأواني خزفية مكسورة ومحروقة بالإضافة إلى شظايا مصابيح زجاجية وقد تم اكتشاف مسرجتين من العصور المبكرة، وقارورة زجاجية كما احتوى الرديم علي بعض شذرات الأواني مستوردة أصلها من صقلية أو كريت.

التمثال الجنائزي من المقبرة ٣٠ (شكل رقم ١٥٧)

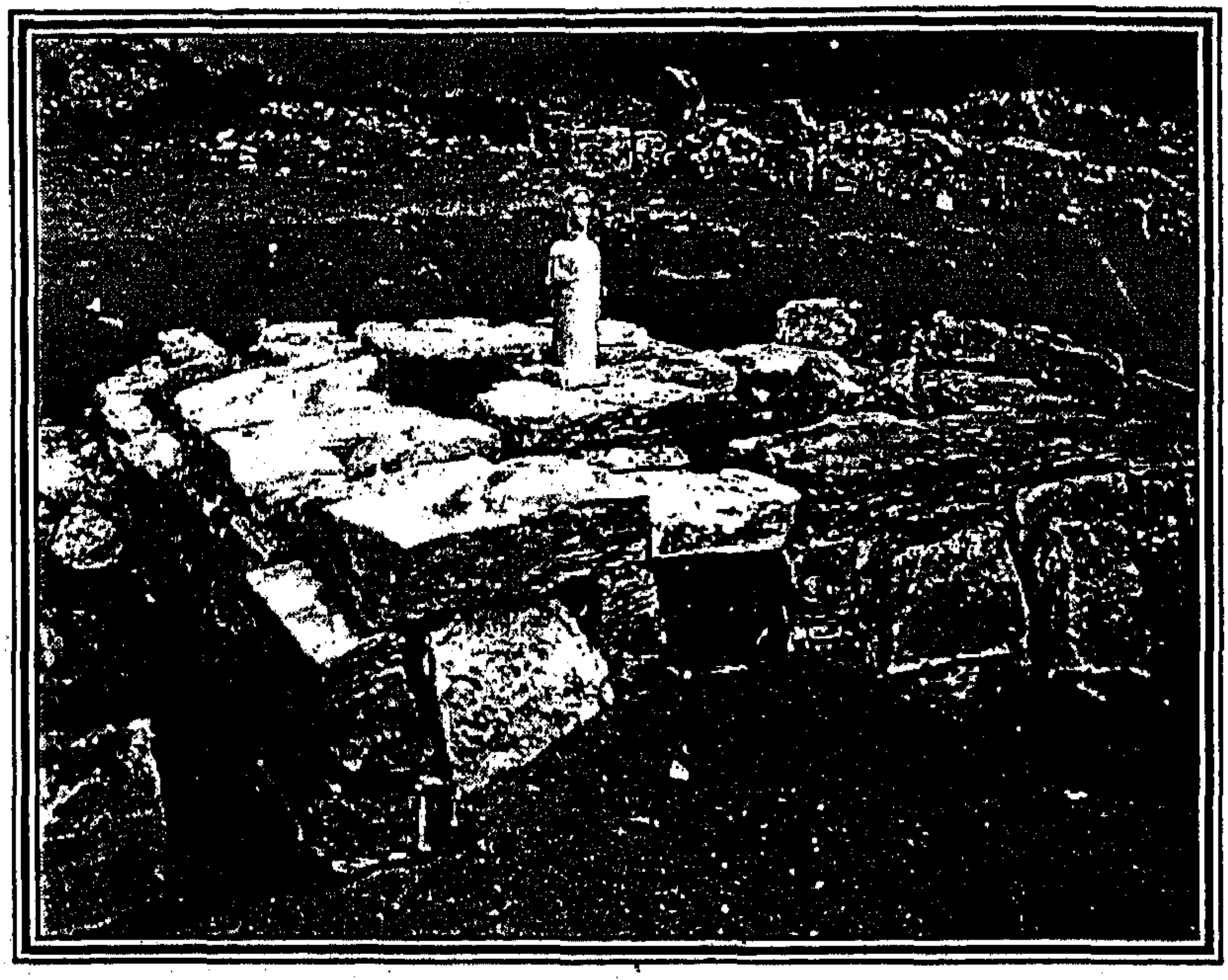

يعتبر هذا التمثال هو الأصل في اكتشاف(30) Tomb [١] ، حيث تم العثور علي تمثال من الحجر الجيري لامرأة بالصدفة عندما تمت ملاحظة وجود رأس بارزة من خندق تم الكشف عنه نتيجة لمياه الأمطار وبدت الرأس في محتوى كومة من قوالب[٢] والتي يبدو أنها كانت تغطي

(١) Daszewski, W. A., Marina El Alamein, in Polish Archaeology in the Mediterranean, (2004), *op. cit.*, pp. 5 – 6.

(٢) Ibid, p.5.

الحائط الجنوبي للمقبرة. وقد انفصل الرأس عن الجسد وعثر علي الجسد إلى الشمال من الرأس.

والتمثال منحوت من قطعة واحدة من الحجر الجيري يبلغ طولـه ٠.٧٨م علي قاعدته والتي يبلغ ارتفاعها ٠.٠٦م مستطيلة الشكل إلى حد ما، السيدة منحوتة بشكل أمامي واقفة وذراعيها علي الجـانبين، مـدثرة بعباءة[١] تظهر جزء من رداء إغريقي بسيط من تحتها، ويظهر الكتـف الأيمن وجزء من الثدي الأيسر مع بعض آثار للصبغة في أمـاكن قليلـة باللون الأزرق.

تظهر اليد اليمنى بالكاد فوق ثنيات العباءة، أما اليد اليسرى تنثني عند الكوع لتدعم نهاية الرداء الذي يغطي الكتف الأيسر وكـلا اليـدان منحوتتان ببروز يوضح الأظافر.

وتوحي اليد اليسري أنها تقبض علي شيء[٢] بإحكـام، والفتحـة المربعة في أعلاها إلا انه كان هناك شيء تمسك به تلك اليد وقد كانـت الثنايا العمودية المتجه تدريجيا نحو الخارج في الجزء الأمامي من الجسم تمت عن قصد لتوحي هيئة الأنثى أما ظهر الجسم فأملس مع اثر طفيف للعباءة.

(١) Ibid, p.6.

(٢) Ibid, p.6.

ويعكس شكل الجسم الذي يشبه القالب[1] قصير وتتسم العنق بأنها طويلة وضخمة، كما أن الرأس كبيرة غير متناسب مع الجسم، الوجه عريض عبر عظام الوجنتين التي تضيق لتصل إلى ذقن طويلة علي شكل مثلث، والفم الصغير زوايا الشفاه الصغيرة نسبياً في شبه ابتسامة والأنف قصيرة ومستقيمة.

أما العيون فنرى الجفون واضحة واللذان ينضمان عند كلا زوايا مقلة العين ويميل الحاجبان إلى حد ما عند نهايتهما كما أن الحاجب الأيمن أعلى من الأيسر بشكل واضح، الجبهة ملساء ومثلثة ومرتفعة للغاية. تسريحة الشعر بسيطة وملساء مع انقسام قصير فوق الجبهة والشعر يبدو كثيفا للغاية ومربوط كله برباط للشعر[2] كما أن هناك خصل لولبية غير متساوية الطول تتسدل خلف الأذن ويسر أن التمثال ورشة عمل نحت من الساحل السفلي الغربي – لمصر (ولاية ليبيا).

(١) Ibid.

(٢) عن طرز التسريحات انظر: سحر عبد الرحمن، تصفيفات الشعر النسائية في مصر من القرن الرابع ق.م وحتى القرن السابع الميلادي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآثار – جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ١٤- ٤٠.

دراسة تحليلية لمقابر مارينا

تحليل المقابر في مارينا

بعد أن أشرنا بالأمثلة السابقة إلى نماذج المقابر الموجودة في موقع الدراسة فإننا يمكن أن نخلص إلى بعض الحقائق الآتية:

قد وجدت الاكتشافات الجديدة على طول الساحل في غرب الإسكندرية، مثل موقع الدراسة حيث تتركز المدافن في الضواحي، خارج المنطقة المأهولة وتم الكشف عن الكثير من المقابر مختلفة الأنواع فهي تمثل أما فتحات مستطيلة منحوتة في الصخور، أو ذات شكل الأبنية المربعة.

فوق الأرض بعض المقابر على شكل هرم مدرج- وهي جميعها مشار إليها ببعض الأمثلة والتي أدت إلى النتائج الآتية:

١- تمثل كل المقابر الواقعة تحت الأرض في مارينا أنواعا متشابهة وطبقاً للأدلة الأثرية التي تجمعت من خلال الاكتشافات والتي تتكون من أمفورة ومسارج وأواني زجاجية، وبفضل التأريخ الزمني الموائم بالنسبة للمقابر الأخرى يتضح أن المقابر تمتد من أواخر الفترة الهللينستية (منتصف القرن الأول ق.م إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي) مما يعني أن هذه المقابر الضخمة أنشئت لثلاث أو أربع أجيال فقط. ووجد مشابهات لهذه المقابر في أماكن أخرى(١).

---

(١) المقابر الهرمية راجع:

Breccia, E., Necropoli di sciatbi, *op. cit*, pl XVI, 15; Adriani, A., Repeotorio no. 2, Ad., 69; id; Annvaire 1935- 1939, pl.

المقابر ذات الدعامة Id: Annuaire 1932- 33, pl x.2

المقابر المنشورة Fedak, J., *op. cit.*, (n.1) 252 and 254.

ويتزامن تكرار المقابر الضخمة في مارينا مع الرخـــاء العظـــيم للمنطقة والتي تطورت كمركز تجاري وإنتاجي يقع على الطرق البحرية والبرية بين الإسكندرية و Cyrene

٢- أما بالنسبة للزخرفة يتضح أن المقابر التي تقع أسفل الأرض في مارينا مرتبطة بشكل وثيق بالمدافن الهللينستية في الإسكندرية، إلا أنــه يبدو أنها تمثل نسخة أبسط وأكثر اعتدالاً من مقابر الإســكندرية والتــي يطلق عليها Peristyle, Oikos ففي مارينا تم تهيئة المقابر بشكل يتلاءم مع احتياجات وطموحات سكان المدينة الصغيرة. فهنــاك العديــد مــن الزخرفة المعماري(١) لمقابر الإسكندرية تتضمن الرسومات والتماثيــل. وبعض وحدات الأثاث الجنائزي وخاصة الــ Kline التي ليست متواجدة في مارينا. ومن ناحية أخرى نجد مدافن عديدة هناك احتفظت بالمبــاني التي تعلو سطح الأرض على الرغم من اختفائها في مقابر الإسكندرية.

---

(١) بعض محتويات في مقابر مارينا عثر عليها مختلطة مع عناصر أخرى
Oaszewski, W.A., Mitteilungen des Deutschen inst; tus für 46, 1990.

Oikos هناك عدد من المقابر ذات النمط oikos (محوري) معروفة في العاصمة مثل (سيدي جابر، المفروزة ومقبرة ٢ في مصطفى كامل Adriani, A., Reportorio (n.2) no. 93, pls 68: 69: 70.

Prestgle (مركزي) المقابر الأكثر شهرة هي مقبرة ١، ٣ في مصطفى كامل. وحدائق الأنطونيادس

For Antoniadis Gardens, V. Adriani, A., Reportorio (no.2) 143.

٣- تعد تقريباً كل المقابر الضخمة في الإسكندرية (مصطفى باشا والمفروزة) الشاطبي سيدي جابر، الأنفوشي) مشتركة في السمات مع مقابر مارينا، فالاكتشافات هناك تعرض أن الكثير وليس كل المقابر الضخمة كانت مباني معقدة تتضمن أجزاء أعلى وأخرى أسفل الأرض.

ويوضح تخطيط المقابر- التي سبق الإشارة إليها- قاعدة أساسية شائعة وهي التقسيم الثلاثي **(وفي بعض الأحيان أكثر من ثلاثي).**

أ- الجزء الذي يعلو الأرض(١) – غرفة Banquet.

ب- الجزء الأوسط الساحة المفتوحة التي تحتوي على مذبح. وفي الإسكندرية كانت هناك مجموعة نباتات أو تحديدات مياه.

ج- جزء الدفن – حجرات العبادة بها موائد تقديم القرابين وفتحات الدفن.

٤- كل مقابر الإسكندرية وأيضاً مارينا و Plinthine يمكن دراستها من حيث اختلافات التخطيط.

---

(١) Adriani, A., Reportorio, (no.2) and 153, no. 100; 162 n. 11p; also: Botti, G, in Bulletin dela societé d'Archaeologie

من الناحية التخطيطية:

تبدو هذه المقابر وكأنها مجموعات في وحدات البنـــاء المتعـــددة مقتبسة من المعمار الدنيوي والديني[١] وإذا اتبعنا نظرية أن الشكل يتبـــع الوظيفة فإن تفسير وحدات البناء منفصلة ومكوناتها يعطي تلميحـــاً عـــن وظيفتها ومن ثم فإن تعقيد تلك الأبنية كما هو الحال، يمكـــن أن يكـــون تعقيداً وظائفياً. فمن الواضح أن المقـــابر الســـكندرية[٢] تتضـــمن تلـــك الوظائف كما هو الحال في موضع دراسة الأغراض المختلفة هي:

أ- منزل راحة خاص للمتوفين وحفظاً لأجسادهم مع الوظائف الخاصة.

ب- الوظائف المتعلقة بالاحتفالات التي تحي ذكرى المتـــوفى وتحتـــوي على مظاهر دينية (القرابين للآلهة والتي تتم مراسمها في الســـاحة المفتوحة[٣] بالقرب من الحديقة). ومقارنة السمات المميـــزة وتعـــدد الوظائف في المقابر اليونانية والمقدونية التقليدية، ومن ناحية أخرى المقابر الأثرية الواقعة تحت الأرض في مصر وخاصة في منطقـــة Assasif[٤] في طيبة على أية حال فإن ما يجب التأكيد عليه هو أنه

(١) Daszewski, W.A., The origins of Hellenctic hypogea, *op*, *cit*, p. 57.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid., p. 57.

(٤) تمت المقارنة بمنطقة Assasif نظراً لأنها معروفة للمزيد راجع:
Wilkinson, 1.G., Topography of The bas and General view, London,1935.

تقريباً كل عناصر مقابر الإسكندرية التي تبدو غريبة عن الملامح اليونانية تفهم بشكل أكبر عند مقارنتها بالأرث المصري.

٥- وأخيراً فإن الهياكل غير المعتادة للمقابر الهللينستية في الإسكندرية (Plinthine, Marina) تعكس وظائف معقدة، فقد كانت مكاناً للراحة للمتوفى ومعابد جنائزية أيضاً.

وتشير موائد القرابين والمصاطب في غرف العبادة مباشرة أو نحت فتحات الدفن إلى أن غرف العبادة كانت تستخدم لنمط آخر في القرابين من التي كانت تمارس خلال الاحتفالات في الساحة المفتوحة وفي الاحتفالات التي كانت تقام في الجزء الذي يعلو الأرض ولا يبدو أن وجود الحدائق الصغيرة وتمديدات المياه في الساحة كما يرى البعض مرتبطة بالبستنة[١] (أحواض مخصصة لزراعة بعض أنواع من النباتات أو الزهور لإعطاء شكل جميل وإضفاء نوع من الجمال والبهجة وقد فسر Daszewski هذه الظاهرة على إنها تعكس وظائف مركبة للمقبرة من حيث كونها بيت راحة للمتوفي ومعابد جنائزية، هذه الأحواض وجدت في الأبنية المكشوفة مما يدل على أن هذه الحجرة الجنائزية الرئيسية الخاصة بالمقبرة يبدو أنها تشير على نفس فكرة ارتباطها بالمتوفي) [٢] بل يذكروننا بالتجهيزات التي كانت موجودة في الساحة المفتوحة لمقابر

---

(١) Fedak, J., *op. cit*, no. 1 p. 91.

(٢) Daszewski, W. A., The Origins of Hellenistic Hypogea in Alexandria, *A.S.K.* No 65. P. 58

الفترة المتأخرة[1] حيث كانت الأوعية الصغيرة أو التي بها نباتات كانت تعد كبديل للبستان المقدس لأوزوريس Heilige Haine.

إلا أنه حقيقة نحن لا نعلم إذ كانت الاحتفالات التي كانت تقام في الساحة المفتوحة في المقابر الهللينستية في الإسكندرية تشبه الاحتفالات التي كانت تقام في مارينا ومرتبطة بشكل مباشر بأوزوريس أو ربما بالنسخة المعدلة منه Serapis[2]

وهي افتراضية مقربة وناجحة ومرجحة. وربما تشير وجود النباتات والمياه في مقابر الإسكندرية إلى إعادة فكرة الولادة الطبيعية وهي نفس الفكرة للمتوفي المدفون هناك[3].

---

(١) Eigner, D., Die Monumentalen Grabbauten der Sputzeit, n.39, pp.116-118.P, 169.

(٢) Fraser, p. M., Ptolemaic Alexandria n. 40 255 The primary attributes of serapis derive from the role of Osiris as lord of the kingdom of death.

(٣) بالنسبة للنباتات يمكن الرجوع إلى:

Adriani, A., Reportorio (no2) 188, no. 135.

Also Brown, R.B., Ptolemaic Paintings and Mosaics and the Alexandrian Style, Cam bridge, 1857, p. XXX.

المباني العامة

١- الحمام Thalos: (شكل رقم١٨٢)

تم التعرف علي بعض المباني العامة بشكل عام منفصل عن المنازل وتتضمن حمام Thalos(١) به أحواض فردية ويبدأ هذا المبني من جهة الجنوب، في الركن الجنوبي الشرقي حجرة متوسطة الحجم غير منتظمة الجدار من الناحية الشمالية وتحوي بالداخل حجرة صغيرة أبعادها (٢.٥ × ٢.٧٥م) والي الغرب منها توجد حجرة صغيرة مقسمة إلى جزئين أبعادها من الخارج هي ٣.٠٠ × ١.٧٥م والأبعاد من الداخل: الكبرى [١.٥٠ × ١.٨٠مترا] والصغرى [١.٥٠ × ٠.٩٠م] والأرضية مبلطة بحجر الجير الأبيض.(٢) والي القرب منها حجرة اكبر ومبلطة بقطع الطوب الجيري المنتظم الشكل، وتبلغ أبعاد هذه الحجرة (٣.٧٥ × ٣.٧٥م) وسمك الجدران ٣٠سم وارتفاع الجدران ٥٠سم، وتقع إلى الشمال الشرقي لهذه الحجرة الكبيرة حجرة متوسطة الحجم تعادل نصف الحجرة الكبيرة وأبعادها من الداخل (٤.٥٠ × ٣.٧٥م).

وفي الركن الجنوبي الشرقي مدخل صغير يؤدي إلى حجرة صغيرة ملحقة أبعادها من الداخل ١م مربعا، وتقع إلى الشرق منها حجرة

(١) Rodziewiez, M., Les Habitations Romains Tardives d' Alexandria ála Lumiére des Fouilles Polonaise, pp. 103.

(٢) Sadek, M., The Baths at the Ancient herbour of Marea, Sesto Congresso internazionale di Egitlologia, vol. I, Truin (1992), pp. 542 – 553.

متوسطة في الحجم تقاربها في المساحة وأبعادها من الداخل ٥ × ٤م ومن الملاحظ أن جزء من أرضيتا الحجرة منزوعة وكل تلك الحجرات تعتبر من جهة الجنوب والشمال على خط مستقيم واحد ولها نفس سمك الجدران.

الحمام الروماني: (شكل رقم١٨٣)

هذا الحمام متطور في بنائه وأسلوب تكوينه المعماري حيث توجد بعض الاختلافات مع بعض الحمامات التي تقع في منطقة آثار مطروح، بالنسبة للحجرة التي بها المقاعد (ومكانها الآن واضح علي الأرضية ولكن المقاعد غير موجودة) وهي الحجرة الرئيسية فهي التي تأخذ محور الاتجاهات الأربعة الجغرافية – وهي تحوي علي ثلاثة مداخل الأول في الجنوب وهو يؤدي إلى حجرات أخرى ملحقة بهذا الحمام – ومدخل من الغرب ومدخل من جهة الشمال ويقع إلى الغرب منه حجرة.

نجد أن الحجرة الرئيسية وهي حجرة الجلوس في بخار الماء وهي علي شكل دائرة منتظمة الشكل، وحوائط الدائرة تحاط من خارجها بحوائط حجرة مربعة الشكل تقريباً من الحجر الجيري الأبيض وعدد بقايا المقاعد ستة عشر مقعداً وهو علي شكل شبه بيضاوي ومحيطها الخارجي موازي لمحيط الدائرة.

يوجد في الدائرة الداخلية لهذه المقاعد وبالأرضية يوجد أثر قنوات أرضية في اغلب الظن أنها كانت مغطاة وهي من المؤكد التي كان يمر بها الماء الساخن الذي يحمل بخار الماء الداخل لهذه الحجرة.

وليست علي نظام الحمامات التي تحوي حوض ماء ساخن يخرج منها البخار وربما كانت توجد بعض الفتحات بجدران هذه الحجرة يخرج منها بخار الماء ليغطي مساحة هذه الحجرة والجالسين علي المقاعد لتفتيح مسام الجسم وخروج العرق وهي من مراحل النظافة في الحمامات. يبلغ قطر الحجرة الدائرية والتي تحوي المقاعد حوالي خمسة أمتار تقريبا ويبلغ قطر الدائرة الداخلية تقريباً ثلاثة أمتار، وسمك الجدران المحيطة الدائرية خمسة وعشرون سم. ويبلغ طول البعد للجدران المحيطة للحجرة الدائرية ستة أمتار تقريباً.. ويبلغ سمك هذه الجدران ٥٠سم المدخل الشمالي يبلغ اتساعه متراً واحداً.. والمدخل الجنوبي يبلغ اتساعه ٥٠سم والمدخل الغربي يبلغ اتساعه الأكبر مترا واحدا وهو من الخارج أما من الداخل فيبلغ ٧٥سم.

ويبلغ طول المقعد من الأمام للجالسون ٥٠سم ومن الخلف ٧٥سم أما بالنسبة للحجرة التي تقع إلى الشمال والتي يمكن الدخول إليها من المدخل الشمالي.

٢- الكنيسة Basilica

وهي عبارة عن بازيليكا ثلاثية الأجنحة بها طريق مؤدي إلى صحن الكنيسة في الغرب ونوع الـ Basilica قديم إلى حد ما وهو يماثل البازيليكا القديمة في أبو مينا[١] والتي تعود إلى القرن الخامس

---

(١) Grossman, P. Abu Mina. Grabungen von (1961) Bis 1969, Annales du service des Antiquites de l'Egypte 61, 1973, pp. 40 ff.

الميلادي، وهذا وقد عثر علي منزل ملحق بالكنيسة ربما كان سكن القائمين علي خدمة الكنيسة.

الكنيسة

عبارة عن مبنى محورها يمتد إلى الشمال(١) إلى الجنوب، الجزء الشمالي عبارة عن الـ naos وهو علي شكل نصف دائرة يتجه محيطها الخارجي باتجاه الشمال مباشرة وفي الداخل بالمنتصف تقريباً مبني صغير مصمت.

وهو ما يمكن أن نطلق عليه مذبح Alter. (٢) وعند نهاية الهيكل من جهة الجنوب يوجد أثر أساسي جدار يمتد من الشرق للغرب. سمك الجدار للمحراب (٣٠سم) وارتفاع الجدار الحالي (١.٧٥) مترا وهو مبلط بأرضية من الحجر الجيري الأبيض وقطر المحراب من الداخل (٤.٥٠ مترا). ومساحة قاعدة المذبح من أسفل (١.٢٥ × ١ متر) وارتفاعه يبلغ (متراً واحداً)، ثم يلي بعد ذلك وبعد أثر أساس جدار من جهة الجنوب أيضاً اثر لجدار أخر يوازي الأول وطوله خمسة ونصف متراً، وهو نفس اتساع بقايا المبنى الملحق به من جهة الجنوب ويبدو أن المساحة ما بين الأساسين(٣) هو المكان الذي يستعد فيه الكاهن للدخول علي المحراب

(١) Krautheimer, R., Early Christian and byzantine Architecture, London, 1995.

(٢) Ward – Perkins, J.B., Studies in Roman and Christian Architecture London, 1994, pp. 447 – 468.

(٣) Ibid., pp. 450 ff.

(قدس الأقداس)[1]. وعرض هذا الجزء ٢.٢م وهو أيضا مبلط من الحجر الجيري الأبيض. ثم يلي ذلك من جهة الجنوب بقايا المبني وعلي نفس محوره بهذا الجزء يبدو أن سقفه كان محل الأعمدة التي تم الكشف على بقاياها، وهي عبارة عن عمودين دائرين علي قاعدة مربعة في صف واحد ثم يلتصق به من ناحية الجنوب بقايا عمود مضلع أيضا في صف واحد ثم يليها بمسافة أساس عمودان قاعدتهما مضلعة أيضا في صف واحد وبقايا المبنى من الجهة الشرقية والجنوبية لم يتم الكشف عنها. ولم يتم العثور علي أي آثار منقولة. طول هذا الجزء الظاهر هو ستة أمتار مساحة قاعدة العمود الاسطواني وهي مربعة تقريبا ٥٠سم وهو أيضا نفس طول قطر العمود المقام عليه.

أما بالنسبة للعمود المضلع الشرقي فهو يبلغ ٧٥سم في جميع أضلاعه والعمود المضلع الغربي أبعادهما هي ٥٠سم في جميع أضلاعه.

المنزل الملحق بالكنيسة:

والذي علي ما يبدو أنه مكان إقامة القائمين علي الكنيسة، ويمكن الوصول إليه عن طريق سلم موجود داخل المبني من جهة الغرب. [2] وهو يشرف علي الكنيسة يؤدي هذا الدرج إلى صالة متسعة كبيرة يبلغ أقصى عرض لها ٨ أمتار ونصف وأقصى طول لها ١٢ متر، وبهذه

---

(١) Ibid., p 451.

(٢) Rodzieweiz, W., Remarks to the Peristyle House in Alexandria and Mareotes 12 congress international d'archeoelogie classique (1983), p. 85.

الصالة تحوي عدة أشياء مبنية داخلها. ففي أقصى الشمال الشرقي والي اليمين النازل من السلم نجد فرن مكون من جزئين وهو مبني من الطوب الأحمر وهو مربع الشكل، يبلغ طول ضلعه متر ونصف وهو يحوي علي رماد فرن. وتبلغ مساحة الفتحات التي يخرج منها الدخان ٧٥سم × ٢٥سم وله من الجنوب فتحتان لوضع الحطب والوقود، وعلي بعد متران ونصف منه والي جهة الغرب منه يقع مبنى صغير يشبه الحوض ملاصق للجدار الشمالي للصالة وهو يرتفع عن مستوى سطح الأرضية بمقدار متر ونصف. وتقع علي الجنوب ثلاثة أعمدة علي صفّ واحد محورها من الشمال للجنوب، وهي مضلعة الشكل مكونة من أربعة أضلاع يبلغ طول الضلع نصف متر. وتتفاوت هذه الأعمدة في ارتفاعها وبالطبع كلها ساقطة والموجود بعض أجزاء منها.

ويقع إلى الغرب بئر حافته مُقوّىَ بعدة أحجار من الحجر الجيري مكونة من خمسة قطع غير منتظمة الشكل والأبعاد ويبدو أنه كان يستخدم للاستعمال المنزلي في تجميع مياه الإمطار خلال فترة الشتاء.

والي الشرق الجنوبي للصالة الكبيرة يوجد درجات سلم صغير من جزئين يفصل بينهما جدار ذو سمك قليل وهذا السلم يتجه من الشمال إلى الجنوب عدد درجات السلم أربعة درجات، ارتفاع الدرج يبلغ ٢٠سم وعرضه ٥٠سم ويؤدي هذا السلم لمدخل يؤدي بدوره إلي صالة متوسطة يبلغ طولها ٣ أمتار وعرضها متر واحد.

٣- المنازل في مارينا Marina's Houses

تشير الدلائل الأثرية أن المنازل تعود في مراحلها المبدئية إلى أواخر القرن الأول والقرن الثاني ثم تم إعادة بنائها عدة مرات بعد ذلك. ولقد استمر استخدامها بدون حدوث تغير في شكلها حتى القرن الرابع الميلادي(١) ولقد ارتبط تدميرها بكارثة من نوع ما ربما تكون هزة أرضية والدليل علي ذلك الجدران المتساقطة والمستويات للمنزلين H10, H9 تقع علي مستوى ينخفض عن مستوى المنازل التي ترجع إلي القرن الرابع ويبلغ انخفاض المستوى بمقدار ٠.٨٠م.

ولقد خططت المدينة علي النمط الهيبودامي(٢) الذي اتبع في معظم معظم المدن اليونانية وكذلك المستوطنات الموجودة في مصر وحوض البحر المتوسط.

وكانت معظم منازل المدينة في حالة سيئة باستثناء منزلين هما التاسع والعاشر حيث يقف جدرانهما بارتفاع مستوي من سطح الأرض إلا أن البعثة البولندية(٣) قامت بصيانة المنزل التاسع وإعادته في شكل

(١) Daszewski, W.A., Excavotions at marina el Alamein 1987 – 1988, p. 85.

(٢) عبارة عن شارعين رئيسيين متقاطعين بزاوية قائمة، ثم تخطيط شوارع أخرى أخرى فرعية تتوازى مع كل من الشارعين مما يجعل مساحة الأرض أشبه بقطعة الشطرنج.

(٣) Bentkpwski., W., The activity of polish restorers in marina El Alamein in 1988, in: Marina El Alamein Archaeological Background and conservations problems, Warsaw, 1991, pp. 19-27.

جيدة أمكننا من خلالها تصور الأسلوب وتخطيط المنازل في هذه المنطقة. (شكل رقم ١٥٨)

تخطيط المنزل التاسع House n:

يتوسط هذا المنزل الحي السكني للمدينة[١] والذي لم يتم كشف النقاب عن معظم منازله حيث نجد من الشرق الشارع العرضي للمدينة حيث يمتد شمال جنوب ويحده من الشرق ممر ضيق يفصل بينه وبين سائر المنازل المجاورة من الناحية الجنوبية شارع فرعي طولي من شوارع المدينة (شكل رقم ١٥٩، ١٦٠، ١٦١) والمنازل عبارة عن منشأة شبيهة في مسقطها بمستطيل أبعاده ٤٠ × ٢٤م والحوائط المتبقية يبلغ ارتفاعها ٢٠ – ٢٠٠ سم فوق سطح الأرض.

والأجزاء الصغيرة من الحوائط الملاصقة للمباني الأخرى أو الأسوار تم الكشف عنها في الشمال والشرق والجنوب ويجاور المنزل منزل[٢] أخر ملاصق له، ربما كان يستخدم في وقت ما كإسطبل للخيول. للخيول.

والمجمع السكني يتكون من ١٤ حجرة متجمعة حول الفناء يشغل وحدة متكاملة مداخلها علي الجانب الغربي. (شكل رقم ١٦٢)

درجات السلم الأربعة الحجرية تؤدي إلي الباب الذي كان بالتأكيد خشبياً والذي يؤدي بدوره (الباب) إلى دهليز (حجرة ١). (شكل رقم ١٦٣)

(١) Fidecka, U., Houses in marina Polish archaeology in The The Warsaw Mediterranean, (1987), pp.33 – 40.

(٢) Fidecka, *op. cit.*, pp. 33 – 34.
34.

هناك حجرة في الجانب السفلي كانت في البداية مخزناً (حجرة ٣) والباب الوحيد المفتوح بعضادات حجرية يصل بينها وبين الحجرة (١). وتم الكشف عن كثير من الأواني الفخارية في هذه الحجرة.

الحجرة التالية (٤) علي شكل ممر يؤدي إلى فناء وتشير[(١)] المساحة الكبيرة لهذه الحجرة والحجرات التي حولها أنها ربما استخدمت كدهليز تفتح عليه مجموعة الحجرات (١٠، ١٣).

وتعتبر الحجرة (٥) من أهم حجرات[(٢)] المنزل إذ أنها تعد أضخم أضخم حجرة زودت بعدد ستة أعمدة في صفين لم يتبق سوى أربعة فقط وربما أدت هذه الحجرة دور الأتريوم[(٣)] في المنزل الروماني. أحيط الفناء الفناء برواق من الجانبين والجانب الثالث يحيط به ممر.

يقع شمال الفناء ثلاث حجرات هم (٦، ٧، ٨) وربما الغرض منهم الوظائف المنزلية ولأنه تم العثور داخل الحجرة السادسة علي بقايا إناء خزفي.

جنوب حجرة الاتريوم صالة ضخمة مربعة الشكل يتم النفاذ إليها عبر الباب يفتح من الجدار الجنوبي للاتريوم. ومساحة الحجرة تشير إلى استخدامها كصالة استقبال. توجد الحجرة العاشرة في الجدار الغربي

---

(١) Ibid., p. 33.
33.

(٢) Ibid., p. 33.
33.

(٣) Bentkowsti., *op. cit.*, p. 29. Ff.

للحجرة السابعة وتمثل هذه الحجرة علي السابقة عليها نفس النسق المعماري لمنازل مدينة بريني (prostas, oikos)

الحجرة (١٢). جدرانها في حالة سيئة. **(شكل رقم ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦)**

الحجرة (١٤) تقع في أقصى شرق المنزل وهي مربعة الشكل ويدل أسلوب تبليطها الرائع أنها ربما لحجرة رئيسية في المنزل وربما أدت دور حجرة الطعام (Tablinum) في المنزل الروماني.[١]

منزل H 10: (شكل رقم ١٦٧)

وهو عبارة عن فيلا شيدت بكتل الحجر الجيري ويوجد مدخل هذا المنزل بالجانب الشرقي منه، ويؤدي إليه سلم من ثلاث درجات، وقد تعرض الباب للتعديل في القدم، ويؤدي الباب لردهة تؤدي لرواق Portico ذو أعمدة مقامة علي مساحات مختلفة ويحيط مدخل هذا الرواق عامودان ويوجد عمود ثالث أقيم علي مسافة تسمح بحمل عتب Architrave ويوجد رواق أخر للغرب من المنزل به عامودين وعمود مدمج بالجدران بالناحية الشمالية وكانت العناصر المعمارية مغطاة في القدم بالجص.

طرق المستخدمة في البناء:

بدراسة التقنيات القديمة المستخدمة في بناء المنزل يتضح أن البنائين القدامى استخدموا القوالب دون الربط بمونة إذ تم ملء قلب الحائط[١] بدبش.

(١) Bentkowski., *op. cit.*, pp. 29 ff.

ولقد تنوعت مواد البناء إذ استخدمت الأحجار إلي جانب الطوب المجفف ويعكس المنزل مدى التنوع في استخدام كتل الحجر الجيري حيث استخدمت الكتل المنتظمة وغير المنتظمة. (٢)

أسلوب البناء:

تنوع الأسلوب المعماري حيث استخدمت طرق البناء المعروفة:

١- **Headers and Strechers**

في معظم حجرات المنزل (٣) وخاصة الفناء.

٢- **Opus africanum**

جدران المنزل نفذت بهذا الأسلوب حيث أقيمت الدعامات الرأسية من الكتل الحجر الضخمة.(٤)

٣- **Opus quadratum** (٥)

استخدم هذا الأسلوب في بعض جدران المنزل مثل حجرة Tablinum

زخارف الجدران الحجرة ٣ للمنزل H 10

---

(١) Nedeksza, S., Restoration work, in Marina El Alamain (1997) Polish Archaeology in the Mediterranean IX, Warsaw, 1998, pp. 73 –76.

(٢) تقترب المنطقة من المحاجر التي تسهل عملية قطع وتجهيز الأحجار ونقلها للموقع.

(٣) Medeksza, S., *op., cit.*, p74.

(٤) Ibid.

(٥) Ibid., p.75.

كسيت جدران المنزل بطبقة من البلاستر وغطيت معظمها بمجموعة من الرسومات تصور الرسومات الباقية.(١) ثلاثة تماثيل لشخصيات حول رؤوسها هالة صاعدة عبر قوس لأعلى وكل الشخصيات تتجه عيونها ناحية اليمين، ويفترض أنها تنظر باتجاه شخصية مفقودة حالياً، هذه الشخصية لو تم إعادة بناءها سيبلغ ارتفاعها ١.٦٠ قد تكون لمالك المنزل أو شخصية أسطورية.

ويعلو(٢) هذه الشخصية تماثيل نصفية لعدد ست من الآلهة شمسية وقمرية ذكور وإناث وهم:

من اليسار الآلهة Sarapis, Harpocrates, Helios ويقابل Helios الناحية الأخرى Selene ويقابل sarapis علي الناحية الأخرى Isis. وشخص ثالث لم يتم التعرف عليه.

الرسم الحائطي(٣) الثاني يمثل إله روماني قد يكون Heron(٤)

يؤرخ هذا المنزل بالنصف الثاني من القرن الثاني الميلادي أو الثالث الميلادي.

الجزء العلوي من الشخصية في حالة أفضل.

---

(١) Medekzza, S., Conservation work, Marina el Alamein 1998, in Polish Archeology in The Mediterranean, IX, (1999), p.59.

(٢) Ibid, p. 60.

(٣) Ibid, p.61.

(٤) الرسوم تنتمي إلى المدرسة الكلاسيكية ونجد عدم وجود أي سمات مصرية وبالتالي يمكن إرجاع هذه الرسوم إلى النصف الثاني من القرن الثاني أو القرن الثالث الميلادي.

ويمكن رؤية حارس مع سيف أو رأس رمح خلف الكتف الأيمن، يعلو رأس الإله وعلي اليسار قرن الخيرات Cornucopia

أكليل garland. في أسفل توجد قاعدة ربما تكون مذبحاً، علي أية حال فأن المنزل بتخطيطه مماثل الطرز اليونانية الرومانية المتبعة في شمال إفريقيا وايطاليا كما أنه يماثل المنازل في أبوصير[1] ويعتقد بأن هذا المنظر يعد بمثابة تقليداً لأيقونة Icon تلك المعتاد تصويرها علي الخشب.

---

(١) للمزيد عن طرز المنازل

Vitruvius, de architectura 2,8,6.

Dimmor, Greek and Roman Architectire, 1943. ....

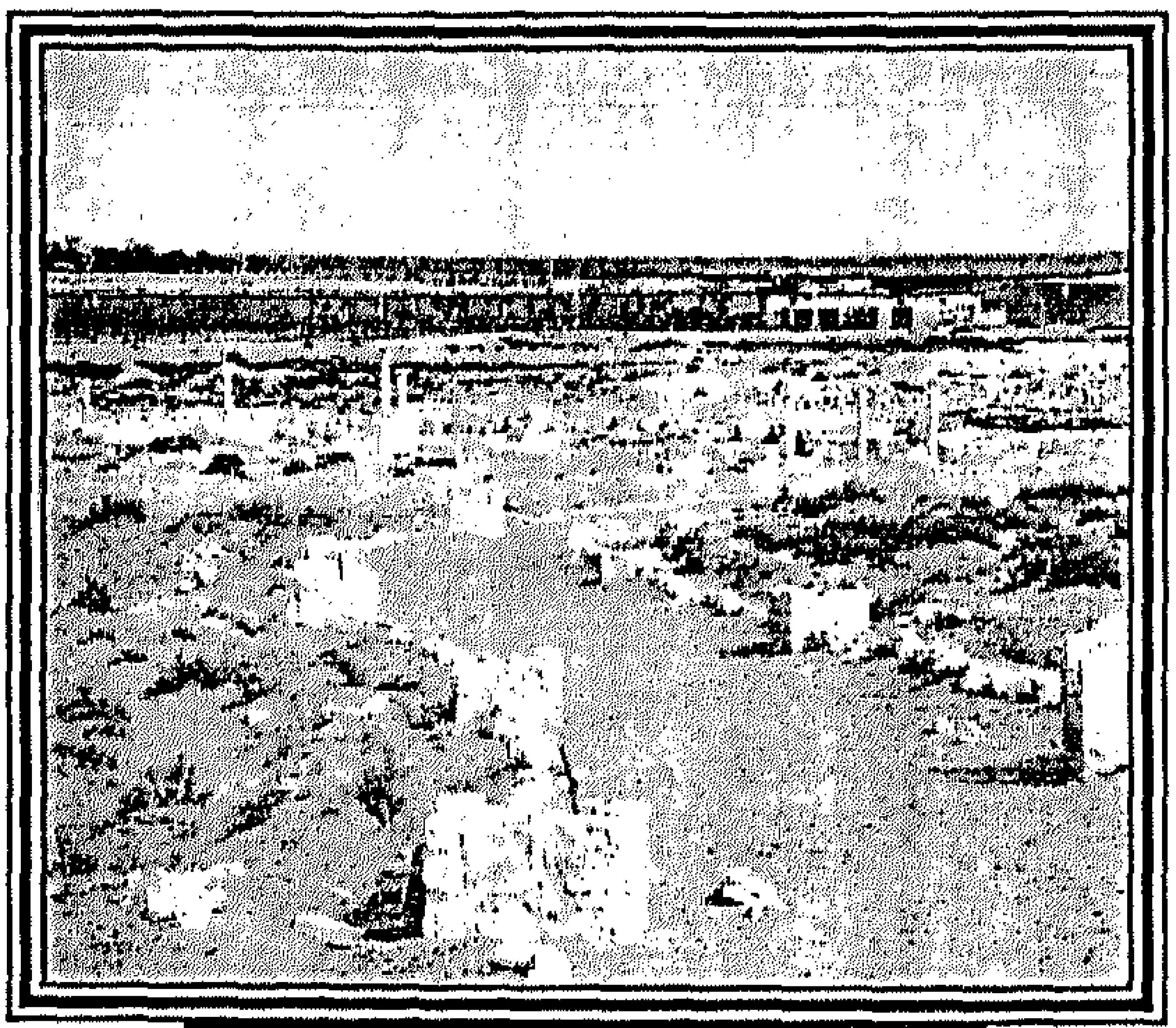

شكل رقم (١٢٥)
منظر عام للموقع، مارينا العلمين

شكل رقم (١٢٦)
يوضح الفخار المتناثر على سطح الأرض بمارينا العلمين

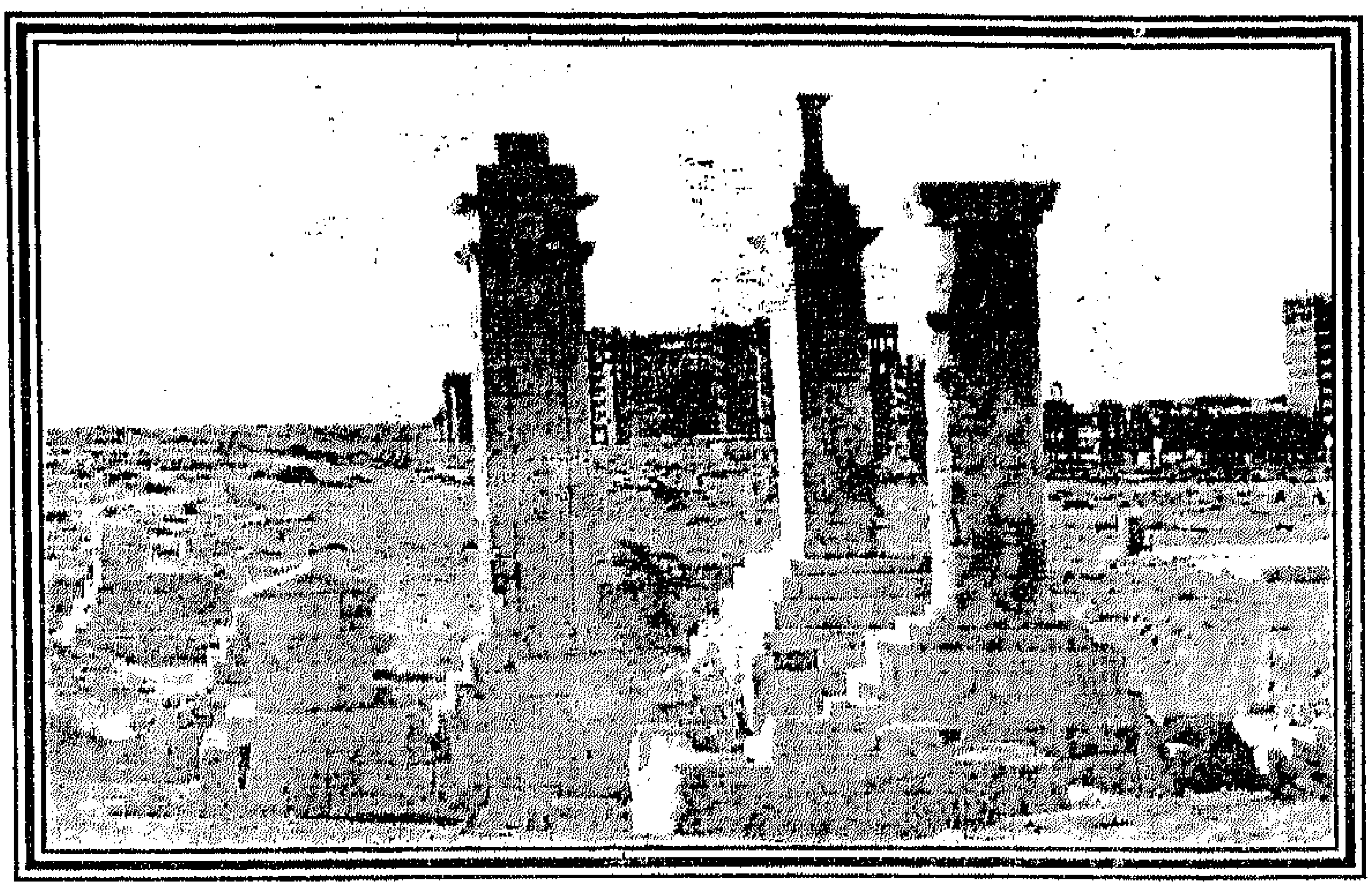

شكل رقم (١٢٧)
توضح المقبرة من اليمين (G1 ،C I،B 1) مارينا العلمين

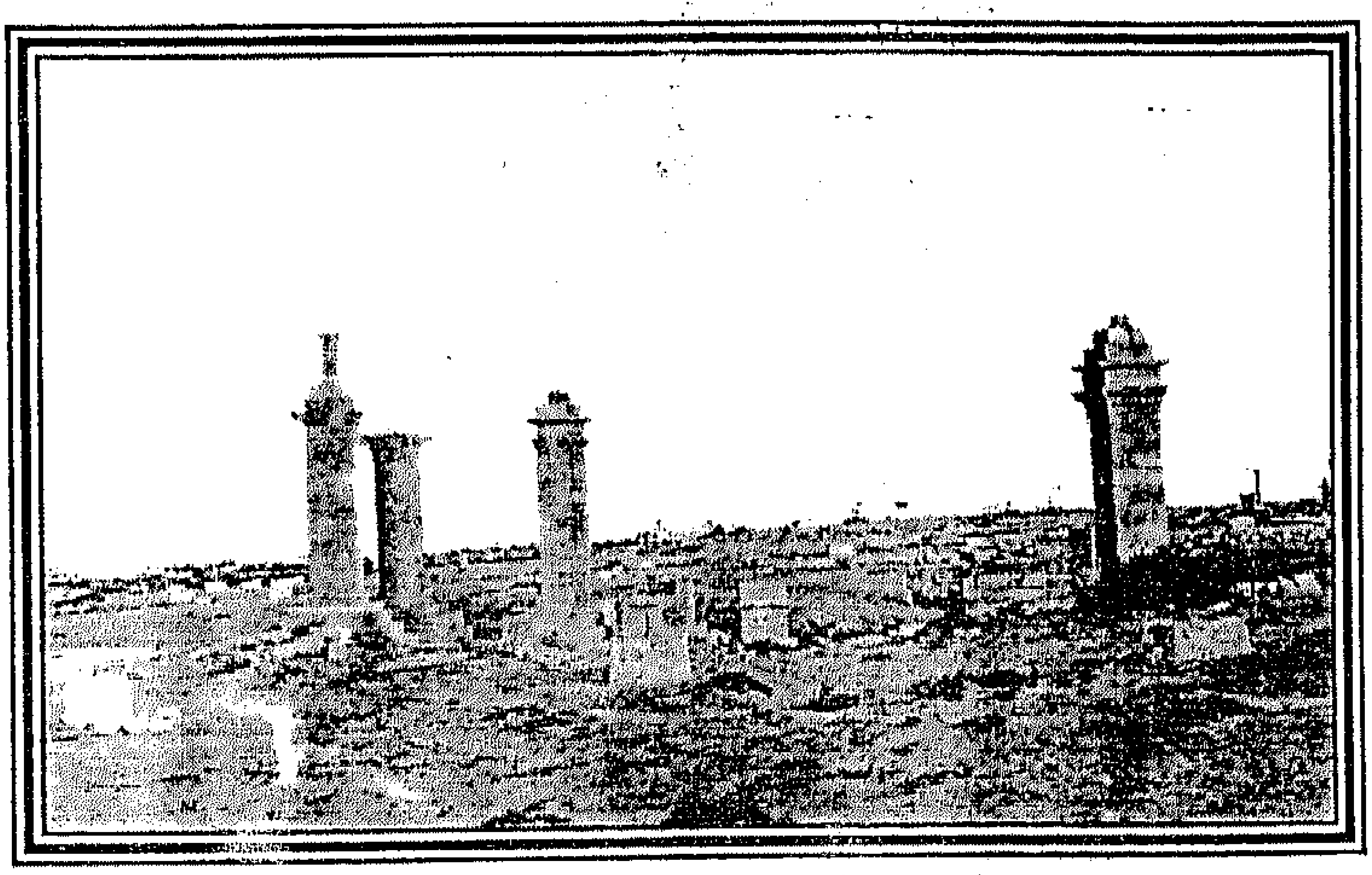

شكل رقم (١٢٨)
توضح مقابر ذات أعمدة بمارينا العلمين

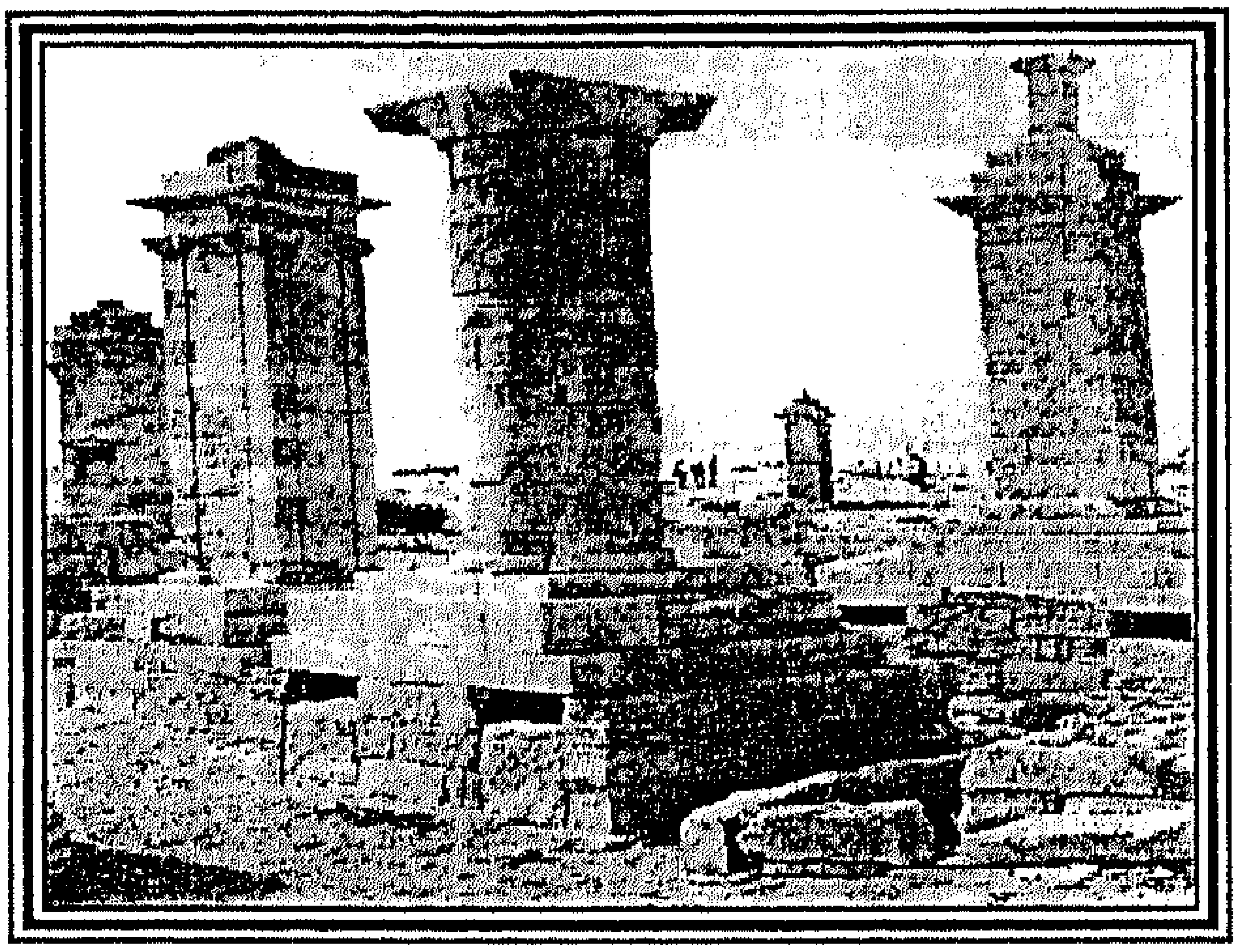

شكل رقم (١٢٩)
منظر عام لشواهد القبور والأضرحة

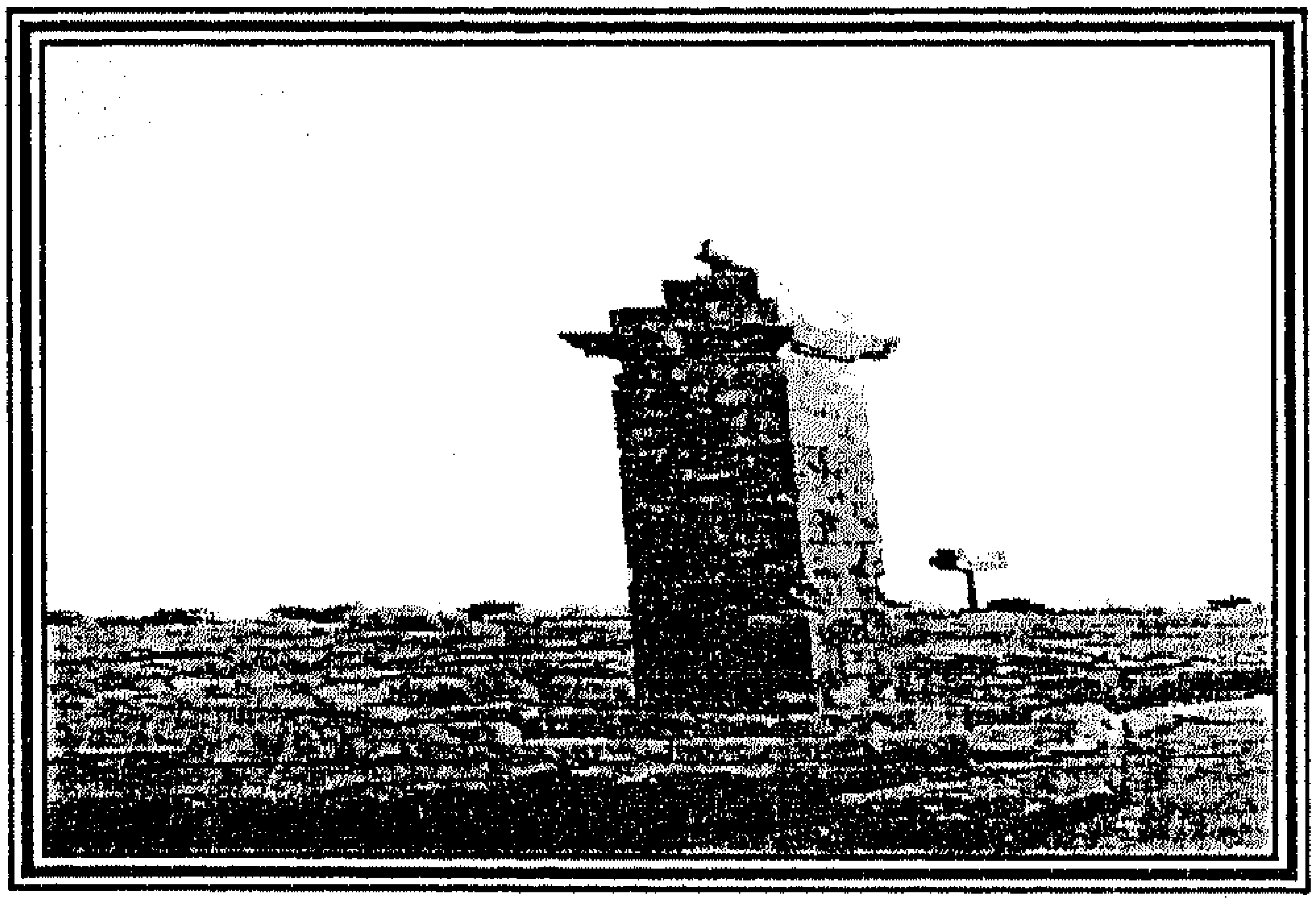

شكل رقم (١٣٠)
توضح المقبرة ذات الأعمدة، مارينا العلمين

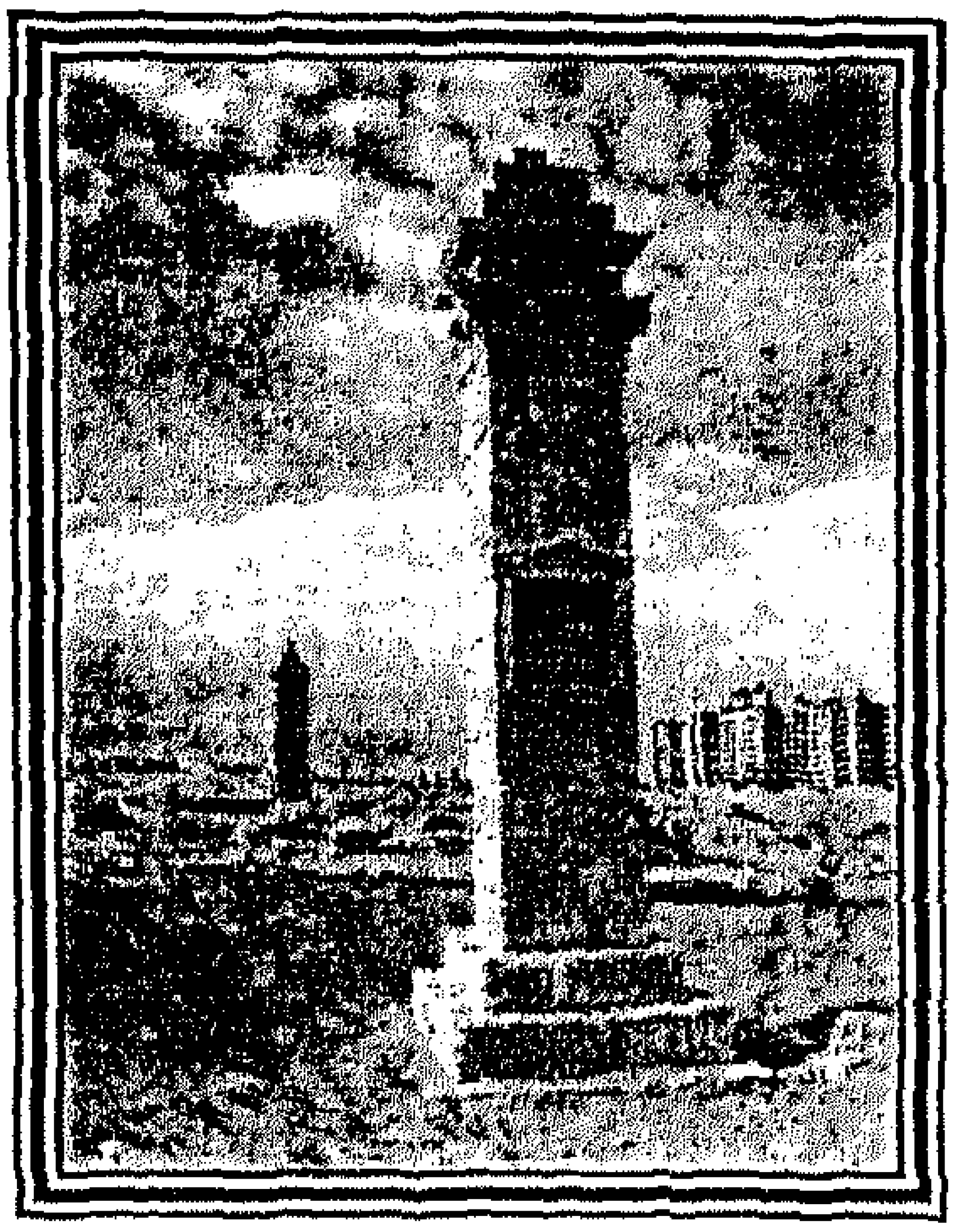

شكل رقم (١٣١)
توضح مقابر ذات الأعمدة، مارينا العلمين

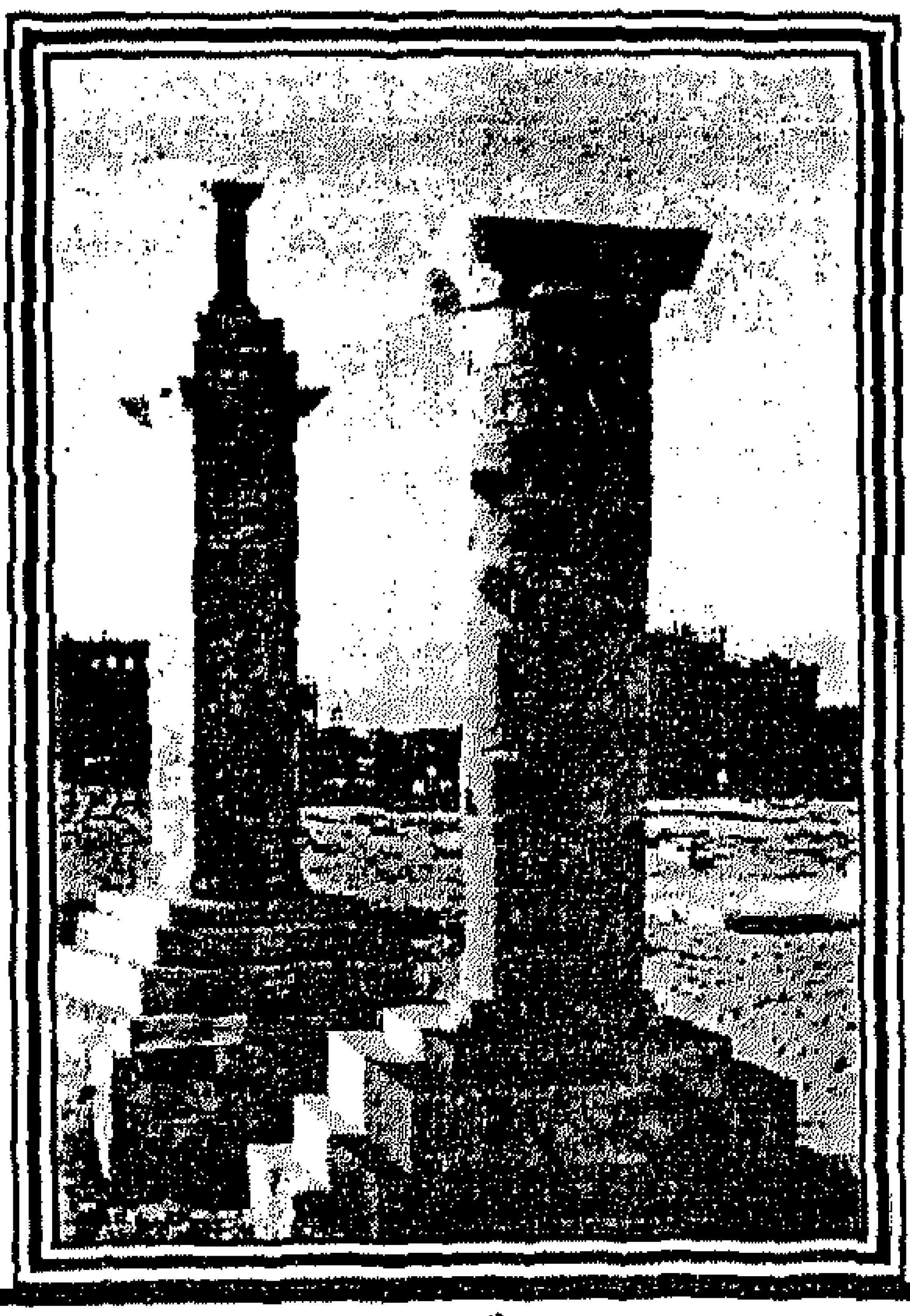

شكل رقم (١٣٢)
توضح مقابر ذات أعمدة، مارينا العلمين

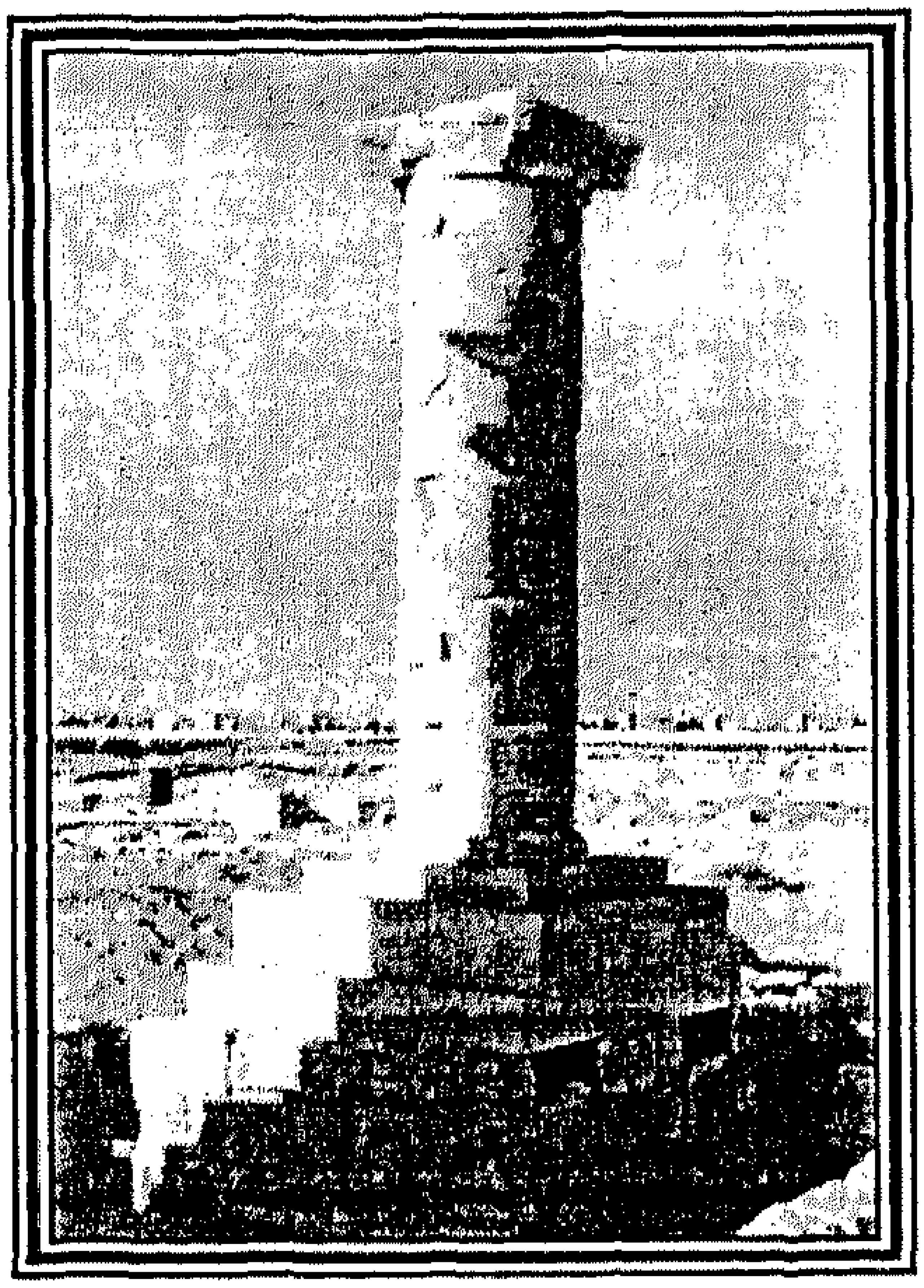

شكل رقم (١٣٣)
توضح المقبرة رقم (١) مارينا العلمين

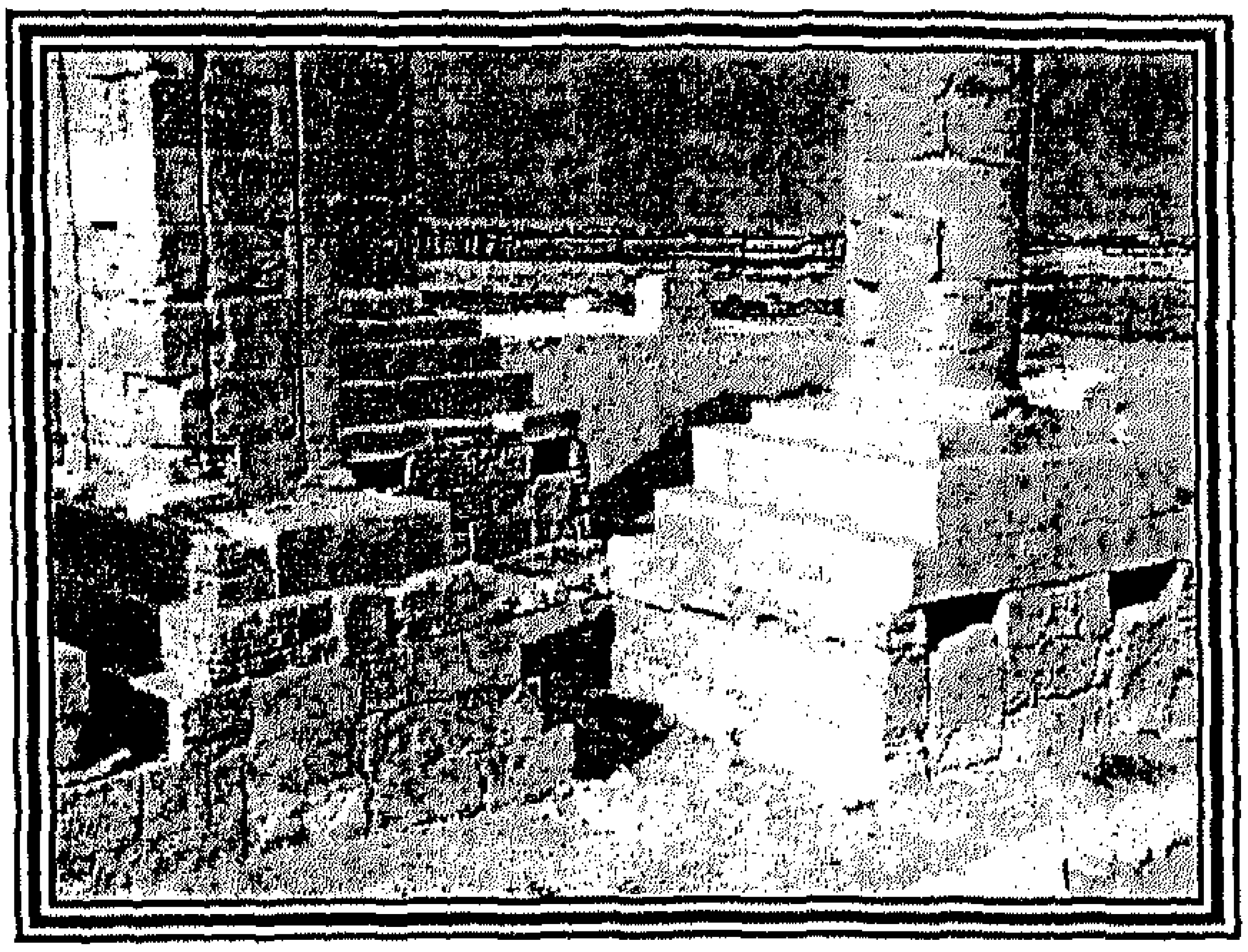

شكل رقم (١٣٤)
مقابر صندوقية، مارينا العلمين

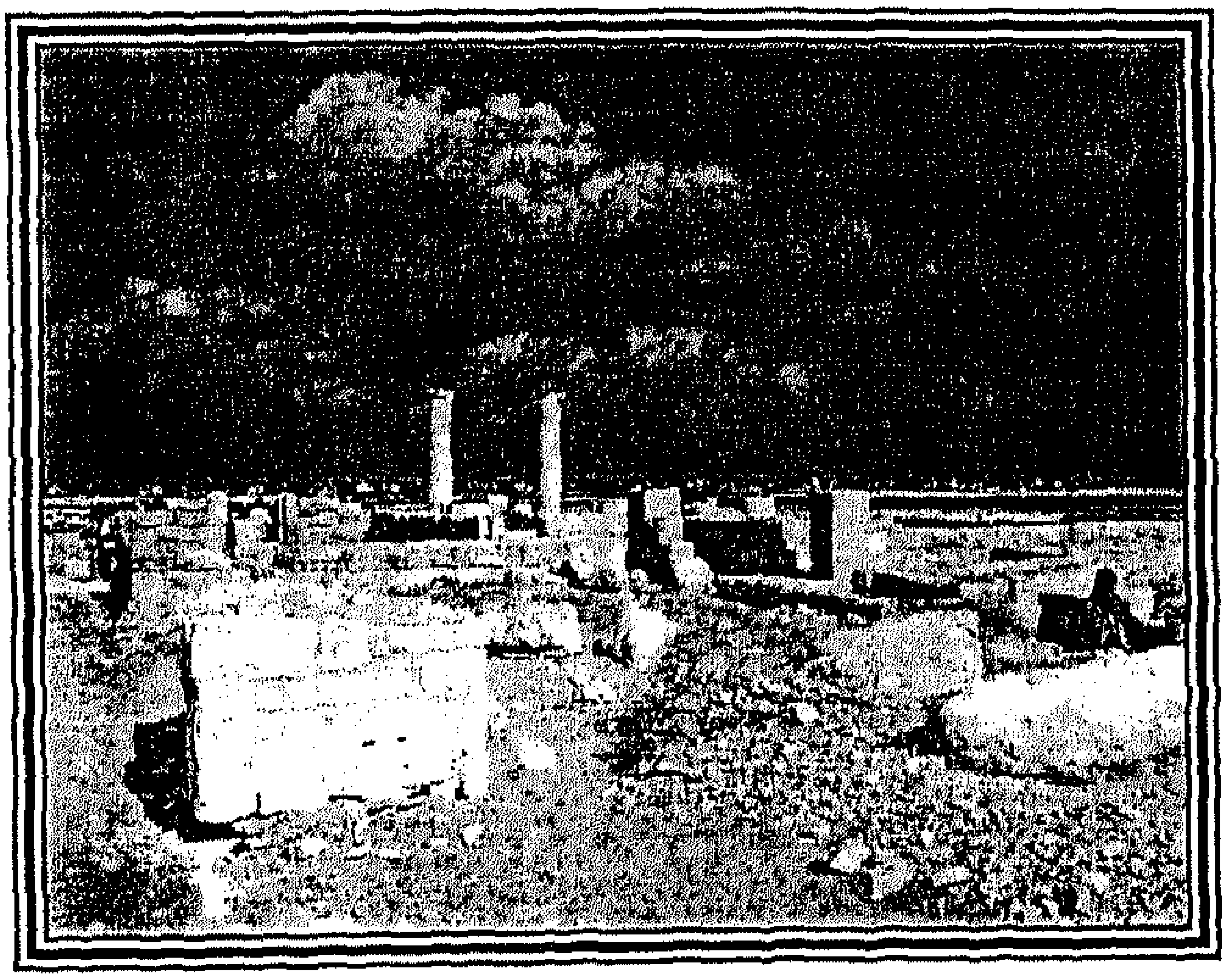

شكل رقم (١٣٥)
توضح منظر عام للمقابر، مارينا العلمين

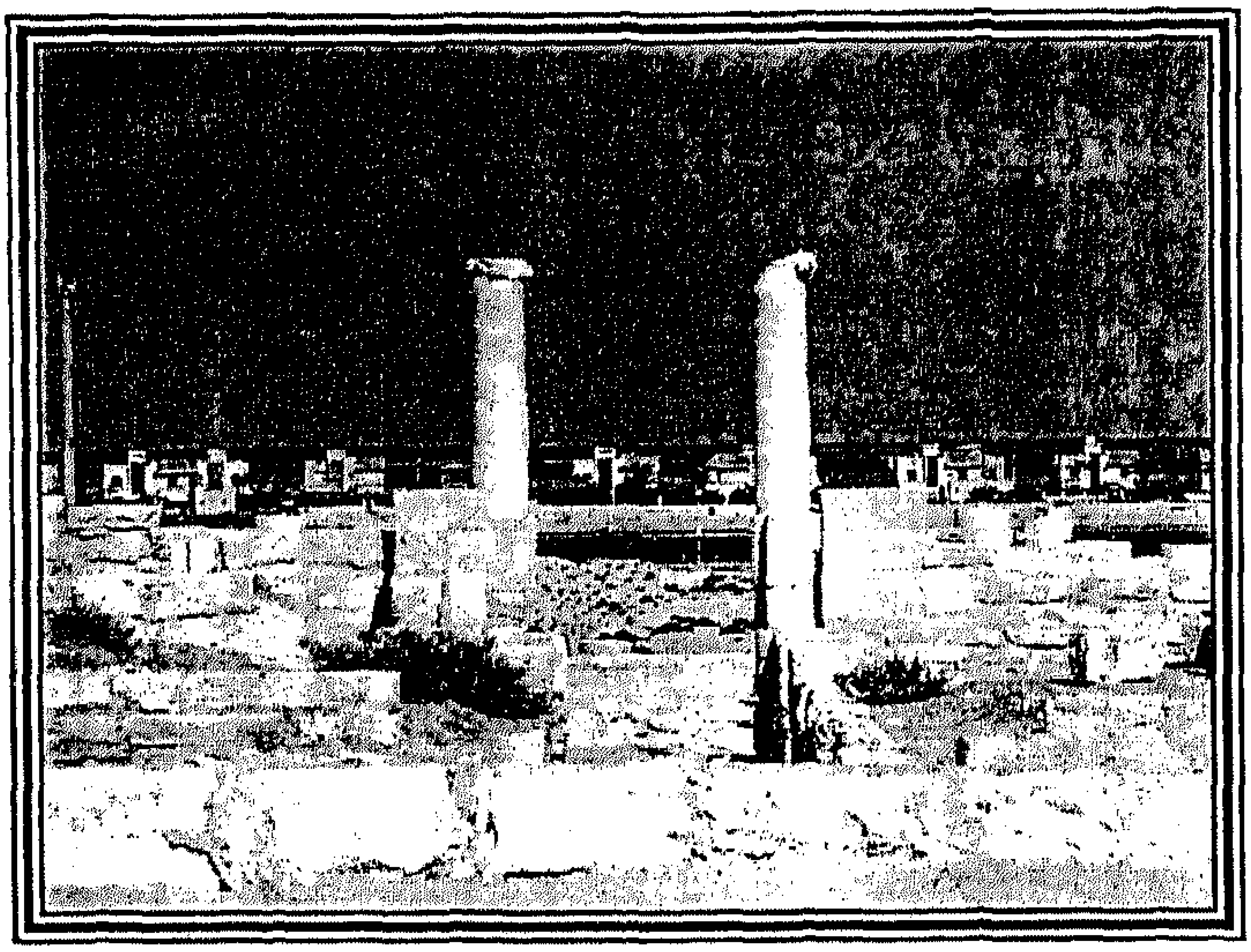

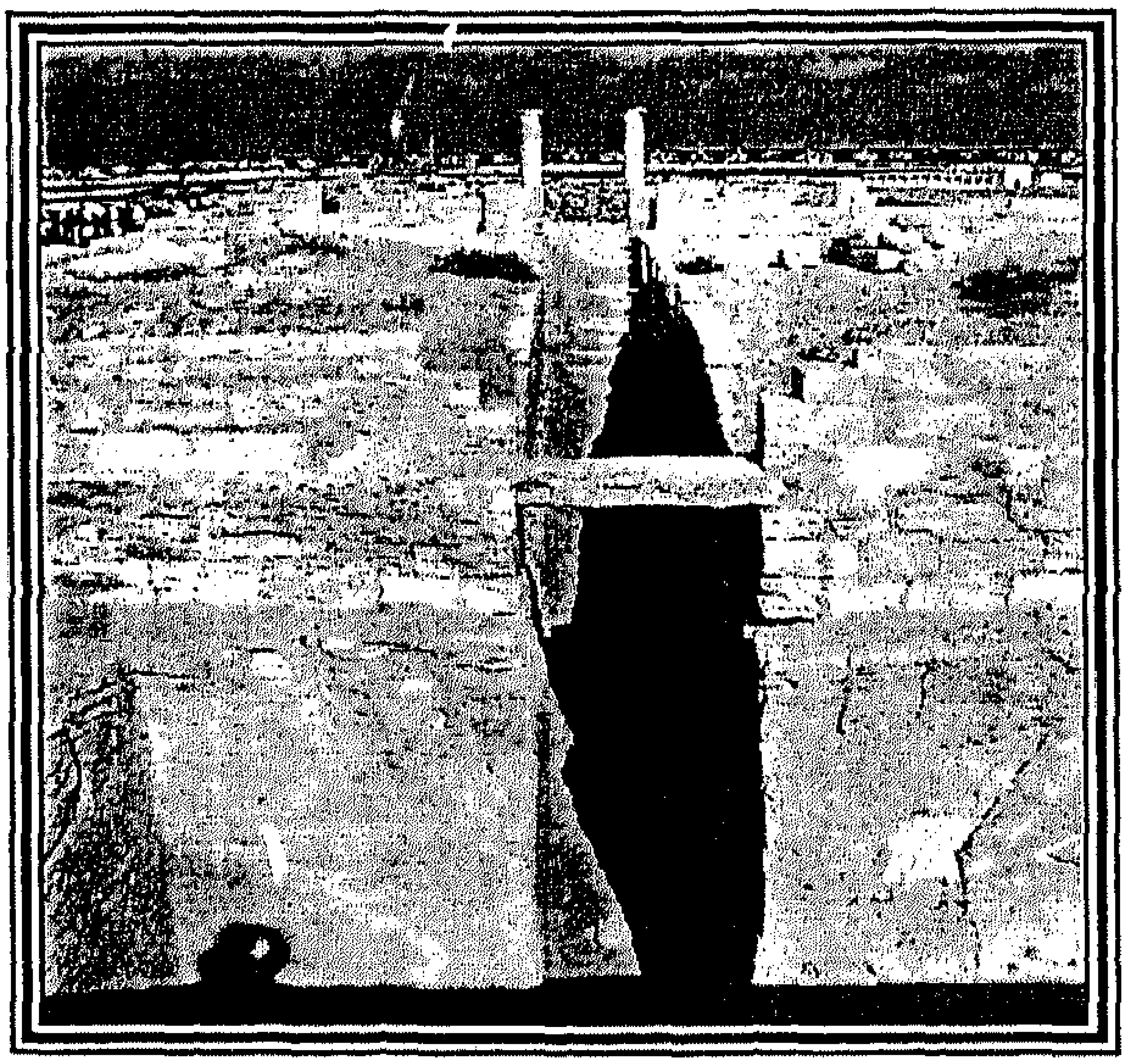

شكل رقم (١٣٦)
مدخل مقبرة رقم (٤) ، مارينا العلمين

صور رقم (١٣٧)
توضح فناء المقبرة (٤) من الداخل، مارينا العلمين

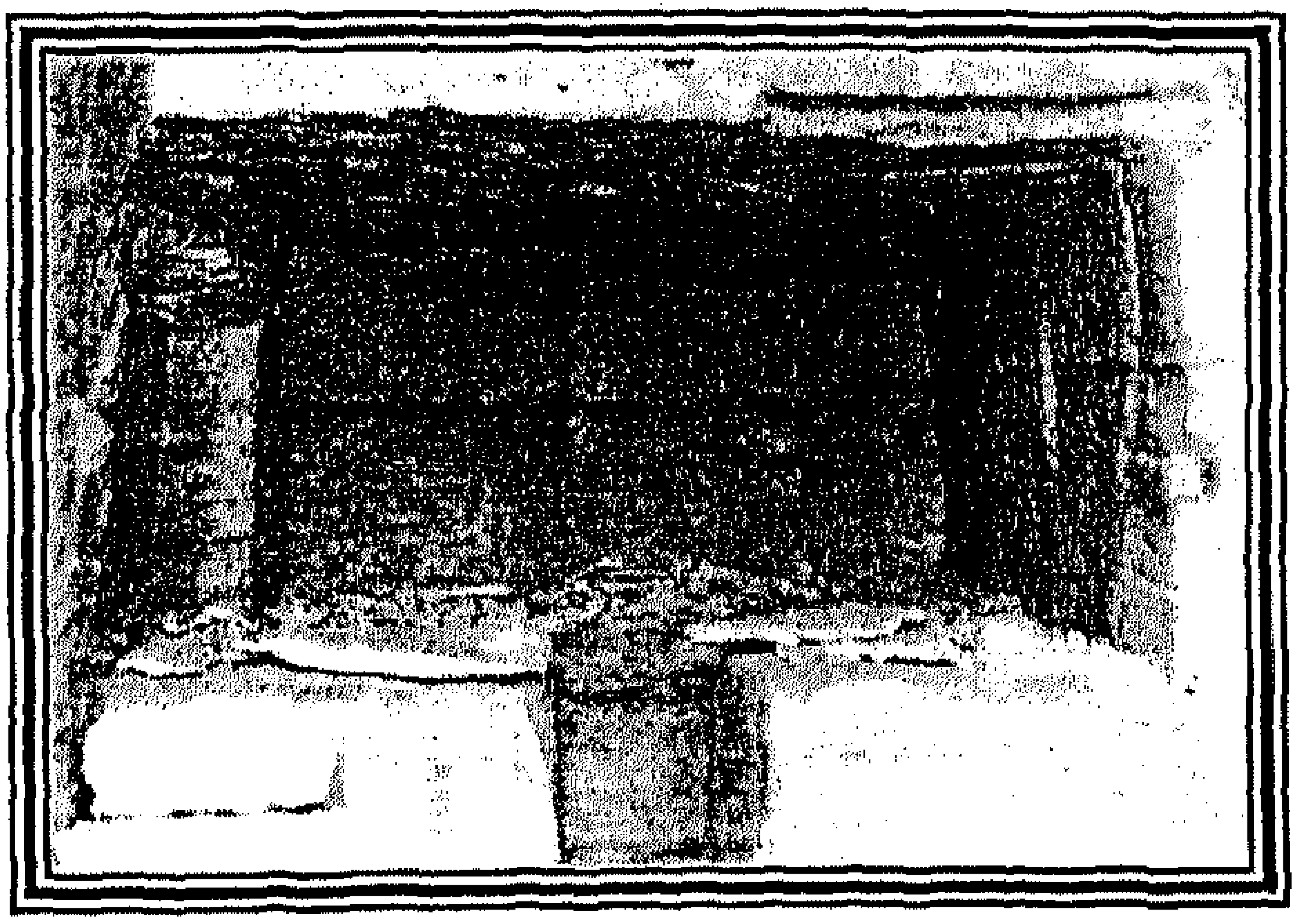

شكل رقم (١٣٨)
فتحة الدفن في المقبرة رقم (٤) مارينا العلمين

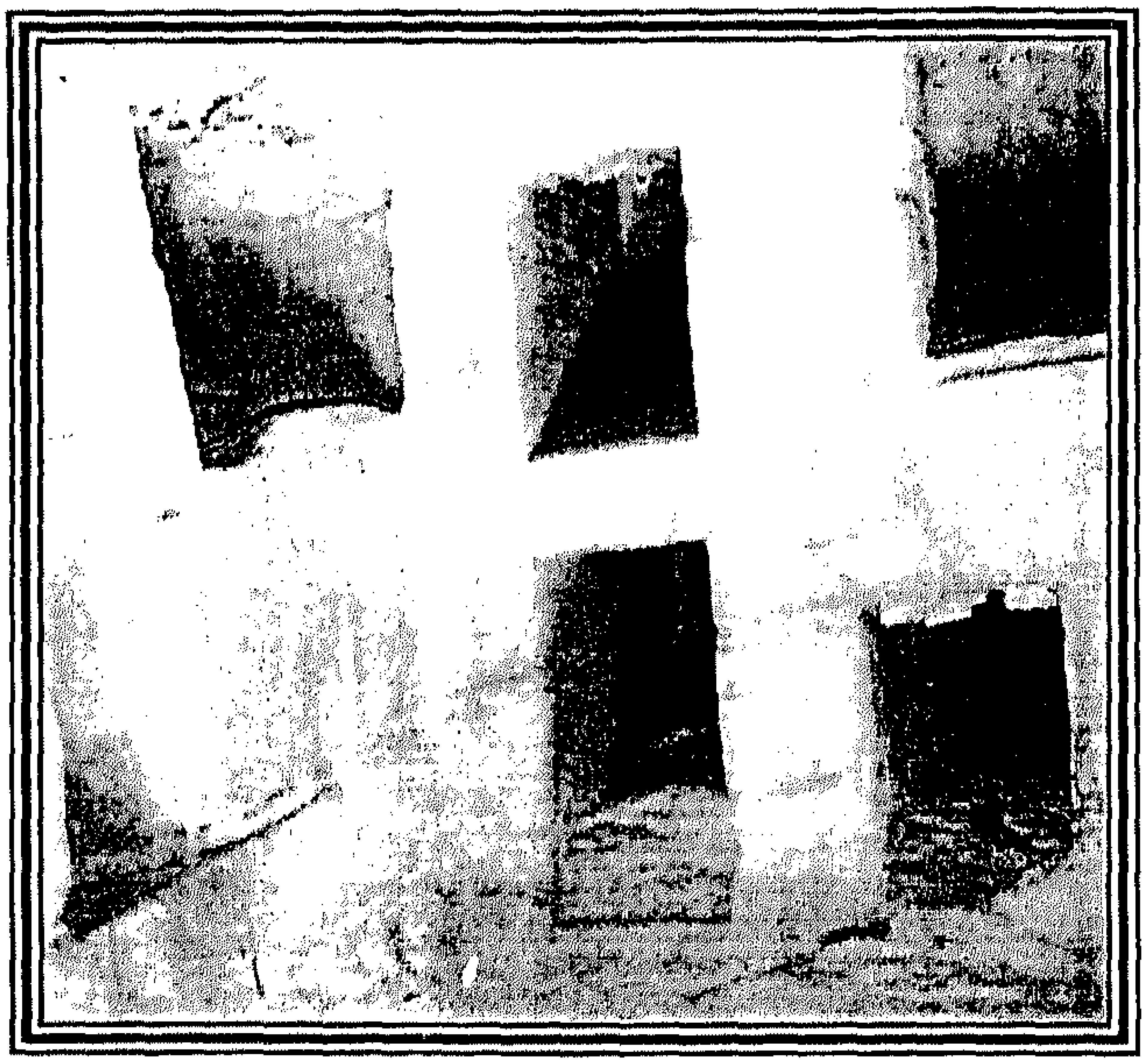

شكل رقم (١٣٩)
توضح فتحات الدفن بمقبرة رقم (٤) بمارين العلمين

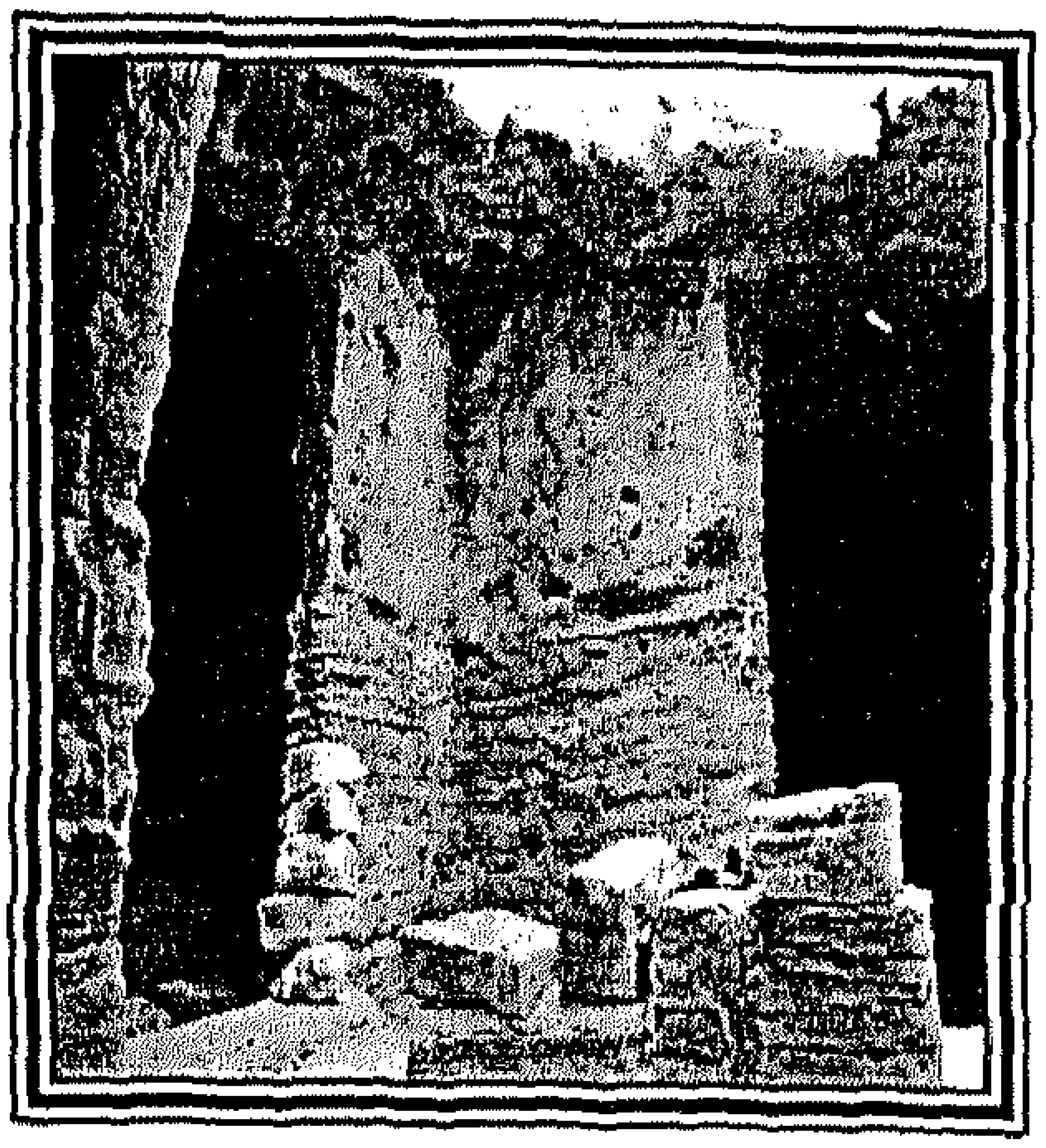

شكل رقم (١٤٠)
توضح المقبرة رقم (٦)، مارينا العلمين

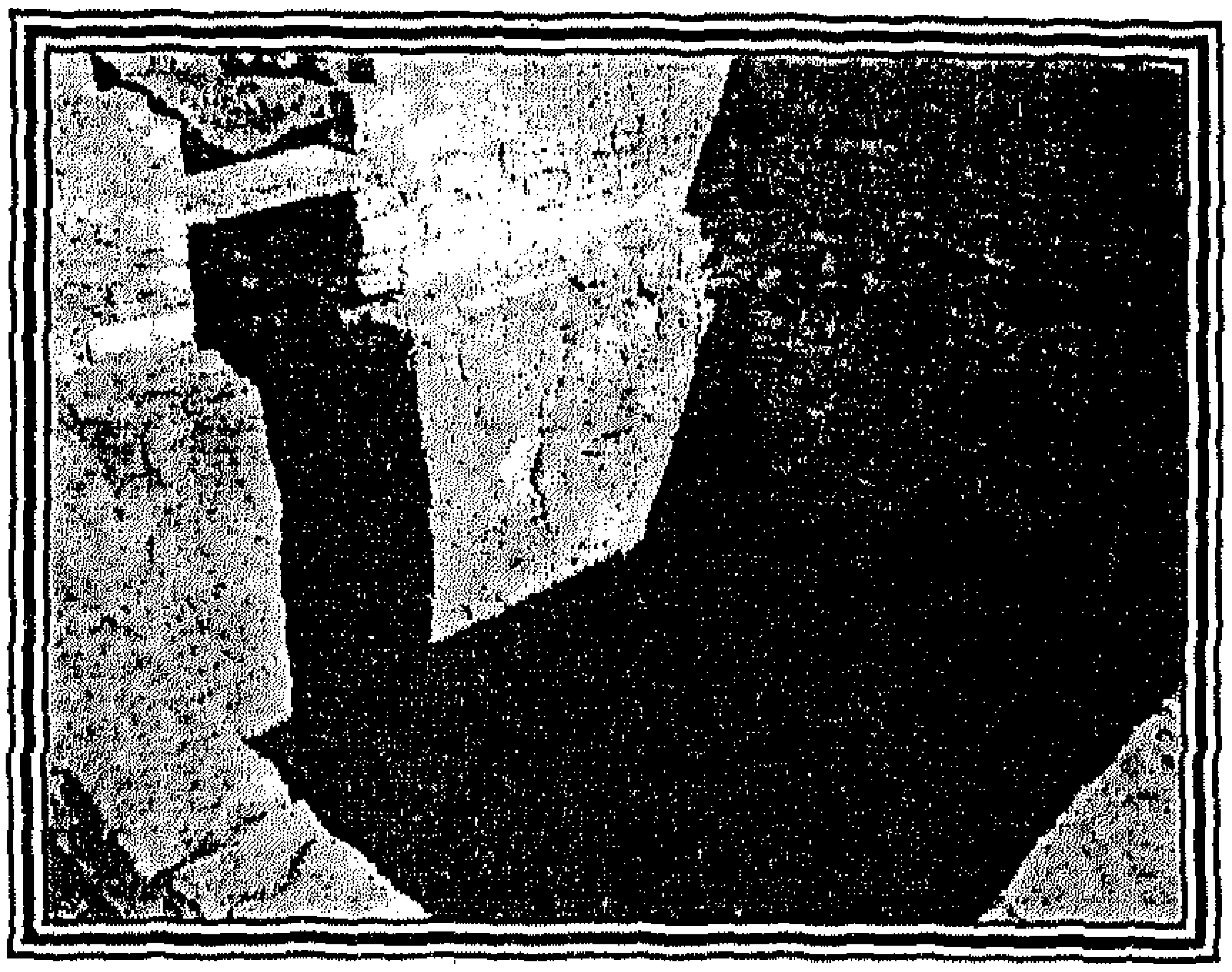

شكل رقم (١٤١)
توضح فناء المقبرة (٦)، مارينا العلمين

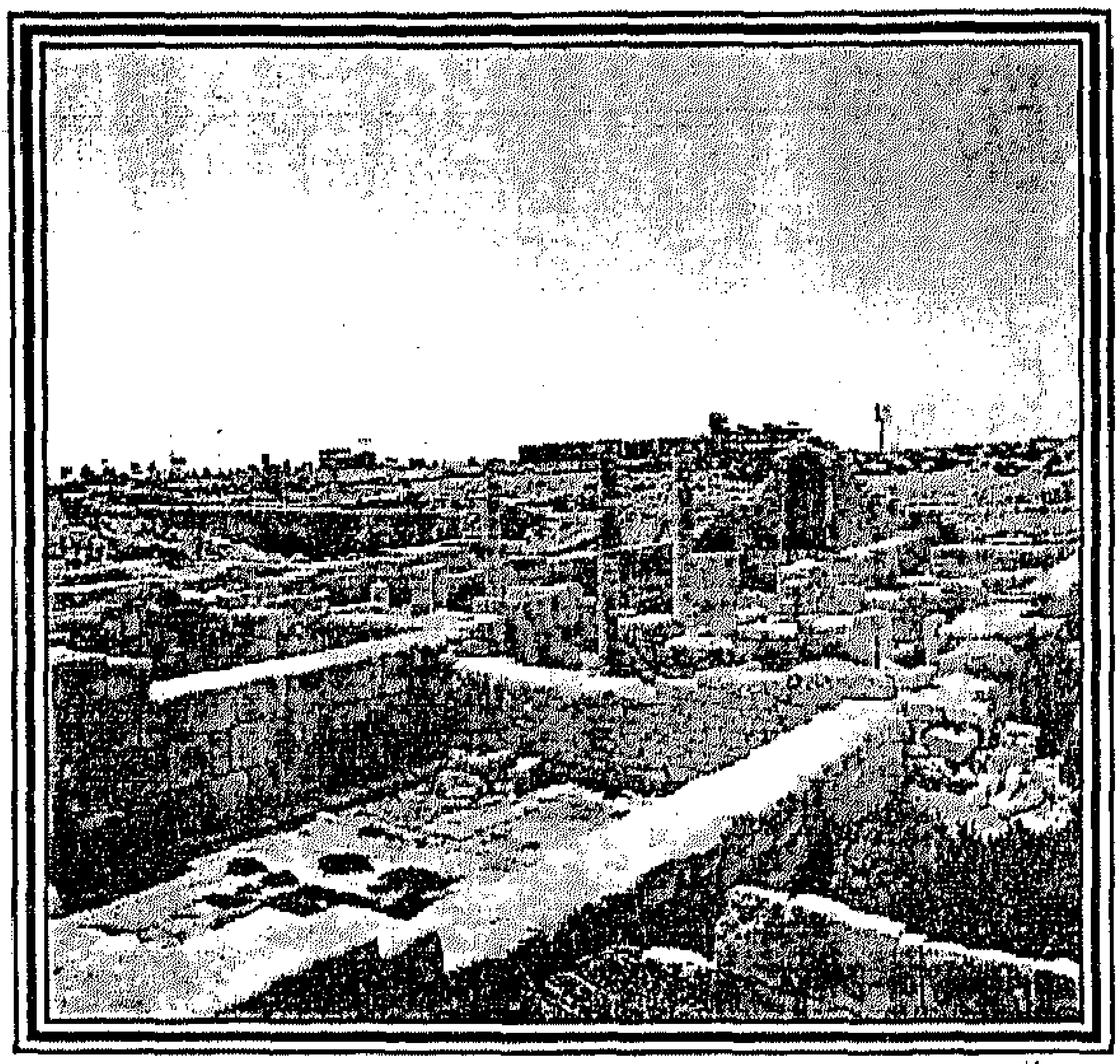

شكل رقم (١٤٢)
توضح المقبرة رقم (٦)، مارينا العلمين

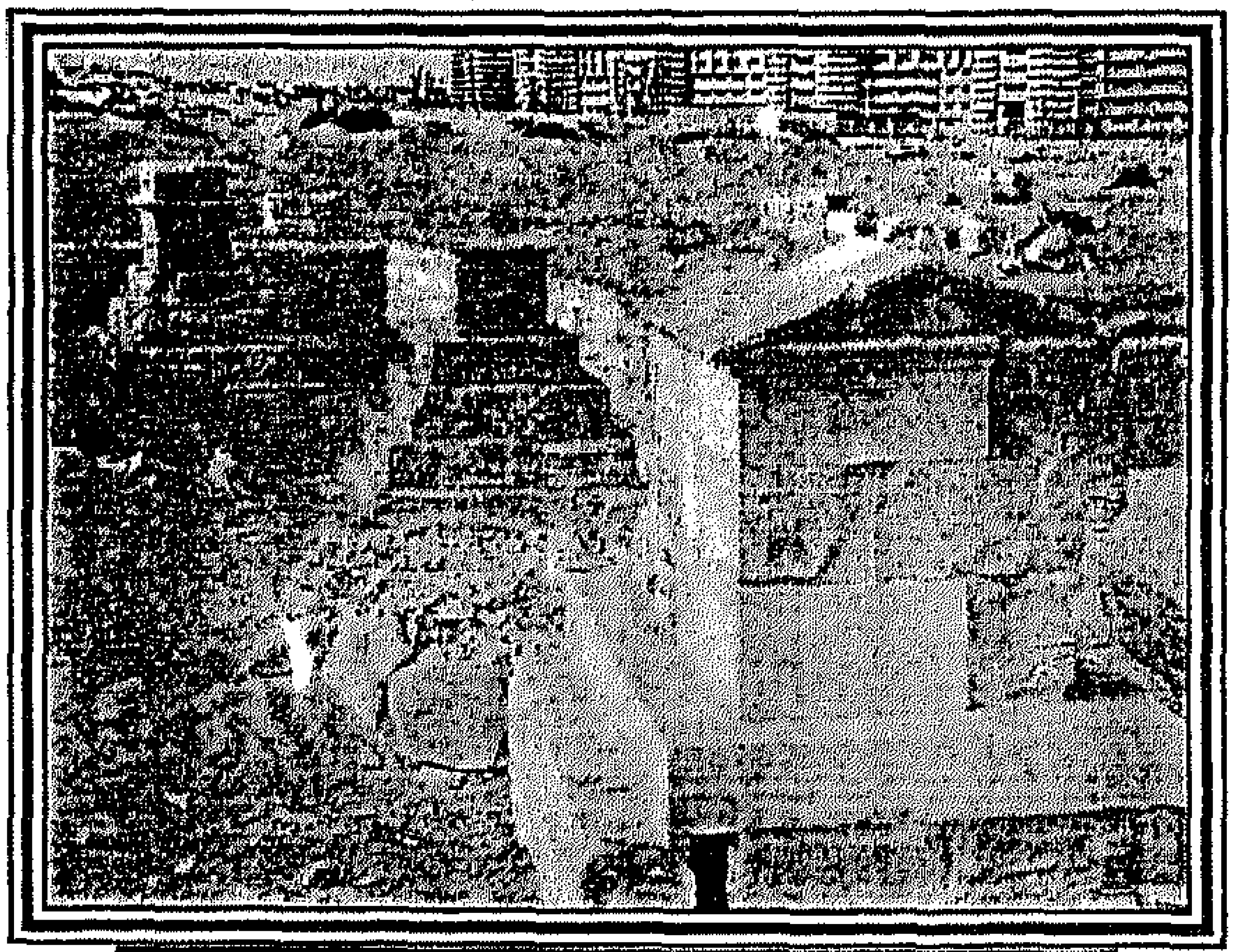

شكل رقم (١٤٣)
مقابر على شكل هرم مدرج، مارينا العلمين

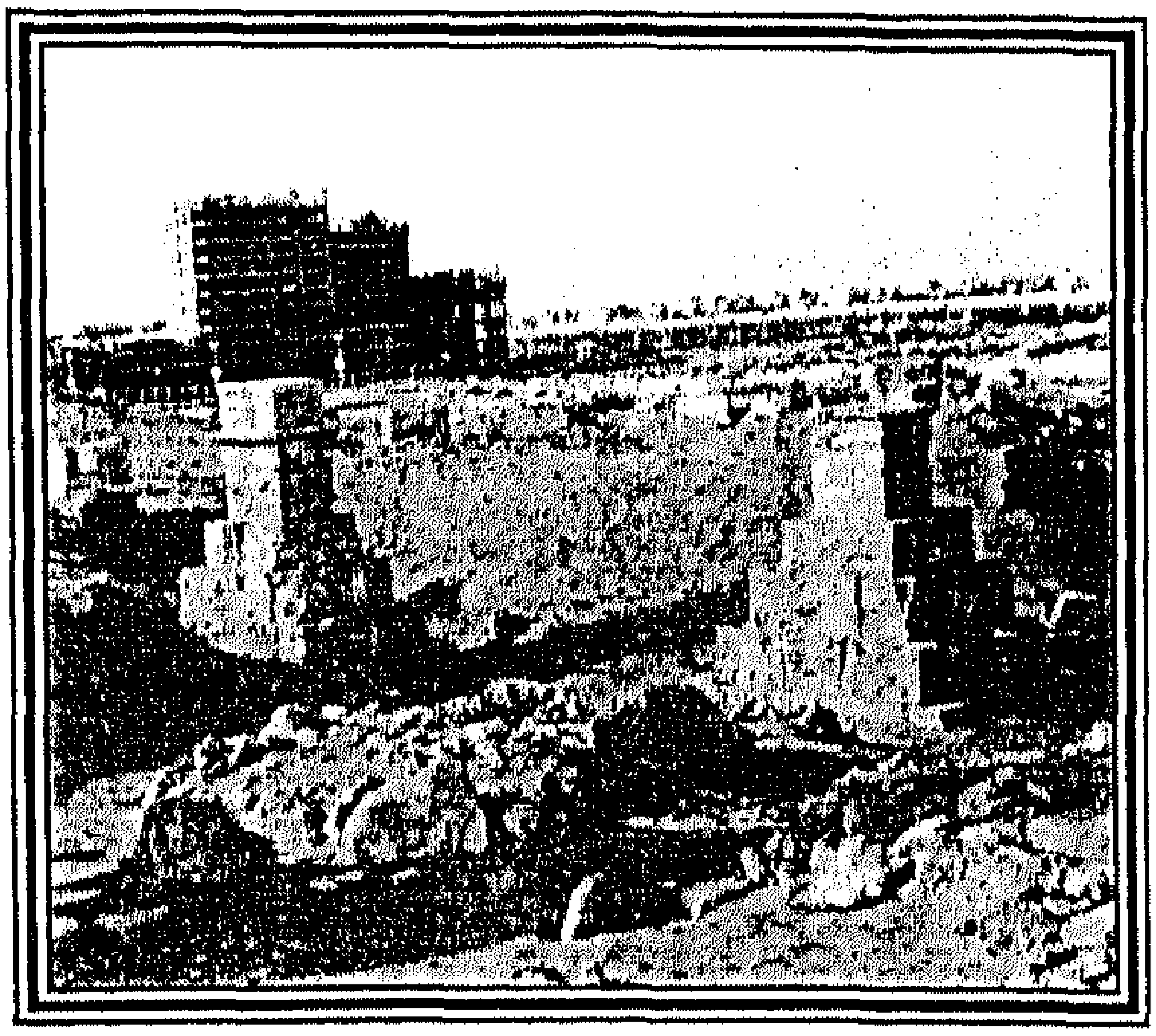

شكل رقم (١٤٤)
توضح المقابر الهرمية، مقبرة (٣)، ومقبرة (٢) مارينا العلمين

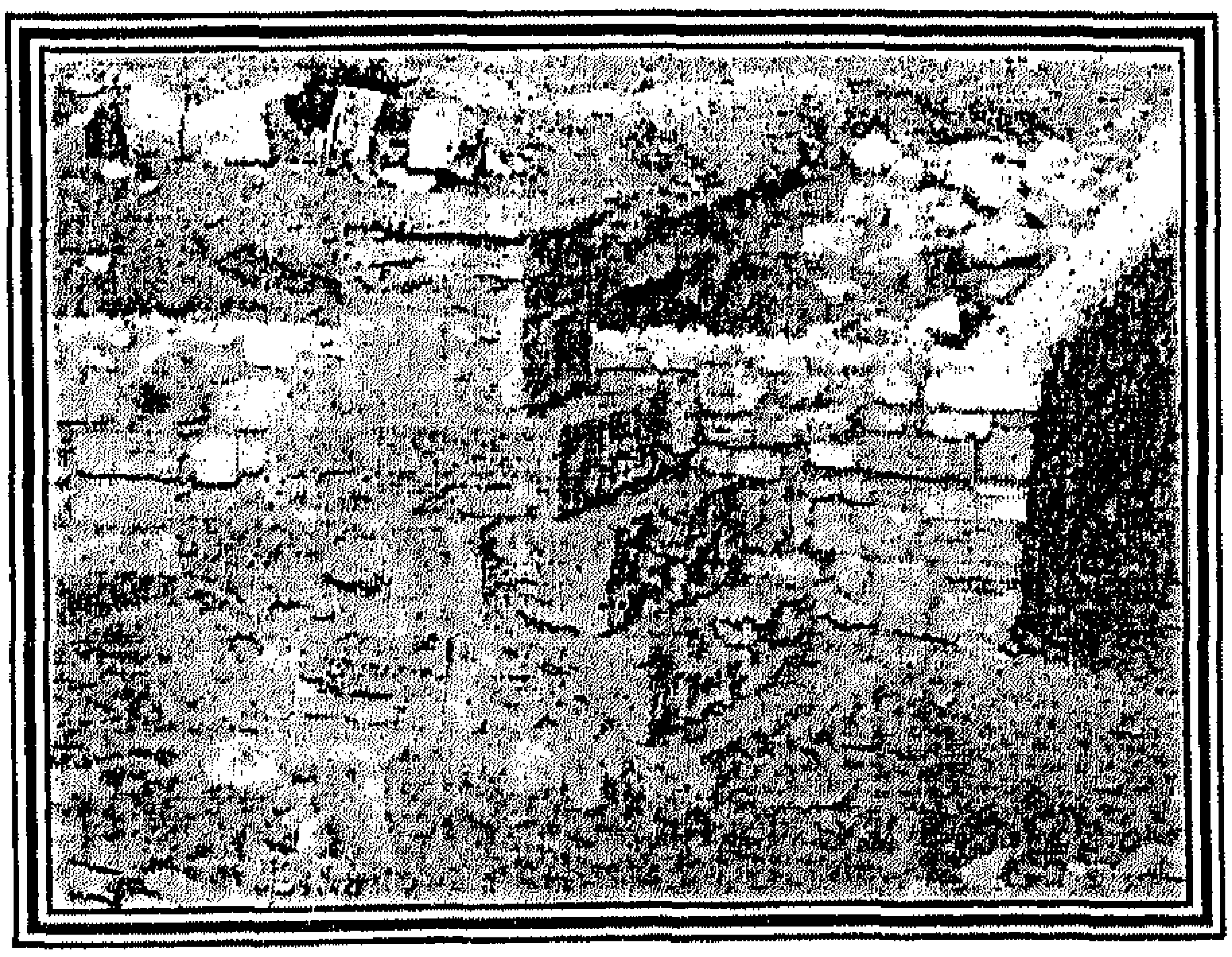

شكل رقم (١٤٥)
مقبرة (٢) على شكل هرم مدرج، مارينا العلمين

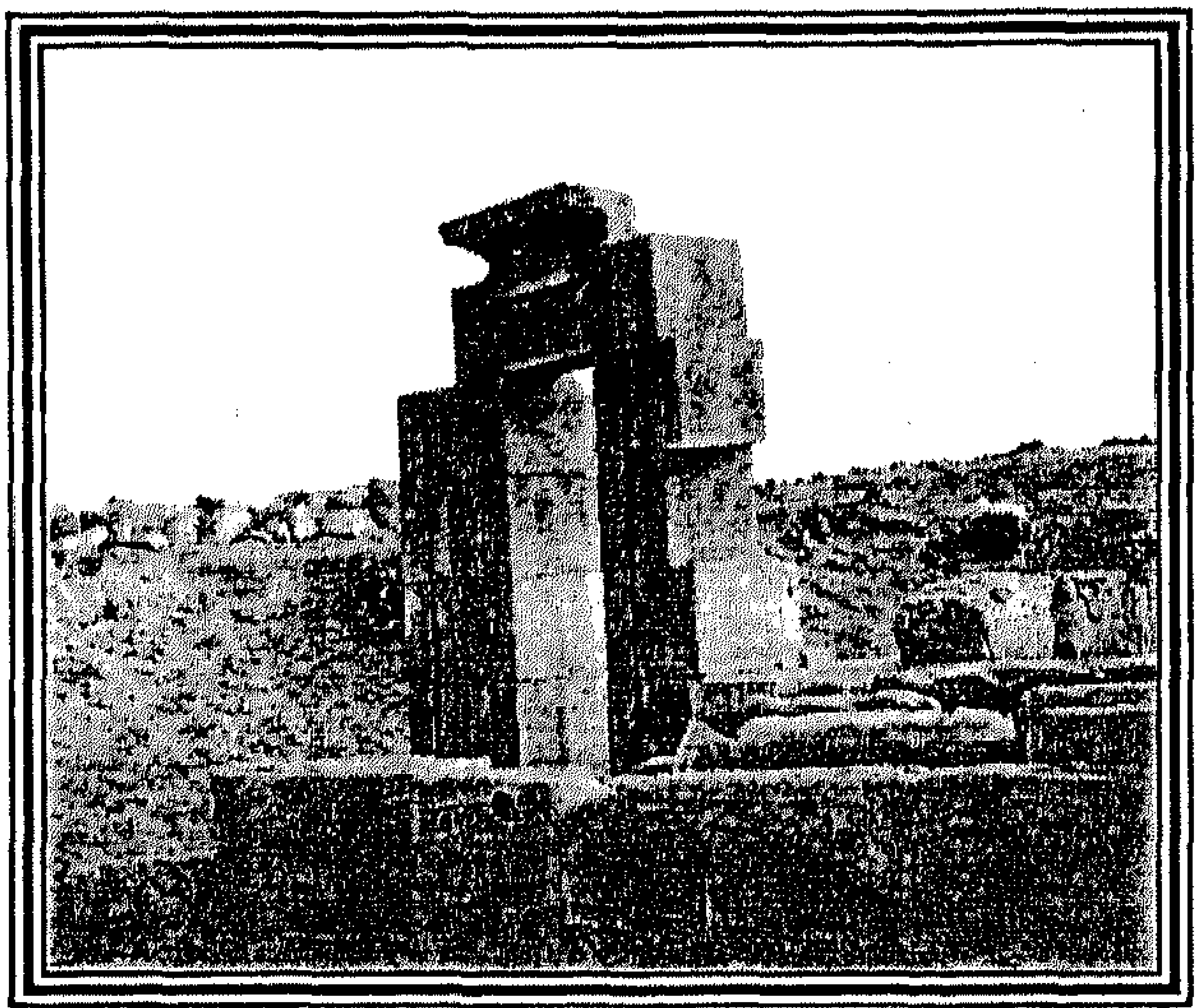

شكل رقم (١٤٦)
توضح مدخل المقبرة (١٠) مارينا العلمين

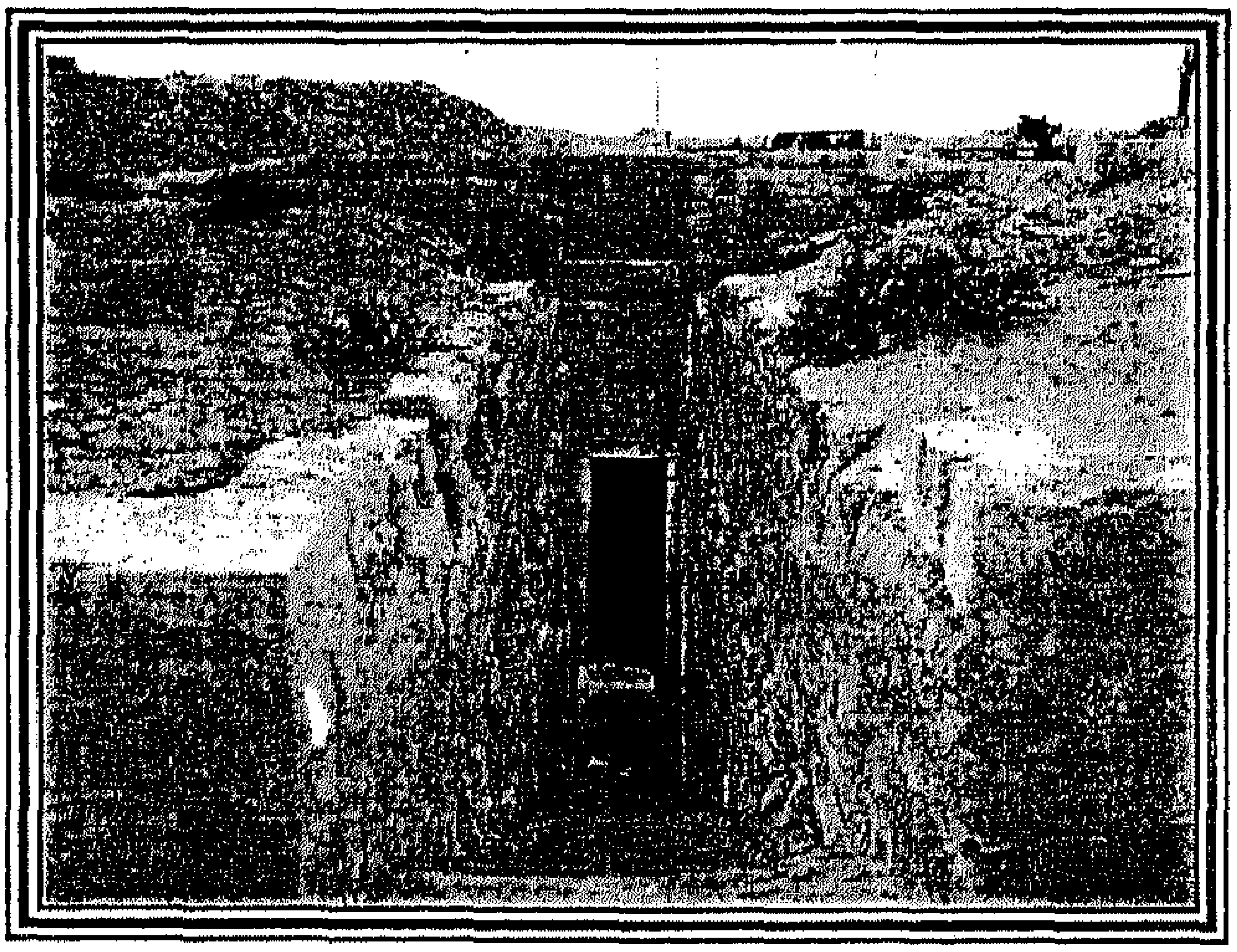

صور رقم (١٤٧)
توضح مقبرة (١٤)، مارينا العلمين

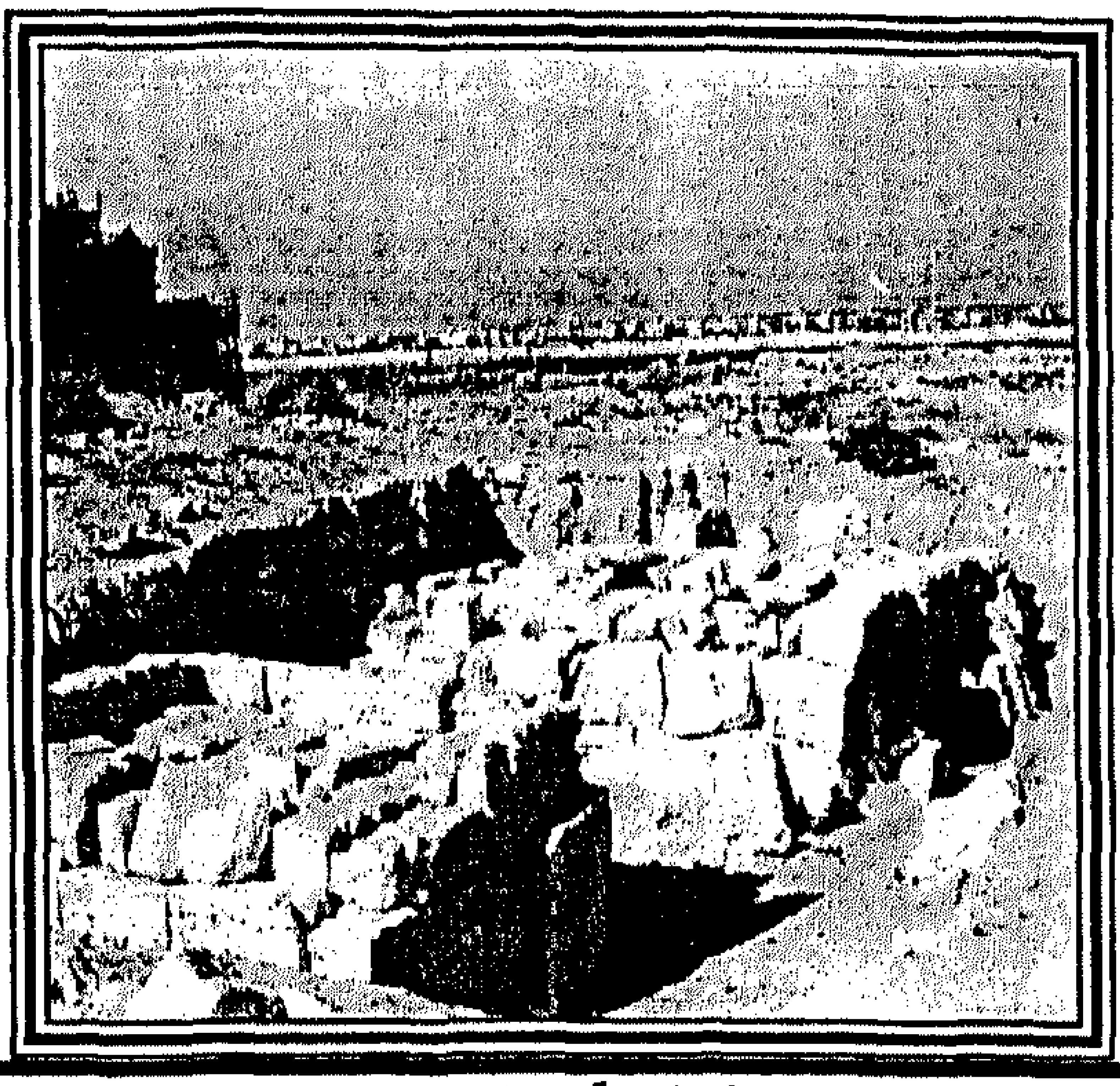

شكل رقم (١٤٨)
مقابر الـ Panquet Hall T. 16 مقابر مارينا العلمين

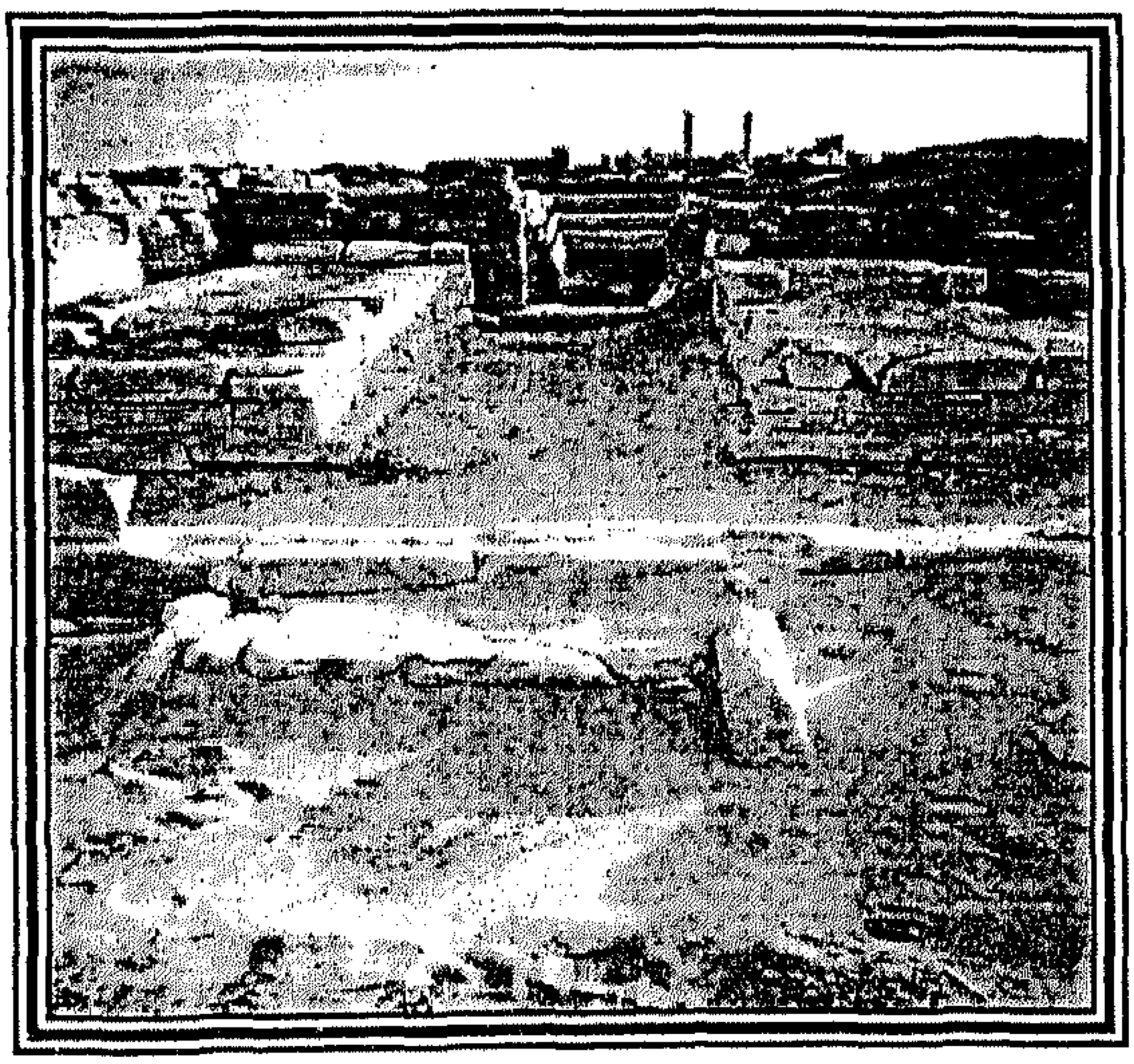

شكل رقم (١٤٩)
توضح المقبرة (١٦) الفناء المفتوح للمقبرة بمارينا العلمين

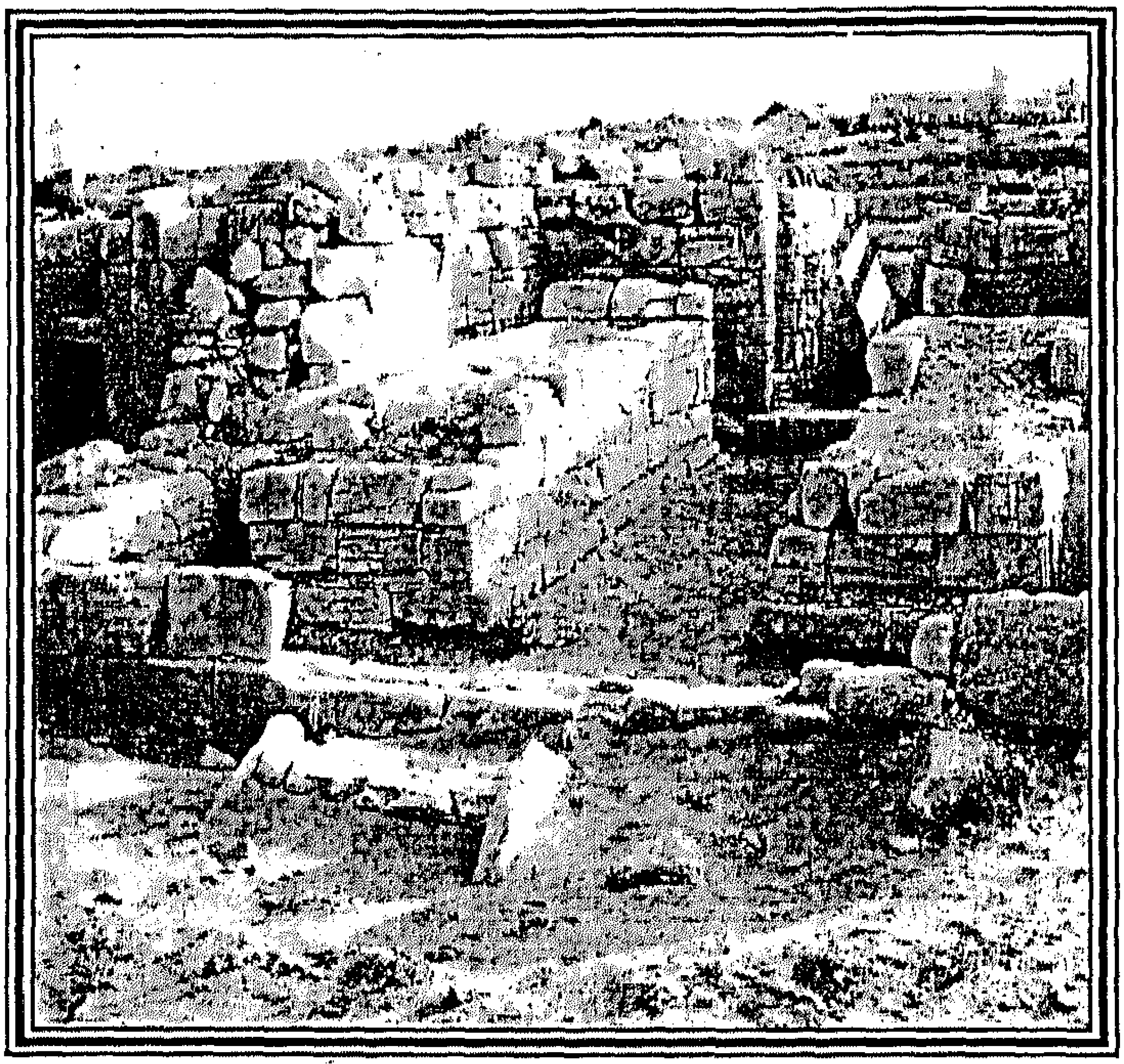

شكل رقم (١٥٠)
توضح الفناء المفتوح في المقبرة (١٦) بمارينا العلمين

شكل رقم (١٥١)
توضح مذبح بالمقبرة رقم (١٦) بمارينا العلمين

شكل رقم (١٥٢)
توضح مذبح في المقبرة (١٦)، مارينا العلمين

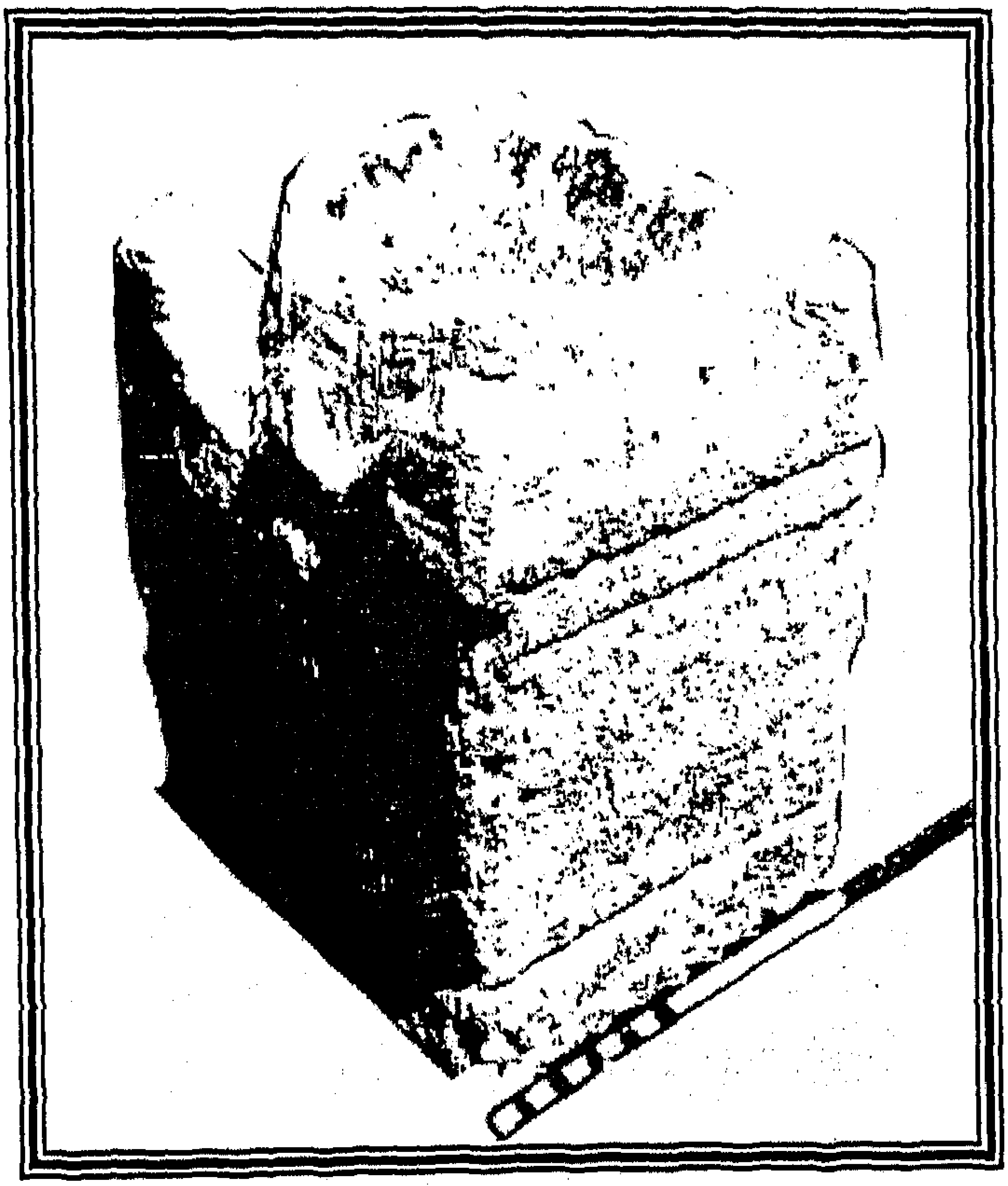

شكل رقم (١٥٣)
توضح نوع من أنواع المذابح وجدت في المقبرة رقم (٢٥)

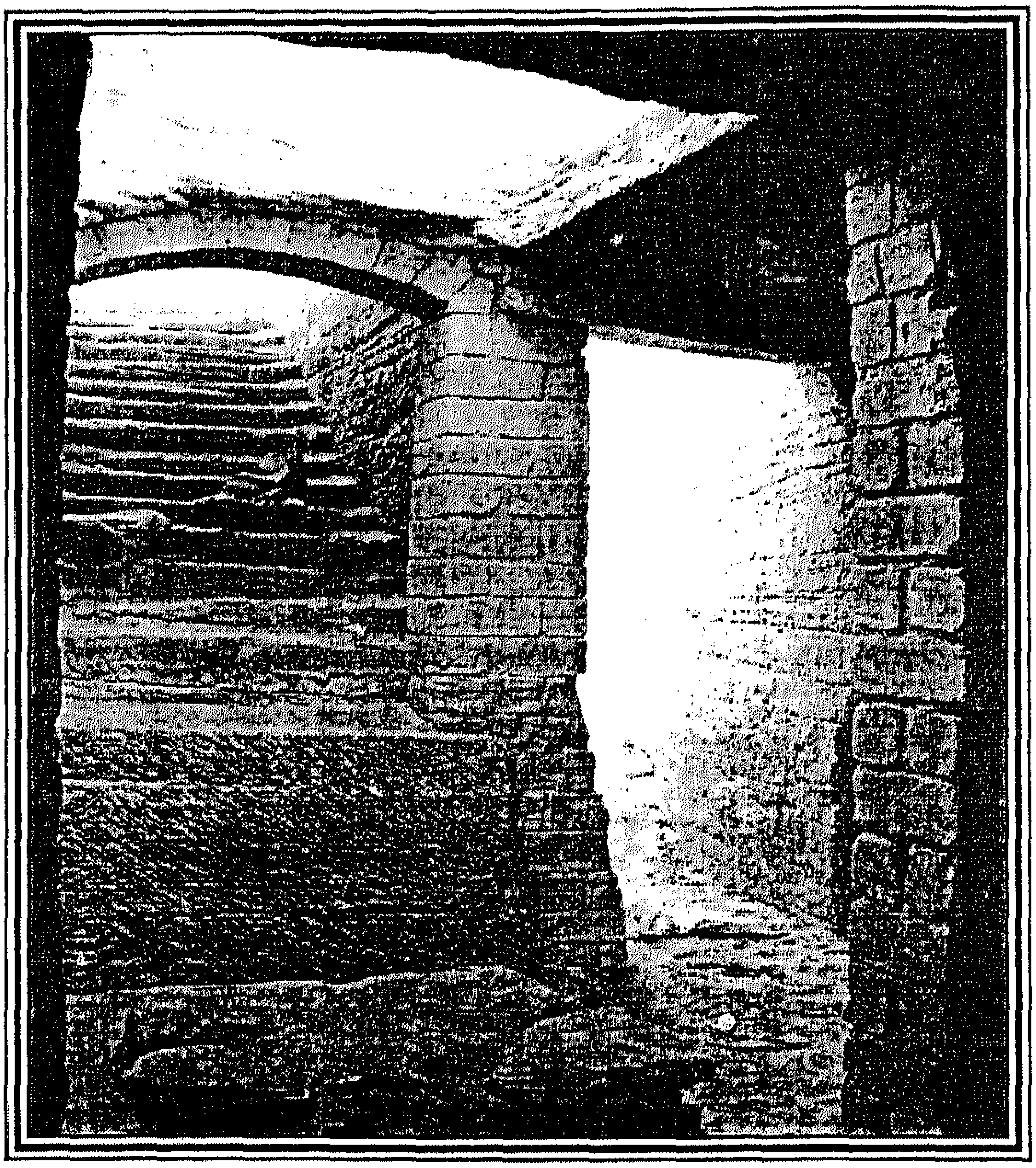

شكل رقم (١٥٤)
توضح مقبرة رقم (٢٩)، مارينا العلمين

شكل رقم (١٥٥)
شكل لموائد القرابين، مارينا العلمين

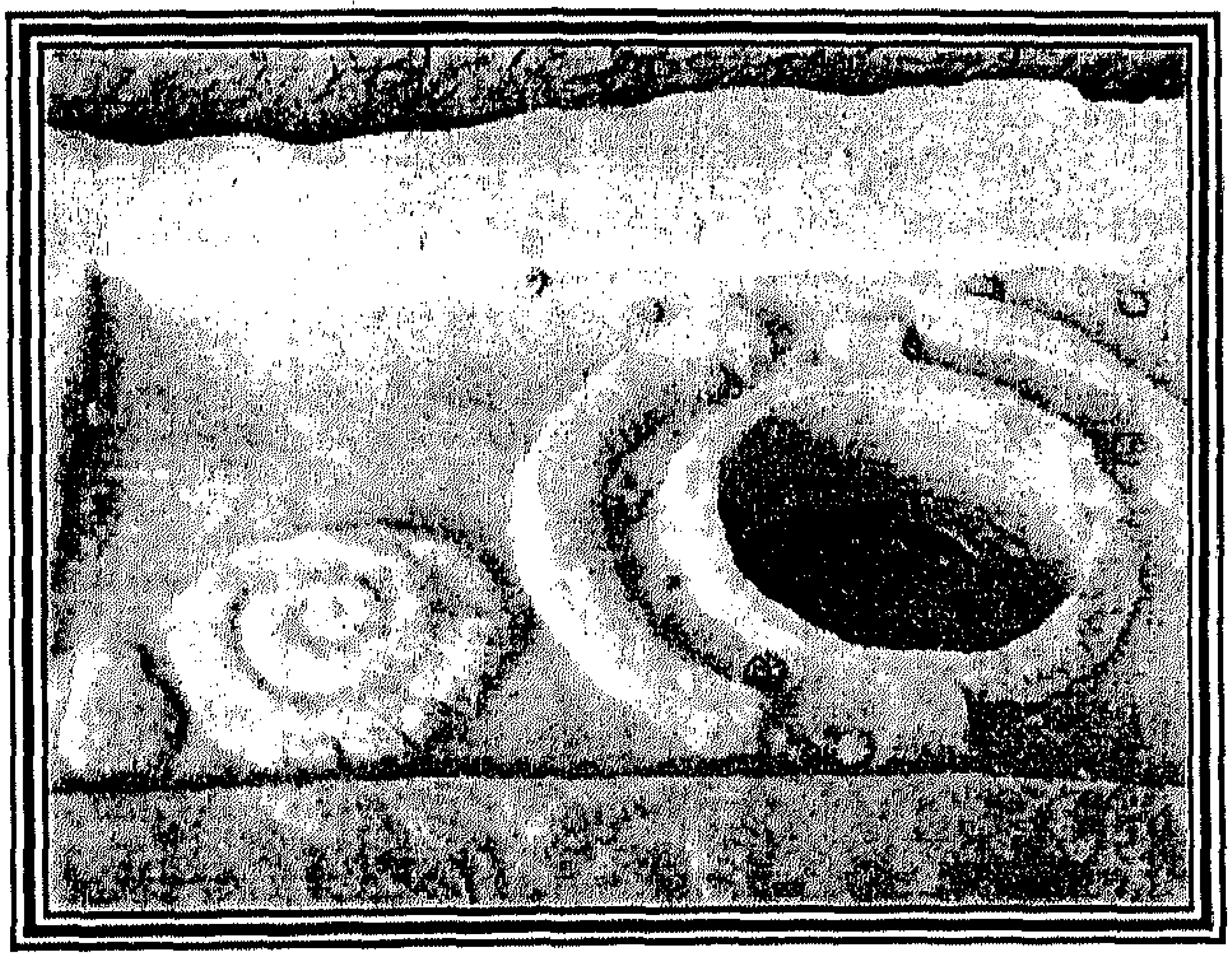

شكل رقم (١٥٦)
توضح موائد القرابين، مارينا العلمين

شكل رقم (١٥٧)
تمثال جنائزي وجد في المقبرة (٣٠) وهو من الحجر الجيري يمثل امرأة بمارينا العلمين

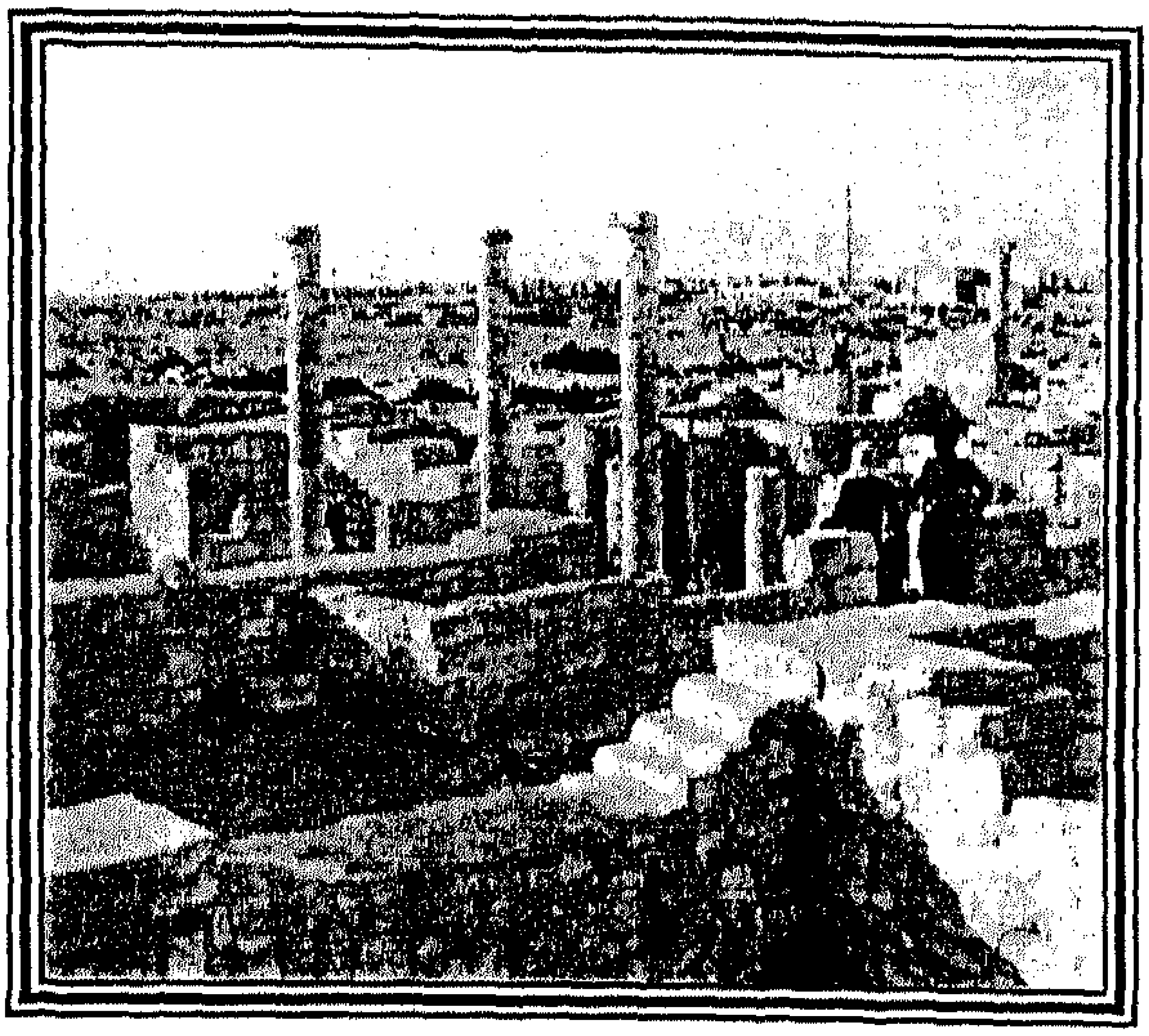

شكل رقم (١٥٨)
منظر عام للمنازل منطقة مارينا العلمين.

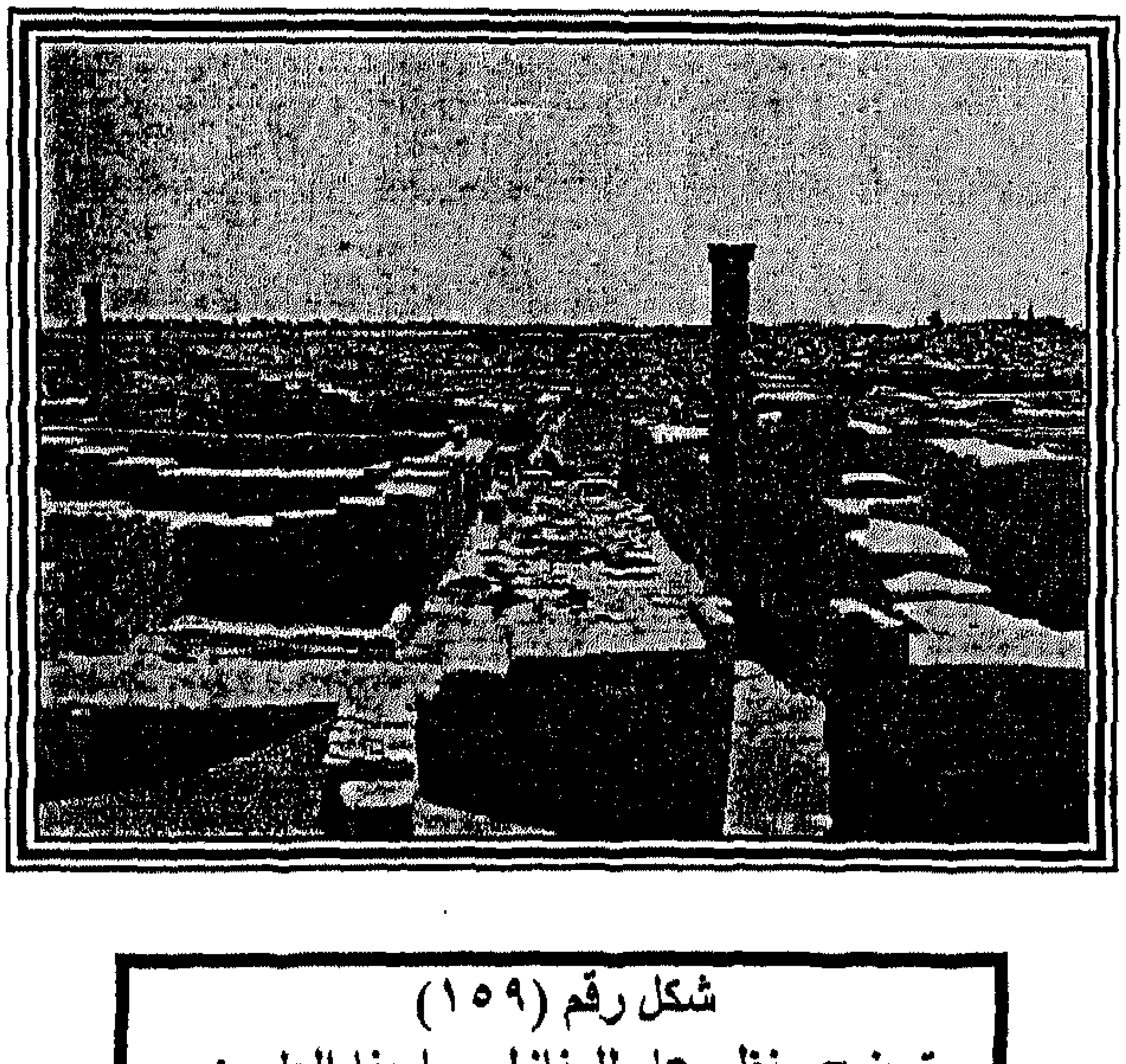

شكل رقم (١٥٩)
توضح منظر عام للمنازل، مارينا العلمين.

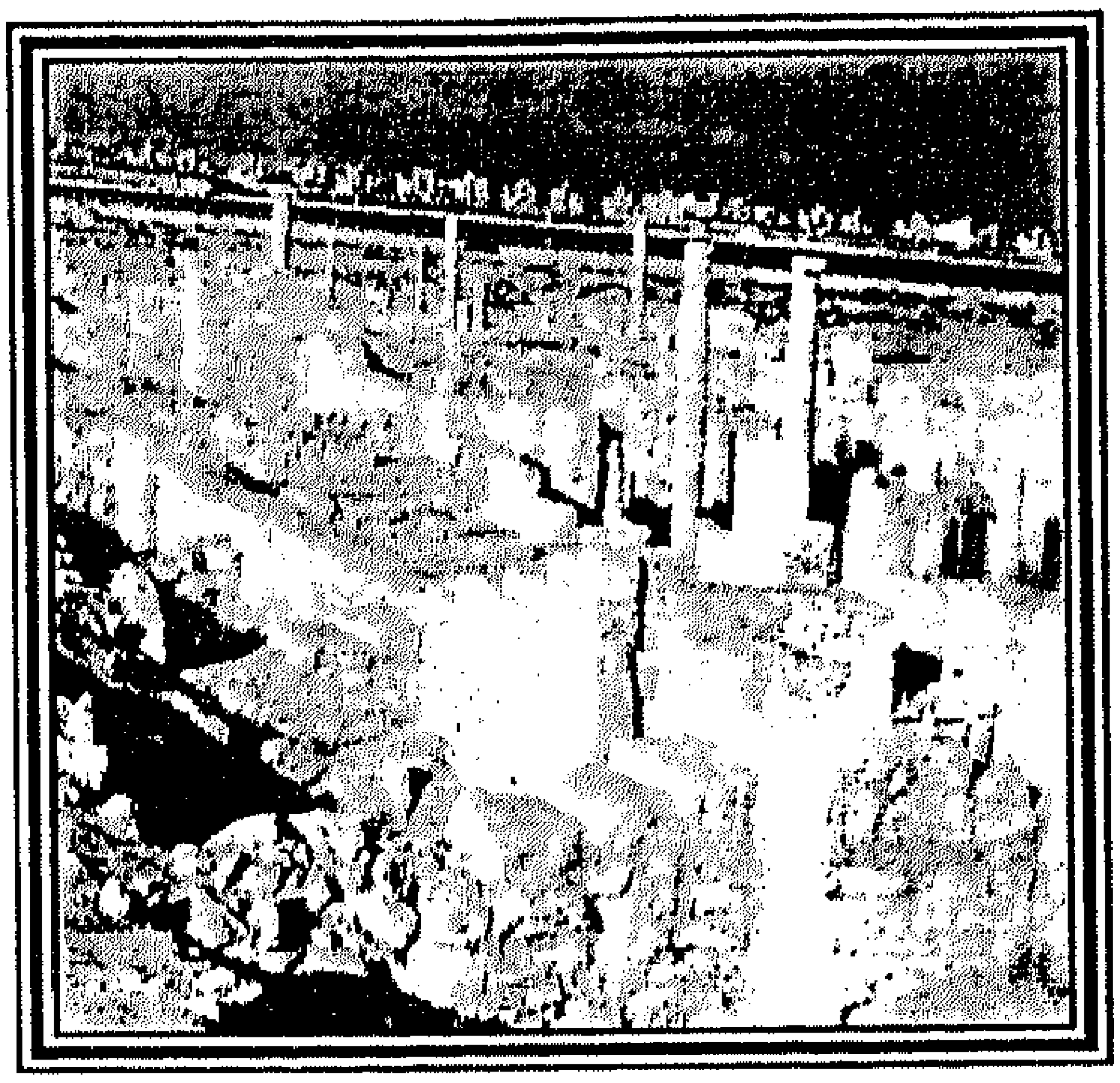

شكل رقم (١٦٠)
توضح الشارع الذي يفصل بين المنازل بمارين العلمين.

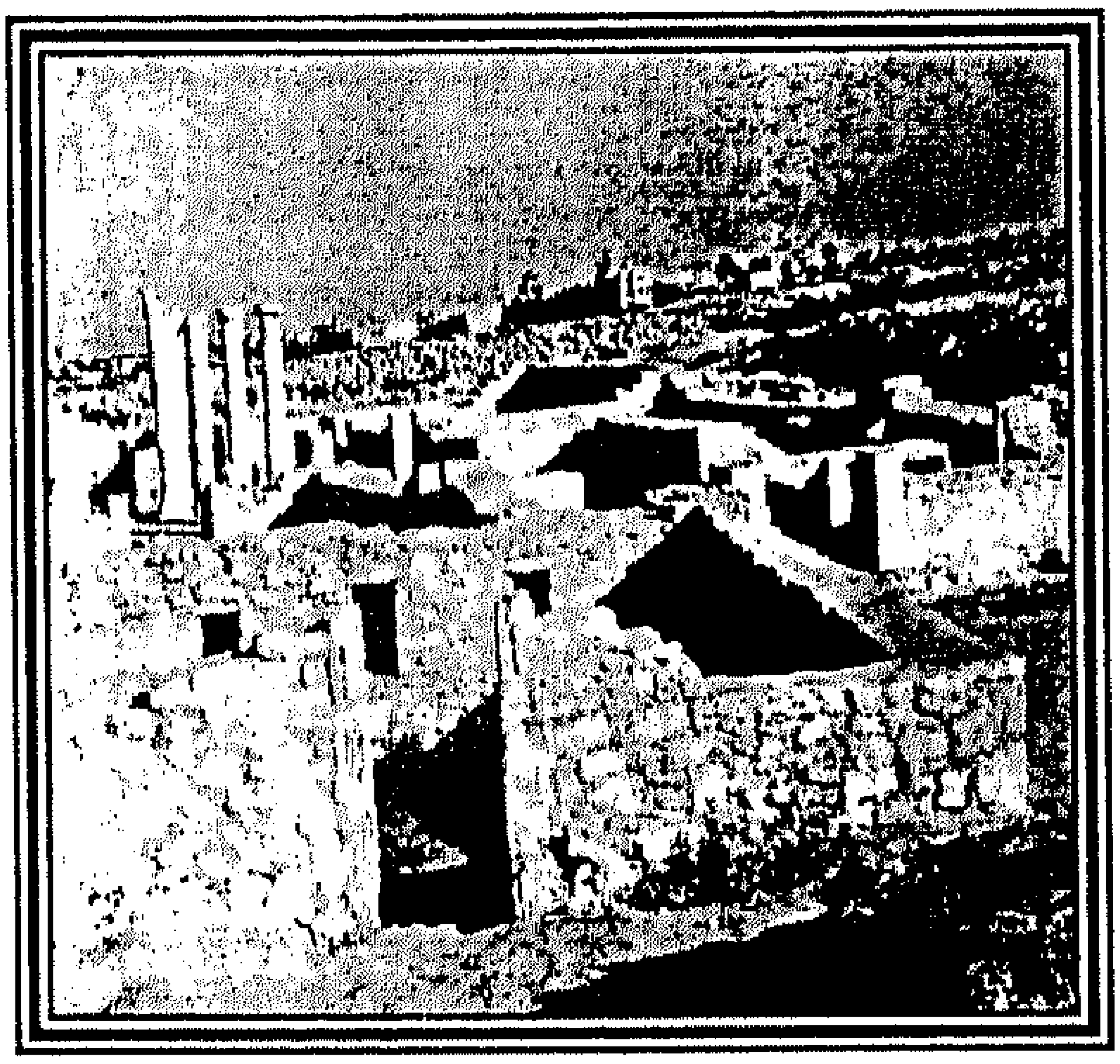

شكل رقم (١٦١)
منظر عام يوضح مدخل المنزل رقم (٩) بمارين العلمين.

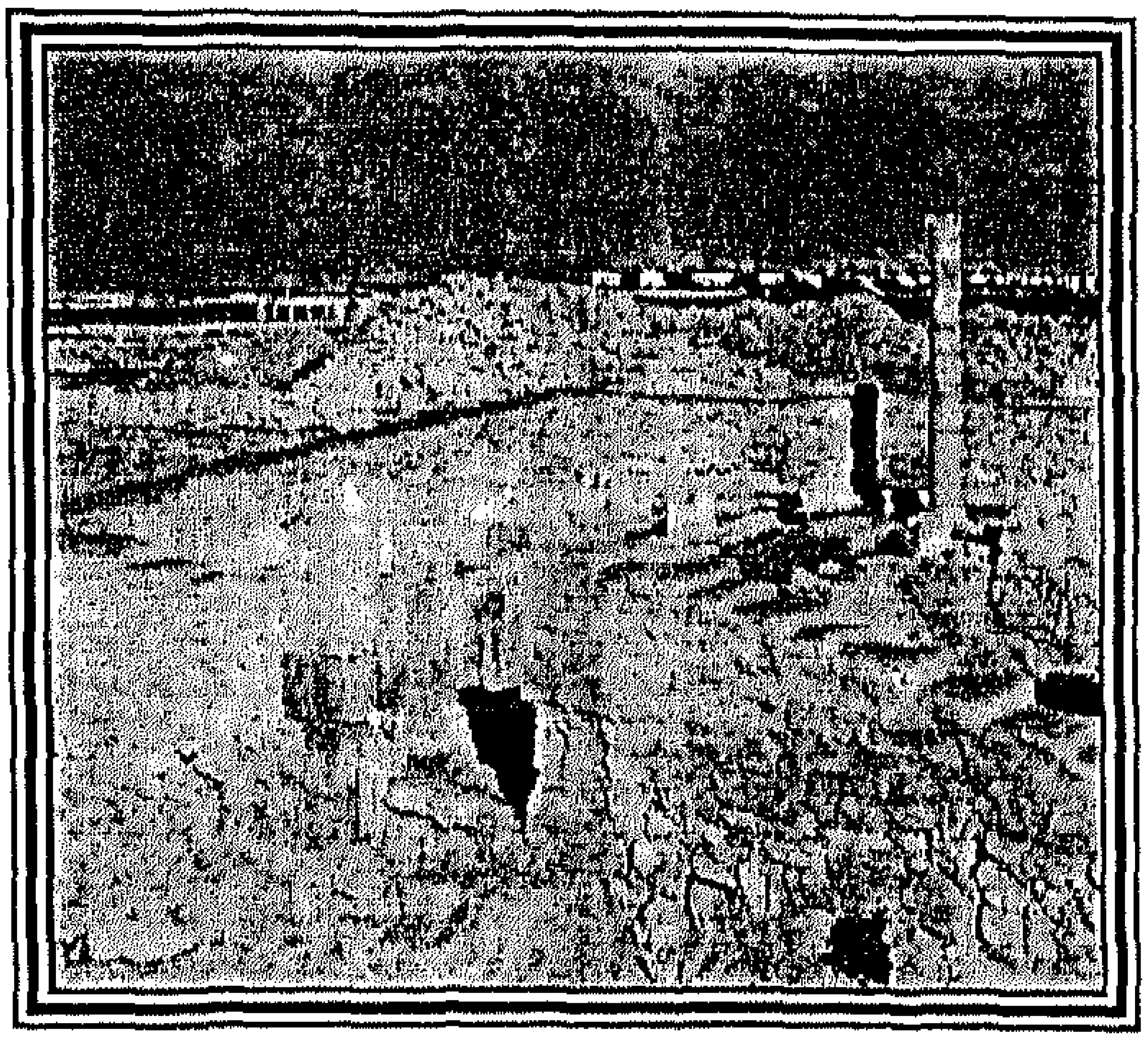

شكل رقم (١٦٢)
توضح منزل رقم (٩) المكون من طابقين بمارينا العلمين

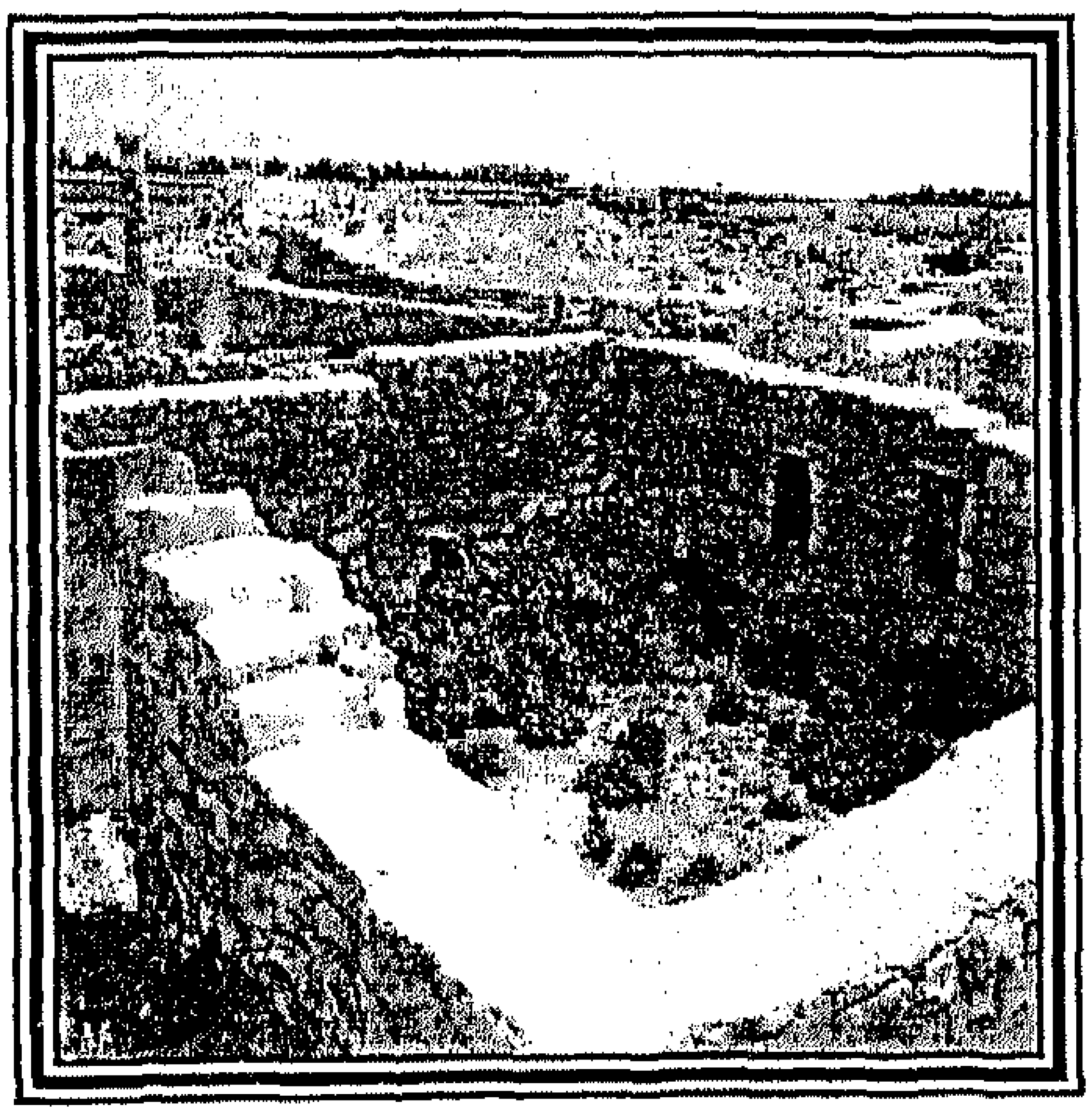

شكل رقم (١٦٣)
توضح منزل رقم (٩) من الداخل

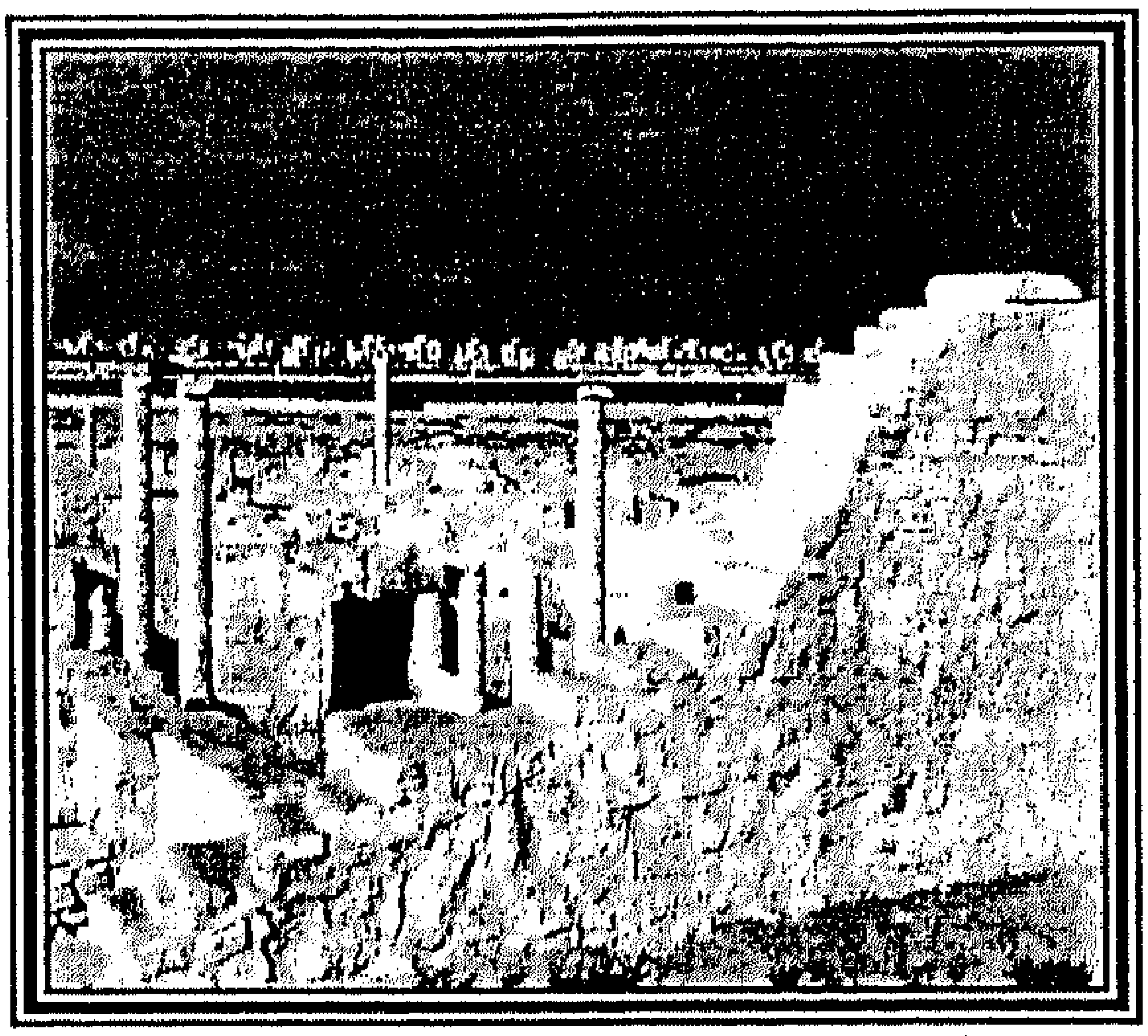

شكل رقم (١٦٤)
توضح المنزل رقم (٩) بمارين العلمين

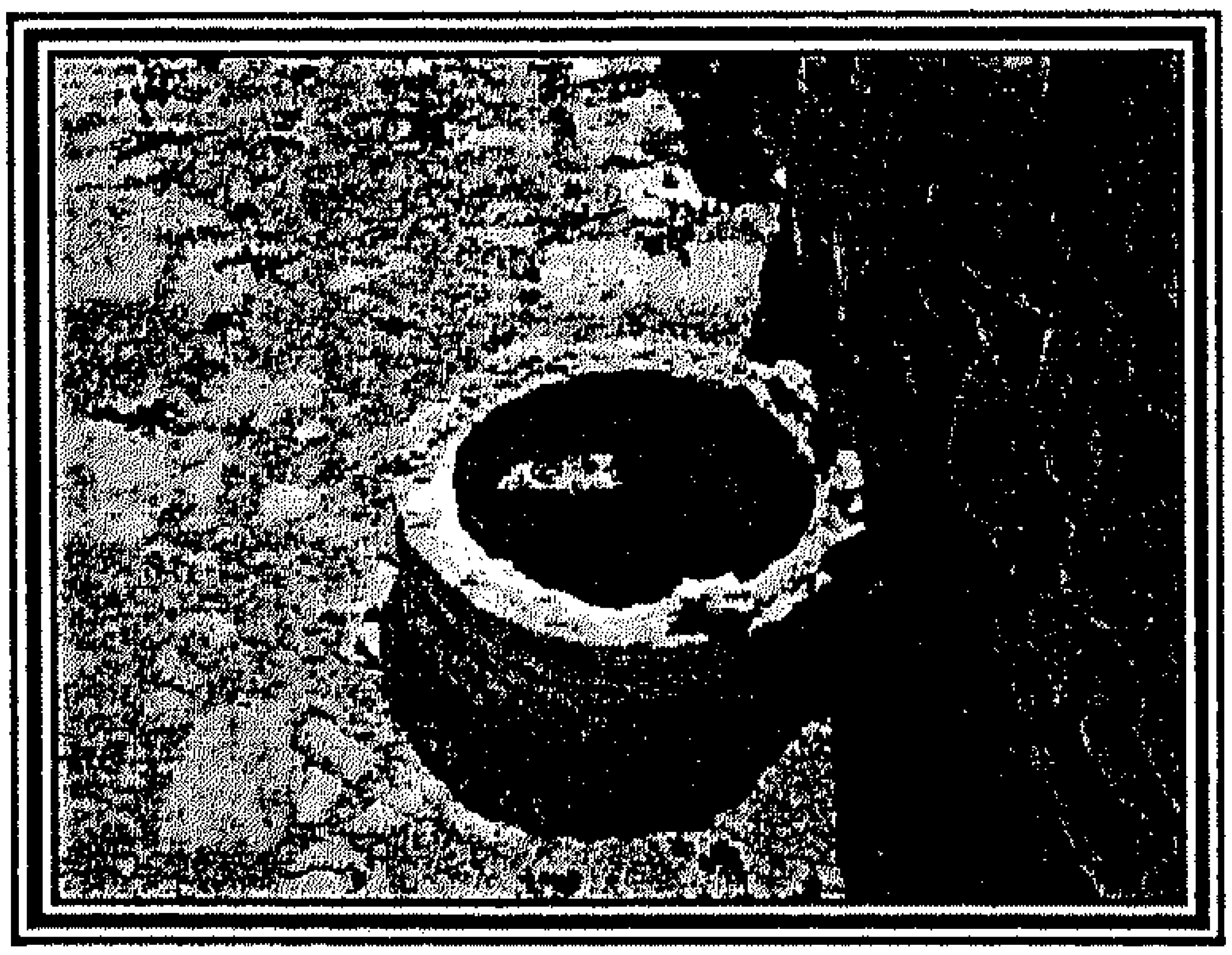

شكل رقم (١٦٥)
توضح حوض تجميع الماء في المنزل رقم (٩)

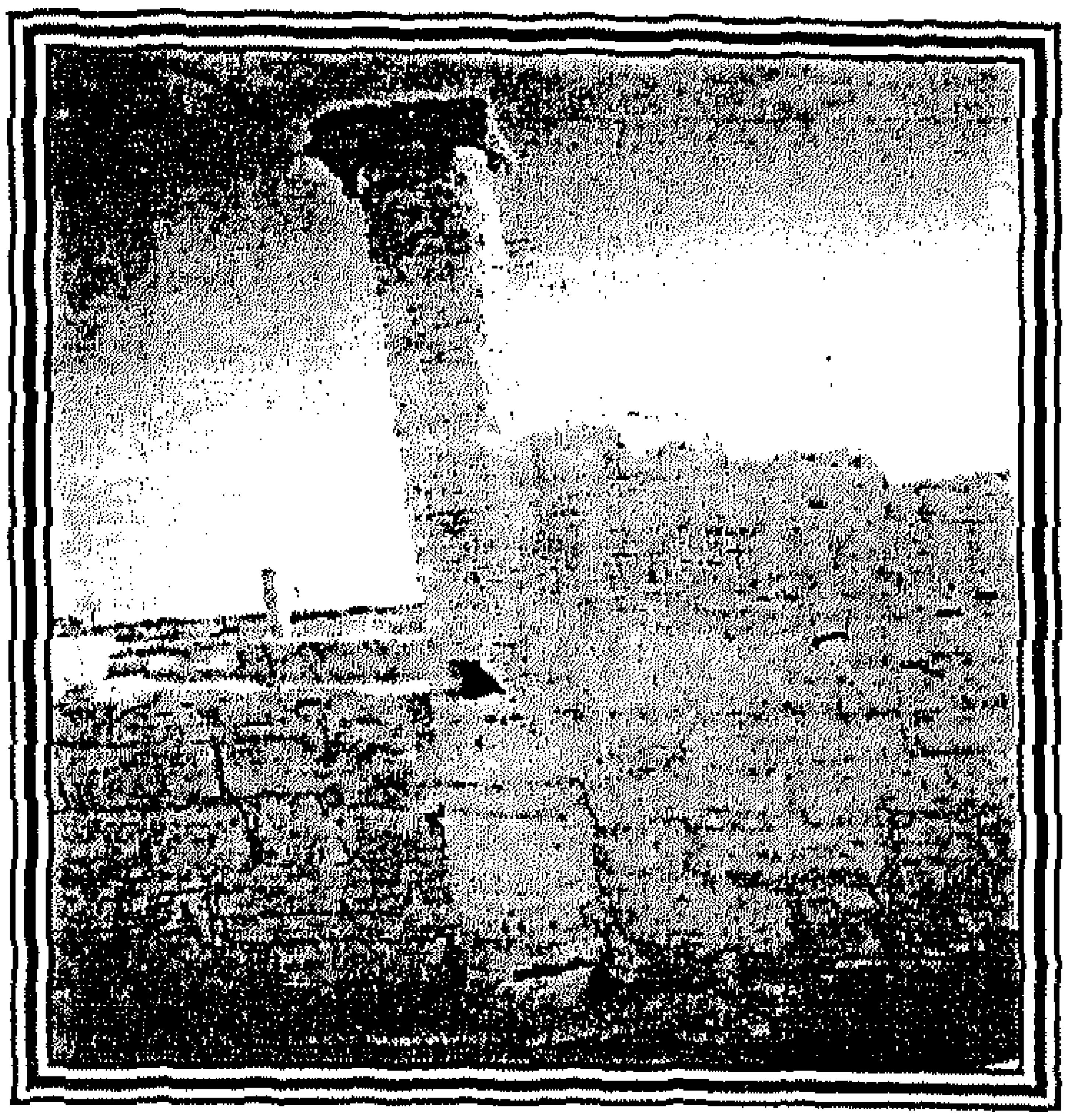

شكل رقم (١٦٦)
توضح ماسورة لتجميع المياه في المنزل رقم (٩) مارينا العلمين

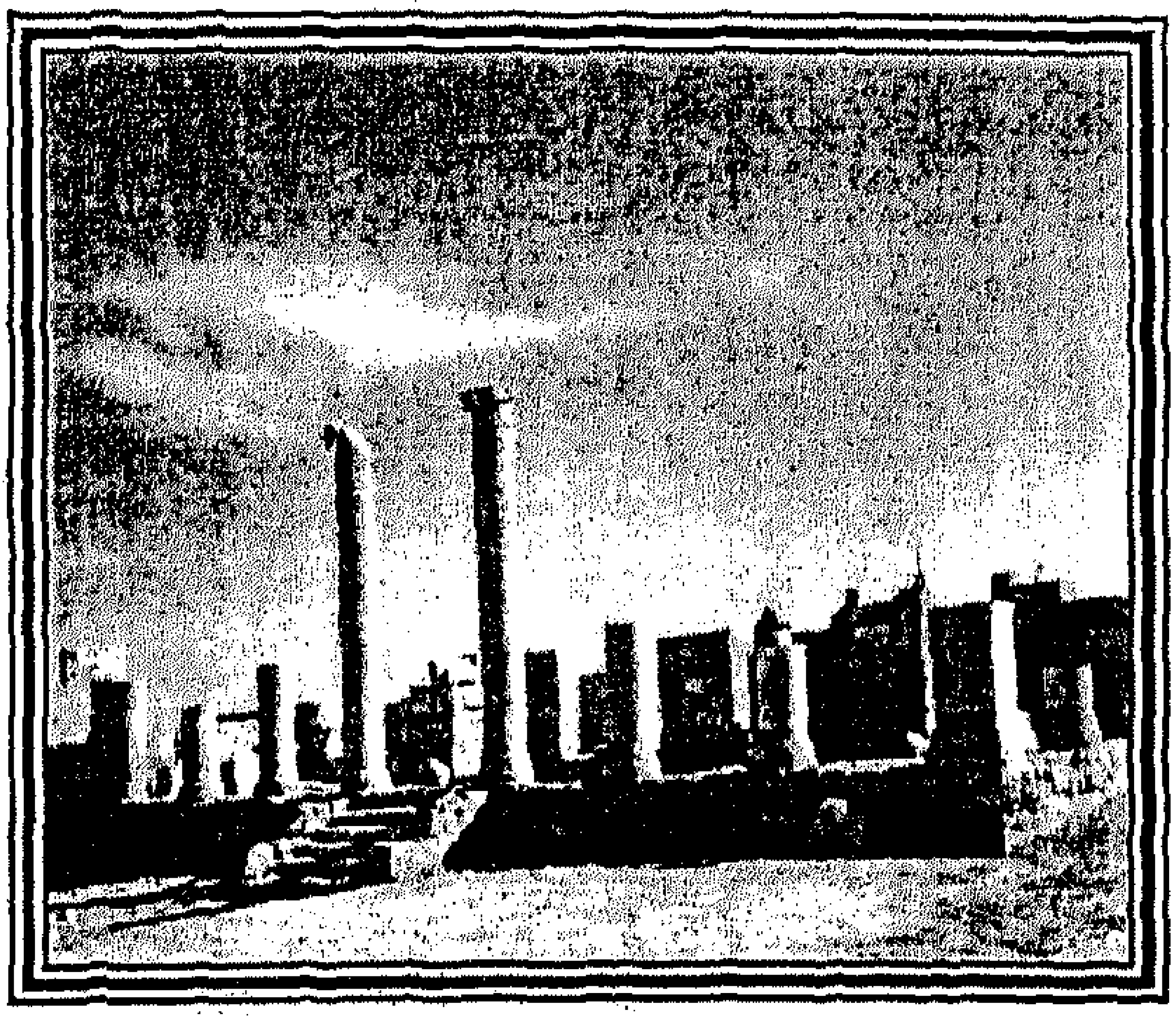

شكل رقم (١٦٧)
منظر لمنزل رقم (١٠) مارينا العلمين

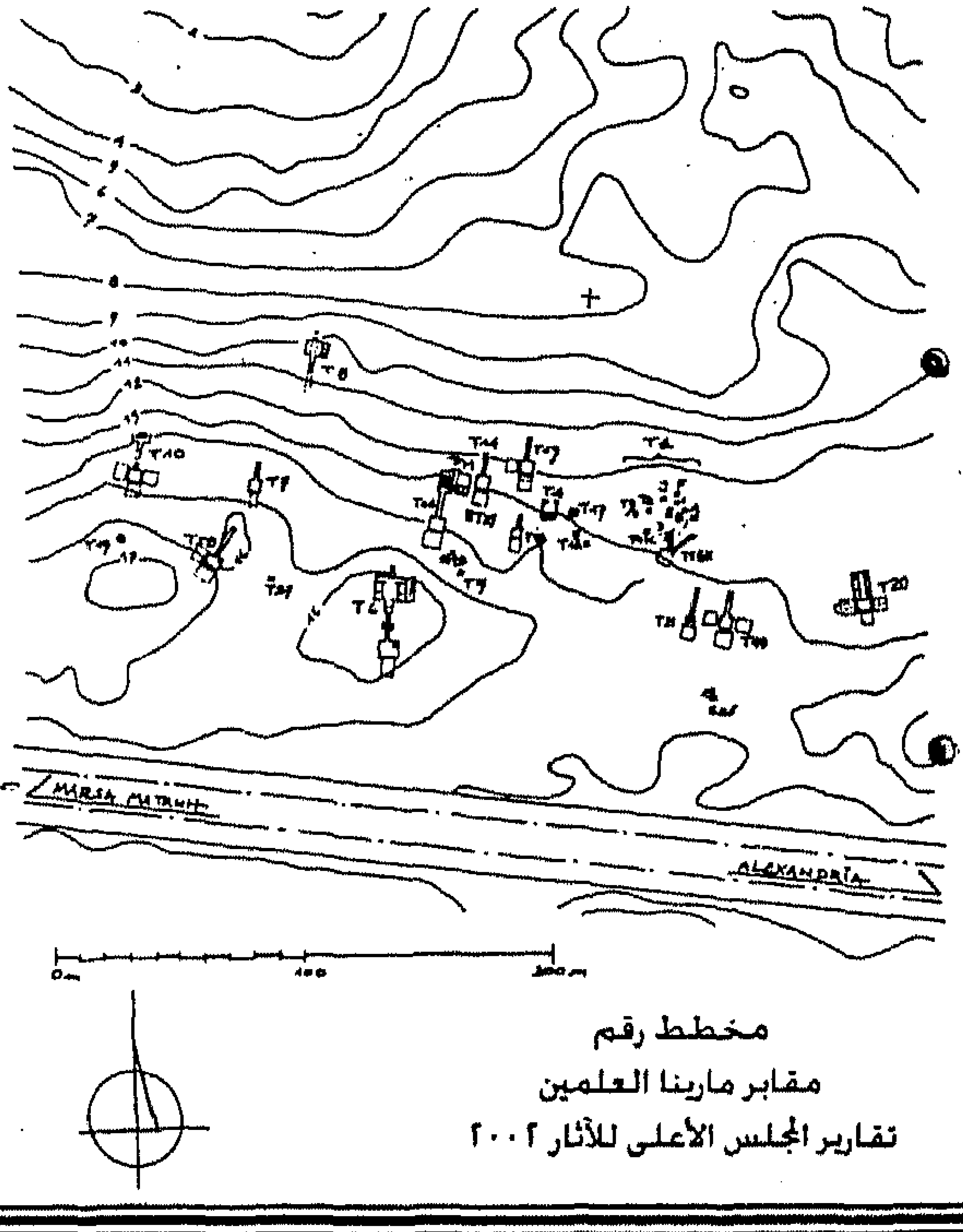

مخطط رقم
مقابر مارينا العلمين
تقارير المجلس الأعلى للآثار ٢٠٠٢

شكل رقم (١٦٨)

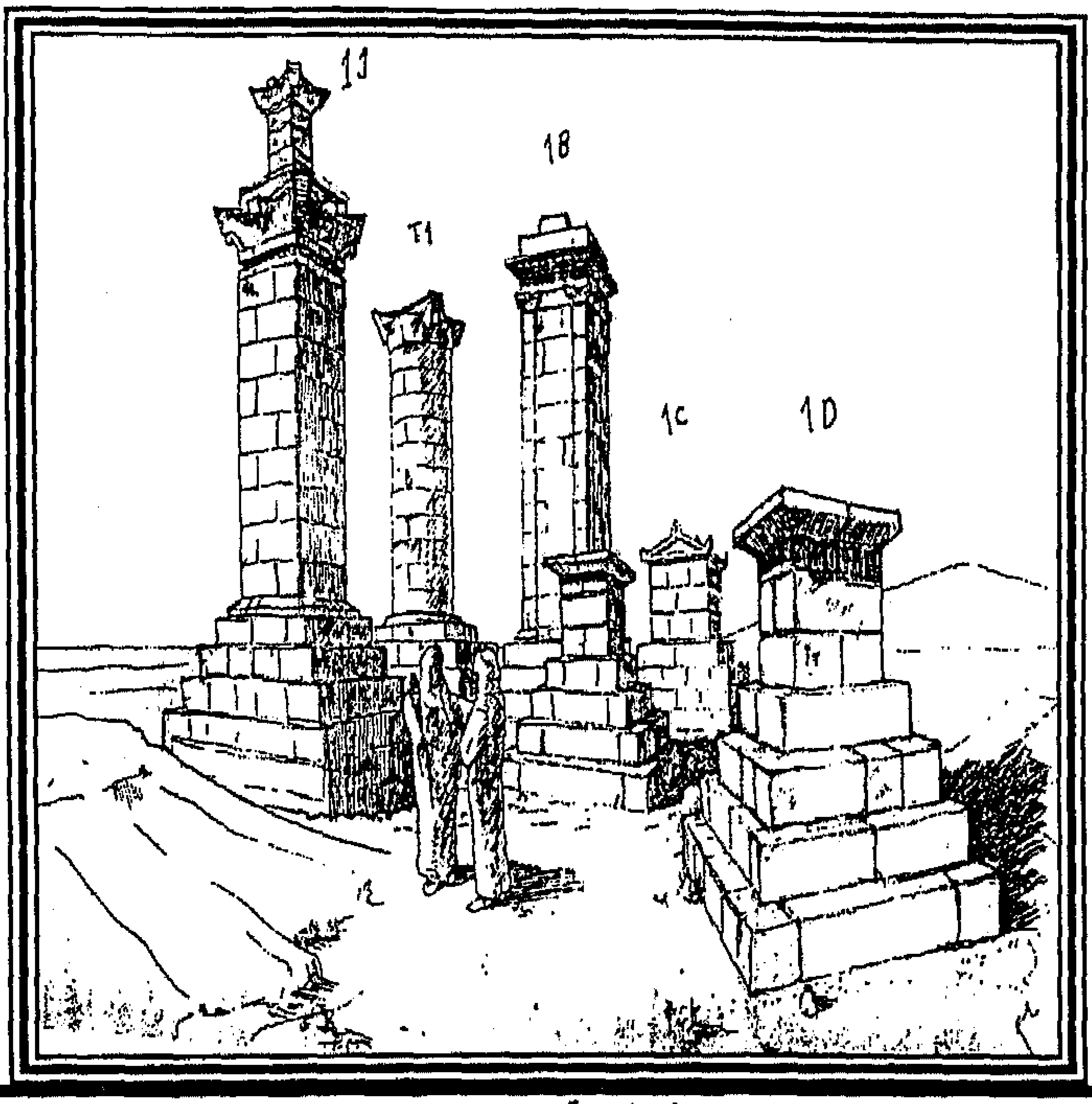

شكل رقم (١٦٩)
المقبرة رقم T 1 J- T 1- T 1B –T 1 C- T 1 D من الشمال إلى اليمين

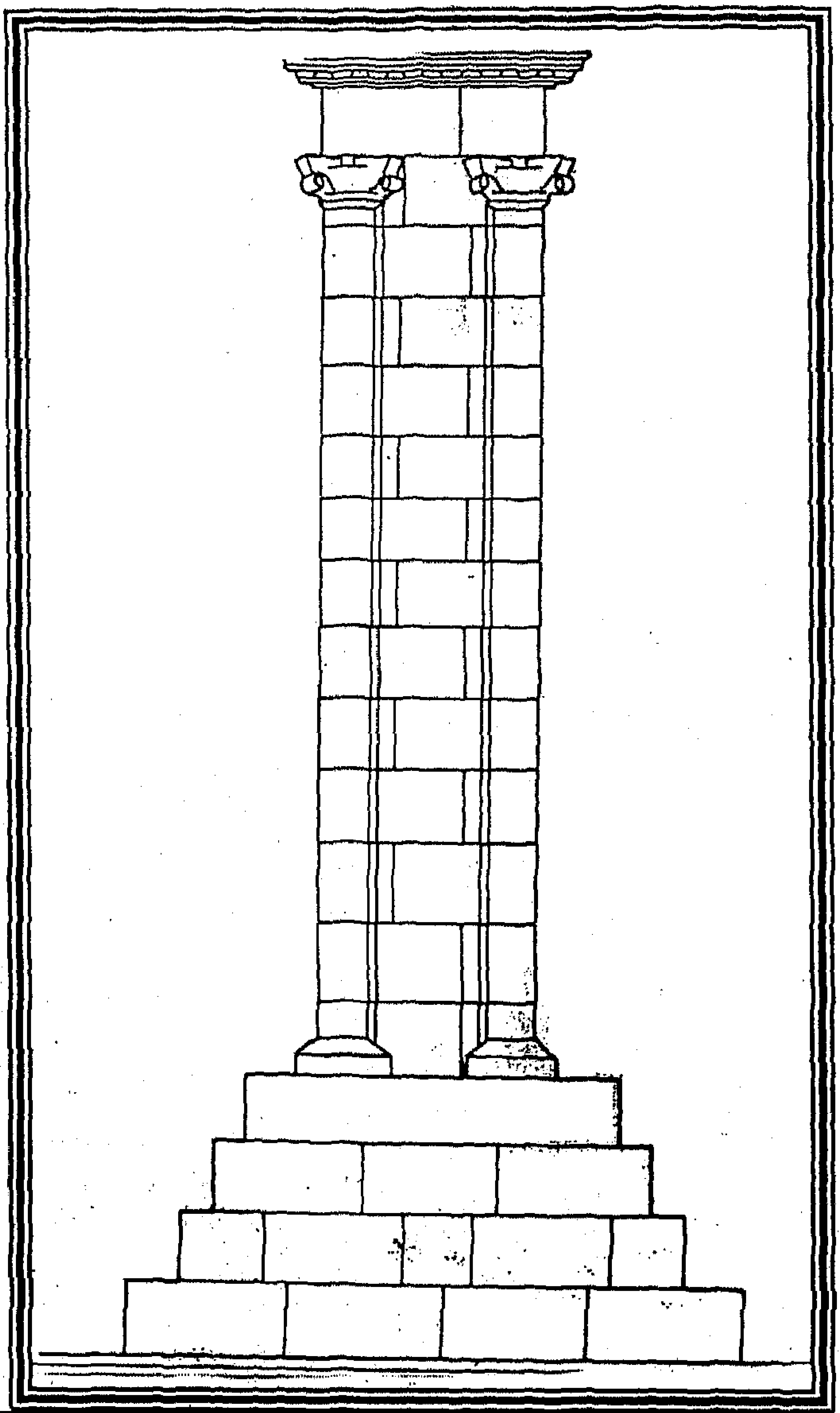

شكل رقم (١٧٠)
مقبرة رقم IB، مارينا العلمين

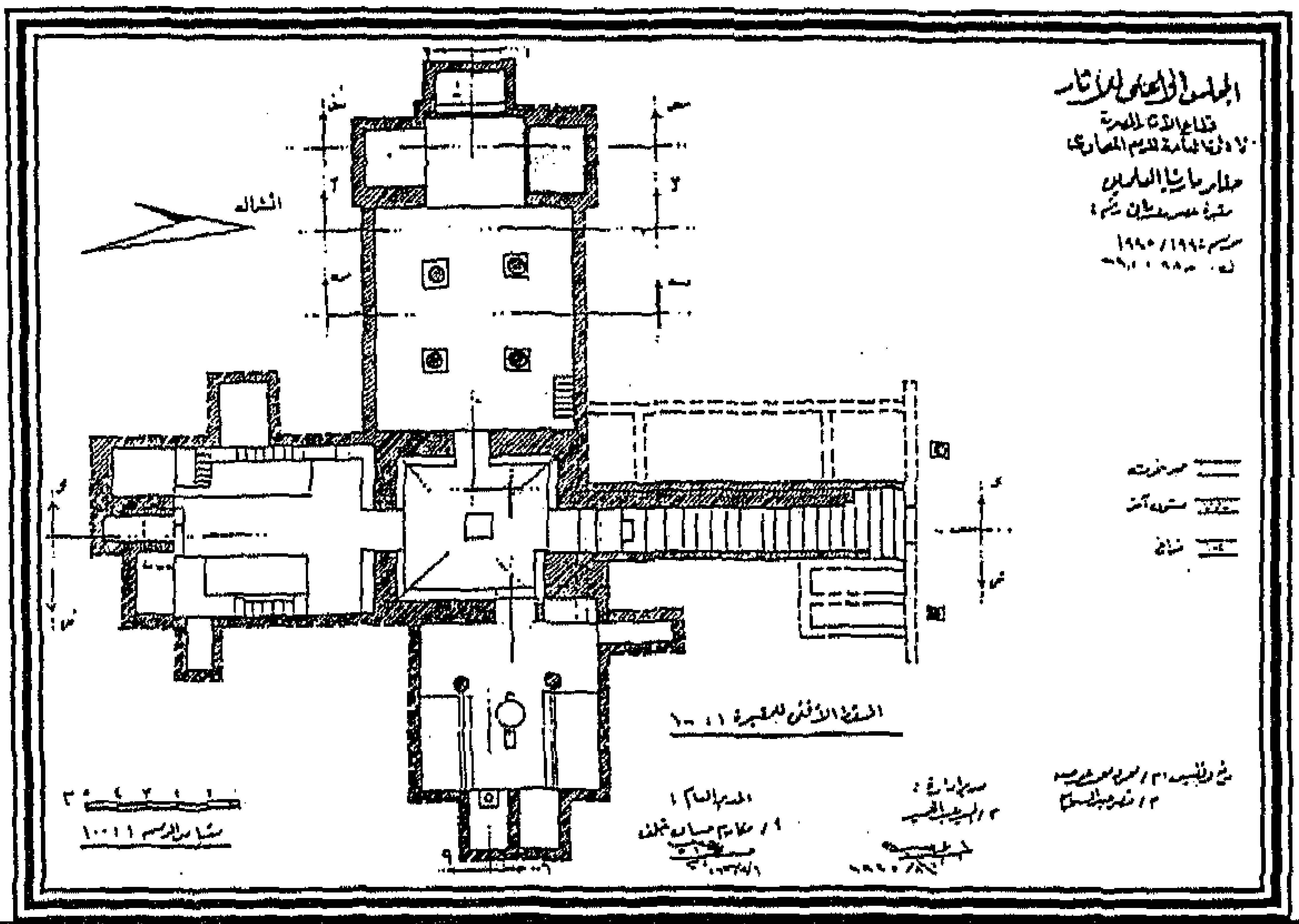

شكل رقم (١٧١)
مقبرة رقم (٤) مارينا العلمين، نقلاً عن: تقارير المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٤- ١٩٩٥.

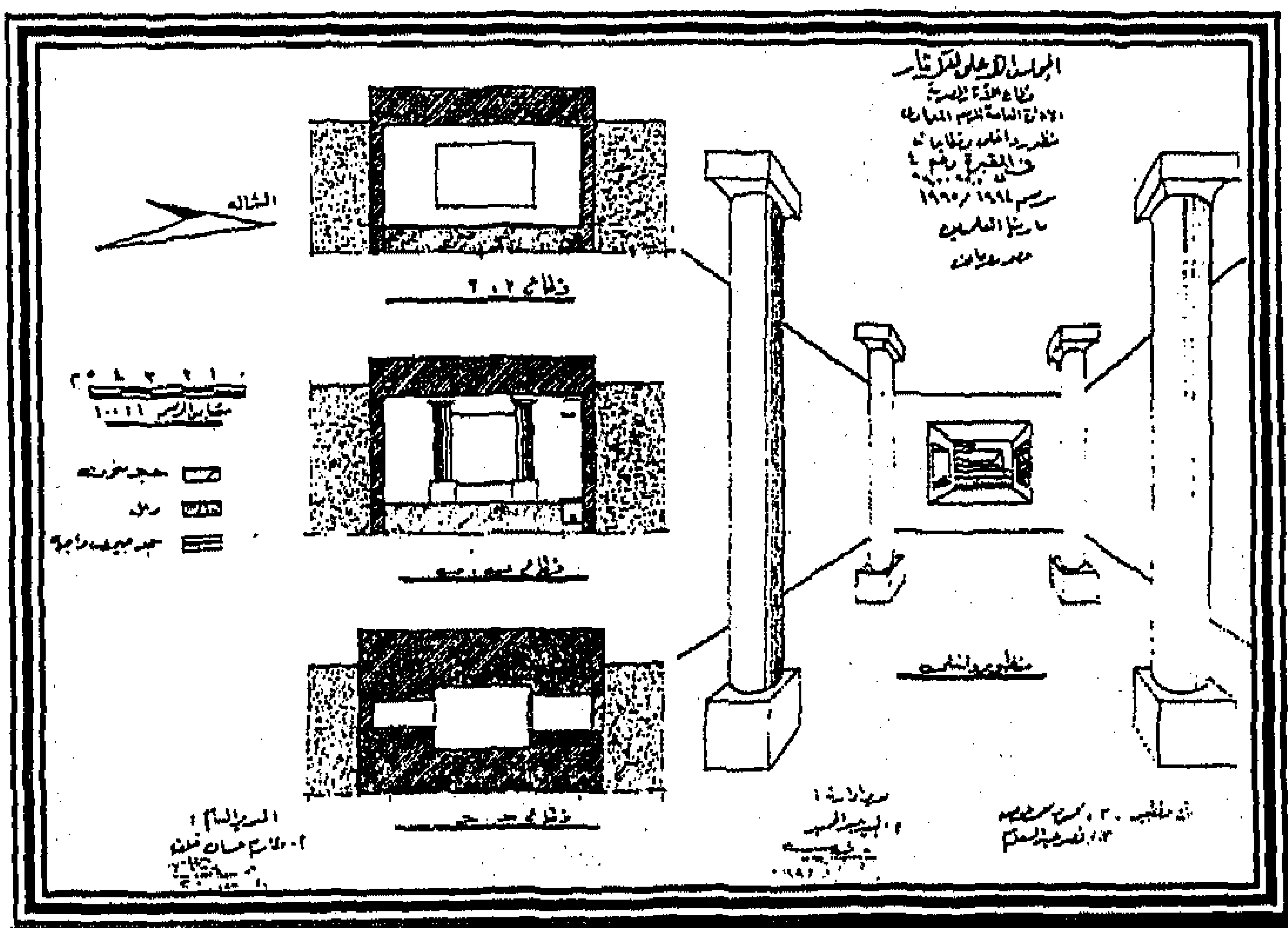

شكل رقم (١٧٢)
مقبرة رقم (٤) مارينا العلمين

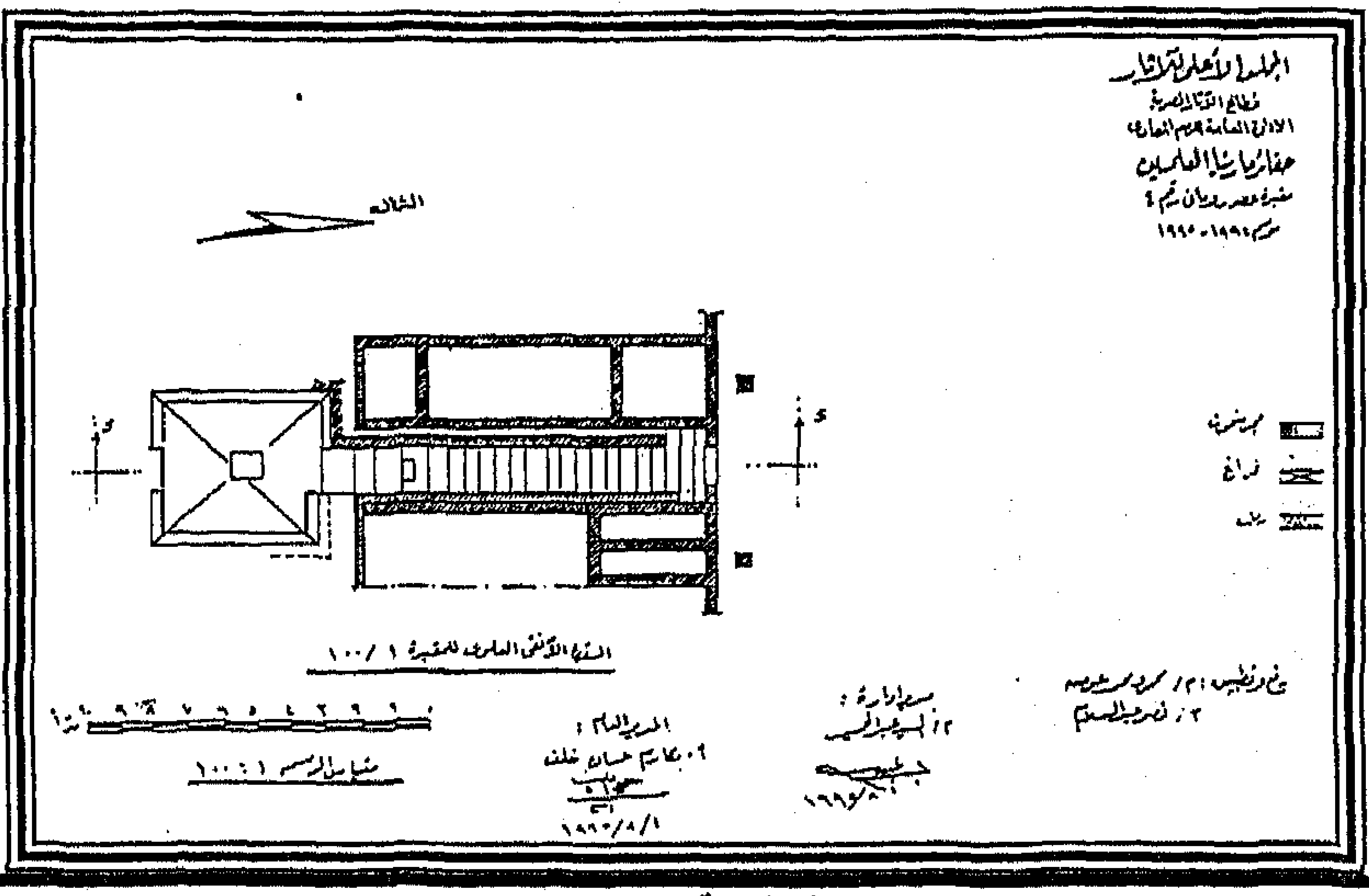

شكل رقم (١٧٣)
مقبرة رقم (٤) مارينا العلمين

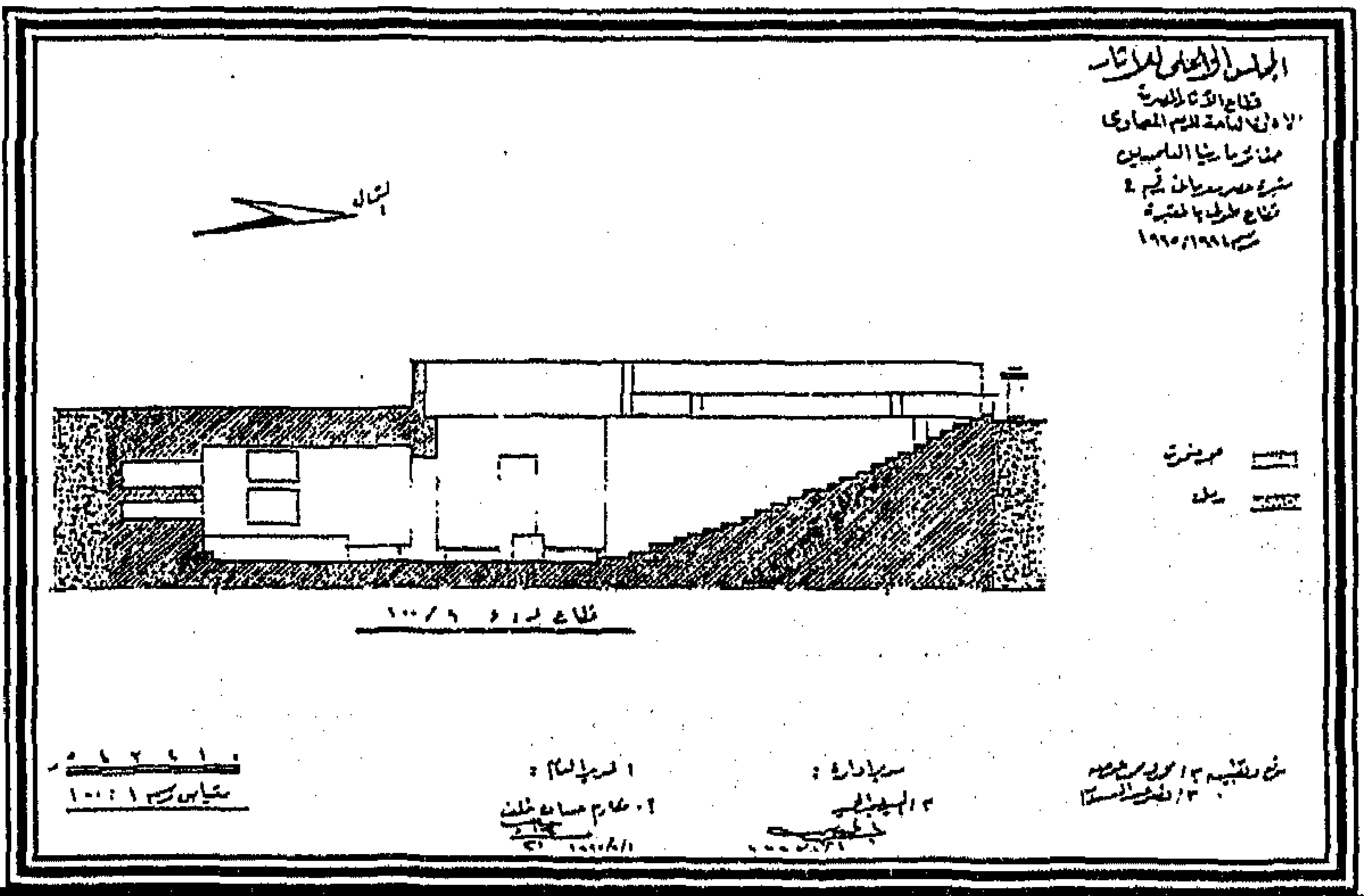

شكل رقم (١٧٤)
مقبرة رقم (٤) مارينا العلمين

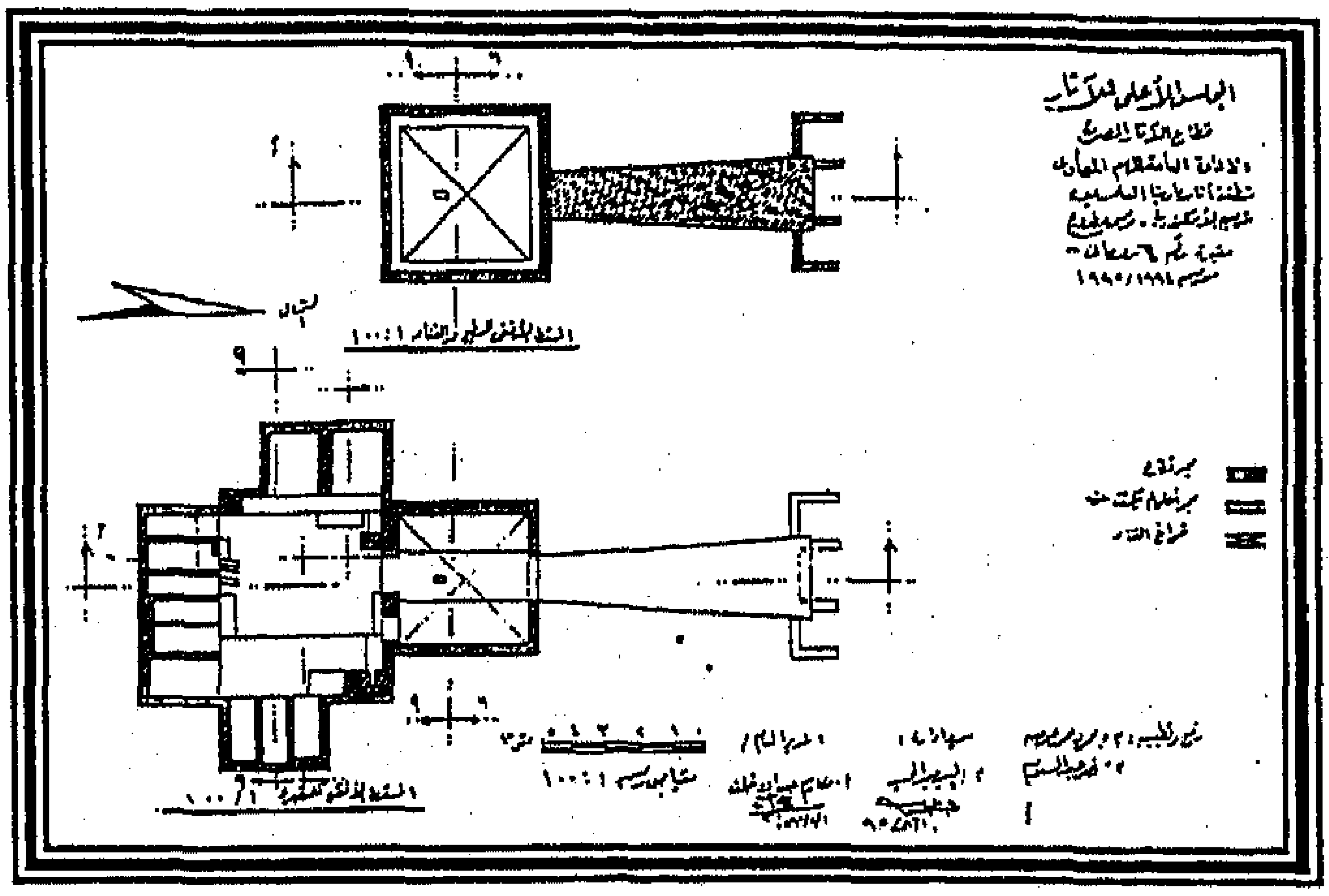

شكل رقم (١٧٥)
مقبرة رقم (٦) مارينا العلمين

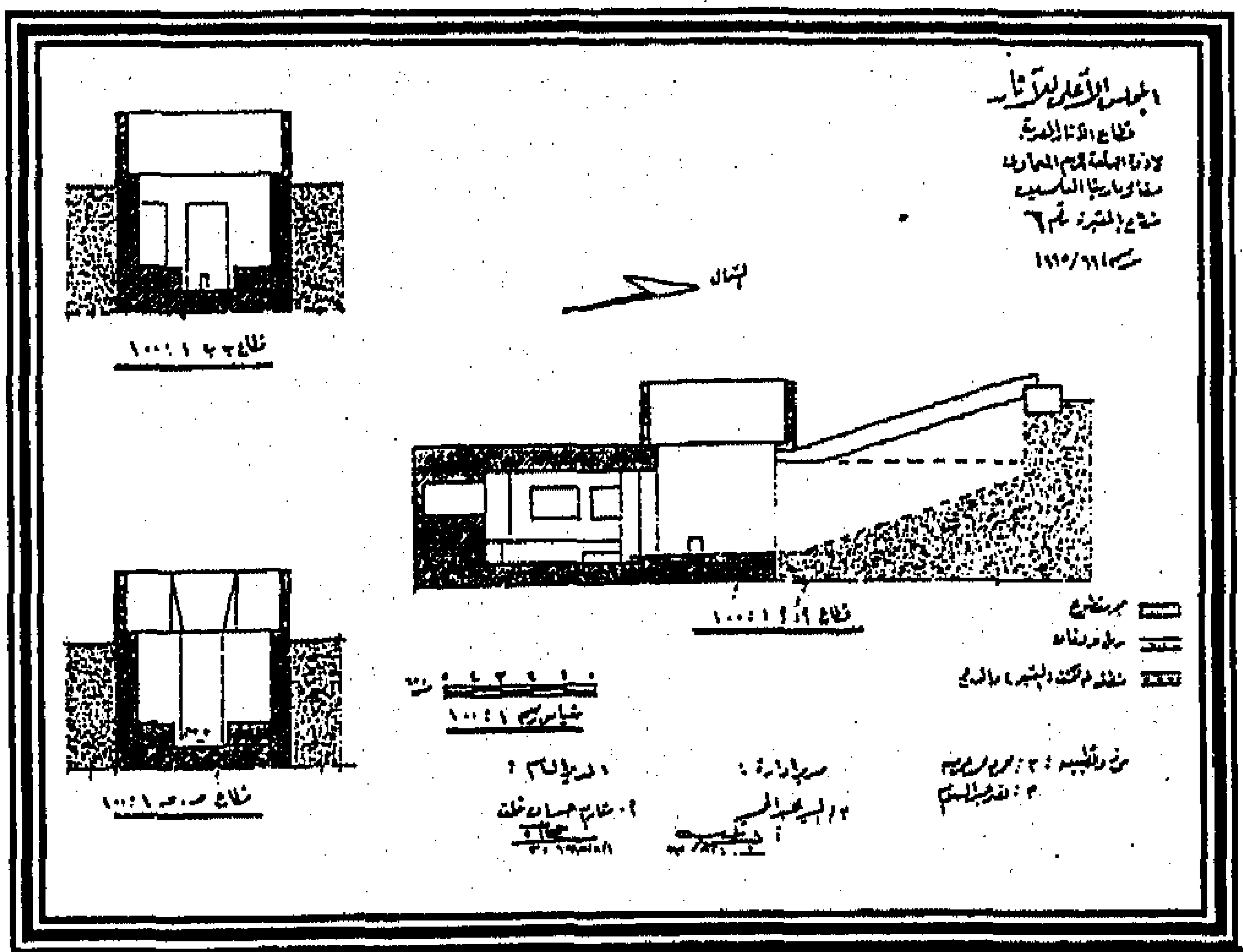

شكل رقم (١٧٦)
مقبرة رقم (٦) مارينا العلمين

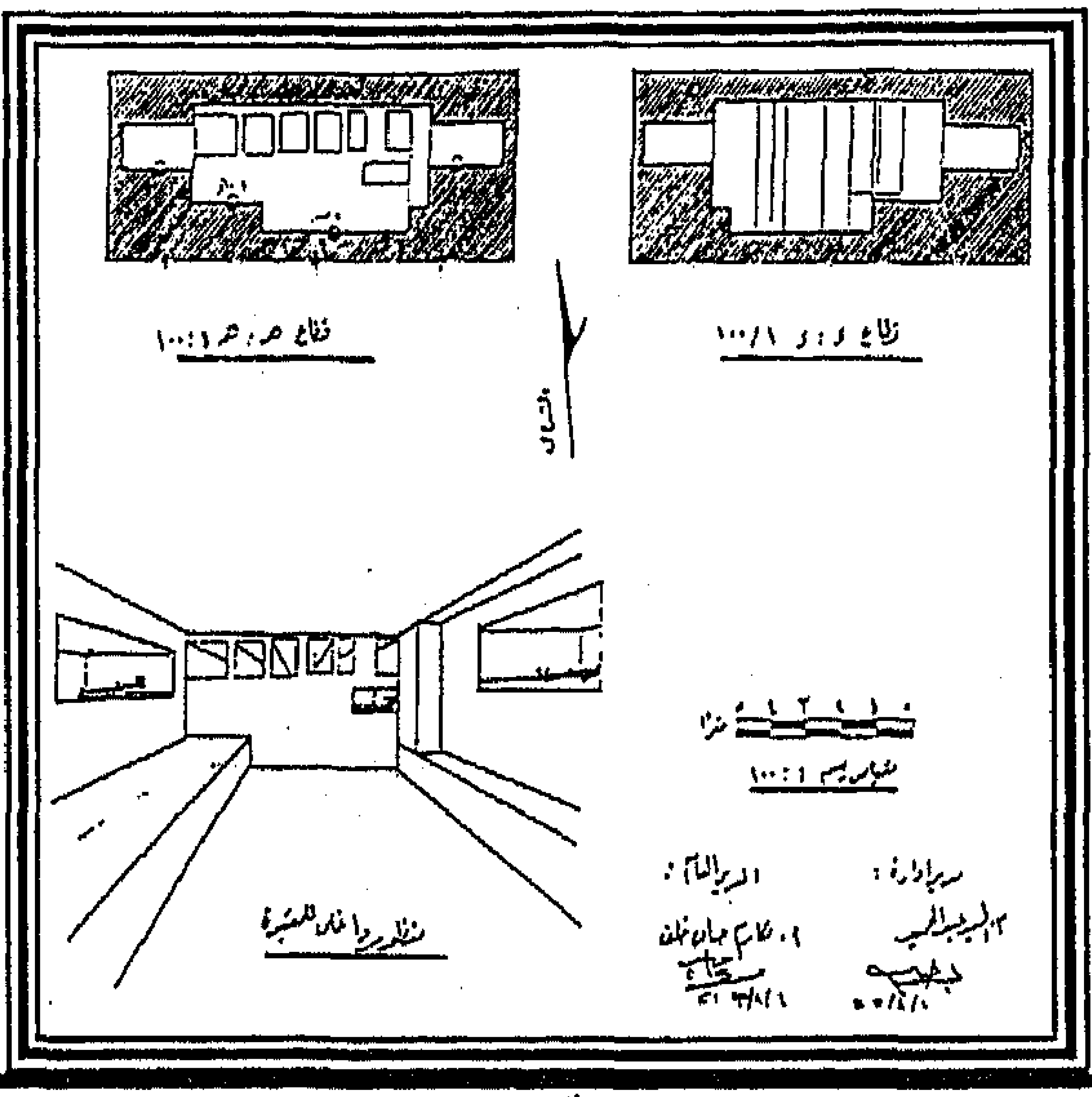

شكل رقم (١٧٧)
مقبرة رقم (٦) مارينا العلمين

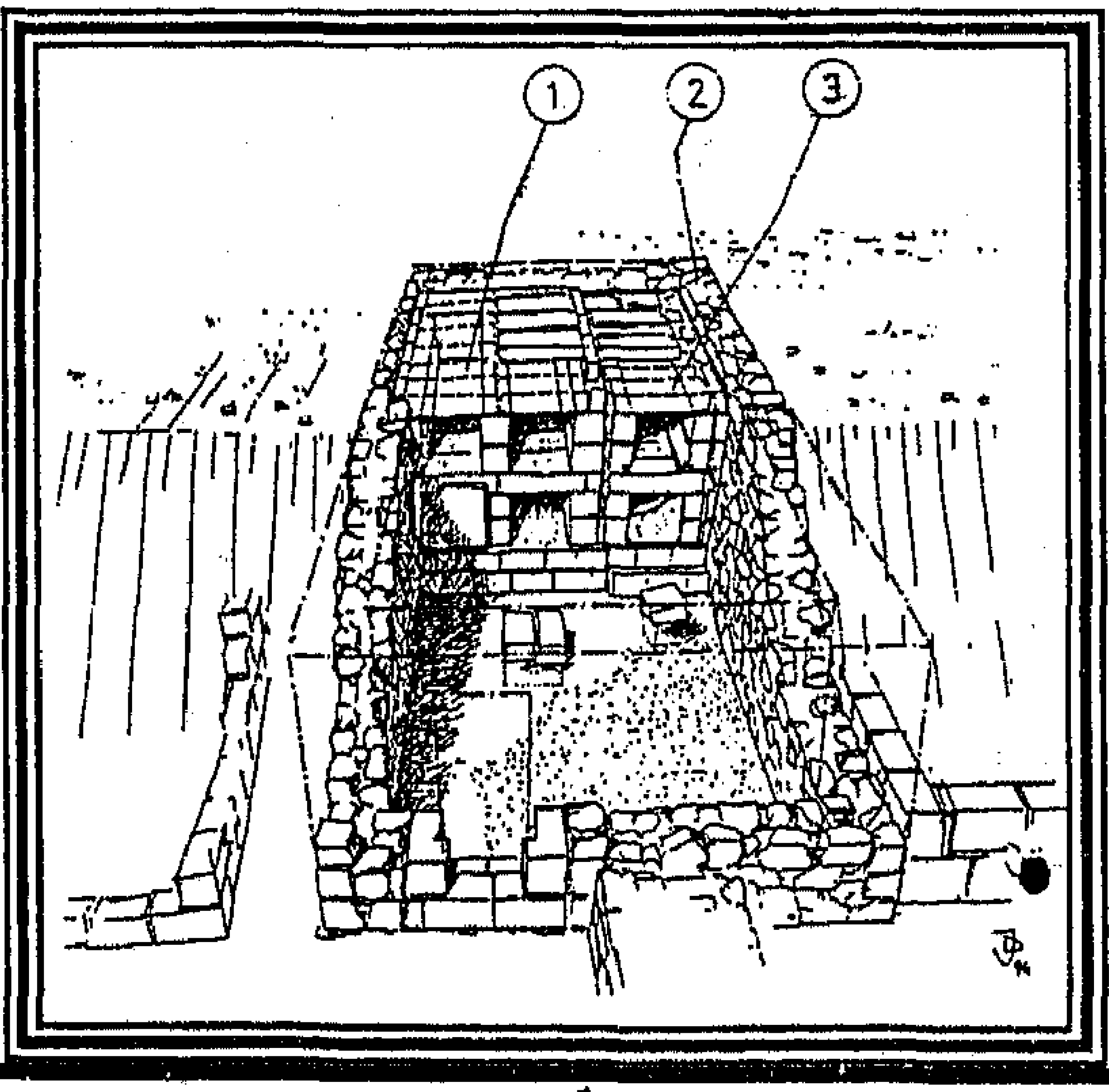

شكل رقم (١٧٨)
المقبرة رقم (١١) مارينا العلمين

شكل رقم (١٧٩)
تمثال من الحجر الجيري لامرأة واقفة وهي عارية (عروس لشخص متوفى) يصاحبها كرات الحجر الجيري المقبرة رقم (١٣) مارينا العلمين

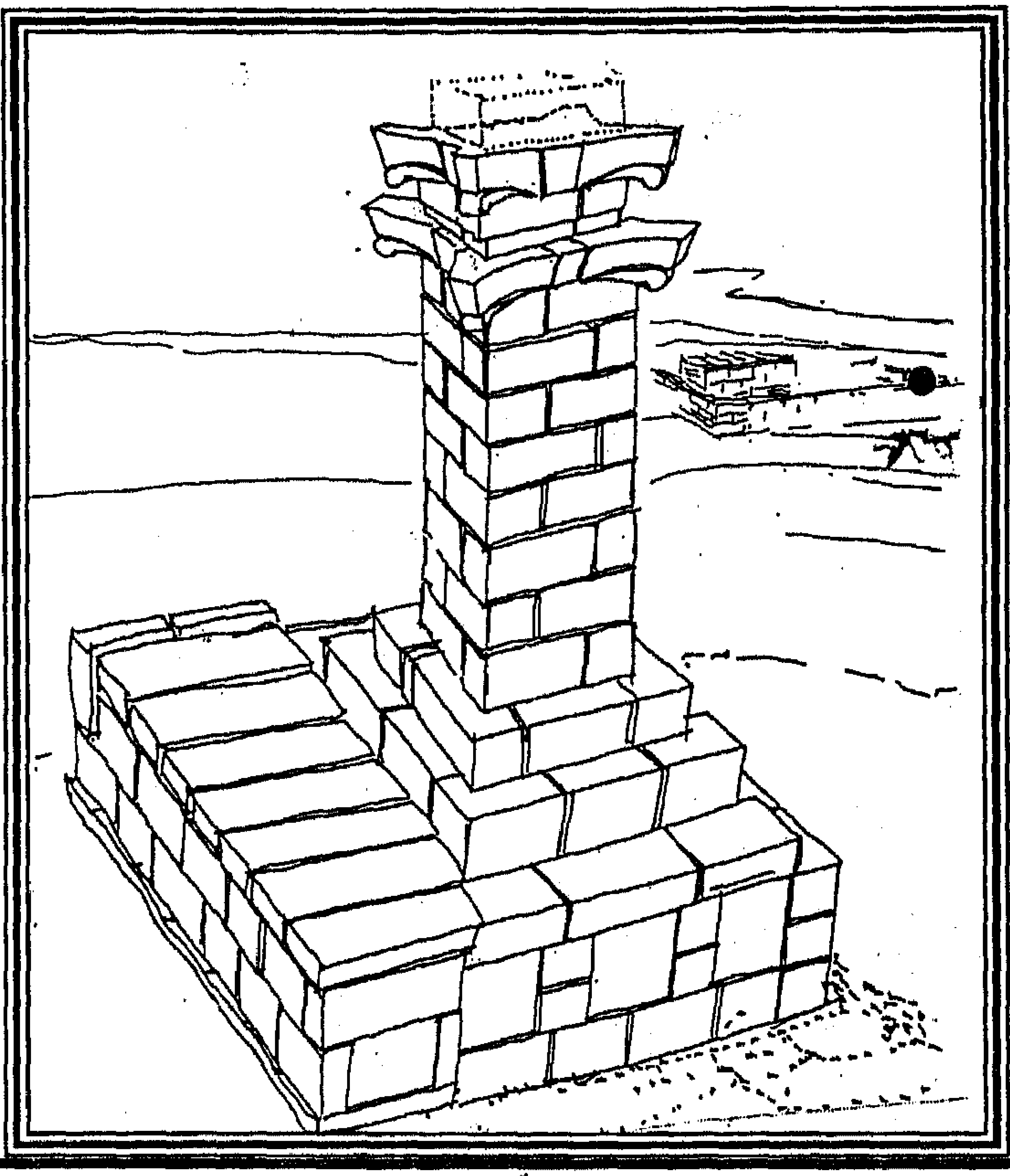

شكل رقم (١٨٠)
مقبرة رقم (١٢) مارينا العلمين

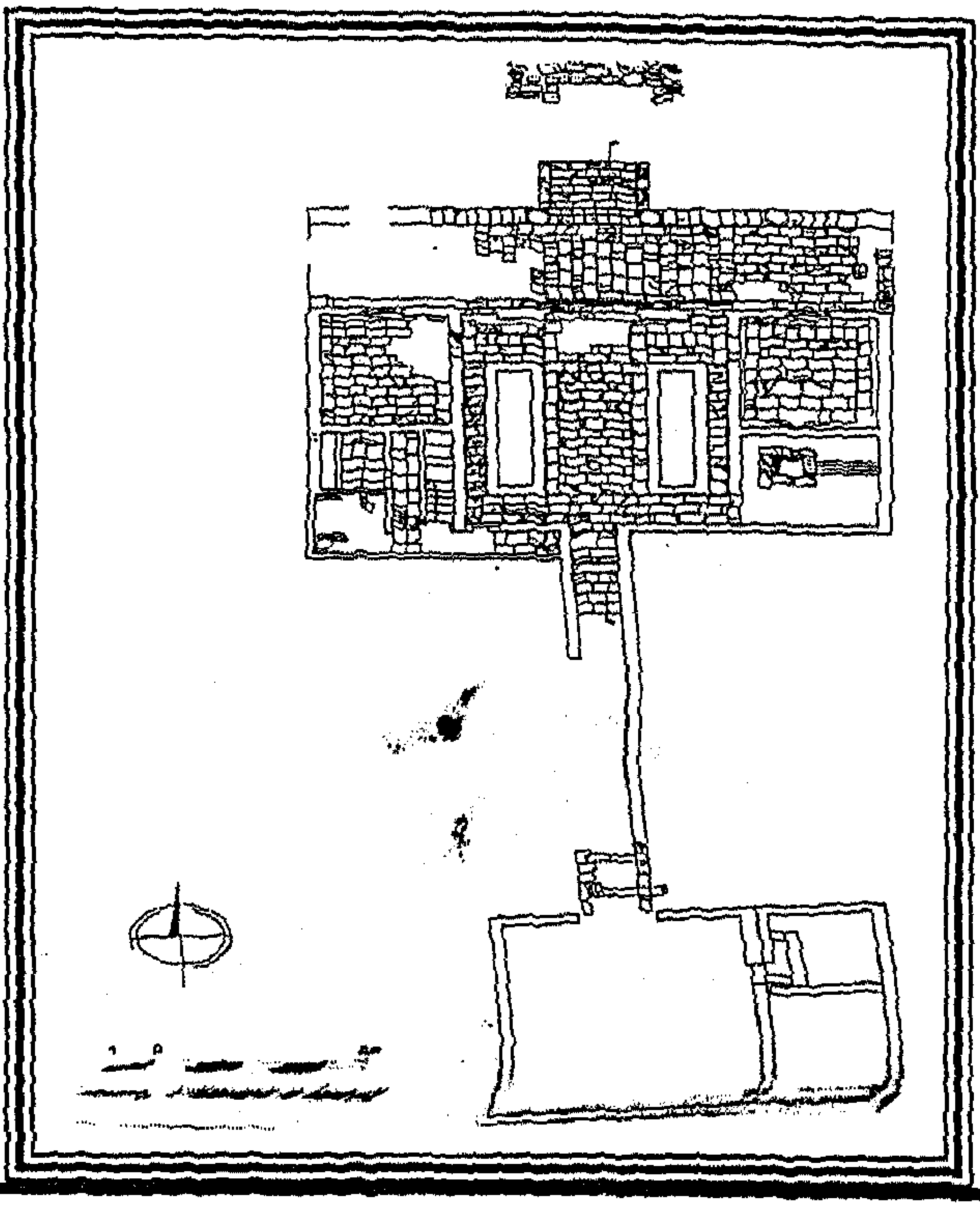

شكل رقم (١٨١) مقبرة رقم (٢١) مارينا العلمين

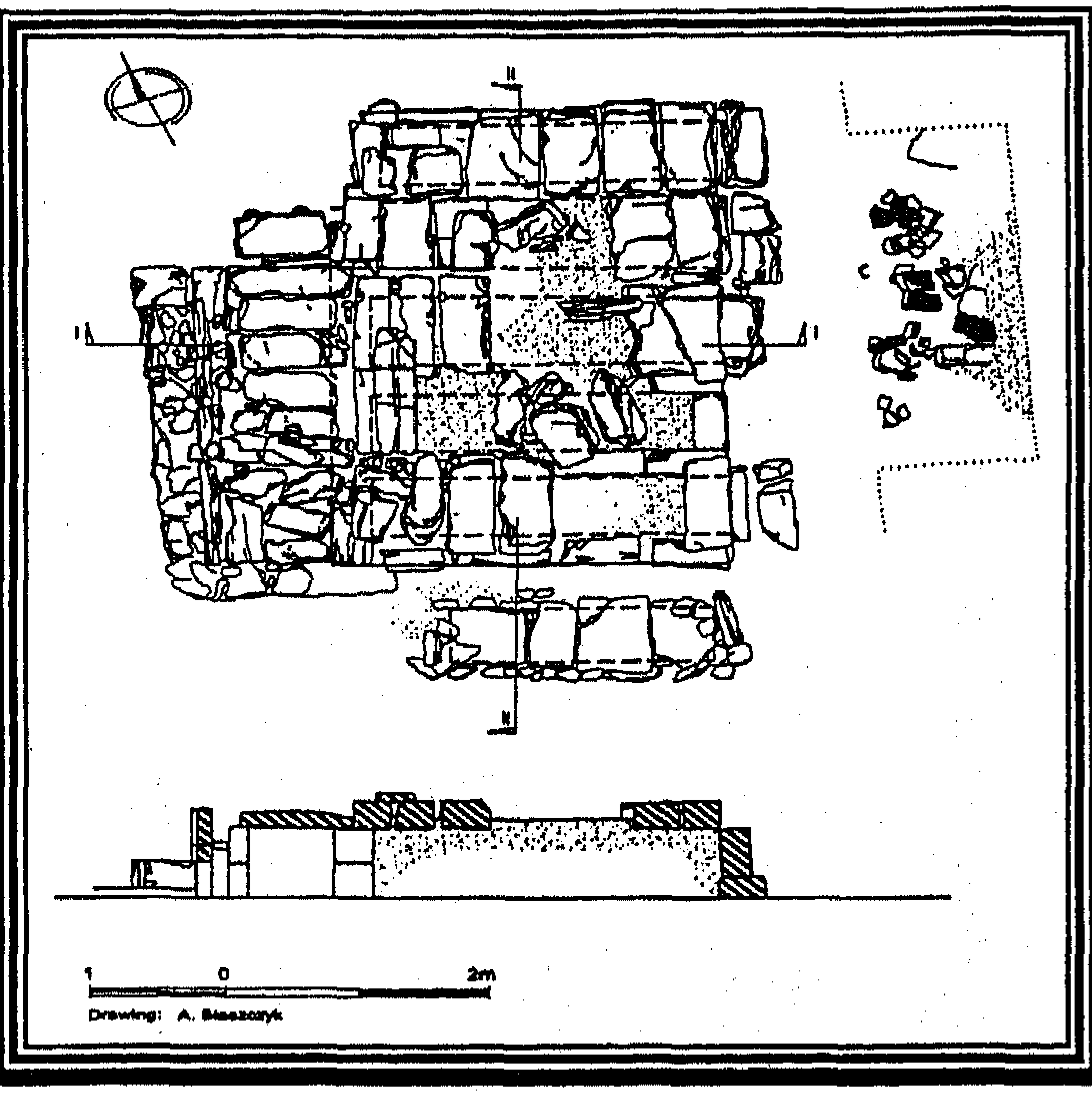

شكل رقم (١٨٢)

مقبرة رقم (٣٠)

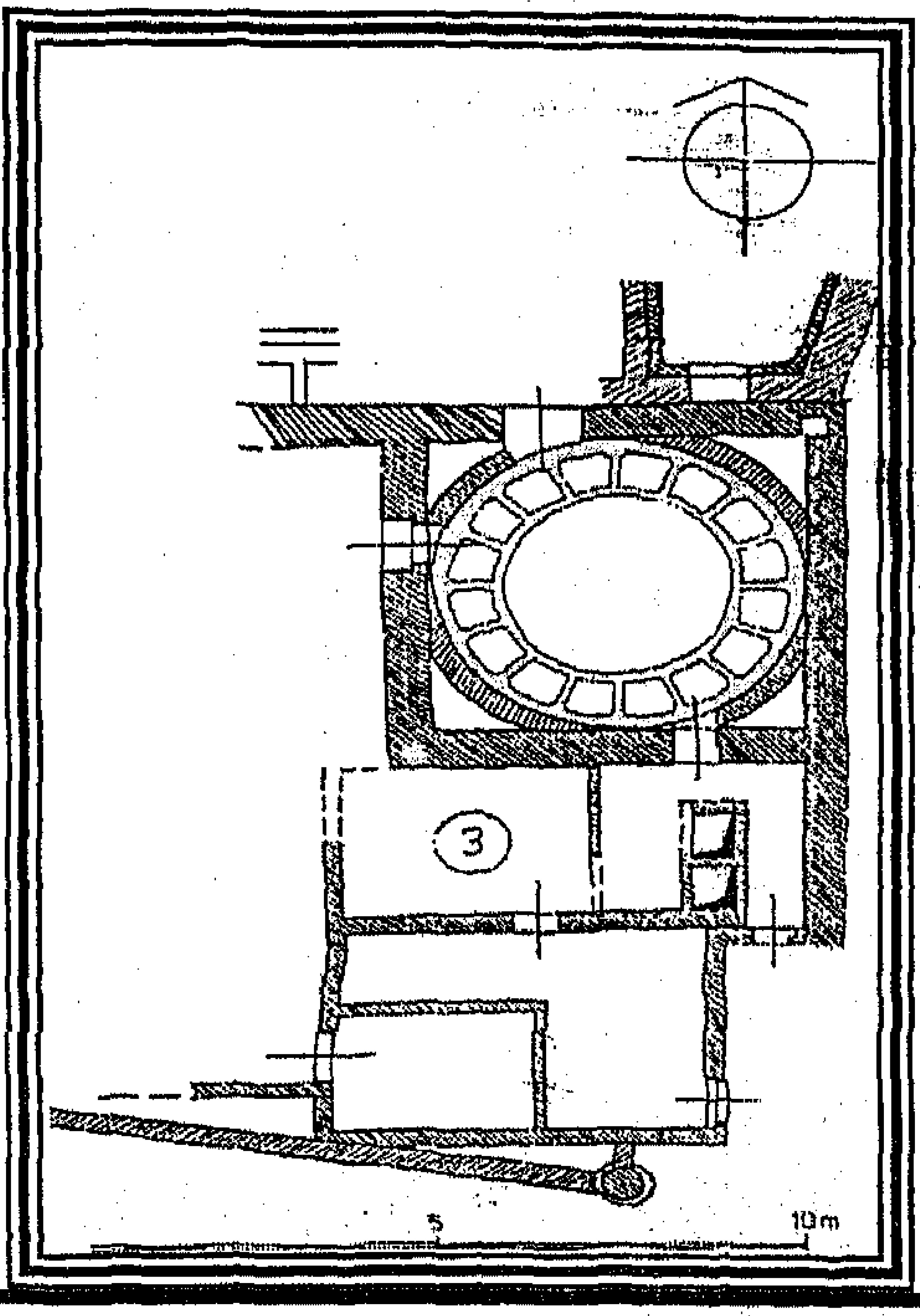

شكل رقم (١٨٣)

حمام Thalos مارينا العلمين

الفصل

الخامس

مواقع أثرية من وادى النطرون

مواقع أثرية من وادي النطرون

الوصف المعماري

كان الرهبان في البداية يعيشون في قلال متقاربة حول كنيسة في شكل تجمعات رهبانية في وادي النطرون، ثم تطورت مبانيهم فأصبحوا يعيشون داخل أديرة يحيط بكل واحدة منها سور ويضم هذا السور بداخله عناصر كالحصن والكنائس والقلالي والمائدة ... وغيرها.

الوصف المعماري للأديرة الأربعة بوادي النطرون

وصفت الأديرة الأربعة العامرة بوادي النطرون من خلال المراجع التي تناولت الموضوع والتي كان من أهمها المجلد الثالث الخاص بعمارة أديرة وادي النطرون لــ إيفيلين وايت وكتاب بعنوان Monastic Archeology للمؤلف والترز بالإضافة إلى بعض الكتب التي تناولت الأديرة والكنائس القبطية خلال القرنين"التاسع عشر، والعشرون" لكل من بتلر Butler وسومرزكلارك وبيترجروسمان هذا بالإضافة أيضاً للمراجع العربية الحديثة لكل من مرقص سميكة وصموئيل السرياني ومتى المسكين.

ومن خلال عرض أديرة وادي النطرون سوف نقدم مقدمة عامة عن عمارة الكنائس والأديرة القبطية، ثم بعد ذلك سنتناول عناصر الدير المعمارية الهامة ثم نغرض باختصار أهم طرز تخطيط الكنائس المسيحية، بعد ذلك وصف موجز لعناصر الكنيسة القبطية وأثاثاتها،

وأخيراً وصفاً تفصيلياً للعناصر المعمارية لكل دير من الأديرة الأربعة العامرة بوادي النطرون.

إن كلمة أو مصطلح" دير Monastery" يدل على مستوطنة محاطة بأسوار وهو ما نجده في أديرة النطرون والتي تتألف من عناصر معمارية يحيط بها أسوار، وهي بذلك مستوطنة رهبانية شهدت العديد من مراحل التطور في البناء والعمارة امتدت لفترة طويلة حتى وصلت للشكل والتخطيط التي عليه الآن.

كان لكل دير من أديرة وادي النطرون عناصر معمارية متعددة كالحصن والكنائس والقلالي والمائدة وغير ذلك من العناصر المعمارية التي كانت محاطة بأسوار تحميها، والتي أصبحت بالفعل أديرة حقيقية بعد إحاطتها بالأسوار في القرن التاسع الميلادي وذلك بعد غارة البربر الخامسة عام ٨١٧ م.

أولاً: مقدمة عامة عن عمارة الأديرة والكنائس القبطية

الأديرة القبطية وعمارتها

تعد الأديرة القبطية وبصفة عامة من أقدم الأديرة المسيحية والتي لا تزال باقية حتى الآن .كما وأنها قد مرت بمراحل تطورية في عمارتها حتى أصبح لها عناصر معمارية وتخطيط يميزها عن الأديرة المسيحية الأخرى.

تخطيط الأديرة القبطية عامة

الدير القبطي هو عبارة عن بناء رباعي الأضلاع قد يكون مربعاً أو مستطيلاً محاط بسور مرتفع به مدخل، ويتضمن هذا الدير بداخل سوره مجموعة من المباني تشمل: حصن كبير keep، وعدد من القلالي cells، وكنيسة church أو أكثر، وحجرة طعام، ومطبخ ومكتبة وقصر (دار الضيافة) بالإضافة لمطاحن ومعاصر وحدائق ووحدات أخرى بالإضافة لوجود بئر لتوفير الماء ... وغير ذلك.

ويلاحظ في أديرة وادي النطرون أن بناءها لم يكن خاضعاً لتخطيط منظم. حيث لم تخضع لترتيب محدد أو خطة مسبقة في بنائها، لكنها مرت بمراحل تطورية خلال فترة طويلة تخللتها عمليات هدم وبناء غيرت الكثير من معالمها الأصلية.

الأديرة القبطية وأهم عناصرها المعمارية

أ-السور Enclosure Wall

وهو الجزء المعماري الذي يضم العناصر المعمارية الداخلية ويحيطها، ويتم بناءه عادة بحيث يكون مرتفع وشاهق ويتخلله مدخل واحد ويكتنفه برجان كبيران كما أنه مزود بفتحات للسهام والمغازل وخصوصاً أعلى المدخل للدفاع وصد العدو أثناء هجومهم على الدير، والسور مدعم بعدد من الأبراج للمراقبة، كما أنه مدعم بدعائم أخرى وبأشكال مختلفة كالمستطيل والمربع والنصف الدائري والمخروطي.

استخدم في بناء السور قديماً الطوب اللبن الذي كان جيداً في ذلك الوقت لمقاومته للحرارة والبرودة. أحيطت الأديرة العامرة بوادي النطرون كل منها بسور، يعود إلى القرن التاسع الميلادي، ويبلغ متوسط ارتفاعه عشر إلى اثني عشر متراً تقريباً، ومتوسط سمكه حوالي متران.

الشكل والتخطيط العام للسور

تخطيط السور عبارة عن شكل ذو أربعة جوانب ولكنه منتظم؛ مغطى من الداخل بطبقة من الجص، ويوجد أعلى السور فتحات للمراقبة لها أشكال متعددة كالمربع والمستطيل والمدبب والمائل. بالسور مدخل واحد ينتهي من أعلى بعقد مدبب pointed arch من الطوب المحروق.

وبالدخول من المدخل الذي يرتد مسافة واحد متر من حائط السور نجد فتحة سرية تغلق بباب خشبي مغطى بشرائط حديدية كما يوجد بجانب المدخل مبنى حراسة لحماية المدخل وهو عبارة عن ممر قصير مسقوف بقبو نصف اسطواني ينتهي طرفاه بحجرتين، كما يوجد سلم يؤدي لحجرة تسمى بحجرة المطعمة، وهوا عبارة عن حجرة مستعرضة تقع أعلى المدخل مباشرة مسقوفة بقبو، وعلى أرضيه هذه الحجرة نجد فتحة تأخذ الشكل المربع، وهي صغيرة بحيث تكفي لمرور فرد واحد فقط ، والغرض من هذه الحجرة العلوية أنها كانت مستخدمة

قديماً لغرض دفاعي أما الآن فهي مكان لاستطلاع الـزوار الغربـاء، وأيضاً كحجرة للطعام لعابري السبيل ولهذا فقد سميت بحجرة المطعمة.

ب – الحصن (القصر)

في بداية الأمر كان الغرض من بناء الحصون هو حماية الرهبان بداخلها حينما تتعرض الأديرة للهجوم من قبل الأعداء. وقد عثر على أقدم حصن في مصر حتى الآن والذي يعود لأواخر القرن السادس الميلادي وأوائل القرن السابع الميلادي، وهو الحصن الأكبر من حصني أبيفانيوس، ويرجح أن يكون طراز هذا الحصن مأخوذ من الأبراج الدفاعية المتعددة في سوريا، حيث أن شكل هذا الحصن يشبه إلى حد ما طراز الأبراج الدفاعية في سوريا والتي بنيت في الفترة مابين القرن الخامس الميلادي إلى القرن السابع الميلادي، حيث أن أغلبها يعود للقرن السادس الميلادي. هذه الأبراج قد تم بناؤها في سوريا من الحجر بينما كانت تبنى في مصر من الطوب اللبن لذلك قد اندثرت العديد منها بفعل الزمن ولم تصمد.

وقد ذكرت عن المصادر الأدبية عن أول الحصون التي أقيمت بوادي النطرون والذي بني قبل عام ٤٤٤ م، وهو أول ما تحدثت عنـه المصادر تلاه بعد ذلك الحصون الضخمة التي توجد داخل الأديـرة؛ إلا أنه لم يتم العثور على أي مبنى يمثل " برج دفاع".

أما الحصون الأربعة الموجودة حالياً في أديرة وادي النطـــرون فهي ترجع إلى هذا التاريخ المبكر، كما أنها جميعاً تمثل طراز واحـــد، وبذلك فهي تمثل مراحل مختلفة لتطور الحصون.

والحصن عبارة عن بناء رباعي الأضلاع يتكون غالباً من طابق أرضي وطابقين علويين أو أن يضم الحصن أكثر من ثلاثة طوابق. ويتم الدخول إلى الحصن عن طريق جسر خشبي متحرك ويمكن رفعه بواسطة سلاسل، وهي متصلة برافعة يدوية داخل الحصن، وهناك ارتداد في الوجه الخارجي للحصن لإدخال الجسر المتحرك فيه. وفي أغلب الأحيان يحتوي الطابق الأرضي للحصن على مسكن للنوم، ومراحيض، وبئر ماء، ومخازن للمئونة، بالإضافة إلى وجود طاحونة ومعصرة، كما يضم أيضاً الطابق السفلي حجرات وسراديب كوسيلة أمان إضافية.

أما الطابق العلوي من الحصن به كنيسة مكرسة باسم " رئـــيس الملائكة ميخائيل "وعادةً يحتوي الحصن على أكثر من كنيسة أو هيكل هذا بالإضافة إلى وجود المكتبة لحفظ المخطوطات والأشـــياء القيمـــة الخاصة بالرهبان .

ج- الكنيسة church

تعد الكنيسة عنصر معماري أساسي في الدير وشرط أساسي لوجود الدير، وقد يختلف عدد الكنائس من دير إلى أخر، وتنوعت أحجام الكنائس داخل الأديرة مابين كنيسة وهيكل صغير.

د – القلالي cells

القلاية هي الأصل التي ظهرت منه الأديرة فيما بعد. والقلاية عبارة عن مغارة محفورة في الجبل، ومن أقدم القلالي في مصر هي" قلاية القديس أنطونيوس"، في البحر الأحمر ويختلف أعداد القلالي من دير إلى آخر.

وفي الأديرة القبطية تقع القلالي إما في صفوف تحيط به ضلع أو أكثر من أضلاع الفناء وهي تفتح على الفناء مباشرة، أو أنها تتجمع حول الكنيسة الرئيسية بالدير دون انتظام، أو تمتد بطول ضلع أو أكثر من أضلاع الكنيسة الرئيسية في الدير ويمكن تقسيم تخطيط لقلالي إلى أربعة أشكال.

١- صف واحد من القلالي يفتح على دهليز طويل مغطى بقبو، والقلاية عبارة عن حجرة مربعة أو مستطيلة الشكل يغطيها قبو نصف برميلي أو نصف دائري.

٢- صف من القلالي يفتح على دهليز مغطى بقبو، والقلاية عبارة عن حجرتين متداخلتين (الحجرة الخارجية) يتم فيها استقبال التلاميذ والضيوف كما يمارس فيه كآفة الأعمال اليومية الأخرى، أما الحجرة الداخلية الصغيرة فهي تستخدم للصلاة وتعرف باسم "المحبسة".

٣- صفان من القلالي يفتحان على جانبي دهليز مغطى بقبو.

٤- ثلاثة صفوف من القلالي (اثنان يفتحان على جانبي دهليز مغطى بقبو، أما الصف الثالث فله مدخل آخر).

وتعتبر القلاية القديمة الموجودة في الأديرة مظلمة وصغيرة وتنقسم إلى قسمين:

أما قلالي وادي النطرون العامرة لها طراز واحد فكل قلاية مقسمة من الداخل إلى حجرتين " الحجرة الأولى " خاصة للنوم، أما الحجرة الثانية فهي مخصصة للمعيشة، والحجرتين كلاً منهما مغطى بقبو نصف برميلي، ومدخل القلاية له رأس مستدير، وأعلاه كوه ضيقة. كما توجد بالقلاية حنيتان جداريتان أو ثلاثة مزودة بأرفف .وتتمثل أهمية هذا الطراز في كونه يمثل المغارة أو الكهف وهي الشيء الباقي من سكن المتوحدين والنساك الأوائل. وهناك قلالي تتكون من طابق واحد أو أكثر من طابق، وتحتوي عادة على حجرة للطبخ، ومخزن، وأحياناً يكون بها مرحاض، بالإضافة إلى مسكني " حجرتي " النهار والليل.

هـ - حجرة المائدة Refectory

تذكر المصادر القديمة أنه خلال القرن الرابع الميلادي كان الرهبان يتناولون وجبة "الأجابي" Agape أو وجبة " المحبة " وهي وجبة ذات طابع شبه طقسي يقتسمها الرهبان المسيحيون مرة كل أسبوع داخل الكنيسة، ولكن كان هناك اتجاه لتحريم هذه العادة حتى تم هجرها

بالتدريج، حيث وجدت حجرة أو قاعة خاصة مستقلة لتناول هذه الوجبة الأسبوعية.

ولكن من الواضح أن تلك الحجرات الخاصة للمائدة قد حلت محل تلك الحجرات القديمة التي كان يتناول فيها الرهبان هذه الوجبة" بعد التخلص من عادة تناولها في الكنيسة". والجدير بالذكر أنه حتى القرن الرابع عشر الميلادي تم التأكد إلى حد ما أنه كل دير كان به مثل تلك الحجرة الخاصة بتناول المائدة فيها وهي عبارة عن حجرة منفصلة عن الكنيسة.

ولا يمكن الفصل بشأن تاريخ وجود هذه القاعة هل كان ذلك خلال القرن الخامس الميلادي أو قبل ذلك أو بعده ؟ حتى أن المصادر القديمة لم تذكر لفظ "مائدة " كحجرة منفصلة عن الكنيسة. ففي عام ١٣٣٠م يذكر أن الأنبا " بنيامين الثاني " قد زار ديرين من الأديرة الخربة بوادي النطرون الآن ، وتناول فيها وجبة داخل الكنيسة ؛ إلا أن المائدة كانت تعتبر جزءاً من الكنيسة وليس كمبنى غير كنسي " غير ديني".

وحجرة المائدة عبارة عن صالة طويلة مستطيل الشكل، مقسمة من الداخل إلى ثلاثة مجازات bays أو أكثر، وسقف الحجرات عادة مغطى بقباب نصف كروية أو قباب مندمجة، وتعد موائد أديرة وادي النطرون من أقد الموائد التي مازالت تستخدم.

ويتكون غالباً أثاث المائدة من منضدة "طاولة" منخفضة قليلاً وهي تمتد بطول الصالة، ومبنية عادةً من الحجرة، وأطرافها حوافها مرتفعة لمنع سقوط الطعام علي الأرض، وتوجد علي كل جانب مصطبة منخفضة. كما يميز حجرة المائدة وجود المنجلية أو " المقرأة" "Lectern "وهذه الكلمة مشتقة من كلمة نجيل لأنه يقرأ من فوقها – أي أن الراهب يضع الإنجيل (الكتاب المقدس) عليها، ويتم قراءة أجزاء من الإنجيل أثناء تناول الرهبان الطعام ".

" والمنجلية " عبارة عن كتلة حجرية مربعة عند القاعدة وبها تجويف على شكل حرف V ويبلغ متوسط ارتفاعها حوالي متر ونصف المتر لذا فهي تعد قصيرة نسبياً. ومن الجدير بالذكر أن لكل حجرة مائدة حجرة أخرى يتم فيها إعداد الطعام " المطبخ " ومن الصعب تأريخ أي مطبخ على وجه الخصوص. باعتباره مباني بدائية وقديمة جداً، وربما هي أقدم من الموائد الموجودة الآن، ويغطي سقفها قباب صغيرة محمولة على دعامات.

كما يضم الدير أيضاً مرافق أخرى هامة مثل: "المكتبةLibrary "التي تذخر بالمخطوطات القديمة بمختلف اللغات لأهمية القراءة بالنسبة للرهبان من الناحيتين الروحية والعلمية. ومن المرافق الأخرى التي يحتوي عليها الدير هي، قصر الضيافة، والبئر " لتوفير المياه للرهبان". وأيضاً المعاصر، والطواحين " لتوفير المؤنه للرهبان " والمطحنة عبارة عن بناء مربع الشكل تقريباً، ويغطي سقفها قبة نصف كروية، كما توجد

دعامة خشبية تمتد من الجدار إلى الجدار، والحجرة تزين برسومات هندسية ونقوش باللغة العربية .والجدير بالذكر أن كل دير لابد أن يحتوي على مقبرة أو مدفن للرهبان " يسمى باللغة اليونانية " طافوس.

عمارة الكنائس القبطية

الكنيسة وتعني الموضع الذي يجتمع فيه للصلاة، وهي كلمة معربة أصلها " كنشت " بالعبرية، والكنيسة تسمى أيضاً " بيعة النصارى" والكنائس عامة يكاد ينحصر تخطيطها في ثلاثة طرز رئيسية هي:

(البازيليكي ، والطراز البيزنطي، والطراز القبطي). وهناك المميزات الخاصة التي ينفرد بها كل طراز على حده مع وجود مميزات عامة تجمع بين كل تلك الطرز جميعها.

١- الطراز البازيليكي

يعتبر الطراز البازيليكي هو أقدم الطرز المعمارية في تخطيط الكنائس المسيحية ولقد انتشر هذا الطراز في بقاع كثيرة من العالم؛ ومصطلح " بازيليكا " باللاتينية مشتق من الكلمة اليونانية أي ملكي royal.

وترجع الأصول الأولى لهذا الطراز إلى أنواع العمائر الرومانية القديمة التي كانت يمثلها ساحة العدل عند الرومان (وكانت تعقد فيها المحكمة الرومانية كما كانت تنجز فيها كآفة الأعمال

التجارية). والبازيليكي عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يقسمها صفان من البانكات (صفان من الأعمدة التي تحمل عقوداً) إلى ثلاثة أروقة. والرواق هوا المساحة المحصورة بين صفين من العقود يحملها صفا أعمدة أو دعامات.

الرواق الأوسط في البازيليكا هو الأكثر اتساعاً، ويطلق عليه " الرواق الكبير" ويوجد في نهايته حنية apse – حيث كان يعقد مجلس القضاء أو مجلس كبار التجار. (**شكل رقم ١٨٤**) وبعد اعتراف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية انتقل هذا تخطيط البازيلكى إلى الكنائس التي شيدها آنذاك (**شكل رقم ١٨٥**) حيث أن المسيحيين قد حولوا ساحات العدل الرومانية إلى كنائس. وقد كانت عبارة عن بناء مستطيل الشكل يوجد مدخله الرئيسي في الناحية الغربية مقابلاً لحنية الكنيسة الرئيسية في الناحية الشرقية "على نفس المحور "، وتنقسم من الداخل إلى ثلاثة أروقة رأسية بواسطة صفين من البائكات وأكثر الأروقة ارتفاعاً واتساعاً هو الرواق الأوسط ويغطي سقف البازلكا الشكل الجملوني أو الشكل المسطح أحياناً. ويمكننا القول أن أصول التخطيط البازيلسكا يرجع إلى العصر الفرعوني وذلك في صالة الأعمدة الضخمة Hypostyle Hall في معبد الكرنك من عصر الدولة الحديثة".

٢- الطراز البيزنطي

ينسب هذا الطراز إلى الدولة الرومانية الشرقية البيزنطية التي بلغت عظمتها في القرن السادس الميلادي، حيث يغلب عليه التخطيط الشكل المربع والذي يمتاز بتغطية مساحات كثيرة باستخدام القباب وخاصة القبة المركزية المرتفعة، بالإضافة إلى القباب الصغيرة وأنصاف القباب، والأقباء المختلفة الأشكال. ومن الجدير بالذكر أن القباب عرفت في مصر منذ العصر الفرعوني، حيث توجد أقدم قبة معروفة في مصر وهي القبة التي تعلو بناء مقبرة " سنب " المبنية من الطوب اللبن غربي الهرم الأكبر بالجيزة. وقد أخذها الإغريق عن المصريين، ثم ظهرت في الطراز البيزنطي. أما الأقباء "الأقبية" فقد عرفت هي أيضاً لدى المصريين وذلك منذ " عهد الدولة القديمة " إذ يوجد قبو حجري في غرفة الدفن بهرم " الملك زوسر " بسقارة والذي يعتبر من أقدم الأقباء المدرجة في تاريخ العمارة. كما عرفت الأقباء المصنوعة من الطوب اللبن منذ عصر بداية الأسرات في مصر.

وقد ترتب على استخدام الأسقف المقببة في الكنيسة البازيليكية أن حل الإيوان المربع محل الرواق المستطيل، وبذلك أصبح على كل جوانب المربع ممر قصير يغطيه قبو وتحول بذلك مسطح الكنيسة إلى شكل صليب (**شكل رقم ١٨٦**).

٣- الطراز القبطي

يعتبر تخطيط الكنيسة القبطية " المصرية " مزيج من العناصر المعمارية البازيليكية وبعض العناصر المعمارية المحلية، ومن أبرز

العناصر المعمارية في الطراز البيزنطي، هي القبة والقبو والتي ترجع أصولها إلى عمارة الحضارة المصرية القديمة.

وهناك نوعان من تخطيط الكنائس القبطية: الأول يقوم تخطيطية على شكل البازيليكي ذات بناء "مستطيل الشكل" وهو الغالب في معظم الكنائس في مصر، أما النوع الثاني فهو مربع الشكل، ويمثله عدد بسيط من الكنائس في مصر " ككنائس مصر العليا". كما تتميز الكنيسة القبطية بوجود الحجاب الخشبي Wooden screen الذي يفصل بين الهيكل وباقي جسم الكنيسة (ويُعرف باسم حجاب الهيكل)، وأيضاً الحجاب الذي يفصل الخورس عن الصحن، والمعروف بـ " حجاب الخورس". ولقد طرأت على الكنيسة القبطية بعض التغييرات والإضافات المعمارية أكسبتها سمات لها مثل وجود عدة هياكل في النهاية الشرقية للكنيسة يختلف عددها مابين ثلاثة هياكل" وهو العدد الغالب أو السائد " أو خمسة هياكل أو سبعة، أو أكثر، ولقد وصل عدد الهياكل إلى أربعة وعشرون هيكلاً في كنيسة أتريب بالصعيد.

تختلف القبة القبطية عن مثيلتيها في القبة البيزنطية من حيث الشكل الخارجي للقبة والتي تظهر أما على شكل قرميد tile أملس، أو سطح من الجص، مع وجود النوافذ المنتظمة. وتميزت أيضاً الكنائس القبطية بالتغطية الخشبية المحدبة و "الجمالونية " timber – roof (**شكل رقم١٨٧**). كما تميزت الكنائس القبطية في الأديرة عموماً بوجود قباب كاملة فوق الهياكل الشرقية (وتكون غالباً ثلاثة قباب

لثلاثة هياكل). وتتجه دائماً الكنيسة القبطية نحو الشرق، ومدخلها الرئيسي دائماً يقع في الغرب حيث يميل المسيحيين المصريين الأوائل على أن يكون المدخل ذا ثلاث أبواب، ومع اضطهاد الدين المسيحي في مصر قصروا المدخل على باب واحد في الغرب فقط، وأحياناً يوجد المدخل في الجهة الشمالية أو الشرقية أو الجنوبية، وأحياناً كانت توجد ثلاثة أبواب في ثلاثة جهات نظراً للطقس الكنسي القديم. والكنيسة القبطية تنقسم من الداخل إلى ثلاثة أروقة رأسية " صحن nave وجناحين aisles" بواسطة صفين من الأعمدة غالباً، ويغطى كل منهم قبو نصف برميلي، ويلي ذلك إلى الشرق الخورس، ثم الهياكل التي تنتهي شرقاً بحنايا مربعة الشكل في جدارها الشرقي". حيث تميزت الكنيسة القبطية بمجموعة من العناصر المعمارية والإنشائية والأثاثات الهامة (**شكل رقم ١٨٨**).

لا توجد أية كنيسة من كنائس أديرة وادي النطرون العامرة أقدم من القرن التاسع الميلادي ، وسبب ذلك الغارة التدميرية التي تعرضت لها الأديرة في أوائل القرن التاسع الميلادي " عام ٨١٧م "، والتي أدت إلى تدميرها. وأغلب الظن أن كنائس القرن التاسع الميلادي قد أعيد بناؤها على الأساسات القديمة ، كما تضمنت لإعادة بناء المباني القديمة التي ظلت سليمة ولم تهدم عندما بُديء في ترميمها، ولم تذكر المصادر أية كنيسة قديمة بدرجة كافية.

فمثلاً العمل القبطي المسمى " تكريس كنيسة القديس مكاريوس " يذكر كنيسة القرن السابع الميلادي بدير الأنبا مقار كرسها أنبا " بنيامين الأول"، ومن خلاله يُمكن التعرف على أنها تكونت من هيكل وخورس وصحن وأجنحة ، ولكن ليس من الممكن التأكد من شكل هذه الأجزاء بالتحديد.

إن كنائس أديرة وادي النطرون العامرة متشابهة من الواجهة المعمارية – وخصوصاً القديمة منها – وهذه العمارة تقوم قواعدها على مواصفات خاصة وضعها المهندس المعماري القبطي الذي يدعى" ابن السباع "، ورأى أن تكون للكنيسة قبتان وفقاً لمعابد العهد القديم.

أما الصحن فيغطيه سقف لقبو سميك، حيث يرى في هذا تقليداً لغطاء "سفينة نوح" وأن تكون للكنيسة ثلاثة أبواب تكريماً للثالوث المقدس "مكان البابين الشمالي والجنوبي لم يكن محدداً إلا أنهما كانا عادة في النصف الشرقي للصحن، وكان الباب الغربي في وسط الحائط الغربي للكنيسة دائماً". فالمدخل الخارجي مُزوَّد عادة ببناء مسقوف porch يُعتبر سمة معمارية سائدة. وهذا البناء يكون مربع أو مستطيل الشكل، ويغطي سقفه قبو برميلي أو قبة، ولقد ظهر هذا المدخل المسقوف لأول مرة في الكنائس الرهبانية " الديرية " في العصر الفاطمي.

ويسمى أيضاً "دوكسار" وسميت بهذا الاسم لأن الرهبان يقرؤون فيه المزامير، وفي نهايتها يرددون بالقبطية جملة " المجد لله " ولهذا

أطلق عليه الرهبان " مكان التسبيح "وكلمة "دوكسار" مشتق من الكلمة اليونانية doxarion، وتعني (العظمة والشرف) وهذا الاسم يعتبر التسمية الوظيفية لهذا العنصر المعماري.

واتجاه الكنيسة دائماً – تمتد طوليا على محور رئيسي " شرق – غرب " – حيث الهياكل في النهاية الشرقية والمدخل في الغرب (وهو تأثير بازيليكي)؛ أما تعدد الهياكل، وإضافة الخورس، ووجـود القبـاب فهو تأثير محلي.

حيث ظهر في الكنائس المبكرة – في النهاية الغربية لها – رواق مستعرض ممتد من الشمال إلى الجنوب يوازي الخورس ويُسمَّى " دهليز المدخل " Narthex (وفي بعض الكنائس المسيحية المبكرة كانت عبارة عن سقيفة portico) إذ كانت هناك حاجة لوجود مكان ينسحب إليه المخطئون الباكون الذين كانوا يقفون في الجهة الغربية من الكنيسة نادمين على خطاياهم، وكان يسمح لهم بدخول الكنيسة وحضور القداس وتناول القربان بعد توبتهم. وفي النهاية الغربية للكنيسة يوجد أحياناً " جناح غربي دائري " وهو عبارة عن مساحة نصف مفتوحة أمام المدخل " وهناك كنائس تحتوي على اثنين من الدهليز ومدخل وجناح غربي ". حيث يوجد في بعض دهليز المدخل في بعض الكنائس القديمة " خاصة القريبة من فروع نهر النيل مثل كنائس مصر القديمة".

وجود حوض مستطيل يسمى " حوض الغطاس" أو المغطـس والذي يقابله بحوض التعميد، " وهو عبارة عن حوض مستطيل محفور

في الأرض يبلغ عمقه حوالي ٢متران"، وكان سابقاً يستخدم في " طقس تطهير ومباركة المياه في عيد الغطاس " مرة واحدة في العام. " وهـو الآن لا يوجد داخل الكنائس ".

يفصل الكنيسة صحن " الرواق الأوسط " عن جناحي الرواقين الجنوبي والشمالي صفان من الأعمدة التي تحمـل عقـوداً a double colonnade " ويوجد أحياناً حوالي اثني عشر عموداً موزعـة علـى جميع جوانب الصحوّن الثلاثة الشمالي والغربي والجنوبي ".

وكان يوجد في النهاية الغربية للصحن في الكنـائس القديمـة حوض يسمى " حوض اللقان " **(شكل رقم١٨٩)**.

وهو عبارة عن حوض مستطيل الشكل ضحل محفور في الأرض "من الحجر والرخام" طوله حوالي ٦٠ستون سنتيمتراً، وعرضه ثلاثون سنتيمتراً، وكان يُستخدم ثلاث مرات في العام في طقس " غسيل الأقدام "في يوم" خميس العهد" Maundy Thursday، وفي عيد القديسين "الرسل" القديس بطرس والقديس بولس "، وفي عيد "الغطاس" تذكاراً لعماد يوحنا المعمدان للسيد المسيح في نهر الأردن " وهو بذلك حل محل حوض الغطاس ". ويوجد الآن حوض منقول صغير يُستعمل في هذا الطقس.

وفي الجزء الشرقي من الصحن يخترقه حـاجز مسـتعرض، يُعرف الآن باسم " الخورس الثاني " أو "الخـورس الخـارجي" outer

choir. ويوجد في ركنه الشمالي الشرقي "الأنبل" أو " المنبر " ambon or pulpit.

كان الصحن الرئيسي في كل الكنائس من الخشب وقد حل محله (منذ القرن الحادي عشر الميلادي تقريباً) قبو من الطوب brick vault؛ ونظراً لأن الأعمدة التي كانت تحمل سقفاً خفيفاً من الخشب لن تتحمل قبواً ثقيلاً من الطوب، لذا كان لابد من استبدال الأعمدة الرخامية بدعامات أكثر صلابة solid piers أو أن تكون هذه الأعمدة منشأة ضمن الدعامات، ولهذا كان من الضروري أن يعاد بناؤها أو يعاد تدعيمها وتقويمها من جديد.

وفي خلال القرن التاسع الميلادي أصبحت الأجنحة الجانبية في الكنائس "أقل اتساعاً "من الهياكل الجانبية، ولكن تم توسيعها في عصور لاحقة إما بسبب الحاجة إلى إعطاء مساحة أكبر للمواكب والاحتفالات أو كنتيجة لتقليل اتساع الصحن. حيث تغطى أسقف الأجنحة في كنائس وادي النطرون قبة نصف برميلية أو مدببة الجانبين. ومن الجدير بالذكر أن كنائس الصحراء لا يوجد بها دهليز مدخل لعدم الحاجة لوجوده لأن بها جناح غربي دائري، أما "المعمودية" Baptistery فقد اختلف مكانها في الكنيسة القبطية منذ العصور المسيحية المبكرة وحتى الآن.

فأحياناً نجده في الجناح الشمالي أو عند الطرف الغربي بالقرب من الباب الرئيسي للكنيسة (أي في المدخل الغربي) و" طقس العماد "

Baptism هو سر من أسرار الكنيسة القبطية السبعة. وجدت المعمودية Font عبارة عن حوض مستدير circular عميق " لتغطيس الطفل بالكامل وتفتقر كنائس أديرة وادي النطرون إلى مثل تلك الأحواض المعمودية لأن طقس العماد لم يكن موجود هناك، وفي الكنائس الحديثة لا يوضع جرن المعمودية في المدخل الغربي.

ويوجد الخورس عند نهاية الصحن الشرقي والخورس choir وهو عبارة عن رواق مستعرض يمتد بعرض الكنيسة " ومن الشمال إلى الجنوب "، يفصل أروقة الكنيسة " الصحن والجناحين " عن الهياكل أما بواسطة حجاب خشبي مزخرف أو بواسطة رفع أرضية عن أرضية أروقة الكنيسة. وترجع بداية ظهور الخورس إلى منتصف القرن الـــسابع الميلادي وبداية القرن الـــتاسع الميلادي تقريباً.

ويتميز الخورس في شكله المبكر بأن سقفه تغطيه قبة تكون غالباً هي القبة الرئيسية في الكنيسة وعلى كل من جانبيها نصف قبة two semi-domes تمثلان دعامات وتغطيان طرفي (نهايتي) الخورس ولا توجد مداخل منفصلة من أجنحة الصحف إلى الخورس (وهذا الشكل للخورس القبطي). ويوجد للخورس حجاب يفصل عن بقية أجزاء الكنيسة، ولهذا الطراز من الخورس مداخل منفصلة عن كل جناح وكلا الطرازين لهما مجاز مزود بعقد archway متسع ومفتوح على الصحن".

وفي كنائس وادي النطرون توجد حواجز منخفضة مبنية من الحجر الصلب" ومن الملاحظ وجود مقصورة أو صندوق لحفظ الذخائر reliquary or Feretory وأصبح وجوده في الخورس مألوفاً ومكانه الطبيعي هو إلى الشمال من المدخل المؤدي إلى الهيكل الرئيسي. وهذه المقصورة توجد في كنائس أديرة وادي النطرون ، ولكن من الصعب علينا تحديد تاريخ ظهورها إلا أن كل الأمثلة الحالية حديثة نسبياً.

ويقع إلى الشرق من الخورس "الهيكل" haikal or sanctuary وأرضيته مرتفعة درجة أو درجتين عن أرضية الخورس، ويفصله عن باقي جسم الكنيسة حجاب خشبي wooden screen (يكون في الكنيسة القديمة منقوش ومطعم بالعاج ivory، والأبنوس ebony، والأرز cedar)، ويوجد في منتصفة باب أمامه ستائر. وفي بعض الكنائس تُعلق مصابيح الهيكل أمام الحجاب، وأحياناً أخرى يوجد بيض النعام ostrich eggs. ويوجد بامتداد قمة الحجاب عادة صف من الأيقونات icons ذو ترتيب معين.

وتوجد عادة ثلاثة هياكل مقببة domed ،في الكنيسة القبطية الهيكلان الشمالي والجنوبي يستعملان يوم الاحتفال بعيد القديس المكرس له الكنيسة، أما الهيكل الأوسط يكون مكرساً باسم القديس المكرس له الكنيسة القبطية، وعندما يكون هناك أكثر من احتفال ديني في نفس اليوم. ولهذين الهيكلين وظائف أخرى منها، وضع ملابس الشمامسة والكهنة، وحفظ الأواني والأدوات الخاصة المستخدمة أثناء القداس.

ويحتوى كل من الهياكل الثلاثة على "مذبح" altar يوضع في الشـــرق والمذبح الرئيسي في وسط الهيكل الأوسط والذي هو عبارة عن كتلــة مربعة أو مستطيلة الشكل عادة تكون من الحجر أو الطوب الأحمــر " الأجر " أو الطوب اللبن أو الخشب، ويكون مجوفاً أو مصمتاً، ويغطيه طبقة من الجص plaster، وكلمة " مذبح " مشتقة من الكلمة اللاتينيــة altare وتعنى (مكان تقديم الأضحيات والقرابين) لذا فهو يســتخدم أثناء خدمة الكنيسة في إقامة القداس.

ويقع الذبح على مصطبة أعلى من أرضية الهيكل تُسمى (منطقة الذبح)، حيث يوضع لوح تكــريس الــذبح "altar boar " فــي مكــان مستطيل منحوت في سطح الذبح بعمق ٢.٥ سم تقريباً، واللوح عبــارة عن قطعة بسيطة من الخشب، وأحياناً من الرخام وأعلى المذبح توجد " الظلة canopy " وهى مظلة خشبية محمولة علــى أربعــة أعمــدة pillars من الخشب أو الرخام، ويُسميها الرهبان ciborium ويغطى الذبح ثلاثة أغطية covers ترمز للأغطية التي لُف فيها السيد المسيح بعد وفاته. ويوجد في كل ركن من أركان الذبح الأربعة بهــا شــمعدان candlestick.

وعادة يكون الجدار في الكنيسة القبطية مستقيماً مثل الجــدار الشرقي، (لكنيسة وادي النطرون) كما يكون الجدار الشرقي مجوفاً إلى الداخل ولا يظهر بروزه من خارج الجدار (سواء كان الجدار الشرقي للهيكل الثلاثة)، كما يطلق على هذا الحنية أو التجويف النصف دائري

apse apsidal " الحنية الشرقية eastern apse "، وهـذا الهيكـل النصف الدائري هو الشكل الشائع لحنيـة الهيكـل الشـرقي الأوسـط (الرئيسي)، وعادة يزين الجدار الشرقي للحنية، مناظر دينية مرسـومة بأسلوب الفريسكو، كما يمكن رؤية فن الموزاييك أو الفسيفساء في القبو (الممر أو الغرفة) الموجودة في الحائط الشرقي للهيكل أمام الذبح.

وعادة يعلو الشرفة عقد arch صغير له شكل مدبب أو نصف دائري أو غير ذلك. ويوجد خلف المذبح الرئيسي عند استدارة الجدار الشرقي (درج) أو (مدرج tribune) رخامى مزين بالفسيفساء. ويتكون من ثلاثة أو سبع درجات نصف دائرية من الرخام أو الخشب، وفي أعلى درجة يقع " كرسي البطريرك أو الأسقف " الذي كان يلقى وهو جالس عليه عظته وكلمته للشعب ويطلق على هذا الكرسي أسم العرش throne.

فيما يلي سيتم وصف الأديرة الأربعة العامرة بـوادي النطـرون مـن الناحية المعمارية بالترتيب حسب موقعهم من الجنوب الشـرقي إلـى الشمال الغربي:

أ- دير الأنبا مقار.

ب- دير الأنبا بينشوى.

ج – دير السيدة العذراء (السريانى).

د– دير السيدة العذراء برموس.

ثانياً : الوصف المعماري لأديرة وادي النطرون العامرة

أ- دير أنبا مقار

يبلغ مساحته " دير القديس مقاريوس " حوالي فدانين وهو ذو شكل مستطيل أقرب إلى المربع، ولقد وصلت إجمالي مساحة بعد الزيادات والإضافات الحديثة والتجديدات إلى حوالي (ثمانية أفدنه).

والدير من الداخل ينقسم إلى قسمين متساويين تقريباً بواسطة مجموعة من المباني اتجاهها العام (شرق – غرب)، القسم الجنوبي من الدير يوجد به الحصن (ويوجد أسفل الحائط الجنوبي مدفن أو مقبرة للرهبان " الطافوس " **(شكل رقم ١٩٠**)، و "كنيسة أبو سخيرون" (الأنبا اسخيرون) في الناحية الشمالية، أما غرباً فتوجد حجرة المائدة، وفي عهد البطريرك الحالي " ابنا شنودة " أقيمت ستة عشر مجموعة قلالى حديثة كل منها تحتوى على ست قلالي .

كما أقيمت مائدة جديدة الحق بها مطبخ حديث، ومكتبة تعتبر أكبر مكتبة دير لحفظ ما تبقى من المخطوطات والكتب النادرة وقد الحق بالجهة الشمالية من المكتبة – مخزن متحفي والتي تعرض فيه القطع الرخامية التي عُثر عليها أثناء ترميم وتجديد الدير مثل الأعمدة، والتيجان، والقواعد، ولوحات الذبح (التي تعُتبر من أندر القطع في العالم)، هذا بالإضافة إلى أحواض اللقان، والآنية الفخارية والخزفية الملونة. **(شكل رقم ١٩١**).

أما القسم الشمالي له شكل رباعي ويشمل على فناء مفتوح open coart يتوسطه بئر، كما توجد ساقية من الطوب الأحمر " الأجر"، (أقيمت حوالي عام ١٩١١م وتوجد الآن في الفناء جنوبي حصن الدير) ويحد الجانبين الشمالي والشرقي للفناء صفان من القلالى، و" كنيسة القديس مقاريوس " التي تمتد حتى زاوية السور الشمالية الشرقية، وقد أقيم " قصر الضيافة " إلى الشرق من صف حديث من القلالى. أما غرب الفناء فتوجد " كنيسة الشيخ التسع وأربعون شهيداً شيوخ شيهيت "، وبجانبها توجد حجرة أو قلاية تُسمى (قلاية الميرون the cell of the chrism، كما أقيمت أيضاً مبنى حديث للضيافة مخصص لاستقبال الزائرين (**شكل ١٩٢- ١٩٣**).

- وفيما يلي سيتم وصف العناصر المعمارية الرئيسية في الدير، وهى بالترتيب

(القلالى – المائدة – الأسوار – الحصن – الكنائس)

القلالي cells

يوجد الكثير من القلالى الحديثة في الدير، ومن بين القلالي في هذا الدير تلك القلالي التي تحيط بالفناء من الجهة الشرقية والغربية والشمالية، عبارة عن مجموعة من ست أو سبع قلالي مقامة على مستوى الأرض، وكل وأحد منها عبارة عن حجرتين، (حجرة داخلية وأخرى خارجية)، كما يصعب تحديد تاريخها، إلا أن تاريخ صف القلالي الشمالية يرجع تاريخها إلى القرن السادس عشر أو السابع عشر

الميلادي، أما صف القلالي الشرقية فتاريخها غير محدد، ولكنهـا مـن عصر متأخر، وربما يرجع تأريخها إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وفي نهاية الصف القلالي الجنوبية والتي في مواجهة المدخل، كما يوجد بناء صغير يسمى (قلاية البطريرك cell of patriarch، والتي يرجع تأريخها إلى القرن السادس عشر الميلادي، كما توجد حجرة موازية لها يقول الرهبان أن أجساد الشيوخ التسع وأربعون كانت تحتفظ بها إلى أن بُنيت كنيستهم الحالية. وأيضاً قلالي الصف الغربي ليست قديمة.

وتوجد بالدير قلالي تم الإبقاء عليها كنموذج لقلايات القرن الثامن عشر الميلادي. والتي تقع جنوب كنيسة أنبا مقار.

المائدة Refectory

يمكن دخول المائدة عن طريق باب موجود في الطرف الشمالي الغربي، (**شكل رقم ١٩٤**) والتي ترجع القرن الحادي عشر أو الثاني عشر الميلادي، ومن الملفت للنظر أن موقع حجرة المائدة في هذا الدير شاذ – إذ أنها في جميع الأديرة تكون متصلة بالجدار الغربي للكنيسة، ولاشك أن هذه المائدة كانت تتصل أصلاً بمبنى (كنيسة أبو سخيرون)، وكان حجمها أضعاف الحجم الحالي قبل أن تتهدم ويعيد بناءها في القرن الحادي عشر الميلادي أو الثاني عشر الميلادي.

الأسوار Enclosure walls

الدير الحالي كان مقاماً على مساحة مربعه الشكل غير منتظمة تحيط بها الأسوار عالية يبلغ متوسط ارتفاعها تقريباً أربعة عشر متراً،

أما عرض السور عند مدخل الدير فكان لا يقل عن ثلاث أمتار ونصف وكانت خالية من النقوش فيما عدا وجود نقش لصليب كبير منقوش على طبقة بيضاء stucco في الواجهة الخارجية للسور الجنوبي، ولقد تم الاستغناء عن المساحة الأصلية للدير وذلك نظراً لتهدم السور الشمالي والسور الشرقي وانحصرت مساحة الدير إلى النصف – في الوقت الذي كان فيه عدد الرهبان قليلاً مما أدى إلى الاستغناء عن المساحة الأصلية للدير وإعادة بناء السورين الشمالي والشرقي في حدودها الحالية. وأغلب الظن أن هذا التغيير قد حدث قبل عام ١٣٣٠ م، وهناك إشارة إلى ذلك في وصف زيارة " أنبا بنيامين الثاني " للدير، ودخوله من الباب المزود بعقد الذي مازال باقياً من الدير القديم، **(شكل رقم ١٩٥)** ومن الغرابة أن نجد مدخلين في سور الدير الشرقي. إذ أنه من المعتاد أن يوجد مدخل الدير في السور الشمالي، ولقد وجد "متى المسكين " بين طبقات الأسوار القديمة المتوالية على مدى العصور المختلفة (الباب الأصلي والأثري للدير في السور الشمالي وهو مزود بعقد جميل من الطوب الأحمر " الأجر"، ولكنه كان مفككاً **(شكل رقم ١٩٦)**. أحد مدخلي السور الشرقي مسدود، ويقع في الزاوية الجنوبية الشرقية، أما الأخر فيقع شمالي الحصن مباشرة، ونظراً لوجود مدخلين أمر غير عادى. في الأديرة فمن الأرجح أن المدخل الأول كان مخصصاً للمواكب والاحتفالات التي تقام داخل الكنيسة الكبرى، (ككنيسة الأنبا مقار).

أما المدخل الثاني فكان يؤدى إلى صوامع الحبوب والمخازن حيث كانت منافع الدير تشغل المساحة الجنوبية داخل الأسوار ومازالت توجد إلى الآن حجرة " المطعمة " فوق هذا المدخل الشمالي في السور الشرقي، بينما لم يتبق شي من " مبنى الحراسة " والقبة الحالية التي تغطى المدخل فهي مبنية من الطوب الأحمر، وترجع لحوالي عام ١٩١١ م، ومن الجدير بالذكر أن المدخل الجنوبي في السور الشرقي – المسدود حالياً – مازالت توجد به آثار قلاية خربة في جهته الشمالية كان يغطيها إما قبو نصف برميلي أو قبة نصف كروية، وربما كانت القلاية مسكن للراهب حارس البوابة.

الحصن Keep

يعتبر أجمل وأفضل حصن في أديرة وادي النطرون هو حصن دير" انبا مقار"، (**شكل رقم١٩٧**) وهو عبارة عن مبنى مربع الشكل طول ضلعة حوالي واحد وعشرون متراً ونصف المتر وارتفاعه حوالي ستة عشر متراً، أما جدران الحصن فهي مبنية من كتل حجرية كبيرة وهى غير مصقولة، والجدران مكسوة من الخارج بطبقة من الجص حيث يرجع تاريخ أنشاء الحصن إلى حوالي "الربع الأخير من القرن الحادي عشر الميلادي إلى أواخر القرن الثاني عشر الميلادي"، وتحديداً في الفترة من بعد عام ١٠٦٩م إلى ما قبل عام ١١٩٦م – والدليل على ذلك أن آخر تدمير قد تعرض له حصن أديرة وادي

النطرون" التي أنشأها البطريرك الــخمس وخمسون أنبا شنودة في القرن الــتاسع الميلادي "، كان بسبب غارة اللواتيين عام ١٠٩٦م.

كما وجد تشابه في بعض السمات المعمارية مع حصن الملاك ميخائيل والذي يرجع تأريخه لعام ١١٩٦م، ومن أوجه التشابه العقود arches في شكلها وبنائها بالأجر لعقود " جامع الحاكم " بالقاهرة " والذي يرجع إلى القرن العاشر والحادي عشر الميلادي"، أما القباب فهي مشابها لقباب مصر العليا في "مقبرة البجوات" بواحة الخارجة أوائل القرن الخامس الميلادي، وأيضاً متشابها مع قباب حجرات الطابق الأرضي لحصن " دير السريان " – ولكن القباب في (دير السريان) تمثل بداية هذه الوسيلة من وسائل التغطية أما في " دير أنبا مقار" فتمثل التطور الكامل لبناء القبة – وهى بالتالي فان قباب حصن "دير أنبا مقار" ترجع إلى القرن الــحادي عشر الميلادي.

يتكون حصن (دير أنبا مقار) من ثلاثة طوابق (أولاً الطابق الأرضي والطابقين العلويين)، كما ينقسم كل طابق إلى قسمين القسم الشرقي ويشتمل ثلثي مساحة الطابق، أما القسم الغربي فهو يمثل ثلث المساحة الباقية ،ويفصل القسمين ممر passage يمتد في اتجاه " شمال – جنوب"، ويستخدم في الوصول إلى الحجرات المختلفة في كل طابق (**شكل رقم ١٩٨**)، ويحتوى الطابق الأرضي على ثلاث حجرات شرقية كبيرة ومزدوجة (ليس بينهما اتصال)، وتنقسم كل حجرة إلى قسمين متساويين من ناحية المساحة وذلك بواسطة دعامتين كبيرتين من

الأحجار الضخمة والتي تحمل كل منهما عقداً مدبباً من الطوب الأحمر، ويغطى كل قسم من الأقسام الستة قبو نصف دائري من الطوب، وربما كانت هذه الحجرات تستعمل كمخازن للحبوب، أما الحجرات الغربية فكانت إحداها تحتوى على معصرة للزيوت.

أما الطابق الأول فيوجد في الجهة الشمالية منه المدخل الوحيد للحصن، وهو عبارة عن باب صغير مستطيل لا يُستعمل الآن حيث أقيم حديثاً سلم للصعود للحصن) والجسر المتحرك أو القنطرة الخشبية التي كانت قديماً توصل للمدخل تم تثبيتها حالياً، كما أضيف إليها درابزين خشبي لتأمين سلامة الزائرين أثناء عبورهم عليها. (**شكل رقم ١٩٩**) وينتهي الطابق الأول من الجنوب بارتداد قصير ناحية الغرب فيه المرحاض، ويضم القسم الشرقي لهذا الطابق (كنيسة العذراء) أما القسم الغربي فيحتوى على ثلاث حجرات يمكن الدخول إليها عن طريق مدخل وحيد يقع قرب النهاية الجنوبية للدهليز، وتحتوى الحجرة الوسطى منهم على " معصرة للنبيذ " الوحيدة الباقية بالحصن، كما توجد في هذا القسم حجرة سرية " مخبأ " تُستعمل الآن كمخزن للأواني الغير مستعملة.

أما الطابق الثاني فكان يحتوى على" مكتبة الدير" ويحتوى الآن قسمة الشرقي على ثلاث كنائس تفصلها عن بعضها البعض حوائط "جدران فاصلة" كما سيتم وصف هذه الكنائس لاحقاً مع كنائس هذا الدير.

الكنائس the churches chapels

يحتوى دير "أنبا مقار" على سبع كنائس ثلاث منهـا فـي الدير هي (كنيسة أنبا مقار – كنيسة الشيوخ الـتسع وأربعون شهيداً – وكنيسة أبو سخيرون)، مع وجود أربع كنائس في الحصن هي (كنيسة العذراء – كنيسة أنبا انطونيوس – كنيسة السـواح – كنيسـة المـلاك ميخائيل "رئيس الملائكة").

كنيسة أنبـا مقـار: الكنيسـة الكبـرى the church of st Macarius

تتكون كنيسة أنبا مقار من خورس عريض يمتد من الشـمال إلى الجنوب، وبه ثلاث هياكل " الأوسط والشمالي اتساعهما مقبول أما الجنوبي فعبارة عن قلاية طويلة وضيقة "، وهذا المبنى هو بقايا مبنـى أكبر وأضخم (**شكل رقم ٢٠٠**).

وبين عامي ١٩٧٦– ١٩٧٨ م. تم إضافة هيكل إلى الجنوب من قلاية المجلس (باسم الثلاثة فتية)، له نفس الشكل واتساع الهيكل الأوسط. ومن خلال مصادر القرنين الثانس عشر والرابع عشر الميلادي. تبين أنه قد كان للكنيسة أربعة هياكل: اثنان إلى الشمال "هيكل القديس مقاريوس – وهيكل بنيامين" واثنان إلى الجنوب، " هيكل أبو مقار – هيكل أنبا شنودة "من قلاية وسطى مركزية، كانت تستخدم كغرفة اجتماعات، وكان يوجد غرب الخورس صحن متسع مقسم إلى أربعة أروقة بواسطة صفوف من العقود arcades.

ومن الجدير بالذكر أنه في عام ١٩٢٩ م، تم إضافة صحن ومنارة للكنيسة الحالية، ويرجع كل من الهيكل الأوسط والشمالي الحاليين إلى العصور الوسطى، وهما مكرسان بالترتيب على اسم كل من " أنبا بنيامين " و" القديس مرقس"، أما الهيكل الجنوبي فعبارة عن (قلاية المجلس) التي كانت تتوسط الهيكل قديماً (**شكل رقم ٢٠١**).

في هذه الكنيسة خورس رباعي الشكل، وهو من الطراز المستعرض المألوف، ولقد حدث به العديد من التعديلات، فهناك بابان حديثان بالحائط الغربي للخورس وكان يعلوهما عقدان واسعان يؤديان إلى الصحن القديم حيث أزيل جزء كبير من العقد الأوسط للتوسعة، وتم عمل أعمدة وعقود بالخرسانة المسلحة) لتدعيمها حتى تتحمل ثقل القبوين المستعرضين الحاليين، كما أغلق مدخل الهيكل الجنوبي من الخورس، ولم يبق سوى باب ضيق منخفض، أما العقد الكبير الذي كان يتوج مدخل الهيكل الأوسط فقد تم اختصاره بإقامة كتف من المباني على كل جانب، ولم يغيب عن هذه التعديلات سوى العقد الذي موجود بين الخورس والهيكل الشمالي حيث بقى كما هو.

ومن الجدير بالذكر أن صندوق أجساد الثلاث مقارات الخشبي feretory الذي يرجع إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، والذي كان في هذا الخورس قد نقل إلى " كنيسة الشهيد أبو سخريون " بالدير حيث يُحتفظ فيه برفُات القديس (يوحنا القصير)، أما أجساد الثلاثة

مقارات فهي محفوظة مع أجساد البطاركة في مقصـــورة جديـــدة فـــي الخورس الثاني لهذه الكنيسة.

هيكل مرقس الرسول

هو الهيكل الشمالي الحالي " ويسمى الآن هيكل يوحنا المعمدان " بعد اكتشاف رفات كل من (يوحنا المعمدان) و(اليشع النبي) مدفونين في الصحن المواجه لهذا الهيكل وهذا الهيكل مربع الشكل ويرجع للقرن الحادي عشر الميلادي، وقد حل محل الهيكل الطويل الضيق الذي كان يناظر الهيكل الجنوبي. ويتكون من جزئين هما الهيكل، وملحق غربي ضيق (غرب الهيكل) يسمى (خورس داخل inner choir)، ويعُتقد أن هذا الملحق ما هو إلا حيلة معمارية للاحتفاظ بالواجهة الشرقية للخورس مستقيمة دون أن يشوهها انحراف الهيكل الشمالي، ومن المرجح أن هذا الهيكل كان منفصلاً في هندسته عن "هيكل أنبا بنيامين"، "الهيكل الأوسط"، وعندما أضيف الهيكلين معاً لكنيسة واحدة ظهر هذا الفارق فاستكملوه بخورس خاص ضيق. ومدخل هذا الهيكل عبارة عن عقد متسع مدبب يفتح من الملحق الغربي إلى الهيكل.

وفي عام ١٩٧٥م تم عمل حجاب جديد للهيكل به الحشوات الفاطمية القديمة، وأقيم في العقد الخارجي للهيكل(أي ما يسمى بالخورس الداخلي صار الآن ضمن الهيكل الشمالي)، ويعلو هذا الهيكل المربع الشكل قبة حديثة، ترجع لعام ١٩١٢ م، وهي محمولة على قاعدة مثمنة، وقد حلت محل قبة قديمة انهارت أو تم إزالتها ومن

الملاحظ أن هذه القبة قد تم الانتقال فيها من المربع إلى المثمن عن طريق المقببات squinches. وقد أعيد بناء المذبح القائم على أرضية مرتفعة عن باقي أرضية الهيكل (منصة المذبح altar pace واللوح الرخامي slab) ويوجد درج خلف المذبح وهو عبارة عن درجة واحدة ممتدة بطول الحائط الشرقي، كما توجد حنية عميقة متسعة في منتصف الجدار الشرقي.

كنيسة الشهيد أبو سخيرون The church of abu Iskhirun

تقع مدينة قلين killin في الدلتا شرق مدينة دمنهور بمسافة ثلاث وخمسون كيلو متر، وإلى الجنوب قليلاً من مدينة سخا). وبها كنيسة مكرسة على اسم الشهيد (أبو سخيرون القلليني)، هذه الكنيسة من طراز الكنائس القصيرة short type church، ويحتوي صحناً وخورساً وثلاثة هياكل. (**شكل رقم ٢٠٢**). وقد كان مدخل الكنيسة عبارة عن باب منخفض في الجدار الغربي قرب الزاوية الشمالية الغربية، ولكن تم سده بعد فتح الباب الأصلي في الجهة الجنوبية من الخورس الثاني للكنيسة.

كما أقيمت للكنيسة من الخارج حوائط واقعية لتدعيم قبابها، كما أزيلت القلالي المتأخرة والمباني التي كانت حول الكنيسة، ويغطي المساحة الشمالية من الكنيسة (والتي تشمل كلا من الصحن والخورس) قبو من الطوب الأحمر ينتهي طرفه الجنوبي بعقد مستعرض كبير مبني من الطوب الأحمر أيضا. بينما تستند جوانبه الشمالية والشرقية والغربية

على جدران الكنيسة. وكان يوجد حوض اللقان المصنوع من الرخام في صحن الكنيسة، وهو معروض حاليا في متحف الدير.

كما كان يوجد منبر أو " أنبل " مصنوع من الخشب في صحن الكنيسة (ولكنة أختفي تماماً الآن)، وهناك بعض الدلائل على وجوده هو بعض الآثار الباقية على الحاجز وعلى الأرضية تدل على أنه كان قائماً شمال المدخل الأوسط من الصحن للخورس مباشرةً وربما استعملت ثلاثة أجزاء منه، (وهى التي كانت تكون جانبية الكاملين) في أقامة الحجاب الشمالي، والحاجب الجنوبي في، " كنيسة العذراء " بحصن الدير، أما الجانب الثلاث فكان يشغله السلم المؤدى إلى الأنبل، والجانب الرابع فهو الحاجز بين الخورس والصحن ويختفي تقريباً نصف الجدار الشمالي

للخورس وراء المقصورة الخشبية المتأخرة التي يُحفظ فيها رفُات القديس " يوحنا القصير "، ويوجد مدخل في الجدار الشمالي للخورس " وهو مسدود الآن "، ويوجد داخله الآن باب آخر خشبى يؤدى إلى غرفة صغيرة،" يؤكد الرهبان أنها قاعدة لبرج جرس".

الهيكل الأوسط حجابه حديث يرجع تاريخه إلى سنة ١٨٦٦م." وهو مُشابه للحجاب الموجود في كنيسة الشيوخ "، ويغطى الهيكل قبة منخفضة قائمة على متربصات بعقود مدببة، في زوايا الهيكل. ويغطى مذبح الهيكل لوح رخامي من طراز المربع ونصف الدائرة. ولقد فتح

في الهيكل الأوسط بابان أحدهما يؤدى إلى الهيكل الشمالي والآخر إلى الهيكل الجنوبي.

الهيكل الشمالي " غير مُستعمل الآن "، وعلى الرغم من اختزال الكثير من عرض مدخله إلا أن الحدود الخارجية للعقد الأصلي مازالت ظاهرة مع قوالب الطوب الدائرية المطلية باللونين الأحمر والأبيض، والتي يحتويها إطار مستطيل تعلوه فتحة مربعة. ولا يحتوى هذا الهيكل على مذبح، كما استُبدل القبة الأصلية بقبة أخرى أصغر منها حديثة، ولكنها رديئة الصناعة. ويميل الجدار الشرقي للهيكل والمجوف إلى الداخل " درج " منحني أو مقوس curved tribune يتكون من أربع درجات steps وهذا الهيكل تم تكريسه باسم القديس " يوحنا القصير " الذي مازال جسده محفوظاً في المقصورة الخشبية في الخورس.

أما الهيكل الجنوبي فيرجع تاريخه إلى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي " وذلك إذا كان العتب الخشبي، والذي يرجع لعام ١٣٩٥ م. من نفس العصر ". والقبة هنا فقيرة البناء وهى قائمة على متربصات مدببة pointed squinches " ويبدو أنها معاصرة للعتب الخشبي " وهناك لوح المذبح وهو مصنوع من الرخام وهو مكسور وموضوع بلا انتظام.

ويرجع كل من القبو الذي يغطى الصحن والخورس والباب الموجود في الجانب الشمالي للخورس إلى القرن الثالث عشر الميلادي. والهيكلان الأوسط والجنوبي لهما ملامح معمارية غير محددة مما يرجع

أنهما من عصر متأخر " القرن الرابع عشر الميلادي " وما بعده " ولا يوجد دليل واضح يحدد تاريخ هذه الكنيسة، ولكن لابد أنها كانت موجودة قبل الانهيار الذي حدد مصير الدير، والذي حدث في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي تقريباً.

كما يُذكر أن " أنبا بنيامين الثاني " قد زارها عام ١٣٣٠ م. ومن الجدير بالذكر أن المدخل المؤدى من الدهليز إلى الحجرات الشرقية الواقعة خلف الهيكل الأوسط " والذي يتميز بوجود الطوب الأحمر المدبب يرجع للقرن الثاني عشر أو الثالث عشر الميلادي وتحتوى هذه الكنيسة على عناصر أصلية وآخر متأخرة قد أضيفت لاحقاً .فالقبوان البرميليان اللذان يغطيان الجزء الجنوبي من الخورس والصحن- مع الحائط الفاصل الذي يحملهما – يرجعان لعصر متأخر عن القبو الشمالي الكبير، كما أن الأجزاء الجنوبية من الخورس والصحن هي إضافات.

كنيسة الشيخ التسع وأربعون شهيداً شيوخ شيهيت the church of El- Sheyukh

أقيمت هذه الكنيسة تخليداً لذكرى استشهاد الشيوخ الذين ذبحهم البربر مع الوزير وأبنه خلال غارتهم الثالثة على الأديرة عام ٤٤٤ م، وتعتبر هذه الكنيسة من طراز الكنائس القصيرة مثل "كنيسة أبوسخيرون"، (**شكل رقم ٢٠٣ -٢٠٤**).

وتتكون من مدخل مسقوف porch يشغل الزاوية الجنوبية الغربية، ثم يوجد صحن، ويليه خورس مواز له، وإلى الشرق من الخورس يوجد هيكل واحد فقط. ويتصل بالكنيسة من الزاوية الجنوبية الشرقية برج جرس صغير (أي أن هذا البرج يتاخم الركن الجنوبي الشرقي للهيكل). **(شكل رقم ٢٠٥)**.

صحن الكنيسة يغطيه قبو نصف أسطواني مدعم بدعامة (رافدة) rib (عقد) واحد مستعرض وينتهي من الشمال بحاجز خشبي، ترتفع خلفه الأرضية مكونة مصطبة يرقد تحتها رُفات التسع وأربعون شهيداً. ويفصل الصحن عن الخورس من الشرق أربع بواكي (باكيات) أو صفوف عقود، وفوق كل باكيتن قبو نصف أسطواني. ويغطى الخورس أيضاً قبو اسطواني فيما عدا المساحة المقابلة للهيكل حيث تغطيها قبة محمولة على عقدين مستعرضين فوق العمودين الأول والثاني على الحائط الشرقي للخورس. ولقد استُعملت في هذه القبة وسيلة المقببات (الحنايا الركنية) squinches للانتقال من المربع إلى المثمن. ويوجد قبالة البروز في الطرف الشمالي من الخورس صندوق خشبي لحفظ ذخائر القديسين.

لهيكل الكنيسة حجاب خشبي يرجع تاريخه إلى عام ١٨٦٦م، أما قبة الهيكل فهي قبة نصف كروية hemispherical تحملها أربعة متربصات (كل منها له ثلاثة أطراف) four trefoiled squinches.

ولقد بنيت هذه الكنيسة في القرن السادس الميلادي في عهد البطريرك الثلاث وثلاثون أنبا " ثيودوسيوس " حوالي عام ٥٢٨ م، وتم تكريسها في عهد البطريرك الثمان وثلاثون أنبا بنيامين الثاني " في القرن السابع الميلادي، ولكنها تداعت للسقوط فجددها غالباً" إبراهيم الجوهري " في القرن الثامن عشر الميلادي.

ويؤكد هذا التاريخ المتأخر بعض الملاح المعمارية مثل: طراز القبة المتأخر، والفصل بين الخورس والصحن بواسطة صف عقود مفتوح open arcade (وربما تكون أعمدة صف العقود هذه منقولة من صحن الكنيسة الكبرى التي انهارت قبل وقت قصير من إقامة هذه الكنيسة) **كنائس الحصن (شكل رقم ٢٠٦)**.

كنيسة العذراء The chapel of El – adra

تعود هذه الكنيسة لأواخر القرن التاسع عشر الميلادي (بين عامي ١٨٧٤- ١٨٨٠). ويمكن الدخول إليها عن طريق مدخلين مزودين بعقدين دائريين يقعان في الجدار الشرقي للدهليز بالطابق الأول من الحصن. هذه الكنيسة تتكون من صحن صغير، وخورس، وهيكل ذو ثلاثة مذابح triple sanctuary. كل قسم من أقسام هذه الكنيسة غطي بقبة، ويفصل الصحن عن الخورس حجاب. وتوجد طبقة من الجص تغطي الجدران والقباب وهي حديثة نسبياً. وتجمع مذابح الهيكل الثلاثة مصطبة واحدة وهي مرتفعة عن الأرض. قمة المذبح مغطى بلوح رخامي slab من النوع الذي يجمع بين المربع ونصف الدائرة

(حيث وضع باتجاه الجزء المستدير منه ناحية الشرق، وقاعدة المربع ناحية الغرب). لوح المذبح الجنوبي مثل ذلك اللوح في شكله غير أنه أصغر بقليل، أما لوح المذبح الأوسط فشكله مستطيل. وقد نقلت هذه الألواح الثلاثة إلي المتحف.

كنيسة السواح The Chapel of Es –Suwwah

تقع هذه الكنيسة بحصن الدير وهي الكنيسة الجنوبية بين الكنائس الثلاثة التي تشغل القسم الشرقي من الطابق الثاني، ويرجع تأسيس هذه الكنيسة إلى أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وقد كرسها البطريرك الـرابع والتسعين أنبا يوحنا الثالث عشر (١٤٨٤ – ١٥٢٤م) عام ١٥١٧م باسم التسعة سواح (أنبا صموئيل المعترف أنبا يحنس قمص شيهيت أبو نفر السائح، أنبا ابرام، أنبا جرجه، انبا أبوللو، أنبا أبيب، أنبا ميخائيل السائح، وأنبا بجيمي). تنقسم الكنيسة من الداخل إلى صحن وخورس يفصلهما حجاب خشبي (يتخلله ثلاث فتحات في الطرفين والوسط لتهيئة ثلاثة مداخل الخورس – كما هو مألوف). وهذا الحجاب ليس أصلياً في الكنيسة. وتوجد فتحة في الأرضية (قرب الركن الجنوبي الغربي للكنيسة) تؤدى إلى السرداب tunnel الذي يوجد أسفل الدهليز الأوسط.

كما تحتوى هذه الكنيسة على هيكل واحد يفصله عن خورس الكنيسة حجاب جزئه الأوسط من الخشب. ومذبح الهيكل مفرغ من الداخل، وكان له لوح slab من الرخام الأسود وطراز من النوع المربع

ونصف الدائرة (محفوظ الآن في متحف الدير). وتوجد الشرقية شرقي المذبح، وعلى جانبيها عمودان صغيران من الرخام.

كنيسة القديس أنطونيوس The chapel of st Antony

هي الكنيسة التالية إلى الشمال، وقد تم تكريسها أيضاً في أوائل القرن السادس عشر الميلادي. وهى لا تختلف كثيراً عن كنيسة السواح في سماتها الأساسية . وبالرغم من عدم وجود تقسيم (صحن وخورس) الآن؛ إلا أنه يوجد أثر لحجاب ربما كان سابقاً يفصل الخورس عن الصحن (وربما يشبه حجاب كنيسة السواح). ويغطى الهيكل قبة صغيرة من الطوب تستقر على أربع كمرات خشبية كبيرة، وأربعة مدادات خشبية فوق أركان تقاطع الكمرات الكبيرة. ويحتوى الهيكل على مذبح كان له لوح رخامي مستطيل الشكل. وتوجد في الجدار الشرقي للهيكل الشرقي central niche المعتاد كما يوجد تجويفان إلى الشمال والجنوب منها؛ ولكنها مسدودان من الخارج.

كنيسة الملاك ميخائيلThe church of the archangel Micheal

هي الكنيسة الشمالية بين الكنائس الثلاثة الواقعة في القسم الشرقي من الطابق الثاني بحصن الدير،ويرجع تاريخ تكريسها إلى (أواخر القرن الرابع عشر الميلادي وأوائل القرن الخامس عشر الميلادي وهذه الكنيسة هي الكنيسة الوحيدة بدير أنبا مقار التي تطابق التخطيط البازيليكى (الذي يتميز بالأجنحة الجانبية والدهليز الغربي، والجدار الشرقي المستقيم الذي تتخلله الشرقية) والمسقط الأفقي لهذه

الكنيسة عبارة عن مستطيل له امتداد (ملحق)غربي ربما أضيف فيما بعد(وذلك باقتطاع النهاية الشمالية للدهليز وضمها للكنيسة.

وينقسم سطح الكنيسة إلى ثلاثة أقسام طوليه أروقه (صحن أوسط وجناحين شمالي وجنوبي) وذلك بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية التي كانت تحمل سقفا خشبياً من مستويين (ولكن بعض أجزاء السقف الخشبي انهارت بسبب نحافة الأعمدة الرخامية وعدم ثباتها؛ مما أدى إلى رفع الأعمدة وإزالة السقف، واستبداله بآخر من الخرسانة المسلحة – مثلما حدث في باقي أسقف الكنيسة بالحصن) وهناك حاجز عرضي يفصل الخورس عن باقي الكنيسة، ويتخلله ثلاث فتحات لتهيئة الثلاثة مداخل المعتادة للخورس. أما الدهليز(الملحق) الغربي الذي أضيف غربي الكنيسة فاتساعه اقل من اتساع الكنيسة، وله أيضا حاجز عرضي. ويرتفع هيكل الكنيسة درجه واحده عن الخورس، وتغطية قبة نصف كرويه من الطوب الأحمر محمولة على قاعدة من الخشب مثمنه الشكل تستند جزئيا على عمودين رخامين ملتصقين بالجدار الشرقي للهيكل. ومذبح الهيكل مزود بلوح رخامي slab من الطراز الذي يجمع بين المربع ونصف الدائرة. وتوجد في الجدار الشرقي للهيكل الشرقية المعتادة. وقبالة الجدار الجنوبي للهيكل يوجد صندوق خشبي كبير لحفظ ذخائر القديسينreliquary وهو حديث الصنع.

دير أنبا بيشوى

هو اكبر أديره وادي النطرون(من حيث المساحة الأثرية تبلغ حوالي فدانين وستة عشر قيراطا) ويتخذ هذا الدير شكلا رباعي الأضلاع quadrilateral تحدده الأسوار المحيطة به .(**شكل رقم ٢٠٧،٢٠٨**) ويقع مدخل الدير في النهاية الغربية للسور الشمالي، ويتكون من الداخل من مجموعه من المباني أهمها الحصن (الذي يقع في الزاوية الشمالية الغربية من الدير قبالة المحل وعلى مقربه منه) وفي القسم الجنوبي من الدير تقع كنيسة أنبا بيشوى وملحقاتها (وهى المائدة refectory وتقع في الغرب، وهيكل أو كنيسة انبا بنيامين وتوجد في الشمال وكنيسة أبو سخيرون، وهيكل أو كنيسة مارجرجس والمعمودية في الجنوب وبجوار السور الجنوبي توجد قلالى قديمه تغطيها أقبيه، أما في الركن الجنوبي الشرقي من الدير يوجد كل من المطبخ والطاحونة القديمة، والمخبز القديم والى الشمال كان يوجد صف ثان من القلالى ولكنه تهدم وحل محله بيت الضيافة guest house الجديد الذي شيده رئيس الدير القمص بطرس عام ١٩٢٦م ويحتوى الدير على مكتبه تعد من اصغر مكتبات الأديرة، ولقد كانت مكتبة الدير الأصلية في الحصن ثم نقلت إلى مبنى خاص بها في الدور الأرضي من (بيت الضيافة) الجديد؛ ثم أصبحت بعد ذلك في الحجرة الكائنة فوق المضيفة الملاصقة للسور الشمالي ؛حتى تم إنشاء مكتبة ضخمه في عهد البطريرك الحالي الأنبا (شنوده الثالث)وكان ذلك عام ١٩٨٩م كما حدثت توسعات عديدة في الدير في عهد (الأنبا شنوده الثالث) في الجهة الجنوبية خلف السور الجنوبي الأثري؛ حيث إنشاء

بيت للخلوة لإقامة الكهنة الجدد؛ ومبنى للضيافة يتكون من أربعة طوابق؛ كما أصبح للدير سبع بوابات ومنارات يعلوها الصليب؛ويوجد بالدير أيضا مقر خاص بالبابا وبجواره مخزن متحفي لحفظ آثار الدير ولقد تم الانتهاء من ترميم سور الدير؛ والحصن؛وكنيسة الأنبا بيشوى تحت إشراف المجلس الأعلى للآثار.

- وفيما يلي سيتم وصف العناصر المعمارية الرئيسية في الدير وهى بالترتيب

(القلالى – المائدة – الأسوار – الحصن – الكنائس)

- القلالى cells

يحتوي الدير بخلاف القلالي القديمة القليلة بجوار السور الجنوبي للدير على قلالى حديثه أقيمت على امتداد السورين الشمالي والشرقي ولقد أنشيء القلالى الملاصق للسور الشمالي القمص يوحنا ميخائيل رئيس الدير_عام ١٩٣٤م على أنقاض قلالى قديمه؛ أما القلالى الملاصقة للسور الشرقي فقد إنشائها الأنبا شنوده الثالث في السبعينات من القرن العشرين (**شكل ٢٠٩**).

ومن الجدير بالذكر أن القلالى القديمة قد تم إزالتها وكان كل منها عبارة عن حجرتين يغطى كل واحده قبو نصف برميلي كما كان يوجد صف قلالى في المساحة الشمالية من الدير وصف آخر عند الضلع الجنوبي من المساحة المسورة (كانت تشكل مع الكنيسة كتله في المركز) وصف كان يوازى المائدة (وهو الآن مجرد أطلال).

- المائدة refectory

تقع موازية للنهاية الغربية للكنيسة الرئيسية في الدير حيث يفصلها عنها دهليز (ممر) بطول الكنيسة (**شكل ٢١٠**) ويرجع تاريخها إلى أواخر القرن الحادي عشر الميلادي أو القرن الثاني عشر الميلادي ويؤكد هذا التاريخ أن ممر المائدة يبدو غير منفصل في بنائه عن حجرة المائدة وعن المبنى في الزاوية الشمالية الغربية للكنيسة والمعاصر لبناء حصن الدير الذي يرجع هذا التاريخ كما أن قبو ممر المائدة يماثل تماما قبو دهليز الطابق الأول بالحصن، هذا بالإضافة إلى أن القباب نصف الكروية التي تغطى سقف المائدة تماثل القباب التي تشغل الصف المزدوج من الحجرات في الطابق الأول من الحصن.

كما انه لا يمكن إغفال أن طول حجرة المائدة يحدده عرض (اتساع) الكنيسة الرئيسية في نهايتها الغربية والذي تحقق في القرن الحادي عشر الميلادي أو الثاني عشر الميلادي ومدخل المائدة يوجد قبالة الباب الغربي لكنيسة الأنبا بيشوى وهى عبارة عن صالة طويلة يبلغ طولها سبع وعشرون متراً ونصف المتر وعرضها أربع أمتار ونصف المتر ويوجد في وسطها منضده حجريه على كل جانب من جانبيها مصطبة لجلوس الرهبان وفي الطرف الجنوبي لهذه الصالة توجد المنجلية lectern وتقسم عقود عرضيه arches إلى خمسة أقسام (مجازات) bays الأوسط يغطى سقفه قبو رباعي الأجزاء من الطوب المحروق (الأجر) بينما الأقسام الأربعة الأخيرة تغطيها قباب منخفضة وعند الطرف الشمالي لحجرة المائدة توجد حجرة مربعه كانت مطبخ المائدة.

- الأسوار Enclosure walls

الأسوار الأصلية ترجع للقرن التاسع الميلادي بينما الأسوار الحالية فربما ترجع لفترة لاحقه – القرن الحادي عشر الميلادي حيث أعيد بنائها وترميمها ويلاحظ وجود تدعيم وتقويه للجانب الغربي للسور كما تتضح الترميمات في الثلثين الغربيين للجانب الجنوبي للسور ويبلغ متوسط ارتفاع السور حوالي عشرة أمتار، بينما يصل سمكه إلى مترين تقريبا. وتكسو جدرانها المبنية من الحجر الجيري limestone طبقه من الجص plaster ومدخل الدير المزود بعقد يليه ممر له قبو نصف برميل barrel vault يؤدى إلى داخل الدير مخترقا" مبنى الحراسة المقام قبالة الوجه الداخلي للسور، والذي يعتبر النموذج الكامل لمثل هذه المباني الباقية في أي من الأديرة.

ويتكون الطابق الأرضي لهذه المباني الباقية في أي من الأديرة. ويتكون الطابق الأرضي لهذا المبنى من غرفتين (واحده على كل جانب من جانبي ممر المدخل) الغرفة الغربية منهما يغطى الجزء الرئيسي من سقفها قبة، أما في النهاية الشمالية للسقف فيوجد قبو نصف اسطواني، هذا وتوجد حجره مستطيلة الشكل فوق الغرفة الشرقية. (شكل رقم ٢١١).

- الحصن keep

يرجع تاريخ الحصن الحالي إلى السنوات الأخيرة من القرن الحادي عشر الميلادي بعد غارة البربر اللواتين على الدير عام

١٠٩٦م. حيث حل محل الحصن الأقدم منه، الذي أمر ببنائه الإمبراطور زينون في أواخر القرن الخامس الميلادي (والذي تهدم بسبب هذه الغارة). وطراز هذا الحصن يطابق طراز حصن دير الأنبا مقار بوجه عام وذلك فيما عدا بعض التفاصيل الثانوية (ولذلك يمكن اعتباره معاصرا لها). ويتكون الحصن الآن من طابق أرضي (قاعدة)، وطابق واحد علوي، ولكن هناك دلائل على انه كان يوجد طابق علوي ثان ولكنه تهدم. والجسر المتحرك في هذا الحصن تستقر إحدى نهاياته في الجدار الشمالي للطابق الأول، بينما تستقر نهايته الأخرى فوق سقف مبنى الحراسة. (شكل رقم ٢١٢).

كان يوجد بالطابق الأرضي المعاصر والطواحين. أما الطابق الأول فيوجد به دهليز أمام مدخل الحصن والى الشرق منه توجد صالة تتكون من ست وحدات تغطيها قباب محمولة على دعامات (وربما كانت توجد هنا كنيسة العذراء التي تطابق أول تماثيل كنيسة العذراء بدير أبو مقار) والتي كانت تتكون من خورس وثلاثة هياكل، ولكن تم نزع حجابها ونقله إلى الهيكل الشمالي بكنيسة الأنبا بيشوى، كما أزيلت مذابحها الثلاثة، وأبطلت فيها الصلاة وربما كان يحتوى هذا الطابق على مكتبة الدير يوما ما. والطابق الثاني يبدوا أنه قد تهدم ولم يتبق منه سوى كنيسة الملاك ميخائيل التي مازالت تقام فيها الصلاة (شكل رقم٢١٣) وقد رمم هذه الكنيسة البطريرك الـ١١٣ الأنبا يوحنا التاسع عشر (١٩٢٨- ١٩٤٢ م) في عام ١٩٣٥ م، ويتضح ذلك من خلال كتابه نقش على جدارها الشرقي

- الكنائس churches chapels :

يحتوى هذا الدير على خمس كنائس هي: كنيسة انبا بيشوى الأثرية، كنيسة أو هيكل انبا بنيامين الثاني، كنيسة أو هيكل مار جرجس ،كنيسة الشهيد أبو سخيرون، وكنيسة الملاك ميخائيل بحصن الدير.

أ- كنيسة الأنبا بيشوى The church of St Bishoi

هي أجمل كنائس الدير وأوسع كنائس وادي النطرون (**شكل** رقم ٢١٤) ولا يوجد حاليا أي اثر باقي من الكنيسة الأولى التي ربما شغلت نفس هذا المكان الذي تشغله الكنيسة الحالية (التي أعيد بنائها في القرن التاسع الميلادي - في الفترة (٨٣٠ - ٨٤٩ م)- بعد غارة البربر الخامسة على الدير ويرجع لهذا التاريخ الهيكل الشمالي).

وتحتوى هذه الكنيسة على معالم عديدة ترجع لفترات تاريخيه مختلفه، فبينما يشير الهيكل الرئيسي إلى القرن السادس أو السابع الميلادي، فان التفصيل الأخرى مثل إضافات القباب المرتفعة والزجاج الملون والزخارف الجصيه، وربما أيضا عمارة الصحن (ربما ترجع جميعها إلى القرن العاشر الميلادي أو الحادي عشر الميلادي) كما أدخلت تعديلات على مباني الكنيسة ترجع إلى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي وأوائل القرن الثاني عشر الميلادي. وفي القرن الرابع عشر الميلادي "في عام١٣٣٠م" في عهد "البطريرك بنيامين الثاني" كان هناك إصلاح للمباني التي تسبب النمل الأبيض في إتلاف أخشابها. وهذه الكنيسة من طراز الكنائس الطويلة التي تتفق مع الطراز البازيليكى في

معالمها الرئيسية حيث تتكون من صحن وجناحين جانبيين ،وجناح غربي دائر، وخورس مستعرض، وثلاثة هياكل. ولقد تحولت إلى بناء رباعي الإضلاع غير منتظم الشكل بإضافة كنائس صغيره (هياكل) وملحقات لها.

ففي أواخر القرن الحادي عشر الميلادي أو أوائل القرن الثاني عشر الميلادي بنيت كنيسة أبو سخيرون في الجزء الجنوبي من هذه الكنيسة (ولكن على محور مختلف) ويلامس ركنها الشمالي الغربي الجدار الجنوبي من كنيسة القرن التاسع الميلادي، كما أن" المعمودية Baptistery" الموجودة الآن ربما كانت الهيكلين الجنوبي والأوسط لهذه الكنيسة (**شكل رقم ٢١٥ – ٢١٦**) وهناك ثلاثة مداخل لكنيسة الأنبا بيشوى في الجهات الشمالية والجنوبية والغربية منها.

ويمكن الدخول من المدخل الغربي إلى صحن الكنيسة التي تفصله عن الجناحين الشمالي والجنوبي أكتاف من الحجر. ويغطى سقف الصحن والجناحين أقبية من الطوب حلت محل السقف الخشبي الأصلي، أما الهيكل فتغطيه القباب. وينقسم الصحن إلى قسمين شرقي وغربي (غير متساوين) بواسطة زوج من الدعامات الضخمة تحمل عقود مدببه معظمها قد تم سده في القرن الثامن عشر الميلادي لتقوية جدران الصحن). القسم الشرقي يسمى الخورس الخارجي ويستخدم أثناء احتفالات الأسبوع المقدس عندما يكون الخورس الأصلي مغلقا أثناء الجزء الأول من الطقوس ويوجد في القسم الغربي من الصحن حوض

اللقان، كما توجد بقايا منبر خشبي في الركن الشمالي الغربي وهو ملحق ازدواج لمنبر خشبي آخر يرجع للقرن الـــرابع عشر الميلادي مازال قائما في النهاية الشرقية للصحن (**شكل رقم ٢١٧**) وربما يرجع السبب في وجود منبر ين يرجعان لنفس التاريخ هو أن المنبر الغربي منهما كان يحتفظ به لاستعماله في طقس (خميس العهد Maundy rite.

وترجع أجنحة الكنيسة الثلاثة الشمالي والجنوبي والغربي إلى القرن الرابع عشر الميلادي. وتوجد في الركن الجنوبي الغربي للجناح الجنوبي مقصورة feretory (صندوق ذخائر) الأنبا بنيامين الثاني. وهناك مدخلان مسقوفان (دوكسار) في شمال وجنوب الخورس الخارجي يرجعان إلى القرن الـــحادي عشر أو الثاني عشر الميلادي الدوكسار الشمالي مسقطه الأفقي plan مستطيل، بينما الجنوبي مربع التخطيط.

الخورس له ثلاثة مداخل (واحد من الصحن والثاني من الجناح الشمالي والثالث من الجناح الجنوبي) ولقد سد المدخل الأول أثناء ترميم القرن الـــرابع عشر الميلادي وترك في منتصف باب مستطيل مرتفع من الخشب مازال موجوداً ويغطي الخورس قبة مستقلة ومنفصلة عن قبة الصحن والأجنحة وهناك كنيستان صغيرتان (هيكلان) تنفتحان على الخورس، الأول (الشمالية منهما) كرست باسم العذراء (كما تسمى هيكل بنيامين)، أما الثانية (الجنوبية) فهي اصغر حجما ومكرسه باسم

القديس أبو سخيرون وتوجد – تجاه الجدار الشرقي للخورس إلى الشمال من مدخل الهيكل الرئيسي– قصوره خشبية Reliqar (صندوق ذخائر) حديث الصنع، وبها جسدا انبا بيشوى وانبا بولا الطموهى ورفات الأنبا افرام السريانى، الهيكل الأوسط مسقطة الأفقي مربع الشكل وترتفع أرضيته درجه واحده عن أرضية الخورس، ويرجع للقرن التاسع الميلادي وتوجد أبواب في جدرانها الشمالية والجنوبية تفتح على الهيكلين الجانبيين.

ويحتوى هذا الهيكل على مذبح altar (مكرس باسم الأنبا بيشوى وتعلوه ظله canopy وخلفه درج tribune (مكون من سبع درجات) وخلف الدرج توجد الشرقية central niche المعتادة في جدار الهيكل الشرقي أما قبة الهيكل فهي نصف كرويه مصنوعة من الطوب الأحمر وترجع إلى القرن الرابع عشر الميلادي حيث استعملت فيها المقرنصات (الحنايا الركنية).

الهيكل الجنوبي (لا يستخدم الآن)، وقد كان مخططا لمسقطة الأفقي أن يكون مربع الشكل ولكن الجدار الجنوبي المبنى تجاه المعمودية جعل المعماري يتبنى حلا وسطا. وقبة هذا الهيكل نصف كرويه، وقائمه على مقببات squinches ويرجع هذا الهيكل للقرن الرابع عشر الميلادي وبه مذبح مغطى بلوح رخامي slab الهيكل الشمالي (غير مستعمل الآن) ويرجع للقرن التاسع الميلادي ويغطى سقفه قبو برميلي ينتهي عند النهاية الشرقية بقيه صغيره قائمه على

مقرنصات. ويغلق مدخل الهيكل حجاب حديث ترجع أبوابه للقرن الـرابع عشر الميلادي ويحتوى على مذبح مستطيل الشكل، يغطيه لوح رخامي (من طراز المربع ونصف الدائرة).

أ-كنيسة العذراء (هيكل الأنبا بنامين The chapel El –Adra)

يبدو أن هذه الكنيسة الصغيرة قد بنيت في الزاوية التي كونتها الجدران الشمالية للهيكل الشمالي وخورس الكنيسة الرئيسية، والجدار الشرقي للدوكسار الشمالي. ويغطى سقف هذه الكنيسة قبر نصف برميلي. ويوجد بها صندوق ذخائر feretory الأنبا بيشوى ويغطى سقف هيكل الكنيسة قبة قائمه على مقببات ويحتوى هيكل الكنيسة على مذبح (منصته altar pace معزولة من ثلاث جهات كما في هياكل الكنيسة الرئيسية).

ب- كنيسة مار جرجس The Ghapel of mari Girgis (st George)

ترجع هذه الكنيسة الصغيرة الهيكل إلى القرن الحادي عشر الميلادي أو الثاني عشر الميلادي (**شكل رقم ٢١٨**) وهى تستخدم الآن كمخزن، ولقد حلت محل مبنى تهدم في تاريخ غير معلوم. النهاية الشرقية للكنيسة مقسمه بواسطة حاجز "فاصل جداري partition " إلى هيكلين two sanctuaries تغطى سقف كل منهما قبة صغيره، وكلاهما يحتوى على مذبح أعلاه لوح رخامي slab مستطيل الشكل.

ج- كنيسة أبوسخيرون The church of Abu Iskhirun (شكل رقم ٢١٩)

يرجع تاريخ تأسيس هذه الكنيسة إلى القرن التاسع الميلادي وهى حاليا مقسمه إلى صحن وخورس (يفصلهما حجاب خشبي إذ ربما لم يكن هذا التقسيم موجود قديما) وهيكل وحيد نصف دائري يعتبر سمه متأخرة إذ كانت غير مألوفة وقت تأسيس الكنيسة وللهيكل حجاب بسيط ويغطى جسم الكنيسة قبة نصف كرويه قائمه على مقرنصات إلى القرن الرابع عشر الميلادي. ولا يحتوى هذا الهيكل على منصة مذبح، ولكن يغطى المذبح لوح lab رخامي مستطيل، كما توجد في الجدار الشرقي للهيكل الحنيه الشرقية المعتادة هناك باب صغير إلى الشمال من هيكل هذه الكنيسة يفتح على ممر ضيق له قبو برميلي يؤدى إلى حجره المعمودية (التي ربما كانت فيما مضى هيكلا chapel عاديا)، وتنقسم من الداخل إلى قسمين حجره شماليه متوسطه الحجم لها قبه، ووقلايه ضيقه جدا متصلة بالحجرة السابقة بواسطة باب في أعلاه عقد.

والقلايه هي المعمودية الأصلية ويغطيها قبو نصف برميلية، وفي نهايتها الشرقية يوجد جرن المعمودية baptistery font (وهو عبارة عن حوض حجري مستطيل الشكل موضوع على قالب مبنى). أي أن هذه المعمودية هي النهاية الشرقية الأصلية لكنيسة أبو سخيرون، والقلايه هي الهيكل الجنوبي الجانبي، أما الحجرة الملاصقة لها والأكبر حجما هي الهيكل الرئيسي (طراز القرن التاسع الميلادي)

وفي القرن الرابع عشر الميلادي عندما أعيد بناء الهيكل الجنوبي لكنيسة الأنبا بيشوى، ودمر الهيكل الشمالي لكنيسة أبو

سخيرون، تم بناء الهيكل نصف الدائري في موقع الخورس، وتم تحويل الصحن وإعادة تسقيفه وتحولت الهياكل الشرقية الباقية إلى المعمودية الحالية.

د ــ كنيسة الملاك ميخائيل The church of the archangel Micheal

على سطح حصن الدير نجد هذه الكنيسة التي سقفت بقبو نصف برميلي، كما تحوي هذه الكنيسة على هيكل واحد مسقوف بقبة منخفضة، هذه القبة قائمة على مقرنصات، ويرجع حجاب هيكل الكنيسة إلى عام ١٧٨٢م.

هــ - دير السيدة العذراء السريان

يعد هذا الدير من أصغر أديرة وادي النطرون من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحته حوالي فداناً وثلاث عشر قيراطاً، ومع أن هذا الدير كبقية أديرة وادي النطرون من حيث أن له مسقط أفقي رباعي الأضلاع، إلا أنه يختلف عنهم في كونه طويل وضيق. ولقد فسر هذا الشكل للدير بأنه يشبه (سفينة سيدنا نوح عليه السلام)، واستند هذا التشبيه إلى أن النسبة بين طول دير السريان وعرضه مثل النسبة بين طول السفينة وعرضها، هذا بالإضافة إلى أن مقدمة الدير من الناحية الشرقية تشبه مقدمة المركب وأيضاً ارتفاع المنارات والحصن تعطي للدير رمز الفلك الذي خلص فيه سيدنا نوح وأتباعه من الطوفان، وهذا مثل ما يخلص الدير أبناءه من شر العالم.

يمكن تقسيم أبنية وعناصر هذا الدير ومكوناته التي يشتمل عليها داخل السور إلى جزئين (الجزء الغربي، والجزء الشرقي). أهم مكونات الجزء الغربي الحصن والذي يوجد إلى يمين المدخل الواقع في الناحية الغربية من السور الشمالي للدير، وعلى اليسار توجد مجموعة القلالي التي بنيت على أنقاض قلالي أخرى أقدم، وتشرف هذه القلالى على ساحة أو فناء يمتد حتى الحائط الغربي لكنيسة السيدة مريم " كنيسة المغارة ". أما الكنيسة الرئيسية لدير السرياني هي لكنيسة السيدة العذراء السريان" والتي سمى الدير باسمها، وهذه الكنيسة تقع في الناحية الجنوبية وتحديداً على طول السور الجنوبي للدير حيث بنيت على امتداد السور ملحقاتها والتي تشتمل المطبخ والمائدة وعناصر أخرى.

وبجوار كنيسة السيدة العذراء من الناحية الشمالية الشرقية نجد كنيسة الأربعين شهيداً أما بيت الضيافة للكنيسة الرئيسي وهى كنيسة السرياني فتقع في النهاية الشرقية منها وبيت الضيافة يعد حديثاً، إذ كان يتكون من طابقين في أوائل القرن العشرون، ثم بعد ذلك بني مكانة مبنى للضيافة من خمس طوابق وتحديداً خلال عام ١٩٧٤م، وكانت توجد حول قصر الضيافة اثنان من أبراج الجرس أو منارتان قديمتان، أحد هذه الأبراج لا يزال باقياً أما الآخر فقد تهدم، وبني مكانه منارة مرتفعة وهى الواقعة على يسار قلالى الرهبان، وهذا البناء تم في عام ١٩٦٨م.

أما عن المكتبة فهي موجودة حالياً هي موجودة بالدير وبالتحديد في الطابق الثالث من دار الضيافة الحديث أما في السابق فكانت المكتبة توجد في الحصن (**شكل ٢٢٠- ٢٢١**).

أما مباني القسم الشرقي من الدير، فهي كنيسة السيدة مريم " كنيسة المغارة " التي تعد من أهم مبانيها والتي تقع متاخمة للسور الشمالي، وإلى الشرق منها نجد صفاً مزدوجاً من القلالى القديمة (**شكل رقم ٢٢٢**) وتوجد شجرة مارأفرام السريانى أيضاً بالقرب من هذه الكنيسة (**شكل رقم ٢٢٣**)، وشجرة "مارأفرام هي شجرة من أنواع شجر التمر الهندي" هذه الشجرة تقع بالتحديد إلى جانب الهيكل الجنوبي لكنيسة المغارة من الخارج.

نجد أيضاً في هذا الجانب من الدير كنيسة أخرى صغيرة وهى كنيسة القديس يوحنا القصير، وتقع هذه الكنيسة في الركن الشمالي الشرقي، وبعد أن توقف عن استعمالها ككنيسة أصبحت الآن داخل مباني مخازن الدير.

وتتجاور بطول السور من الناحية الجنوبية صف من القلالي الحديثة (أي التي جددت) حيث تقع تحديداً خلف دار الضيافة، وفي أسفل السور الشمالي للدير يوجد سرداب أو ممر في باطن السور يبدأ عند الهيكل الشمالي لكنيسة المغارة وينتهي عند الصحن، أما الآن فهو ينتهي ببوابة الدير الرئيسية نظراً لبعض التجديدات، وتوجد في هذا

القسم من الدير الطاحونة القديمة والتي تقع مواجهة لمدخل كنيسة المغارة غير أنها الآن متهدمة.

ويوجد المدفن الحالي للرهبان (طافوس) في النهاية الغربية لسور الدير. وقد حفظت القطع الأثرية الهامة والتحف المنقولة والتي كانت مستخدمة في الدير قد حفظت حالياً في مخزن متحف للدير أقيم في منتصف القرن العشرون.

أما الآثار الهامة الأخرى كألواح الفرسكو المرسومة في أنصاف القباب القديمة فسيتم عرضها في مخزن متحفي آخر يتم بناءه خلف الحصن.

وصف العناصر المعمارية الرئيسية في الدير، وهي على الترتيب كالتالي

(القلالي – المائدة – الأسوار – الحصن – الكنائس)

١- القلالي

تعد القلالي الواقعة ناحية شرق شجرة مارأفرام السرياني وكنيسة المغارة من أقدم القلالي الموجودة حالياً بالدير، وتقع هذه القلالي ملاصقة للسور الشمالي للدير، لكل واحدة من القلالي مدخل يعلوه عقد مستدير، أما من الداخل فهي تتكون من حجرتين أحداهما داخلية والأخرى خارجية، وبجوار السور الشمالي إلى الغرب من كنيسة المغارة نجد قلالى حديثة، كما يوجد أيضاً مبنى قلالي حديث يتكون من

أربعة طوابق، والآن خمسة طوابق تم بناءه في منتصف القرن العشرون الميلادي.

وبجوار مدخل حديقة الدير الخارجية تم بناء قلالي تتكون من ثلاثة طوابق يعلوها صهريج مياه، وهذا البناء يختلف عن القلالي المنفردة الواقعة بحديقة الدير وقد بنيت هذه القلالي التي عند مدخل حديقة الدير الخارجية في سنة ١٩٨٨م.

٢- المائدة

من الجدار الغربي لكنيسة "العذراء السريان" يمكننا الدخول لحجرة المائدة عن طريق باب صغير يوجد بالجدار، هذا البناء لحجرة المائدة يعتقد أنه ليس البناء الأصلي القديم إذ يغلب الظن أنه أقيم على أنقاض بناء آخر قديم بني قبل بناء أسوار الدير التي تعود لعام ٨٧٠ م.

تحتوى حجرة المائدة على المنضدة التي تنتهي طرفاها بمصطبة على كل جانب من جانبيها وتحتوى أيضاً على المنجلية الحجرية الواقعة عند منتصف الجدار الشرقي للحجرة .

ويوجد بناء وهو عبارة عن حجرة طويلة مسقوفة بقبو من الطوب، أرضية الحجرة عبارة عن غطاء خشبي يقع بئر أسفله هذا البئر يظن الرهبان أنه البئر نفسه والذي غسل فيه البربر سيوفهم بعد قتلهم التسع وأربعون شهيداً (شيوخ شيهيت)، وفي جنوب هذه الحجرة باب يؤدى إلى ممر المائدة والتي يحيط بزاويته الشمالية الشرقية حجرة أخرى وهى المطبخ.

٣- الأسوار

يحتمل أن بناء أسوار " دير السريان إلى حوالي نهاية القرن التاسع الميلادي، ومن خلال مكان أو موضع السور أمكن تحديد تأريخها مع أنه لم يعثر على أي سمة معماريه تدل على تاريخ هذه الأسوار فسور الدير مدمج في الجدار الجنوبي لكنيسة السريان أو ربما المائدة، كما أن الحصن شيد ليكون جزءاً من السور الشمالي، لذا فإن تشييد هذه الأسوار كان بعد بناء الحصن والكنيسة.

وأسوار الدير الحالية يبدو أنها هي الأصلية عدا النهاية الشرقية من الدير فيبدو أن السور الأصلي الذي كان يحيط بهذه الجهة قد تهدم، وبني مكانه السور الحالي، وقد تم ترميم وإصلاح السور بهدف تدعيمه وتقويته من الداخل.

أما عن أبعاد أسوار هذا الدير فيبلغ متوسط ارتفاعها حوالي عشر أمتار ونصف المتر، بينما يتراوح سمكها مابين مترين وثلاثة أمتار. وتقع البوابة أو المدخل في السور الشمالي للدير حيث يعلوه مبنى الحراسة (**شكل رقم ٢٢٤ - ٢٢٥**).

٤- الحصن

بني حصن الدير قبل بناء أسواره، حيث يعود الحصن الحالي لمنتصف القرن التاسع الميلادي تقريباً، وقد رمم وجدد على يد المعلم إبراهيم الجوهري وكان ذلك في سنة ١٧٨٢م، وبعد أن تداعى بناءه على إثر زلزال عام١٩٩٢م، رمم مؤخراً تحت اشرف المجلس الأعلى لآثار وتم الانتهاء من ترميمه مؤخراً (**شكل رقم ٢٢٦**).

ويتكون هذا الحصن من أربعة طوابق (قاعدة، وثلاثة طوابق علوية) حيث يُعد بتلك الطوابق أعلى حصون أديرة وادي النطرون من حيث عدد طوابقه. وبالنظر للمسقط الأفقي لهذا الحصن نجده مربع الشكل، ويقع مدخل الحصن في الطابق الثاني (العلوي)، حيث يتم الوصول إليه عن طريق الجسر المتحرك أو ما يسمى القنطرة الخشبية، أما الطابق الأرضي فيوجد به البئر ومخازن المؤن والطابق الأول كان يوجد به المكتبة القديمة " الأصلية "، أما الطابق العلوي والأخير ففي نهايته الشرقية تمتد كنيسة الملاك ميخائيل (**شكل رقم ٢١١**).

٥- الكنائس

يوجد بدير السيدة العذراء "السريان" أربعة كنائس، وهما الكنيسة الغربية وهى الأكبر بين الكنائس من حيث الحجم، والكنيسة الشرقية وهى كنيسة السيدة مريم "المغارة"، وهاتان الكنيستان كرستا باسم السيدة العذراء، أما الكنيستان الأخريان فتقع الأولى خارج باب كنيسة السريان وتحديداً إلى يسار الداخل وهى كنيسة الأربعين شهيداً، أما الأخرى فهي تقع بحصن الدير وهى كنيسة الملاك ميخائيل.

أ- كنيسة العذراء السريان

وهى من أهم كنائس الدير، وأكبرها وأكثرها اتساعاً بالإضافة إلى أنها أقدم كنائس الدير (**شكل رقم ٢٢٧**)، ومن خلال تخطيطها نجد أنها من طراز الكنائس البازيليكية، أي أنها من الواضح أن يكون قد بناها الأقباط ثم بعد ذلك اشتراها السريان، ثم دمرت سنة ٨١٧م، أعيد بناء كنيسة العذراء في منتصف القرن التاسع الميلادي.

في الجانب الشمالي للصحن يوجد مدخل مسقوف يمكن من خلاله الدخول للكنيسة وهو يرجع لأواخر القرن العاشر الميلادي، إذ كان مكانه مدخل قديم يعود لفترة أقدم منه، هذا المدخل القديم كان يشكل جزءاً من التخطيط الأصلي للكنيسة.

أقسام الكنيسة

تتكون كنيسة السريان من جناح غربي دائري، وصحن وجناحين جانبين وإلى الشرق منها يقع خورس عريض تقع إلى الشرق منه ثلاثة هياكل (**شكل رقم ٢٢٨- ٢٢٩**). أما فيما يخص التغطية فنجد أن صحن الكنيسة مسقوف بقبو مدبب من الطوب مدعم من الداخل بقضبان نصف دائرية تمتد من أعلى حتى أرضية الصحن، ويعتقد أن هذا القبو الطوبي قد حل محله سقف خشبي إذ حل محله في القرن الثالث عشر الميلادي أو الرابع عشر الميلادي. في الجانب الغربي من صحن الكنيسة توجد كتله مستطيله من الرخام يتوسطها تجويف دائري وهو ما يسمى " حوض اللقان ".

الجزاء الواقع بين صحن الكنيسة والجناح الغربي أي (النهاية الغربية للصحن) يغطيه نصف قبة من الحجر، هذه القبة ترتكز على عوارض خشبية، وفي الجناح الشمالي للكنيسة وبالتحديد في نهايته الشرقية توجد مقصورة وهى صندوق لحفظ ذخائر القديس " يوحنا كاما " وهذه المقصورة أهم ما يميز الجناح الشمالي للكنيسة، (**شكل رقم ٢٣٠**)، يختلف موضع المقصورة في هذه الكنيسة عن ما هو متعارف علية في بقية الكنائس، حين توضع في الكنائس الأخرى في الخورس .

وفي النهاية الغربية من الجناح الجنوبي للكنيسة يوجد باب صغير يؤدى إلى ممر ضيق وقصير، هذا الممر كان في السابق يؤدى إلى حجرة المائدة، على يمين الممر مدخل " قلاية الأنبا بيشوى " (**شكل رقم ٢٣١**)، والقلايه هي عبارة عن مبنى مربع الشكل، وصغير من حيث المساحة، يقابل الجدار الشرقي منه مذبح مغطى بلوح رخامي يعلوه قبة ضيقه ومرتفعة، أما بقية القلاية فهي مغطاة بقبو نصف اسطوانية.

ويأخذ خورس هذه الكنيسة الشكل المستطيل ويفصله عن صحنها حجاب، الخورس مغطى بقبة محمولة على عقدين مستعرضين مدببين، هذه القبة تغطى الجزء الأوسط من الخورس وتحديداً قبالة الهيكل الأوسط، بقية الخورس يغطيه نصفا قبة توجدان في النهايتين الشمالية والجنوبية وتعودان للقرن التاسع الميلادي.

وبالنظر إلى الحائط الغربي لخورس الكنيسة نجد لوح تذكاري، هذا اللوح عبارة عن لوح رخامي يحيط به إطار خشبى حديث عليه نفش لنص قبطي لتخليد القديس " يوحنا كاما " يتضمن النص تاريخ وفاته، ويرجح أن هذه اللوحة قد أحضرت إلى خورس كنيسة السريان مع رفات هذا القديس بعدما تهدم الدير الذي كان مكرساً باسمه. ومن الخورس إلى الهيكل الثلاثة الواقعة خلف حجاب الهيكل، حيث أن الأوسط من هذه الهياكل مكرس باسم " السيدة العذراء ".

أما الهيكلين الجانبيين واللذين يمكن الوصول إليها عن طريق بابين موجودين بالخورس فالجنوبي منهم مكرس باسم الشهيد "يوحنا المعمدان "، أما الهيكل الشمالي فباسم القديس "بقطربن رومانوس "، كل من هذين الهيكلين الجانبيين كان عبارة عن حجرة ضيقة أطول قليلاً من الهيكل الأوسط ويغطى كلاً منهما قبو نصف برميلي، لكل من الهيكلين الجنوبي والشمالي مذبح كبير وحنية شرقيه نصف دائرية، أما عن مذبح هيكل السيدة العذراء والذي يتوسطهما والواقع خلف الدرج فهو مغطى بلوح رخامي لونه أسود يأخذ الشكل المربع المستدير، ويختلف هذا اللوح الرخامي عن ألواح المذبح الأخرى، حيث أن المذابح الأخرى تصنع من الرخام الأبيض.

مذبح الهيكل الأوسط مغطى بظله (مظلة) تحملها أربعة أعمدة تقع في الأركان الأربعة للمذبح.

ب – كنيسة الأربعين شهيداً

إلى جانب كنيسة السريان من الناحية الشمالية الشرقية توجد هذه الكنيسة، سميت بكنيسة الأربعين شهيداً لأنها كانت مكرسة على اسم شهداء سبطية بسوريا الذين استشهدوا في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، وتم تكريسها سنة ١٧٨٢م.

ولأن الزخارف الجصية في هيكل هذه الكنيسة معاصرة لزخارف هيكل كنيسة العذراء فهي بذلك ترجع للقرن العاشر الميلادي، ولكن ليس معروفاً أن القبة النصف كروية التي تغطيها هي أصلية أم من ضمن الأعمال اللاحقة في الكنيسة، ومع أن هذا النوع من القباب لم يكن شائعاً كوسيلة لتغطية الأسقف إلا في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي أو القرن الثاني عشر الميلادي إلا أنه قد وجدت قباب مماثله لها في الطابق الأرضي للحصن والتي تعود إلى القرن التاسع الميلادي.

مكونات وأقسام الكنيسة

تنقسم كنيسة الأربعين شهيداً إلى جزئين هما الصحن والهيكل (شكل رقم ٢٣٢). الجزء الأصغر من الكنيسة هو الصحن حيث يوجد به مقصورة تقع على يمين الداخل ومواجه للجدار الجنوبي، والمقصورة للقديس " الأنبا أخريستودولوس " وهو قديس حبشي كان راهباً بالدير، ثم أصبح بعد ذلك رئيساً له، وكان يدعى " الأنبا سلامة ".

وما يلفت الانتباه هنا أن سقف الهيكل عبارة عن قبو نصف برميلي وهو وسيلة تغطية غير شائعة وغير معتادة لأسقف الهياكل، كما توجد بالهيكل منصة الذبح والتي يغطيها لوح رخامي مستطيل الشكل.

ج- كنيسة الست مريم (المغارة)

وتعود تسميه هذه الكنيسة بالمغارة إلا أنه يوجد سرداب في مكان ما بالكنيسة ربما هذا السرداب يقع بين السور الشمالي والكنيسة، مبنى الكنيسة ومدخلها المسقوف حديثان غير أن تخطيطها يعود للقرن التاسع الميلادي، بينما الهيكل الواقع في النهاية الشرقية للكنيسة يعود للقرن العاشر الميلادي، والنهاية الغربة يعتقد أن بناؤها قد أعيد في القرن الثاني عشر الميلادي.

أن بناء هذه الكنيسة قد تم من قبل السريان، وليس الأقباط ولقد تم تبييضها سنة ١٨٥١م، ثم تم تكريسها سنة ١٨٥٣م.

مكونات الكنيسة

تعد كنيسة المغارة من طراز الكنائس القصيرة، حيث تتكون في معظمها من "مدخل وصحن وخورس وثلاثة هياكل ".

المدخل يأخذ الشكل المربع تغطيه قبة نصف كروية، يؤدى هذا المدخل إلى صحن الكنيسة حيث يتخذ شكلاً مستعرضاً، بالجانب الشرقي من الصحن يقع خورس الكنيسة في شكل موازى للصحن، يلي الخورس من ناحية الشرق ثلاثة هياكل (**شكل رقم ٢٣٣**)، وفي منتصف الحائط

الغربي لصحن الكنيسة نجد مدخلاً مسدوداً كان في السابق المدخل الأصلي للكنيسة، ويوجد حوض " اللقان " الذي عُمل بالطراز المعتاد عليه (**شكل رقم ٢٣٤**) في النهاية الغربية لصحن الكنيسة، كما يوجد حائط صلب يتوسطه مدخل كبير يعلوه عقد بالإضافة إلى مدخلين صغيرين جانبيين يعلو كل واحد منهما عقداً وتعود هذه المداخل الثلاثة المعقودة إلى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر الميلادي، وصحن هذه الكنيسة مغطى بقبو مدبب.

وتوجد مقصورة الآباء القديسين في الجهة الشمالية لمدخل الهيكل الأوسط وتحديداً شمال الخورس، وهذه المقصورة لحفظ ذخائر اثني عشر من الآباء القديسين، ويوجد بالخورس منبر قديم حيث يحمل بعض آثار صور قديسين، كانت قديماً مطعمة بالعاج.

أما عن الهياكل الثلاثة الواقعة شرق الكنيسة فهي تشبه طراز هياكل القرن التاسع الميلادي وهذا نلاحظه في مسقط الهيكل الرأسي (قبة محاطة بقبوين نصف اسطوانيين)، أما بخصوص مسقط الهيكل الأفقي فنجد أنه طراز حديث أي "ثلاثة هياكل تأخذ الشكل المربع" مع العلم أن الأوسط منها أعرض قليلاً من الهيكلين الجانبيين وهى بذلك تعود للقرن العاشر الميلادي.

الهيكل الأوسط مكرساً باسم السيدة العذراء، بينما الجنوبي باسم القديس مرقس الرسول أما الشمالي فهو مكرس باسم "مارجرجس" وهو أمير الشهداء؛ ويعود حجاب الهيكل الأوسط للقرن الخامس عشر أو

السادس عشر الميلادي وهو حجاب مصنوع من الخشب المطعم بالعاج، المذبح الرئيسي تعلوه مظله حديثة تعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي.

يوجد لوح رخامي أبيض في الهيكل الجنوبي باتجاه الجدار الشرقي، وهذا اللوح مهم لما يحمله من نقوش باليونانية والنوبية، وهذه النقوش تخص ملك النوبة والذي يدعى "جورج" والذي توفي سنة ١١٥٨م، وربما يكون هذا اللوح قد جُلب من دير الأحباش أو من قلايه للرهبان النوبيين.

د- كنيسة الملاك ميخائيل

تقع كنيسة الملاك ميخائيل في الطابق الثالث بحصن الدير، وتتألف من حصن وهيكل وخورس، الكنيسة يغطى أجنحتها قبو نصف برميلى، ويفصل صحنها عن الخورس حجاب خشبي غير مزخرف، ويغطى هيكل الكنيسة قبة من الطوب المحروق محمولة عن طريق مقرنصات، ويفصل الهيكل عن باقي أجزاء الكنيسة حجاب حديث، وتعود قبة الهيكل إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي أي إلى فترة تجديد الدير.

هـ - دير السيدة العذراء برموس

ينقسم هذا الدير إلى ثلاثة أجزاء، جنوبي وشمالي وشمال شرقي، وهو بشكل عام يتخذ شكلاً مربعاً تقريباً، يحيط به أسوار، وتبلغ مساحته حوالي فدانين وأربعة قراريط أما طوله من الشرق إلى الغرب

فيبلغ حوالي مائة متر، وعرضها من الشمال إلى الجنوب حوالي ثلاث وثمانون متراً، الجزء الجنوبي يوجد به المباني الحديثة بالإضافة إلى المخبز والمطبخ الحاليين ومجموعة صغيرة من القلالي. أما فيما يخص الجزء الغربي من الدير فهو يُعد الأصل والنواة القديمة للدير أما ما يحتويه هذا الجزء هو الكنيسة الرئيسية وهى كنيسة السيدة العذراء براموس بالإضافة إلى الكنائس الصغيرة الملحقة بها وهى كنيستي الأمير تادرس وما رجرجس، ويحتوى أيضاً على حجرة المائدة والمطبخ القديم والقلالي، حيث يوجد أثار قلالى مغطاة بأقبية نصف برميلية، وهذه القلالي تقع أمام المدخل الجنوبي للكنيسة أمام الجزء الشمالي من الدير وهي أهم ما يوجد داخل الحصن، بينما تتوسط الحديقة القسم الشمالي الشرقي وفي الجنوب نجد بيت الضيافة الحديث والذي هو عبارة عن مبنى مكون من طابقين بني عام ١٩١١م.

بالإضافة إلى كنيسة "مار يوحنا المعمدان"، بينما نجد على الجانبين الشرقي والشمالي صفوف من القلالي بحيث تمثل ظهر الأسوار، حيث نجد في كل قلايه حجرتين مغطيين بقبو نصف برميلى، والى ناحية الشمال تقع طاحونة كبيرة (**شكل رقم ٢٣٥**)، بالإضافة إلى مخزن وإسطبل.

ويحجب النهاية الشرقية من الكنيسة صف آخر من القلالى، يعلوه صف آخر علوي حديث البناء أما عن المكتبة فقد كانت توجد في حصن الدير مكتبة تحتوى على كتب ومخطوطات قديمة لكن تم نقلها

إلى الهيكل الجنوبي لكنيسة "يوحنا المعمدان"، ثم نقلت بعد ذلك إلى حجرة تقع بالجزء الشرقي من الدير (**شكل رقم ٢٣٦- ٢٣٧**).

ويعتبر"دير السيدة العذراء براموس" الكبير في مساحته أقل الأديرة الأربعة أهمية من الناحية الأثرية، حيث أجمع الرحالة الذين زاروا الدير على قلة أهميته لما تعانيه من دمار وتخريب، أضف إلى ذلك أعمال الترميم التي كانت سبباً في إزالة العديد من الآثار والمباني القديمة.

وصف أهم العناصر المعمارية الرئيسية بالدير وهى بالترتيب كالتالي

(القلالي- المائدة – الأسوار – الحصن – الكنائس)

١- القلالي

لا تختلف القلالي القديمة الموجودة في هذا الدير في تخطيطها عن قلالى بقية الأديرة بوادي النطرون، حيث تتكون من حجرتين مغطاة كلا منهما بأقبية نصف برميلية، وأمام الدركسار الجنوبي للكنيسة بالدير آثار لقلالي قديمة، بينما الحديثة تقع متاخمة للجانب الجنوبي والشرقي والشمالي لسور الدير، وأيضاً يوجد صف آخر من القلالي التي يعلوها صف حديث البناء بحيث يحجب هذا الصف النهاية الشرقية للكنيسة الرئيسية.

٢- المائدة

وهى غير مستخدمة الآن، وتعود في تاريخها إلى القرن التاسع الميلادي كمائدة دير السريان ويمكن الدخول لحجرة المائدة عن طريق ممر يوجد في الجزء الجنوبي للجناح الغربي حيث تقع موازية لمحور الكنيسة الرئيسية، والمائدة عبارة عن صالة تأخذ الشكل المستطيل، حيث يبلغ طولها أربعة عشر متراً بينما يبلغ عرضها حوالي ثلاث أمتار.

وتنقسم هذه الصالة إلى ثلاثة أجزاء مغطاة بقباب، وقسم الجزء الواقع ناحية الغرب من هذه الصالة بواسطة عقد كبير إلى جزأين هذا العقد محمول بواسطة دعامات المنضدة التي تمتد بين نهايتي الحجرة، أما المصطبة فتمتد بجانبها الجنوبي حيث يبلغ ارتفاعها ثمان وأربعون سنتيمتراً، بينما تقع المنجلية في نهاية الحجرة من ناحية الغرب (**شكل رقم ٢٣٨**)، هذه الحجرة كانت تحمل رسوماً جداريه ولكن لم يعد لها أي أثر الآن حيث تم طلائها بالجص. إلى الغرب من حجرة المائدة مبنى رباعي الشكل وهى حجرة المطبخ التي لم تعد مستخدمه الآن إذ يوجد مطبخ آخر حديث يلاصق السور الجنوبي.

٣- الأسوار

بنيت أسوار الدير من الحجر وكسيت بالجص ويعود تاريخها إلى نهاية القرن التاسع الميلادي فيما عدا السور الغربي الذي أعيد بناءه فيما بعد ويبلغ ارتفاع الأسوار من عشر إلى إحدى عشر متراً، بينما يصل سمكها إلى مترين، وفي منتصف السور الشمالي تقريباً يقع المدخل القديم للدير (**شكل رقم٢٣٩ -٢٤٠**)، والمدخل يقود إلى ممر

يعلوه مبنى الحراسة، وكما في مباني الحراسة الموجودة في الأديرة السابقة يماثلها طراز هذا المبنى (**شكل رقم ٢٤١**).

٤-الحصن

يتكون حصن الدير من طابق أرضى، وطابقين علويين، ويعود تاريخه إلى حوالي القرن السابع الميلادي، حيث يعد من أقدم حصون وادي النطرون العامرة، حيث تم ترميمه على نفقة المعلم "إبراهيم الجوهري" سنة ١٧٧٣م كما هو الحال في الطابق الثاني من كنيسة الملاك ميخائيل.

وبالنظر إلى المسقط الأفقي للطابق الأرضي للحصن نجد أنه يتخذ شكلاً مستطيلاً وينقسم لجزئين متساويين عن طريق دهليز يمتد من الشمال إلى الجنوب، وكل جزء من هذه الأجزاء يوجد فيه ثلاث حجرات كانت في السابق مخازن للمؤن أما الطابق الأول فيه مدخل الحصن الذي يتم عن طريقه الدخول عبر طريق الجسر المتحرك (**شكل رقم ٢٤٢ – ٢٤٣**) حيث يرتكز هذا الجسر على المدخل المسقوف الواقع إلى الشمال من الكنيسة الرئيسية (**شكل رقم ٢٤٤**)، ويحتوى الطابق الأول على حجرات للرهبان ومرحاض.

٥- الكنائس

يوجد بهذا الدير عدد خمسة كنائس أقدمها كنيسة "العذراء براموس" وهى الأقدم من نوعها في كنائس وادي النطرون كلها، وهى تقع بالجانب الغربي من الدير، وبداخل هذه الكنيسة من ناحية الشمال الغربي كنيسة الشهيد مارجرجس، أما الشمال فتوجد كنيسة الأمير تادرس، الكنيسة الربعة فهي تقع بالجانب الشرقي بالدير وهى كنيسة ماريوحنا المعمدان، والكنيسة الخامسة تقع بحصن الدير وهى كنيسة الملاك ميخائيل .

أ- كنيسة السيدة العذراء

تعد كنيسة السيدة العذراء من أقدم كنائس وادي النطرون من حيث طرازها، إذ أنها من طراز الكنائس الطويلة، وهى الكنيسة الرئيسية بهذا الدير. (**شكل رقم ٢٤٥**).

تتكون الكنيسة من صحن وجناحين أحدهما في الشمال والأخر في الجنوب بالإضافة إلى جناح ثالث يقع ناحية الغرب، كما يوجد أيضاً بجوار الصحن خورس يأخذ شكلاً مستعرضاً، وإلى شرقه توجد الهياكل الثلاث.

وبالقرب من النهاية الغربية للصحن والى الشمال يوجد دوكسار، وإلى جنوب الصحن والخورس يوجد مدخل مسقوف آخر أكبر من السابق حجماً (**شكل رقم ٢٤٦ – ٢٤٧**) المسقط الأفقي للدوكسار الشمالي يتخذ شكلاً مستطيلاً، وسقفه مغطى بقبو نصف برميلي، أعلى السقف يقع الجسر المتحرك المؤدي إلى الحصن، ويعود

هذا الدوكسار إلى القرن التاسع الميلادي، أما فيما يخص الدوكسار الجنوبي فهو إلى حد ما مثل المداخل المسقوفة بكنيسة المغارة بدير السريان وكنيسة الأنبا بيشوي بدير الأنبا بيشوي، وهي تعود للقرن الحادي عشر الميلادي أو الثاني عشر الميلادي.

أما أعمال الترميم فيه فربما تعود للقرن الرابع عشر الميلادي لذلك فهي تشبه مداخل الكنائس السابقة. مدخل الدوكسار الجنوبي تغطيه قبة نصف كروية، ومسقطه الأفقي يأخذ الشكل رباعي الأضلاع وهو شكل غير معتاد وغير مألوف.

أما فيما يخص صحن الكنيسة فهو ينقسم إلى قسمين، قسم شرقي والآخر غربي يفصلهما حجاب من الخشب يعود للقرن التاسع الميلادي.

القسم الشرقي من الصحن يمثل الخورس الخارجي، حيث يوجد المنبر الخشبي في الركن الشمالي منه (**شكل رقم ٢٤٨**)، أما القسم الغربي ففيه حوض اللقان المصنوع من الرخام، وهو مثبت في أرضية هذا الجزء من الصحن (**شكل رقم ٢٤٩**).

يوجد صفان من العقود المحمولة بواسطة دعامات مستطيلة، هذان الصفان يفصلان الصحن عن الجناحين الجانبيين، وقد غطي صحن الكنيسة بقبو من الطوب. أما الجناحان الجانبيان فتم تغطيتهما بأقبية نصف برميلية.

وتوجد الدعامة التي يطلق عليها عمود ارسانيوس عند الجناح الجنوبي وبالتحديد عند النهاية الغربية منه، أي في الزاوية التي تكونت بواسطة نصف عمود في الجدار الغربي. (**شكل رقم ٢٥٠**)، وهذه الدعامة ليس لها وظيفة من الناحية العملية بالرغم من أنها تبدو قائمة في موضعها الأصلي، وقد غطي بدن العمود وقاعدته بالجص، أما التاج فهو مصنوع من الحجر الجيري وهو من الطراز الكورنثي المبكر والذي يتكون من ورق الأكامثوس. وفي الجناح الشمالي نجد دعامة أخرى شبيهة بالتي سبقتها تماماً، غير أن الأجزاء البارزة من التاج قد تم فصلها.

أما عن هيكل كنيسة مارجرجس فتقع في الجزء الشمالي من الجناح الغربي، حيث تخترق منه حواجز جداريه وهذه الحواجز تمثل هيكل الكنيسة، ويغطي الجزء الأوسط قبو نصف برميلي له شكل صليب crossed، وهو مفتوح على الصحن، أما الجزء الجنوبي فقد تحول إلى ممر للمائدة.

يعود خورس هذه الكنيسة لبدايات القرن العاشر الميلادي، حيث يوجد في الناحية الشمالية منه مقصورة جديدة مصنوعة من الخشب، وهذه المقصورة هي صندوق حفظ الذخائر، تحوي رفات القديسين الأنبا موسى الأسود، والأنبا أيسيدورس Isidore، وقد كانت هبة من الأنبا بنيامين مطران المنوفية كما هو مذكور في لوحة والمقصورة طعمت بالعاج وتعود لعام ١٩٥٧م. أما المقصورة القديمة والتي ذكرت من قبل

وايت white، فتقع في الجهة الجنوبية للكنيسة وهي فارغة، أما أسفل الهيكل الرئيسي توجد فيه أجساد مدفونة للقديسين مكسيموس ودوماديوس.

هياكل هذه الكنيسة الثلاثة كل منها كرس باسم أحد ما، فالهيكل الأوسط منها مكرس باسم السيدة العذراء، أما الهيكل الشمالي فمكرس باسم الأميرين القديسين مكسيموس ودوماديوس.

وبالنظر إلى المسقط الأفقي للهيكل الأوسط نجده مربع الشكل تقريباً، أما الهيكلان الجانبيان أصغر منه، ويتخذان الشكل المستطيل.

أما عن التغطية فإن الهيكل الأوسط كبقية مباني الأديرة (باستثناء كنيسة الملاك ميخائيل بدير السريان) فهو مغطى بقبة تحملها زوايا أو أركان البناء الأسفل منها إما على عوارض خشبية sleepers، أو عن طريق المقبب البسيط simple squinch أي الحنايا الركنية المركبة multiple bracketing، أو ما يسمى بالمقرنصات complex squinches هذه الطريقة لها مميزاتها حيث أن التحول عن طريقها من المربع للدائرة يكون بالتدريج وأيضاً الارتفاع الرأسي يكون أقل.

المذبح في الهيكل الأوسط للكنيسة حديث، إذ أن شكله مغاير للمذابح السابقة، حيث لا يوجد عليه لوح رخامي، كذلك الحال بالنسبة لمذبحي الهيكلين الجانبيين فهما مشابهان للمذبح السابق. والهيكلان الجانبيان مغطيان بقباب نصف كروية حملت على مقرنصات بسيطة.

إن أقدم عنصر معماري في كنيسة السيدة العذراء هما الدعامتين الواقعتين عند الطرفين الغربيين للجناحين الجانبيين، إذ أن هذه الكنيسة احتوت على عناصر معمارية ترجع إلى فترات تاريخية مختلفة، حيث أن تاج الدعامة الواقعة في الجناح الجنوبي احتوت على زخارف لورقة الاكانتس acanthus وزخرفة البيضة والسهم egg and dart ornament هذه الزخارف تعود إلى الفترة التي كان فيها الفن البيزنطي قوياً ومنتشراً.

كان العقد المستدير الواقع نهاية غرب الكنيسة، بالإضافة إلى الدعامتين السابق ذكرهما من بقايا الكنيسة السابقة والتي رممت في القرن السابع عشر الميلادي كما هو معتقد. حيث أنها ظلت قائمة أثناء غارة البربر على الدير في القرن التاسع الميلادي، وأبقى عليها المرممون بعد ذلك. وهكذا فإن التاج يعود للقرن السابع الميلادي بينما صحن الكنيسة والجناحين الجانبيين والخورس أعيد بناءهم في بدايات القرن الحادي عشر الميلادي، وإعادة البناء تتضمن تضييق الصحن وتوسيع الجناحين الجانبيين، وأيضاً تغطية الصحن بقبو من الطوب بعد أن كان سقف من الخشب، كما حلت صفوف العقود الحالية محل صفوف العقود القديمة، بينما أعيد بناء الخورس كاملاً تقريباً وغطي بقبو.

أما عن الهياكل الثلاثة بالكنيسة فتخطيطها يرجع إلى العصر الفاطمي، أي في الفترة من القرن العاشر الميلادي إلى القرن الثاني

عشر الميلادي، والمقرنصات التي تحمل قبة الهيكل الأوسط تعود لنهاية القرن الثالث عشر الميلادي.

أما فيما يخص الحجرة المسماة بحجرة المعمودية Baptistery فهي تقع متاخمة للركن الشمالي الغربي للكنيسة، وحجرة المعمودية إلى حد ما هي بناء حديث يتخذ شكلاً مربعاً يغطيه قبو نصف برميلي، وجداره بني مواجهاً لجانب الدوكسار الشمالي (انظر الشكل رقم ٢٥١).

هيكل كنيسة الأمير تادرس The chapel of El Amir-Theodore

يقع هيكل هذه الكنيسة مواجهاً للجدار الشمالي لصحن الكنيسة الرئيسية (شكل رقم ٢٥٢)، إذ أنها كنيسة ملحقة، وتعود تقريباً إلى القرن١٤ الرابع عشر الميلادي، جدار هذه الكنيسة الغربي يقع متاخماً للجانب الشرقي للدوكسار الشمالي ويمكن الدخول إلى كنيسة الأمير تادرس عن طريق صحن الكنيسة الرئيسية فقط. تنقسم هذه الكنيسة إلى جزئين قسم غربي وقسم شرقي وهذان الجزآن غير متساويان، ويفصلهما عن بعض عقد مستعرض، الجزء الغربي عبارة عن بناء رباعي الأضلاع تغطيه قبة مثلها مثل قبة كنيسة أبو سخيرون بدير الأنبا بيشوي.

هيكل كنيسة مارجرجس The Chapel of st George

وتقع هذه الكنيسة بنهاية الجناح الشمالي ناحية الغرب للكنيسة الرئيسية وملحقة بها، وهي أيضاً كالسابقة من حيث أنها تتكون من جزئين شرقي وغربي، القسم الشرقي يمثل هيكل هذه الكنيسة وهو مربع الشكل له حنية بالناحية الشرقية حجمها كبير نسبياً، كما أن لوح مذبحها كان ينتمي لمذبح آخر اكبر كما يعتقد حيث أعيد استعماله في هذا الهيكل، وسقف الهيكل عبارة عن قبة محمولة على مقببات وكانت هذه القبة في الماضي غنية بالزخارف.

أما القسم الغربي بالنظر لمسقطه الأفقي نجده يتخذ شكلاً مربعاً تقريباً، حيث يقع بالنهاية الغربية للكنيسة الشرقية وملاصقاً لهـا، هـذا القسم مغطى بقبة نصف كروية. هذا القسم من الكنيسة (الغربي) يلاحظ أنه تماماً كالطراز المتأخر من الدوكسار ذي القبـة domed porch (مثل الدوكسار الجنوبي للكنيسة الرئيسية)، ولهذا فهو ربما يعود للقرن الثاني عشر الميلادي أو الثالث عشر الميلادي.

كنيسة ماريوحنا المعمدان The church of st John th Baptist

شيدت هذه الكنيسة بواسطة البطريرك الـ ١٢٢ الأنبا (كيرلس الخامس) في حوالي ١٨٨٤م، وهي كنيسة حديثة بنيت على أنقاض كنيسة أخرى سابقة كانت مكرسة باسم الشهيدين أنبا (أبوللو) وأنبا (أبيب) بناها المعلم إبراهيم الجوهري عام ١٧٧٣م، وعندما تصدعت وتم أبطال الصلاة بها عام١٨٨١م، أصلحت وجددت عام ١٩١٠م، كما أعيد تجديدها لاحقاً أي عام١٩٨١م.

تتكون هذه الكنيسة من صحن وجناحين جانبيين وخورس، بالإضافة إلى ثلاثة هياكل، كما يوجد بها ثلاثة مداخل، شمالاً وجنوباً وغرباً. يغطي الهيكل الأوسط لهذه الكنيسة قبة هي الأكبر بالكنيسة وقد عمل حجابه الخشبي وجهز عام١٩١١م، وقد رسمت أربع صور (أيقونات) على يمين باب الهيكل الأوسط وهي:

١- السيدة العذراء تحمل السيد المسيح
٢- مارمرقس
٣- مارجرجس، ثم يوجد باب الحجاب الشمالي
٤- ماكسيموس ودوماديوس

أما على يسار باب الهيكل الأوسط فقد رسمت أربع صور (أيقونات) أخرى وهي:

١- السيد المسيح
٢- القديس انطونيوس
٣- أنبا بولس، ثم يوجد باب الحجاب الجنوبي
٤- الملاك ميخائيل

وتوجد عشرون صورة (أيقونة) تزين أعلى الحجاب الأوسط، تتوسط الصور العشرون أيقونة العشاء الرباني وتحديداً فوق باب الهيكل الأوسط، أما الأيقونات الواقعة على يمين أيقونة العشاء الرباني فهي كالتالي:

١- بطرس الرسول

٢- يوحنا الإنجيلي
٣- بولس الرسول
٤- سمعان القانوني
٥- تداوس الرسول
٦- توما الرسول
٧- القديس أثنا سيوس الرسولي
٨- أنبا مقاريوس
٩- أنبا إجريجور يوس
١٠- أنبا موسى الأسود

بينما الأيقونات الواقعة على يسارها هي:

١- الرسول أنداروس
٢- الرسول يعقوب
٣- الرسول يعقوب بن زيدي
٤- متي الإنجيلي
٥- الرسول يعقوب بن زيدي
٦- الرسول فيلبس
٧- ذبح إسحاق
٨- القديس باسيليوس
٩- يوحنا المعمدان
١٠- مرقوريوس أبوسيفين

ويتوج الحجاب من الوسط صليب عليه صورة السيد المسيح، وعلى يمينه صورة السيدة العذراء، وعلى يساره صورة يوحنا المعمدان.

في النهاية الغربية من كنيسة ماريوحنا المعمدان نجد حوض اللقان.

كنيسة الملاك ميخائيل

تقع هذه الكنيسة في الطابق الثاني بحصن الدير، تحديدا في الجانب الشمالي منه. أما عن مكوناتها وعناصرها المعمارية ففيها صحن وخورس وهيكل واحد تغطيه قبة مرتكزة على عوارض خشبية، يفصل الخورس عن الهيكل حجاب، ويفصله عن الصحن حجاب خشبي أيضاً. هيكل الكنيسة جدرانه مكسوة بطبقة من الجص أضيفت لها في عصور حديثة.

- ومن خلال ما تم عرضه من وصف العناصر المعمارية الهامة في الأديرة الأربعة يتضح لنا أن الأغلبية العظمى من المباني القديمة الموجودة في هذه الأديرة تعود للقرن التاسع الميلادي، وذلك بفضل حماية الأسوار لها. كما يتضح أن دير الأنبا بيشوي هو أكبر أديرة وادي النطرون من حيث مساحته الأثرية، يليه دير السيدة العذراء برموس، ثم دير أنبا مقار، وأخيراً دير السيدة العذراء السريان.

أما عن المواد التي استخدمت في بناء هذه الأديرة فهي عديدة منها، الحجر الجيري limestone، حيث تقع محاجره إلى الشمال

الغربي من دير الأنبا بيشوي والسريان، حيث كان يحصل منه على الملاط والجبس والجير، وأيضاً الطوب المحروق الذي يتخذ اللون الأحمر الغامق (الآجر) burnt brick، وقد كان يجلب من الدلتا، والأخشاب timber حيث كان معظمها يتم استيراده، وأيضاً الرخام كان يتم استيراده أيضاً من خارج مصر.

أما فيما يخص الأسقف التي كانت تغطي الكنائس، فقد كانت قديماً أسقفاً من الخشب ثم استبدلت بعد ذلك بأقبية vaults تغطي الصحن والأجنحة، بالإضافة إلى القباب domes وأنصاف القباب semi domes وقد كانت هذه القباب تغطي الهياكل والخورس وهي من الطوب المحروق.

- ومن الجدير بالذكر أن كنائس وادي النطرون مثلت التطور في شكل القبة في مراحل تطورية من طراز خلية النحل beehive dome إلى اتخاذها الشكل النصف الكروي hemispherical dome. أما ما يدعم القبة ففي بداية الأمر قد استخدمت العوارض الخشبية المبكرة sleeper timbers، بعد ذلك حلت محلها الحنايا الركنية أو(المقرنصات) وهي ذات شكل نصف دائري apsidal squinches.

وكان ذلك في نهاية القرن العاشر الميلادي، وهذه المقرنصات كانت لحمل القاعدة المثمنة التي تقف عليها القبة، وقد استبدلت هذه

المقرنصات أو الحنايا الركنية البسيطة بأخرى أكثر تعقيداً وهي (بداية المقرنصات) stalactites.

_ هناك عدة طرق استخدمها الأقباط لإنشاء قبابهم وتحويل المربع إلى دائرة وهذه الطرق كالتالي:

١- عن طريق المثلثات الكروية pendentives، هذه الطريقة يتم فيها بناء القبة على أساس مربع فوقه أربعة عقود arches بينهما أربعة مثلثات كروية تنتهي بالقبة.

٢- عن طريق العوارض الأفقية horizontd brackets (وهذه العوارض تستخدم لتحويل المربع إلى مثمن ومنه إلى دائرة بواسطة تكوين عدد أربع مثلثات ركنية cornered triangles.

٣- عن طريق الحنايا الركنية أو ما يسمى بالمقببات squinches بحيث يتم وضع العوارض الخشبية حتى يبنى عليها الحنايا الركنية.

٤- عن طريق المقرنصات stalactites والمقرنصات هي الحنايا الركنية ولكنها عديدة ومعقدة.

٥- يمكن أيضاً القبة بشكل قبوين متقاطعين Intersected vaults two.

من الجدير بالذكر أن أديرة وادي النطرون العامرة قد احتوت على كنائس Churches وعلى كنائس أخرى ولكن صغيرة minor

churches أو يمكن أن تسميتها هياكل Chapels، غير أن التمييز بينهما لا يخضع لنموذج معماري واضح. وبهذا يمكننا أن نستدل على أن الكنائس الصغرى قد تم إنشاؤها لغرض إما لتخليد ذكرى بعض القديسين، أو كنوع من النذور للدير ex-voto offerings. كما أنها تتميز بعدم وجود تقسيم الصحن والجناحين، غير أنها تحوي على صالة تشغل عرض الكنيسة في نهايتها الغربية.

وهكذا فإن أديرة وادي النطرون تشمل على عدد واحد وعشرون كنيسة، ثمانية منها هياكل أو كنائس صغرى وهي: كنيسة مارجرجس، وكنيسة أنبا بنيامين (وهاتان الكنيستان توجدان في دير الأنبا بيشوي، وأيضاً كنيسة الأربعون شهيداً ن وهي تقع بدير السيدة العذراء السريان، وكنيسة مارجرجس والأمير تادرس توجدان في دير السيدة العذراء برموس.

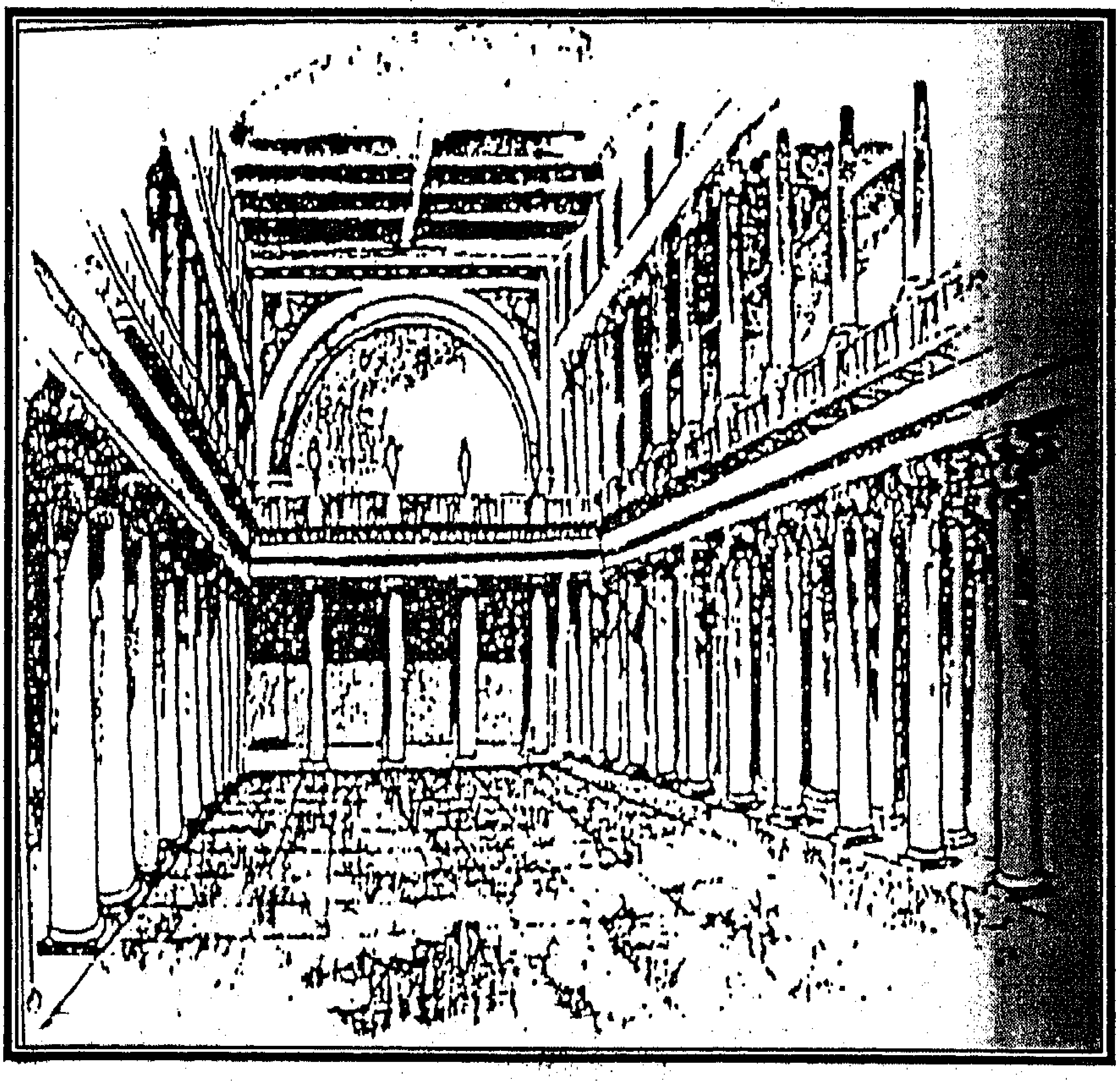

شكل رقم (١٨٤)

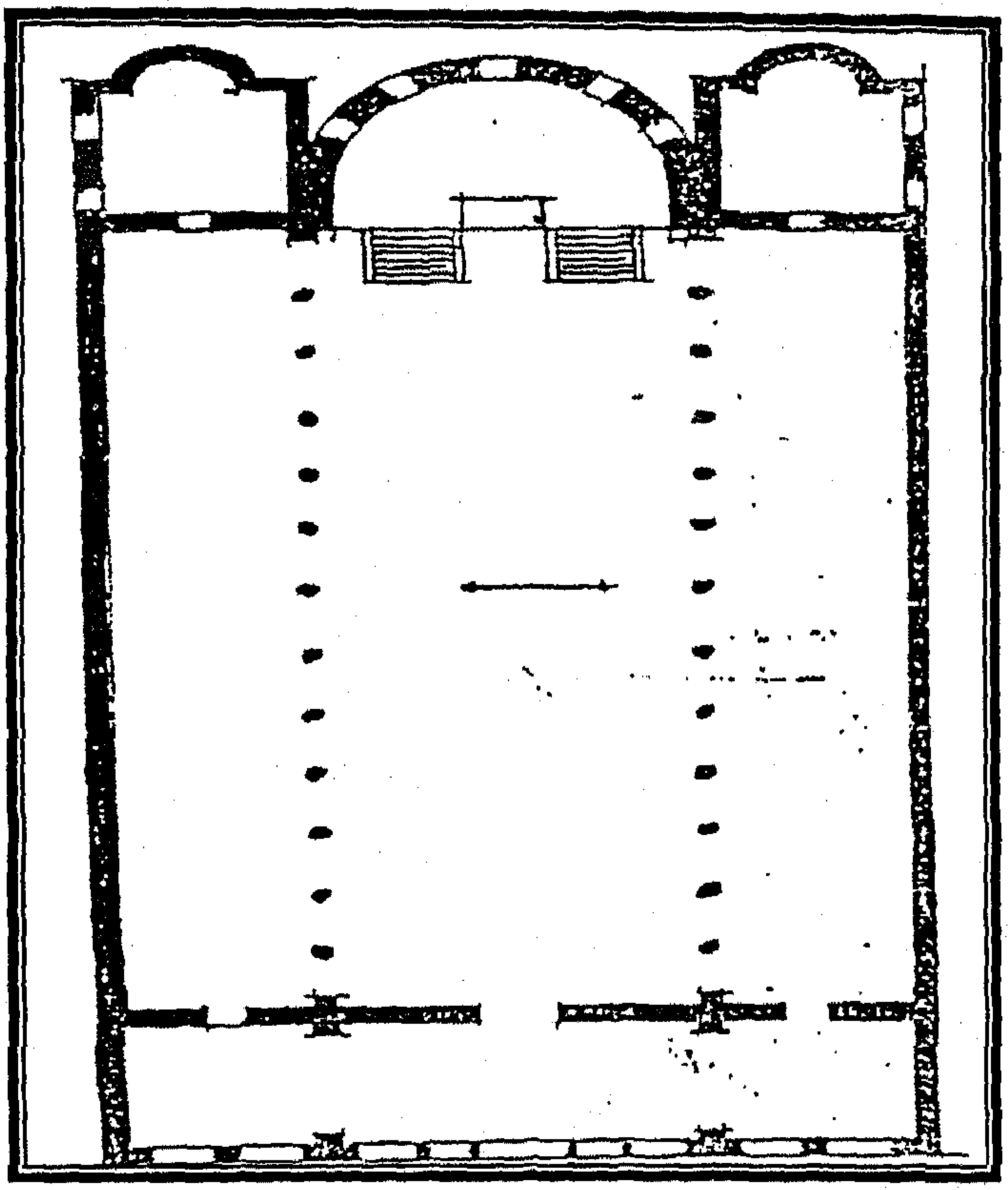

شكل رقم (١٨٥)

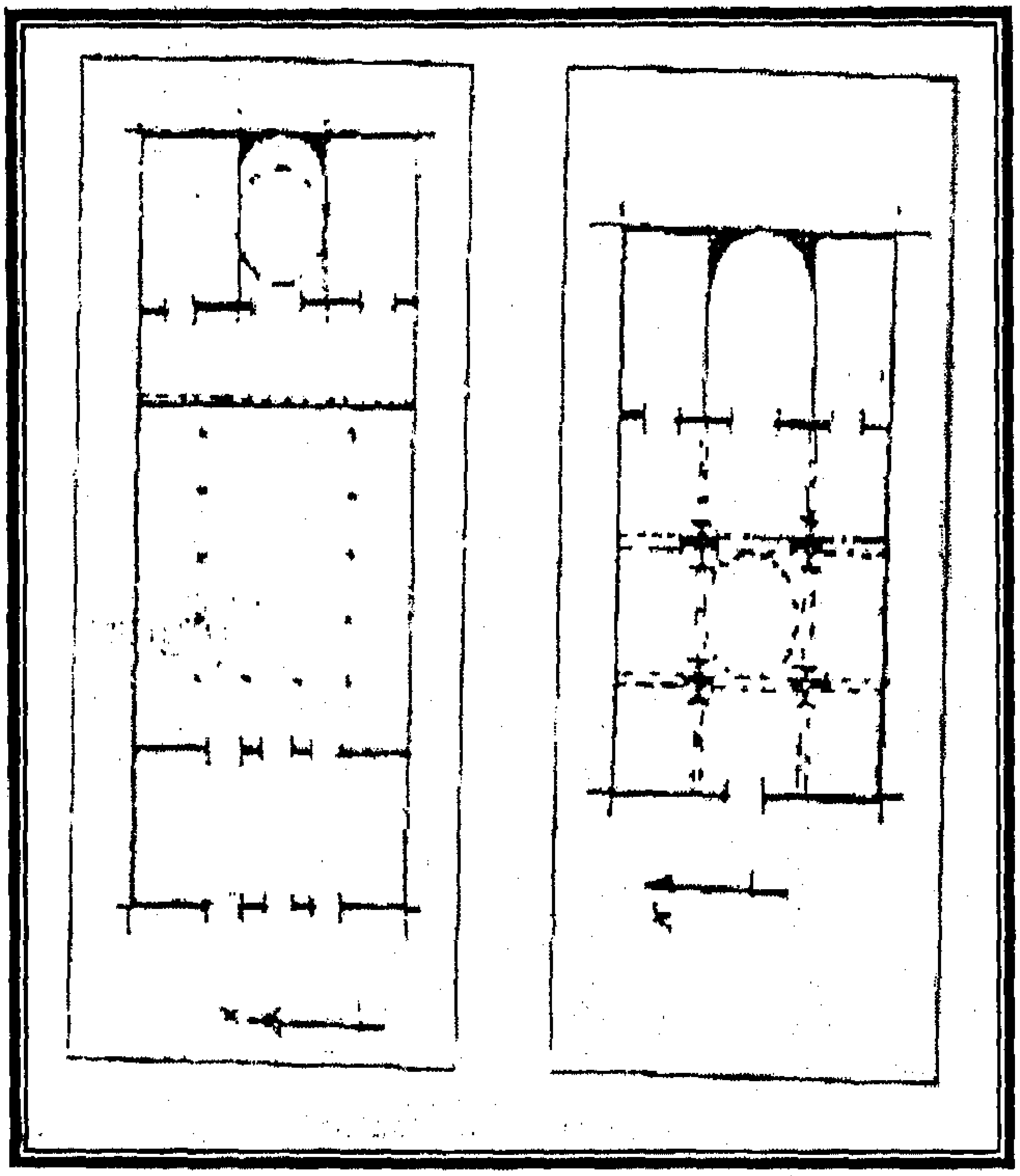

(شكل رقم ١٨٦)

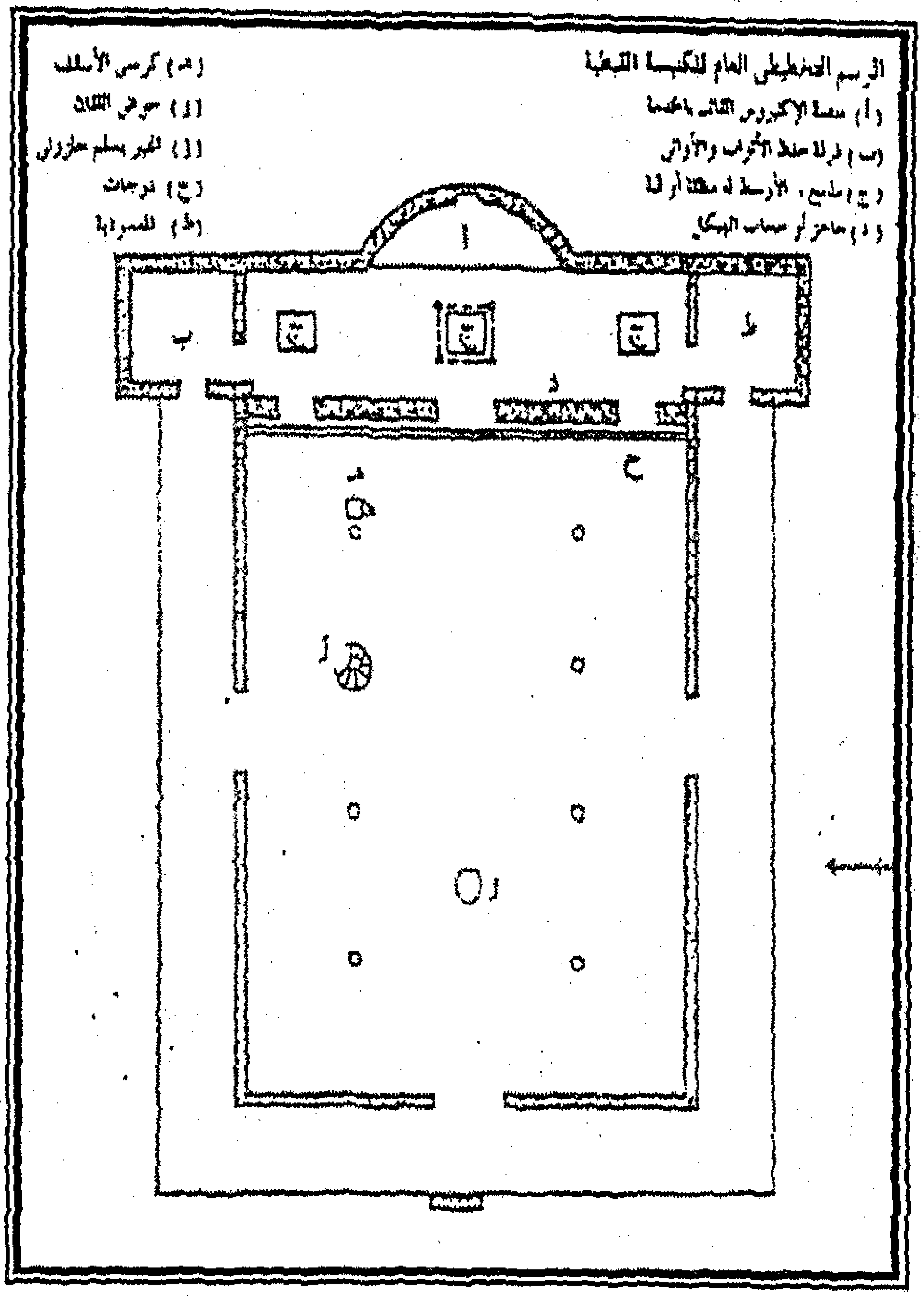
الرسم التخطيطي العام للكنيسة القبطية
(د) حاجز أو حجاب الهيكل
(هـ) كرسي الأسقف
(ز) المنبر بسلم حلزوني
(ح) درجات
(ط) المعمودية

شكل رقم (١٨٧)

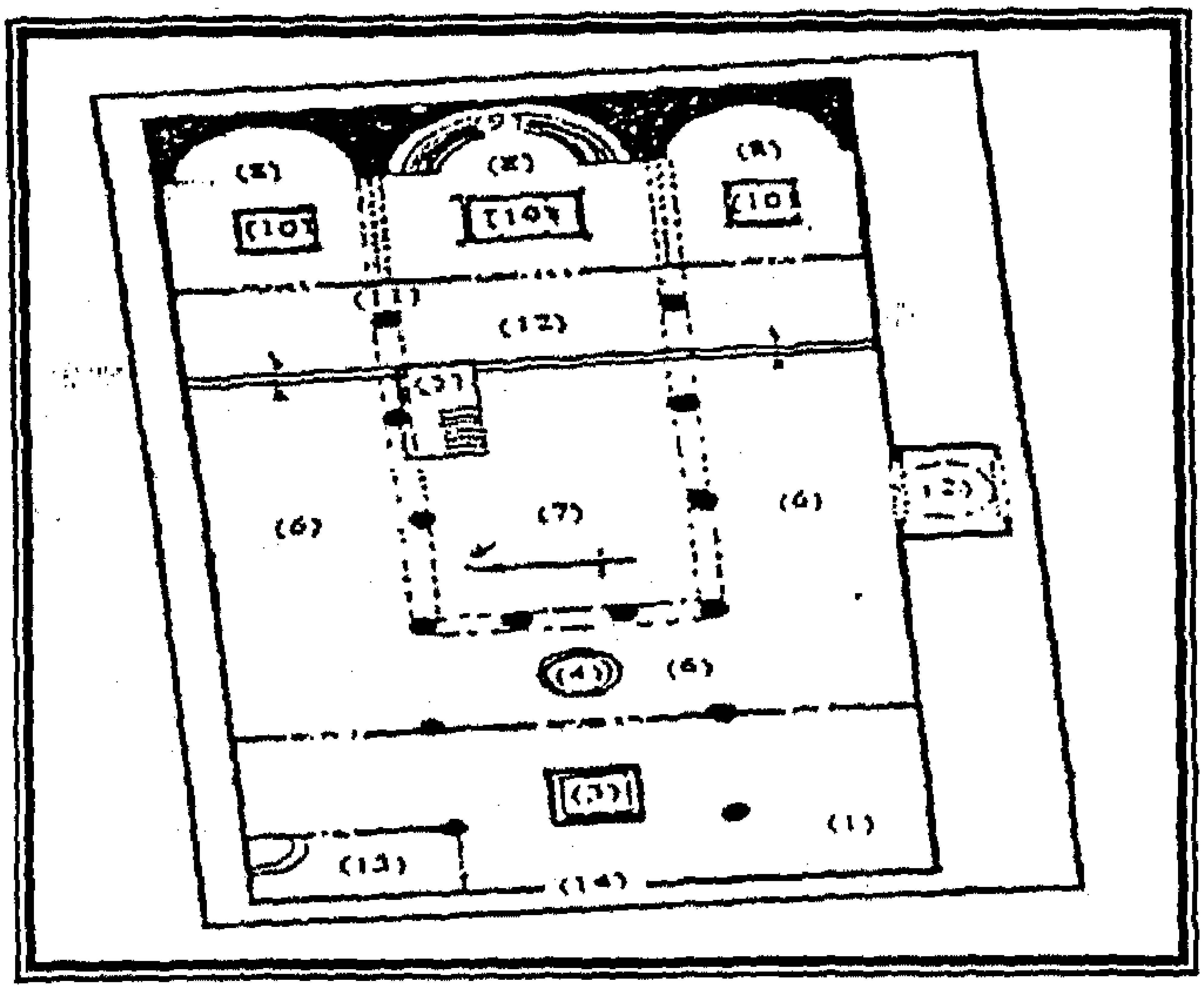

(شكل رقم ١٨٨)

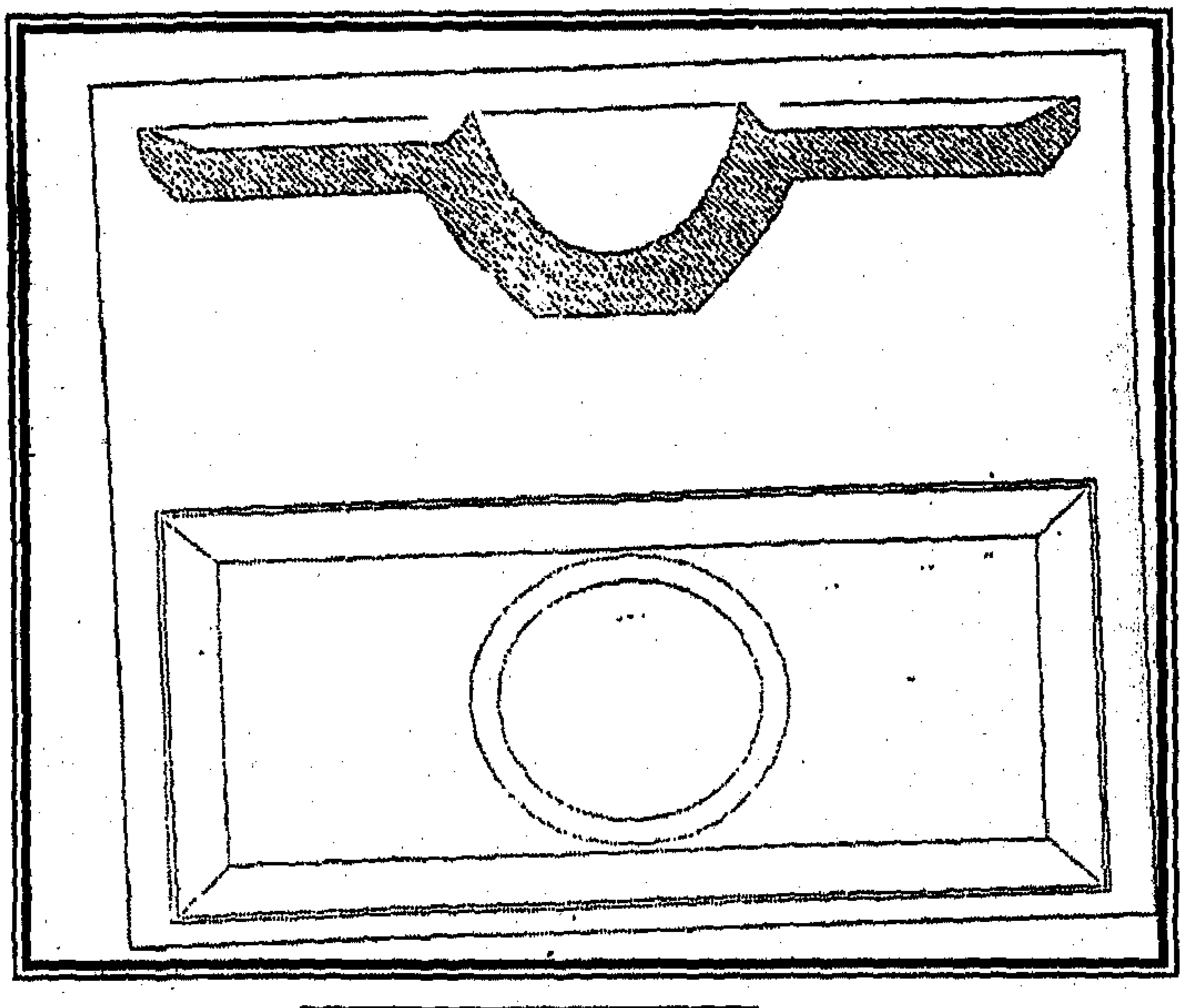

(شكل رقم ١٨٩)

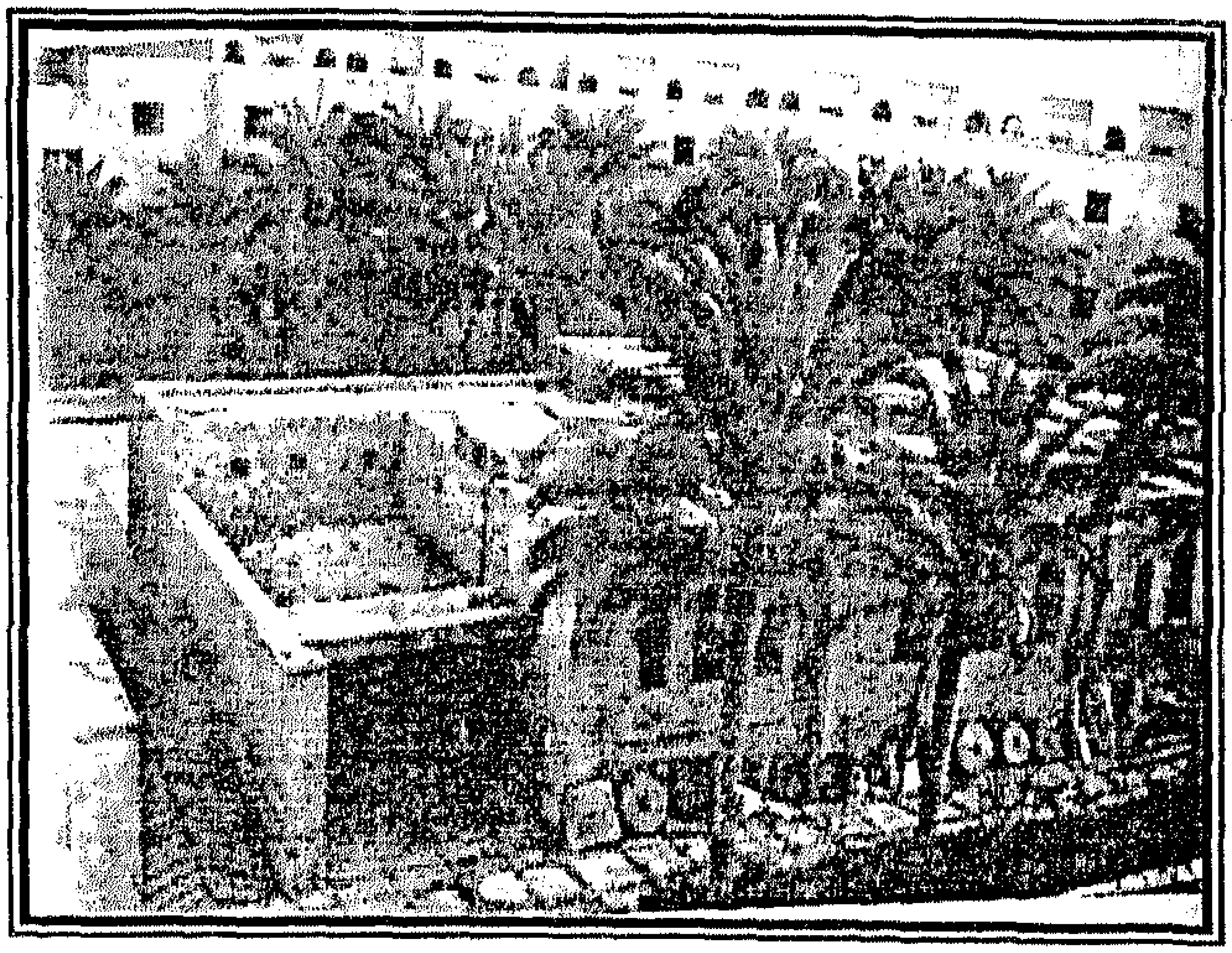

(شكل رقم ١٩٠)

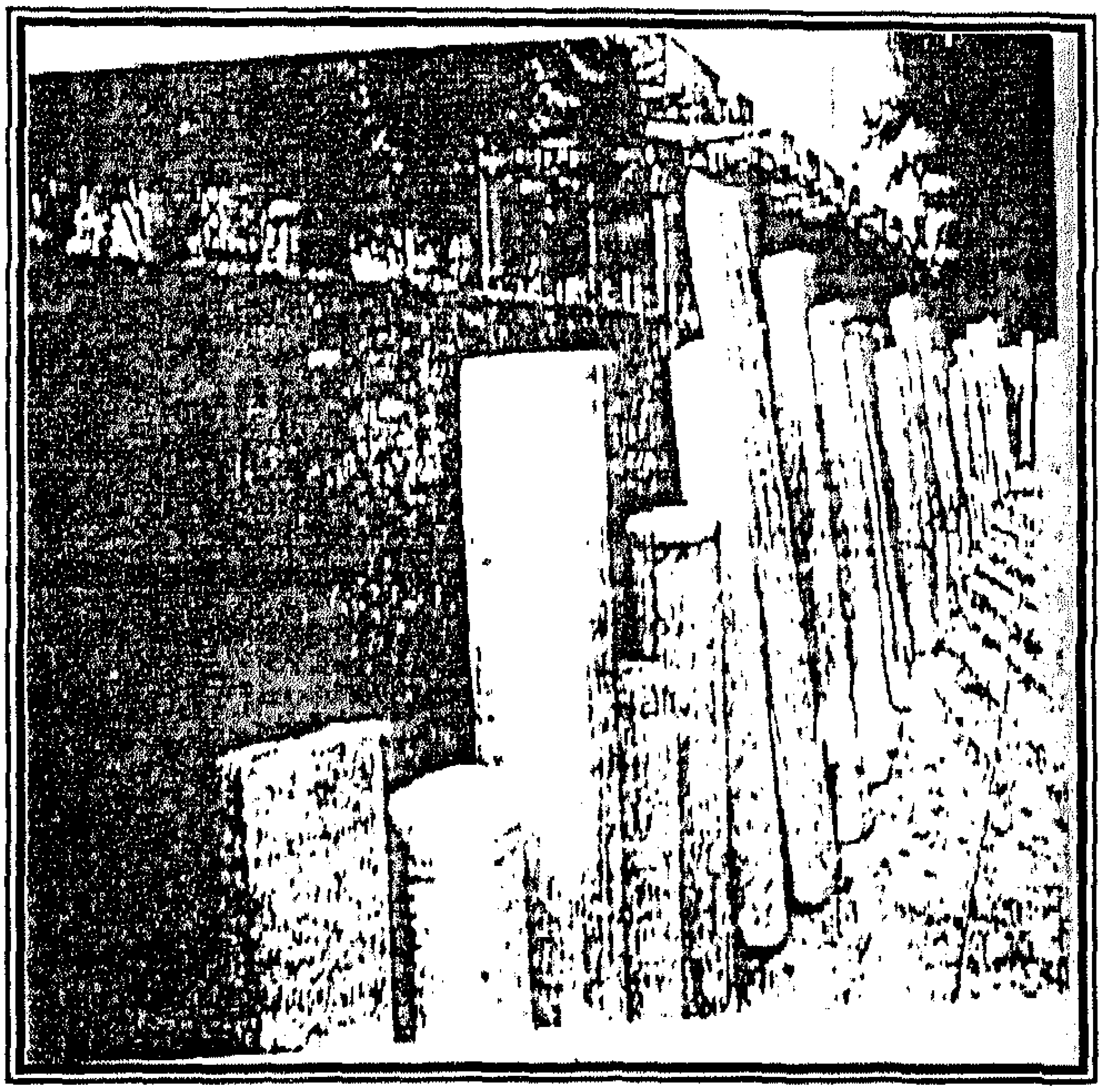

(شكل رقم ١٩١)

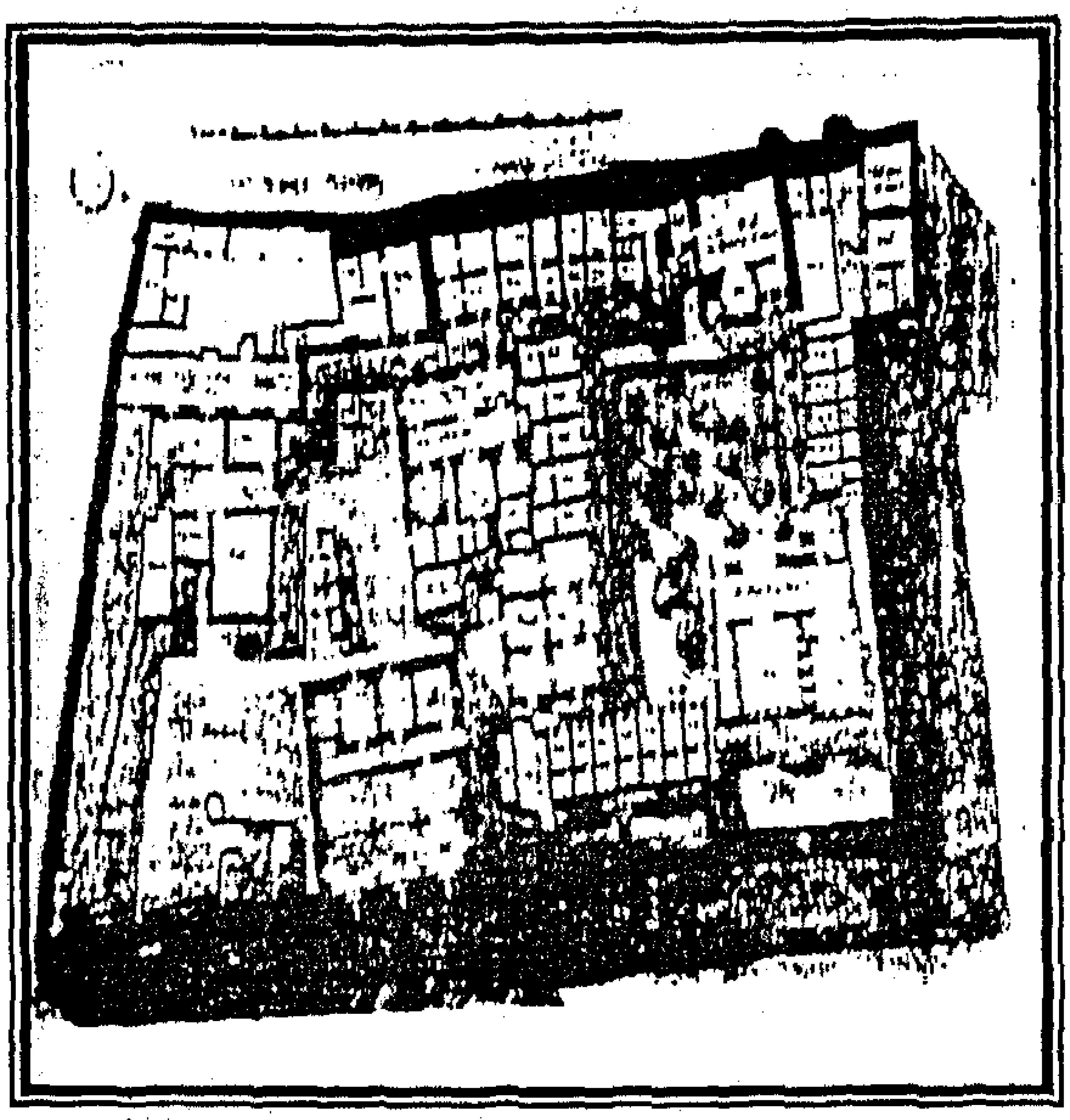

(شكل رقم ١٩٢)

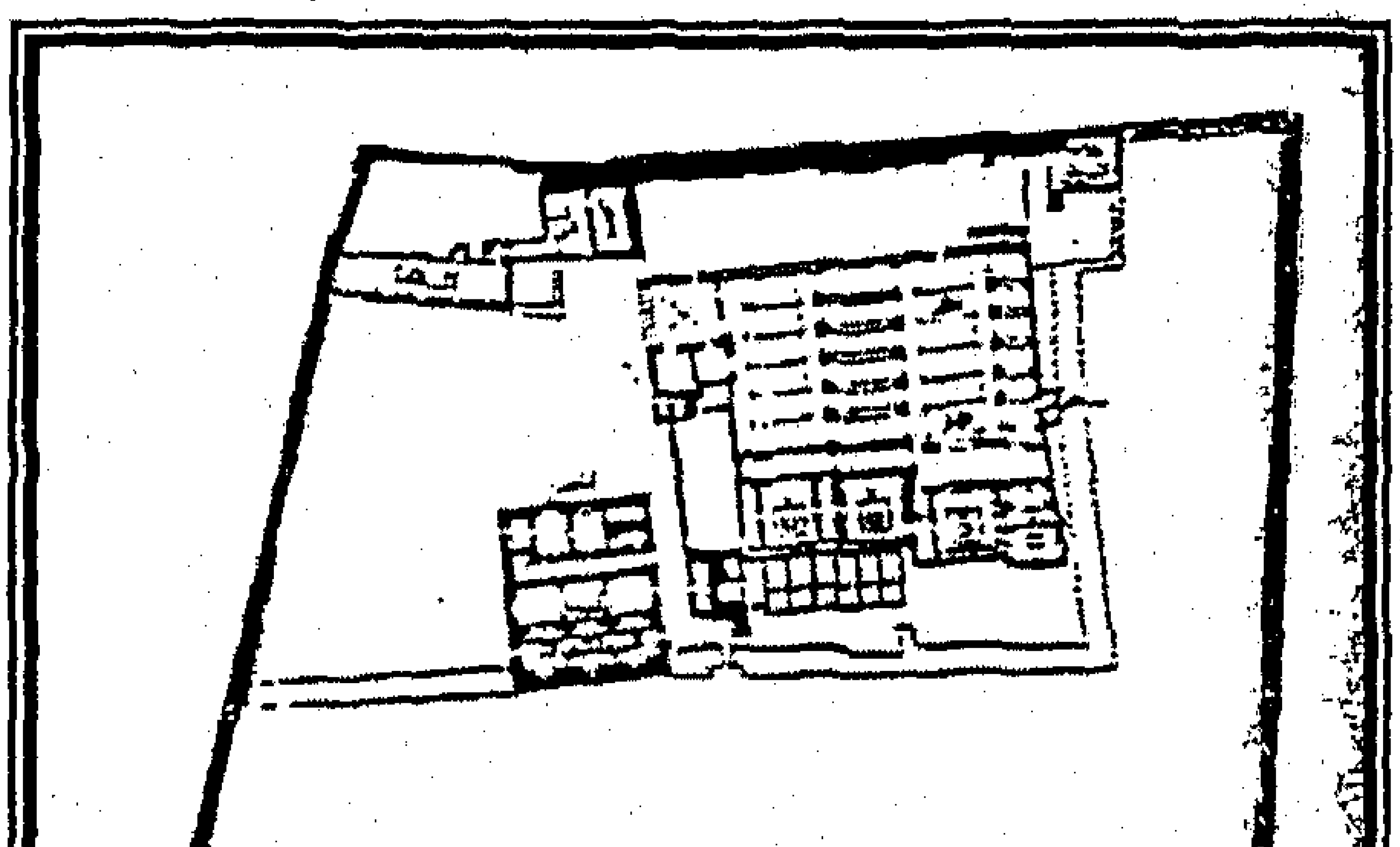

(شكل رقم ١٩٣)

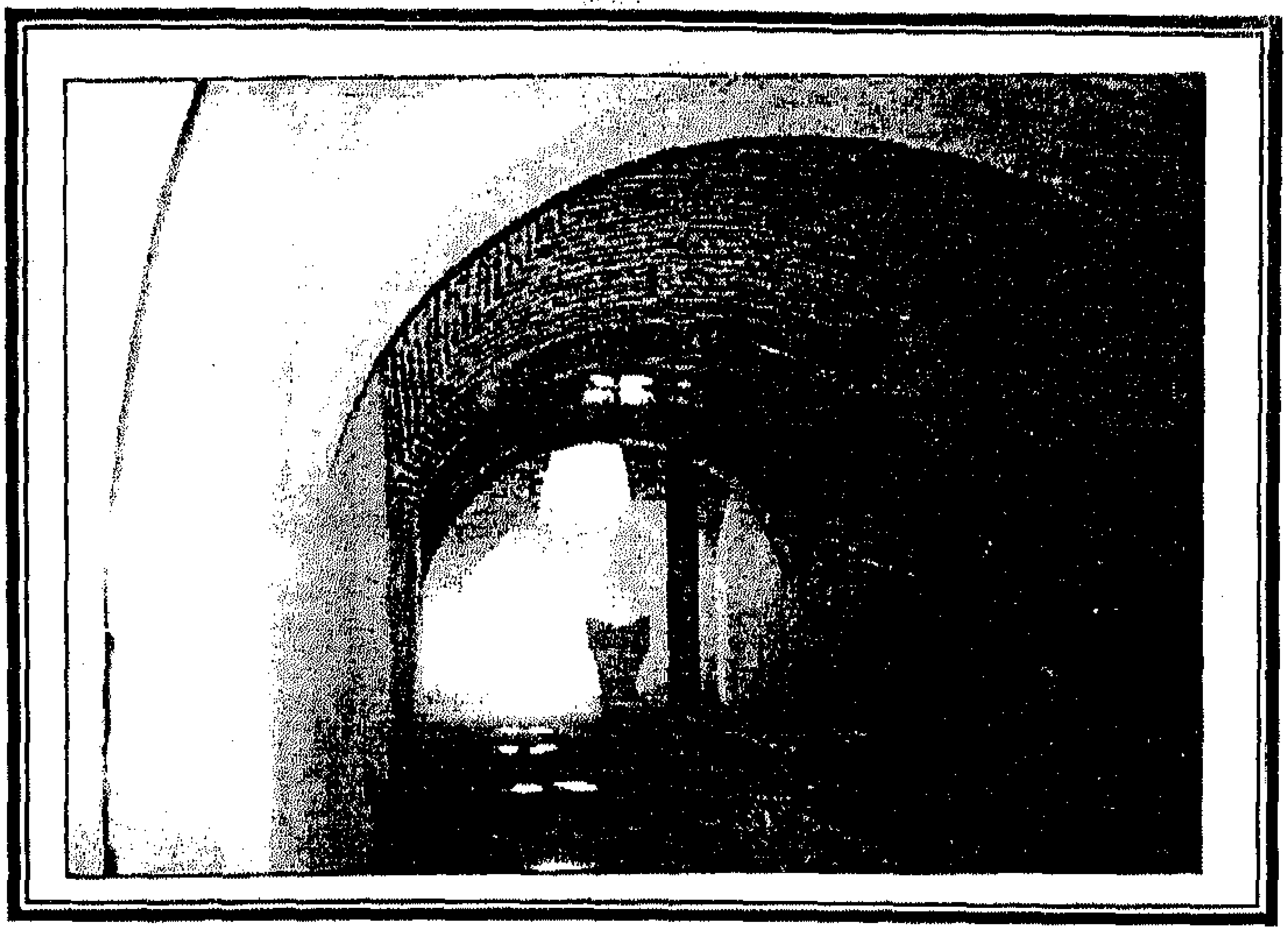

(شكل رقم ١٩٤)

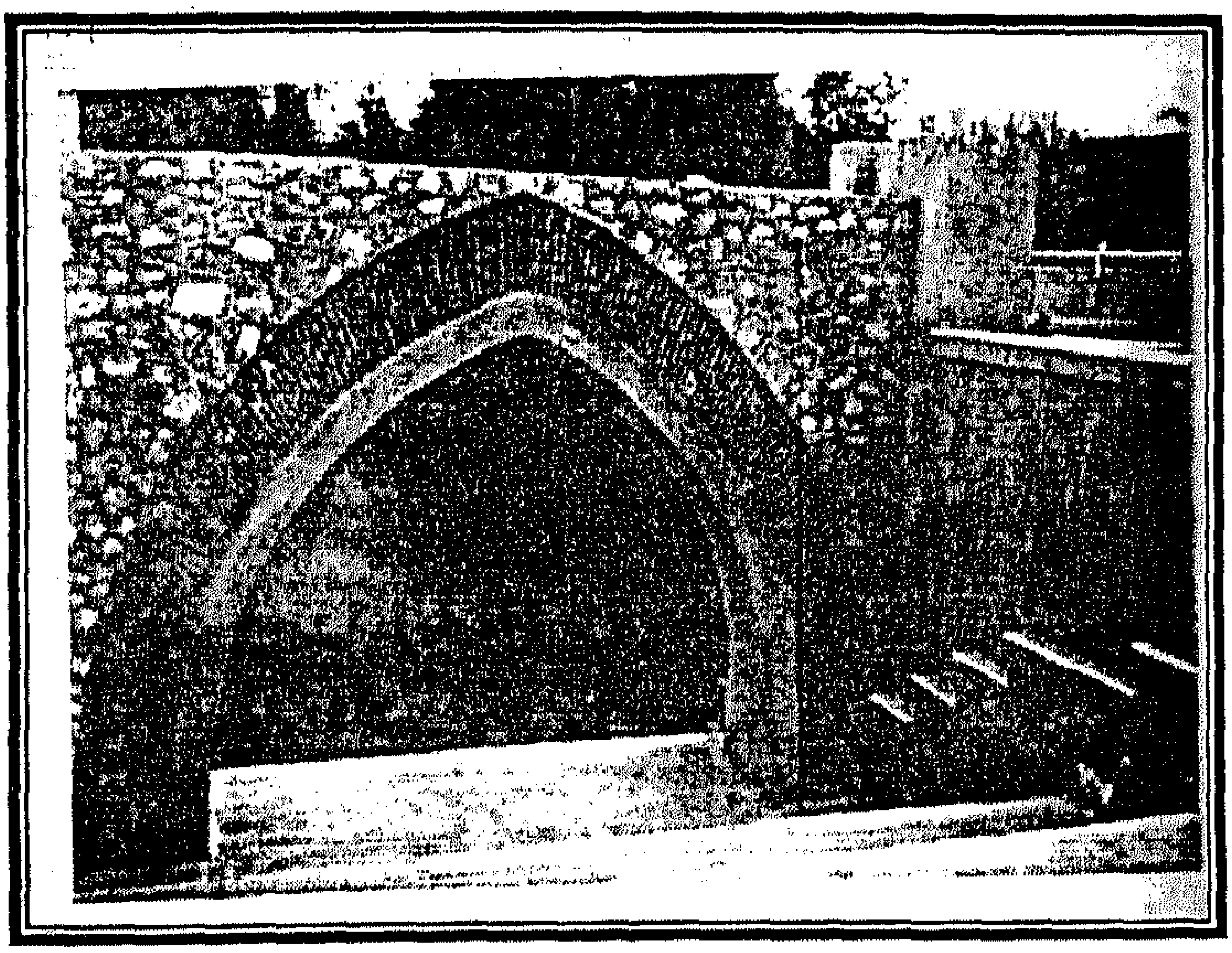

(شكل رقم ١٩٥)

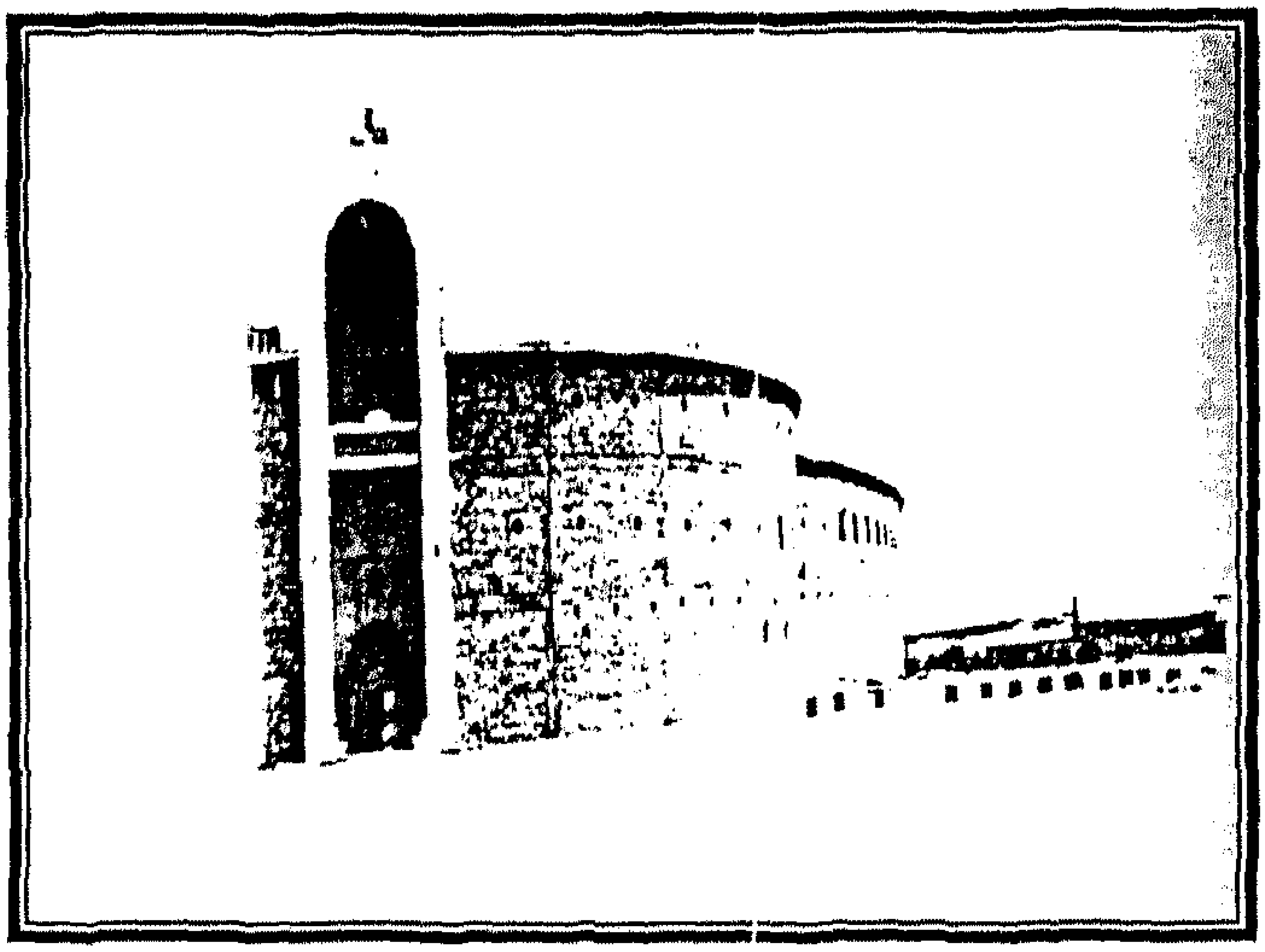

(شكل رقم ١٩٦)

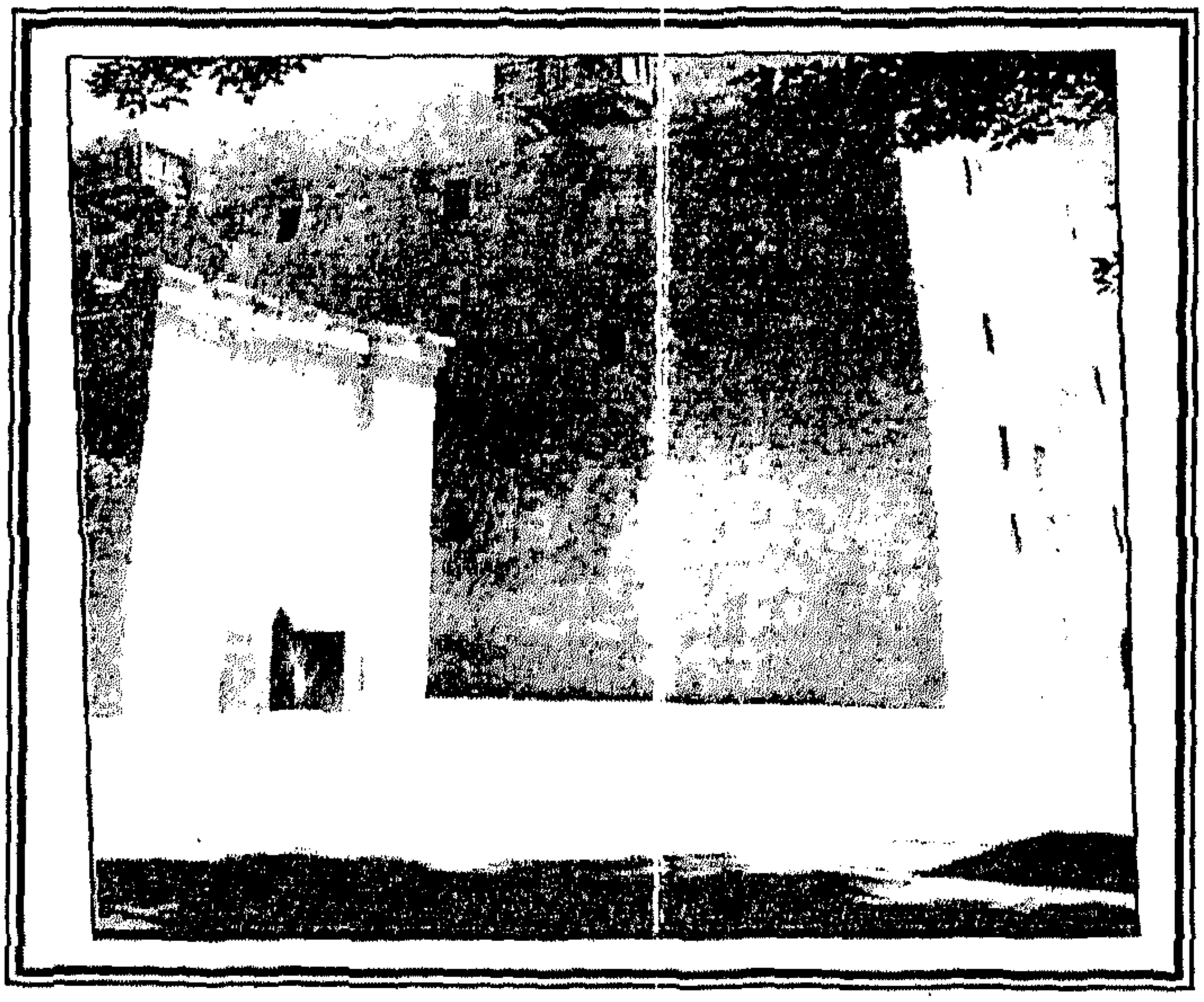

(شكل رقم ١٩٧)

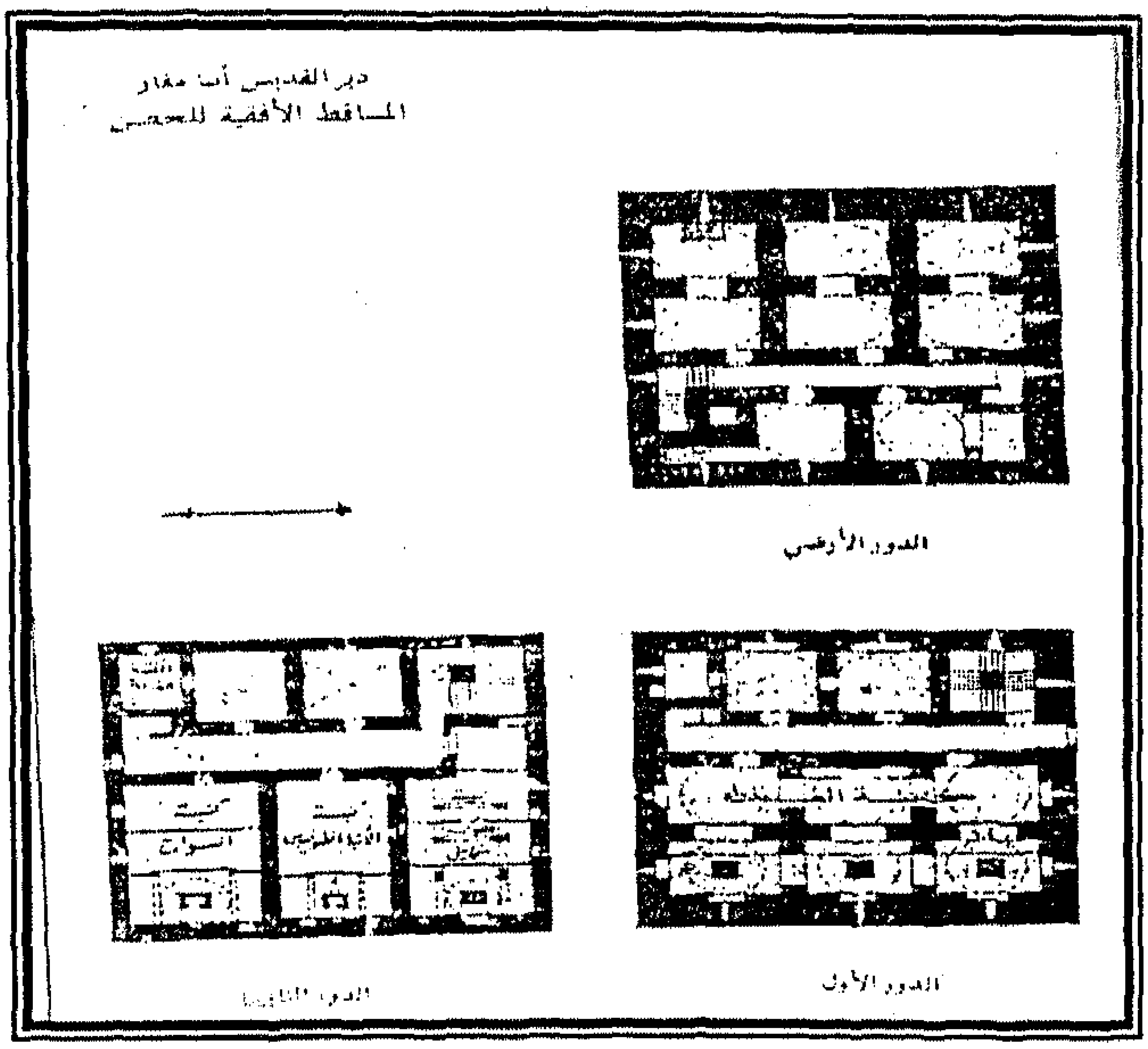

(شكل رقم ١٩٨)

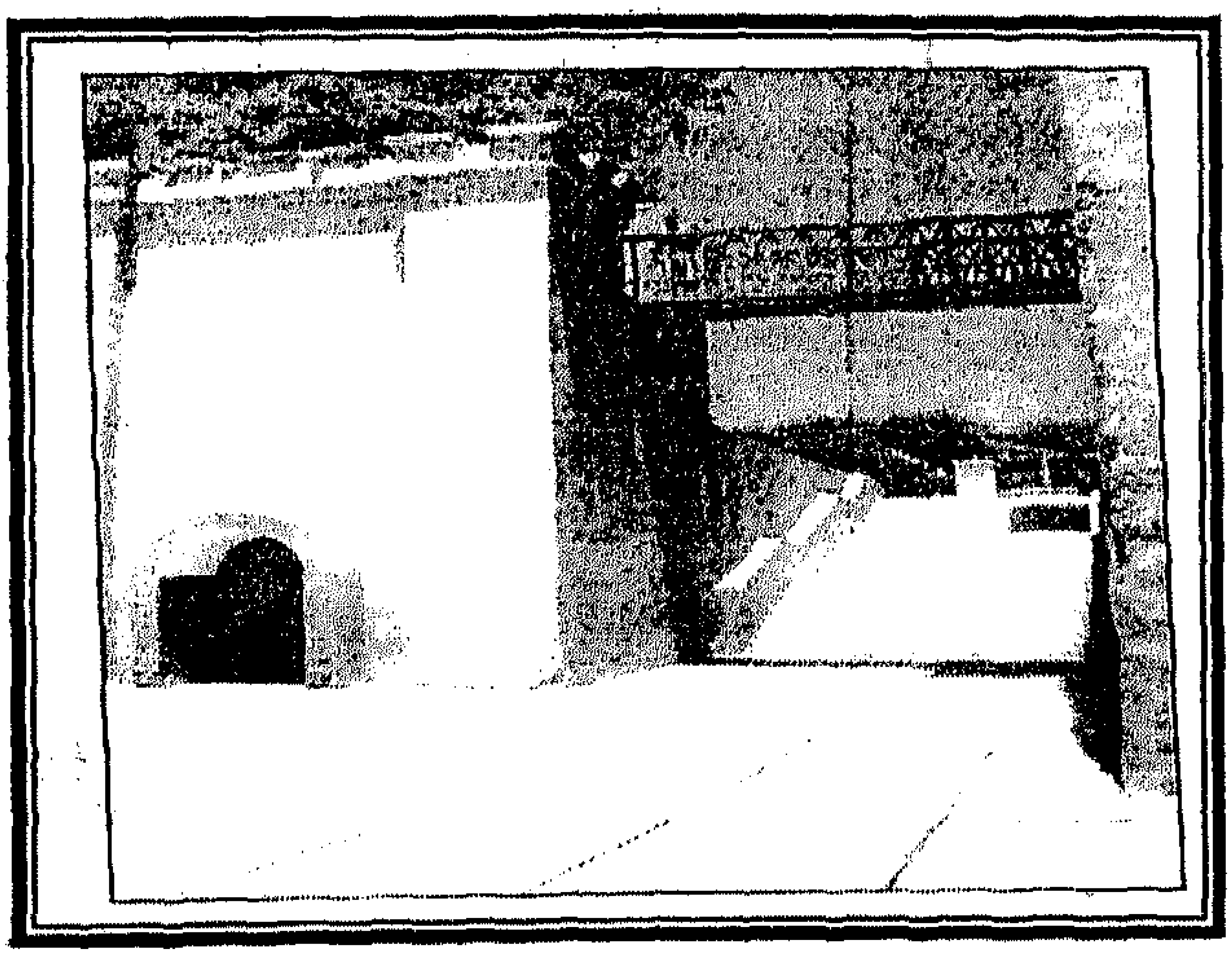

الشكل رقم (١٩٩)

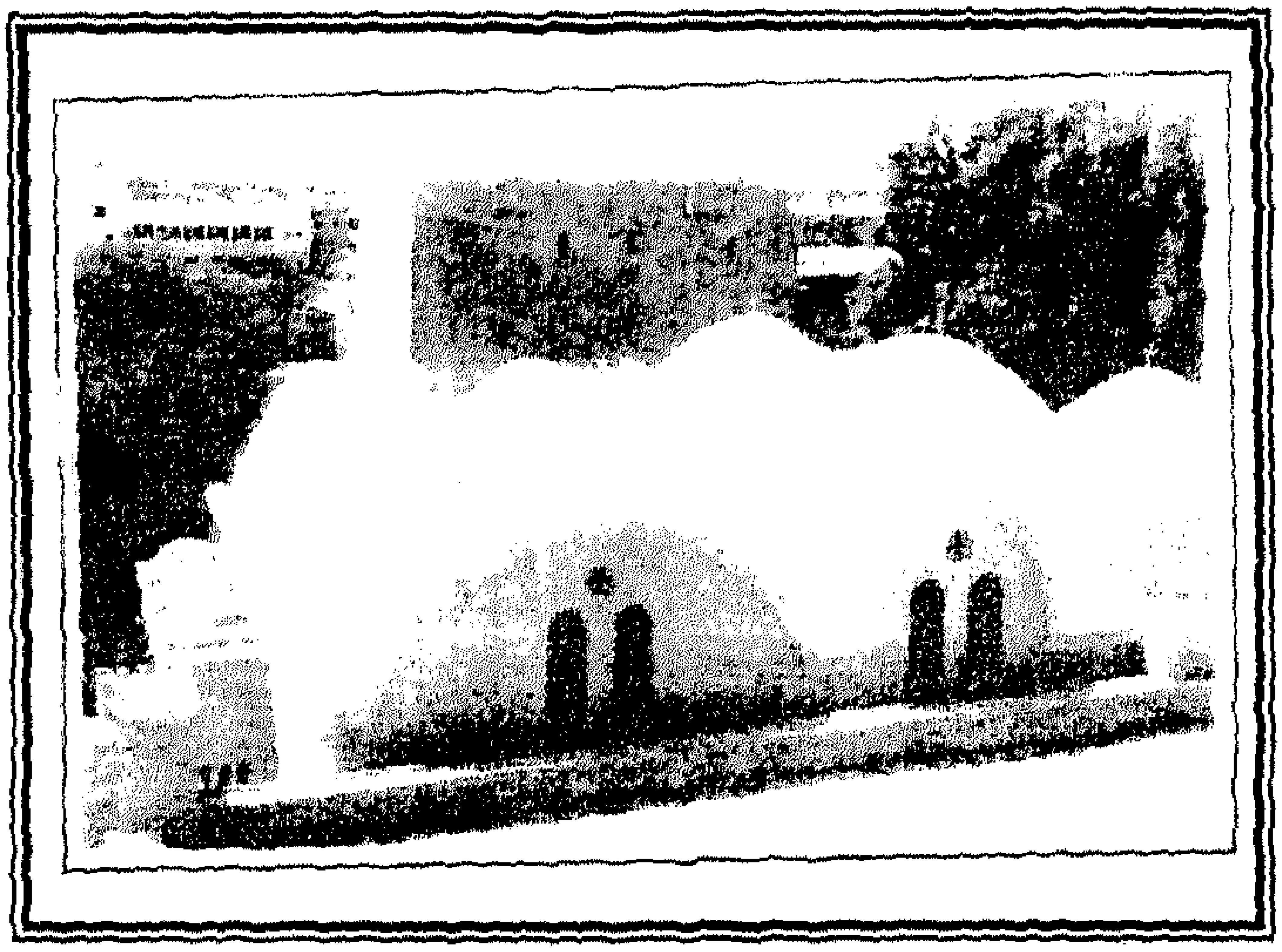

(شكل رقم ٢٠٠)

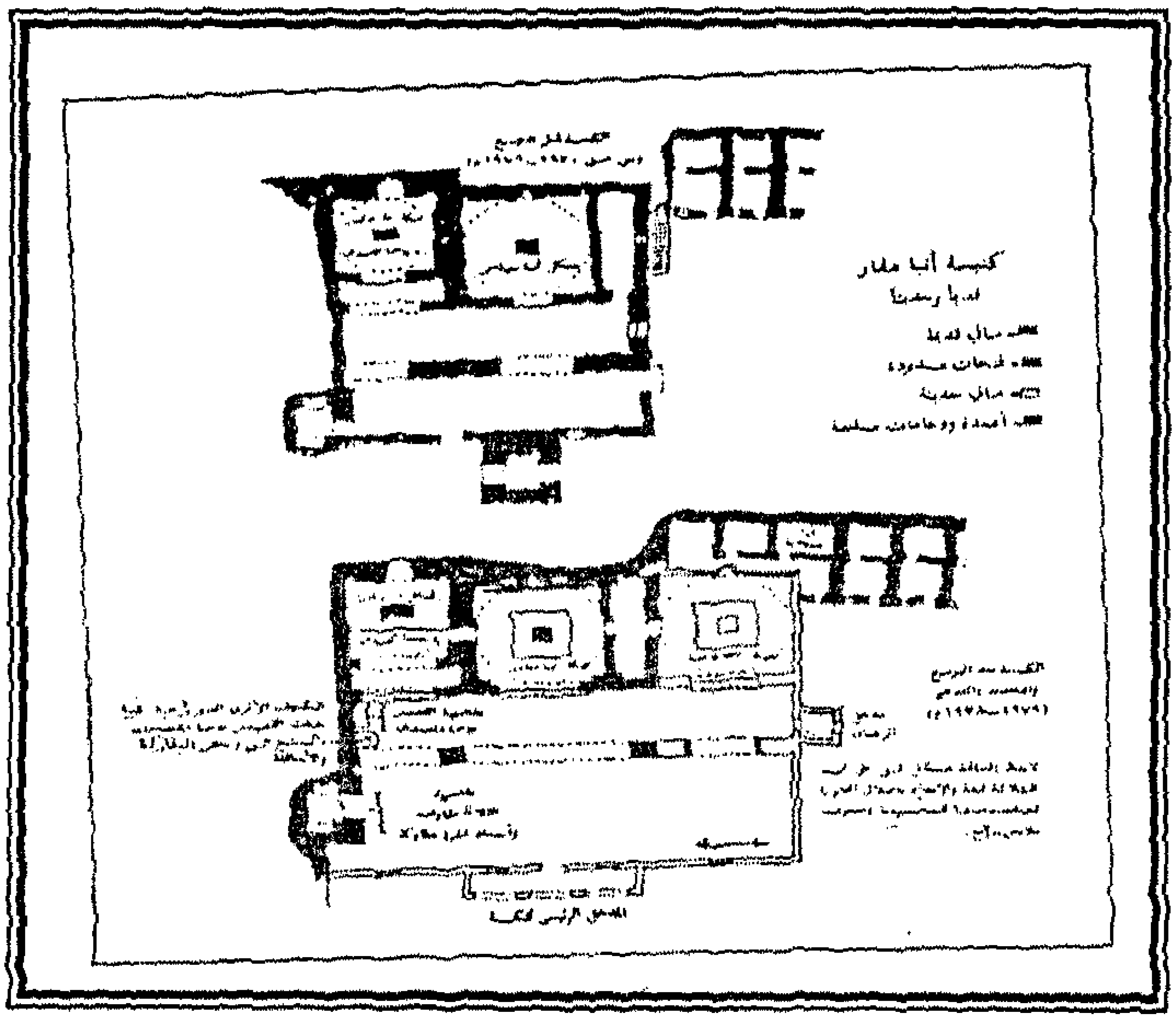

(شكل رقم ٢٠١)

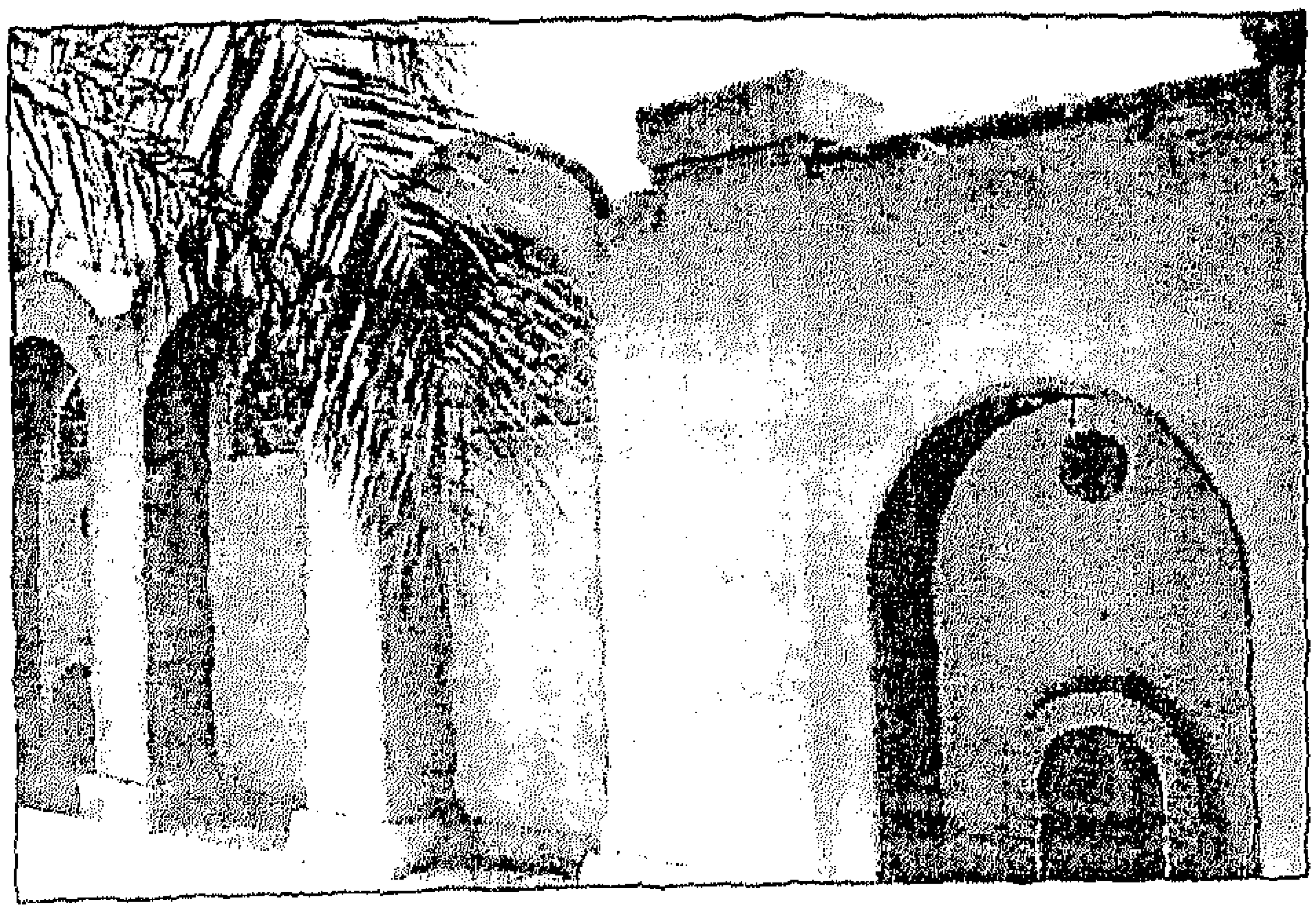

الشكل رقم (٢٠٢)

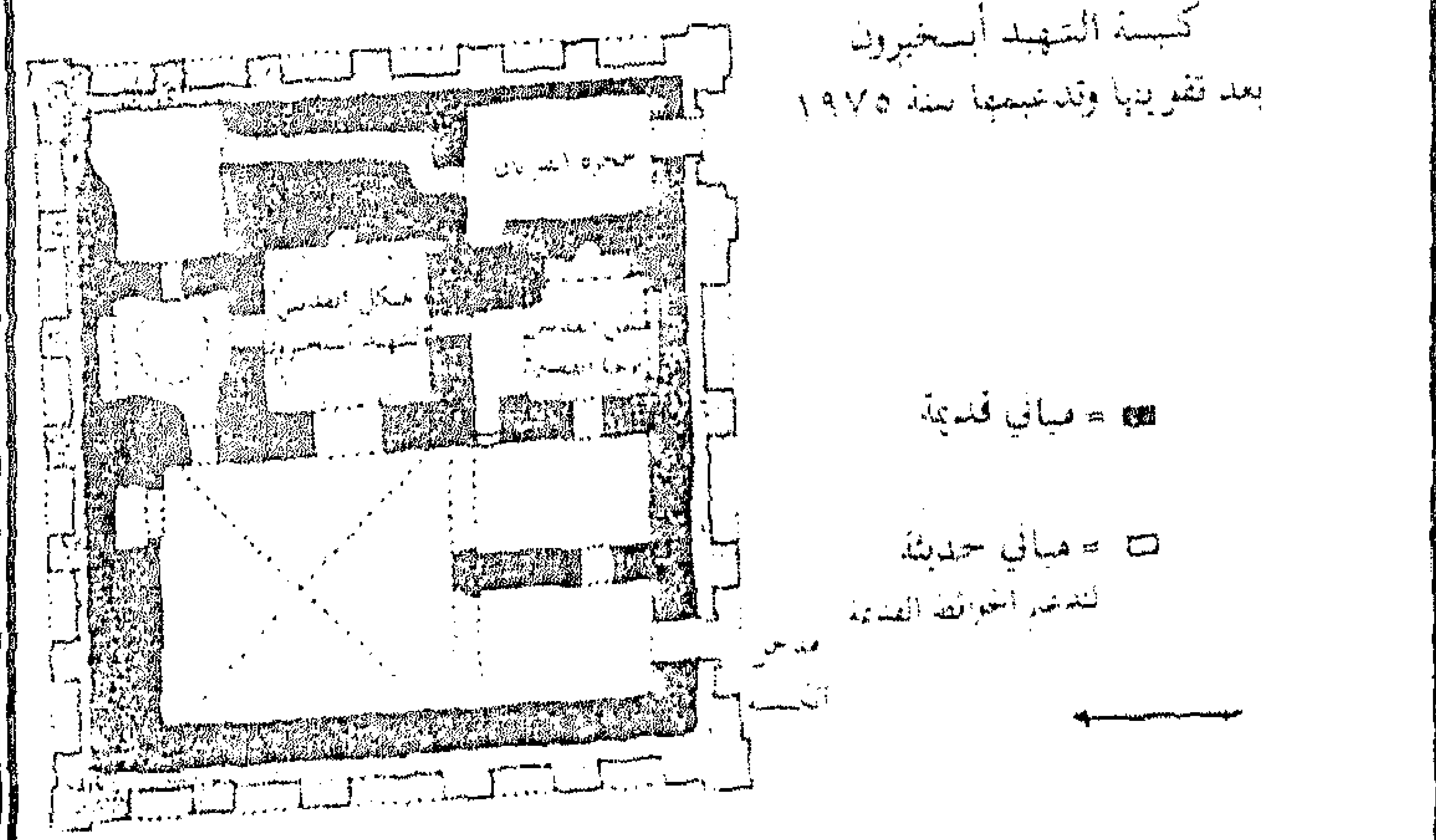

(شكل رقم ٢٠٣)

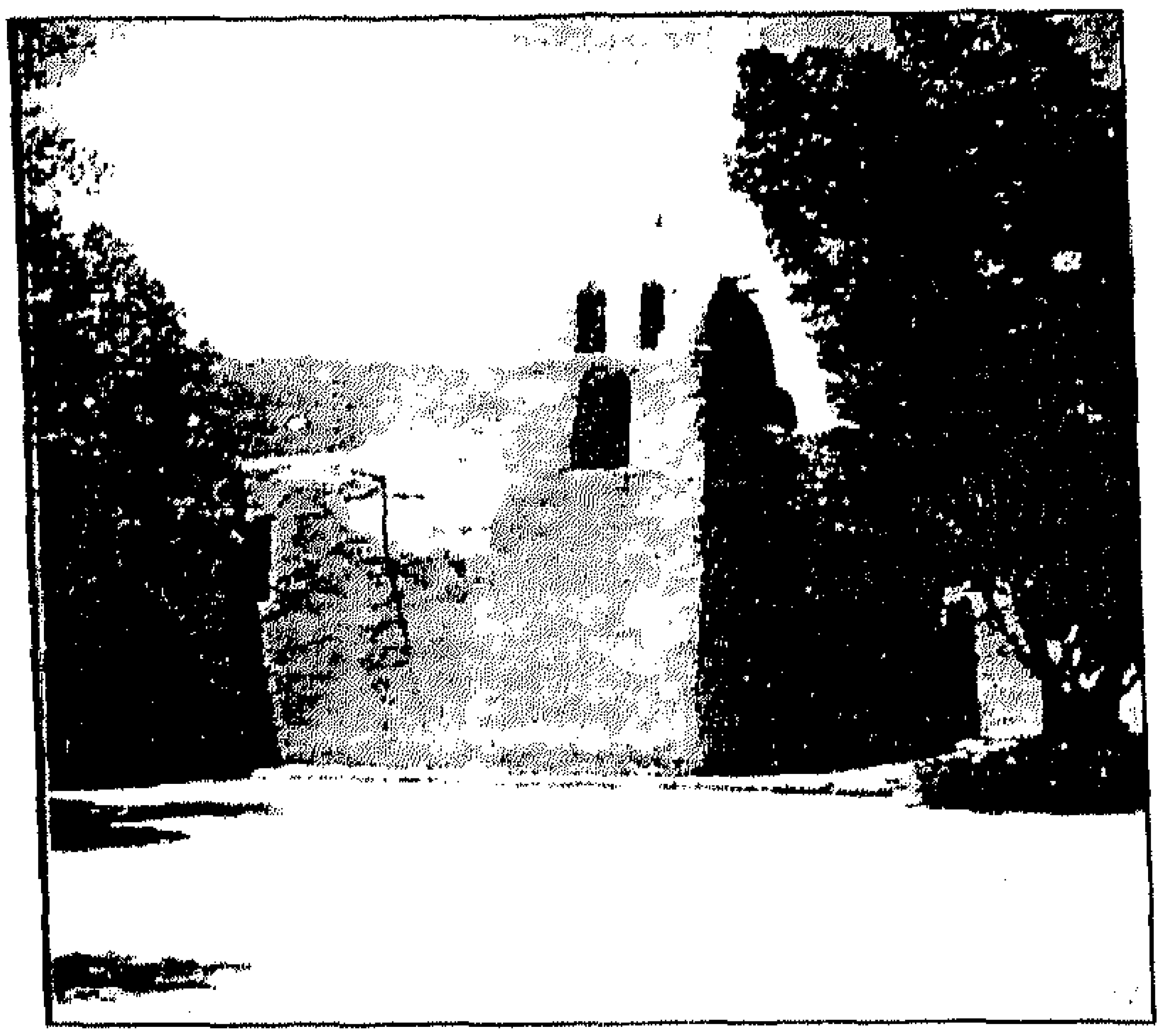

(شكل رقم ٢٠٤)

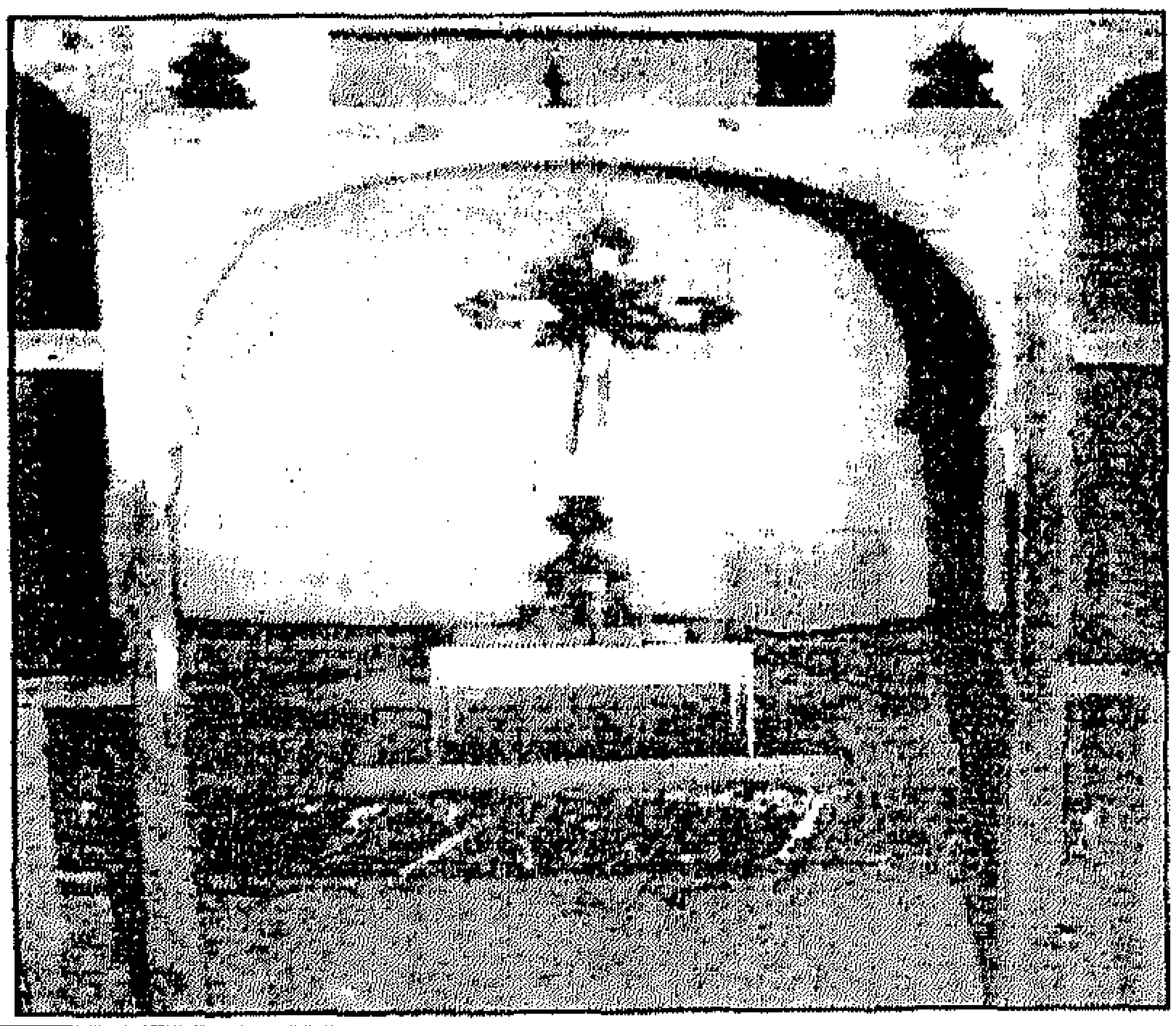

(شكل رقم ٢٠٥)

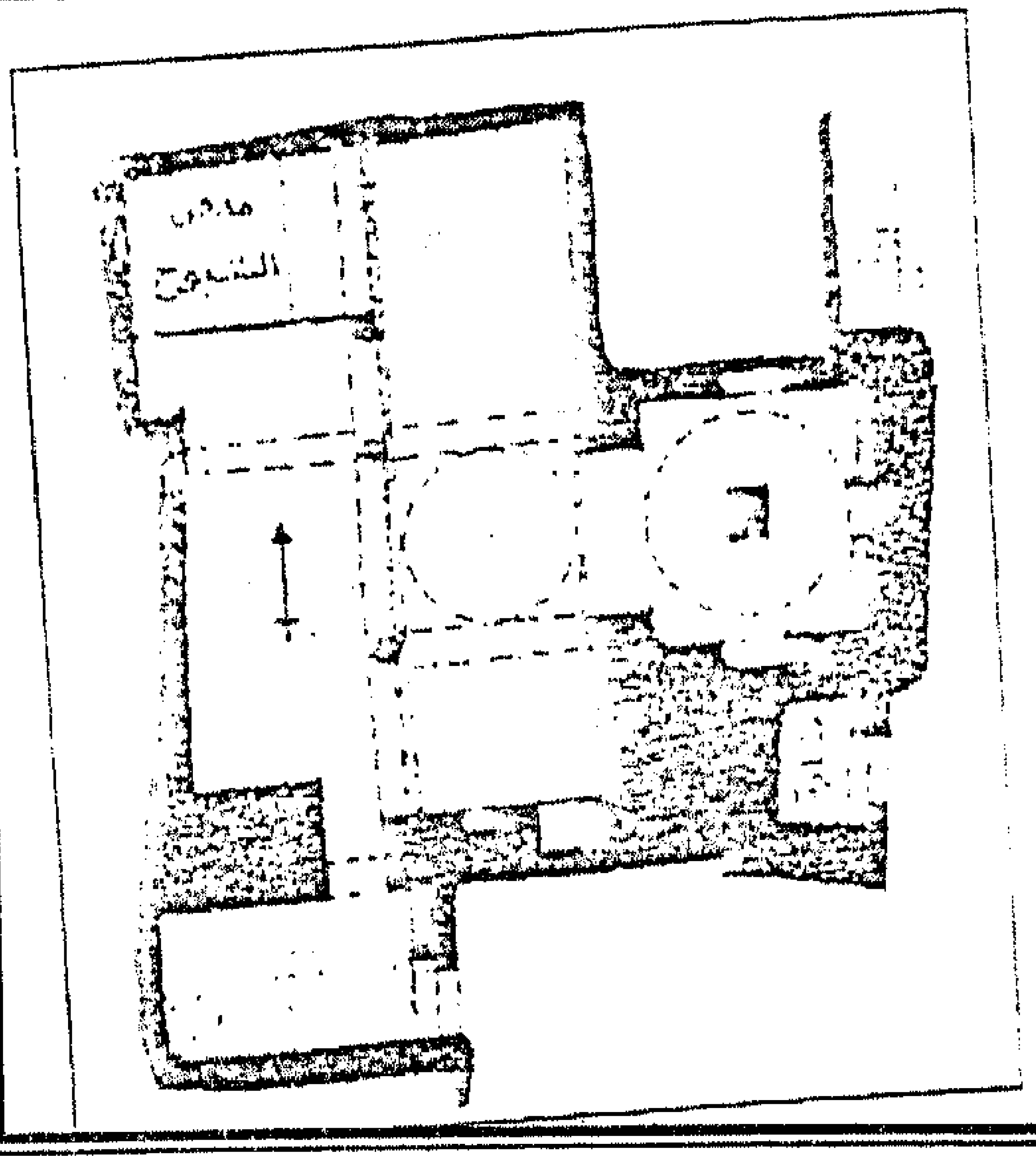

(شكل رقم ٢٠٦)

(شكل رقم ٢٠٧)

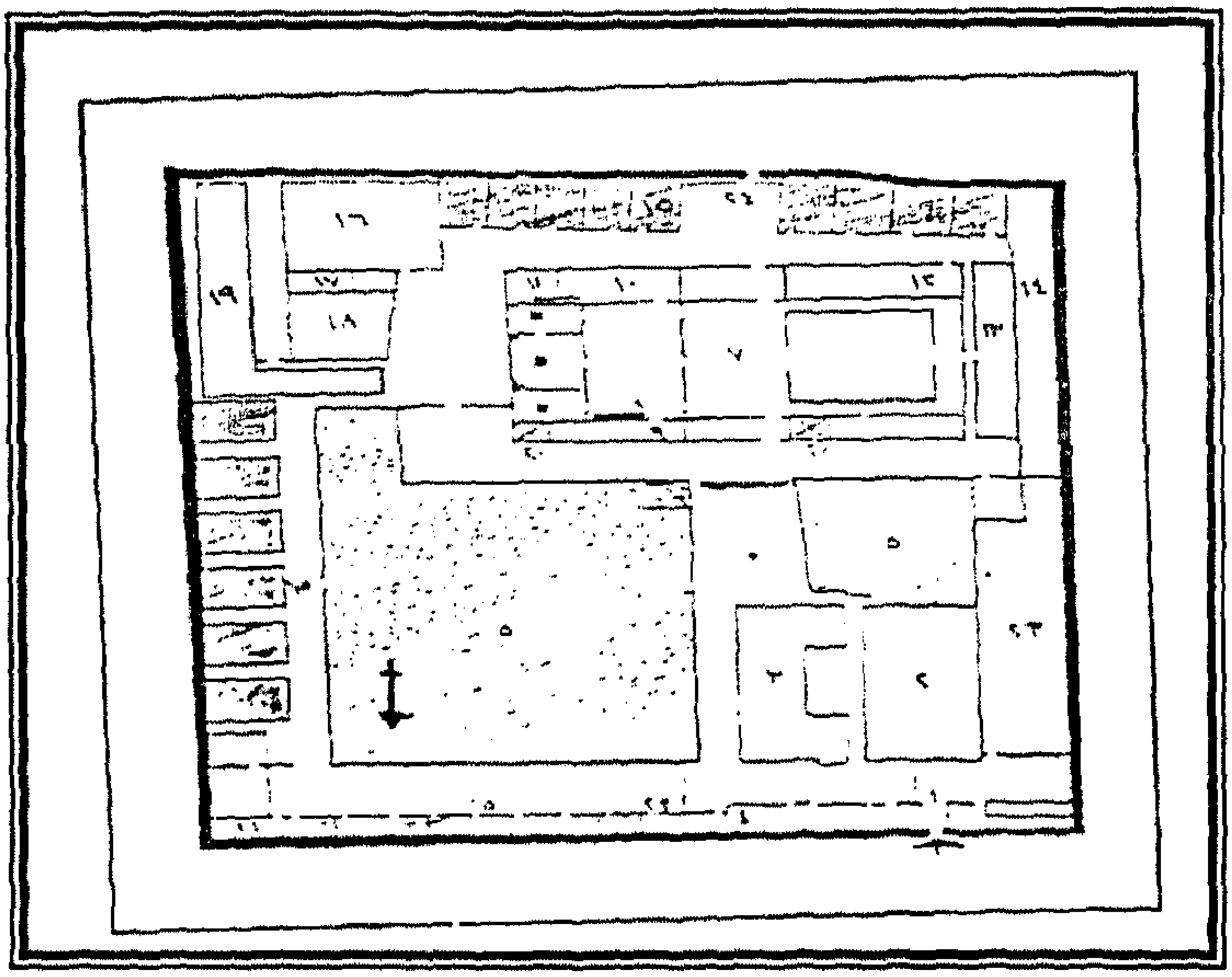

(شكل رقم ٢٠٨)

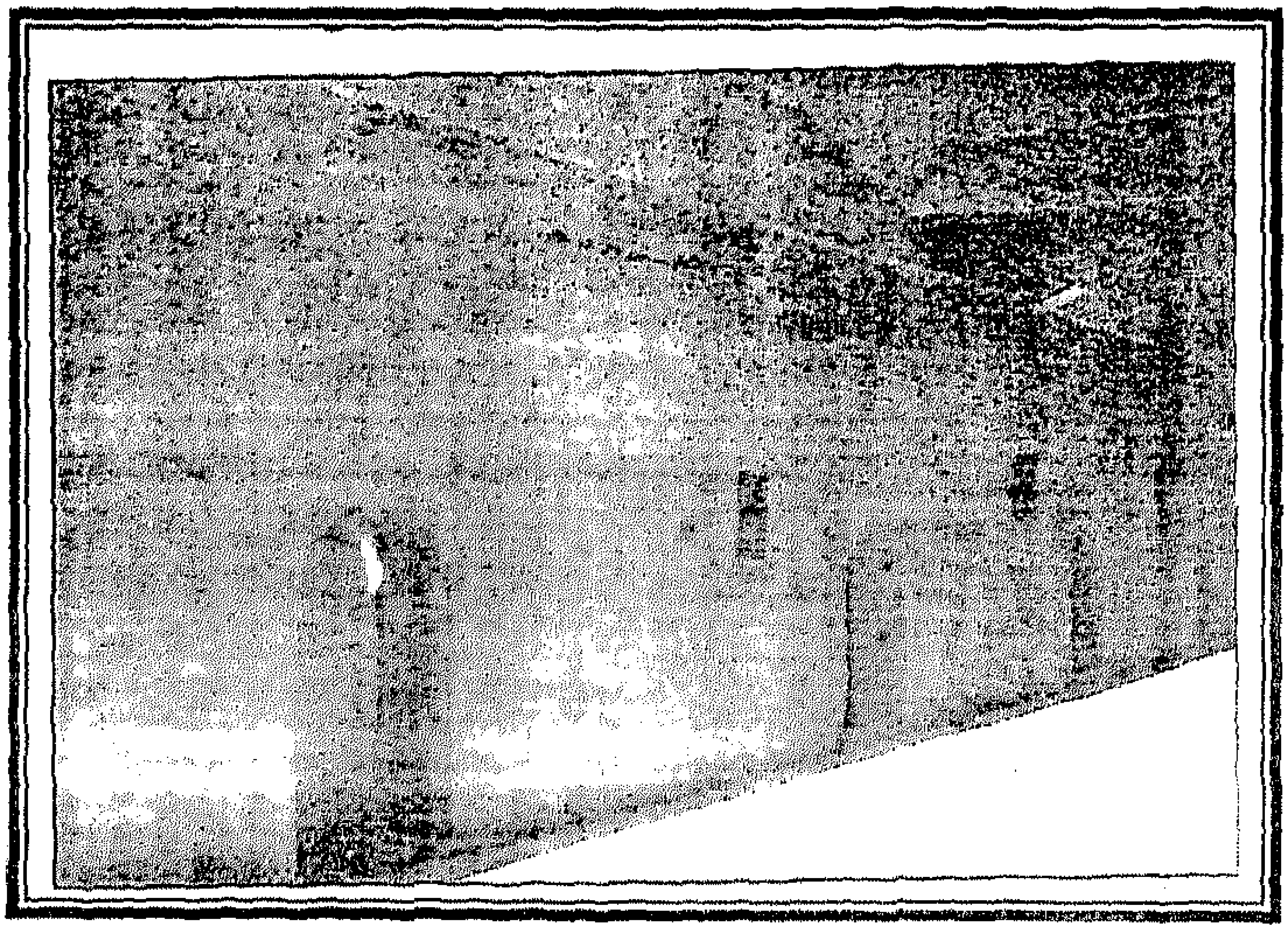

(شكل رقم ٢٠٩)

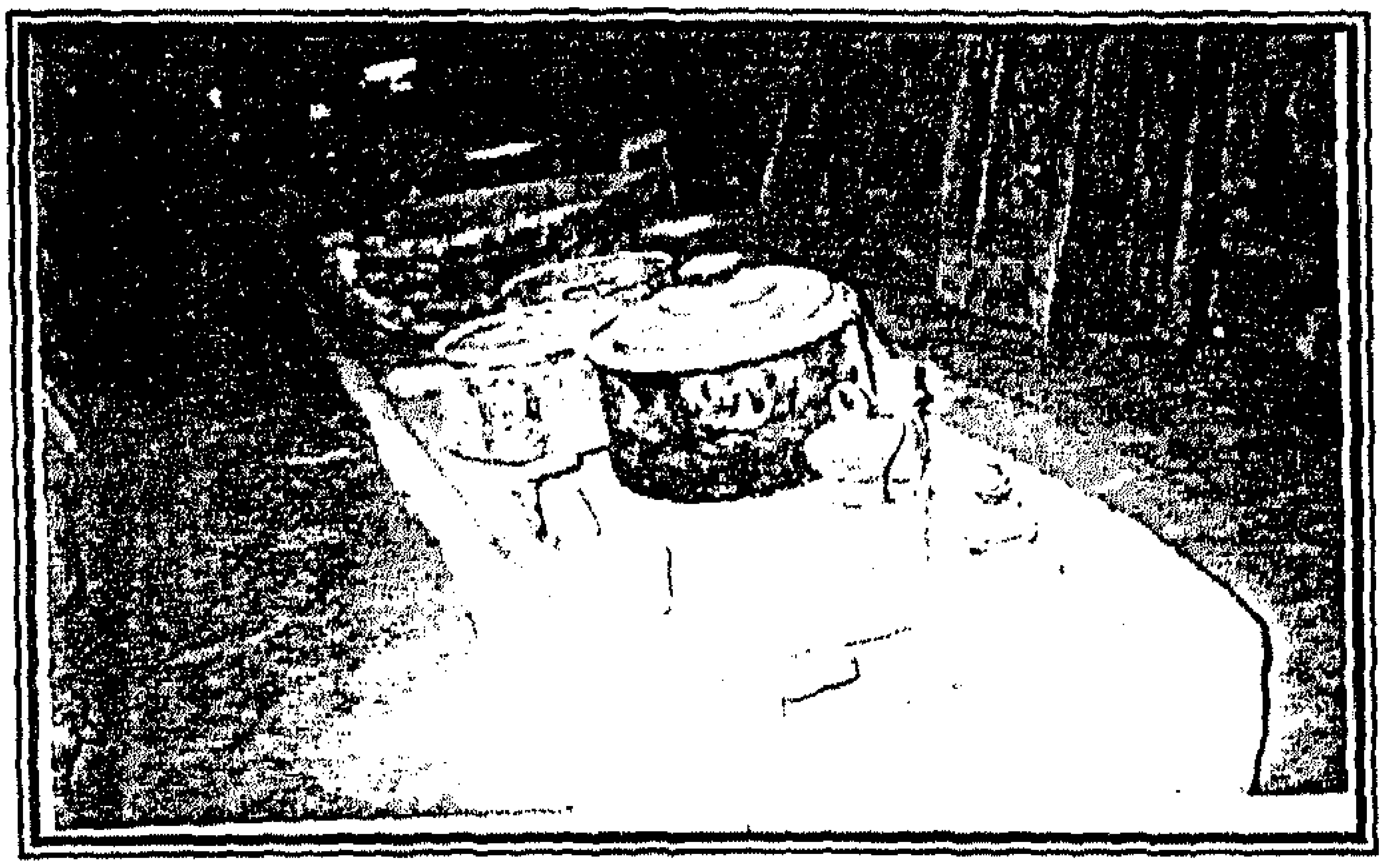

(شكل رقم ٢١٠)

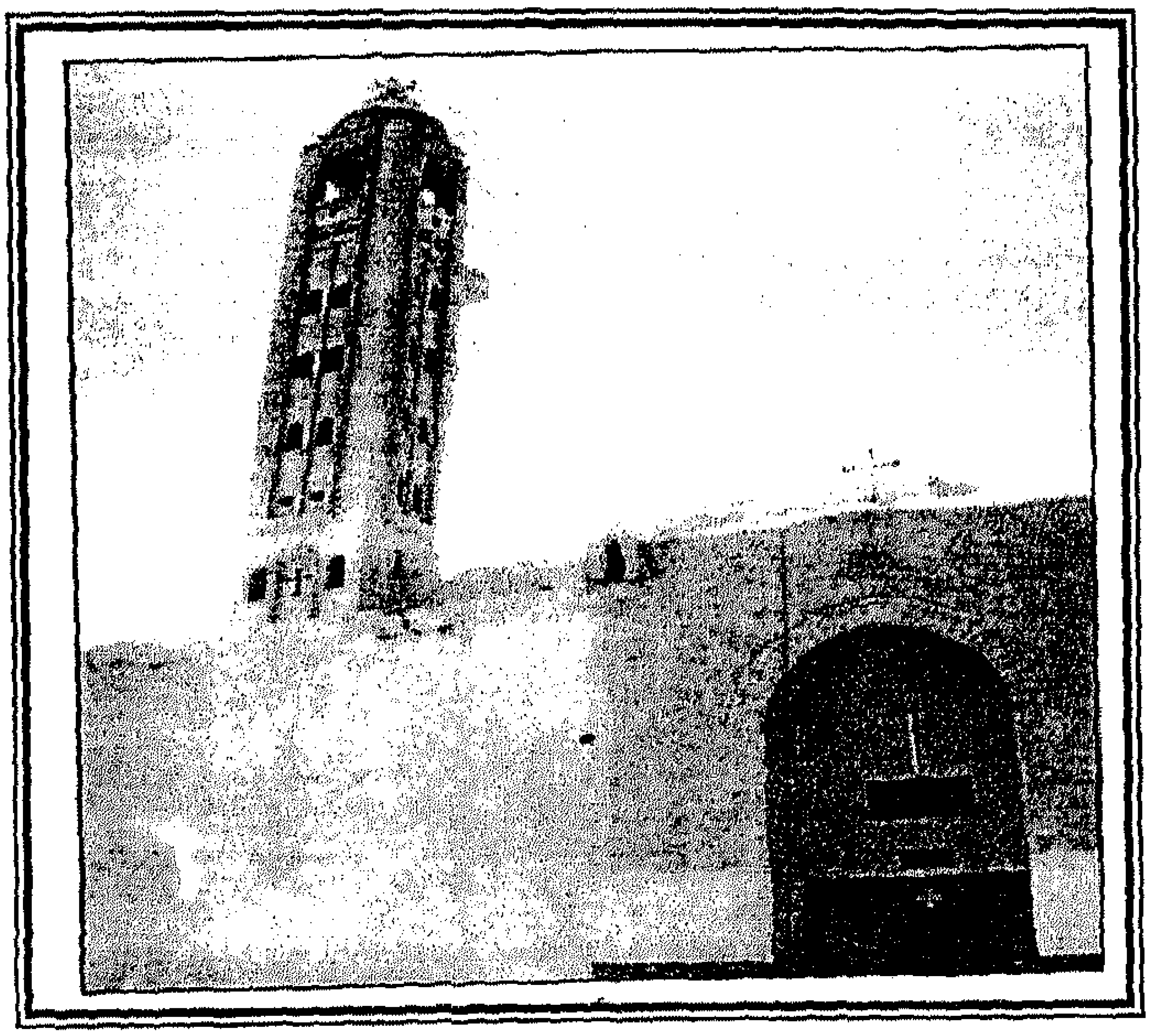

(شكل رقم ٢١١)

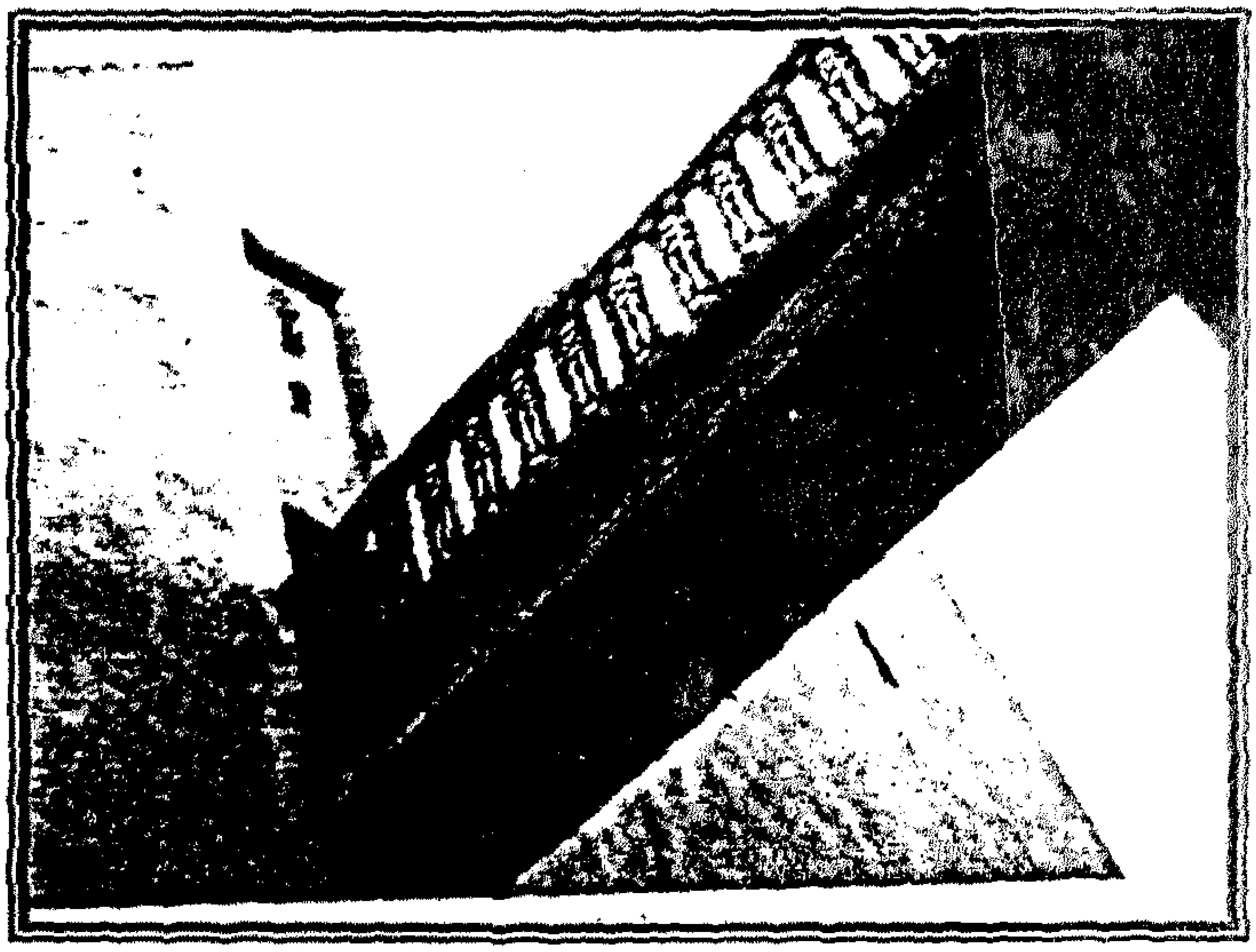

(شكل رقم ٢١٢)

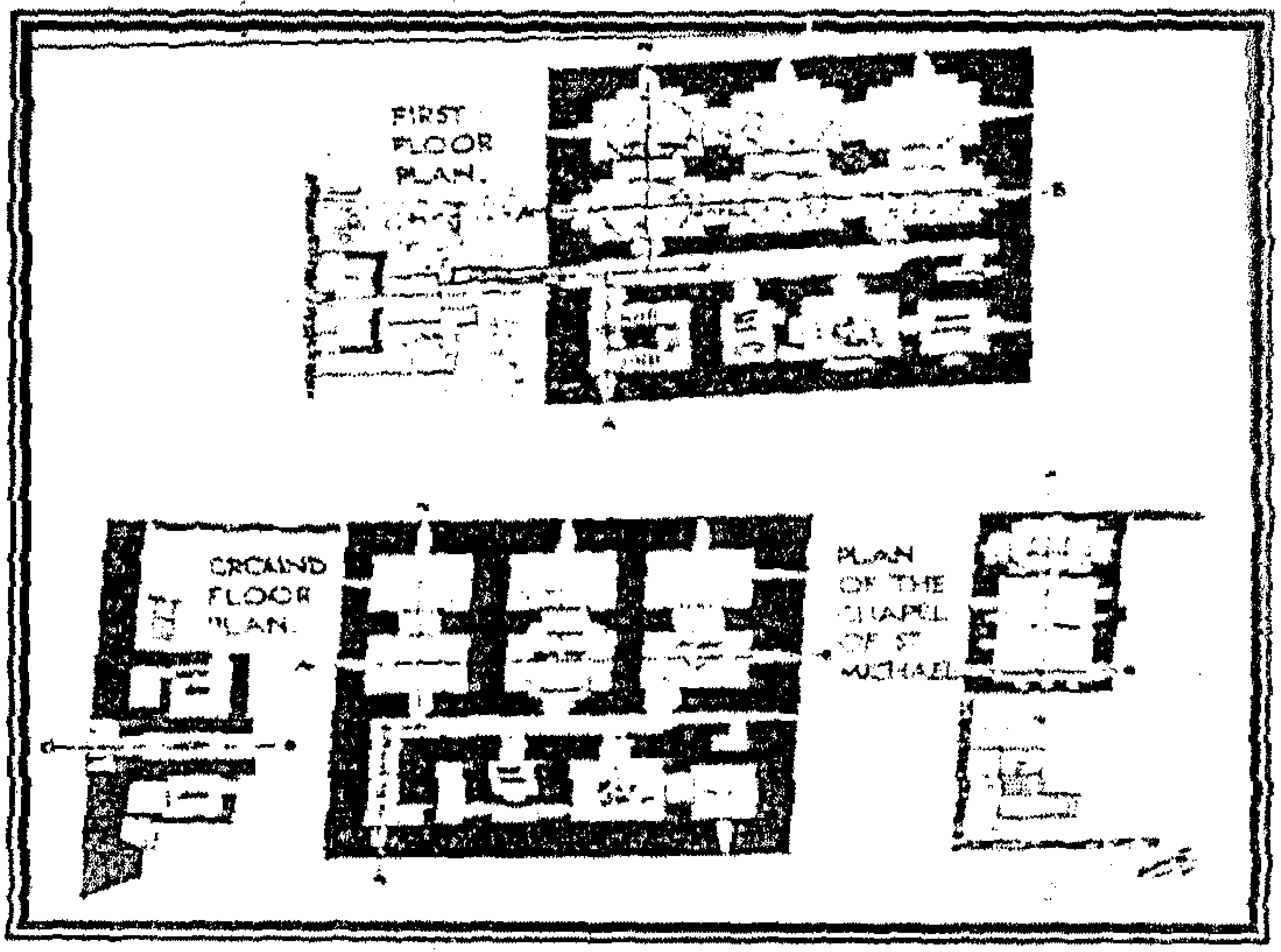

(شكل رقم ٢١٣)

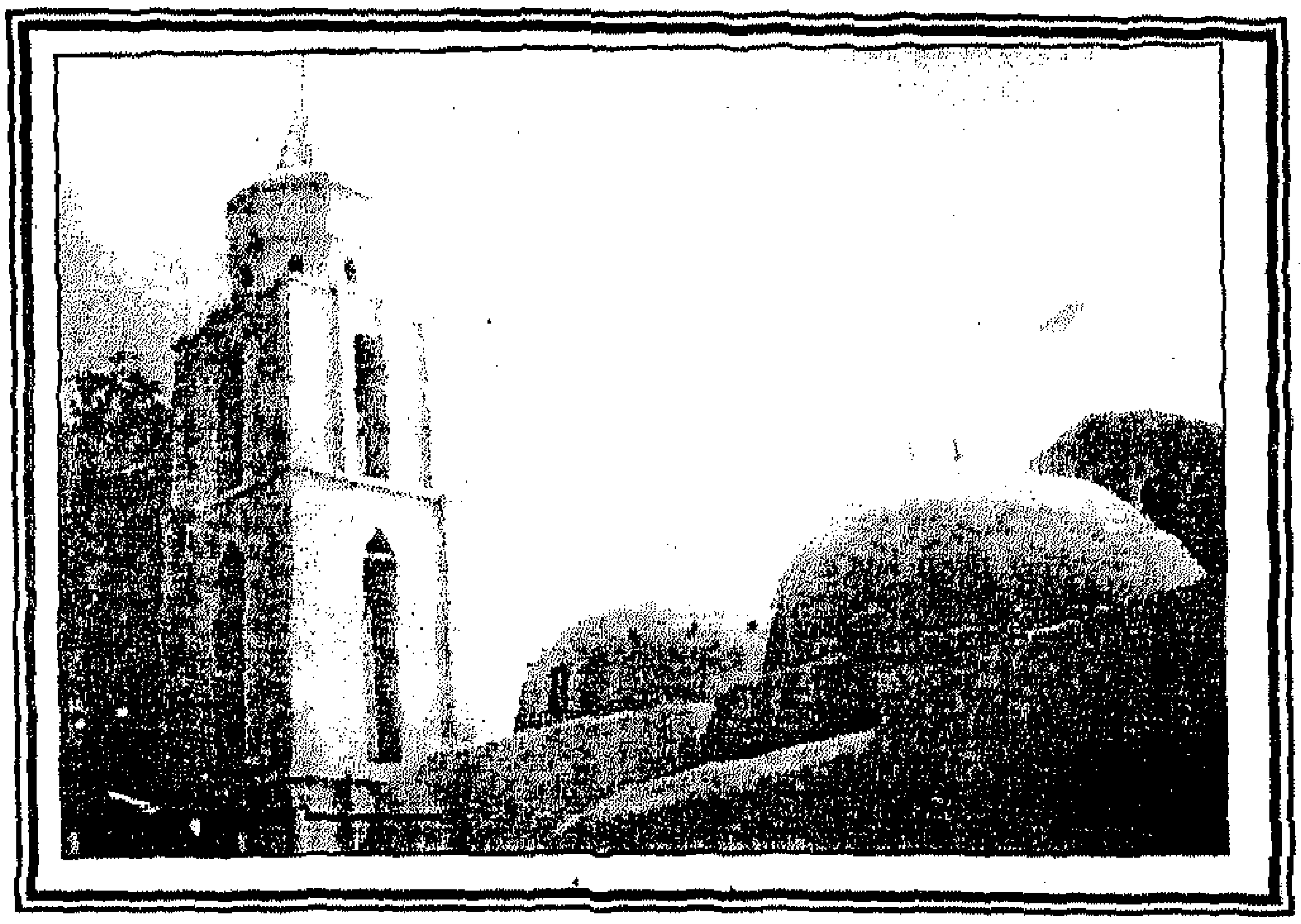

(شكل رقم ٢١٤)

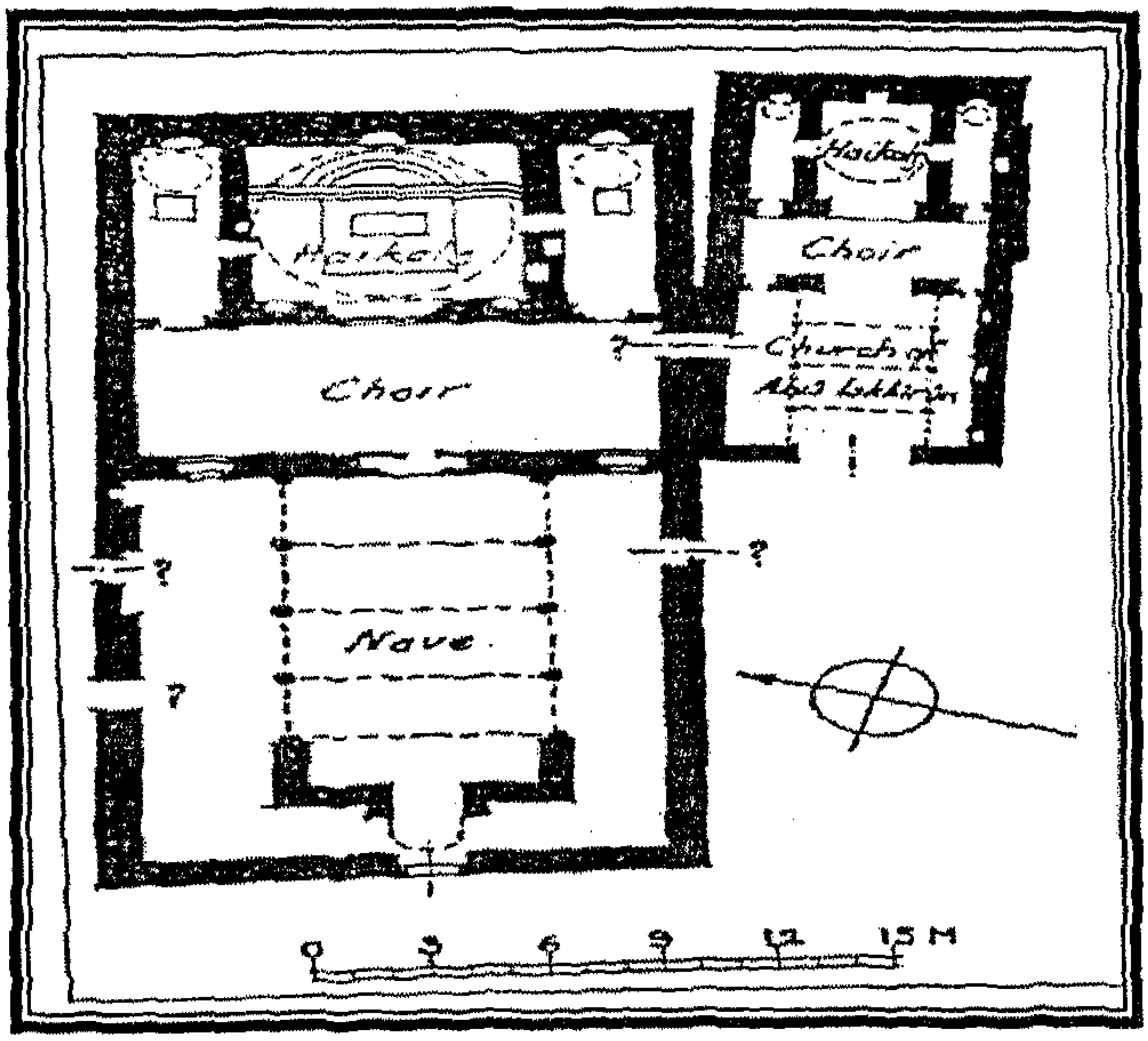

(شكل رقم ٢١٥)

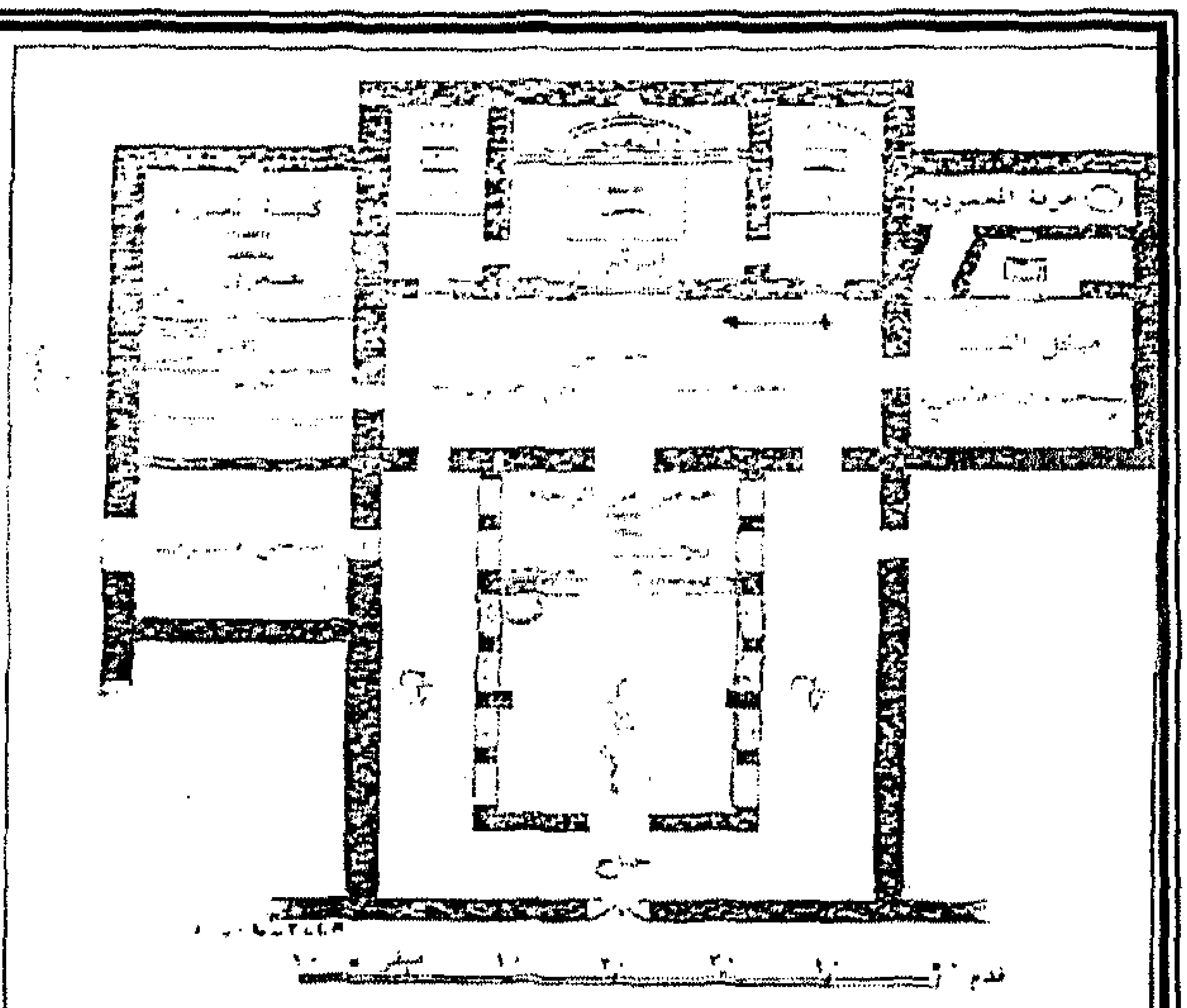

(شكل رقم ٢١٦)

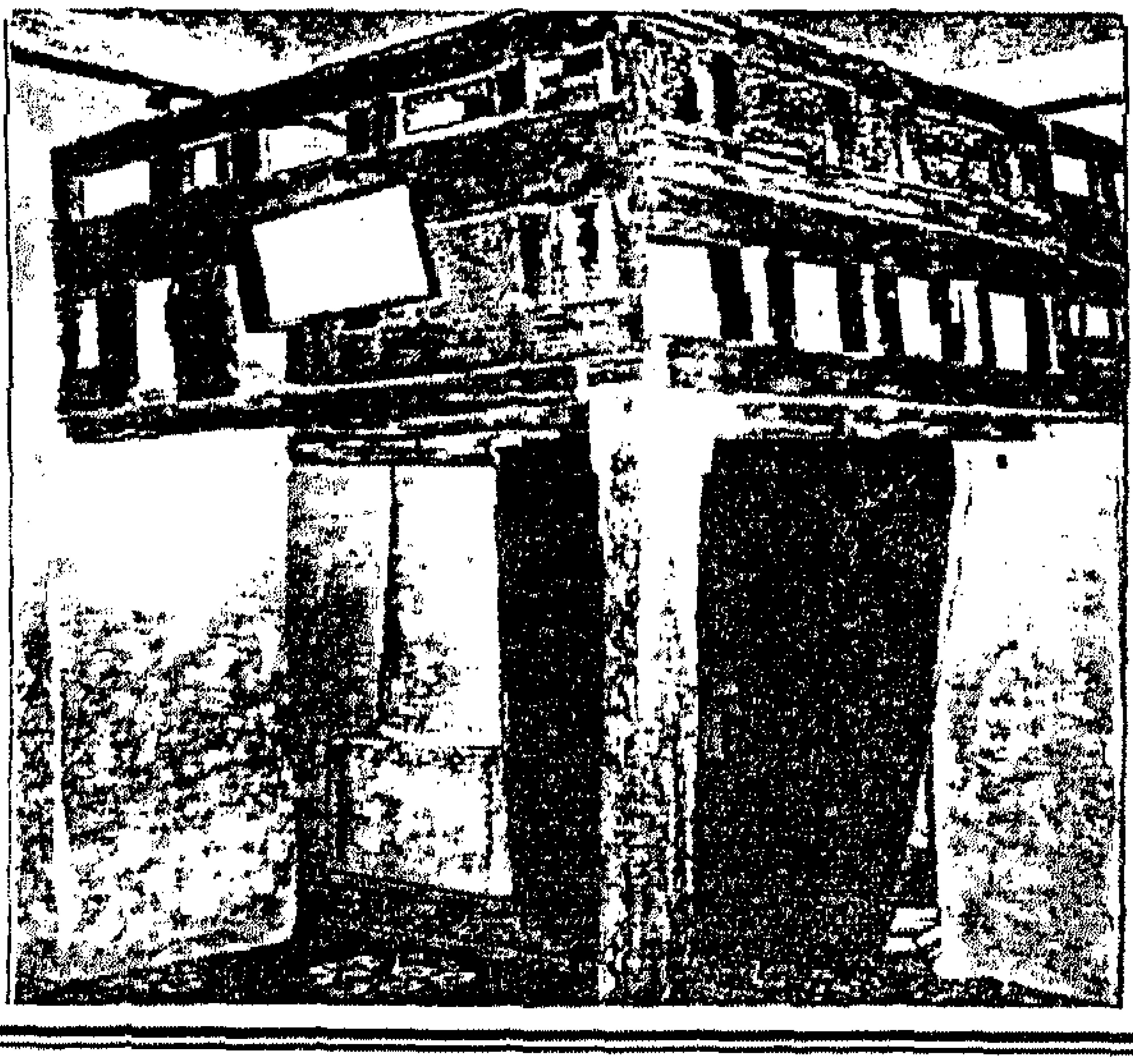

(شكل رقم ٢١٧)

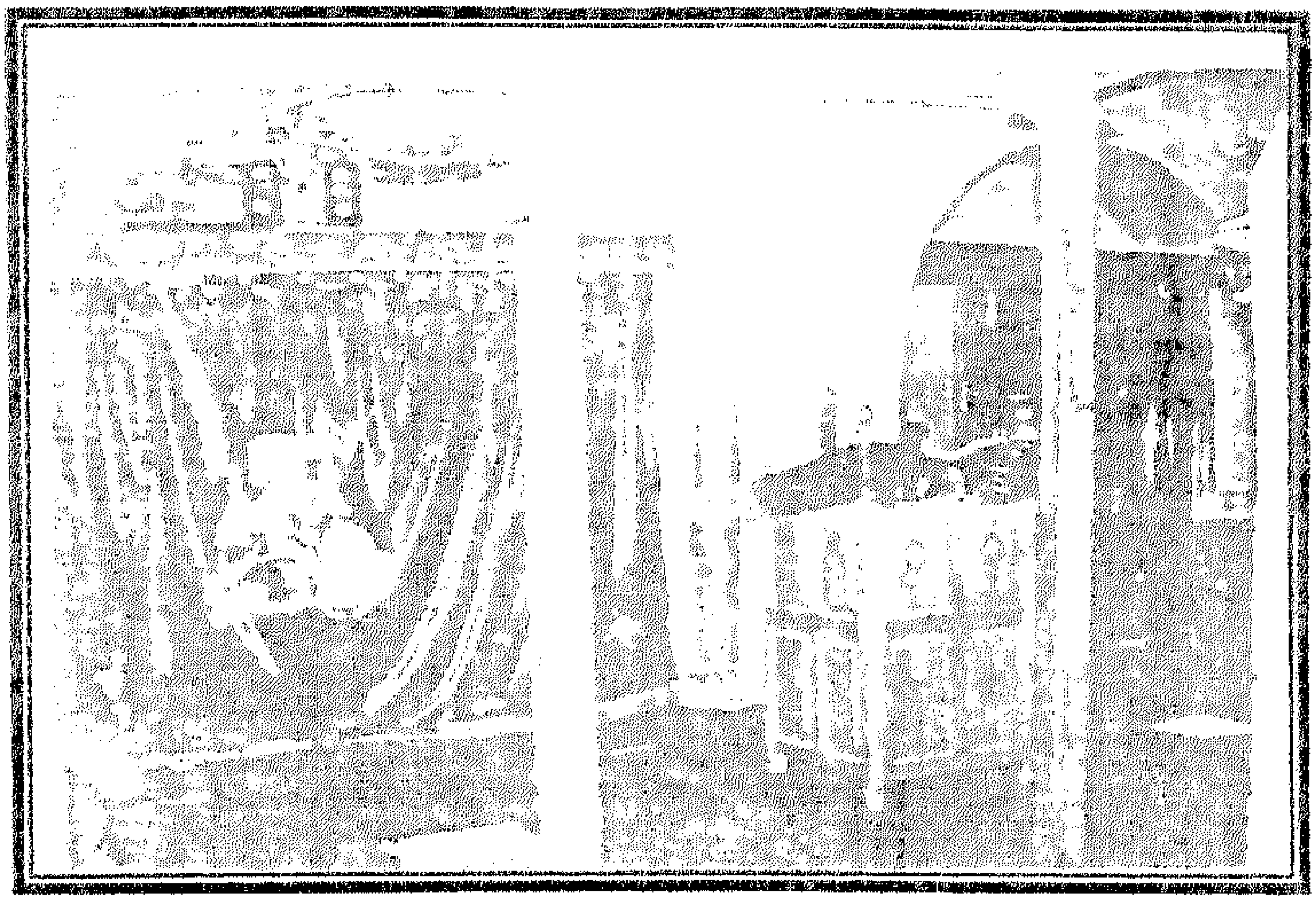

(شكل رقم ٢١٨)

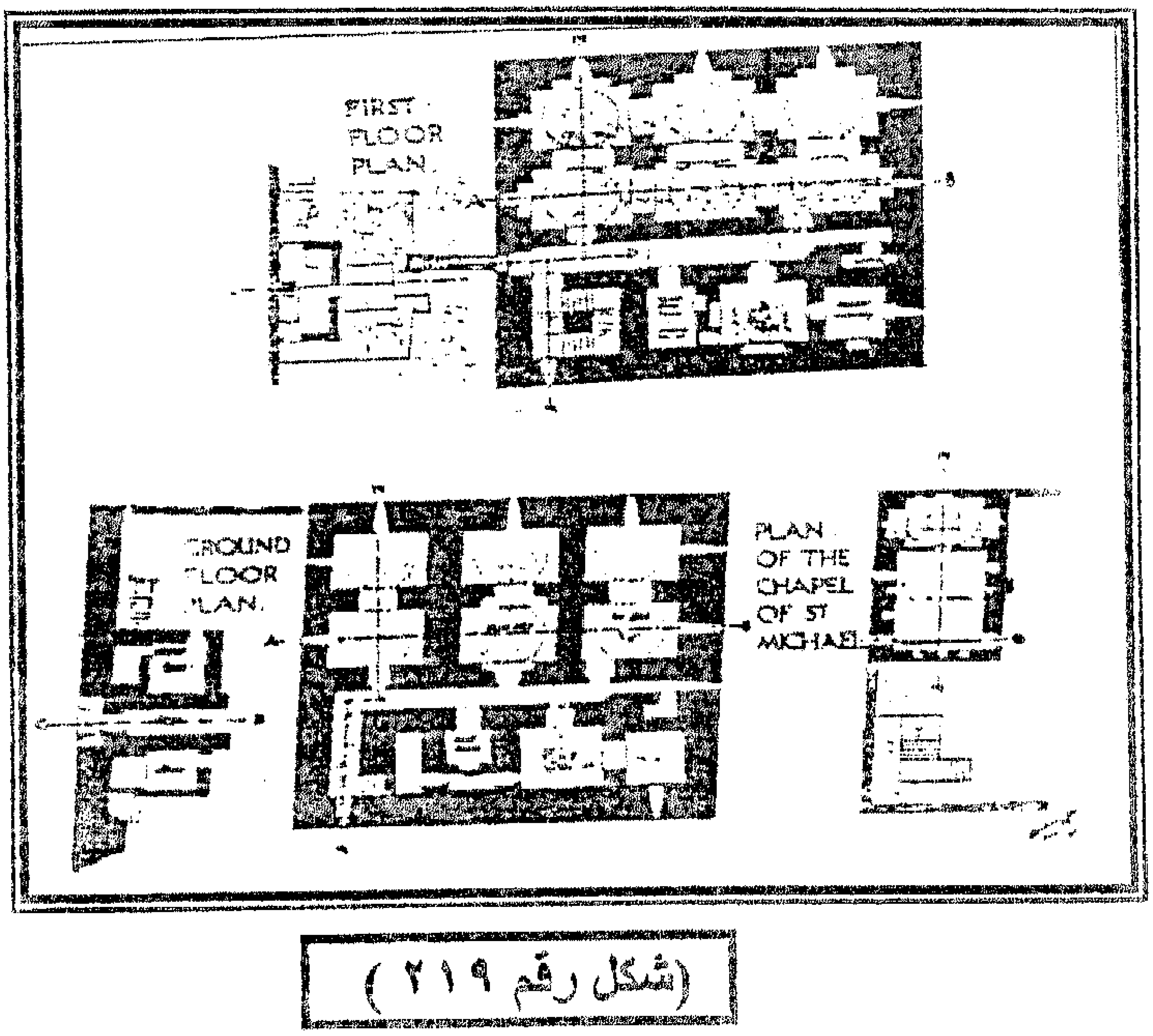

(شكل رقم ٢١٩)

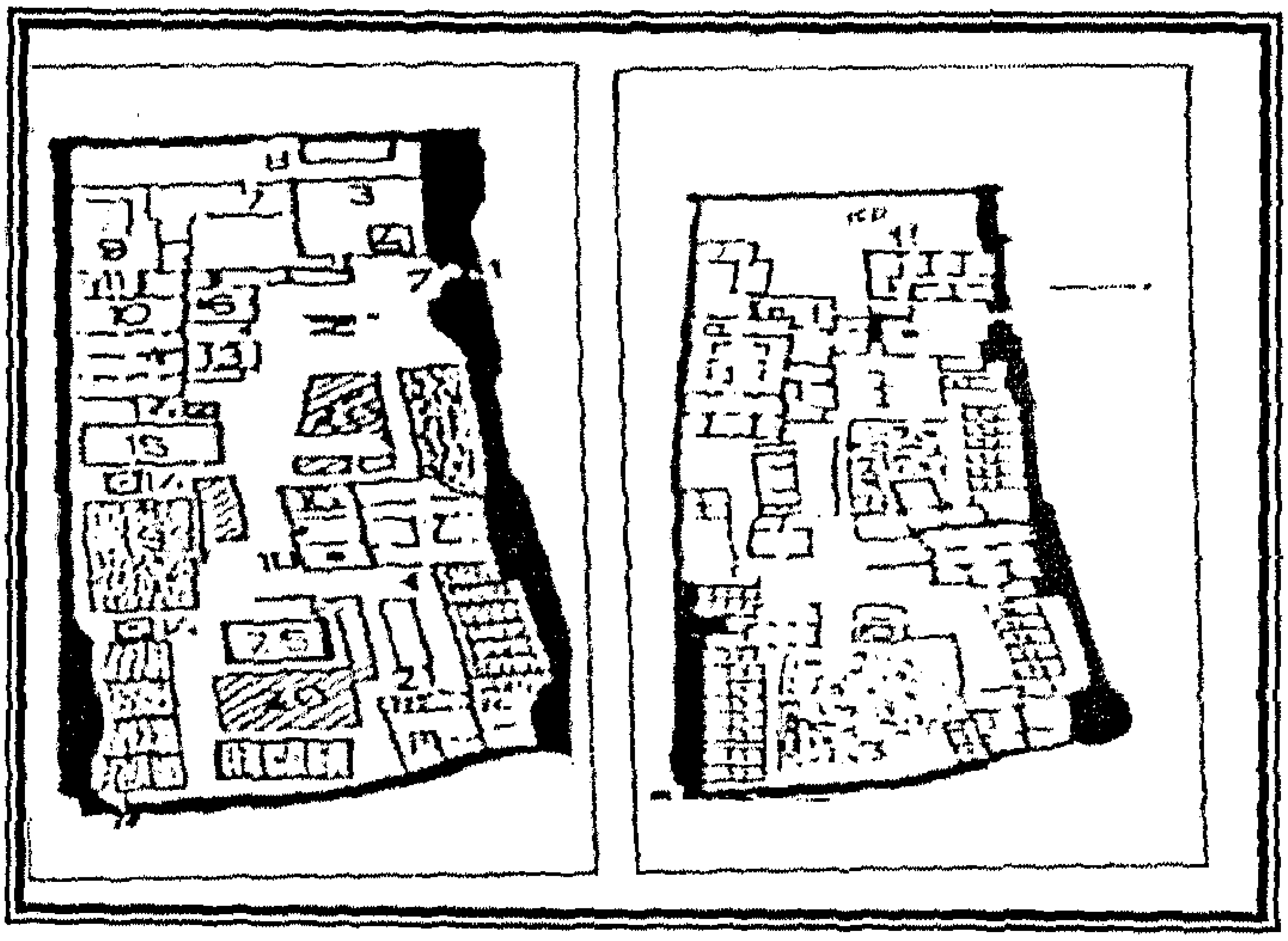

(شكل رقم ٢٢٠)

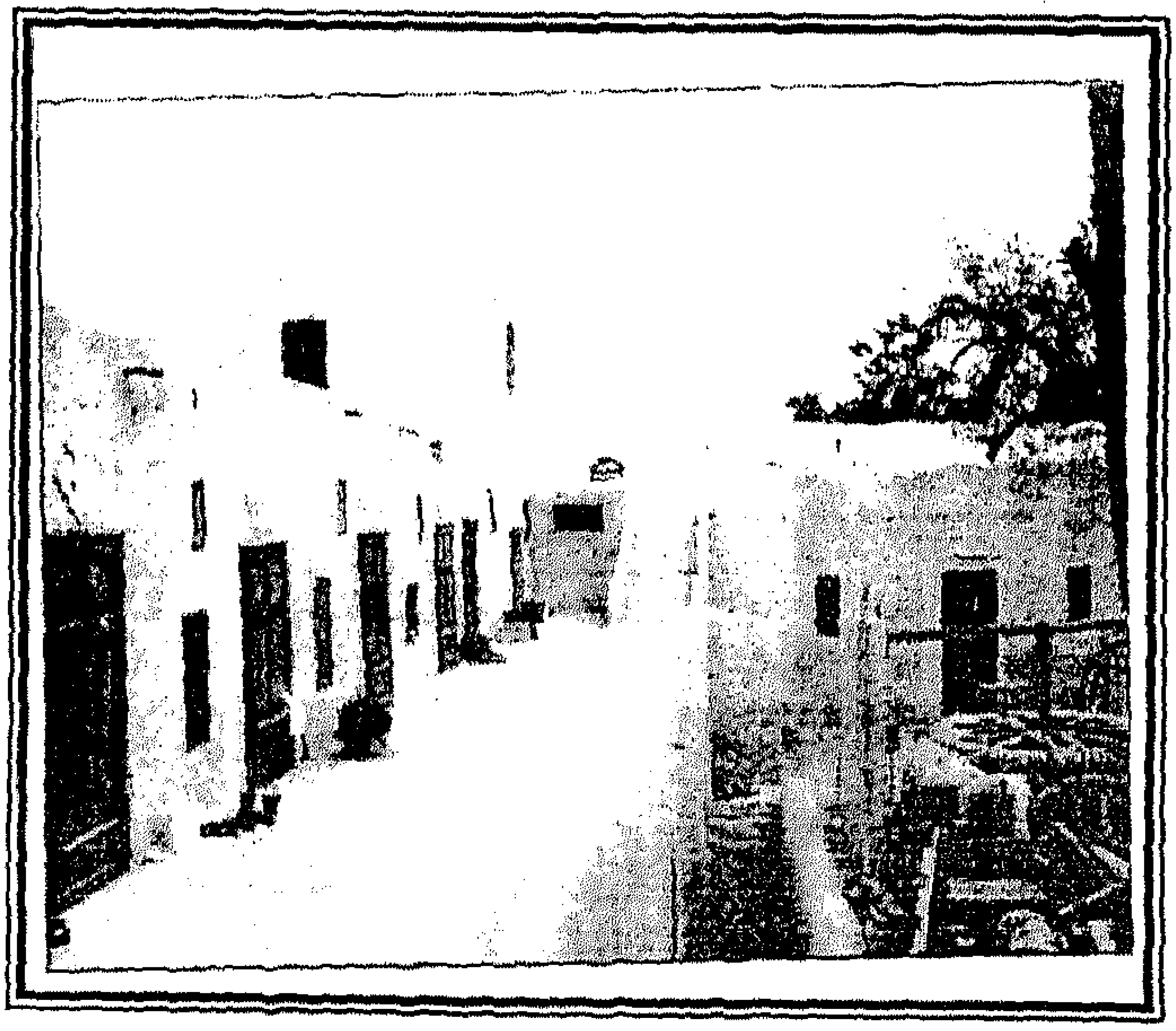

الشكل رقم ٢٢١)

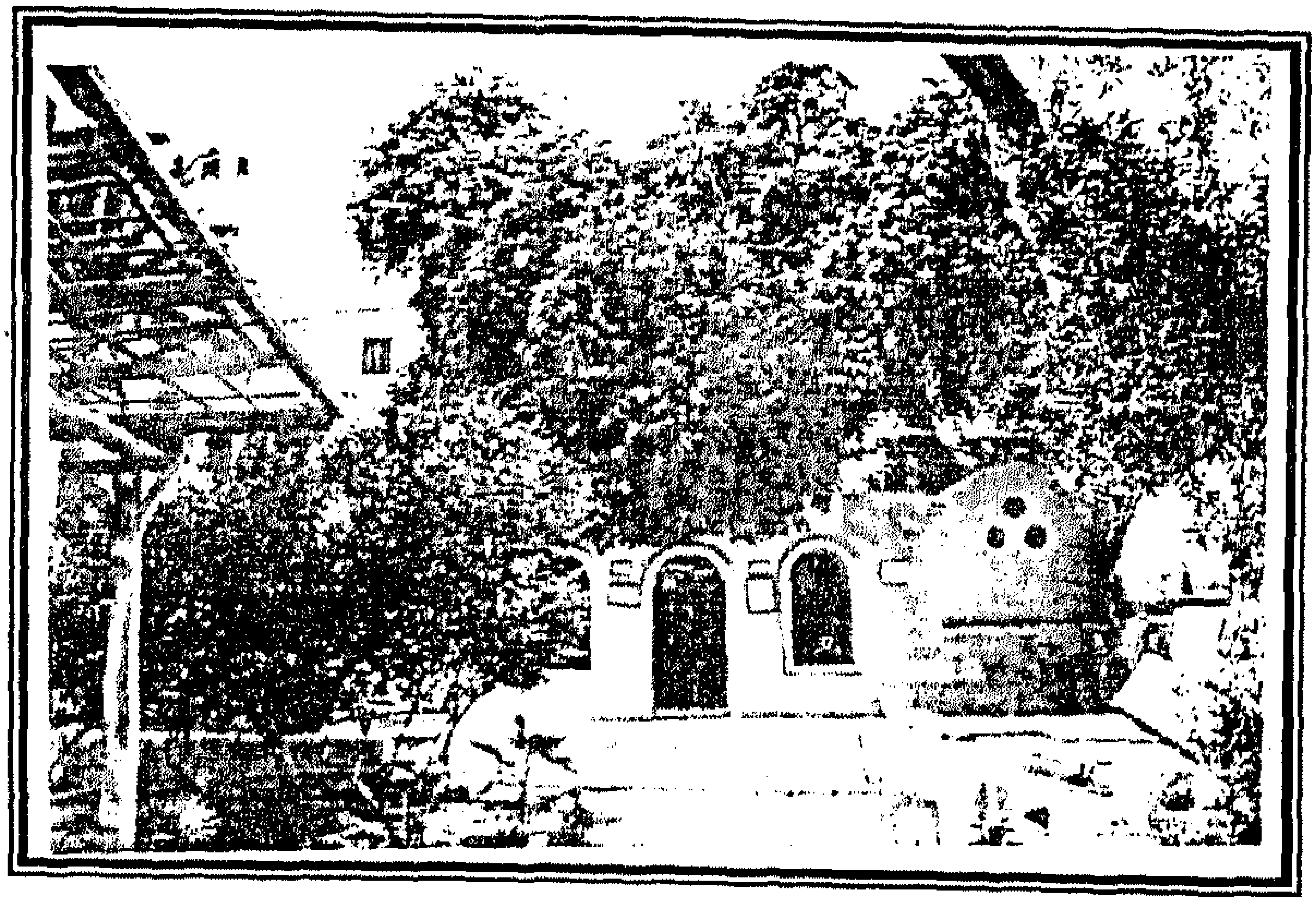

(شكل رقم ٢٢٢)

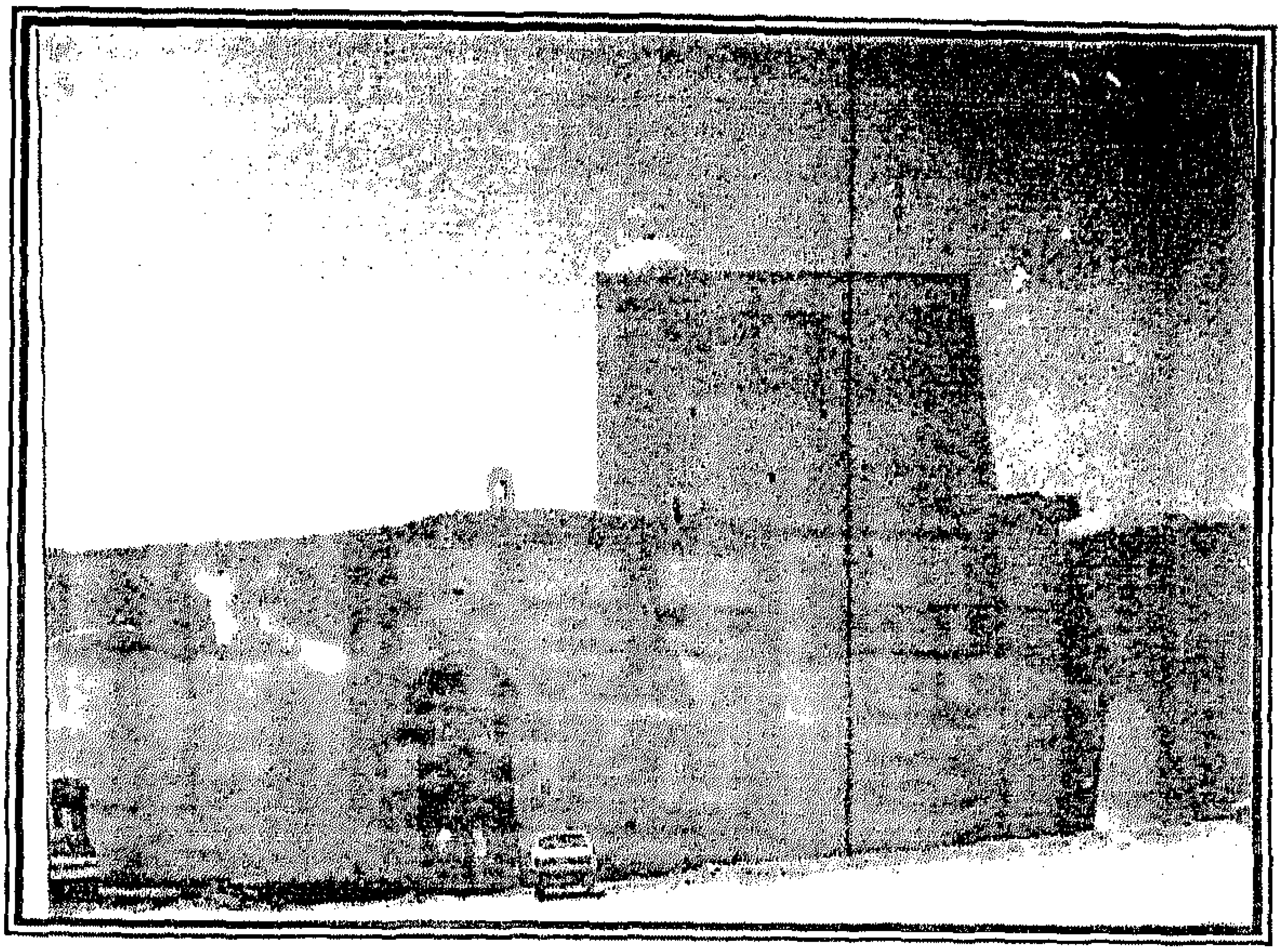

(شكل رقم ٢٢٣)

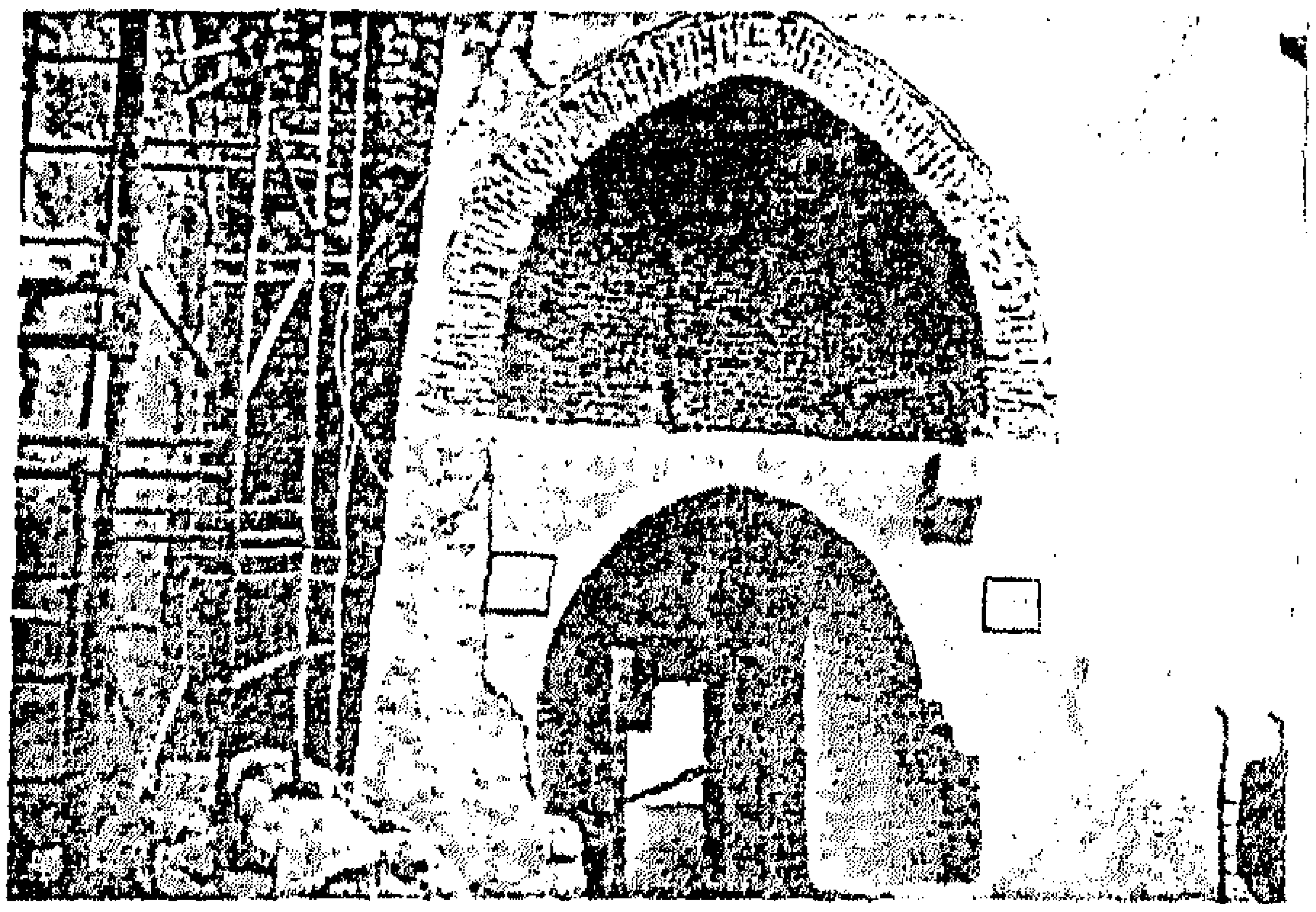

(شكل رقم ٢٢٤)

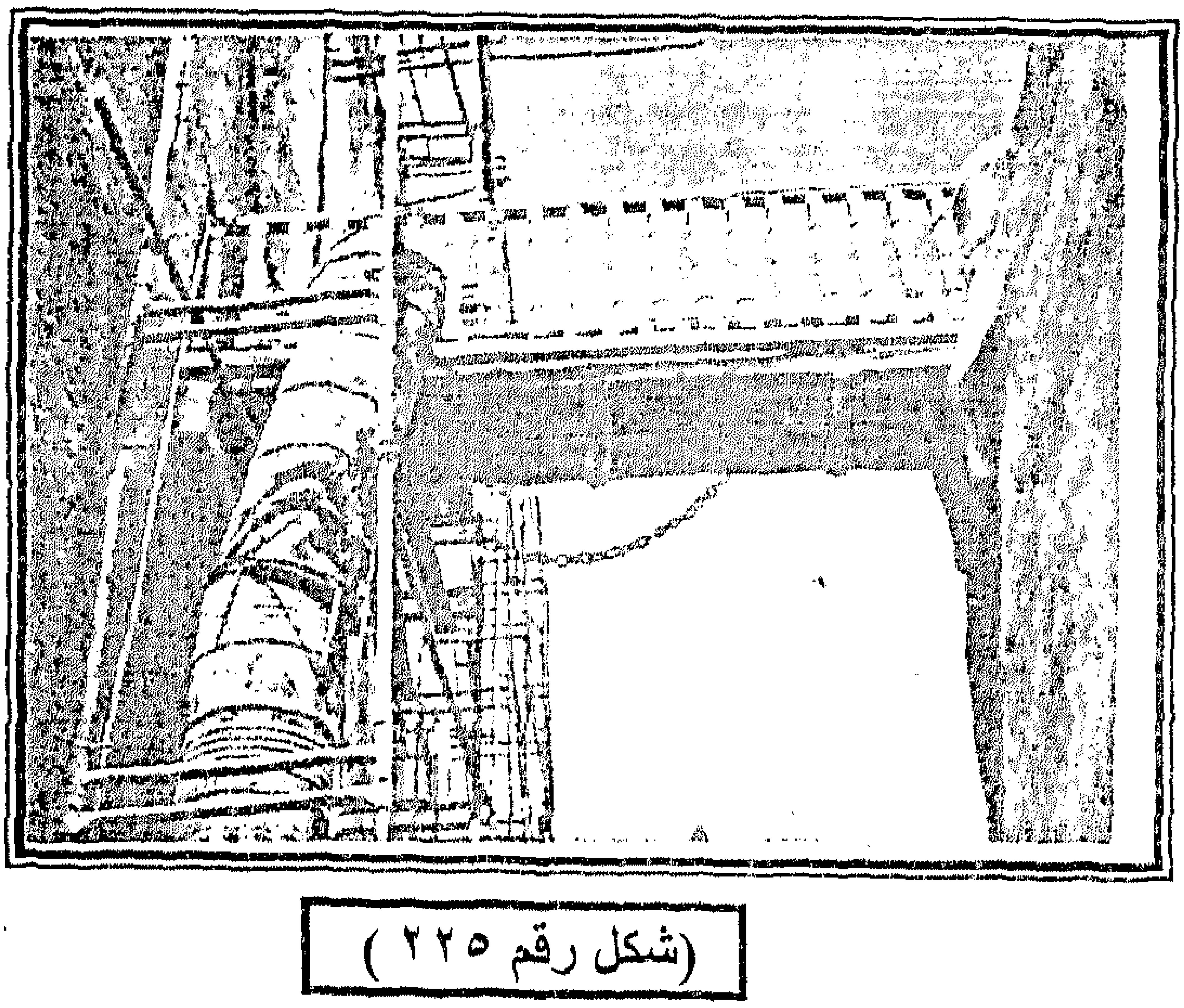

(شكل رقم ٢٢٥)

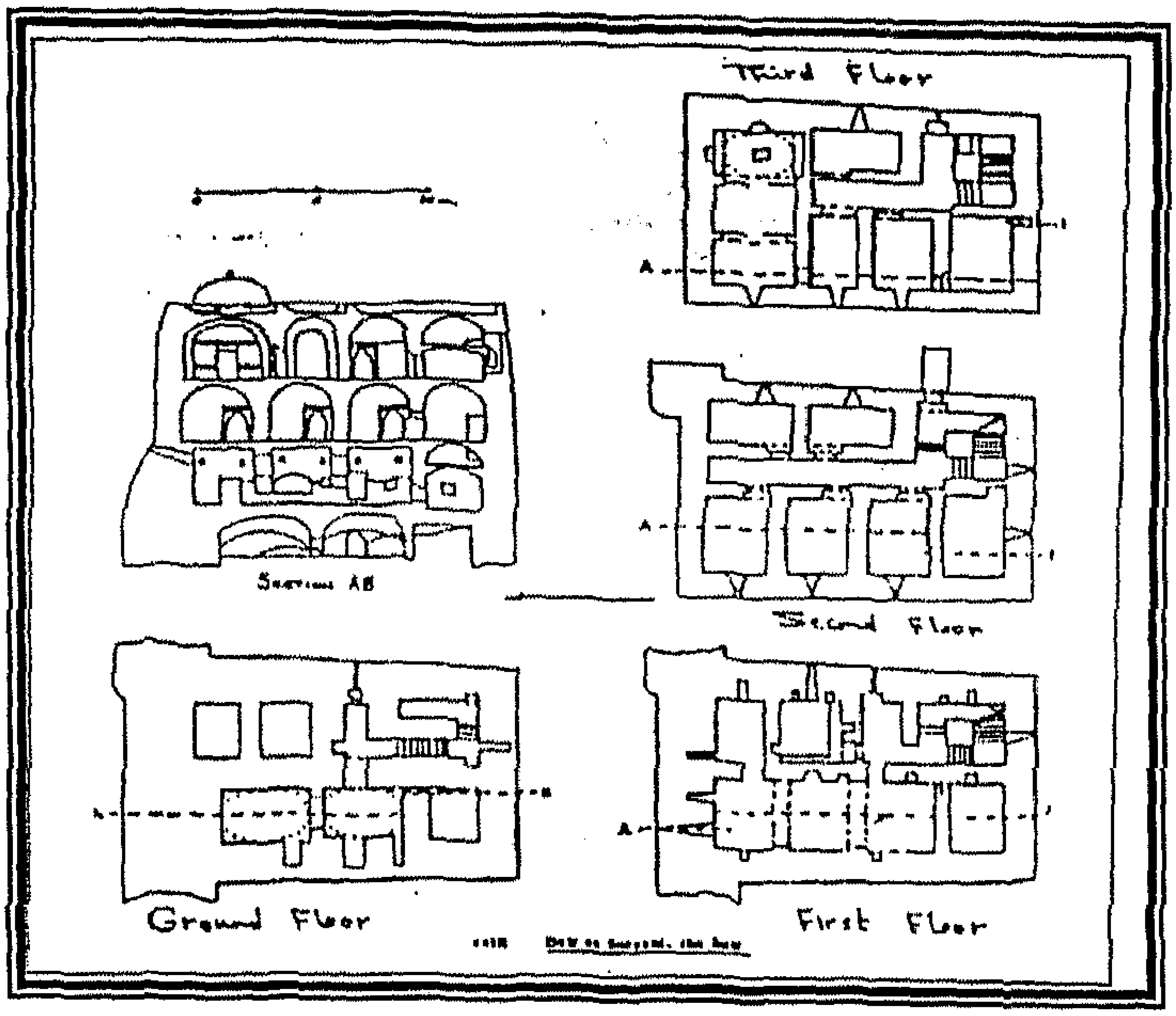

(شكل رقم ٢٢٦)

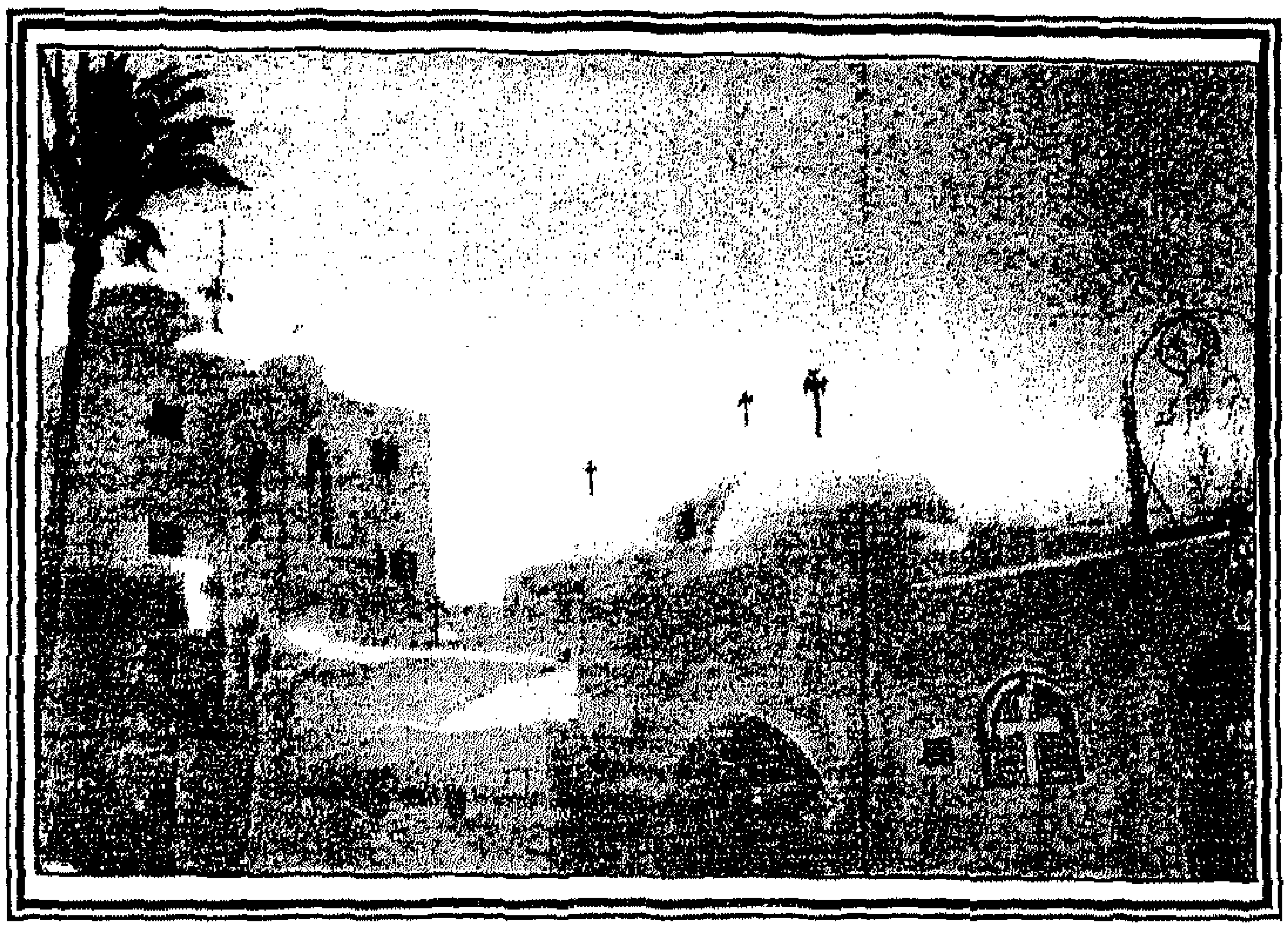

(شكل رقم ٢٢٧)

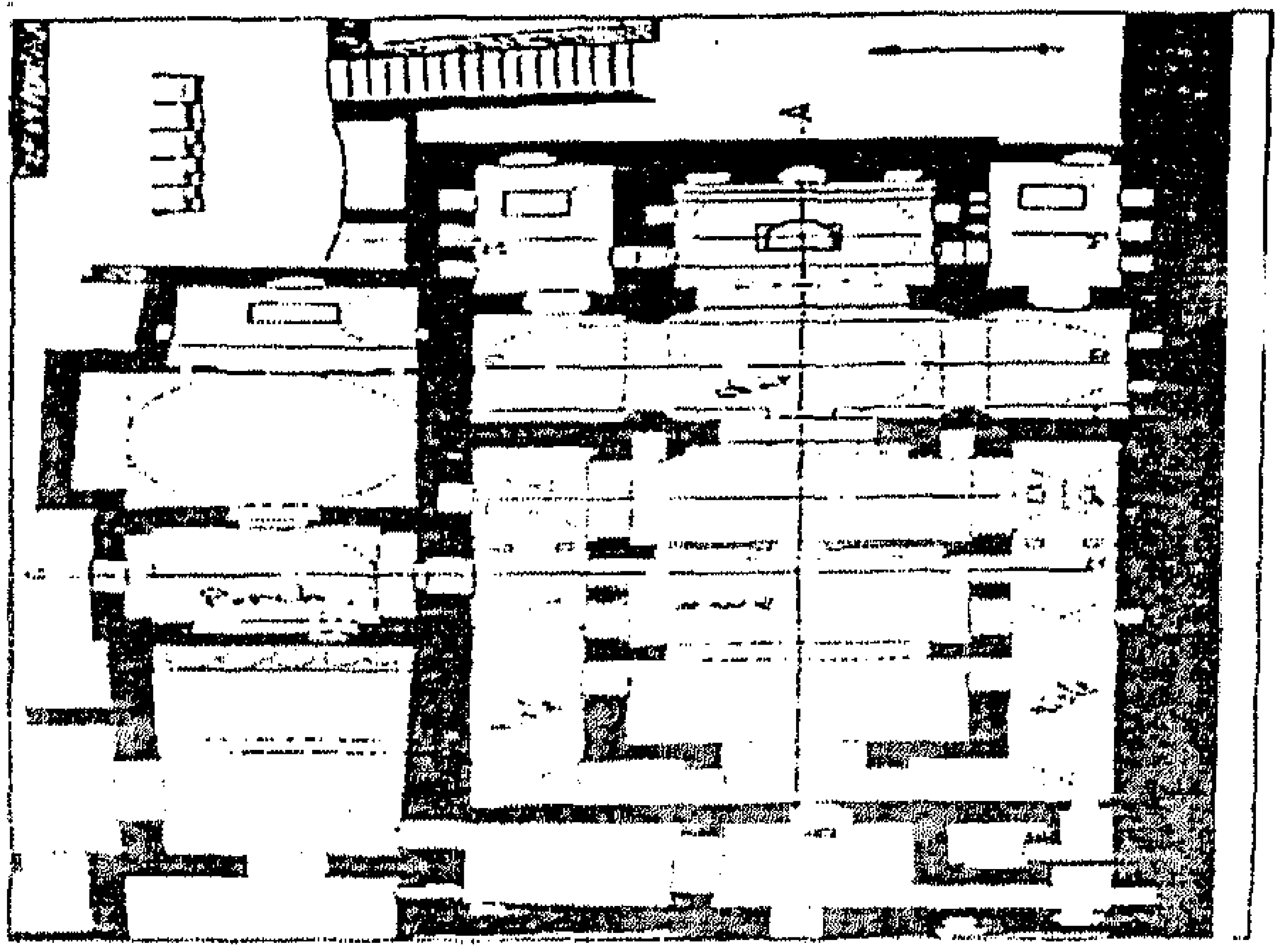

(شكل رقم ٢٢٨)

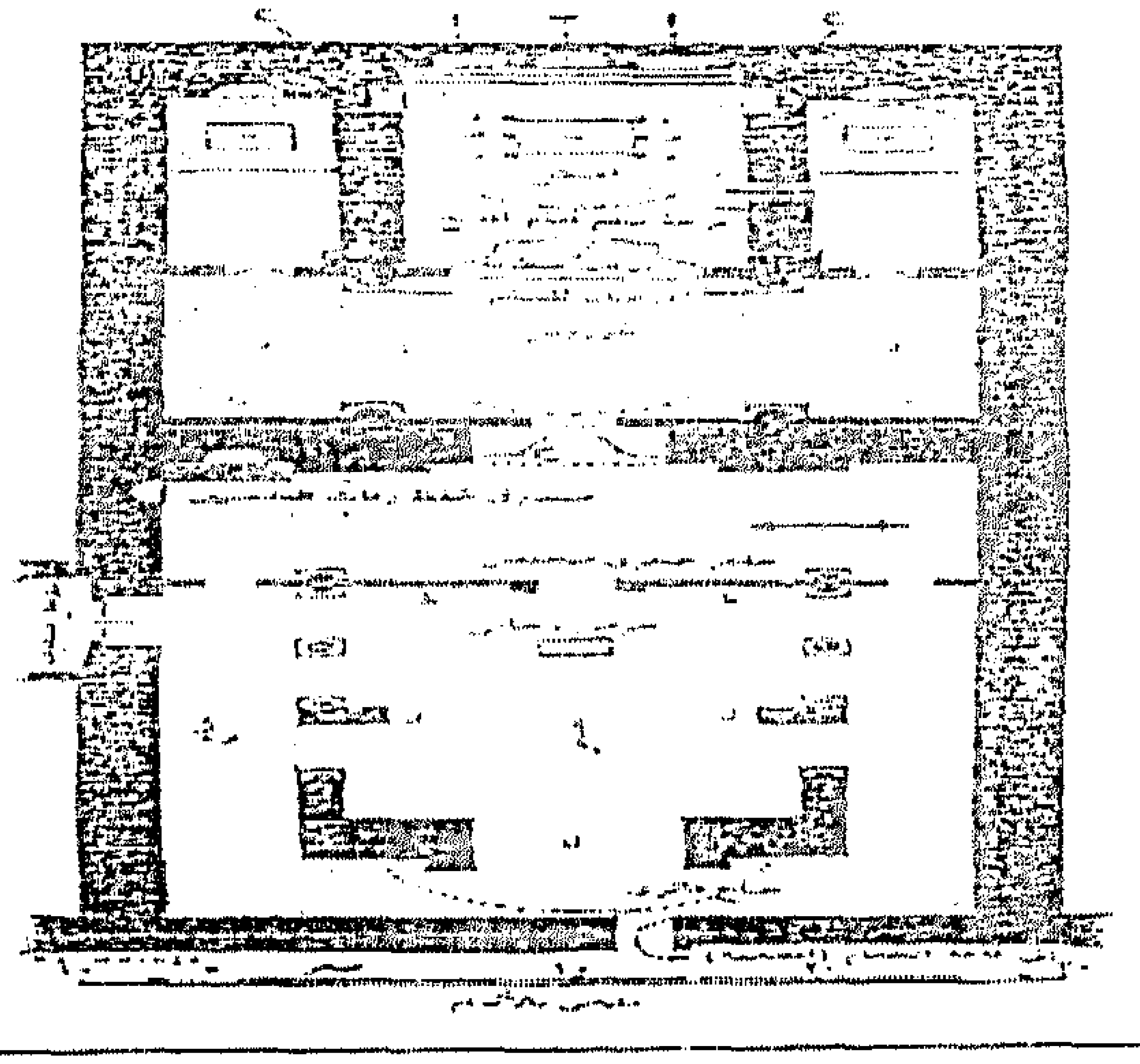

(شكل رقم ٢٢٩)

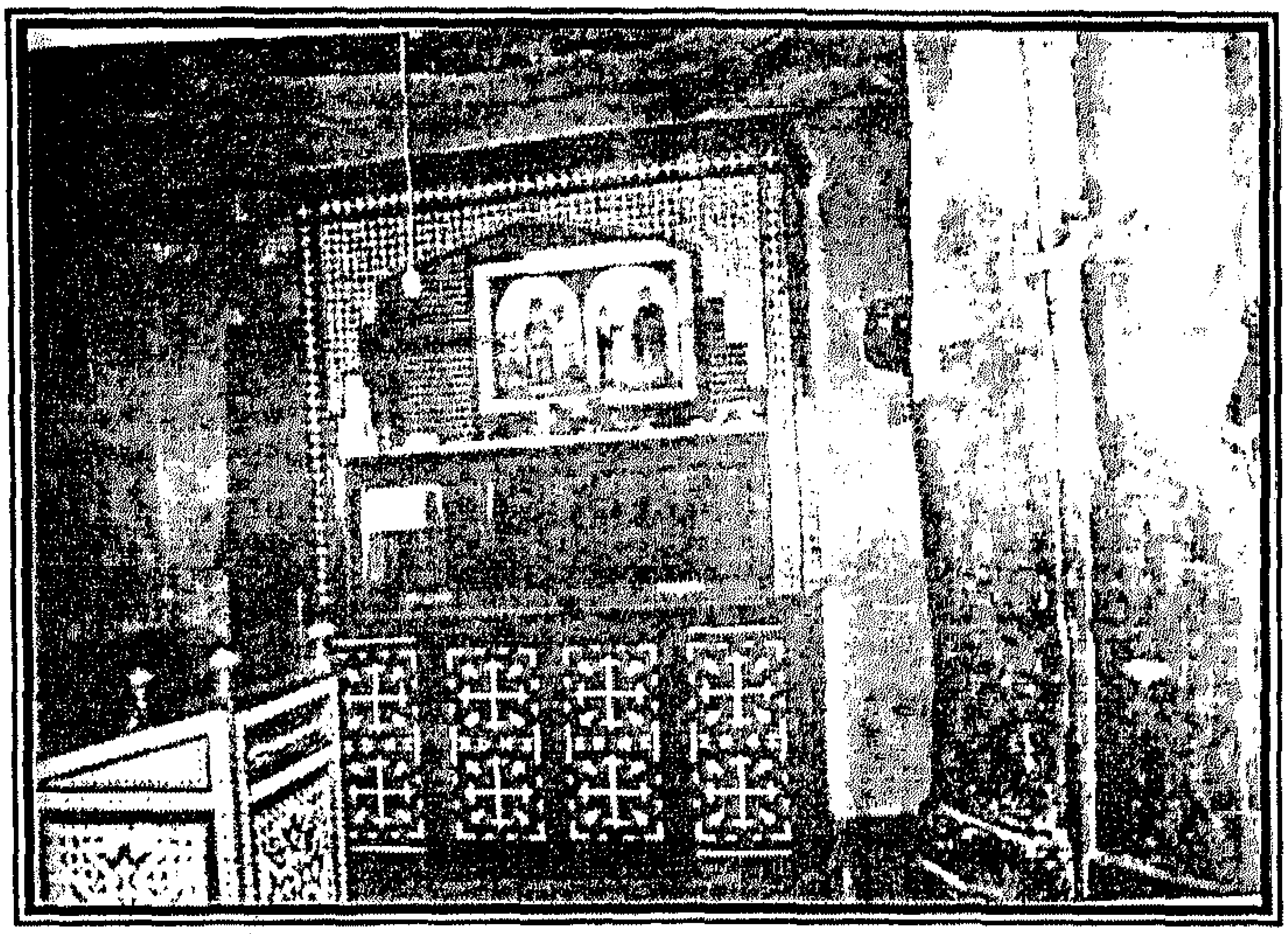

(شكل رقم ٢٣٠)

(شكل رقم ٢٣١)

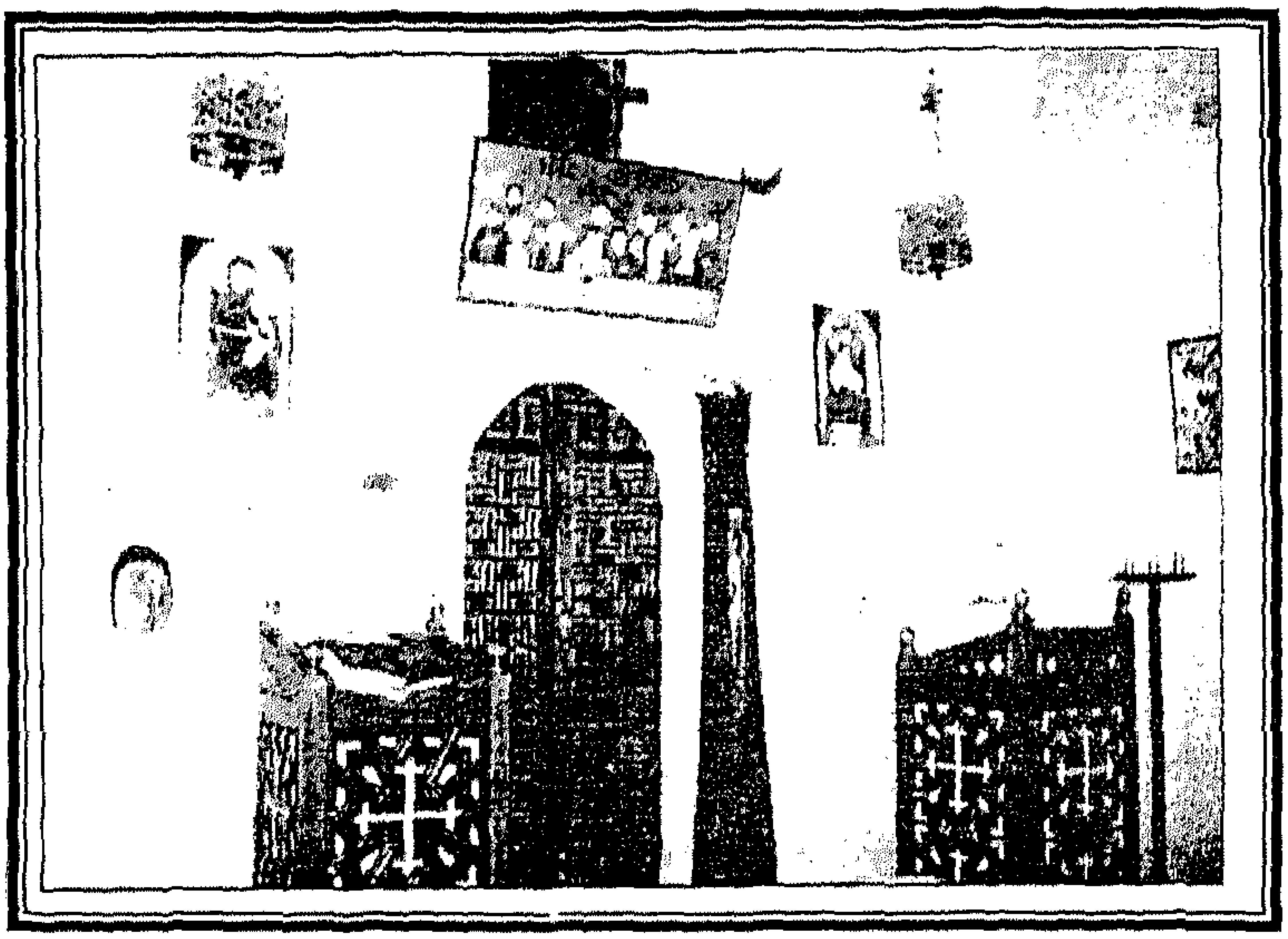

(شكل رقم ٢٣٢)

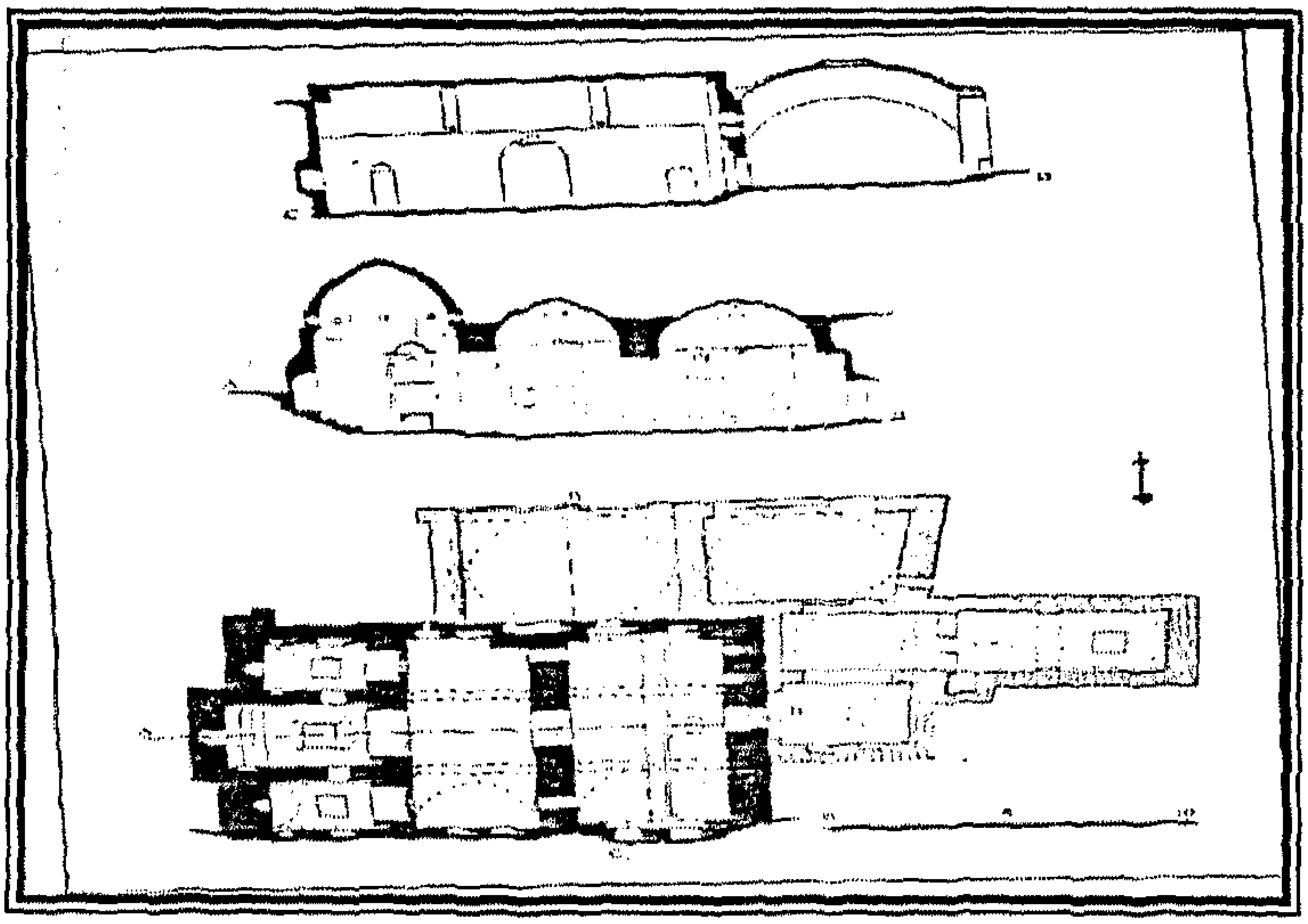

(شكل رقم ٢٣٣)

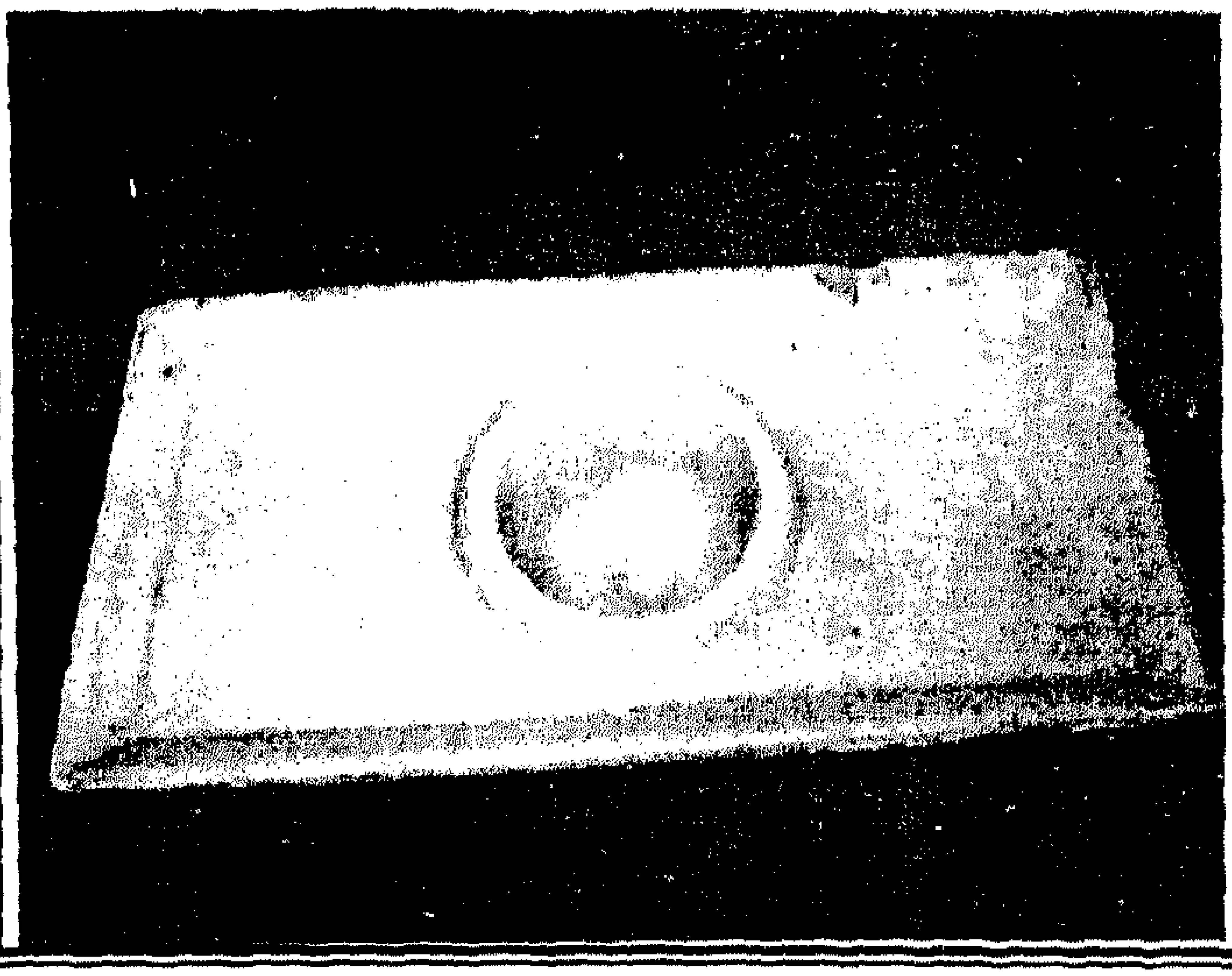

(شكل رقم ٢٣٤)

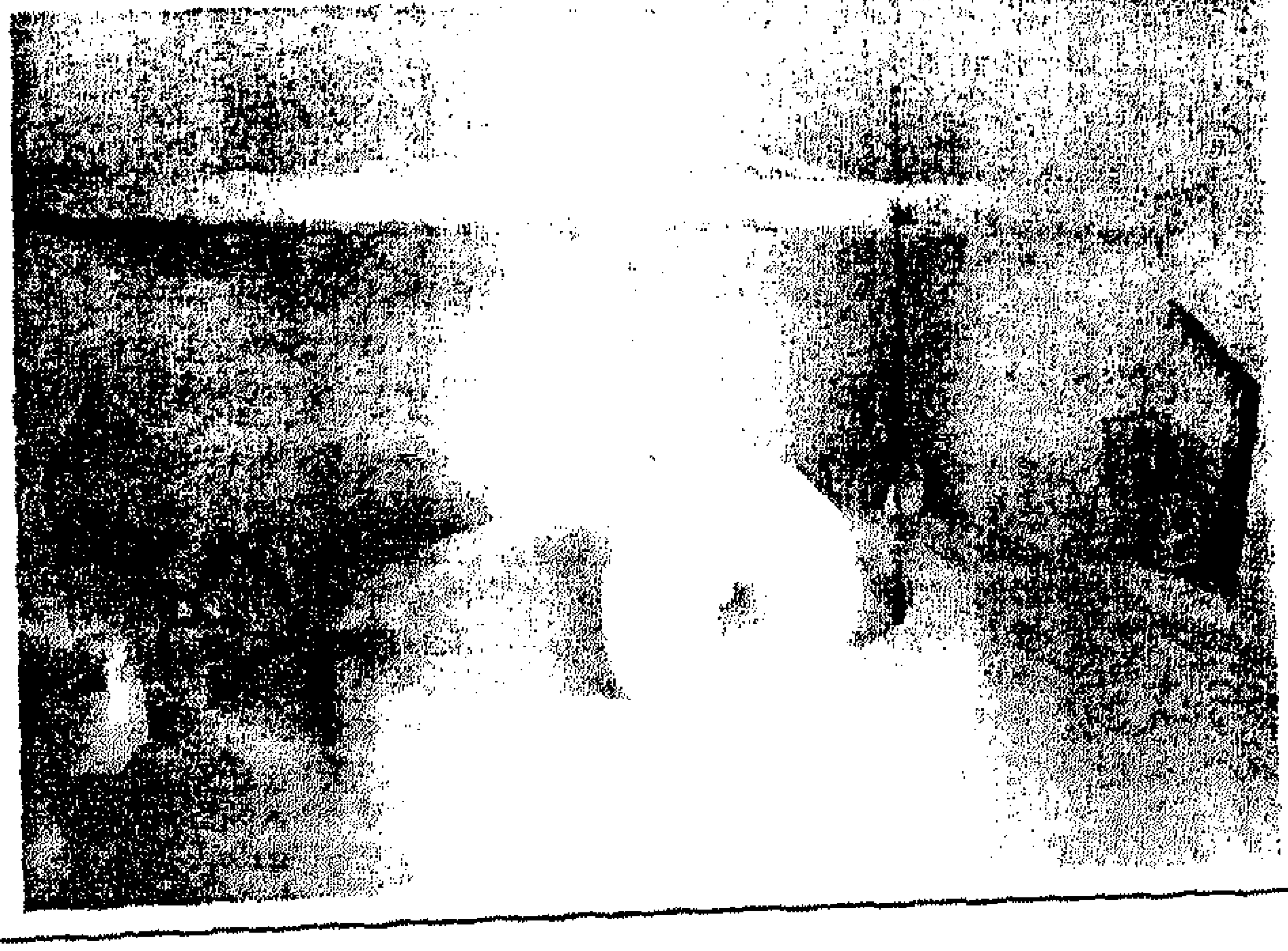

(شكل رقم ٢٣٥)

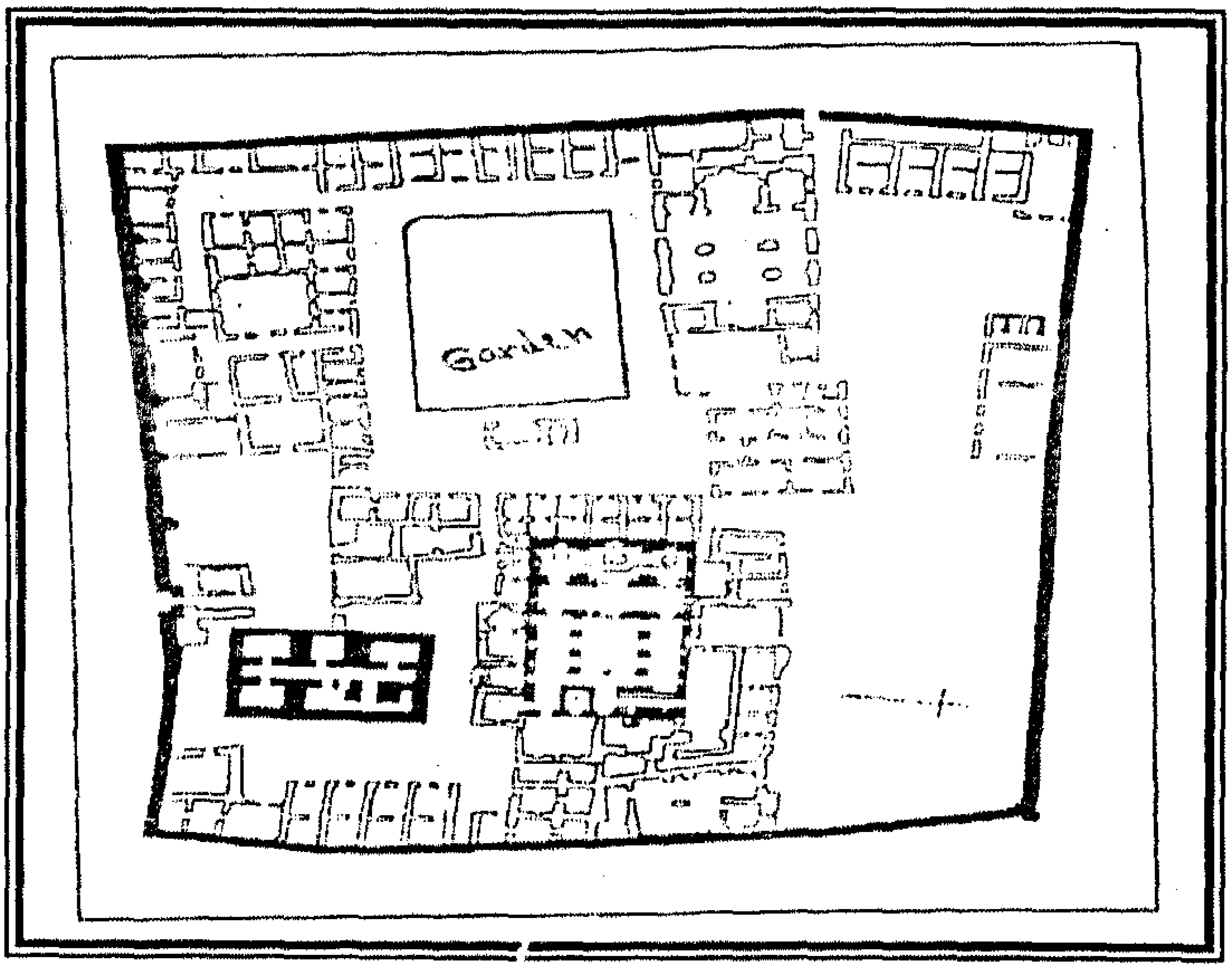

(شكل رقم ٢٣٦)

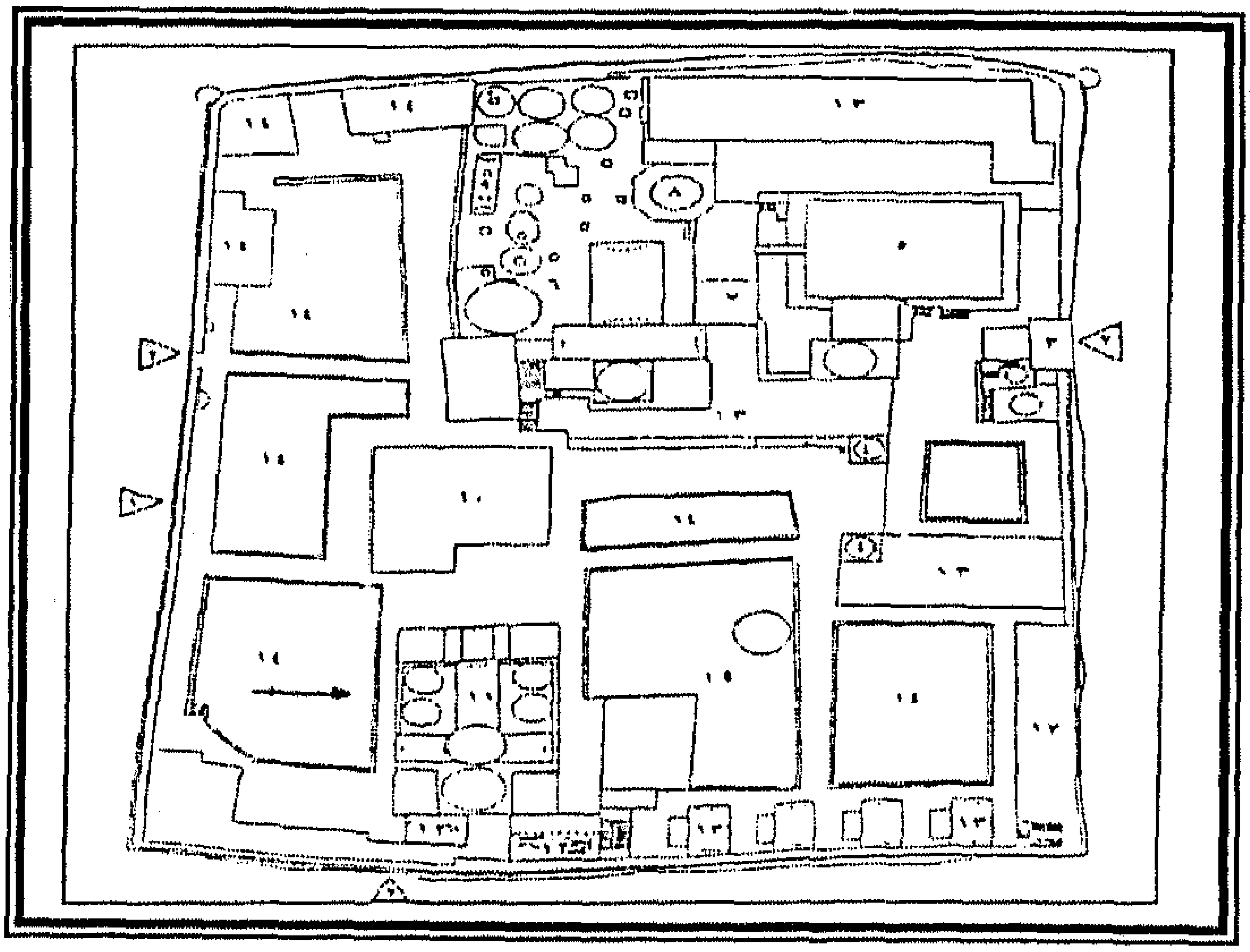

(شكل رقم ٢٣٧)

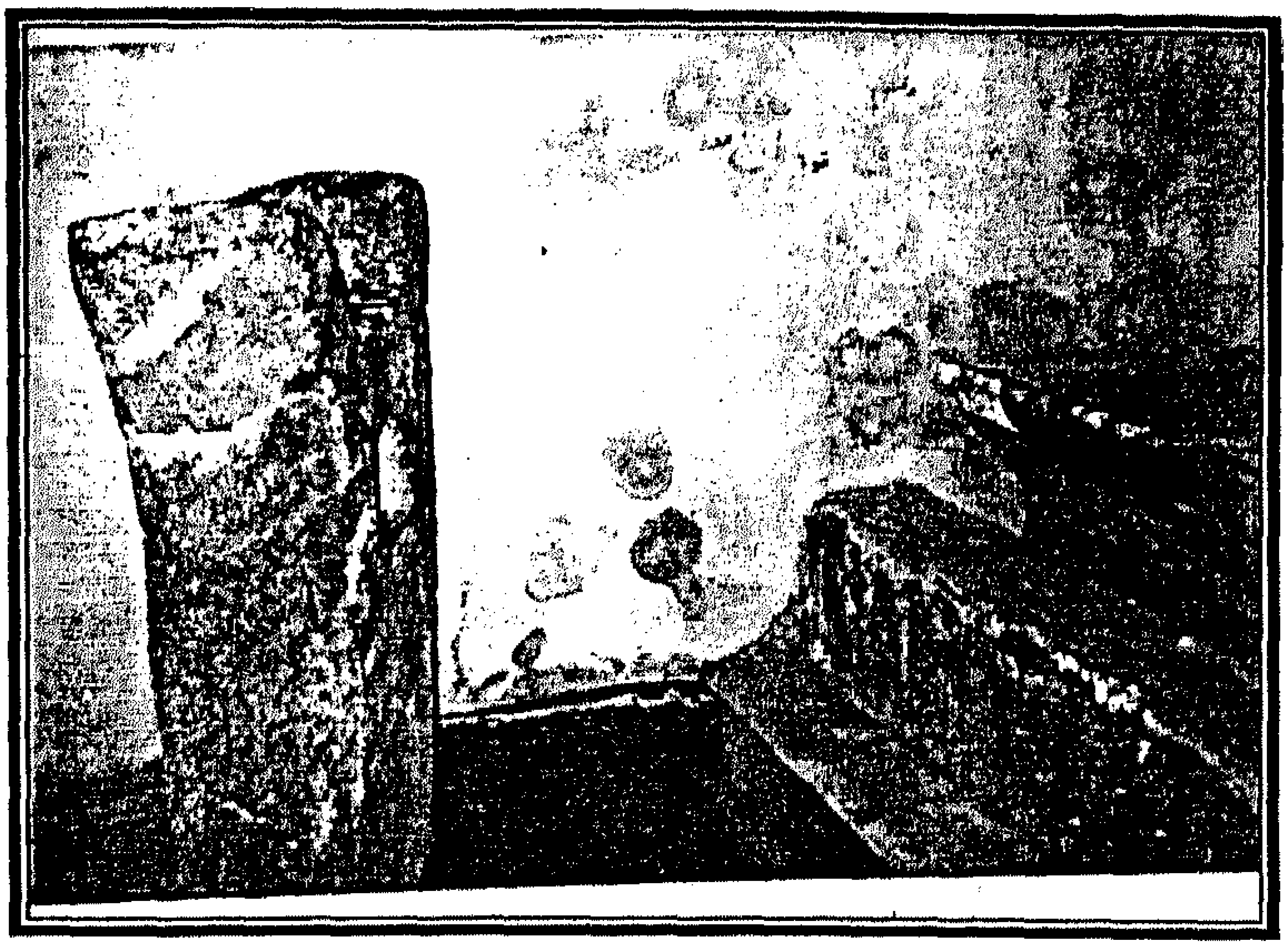

(شكل رقم ٢٣٨)

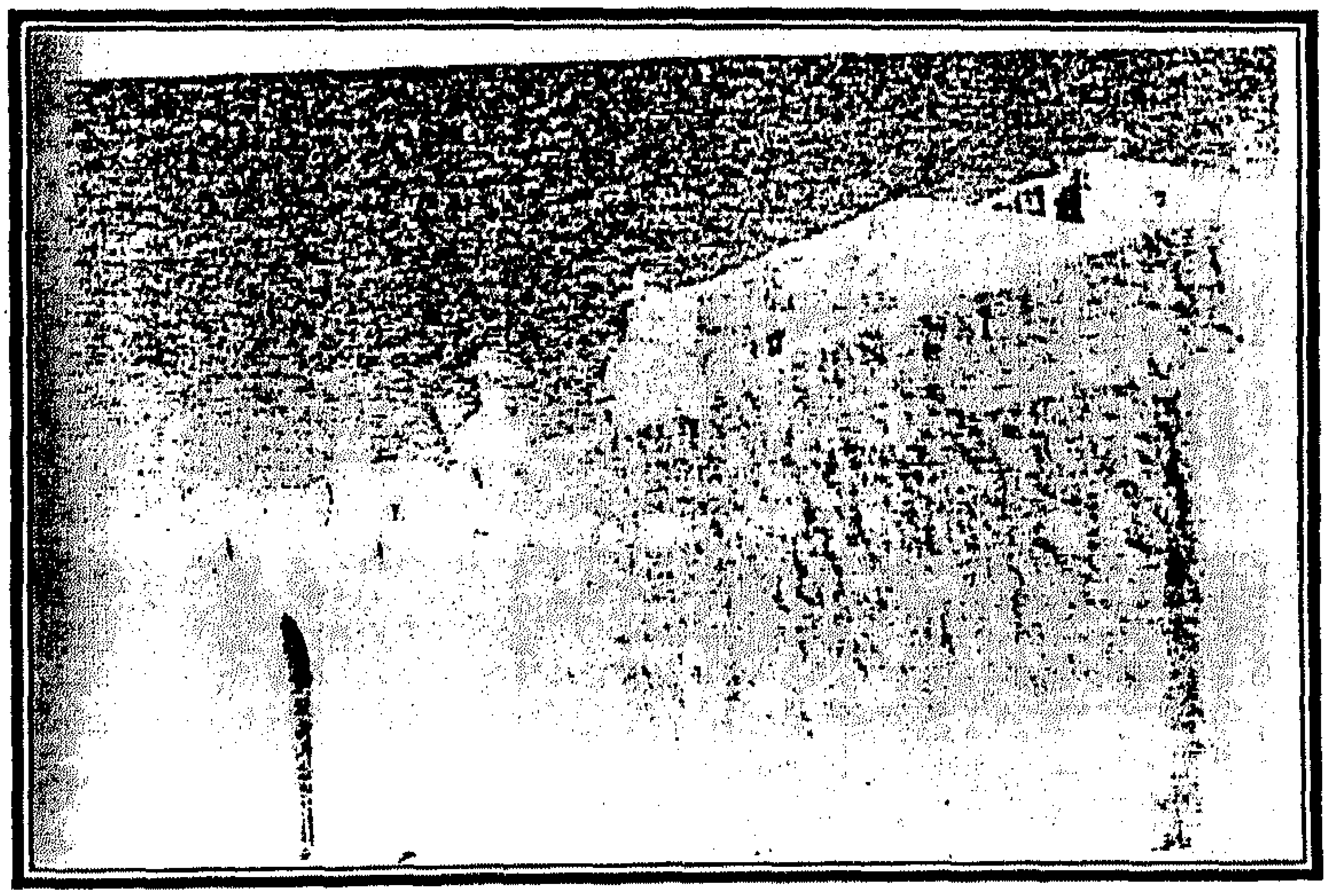

(شكل رقم ٢٣٩)

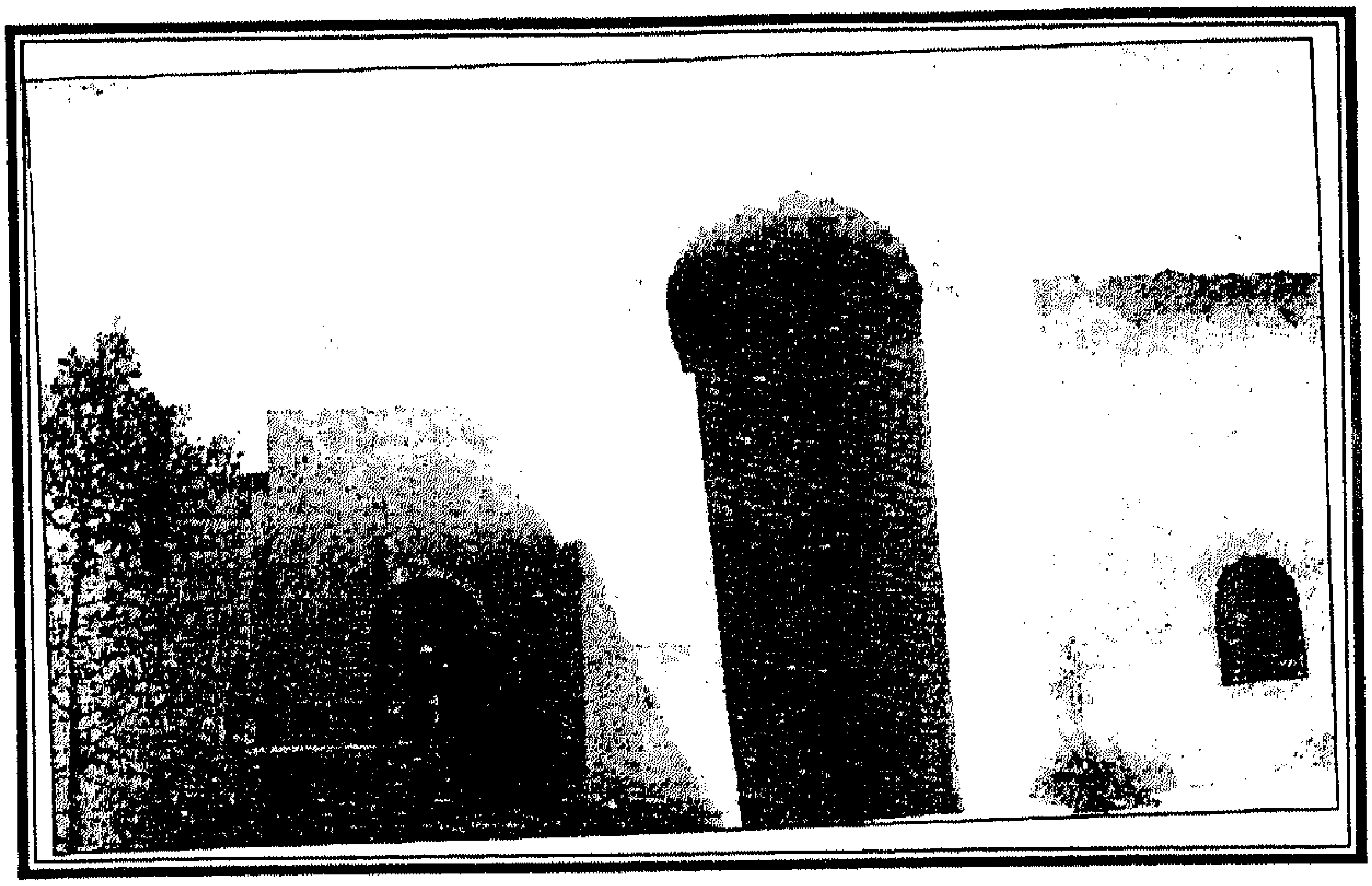

(شكل رقم ٢٤٠)

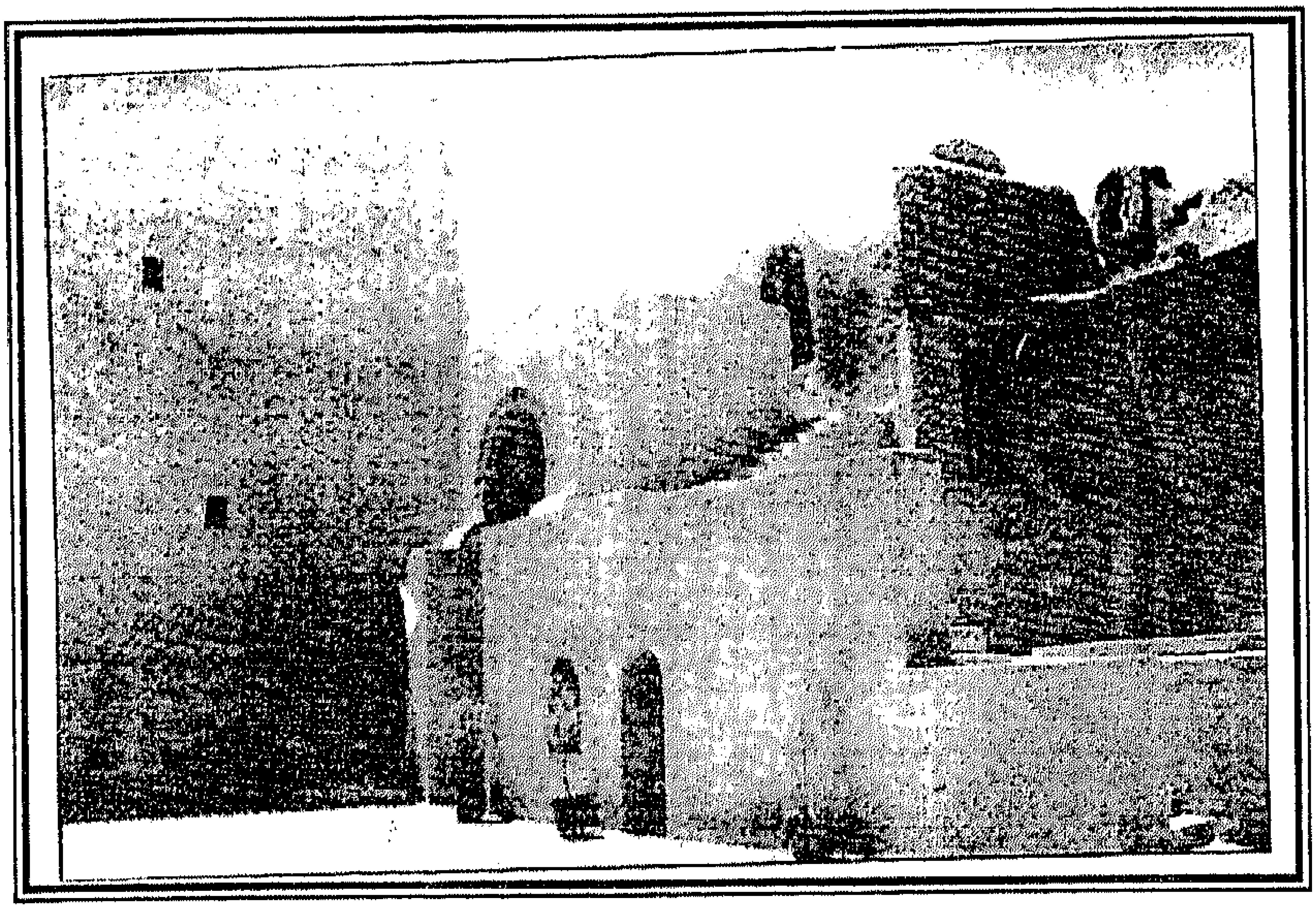

(شكل رقم ٢٤١)

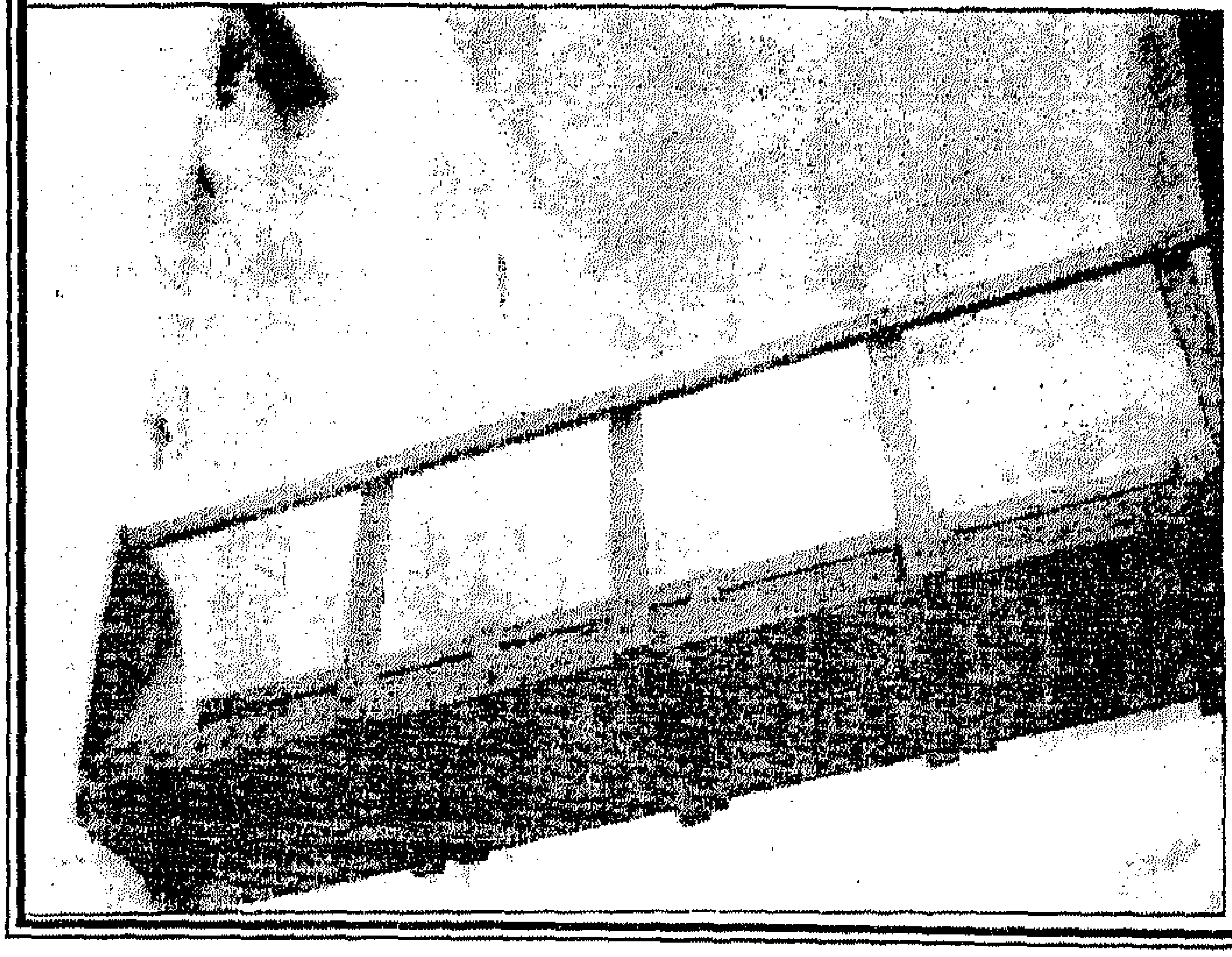

(شكل رقم ٢٤٢)

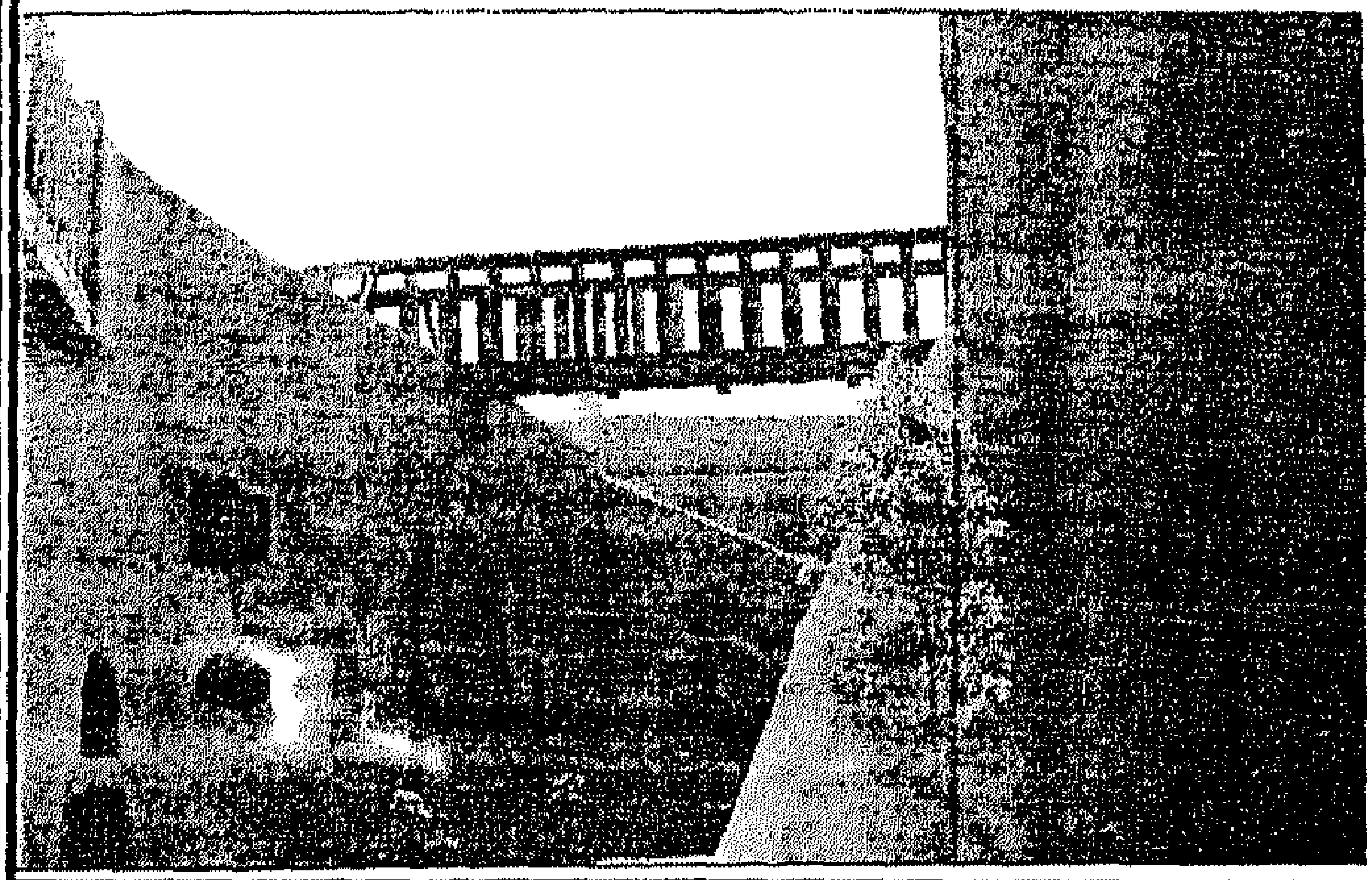

(شكل رقم ٢٤٣)

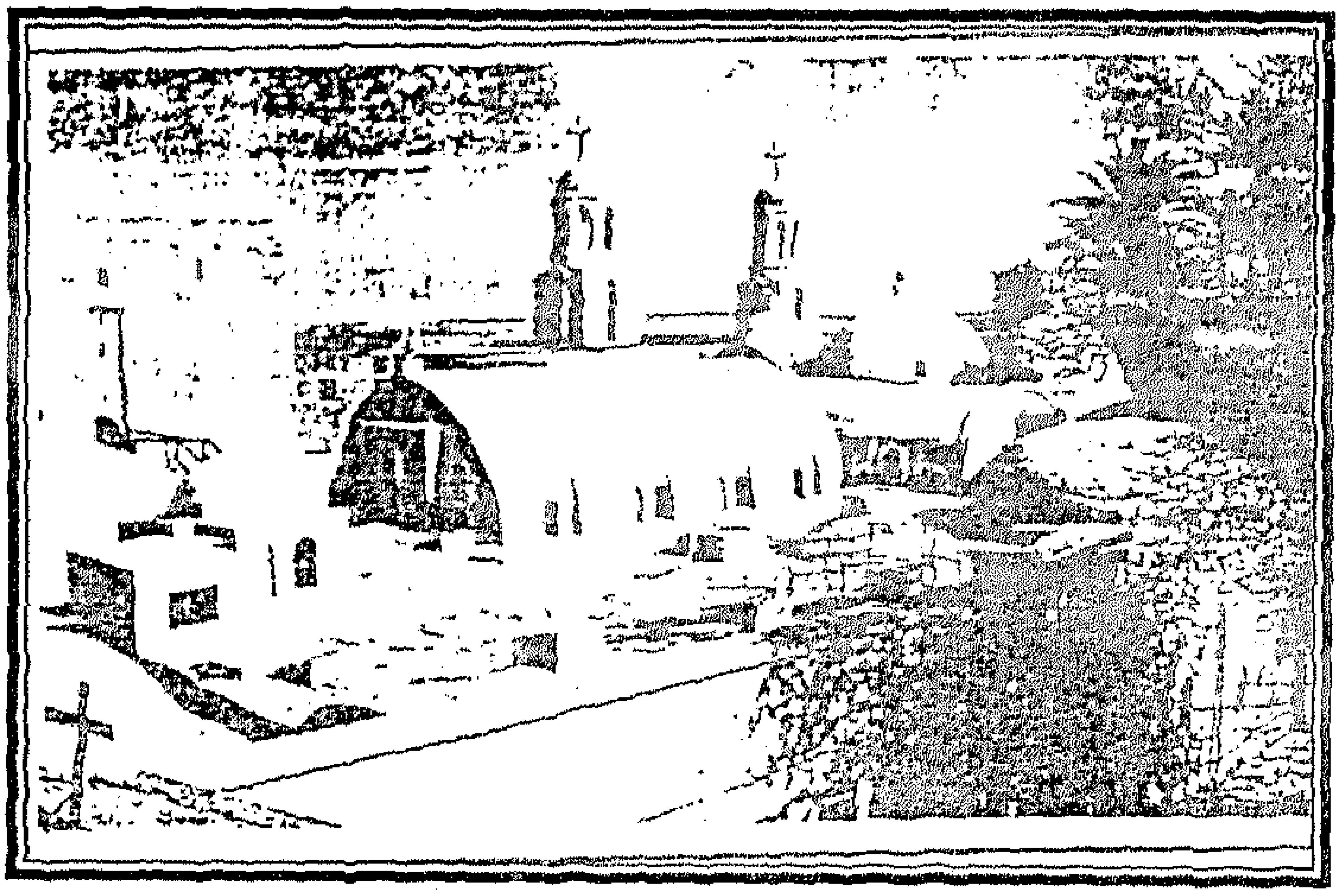

(شكل رقم ٢٤٤)

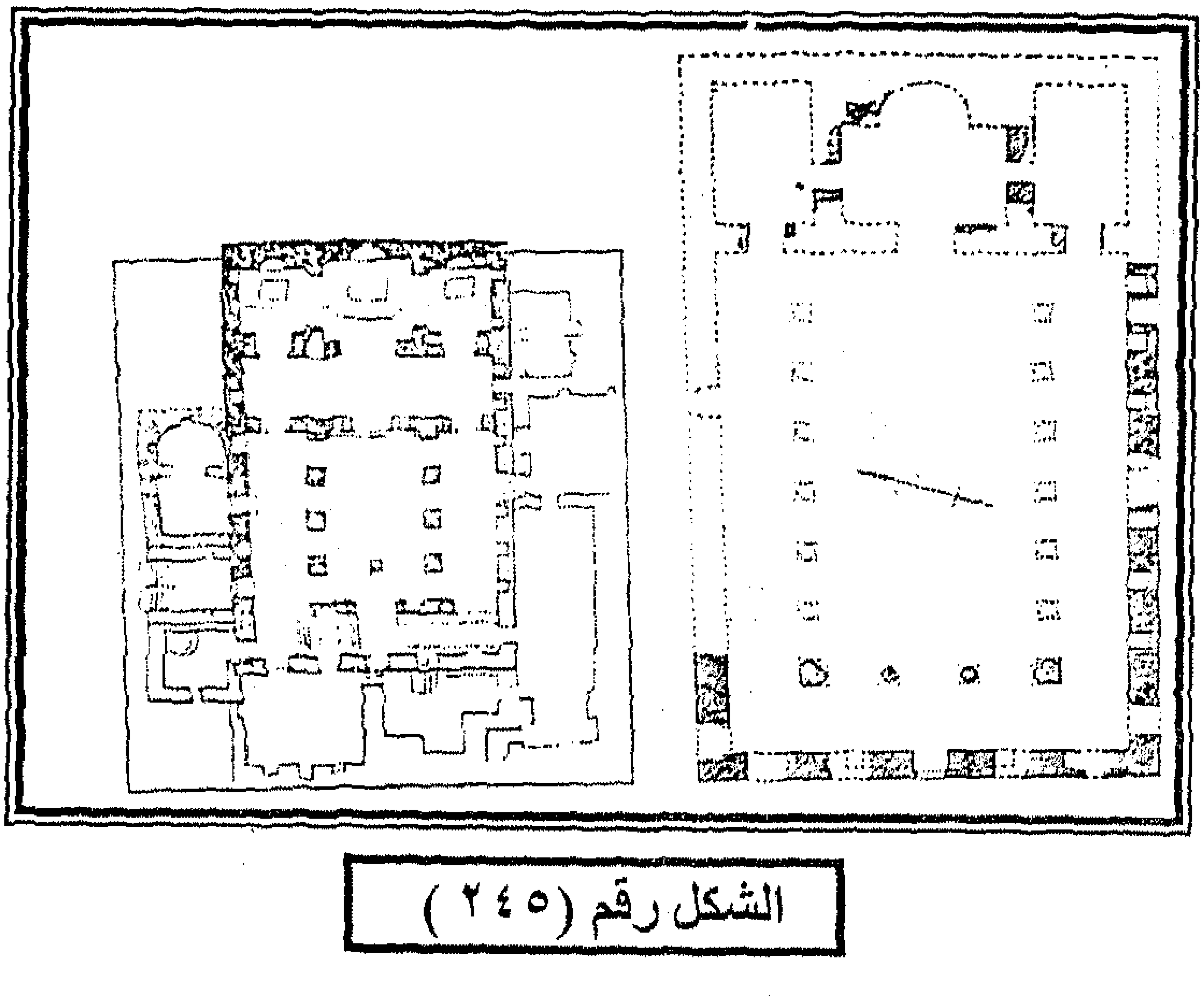

الشكل رقم (٢٤٥)

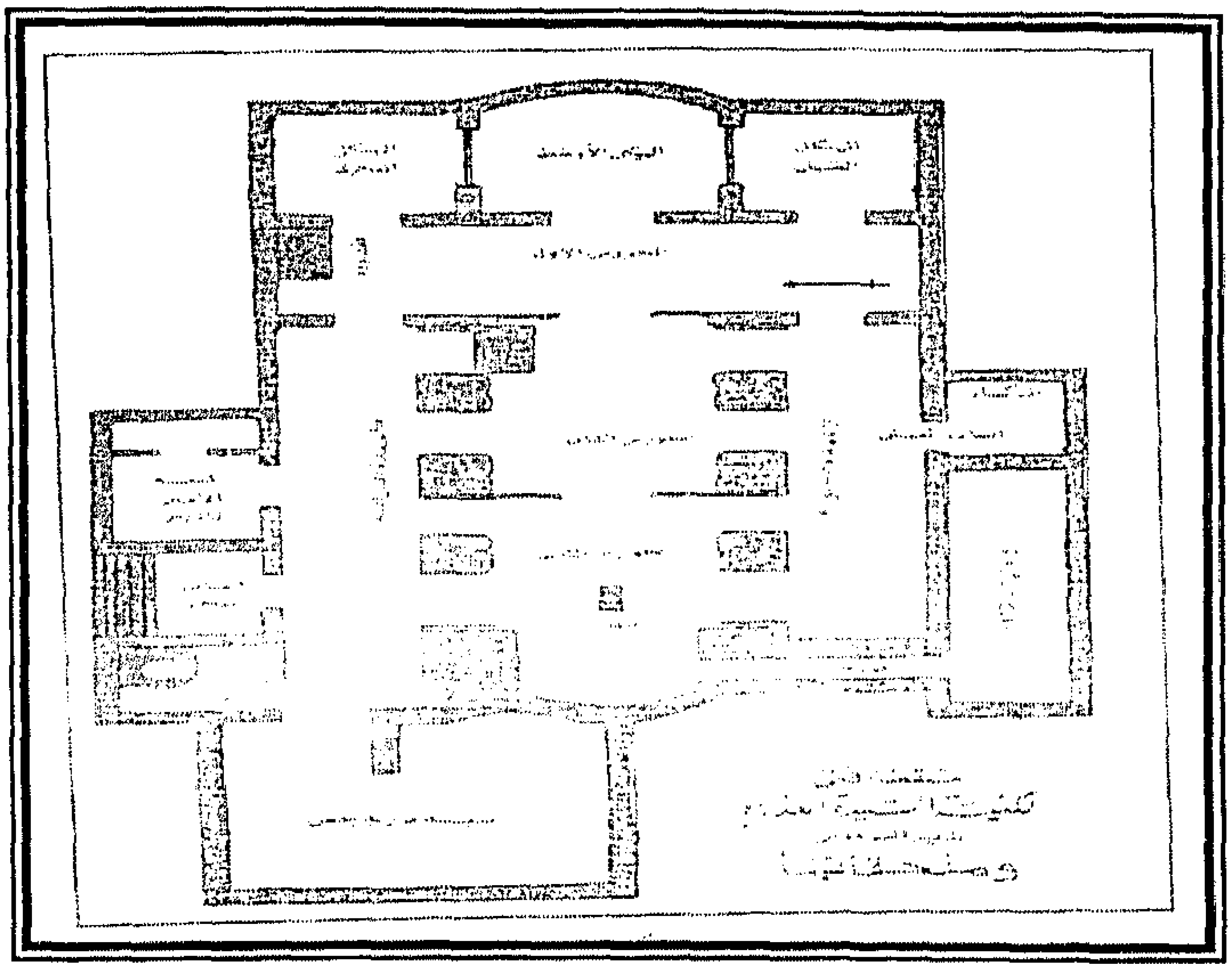

الشكل رقم (٢٤٦)

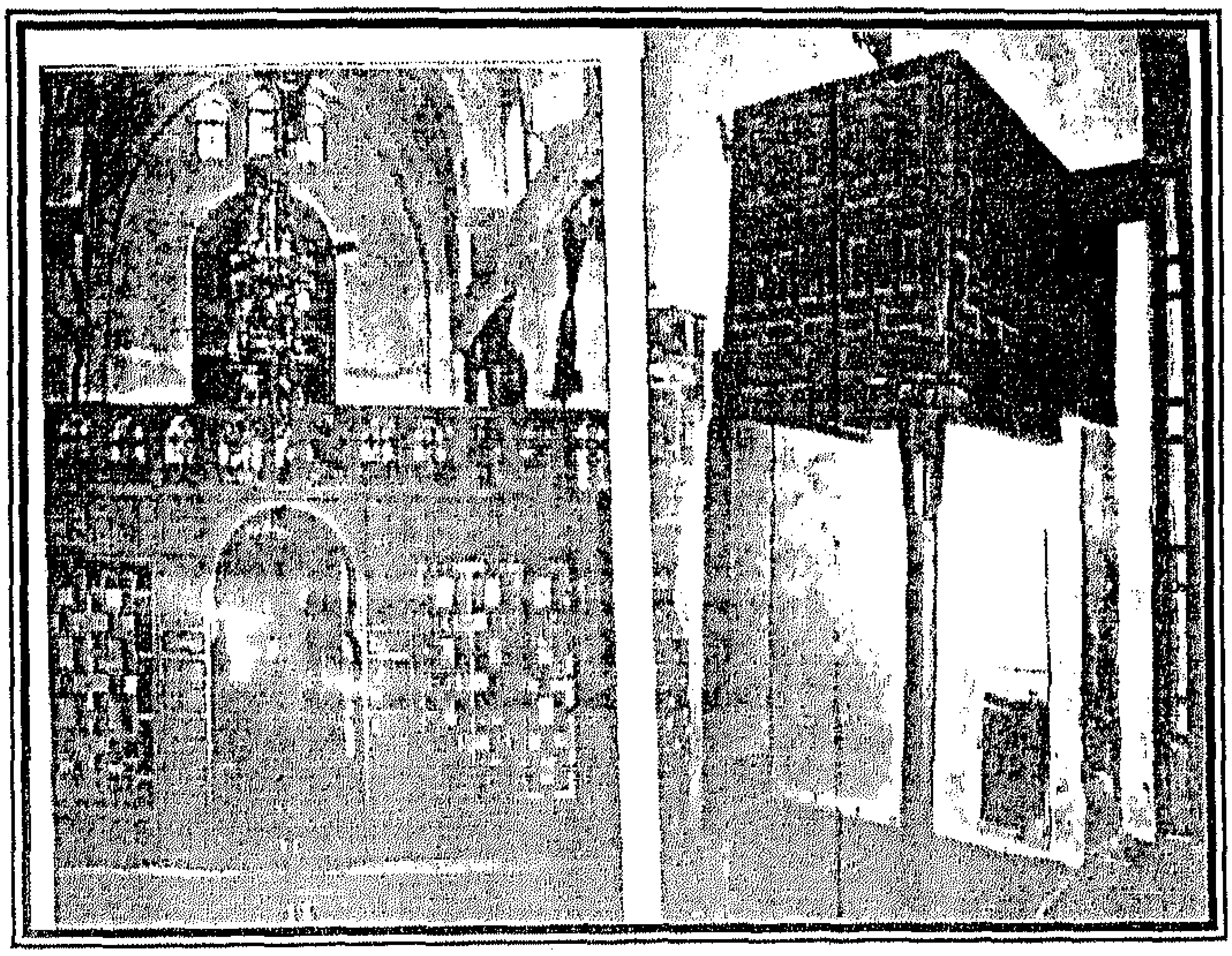

الشكل رقم (٢٤٧)

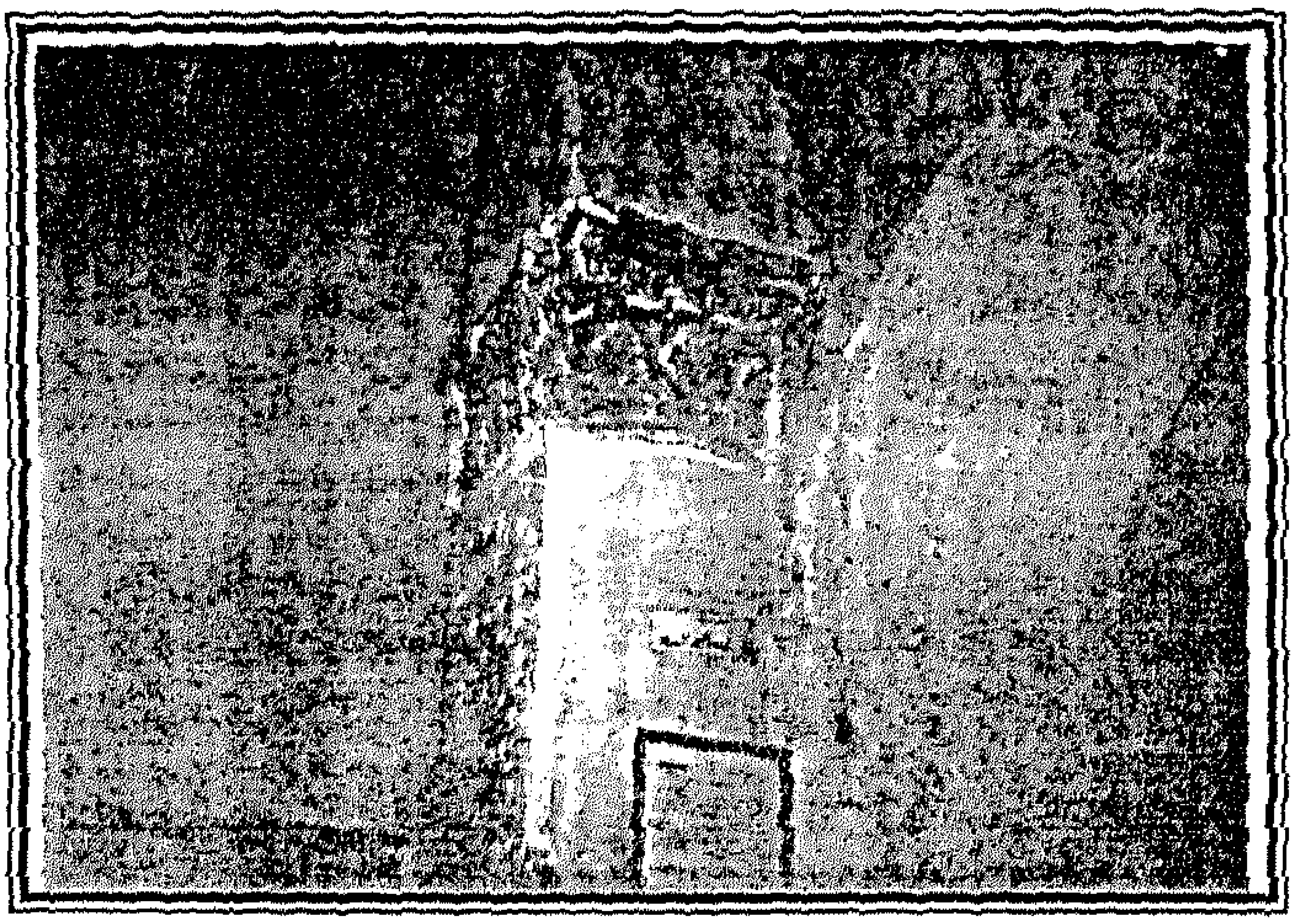

الشكل رقم (٢٤٨)

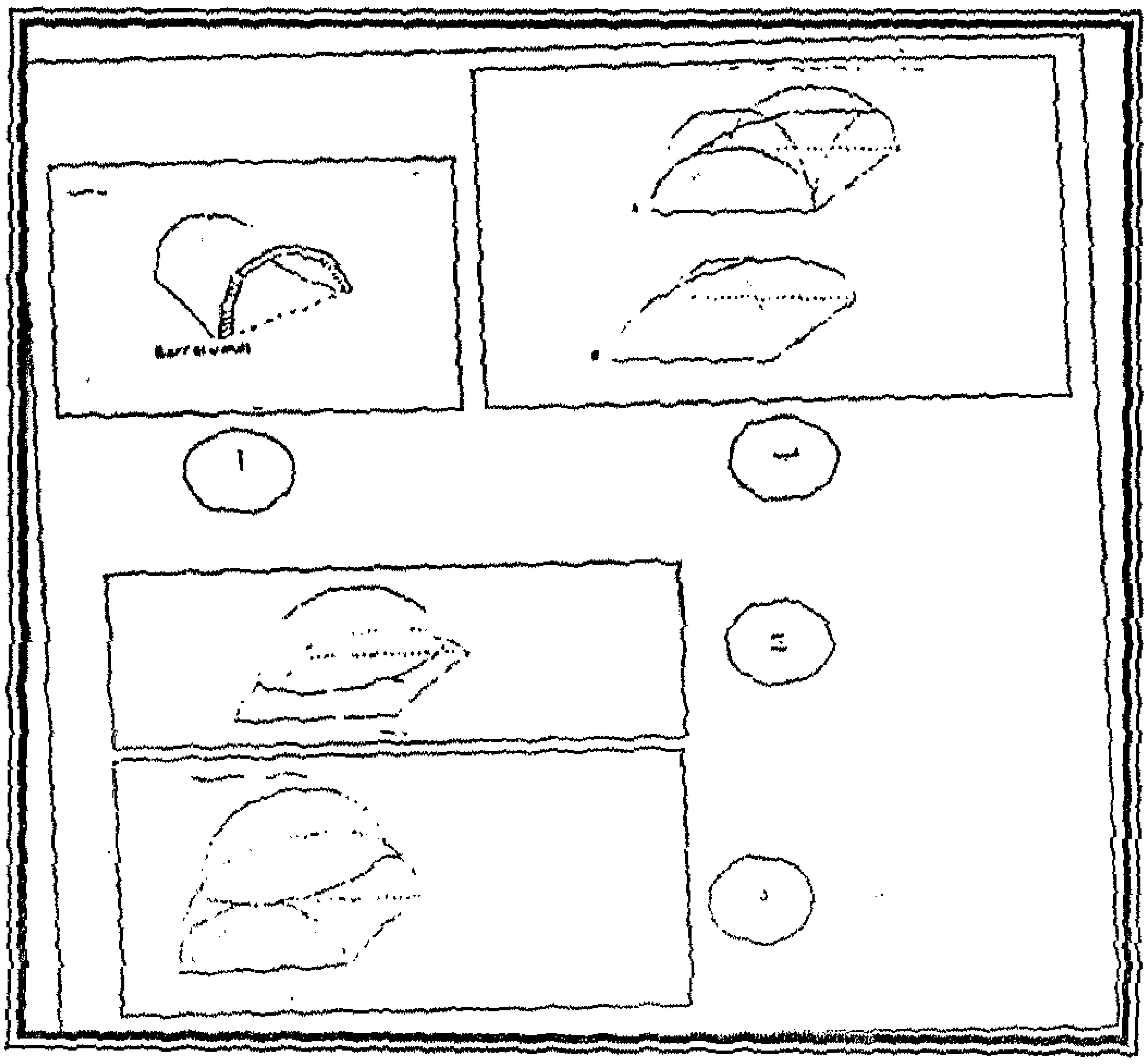

الشكل رقم (٢٤٩)

الشكل رقم (٢٥٠)

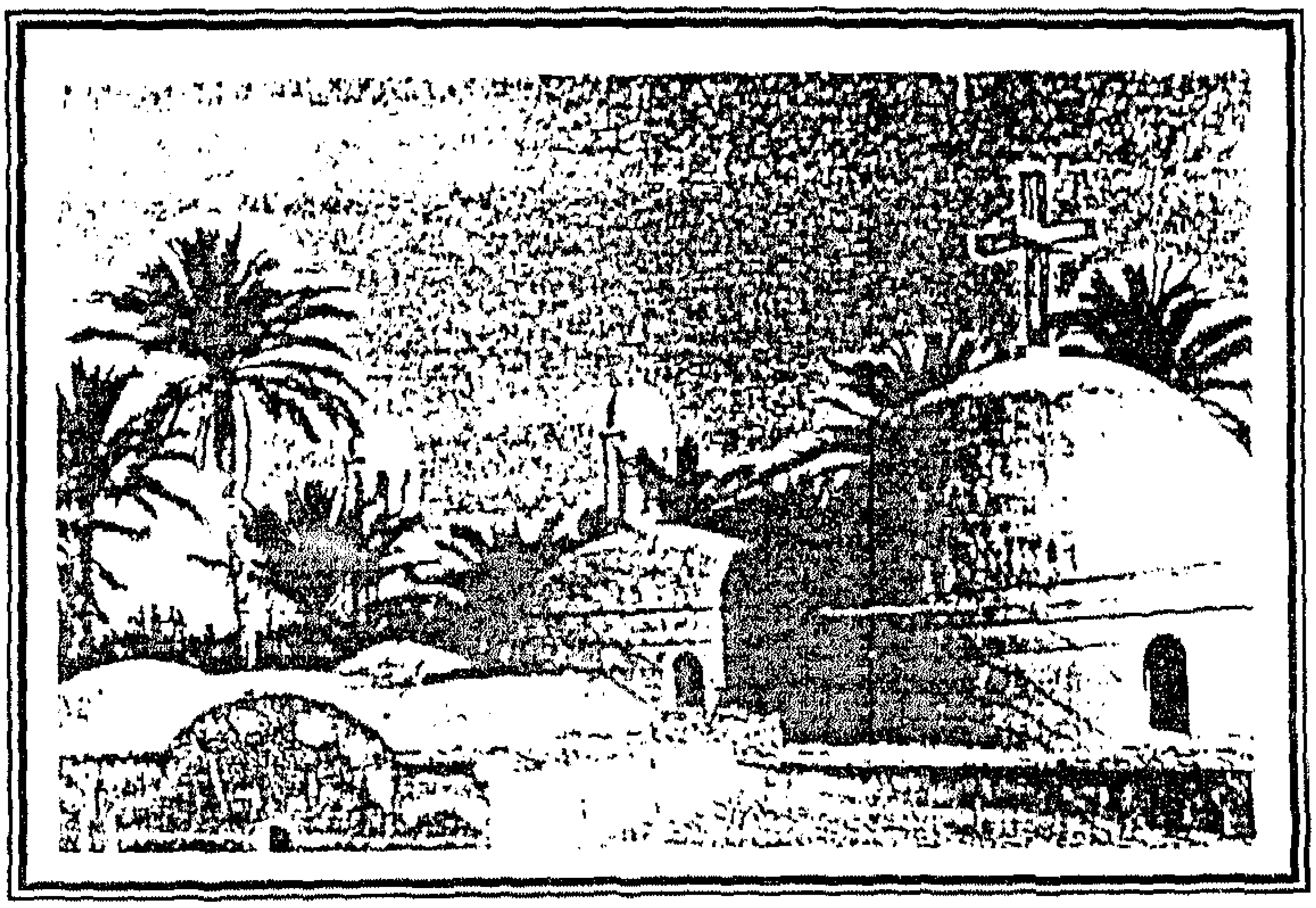

الشكل رقم (٢٥١)

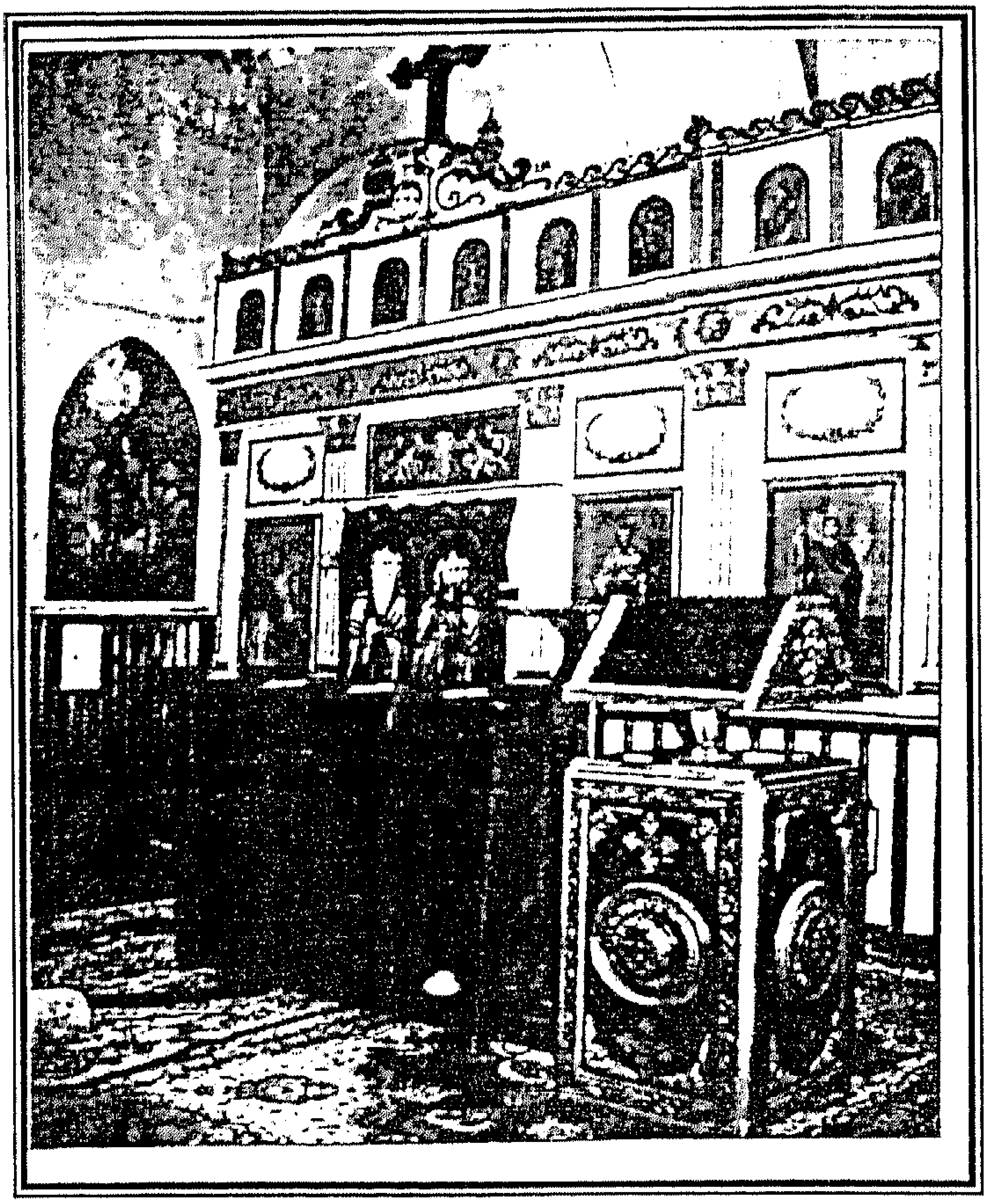

الشكل رقم (٢٥٢)

الفصل

السادس

مواقع أثرية من سيوه

مواقع أثرية من واحـــة سيوه

تتميز واحة سيوه بالجبال على جانب وبحر الرمال على الجانب الآخر، وبالنظر إلى خريطة مصر يمكن أن نلاحظ مدى بُعد سيوه عن دلتا النيل. ولقد كانت سيوه قديماً مكاناً مجهولاً ولكن مع التطور الهائل والسريع في وسائل المواصلات وسهولة الانتقال كل هذا أدى إلى ضيق الفجوة بين سيوه وغيرها من المدن، بل وجعلت من سيوه قبلة لمحبـــي الآثار والمغامرة. ويجب الإشارة إلى أن سيوه كانت في القديم مختلفـــة عما هي عليه الآن وهذا ما نلحظه من ملامح السكان ولغتهم بل وفـــي طريقة تعاملهم مع أي زائر للمنطقة.(١) ولكن شيئاً فشيئاً ونظراً للتقـــدم الذي أشرنا إليه سابقاً بدأت الواحة تصطبغ بالمؤثرات الخارجية خاصة المصرية منها، وبدأت اللغة العربية تجد لها مكاناً بين اللهجة السيويه.

على العموم تعتبر سيوه من أكثر الواحات المصرية اســـترعاء للاهتمام، وأحبها للزائرين لا لمكانتها التاريخية وحسب بل ولجل جمالها بصفة عامة، وما لأهلها من طباع وصفات متفردة بصفة خاصة.

الطرق بين سيوه والمدن الأخرى

يعتبر الطريق الرئيسي لواحة سيوه هو الطريق الذي يربط بينها وبين مرسى مطروح، وهذا هو بنفسه الطريق الذي سلكه الإسكندر في زيارته للواحة قديماً، ومن قبله استخدمه القدماء الـــذين كـــانوا يـــأتون

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ٣٣.

لاستشارة نبوءة آمون من بلاد البحر المتوسط، حيث كانت السفن تصل إلى "برايتونيوم Paraetonium" ثم بعد ذلك يسلكون الطريق الصحراوي وهذا الطريق كما ذكرنا هو نفسه الذي سلكه الإسكندر في أثناء زيارته للوحي عام ٣٣١ ق.م،(١) وهذا الطريق طوله ٣٠٠ كم ويسمى بطريق "مسرب الإسطبل".(٢)

بالإضافة إلى مسرب الإسطبل هناك طرق ودروب أخرى، ومن أهمها الدرب الذي يربط بين واحة سيوه وبين الجراولة ويمر بمنخفض القطارة وواحة "قارة أم صغير" وطوله ٣٥٠ كم تقريباً ويسمى "درب المحصحص".(٣) أيضاً "مسرب دنقاش" وهو يربط بين سيوه والسلوم وطوله حوالي ٣١٠ كم.

أصل التسمية

أحيطت كلمة "سيوه" بالكثير من التفسيرات والتكهنات والتي لا يعتبر منها قاطعاً ولكن من المحتمل أن هذا الاسم استخدم حديثاً ولم يتم استخدامه إلا فيما بعد العصور الوسطى. ولقد أطلق المقريزى على هذه الواحة اسم "سنترية" في القرن ١٥، وأضاف أن سكانها يتكلمون اللغة

---

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ص ١٥.

(٢) فخرى، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٣) عبد الحليم نور الدين، المواقع الأثرية في مصر في العصرين اليوناني والروماني، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٨٨.

السيويه، ولقد اختفى هذا الاسم في القرن السابع عشر وأطلق على الواحة اسم سيوه، ولقد أطلق الكتاب العرب على هذه الواحة اسم "سنترية" أيضاً.

أما بالنسبة للمؤرخين الرومان فقد أطلقوا على واحة سيوه اسم واحة "جوبيتر – آمون" استناداً إلى وحي آمون الذي اقترن عند الإغريق بالإله زيوس Zeus كبير آلهة الأوليمبوس، أو ما يعرف باسم جوبيتر Juppiter عند الرومان.

ولقد ورد ذكر اسم هذه الواحة في نص الواحات السبع في معبد إدفو الذي يرجع تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ولكن للأسف فإن هذا النص مهلهل، ويقول الجزء المتبقي منه: "الواحة التي تقع جنوب غرب شرب Sherep...... بنتا Penta".(١)

ومن النص السابق يتضح لنا أن الاسم بدأ بالحرفين "تا" وربما كان هذا الاسم واحداً من اسمين أحدهما الاسم الديني، والاسم الآخر فُقد، ويجب الإشارة إلى أن هذا الاسم "تا" لم يوجد في إي نص آخر من معابد تلك الفترة.

ولو نظرنا إلى الآثار الموجودة في واحة سيوه نفسها لوجدنا اسم "ثا" أو "ثاى" وقد ذُكر هذا الاسم في أكثر من موقع فذكر مرة على

---

(١) فخري، المرجع السابق، ص ص ٩٩- ١٠٠.

جدران معبد أم عبيدة في مدينة أغورمى، والمرة الثانية فى مقبرة "سى – آمون"، وفى مقبرة " مسو–إيزيس" وفى جبل الموتى.(١)

ويرى ابن خلدون أن سكان سيوه كانوا من البربـر، وكـانوا يتحدثون اللغة البربرية، ولقد أشار ابن خلدون إلى إحدى قبائـل بنـي الوسواح وهى قبيلة "تى – سوا"، وأشار اليعقوبي إلى إحـدى القبائـل البربرية تدعى ".....سواً".(٢)

العيون والآبار في واحة سيوه

تنشأ مياه العيون في سيوه من الأمطار الثقيلة التي تسقط علـى أفريقيا الاستوائية، ولقد اتجهت هذه المياه منذ آلاف السنين إلى الشمال حيث واحة سيوه، وشقت هذه المياه طريقها إلى السـطح مـن خـلال الشقوق الموجودة في الصخور، وبعض هذه العيون ذات مـذاق مـالح وسيئ بالرغم من أن كمية كبيرة من هذه العيون عذبة حلوة المذاق.(٣) يتركز السكان في هذه الواحة حول العيون العذبـة الصـالحة للشـرب والري، ويذكر الكتاب أن عدد العيون في سيوه أكثر من ألـف عـين، وبالرغم من احتمال المبالغة في هذا الرقم، إلا أن العيون في سيوه فـي العصور القديمة كانت أكثر مما هي عليه الآن وعددها ٢٨١ عيناً.(٤)

(١) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٨٨.
(٢) فخري، المرجع السابق، ص ١٠٠.
(٣) فيفيان، المرجع السابق.
(٤) فخرى، المرجع السابق، ص ص ٤٥.

أهم العيون في سيوه

-عين قريشت: هذه العين من أكبر العيون في الواحة، وتذهب مياهها هباءً حيث مساحات شاسعة من الأراضي غير المستغلة في الزراعة، وربما كانت هذه المساحات مزروعة قديماً ويدل على ذلك الآثار الكثيرة التي وجدت في تلك المنطقة.

-عين الجوبة: تقع هذه العين على مقربة معبد "أم عبيدة" ويسميها بعض الأهالي عين الحمّام أو "عين الشمس". ولقد ذكرها المؤرخ الإغريقي هيرودوت[١] في كتابه وأطلق عليها اسم "عين الشمس" وذكرها كإحدى عجائب بلاد الأمونيين "واحة سيوه".[٢] ولقد أخذ يصف مياهها وأهميتها لأهالي الواحة بأوصاف جميلة.

ولقد أطلق على هذه العين اسم "حمام كليوباترا" إذ ذكرت أسطورة محلية أن كليوباترا سبحت في هذه المنطقة حين قامت بزيارة الواحة مثلما فعل الإسكندر من قبل.[٣]

(١) Herodotos, Historia IV, 182.

(٢) فخرى، المرجع السابق، ص ٤٧.

(٣) فيفيان، المرجع السابق.

سيوه على مر العصور

سيوه في العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث

تعتبر الدراسات الجادة لعصور ما قبل التاريخ في سيوه شيئاً نادراً، وكل ما نعرفه عن سيوه في عصور ما قبل التاريخ كله مبنى على الاكتشافات السطحية التي قام بها بعض العلماء مثل Eric Bates.(١)

ومن الأشياء التي عُثر عليها أنواع من الأدوات الظرانية حيث عثر على سكين من الظران أملس ومشطوف من جانب واحد وهو يشبه تلك التي من حضارة الفيوم (ب). على العموم هذه الأدوات التي عثر عليها تدل على أن سيوه كانت مأهولة بالسكان في تلك العصور السحيقة، وأن سكانها في تلك الفترة كان لهم حضارة تشبه غيرها من حضارات وادي النيل.(٢)

سيوه في العصور التاريخية

في نهاية عصر ما قبل الأسرات وإبان عصر الدولة القديمة سكن المنطقة إلى الغرب من الدلتا قبائل تعرف باسم "التحنو" ومن بعدهم "التمحو" ولقد كانت هذه القبائل من حين لآخر تنزح إلى الوادي

(١) Dalrimple, G., Siwa.The Temple of Juppiter Ammon, London 1923, pp. 75-99.

(٢) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٨٩.

حين كانوا يتعرضون لفترات الجفاف، أو عندما يتعرضون للغارات من القبائل الموجودة في ليبيا.

يرى بعض العلماء أن الواحات لم تندرج تحت السيطرة المصرية إلا قبل الدولة الوسطى ولم يتم تغييرها إلا في عهد الأسرة الثامنة عشر.

وتدل الحفائر التي قام بها أحمد فخري فيما بين ١٩٧١ – ١٩٧٢ أن حكام الواحة كان لديهم عاصمة على الأقل منذ الأسرة السادسة في منطقة عين أصيل.(١)

وتم الكشف عن خمسة مقابر لهؤلاء الحكام الأثرياء وعثر بها على نقوش غاية في الأهمية وهذه المقابر تتشابه مع مقابر الصعيد.

أما بالنسبة لقبائل التحنو فتوجد إشارات لهم منذ الأسرة الأولى وهم ينتمون إلى نفس الأصول المصرية في حين يختلف التمحو عن المصريين حيث تميل التمحو للبشرة البيضاء التي ربما تشير إلى أصلهم الأوروبي.

سيوه في عصر الدولتين الوسطى والحديثة

في عهد الدولتين الوسطى والحديثة أصبحت الواحات معروفة لدى الحكام المصريين حيث تم تمصير معظم هذه الواحات، أصبحت

(١) فخري، المرجع السابق، ص ١٠٠.

تحت سيطرة الحكومة المصرية. لكن بالنسبة لسيوه فيصعب تأكيد هذا الكلام حيث لا توجد أي آثار في واحة سيوه من هذه الفترة.

سيوه في عصر الأسرة السادسة والعشرين

في عهد هذه الأسرة حدث كثيراً من التحولات السياسية والاقتصادية التي كان لها الأثر المباشر في توجيه نظرة الملوك الفراعنة للواحات بصفة عامة، ولواحة سيوه بصفة خاصة، ومن هذه التحولات تحول طريق التجارة مع الهند إلى الخليج العربي نتيجة للغزو الآشوري لمصر، وما تبعه من تحول تجارة السودان ووسط أفريقيا إلى طرق القوافل البرية الذي يمر عبر واحة سيوه إلى البحر المتوسط حيث تنتقل البضائع من هناك إلى باقي أجزاء العالم، ولقد أدى انتعاش التجارة عبر هذه الطرق إلى ظهور مستعمرات جديدة منها "قورنية" التي تأسست ٦٣١ ق.م وأصبحت هذه المستعمرة مصدر قلق للملوك المصريين مما دفعهم لتأكيد حكمهم وملكهم في الواحات لكي تكون بمثابة حصن طبيعي، ونقطة دفاعية حصينة أمام سكان هذه المستعمرات الجديدة.

في عهد الأسرة الـ ٢٦ وفى عهد أحمس الثاني شُيد معبد الوحي الذي لا يزال قائماً إلى الآن على صخرة أغورمي. ولقد عين للواحات المصرية في تلك الفترة حكام ينتمون للقبائل الليبية (الماشواش) والذين ظلت في أيديهم مقاليد الحكم مع الاعتراف بمُلك الفراعنة عليهم.

ويجب الإشارة إلى أن كل واحة كانت تعتبر إمارة مستقلة بذاتها وهذا لبعدها عن الإدارة المركزية من ناحية، وانشغال الملوك الفراعنة من ناحية أخرى.(١)

ومما سبق نستنتج أن واحة سيوه كانت لها حضارة موغلة في القدم، وهذا ما تدل عليه البقايا الظرانية التي وجدت في المنطقة، وبالرغم من عدم ثقتنا في وجود تلك الحضارة إلا أن الأدلة المادية تثبت عكس ذلك ثم بدأت سيوه في عهد الدولتين الوسطى والحديث تجذب الاهتمام وإن كان بشكل غير ملحوظ، إلا أنها حازت الاهتمام الأعظم والعناية الكبرى في عهد الأسرة السادسة والعشرين.

وحى آمون في سيوه والأحداث المرتبطة به

ذاعت شهرة وحي آمون في سيوه بداية من الأسرة السادسة والعشرين، ولكن بداية هذا الوحي في عهد الأسرة الواحدة والعشرين حيث كانت قوة كهنة آمون ونبوءاته تلعب دوراً بارزاً في توجيه السياسة والحكم في مصر.(٢)

ولم تقتصر شهرة وحي آمون على مصر بل ذاعت شهرته في منطقة الشرق الأدنى القديم. ولعل ما حدث في ٥٥٠ ق.م. يثبت لنا هذه

(١) Dalrymple, *op. cit.*, Ibid., p. 67.

(٢) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٨٩.

الحقيقة حيث أرسل ملك ليديا يطلب استشارة النبوءة عندما كان على أبواب الحرب مع الملك الفارسي.

ويحدثنا هيرودوت عن هذه الاستشارة حيث أرسل ملك ليديا لمعظم النبوءات في بلاد الإغريق ولكنه لم يكن ليقتنع بها لوحدها فأرسل يتأكد من نبوءة آمون.[١] ولعل هذا الحديث يؤكد لنا شهرة وحي آمون قديماً وهذا ما ستثبته الأمثلة التالية التي تؤكد لنا هذه الحقيقة.

جيش قمبيز

بعد غزوه لمصر ٥٢٥ ق.م تنبأت النبوءة لقمبيز بنهايته في مصر فأرسل حملة إلى واحة آمون لمعاقبة الكهنة وهدم المعبد وتدميره حتى يثبت للمصريين أن هذه النبوءة لا يمكن أن تنفعهم أو تضرهم، وربما كانت هذه الحملة بدافع من حقد قمبيز نفسه على وحي آمون. ومصدرنا عن هذه الحملة هو هيرودوت[٢] ويخبرنا عنها قائلاً: "جرد جيشاً قوامه ٥٠.٠٠٠ رجل وامرأة بمهاجمة الأمونيين واسترقاقهم وحرق نبوءة زيوس" ولكن هذه الحملة بعد أن تركت واحة الخارجة متجهة إلى سيوه هبت عليها عاصفة رملية ردمت الجنود وهلكوا للأبد.[٣]

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ١٠٨.

(٢) Herodotus, Historia, II.

(٣) محبات الشرابى، أقاليم مصر السياحية، الطبعة الأولى، مطابع دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩١م، ص ١٨.

يوبوتاس الرياضي Eobotas

هو أحد الأبطال الرياضيين من قورينة، وعندما كان مشتركاً في مسابقة للجري وقبل البدء في المسابقة أرسل يستشير النبوءة التي أخبرته بأنه سيكسب المسابقة، نظراً لثقته فى النبوءة فقام بعمل تمثال له والتمثال عادة كان يضع للفائز بعد حصوله على اللقب بفترة، ولكنه أخرجه يوم حصوله على اللقب مما أثار دهشة الناس وأصبحت هذه الأسطورة مثاراً للجدل في العالم القديم.

من كل ذلك نستنتج ما لهذه النبوءة من ثقة واحترام في العالم القديم.

سيوه والحضارة اليونانية والرومانية

تبدأ الفترة اليونانية في سيوه بزيارة الإسكندر الشهيرة لهذه الواحة في عام ٣٣١ ق.م وسنعرض لهذه الزيارة بشيء من التفصيل.

زيارة الإسكندر لواحة سيوه

مما لا شك فيه أن الزيارة التي قام بها الإسكندر لهذه الواحة ٣٣١ ق.م تعتبر من أهم الأحداث التي حدثت في مصر إبان زيارته لها. ولعل هذا الحديث يعتبر ثاني أكبر حدث بعد زيارة الإسكندر لمنف.(١)

(١) محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول" مصر"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٩م، ص ٢١١.

في الآونة المتأخرة من تاريخ مصر لم يكن لعبادة آمون شأناً يذكر إلى أن جاء "أوكوريس" وأخذ في إحياء هذه العبادة، وهذا الملك هو أول ملك يظهر اسمه على النقوش المصرية على جدران هذا المعبد [١] وهناك اعتقاد ليس له دليل قاطع يقول أن اسم لوحة آمون لا تمت لآمون المصري بصلة، ولكنها مرتبطة بالإله الفينيقي "بعل هامون".[٢]

على العموم كان لوحي آمون ـ كما ذكرنا سابقاً ـ شهرة منقطعة النظير في العالم الإغريقي وكان الشعراء والرياضيون يأتون لاستشارة وحي آمون، وكانت إجاباته تلقى كل تقدير واحترام لدى العالم الإغريقي، ومن ثم كان معروفاً لدى الإسكندر الذي كان يدرك ماله من أهمية واحترام عند المصريين والإغريق.

بالإضافة إلى ذلك كان الإسكندر مترسخاً لديه اعتقاد بأنه فوق مستوى البشر، وكثيراً ما كان يقرن نفسه بـ "هيراكليس" ويعتبر نفسه نظيراً له في أعماله البطولية. ولو تناولنا أسباب هذه الزيارة فنستطيع حصرها فيما يلي:

أولاً: كما نعرف فإن الإسكندر كان يعتبر نفسه بطل من أبطال الأساطير مثل هيراكليس وبرسيوس الذين كانوا كثيراً ما يستشيرون وحي آمون قبل البدء في أعمالهم البطولية والتي كانت

---

(١) سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الرابع عشر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م، ص ١٥.

(٢) نفس المرجع، ص ١٧.

أعمالاً خالدة، ومن ثم فإن الإسكندر بهذه الزيارة يؤكد هذه الحقيقة بأنه أحد الأبطال الأسطوريين، وأيضاً أصبح بهذه الزيارة ابن زيوس آمون، ومن ثم تأخذ رسالته أو حملته شكل الرسالة الإلهية.(١)

ثانياً: كان الإسكندر يقصد من زيارته لواحة آمون أن يصبح فرعوناً لمصر وإلهها حتى تخضع له مصر كما خضعت للفراعنة، فهو بهذا يظهر ولائه لأكبر الإلهة المصرية وينسب نفسه إليه، فهو إذن ابن الإله وممثله على الأرض، لذا يجب على الشعب طاعته دون أية اعتراضات، وفى نفس الوقت كان لهذه الواحة شهرة وأثر في نفس الإغريق، إذن فهو بذلك يكسب تأييد المصريين والإغريق في نفس الوقت. ولعل هذا الاحترام من قبل الإسكندر لهذا الإله هو طابع مميز لهذا القائد العظيم الذي يحترم كل إله.(٢)

غرائب الرحلة

ارتبط بهذه الرحلة العديد من الغرائب وأول هذه الغرائب يذكرها لنا "بطلميوس الأول" حيث يذكر لنا أن ثعبانين أرشدا المقدونيين إلى الطريق الصحيح بعد أن ضلوا الطريق.

(١) حسين الشيخ، مصر تحت حكم اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ٢٥.

(٢) فخرى، المرجع السابق، ص ١١٤.

ويعزو كاليستثنيس Callisthenes ـ مؤرخ البلاط الذي رافق الإسكندر في رحلته وشاهد العيان لهذه الرحلة ـ إرشاد الحملة إلى غرابين أرشدا الحملة إلى الطريق الصحيح بعد أن ضلوا الطريق،(١) وبالرغم من أن هذا الكلام ينطوي على مبالغة صريحة من جانب المؤرخين، إلا أنه لا يخلو من الحقيقة المؤكدة.

عموماً لم تكن الرحلة سهلة أو بسيطة، بل كانت محفوفة بالمخاطر حيث واجهت الرحلة مشكلتين كما يروى بلوتارخ وتتمثل المشكلة الأولى في عدم كفاية مياه الشرب، بينما كانت الرياح الجنوبية هي المشكلة الثانية.

مظاهر تتويج الإسكندر في معبد آمون

بعد وصول الإسكندر إلى المعبد سمح له الكاهن بالدخول بملابسه العادية، وأمر أتباعه بالبقاء خارجاً، ووقف الإسكندر أمام الباب وتلقى التحية من الإله الذي قال له "يا بني" ورد عليه الإسكندر قائلاً: "أنى أتقبل هذا اللقب يا والدي، ومنذ هذه اللحظة سأدعو نفسي ابنك فهل تمنحني أن أملك الأرض......."(٢) ثم دخل الكاهن في المحراب وأدخل الإسكندر معه، وأخذ الرجال الذين يحملون القارب المقدس يتحركون بإشارة من الإله وبكلمة منه، وكان آمون يعبر عن إرادته بإيماءات برأسه أو بإشارات متفق عليها.

(١) سليم حسن، المرجع السابق، ص ٢٠.

(٢) نفس المرجع، ص ٢٢، ٢٣.

نلاحظ مما سبق أن شعائر هذا الاحتفال والخطاب كلاهما يتفق مع الشعائر المصرية التي كانت تقام في المعابد. وبذلك يكون الإسكندر قد نصب نفسه ملكاً لمصر فهو ابن الإله وممثله علـى الأرض الـذي يجب طاعته طاعة مطلقة.

ولقد سار خلفاء الإسكندر على نهجه في الاهتمام بهذه الواحـة ليظهروا بمظهر المحافظين على تقاليـده، والسـائرين علـى نهجـه وسياسته.

وعلى ذلك يمكن التأكيد على أنّ وحي آمون كان له أهمية كبيرة في تلك الفترة، على أن هذا الأمر لم يدم طويلاً حيث بدأت شهرة هـذا الوحي في الأفول شيئاً فشيئاً في نهاية العصر البطلمي نظراً لانتشـار طرق جديدة بين الناس في قراءة الطالع، ومن ثم بدأت النبوءات القديمة تفقد تأثيرها في النفوس، وعلى الرغم من ذلك لم تختف نبـوءة سـيوه تماماً حيث استمرت لبضعة قرون لاحقة. (١) ولقد بـدأت شـهرة هـذا الوحي تتلاشى تدريجياً بامتداد نفوذ "روما" علـى المشـرق، وتغلـب المسيحية على ديانة معبد آمون، وانضم إليها جميع سكان أغورمي التي كانت متصلة بالمعبد اتصالاً كاملاً وكلياً، وعندئـذ شـيدت الكنـائس والأديرة في قرية صغيرة بجوار "خميسة، تعرف الآن "بقصر الـروم"

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ١٢١، ١٢٢.

وتقع في إقليم المراقي، وكانت فيها الكثير من معاصر الزيتون، والتي اندثرت الآن، ولم يبق منها إلا بقايا قليلة.(١)

آثار واحة سيوه

ترجع معظم الآثار في هذه الواحة إلى العصور البطلمية، وبرغم كثرة هذه الآثار إلا أنه لا توجد منها إلا بقايا قليلة نظراً لما تعرضت له هذه الآثار من تدمير على يد اللصوص وعمليات النهب المستمرة.

وتتركز آثار هذه الآثار في عدة مناطق وهي:

١- المناطق الأثرية في غرب الواحة. ٢- المناطق الأثرية في شرق الواحة.

٣- المناطق الأثرية في داخل الواحة.

آثار منطقة أغورمى

أ-معبد التنبؤات　　ب-معبد أم عبيدة

مقابر جبل الموتى

أ-مقبرة ني-بر-با-تحوت　　ب-مقبرة التمساح

جـ- مقبرة مسو-إيزيس　　د- مقبرة سى- آمون

أولاً: المناطق الأثرية في غرب سيوه:

---

(١) حسين على الرفاعى، واحة سيوه من النواحي الاقتصادية والتاريخية والسياسية، القاهرة، ١٩٣٢.

في المنطقة إلى الغرب من سيوه تتركز الآثار الباقية في منطقة خميسة، بلاد الروم، وفى منطقة المراقي.

خميسة

- يوجد في هذه المنطقة معبداً حجرياً مهدماً، ولا يوجد من هذا المعبد إلا بقايا قليلة، وجدرانه لا تحمل أية رسوم وخالية من النقوش.(١)
- على بعد خمسة كيلومترات من جبل أهيلال توجد المعصرة والتي يوجد بالقرب منها بوابة حجرية وجزء من حائط دائري، وعُثر في هذا المكان سنة ١٨٦٩م على تمثال في الممر، وهو على هيئة كبش، ويرجع تاريخ هذا التمثال إلى العصر الروماني، ومحفوظ الآن بمتحف برلين.(٢)

بلاد الروم

- المعبد الدوري: يوجد في هذه المنطقة معبد دوري الطراز، وهذا المعبد كان موجوداً حتى عام ١٨٦٩م، ولقد قام بعض العلماء بزيارته وهم الذين أعطوا لنا وصفاً تفصيلياً لهذا المعبد، وللأسف هذا المعبد مهدم الآن.

(١) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩٠.

(٢) فخرى، المرجع السابق، ص ١٦٧.

- المعبد دوري الطراز ويحمل واجهة على الطراز الدوري، والأعمدة ذات قنوات وتحمل كورنيشاً يتكون من الترجليف والميتوب والتي تحمل الواجهة المثلثة، وواجهة هذا المعبد تقع في الجنوب.(١)
- يتكون هذا المعبد من ٣ أبهاء تتقدمها صالة الأعمدة وطولها ٣٤م، والمعبد نفسه طوله ٢٥ م، والمداخل إلى الأبهاء الثلاثة مزينة بنقوش.
- لا توجد على جدران هذا المعبد أية نقوش. وهذا المعبد يؤرخ بالقرن الأول الميلادي.
- في المحاجر التي عُثر عليها في المنطقة وجد فيها كتل لتيجان أعمدة دورية وربما كانت هذه التيجان مجهزة لنقلها للمعبد الدوري، وربما كانت أحجار معبد آمون في أغورمي قد بنيت بأحجار قطعت من هذه المحاجر. على العموم تعتبر أحجار هذه المحاجر من أجود الأنواع.

المراقي

اشتهرت هذه المنطقة بخصوبتها خلال العصور الوسطى وكانت مزدهرة بالسكان، وتتناثر المقابر المنحوتة في الصخر في هذه المنطقة.

---

(١) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩٠.

أهم المناطق في منطقة المراقي هي حطية غرغرت وهذا المكان هو الوحيد الذي وجدت به آثار قديمة، حيث يوجد أطلال مبنى حجري، ويرى البعض أن هذا المعبد دورى كما يرى البعض أنه ربما يكون قبر الإسكندر إلا أن هذه الآراء لا تقوم على أي دليل واضح.(١)

ثانياً: المناطق الأثرية في شرق واحة سيوه

في الجزء الشرقي يجذب انتباهنا أربعة مواقع هامة هي قريشات، أبو شروف وأبو العواف، الزيتون.

قريشات

كان نبع القريشات مستغلاً في العصور البطلمية والرومانية وقد عُثر في هذه المنطقة بالقرب من العين على موقعين أثريين يبعدان عن بعضهما بحوالي مائة متر.

الموقع الأول

عُثر فيه على بقايا معبد حجري، يرجع إلى الفترة الأخيرة من العصر البطلمى، وهو يجمع بين الطرازين المصري واليوناني؛ ويتجلى الطراز المصري في المداخل التي كانت منقوشة بمنظر قرص الشمس وعلى جانبه حيتان. وهذا المعبد الآن عبارة عن كومة من التراب غير محددة المعالم، ويصعب معرفة تخطيطه، وكل ما نعرفه عن هذا المعبد هو ما ورد إلينا من وصف شتيندورف Steindorff الذي زار الواحة عام ١٩٠٠ إذ كانت جدران المعبد لا تزال قائمة.

(١) نفس المرجع، ص ٩١.

الموقع الثاني

توجد في هذا الموقع بقايا مبنى من الطوب اللبن والذي ربما كانت قلعة أو منزلاً ضخماً، ويطلق عليه "قصر الشام".(١)

أبو شروف

في هذه القرية الصغيرة لا يزال قائماً بقايا معبد حجري مختفياً وسط المنازل المبنية من الطوب اللبن، واتجاه هذا المعبد ناحية الشمال، ولا تزال عدة حجرات من هذا المعبد في حالة جيدة.(٢)

إلى يمين المدخل يوجد ممر صغير في جداره فجوة، ويؤدى إلى السلم الذي يؤدى بدوره إلى السطح.

في مواجهة الممر نجد كوة على ارتفاع ١.٢٠ م فوق الأرض ومقاييسها ٧٠× ٥٠سم، هذه الكوة بمثابة المنصة التي يوضع فيها تمثال الإله المعبود في المعبد. جدران هذا المعبد مكسوة بطبقة من الحصى، ولكن لم يتبق منها الآن أية رسومات أو نصوص.

ولا تزال أحجار سقف هذا المعبد المقبب في مكانها، وكما نعرف فإن هذا المعبد يتكون من أربعة حجرات، والأربعة مداخل لهذه الحجرات ارتفاع كلاً منهما ١.٠٦م، وهذه المداخل تحمل كورنيشاً مصرياً عند السقف.

---

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ص ١٦٩.

(٢) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩١.

هذا المعبد يمكن تأريخه بالفترة ما بين القرن الأول ق.م والنصف الأول من القرن الثالث الميلادي.[١]

إلى الجنوب من المعبد بحوالي ١٠٠ م توجد جبانة ولكنها غير موجودة الآن نظراً لما ألم بها على أيدي العابثين.

أبو العواف

تحتل أبو العواف موقع جبانة قديمة ومقابرها منحوتة فوق سطح صخرى، ولا يزال لدينا الآن أربعة مقصورات من هذه المقاصير قائمة في مكانها ولكنها الآن مجرد أنقاض، ويرجع تاريخها فيما يبدو إلى العصر البطلمي.[٢] وقد قام ببناء هذه الجبانة الأثرياء الذين كانوا يملكون الأراضي الزراعية التي كانت تجاور عين الزيتون.

جدران المقاصير الأربعة لا تحمل أية نقوش أو رسوم، ووجد بها زخرفة المخربشات Graffiti.

هذه المقابر كما ذكرنا هي الآن مجرد أنقاض، ويرجع شتيندورف هذه المقابر إلى وقت ميلاد المسيح، ولكن المعتقد أنها ترجع للنصف الثاني من العصر البطلمي.

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ١٧١.

(٢) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩١.

معبد الزيتون الحجري

يقع في هذه المنطقة معبد الزيتون الحجري وهو يبعد حوالي كيلومترين شرق العين.(١) ولا تزال معظم حجرات هذا المعبد مدفونة تحت المنازل المهجورة فى القرية الحالية. ويتكون الجزء الذي يمكن الوصول إليه من حجرتين فقط والمدخل إلى الحجرة الثانية يعلوه كورنيشاً على الطراز المصري، وقرص الشمس المجنح لم يكتمل نقشه. وجدير بالذكر أن أحجار هذا المعبد التي استخدمت في بناء جدرانه مأخوذة من مناطق أخرى.

وفى هذه المنطقة هناك بقايا مبنى حجري يقع على بعد كيلو مترين غرب عين زهرة ويسميه الأهالي قصر فوناس وهناك بقايا مبنى حجري يسمى بليف. بالإضافة إلى ذلك توجد جبانات في المنطقة بالإضافة إلى وجود بعض المقابر ومنها واحدة تتألف من ستة حجرات صغيرة.

ثالثاً: الآثار في داخل واحة سيوه

آثار منطقة أغورمي

تتمثل آثار هذه المنطقة في معبدين غاية في الأهمية هما معبد الوحي، ومعبد أم عبيدة.

(١) نفس المرجع، ص ٩٢.

معبد الوحي

كما أشرنا أن وحي آمون في سيوه كان له أهمية كبيرة في العالم القديم، وكانت إجاباته تلقى الاحترام والثقة الشديدين. من ناحية أخرى يعتبر معبد الوحي في سيوه غاية في الأهمية لما له من مميزات معمارية، ولعله من الآثار القليلة التي لا تزال باقية في حالة سليمة الآن.(١) ومن المعتقد أن هذا المبنى شيد في القرن السادس ق.م.(٢)

وصف المعبد

هذا المعبد يعتبر إلى حد ما في حالة سليمة، ولم يتبق من الفناء الذي كان يسير فيه موكب الإسكندر إلا بقايا الأساسات. وطبقاً للنصوص المكتوبة في قدس الأقداس فإن المبنى يرجع تاريخه إلى الملك أحمس الثاني "أمازيس" من الأسرة السادسة والعشرين. وإن كانت قد أضيفت إليه بعض الإضافات في الفترات اللاحقة.

المدخل: يقع مدخل المعبد في الناحية الجنوبية، ويلي المدخل صالتان تؤديان إلى قدس الأقداس الذي يقع مدخله على المحور الرئيسي، وإلى اليمين على الجانب الشرقي من قدس الأقداس يوجد ممر، وهذا الممر مستمر وراء الجدار الخلف وتوجد في الجانب الغربي حجرة. يقع الفناء المفتوح الذي يتقدم المعبد على مسافة

---

(١) مهران، المرجع السابق، ص ٢١٢.

(٢) Dalrymple, *op. cit.*, p. 78.

صغيرة من الصخرة الهابطة داخل الحصن. ويجب الإشارة إلى أن المدخل عرضه ٢.٢٢م ويعلوه الكورنيش الذي لا يحمل أية كتابات.

الواجهة: ترتفع واجهة المعبد الأصلية حوالي ثمانية أمتار، وهى من الطراز البسيط ولقد قام البطالمة بإعادة بناء وتجديد هذا المعبد فيما بعد حيث حاولوا أن يجعلوا هذا البناء ذو طراز يوناني، لذا قاموا بعمل عمود على كل جانب من جانبي المدخل، والعمود الغربي باقي للآن، أما الشرقي فقد فُقد الجزء السفلي منه.(١)

الفناء الأول: طوله ٧.٤٧م وعرضه ٤.٩٥م ، ويقع مدخله في وسط الجدران تماماً إذ أن الجانب الغربي أطول قليلاً. في الجدار الجنوبي للمعبد نجد كوتان تقع كل منهما في ركن من الركنين، ويلاحظ أن الكوتين مختلفتين الأبعاد، حيث الغربية بعرض ٦٠ سم وعمق ١.٨م، أما الشرقية فأبعادها أقل. في الجدار الغربي في مستوى الأرضية يقع مدخل السرداب Crypt.(٢)

الفناء الثاني: هذا الفناء أعلى من الفناء الأول قليلاً وأبعادهما متماثلة تقريباً، ويرى البعض أنه كانت هناك مرحلتين للبناء حيث كانت المرحلة الأولى بسيطة وخالية من الزخارف، في حين

---

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ١٨٨، ١٨٩.

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٩.

أضاف البناءون في المرحلة الثانية للبناء المداخل المزينة بالإضافة إلى بعض التعديلات على التصميم الأصلي. على أن الدراسات الحديثة تثبت أن المعبد مر بثلاث مراحل بناء وليس بمرحلتين. في الجدار الشمالي من الفناء الثاني توجد ثلاثة مداخل، الأوسط منها هو الأكثر اتساعاً من الاثنين الآخرين، ويؤدى المدخل الأوسط إلى قدس الأقداس. يبلغ اتساع المدخل الواقع إلى يمين المدخل الأوسط ٨٠ سم ويؤدى إلى ممر ضيق، وربما كان هذا الممر مستخدماً كمخبأ لحفظ الأدوات المقدسة الخاصة بالمعبد، أو ربما كان مستخدماً أثناء عملية إجابة النبوءات.

يفصل الحائط الشمالي عن قدس الأقداس ممر فيه ثلاثة كوات يبلغ ارتفاعها عن مستوى الأرض ٧٧سم، وأبعادها ٢٥×٢٥ سم. وقرب السقف توجد فتحتان للتهوية وإدخال الضوء. وهذا الممر أثار جدلاً نظراً لاختلاف العلماء حول وظيفته الأصلية، ولكن البعض يرون أنه كان مستخدما كممر سرى يدخل فيه الكاهن أثناء عملية إجابة النبوءات.(١)

قدس الأقداس: وهو المكان الوحيد الذي يحتوى على نقوش، أبعاده عرضاً ٣.٣م، و ٦.١م طولاً، ولقد كان قدس الأقداس مسقوفاً وتبرز في أعلى الجدارين الشرقي والغربي نتوءات حجرية

---

(١) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩٥.

كانت تستند عليها عوارض السقف الخشبية. وللأسف فقد أُصيبت الجدران بأضرار شديدة نظراً لما لحق بها على أيدي المخربين ولصوص الآثار على مر العصور.

تبدأ نقوش قدس الأقداس على جانبي المدخل وتستمر حتى الجدران الجانبية وربما كان الجدار الخلفي خالياً من أية نقوش.

على الجانب الأيمن للمدخل صور الملك الذي بني في عهده المعبد، وقد تم نقش صورته وقد ضاعت معالم جسده ورأسه إلا أن تاج الوجه البحري لا يزال باقياً. الملك مصور وهو يقدم النبيذ في آنية مستديرة إلى ثمانية من الآلهة المصورة على الجدار الشرقي، واسم الملك مكتوب على خرطوش غير واضح [١]، ويعتقد شتيندورف الذي زار الواحة عام ١٩٠٠م أنه يحمل اسم الملك هكر "أكوريس" وهو أحد ملوك الأسرة التاسعة والعشرين. ويعتقد أحمد فخري أن الخرطوش يحمل اسم الملك أحمس الثاني من الأسرة السادسة والعشرين.

على يسار مدخل قدس الأقداس يقف حاكم سيوه الذي بني في عهده المعبد وصورته محطمة إلا من الريشة التي كانت مثبتة في شعره والتي تشير إلى أصله الليبي وربما ينحدر هذا الحاكم من قبيلة الماشواس وهى قبيلة قوية استقرت في الواحات ثم نزحت إلى وادي النيل وأصبح زعماؤها ملوك الأسرة السادسة والعشرين.

(١) نفس المرجع، ص ٩٥.

في هذا المعبد نلاحظ أن الحاكم لم يعد يظهر خلف الملك وهـو يقدم النبيذ للآلهة الثمانية، بل صور الحاكم في الجدار المقابل في نفـس الوضع الذي كان عليه الملك، ومن الكتابات الموجودة أمامـه يمكننـا الاستدلال على اسمه، والذي ربما كان "سوتخ-إير-دي-سو" وكان يلقب بـ "رئيس سكان الصحراء".(١)

على سطح المعبد ربما كانت توجد حجرة أو أكثر وكان الدرج المؤدى إليها يقع في الجزء الغربي الذي أنهـار بسـقوط جـزء مـن الصخرة.

البئر: بنى هذا البئر من الكتل الحجرية، ولقد ورد ذكـر هـذا البئر في كتابات المؤرخين الذين زاروا الواحة وسجلوا زيارة الإسكندر لها.

البئر: مبنى من كتل حجرية دقيقة التسوية، وكان الماء يسحب بالطريقة التقليدية ويمكن الوصول لقاع البئر عن طريقة درج مكون من مجموعتين من الدرجات، وفى أسفل المجموعة العليـا يوجـد باب وهو مسدود بالرخام. ومن خلال فوهة البئر نرى مدخلين صغيرين في الجانبين الشمالي والجنوبي بالقرب من القاع فوق مستوى سطح الماء، وربما يؤديان إلى غرفة جانبية مخصصة لحفظ الأوعية الخاصة برفع المياه.(٢)

---

(١) فخرى، المرجع السابق ص ١٩١، ص ١٩٢.

(٢) نفس المرجع، ص ١٩٣.

في الجدار الجنوبي أعلى مستوى الماء ربما كانت توجد فتحة لإدخال الضوء للجزء الداخلي الذي يؤدى إليه المدخلين.

معبد أم عبيدة

يطلق على هذا المعبد اسم "معبد أم عبيدة" وربما هذا الاسم تحريفا لاسم "أم معبد" ويقع معبد أم عبيدة على مسافة صغيرة من صخرة أغورمي ولم يتبق من هذا المعبد إلا بقايا حطام يقف بينها جدار واحد وبجانبه توجد بعض الكتل الحجرية الضخمة.(١) ونلاحظ أن هذا الجدار الوحيد الباقي والكتل الحجرية الباقية لا تزال محتفظة بنقوشها، بل ويمكننا رؤية بقايا لبعض الألوان على هذه الكتل ومنها اللون الأزرق.

كان هذا المعبد لا يزال باقياً في حالة جيدة إلى حد ما حتى جاء زلزال عام ١٨١١م، ولم يبق لنا من هذا المعبد إلا وصف الرحالة الذين زاروا الواحة فيما بين ١٨١٩-١٨٢١م ولاحظوا سقوط أجزاء من السقف. ومن هؤلاء الرحالة (كايو - فون مينوتولي) وهذا الأخير ندين له بفضل كبير في معرفة هذا المعبد والذي لم يبق منه سوى جدار واحد حيث قام هذا الرحالة برسم المعبد وأجزاءه التي اندثرت الآن، ومعلوماتنا عن هذا المعبد والنقوش التي توجد به مصدرها الأساسي هي رسومات هذا الرحالة.(٢)

---

(١) مهران، المرجع السابق، ص ٢١٣.

(٢) فخرى، المرجع السابق، ص ١٩٥.

الجدار الوحيد الباقي من هذا المعبد هو إحدى جوانب غرفة مليئة بالنقوش، وبناءً على رسومات فون مينوتولي وكايو التي أوردها فإن المعبد تخطيطه كالتالي:

يحيط بالمعبد جدار مربع، وكان قدس الأقداس والحجرة التي تتقدمه لا يزالا قائمين، وأمامها كانت توجد صالة الأعمدة. في داخل المعبد أمام الجدار المحيط كان يقع مبنى مرتفع مقام من الألباستر، وربما إحدى هذه الكتل كانت تمثل مذبحاً أو قاعدة لإحدى تماثيل الإله المعبود وهو الإله آمون، وهذه الكتلة منقوشة برؤوس إنسانية كبيرة يعلوها قرناً كبش وهي الصورة التي مثل بها آمون إله المعبد.

طبقاً لرسومات مينوتولي فيمكننا التعرف على شخصية مُشيد المعبد من إحدى الرسومات على إحدى الكتل، حيث يوجد خرطوش عليه اسم "نكتانبو الثاني"،[١] وهو أحد ملوك الأسرة الثلاثين، ويعتبر من أنشط ملوك هذه الأسرة الذين اشتهروا بحب البناء وقاموا بترميم العديد من المباني بل وتشييد العديد منها والتي ظلت باقية دليلاً على مهارة قوم صنعوا المعجزات.

نقوش المعبد

في أعلى الجدار القائم يوجد نص طويل مكون من ٥١ سطر وعلى بقية الجدار نقش يصور ثلاثة صفوف من الآلهة، ويوجد فوق

(١) نفس المرجع، ص ١٩٧، ص ١٩٨.

النص وطبقاً لرسومات فون مينوتولي – إفريز من الزخارف وفى قمة الجدار يتكون نفس الخرطوش الملكي الذي كانت تحميه الإلهة نخبت والتي صورت على هيئة الرخمة.

أسفل المنظر السابق صور عدد من الأشخاص يقومون بطقس فتح الفم وهى منفذة بالنقش الغائر، وفى الصف العلوي نجد مُشيد المعبد راكعاً أمام الإله آمون الذي يجلس بداخل هيكل وخلف الحاكم تقف سبعة آلهة.

في الصف الأوسط صورت تسعة آلهة بقى منهم ثمانية وفى الصف الأسفل بقى ثلاثة آلهة فقط، وأمام كل إله نقش يحمل اسمه. وخلف آمون في الصف العلوي صورت الإلهة موت، والآلهة المصورة في الصف الأوسط هي أتوم، شو، تفنوت، ست، جب، نوت.

مُشيد المعبد

من خلال النصوص المسجلة يتضح أن مشيد المعبد هو الذي صور راكعاً أمام هيكل آمون، وكان يدعى "ون-آمون" وكان يلقب بـ "الرئيس العظيم للصحراء"،[١] وأبوه يدعى "نخت" وأمه "نفورتيت" وعلى رأس ون-آمون ريشة ربما تشير إلى أصله الليبي وربما ينحدر مُشيد المعبد من إحدى القبائل الليبية التي حكمت الواحة.

(١) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩٤.

نصوص طقس فتح الفم

هذا النص يوجد على جدران المقصورة الجنائزية، ولقد رتبت هذه النصوص الخاصة بطقس فتح الفم بنفس طريقة ترتيب منظر الآلهة المصورة في الجدار المقابل مع بعض الاختلافات.

أما نقش الطقوس في الإفريز العلوي فيصور أيضاً ثلاثة صفوف من الآلهة وحاكم المدينة صور راكعاً أمام هيكل الإله وعلى رأس الحاكم ريشة وأخرى على رأس الإله الموجود في الهيكل وربما كان هذا الإله هو الإله والمعبود المحلى الذي عبده سكان الواحة قبل شيوع عبادة آمون، وللأسف فقد ضاع اسم هذا الإله ولا يوجد لهذا المنظر شبيه في آثار الواحة جميعها.

مقابر جبل الموتى

جبل الموتى أو "قارة أم المصريين" هي عبارة عن مرتفع مخروطي الشكل يقع على مسافة تبعد حوالي كيلو متر ونصف من مركز مدينة سيوه. وتتخلل هذا المرتفع المقابر الصخرية التي نحتت في جوانبه وعلى سفحه، وتتراوح أحجام هذه المقابر بين مقابر صغيرة الحجم وأخرى تحتوى على العديد من الغرف.

لم تسلم هذه المقابر من أيدي المخربين وناهبي الآثار الذين كانوا يقومون بتحطيم التوابيت والمومياوات والاستيلاء على التمائم والقلائد الذهبية.

ترجع أقدم هذه المقابر إلى الأسرة السادسة والعشرين والعصر البطلمى، ثم أعيد استخدامها لدفن الموتى في الفترات اللاحقة في العصر الروماني حيث يرجع تاريخ المومياوات التي عثر عليها في المقابر إلى عصر الرومان. وهذه المومياوات غير جيدة التحنيط ولكنها أعدت بنفس طريقة إعداد المومياوات في تلك الفترة كما أن التوابيت والتمائم والتعاويذ المستخدمة كانت هي

نفسها التي كانت مستخدمة وشائعة في ذلك الوقت.

لقد ورد ذكر لهذه المقابر في كتابات العديد من الرحالة الذين زاروا واحة سيوه على فترات متباعدة ومنهم كايو و سيلفووايت A. Silvowhite ، وفى عام ١٩٠٠ زار هذا المقابر Höhler هوللر، وروبيكى Robecchi ولقد أورد إلينا هؤلاء الرحالة أوصاف دقيقة لهذه المقابر.(١)

تحتوى منطقة جبل الموتى على كثير من المقابر المنحوتة في الصخر ومن هذه المقابر مقبرة ني-بر-با-تحوت، ومقبرة التمساح، ومقبرة مسو إيزيس، ومقبرة سى-آمون. وهذه المقابر الأربعة منحوتة جميعها في الصخر في الجزء المخروطي من التل. وبعض هذه المقابر المنحوتة تأخذ شكلاً طويلاً مع آثار لوجود التوابيت في هذه المقابر، كما

(١) فخرى ، المرجع السابق، ص ٢٠٧.

أن بعض هذه المقابر توجد على جدرانها بقايا ألوان الرسوم الحائطية مع وجود صور لرجال وحيوانات.(١)

(١) مقبرة ني-بر-با-تحوت

التخطيط: هذه المقبرة تعد من أكبر المقابر في هذه الجبانة، وتحتوى هذه المقبرة على فناء مخرب الآن بالإضافة إلى ست حجرات صغيرة، ثلاثة على كل جانب من جانبي الفناء، وفى النهاية نجد حجرة الدفن والتى تقع على نفس محور المدخل. يُلاحظ أن جدران الحجرات الستة لا تحمل أية نقوش في حين أن حجرة الدفن الصغيرة تشغل جدرانها رسومات باللون الأحمر.

وبالنسبة لمومياء صاحب المقبرة فقد كانت موضوعة في تابوت منحوت من الحجر في أرضية الحجرة والغطاء (غير موجود الآن) عبارة عن لوح حجري يرتكز على إفريز حجري بارز حول قمة التابوت.

صاحب المقبرة: صاحب المقبرة هو "ني-بر-با-تحوت" ولقبه الرئيسي كان كاهن أوزوريس مما يعد دليلاً على وجود معبد لأوزوريس في هذه الواحة، وكان من بين ألقابه أيضاً "العظيم في مدينته" و"تابع الإله" و"الرجل الممتاز" و"المستقيم".(٢)

(١) Dalrymple, *op. cit.*, p 98.

(٢) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩٣.

وصف رسومات حجرة الدفن

يبلغ عرض حجرة الدفن ١.٧٥م وطولها أقل من مترين بقليل، أما بالنسبة لوصف الرسومات الموجودة على جدران هذه الحجرة فهي كالتالي:

- على الجدار الأيمن يقف صاحب المقبرة وذراعاه مرفوعتان إلى أعلى ويمسك بصولجان في إحدى يديه، وأمامه "صناديق مريت" الخاصة بأبناء حورس.

- على الجدار المواجه للمدخل صُور صاحب المقبرة يتعبد للإله أوزوريس الجالس على مقعد وخلفه تقف الإلهة حتحور، وأمام أوزوريس مائدة القرابين التي يواجهها صاحب المقبرة بدون شعر، ويلبس قلادة حول عنقه ويرتدى مئزراً فوقه جلد فهد، وينتعل صندلاً.

أما مائدة القرابين فهي على هيئة زهرة اللوتس وعليها نرى ستة أرغفة من الخبز وغزالاً وإوزتين وخيارة، ومن طرف المائدة يتدلى إناءان للنبيذ تحتهما إناءان آخران.(١)

- على الجدار إلى اليسار من المدخل خلف الإلهة حتحور نجد نصاً مطولاً عبارة عن نشيد للإله تحوت، وعلى يسار الجدار يقف صاحب المقبرة ممسكاً في إحدى يديه حبل مربوط في نهايته أربعة عجول، ويمسك في اليد الأخرى سوط.

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ٢٠٩.

يعرف هذا المشهد بطقس "الثيران الأربعة" وهذه الثيران مختلفة الألوان فأحدها أحمر اللون، والثاني أسود، والثالث أبيض، والرابع منقط.

تأريخ المقبرة:من المرجح أن هذه المقبرة ترجع للأسرة السادسة والعشرين وهى أقدم المقابر التي كشف عنها في سيوه، وبالرغم من ذلك فلم يرد فيها ذكر لاسم آمون الإله الذي كان المعبود الرئيسي في الواحة في عهد تلك الأسرة. وربما كانت عبادة أوزوريس قد انتشرت في هذه الواحة بعد شيوع عبادة آمون وأصبحت أكثر شيوعاً وكان لها معبد خاص بها وله كهنته الخاصة به.(١)

(٢) مقبرة التمساح

التخطيط: تقع هذه المقبرة في الركن الشمالي من منحدر التل وتتجه هذه المقبرة نحو الشرق. وتتكون المقبرة من ثلاث حجرات جدرانها مكسوة بطبقة من الجص، بينما لا تحمل رسوم على جدران الحجرة الأولى وهذه الحجرة قريبة للمدخل ومليئة بالركام وأرضيتها منخفضة بمقدار أربع درجات عن المدخل.

وصف زخارف الحجرة الأولى

(١) نفس المرجع، ص ٢١١.

يجب الإشارة إلى أن طبقة الجص التي كسيت بها جدران هـذه الحجرة كانت سيئة، كما أن الرسومات لم تكن بأيدي فنان ماهر.

على جانبي المدخل نجد صوراً لثلاثة أجسام بدون رؤوس وهذه الأجسام لثلاثة آلهة ممسكة كلاً منها بسكين لحماية صـاحب المقبـرة، ومن المعتقد أن الآلهة المصورة هي أربعة آلهة وليست ثلاثـة وهـم يمثلون أبناء حورس الأربعة.

على اليمين في الركن الشمالي من الجـدار صـورت الإلهـة حتحور في وضع جالس تمسك بثلاثة جذور نباتات في اليـد اليمنـى، وتصب الماء من آنية في يدها اليسرى ويتدلى من رسغها إناء.(١)

وتوجد في وسط الجدار مشكاة على يمينها صـاحب المقبـرة جالساً على كرسي ويقف خلفه آمون برأس كبش قابضاً على سكين في كل يد، وجسم الإله ملون باللون الأزرق، ولون جسم صاحب المقبـرة أحمر فاتح. أسفل هذا المنظر نجد حصيراً عليه زخارف هندسية بشكل أهرامات متدرجة تحمل اللونين الأزرق والأحمـر ويحـدها خطـوط صفراء.

أسفل المنظر السابق يظهر التمساح ملوناً بالأصفر، وحراشيفه حمراء اللون في هيئة خطوط متقاطعة، وتحت المشكاة منظر يصـور شجرة العنب يأكل منها ثعلبان.

---

(١) نفس المرجع، ص ٢١١.

إلى يسار المشكاة نجد منظرين مرتبين في صفين، العلوي يصور صاحب المقبرة وهو يتعبد للإله أوزوريس، وفي السفلي تظهر إلهتان مجنحتان تحميان بجناحيهما إله الشمس الجالس فوق الزهرة.

المنظر الأخير في هذه المقبرة يصور صاحب المقبرة يتعبد لأوزوريس الجالس على كرسي وخلفه إيزيس واقفة، وعلى الجانب الأيمن من المدخل المؤدى لحجرة الدفن نجد رسم لصاحب المقبرة ولكنه مصاب بتلف شديد، وتصوير لرجل ذي لحية وشعر كثيف.

ونلاحظ أن الجدار الجنوبي قد تعرض لتلف شديد ولم يبق منه سوى جزء صغير رسم عليه أوزوريس بداخل هيكله وأمامه مائدة القرابين، وعلى الجانب الآخر يقف تحوت مصوراً برأس أبى منجل وجسم إنسان وهو يكتب على لوحة وجسمه ملون بالأصفر وإزاره مزخرف باللونين الأحمر والأزرق.

أصل التسمية: نظراً لضياع اسم صاحب المقبرة فقد أطلق عليها أحمد فخري اسم مقبرة التمساح نظراً لوجود منظر التمساح على جدرانها، ومن المعروف أن سيوه والفيوم كانت تربط بينهما علاقات وطيدة على مر العصور، والفيوم هي مركز عبادة الإله سوبك التمساح.[1]

(١) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩٤.

تاريخ المقبرة: يرجع تاريخ هذه المقبرة إلى أواخر العصر البطلمي وأوائل العصر الروماني وهذا بمقارنة تفاصيلها وتفاصيل المناظر بها خاصة موائد القرابين بمثيلاتها المصورة في مقبرة سى – آمون.

(٣) مقبرة مسو – إيزيس

التخطيط: تقع هذه المقبرة في منتصف منحدر التل على بعد حوالي ٢٠ متراً من مقبرة سى – آمون، وتتجه فتحة المقبرة ناحية الشمال مع ميل طفيف ناحية الشرق. ويبدو أن هذه المقبرة لم يكتمل نحتها حيث أن الجدار لم تغط بطبقة الجص ولم ترسم عليها مناظر، وأيضاً نجد حجرة الدفن لم يكتمل نحتها مع احتمال أنها استخدمت للدفن فعلاً في ذلك الوقت.

المدخل إلى المقبرة مكون من عدة طبقات حجرية على هيئة كورنيش، أما بالنسبة لأرضية الحجرة الطويلة الأولى فهي منخفضة عن المدخل والوصول إليها عن طريق درجات منحوتة في الصخر.

أعيد استخدام هذه المقبرة في العصر الروماني حيث وجدت فجوات مربعة Loculi منحوتة في جدرانها وعثر في حفر الدفن هذه على بعض المومياوات التي عثر معها على بعض التمائم والخرز.

وصف المناظر في المقبرة

فوق كورنيش المدخل المزخرف نجد واحداً وعشرين ثعبان كوبرا منقوشة وملونة وعلى رأس كل واحد منها نُقش قرص الشمس وهذه الثعابين ألوانها ما بين الأحمر والأزرق. وعلى جانبي الثعابين وعلى جانبي المدخل أيضاً يوجد قرصان للشمس مجنحان بالإضافة إلى بعض النصوص الهيروغليفية.

على الجانب الأيمن للمدخل نرى أوزوريس جالساً على مقعد وإيزيس جالسة في مواجهته وبالرغم من احتفاظ الألوان ببريقها إلا أن النصوص الهيروغليفية قد أصابها تلف شديد. في أعلى المدخل كان هناك قرص معدني من الذهب أو البرونز مغطى بقشرة من الذهب ومثبت في الجدار بمسامير معدنية.(١)

صاحب المقبرة: من دراسة النصوص تبين أن اسم زوجة صاحب المقبرة هو "مسو–إيزيس" ولقد تلف اسم زوجها ولم يعثر عليه.(٢)

التاريخ: ترجع هذه المقبرة إلى الفترة ما بين القرن الرابع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وهى إلى حد ما معاصرة لمقبرة "سي–آمون".

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ٢١٣.

(٢) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩٣.

(٤) مقبرة سي-آمون

تعتبر هذه المقبرة بلا شك أجمل مقابر الواحة نظراً لجمالها وروعة زخارفها. وتقع هذه المقبرة إلى الغرب من مقبرة مسو-إيزيس وفتحتها تتجه إلى الشمال.

التخطيط: تتجه فتحة هذه المقبرة إلى الشمال، ويتشابه تخطيطها إلى حد ما مع مقبرة مسو-إيزيس، حيث تتكون المقبرة من الدرج الذي يؤدى بدوره إلى مدخل حجرة طولية في نهايتها حجرة الدفن. ولقد لاقت هذه المقبرة مصيرها المحتوم من النهب والسرقة، ولقد أعيد استخدام هذه المقبرة فيما بعد حيث نحت فيها عشر فتحات للدفن في الحجرة الرئيسية (خمسة في كل من الجدارين الشرقي والغربي) وقد عُثر في هذه الفتحات على العديد من المومياوات المحنطة بطريقة سيئة، ولقد تسبب نحت هذه الفتحات في جدران حجرة الدفن الرئيسية في اقتطاع ما لا يقل عن ربع المناظر الرئيسية التي كانت مصورة على هذه الجدران وبالرغم من ذلك فإن الرسومات الباقية لازالت تحتفظ بمناظرها على الجدار والسقف.

ومن الملاحظ أن الصخر الذي نحت فيه المقبرة من نوع جيد، كما أن المهارة والإتقان يتضحان في طبقة الجص المكسوة بها الجدران

وما تلي ذلك من رسومات عليها والتي رسمت بأيدي فنانين غاية في المهارة وعلى درجة عالية من الإتقان.(١)

صاحب المقبرة: صاحب المقبرة يدعى "سى-آمون" ولقد ظهرت صورته على الجدران وهو مصور بحلية طليقة وشعر أسود كثيف مجعد وبشرة بيضاء، ووالده يدعى "بريتو" وهذا الاسم ليس مصرياً، وأمه تدعى "نفر-حوت" وزوجته تدعى "رعت" ولم يظهر صور لباقي أفراد الأسرة إلا صاحب المقبرة وزوجته وأبناءه الاثنين، ولقد صورت الزوجة ببشرة خمرية مائلة للحمرة والابن الأكبر بشرته شقراء مثل بشرة والده بينما لون بشرة الابن الأصغر تشبه لون بشرة الأم وكان الابن الأكبر هو المفضل لدى والده، وهو يلبس الملابس اليونانية الخاصة بالشباب. ونلاحظ أن "سى-آمون" لم يظهر له على جدران المقبرة أية ألقاب وهذا دليلا على أنه لم يتقلد أي من المناصب الدينية أو السياسية، وإنما هو أحد التجار الأثرياء الذين استطاعوا تكوين ثروة من الزراعة والتجارة، ويبدو أنه كان على درجة عالية من الثراء مكنته من بناء هذه المقبرة.

من خلال ملامح هذه الأسرة المصورة على الجدران نستنتج الآتي: أن والد سى-آمون كان من قورينة وتزوج من المصرية – ام سى-آمون – واعتنق الديانة المصرية، وسار آمون على نهج أبيه

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ٢١٤.

فتزوج من مصرية، ولكنه ظل معتزاً بأصله اليوناني فأطلق لحيته وصفف شعره الأسود على الطريقة اليونانية، كما أن ظهور ابنه المفضل لديه بزي الشباب اليوناني يؤكد هذه الحقيقة.(١)

التأريخ: يرجع تاريخ هذه المقبرة إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

وصف مناظر المقبرة

كما نعرف فإن المقبرة فتحتها تتجه إلى الشمال، ويتقدم المقبرة فناء نحتت فيه مقبرتان أخرتان، واحدة في الناحية الغربية والأخرى في الناحية الشرقية منه، ونصل للمدخل عن طريق درج، وهذا المدخل مصمم على هيئة الكورنيش والواجهة لا تحمل أية نقوش.

وزخارف جدران هذه المقبرة هي كالتالي:

الجدار الغربي

تقع مناظر هذا الجدار في صفين:

مناظر الصف الشمالي

الجزء الأعلى: في هذا الجزء مصور قاعة المحكمة حيث أوزوريس الجالس في هيكله وأمامه منظر القلب والأرباب الاثنين وأربعين، على يمين الميزان يقف الوحش "عم" وصاحب المقبرة الذي تحميه الإلهة ماعت. ولقد قطع المنظر المرسوم نتيجة لنحت الفجوات التي أشرنا إليها سابقاً.(٢)

---

(١) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٩٢.

(٢) نفس المرجع، ص ٩٢.

الجزء الأسفل: بالقرب من المدخل نرى صاحب المقبرة جالساً على كرسي وبجانبه الابن الأصغر بالذي اليوناني وبالقرب منه تقف الإلهة "نوت" بجوار شجرة الجميز وتمسك في يمينها صحيفة عليها قرابين من الخبز وفى اليسرى إناء يسكب في بركة وبين فرعى المياه المتدفق رسمت علامات الحياة وعلى يسار المنظر السابق صاحب المقبرة يتعبد للإلهة.(١)

مناظر الصف الجنوبي

الجزء الأعلى: رسم في هذا الجزء باب وهمي وعلى يساره صاحب المقبرة جالساً على كرسي ممسكاً بعصا طويلة، وعلى يمين الباب الوهمي صور ستة آلهة بقى منهم اثنان فقط هما رع – حورس، ونفتيس.

الجزء الأسفل: في هذا الجزء صُور منظر التحنيط، حيث المومياء ممددة على سرير أوزوريس، ويتولى أنوبيس أمر الجثمان في حين تقف إيزيس عند رأس زوجها ونفتيس عند قدميه وخلفها أبناء حورس الأربعة.

ويصور المنظر الأخير في الجزء الأسفل صاحب المقبرة جالساً على كرسي ممسكاً برمز الحياة في يد ورمز التنفس في اليد الأخرى وأمامه صندوق عليها أدوات طقس فتح الفم. وعلى الجانب الآخر الابن

(١) فخرى، المرجع السابق، ص ٢١٦.

الأكبر للمتوفى مرتدياً جلد الفهد ممسكاً في كلتا يديه بأدوات طقس فتح الفم وخلفه تقف أمه.

الجدار الشرقي

في الركن الشمالي على اليسار نجد الجدار مقسماً إلى صفين، الصف السفلي عليه منظر لمومياء داخل مظلة قارب محمولاً على عربة يجرها شخصان وعلى يسار المظلة طائر برأس آدمي وإلى يمينه أحد الآلهة مصوراً على هيئة ابن أوى، وتتقدم المظلة أعلام الآلهة، أما بالنسبة للقارب فمقدمته على شكل زهرة اللوتس.

في الطرف الشمالي من الجدار الشرقي صُور باباً وهمياً على يمينه صاحب المقبرة تحلق فوقه رأس آلهة الرحمة نخبت، وخلفه الصندوق الخاص بأدوات طقس فتح الفم والابن الأكبر يظهر ممسكاً بهذه الأدوات. وظهرت الآلهة نخبت مصورة بذوق فني رفيع، أيضاً من المناظر المصورة صاحب المقبرة وهو يتعبد للآلهة.(١)

وجدير بالملاحظة أن العمل في هذه المقبرة لم يكن قد تم حيث لا تزال شبكات المربعات التي رسمها الفنان موجودة، ولقد صورت ملابس الآلهة بعناية فائقة وبذوق فني رفيع.

الإفريز العلوي

يتكون الإفريز العلوي لهذه المقبرة من تصميمين:

---

(١) نفس المرجع، ص ٢١٧، ٢١٨.

الأول: هو القريب من المدخل وهو مكون من خراطيش ليس بها نقوش وفوقها خط بعرض ٤سم وهى مقسمة إلى مربعات صغيرة، وتحت الخراطيش يوجد خط عليه زخرفة الزهور.

الثاني: عبارة عن خط عريض به نصوص بالإضافة إلى شريط مربعات هندسية الشكل، وتحت النصوص علامة السماء الهيروغليفية. وتتكرر الخراطيش الخالية من النقوش في مجموعات: اثنان بلون أزرق، واثنان بلون أصفر ويفصل بينهما ثلاثة خطوط عريضة مقوسة.

توجد أيضاً في النقوش زخرفة الوريدات ذات الثماني وريقات وفى الوسط نقطة وكل وردة مصورة بداخل مربع.

السقف

تتميز زخارف السقف بالروعة والجمال حيث لم تصل إليها أيدي العابثين وتنقسم زخارف السقف إلى ثلاثة أجزاء حيث يوجد أعلى منتصف الحجرة خمسة خطوط أفقية عريضة تربط بين الجدارين كل منهما مختلفاً في تصميمه.

الخط الأول به نصوص مكتوبة بعلامات ملونة بالأصفر على أرضية زرقاء، والخط الثاني ملون بالأزرق، والثالث تقليد للخشب

بصورة جيدة، والرابع مكون من صف مزدوج من النجوم الملونة بالأصفر على أرضية زرقاء، أما الخامس فهو ملون باللون الأصفر.[1]

أما من موضع النصوص حتى نهاية المقبرة فنجد أن زخرفة السقف عبارة عن خطوط من الكتابة الهيروغليفية في الوسط وعلى كل جانب صفوف متتابعة من الصقور والعقبان ناشرة أجنحتها؛ ممسكة بريش في مخالبها وعلى كل جانب منها رسمت نجمتان، وفي منتصف السقف صورت ربة السماء نوت باللون البني الفاتح ووجهها مهشم الآن، وعلى رأسها المتجه ناحية المدخل صورت علامة السماء الهيروغليفية مزينة بالنجوم، وتحت قدميها رمز الأرض ملوناً باللون الأصفر المنقط بالأسود، وقرص الشمس المجنح يخرج من وسط جسم الآلهة نوت ربة السماء. وعلى يمين ويسار الإلهة صورت السماء الزرقاء والنجوم باللون الأصفر.

وعلى كل جانب صورت ثلاثة قوارب سابحة في المياه وهذه المراكب هي التي كانت يستخدمها إله الشمس في رحلتي الليل والنهار، وهي ذات تصميم متشابه حيث المقدمة والمؤخرة على شكل الزهور، بينما الاختلاف في التفاصيل الداخلية الدقيقة جداً. والمنظر يصور الساعة الأولى من طلوع الشمس حيث يخرج إله الخير من بيضته بمساعدة إيزيس ونفتيس في حين يقف حورس بالقرب من المجاديف ويقف تحوت خلف نفتيس.

---

(١) نفس المرجع، ص ٢١٩.

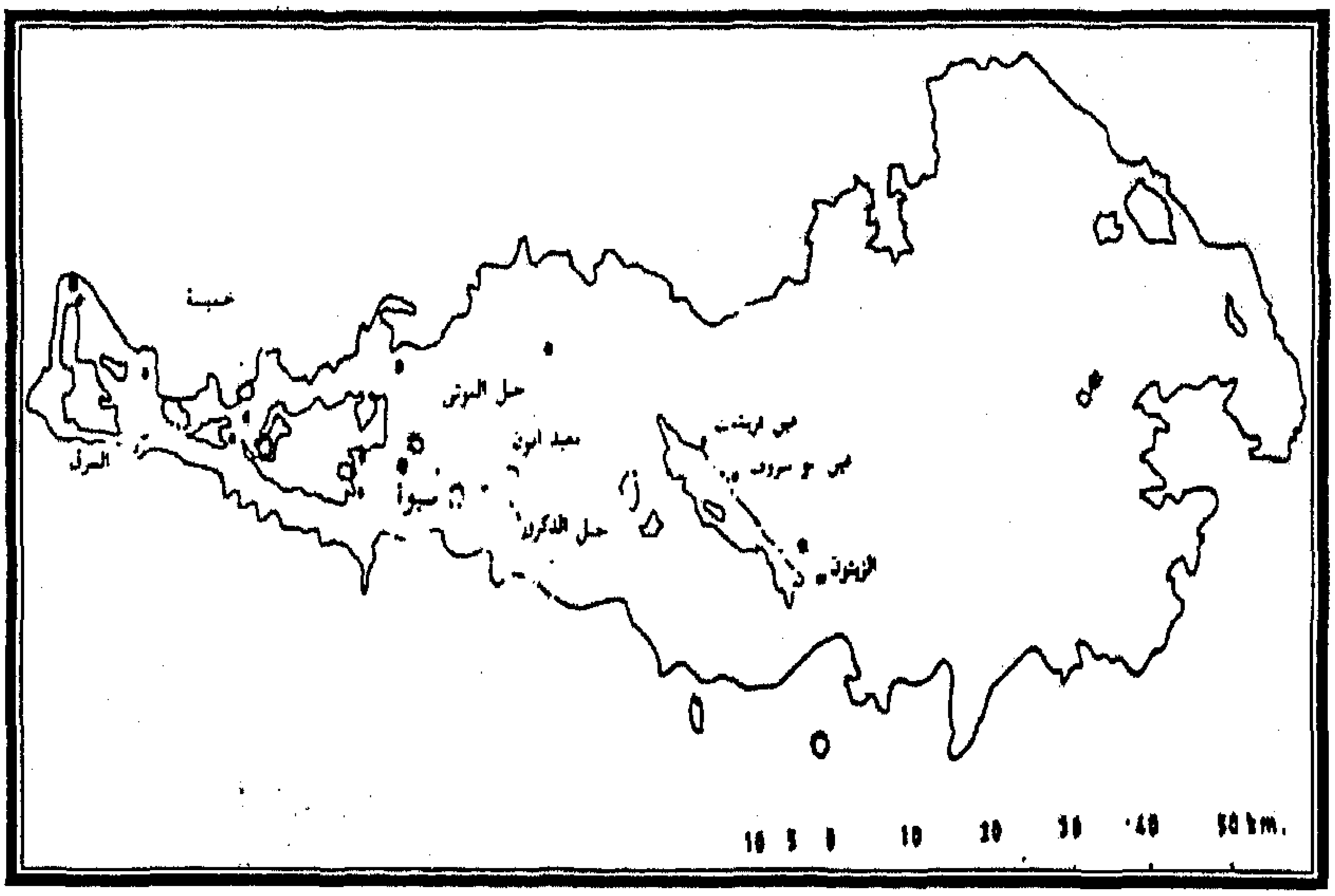

شكل رقم (٢٥٣) خريطة واحة سيوه

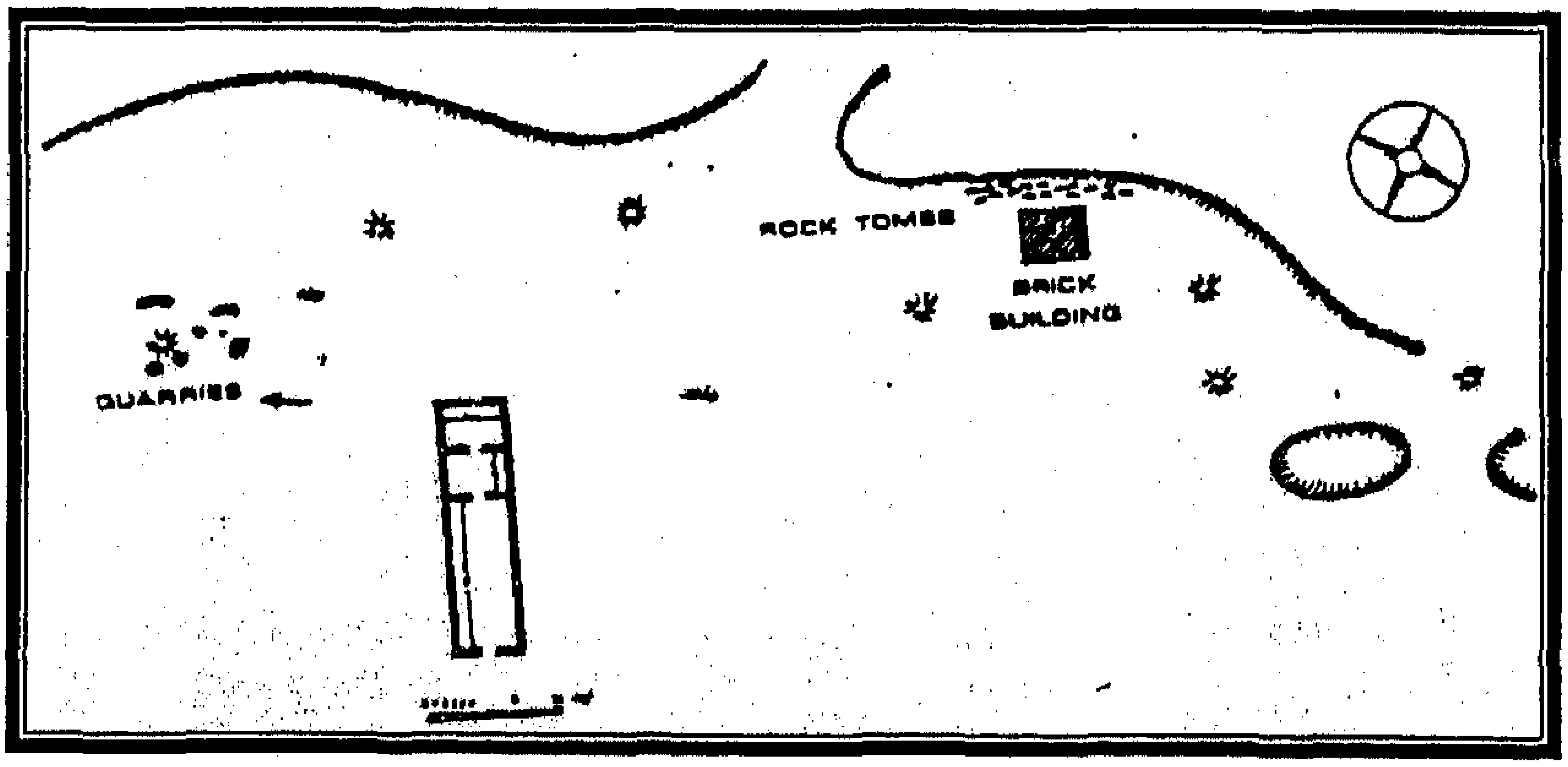

شكل رقم (٢٥٤) موقع بلاد الروم

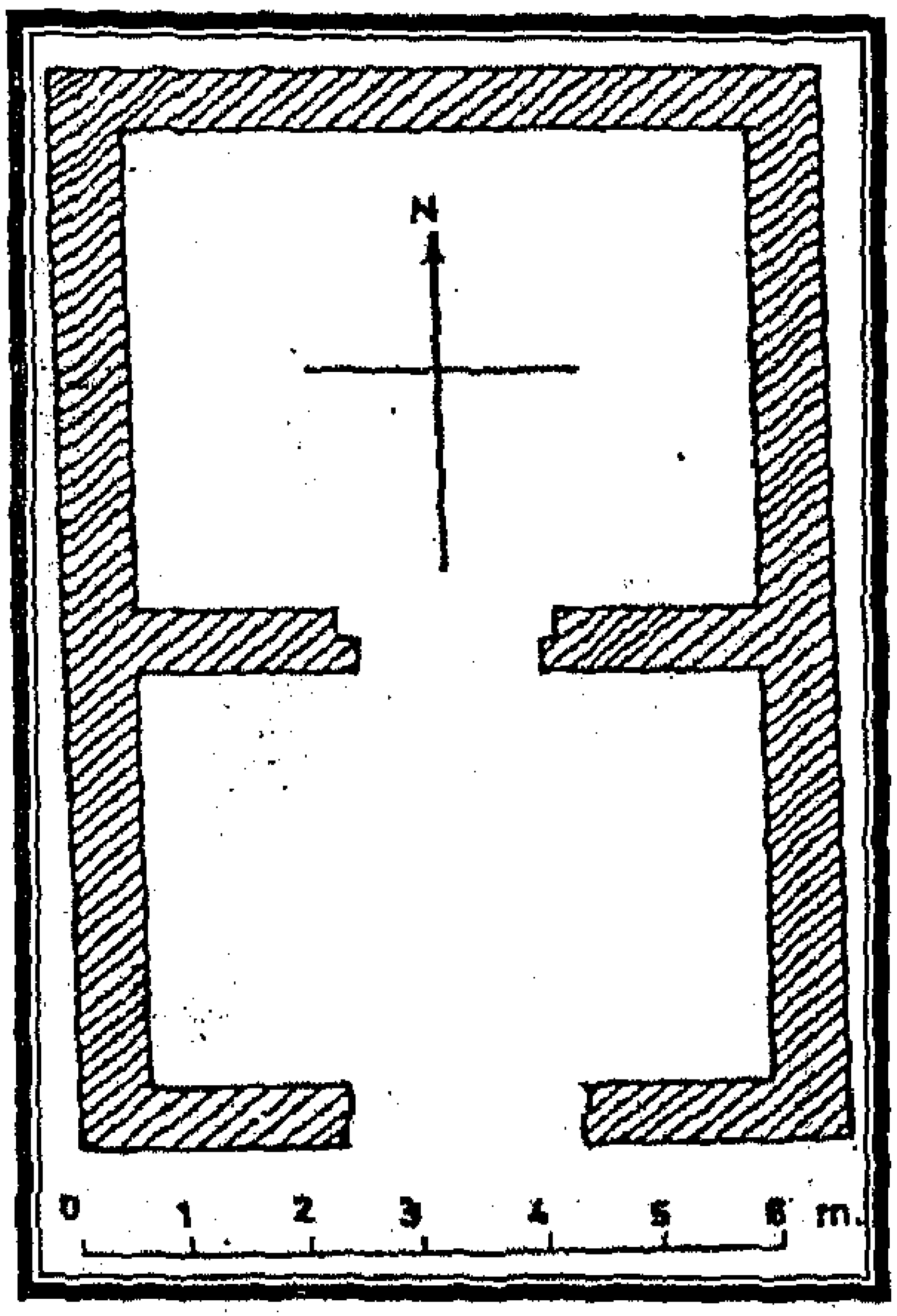

شكل رقم (٢٥٥) مقصورة أبو العواف

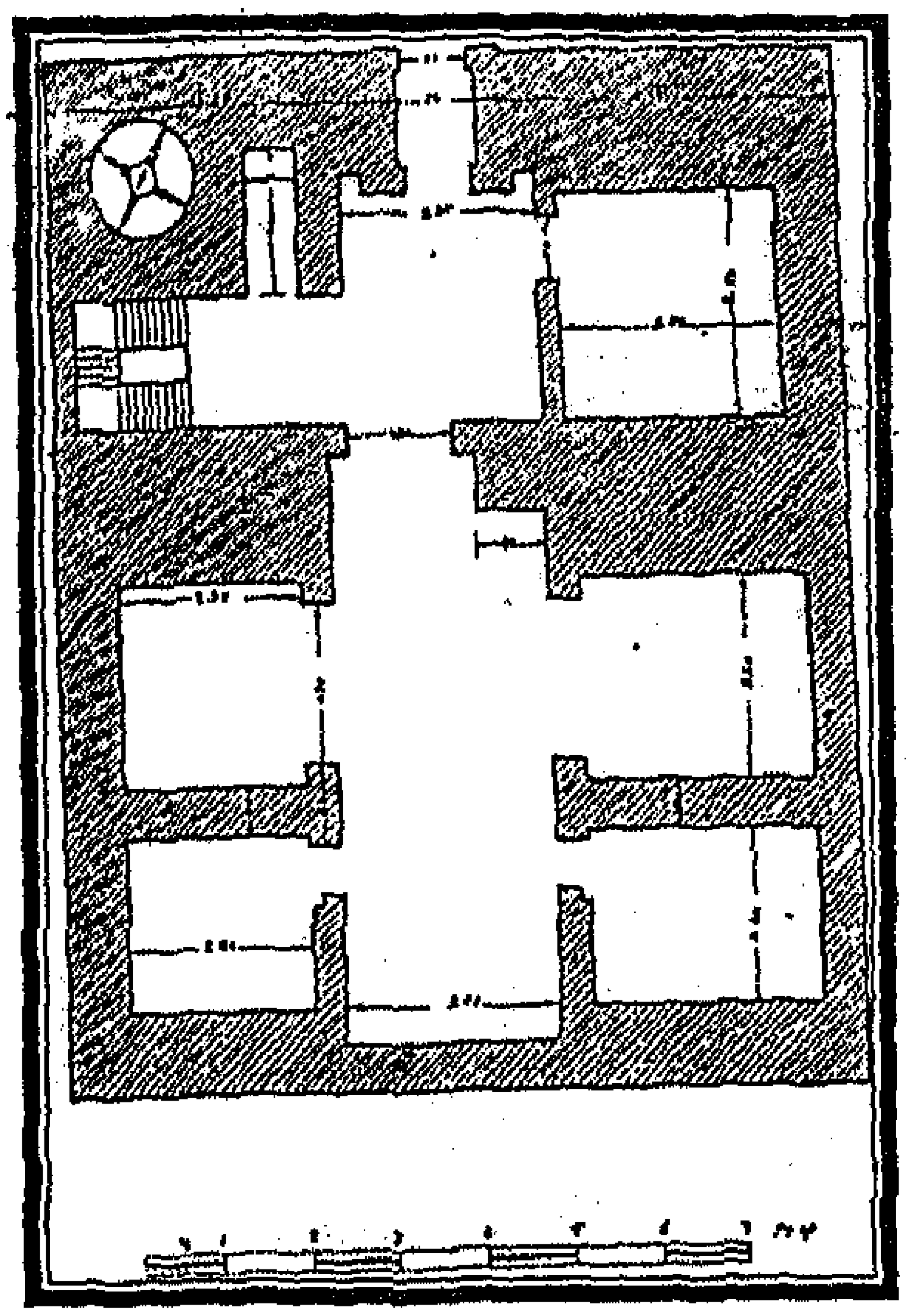

شكل رقم (٢٥٦) معبد أبو شروف

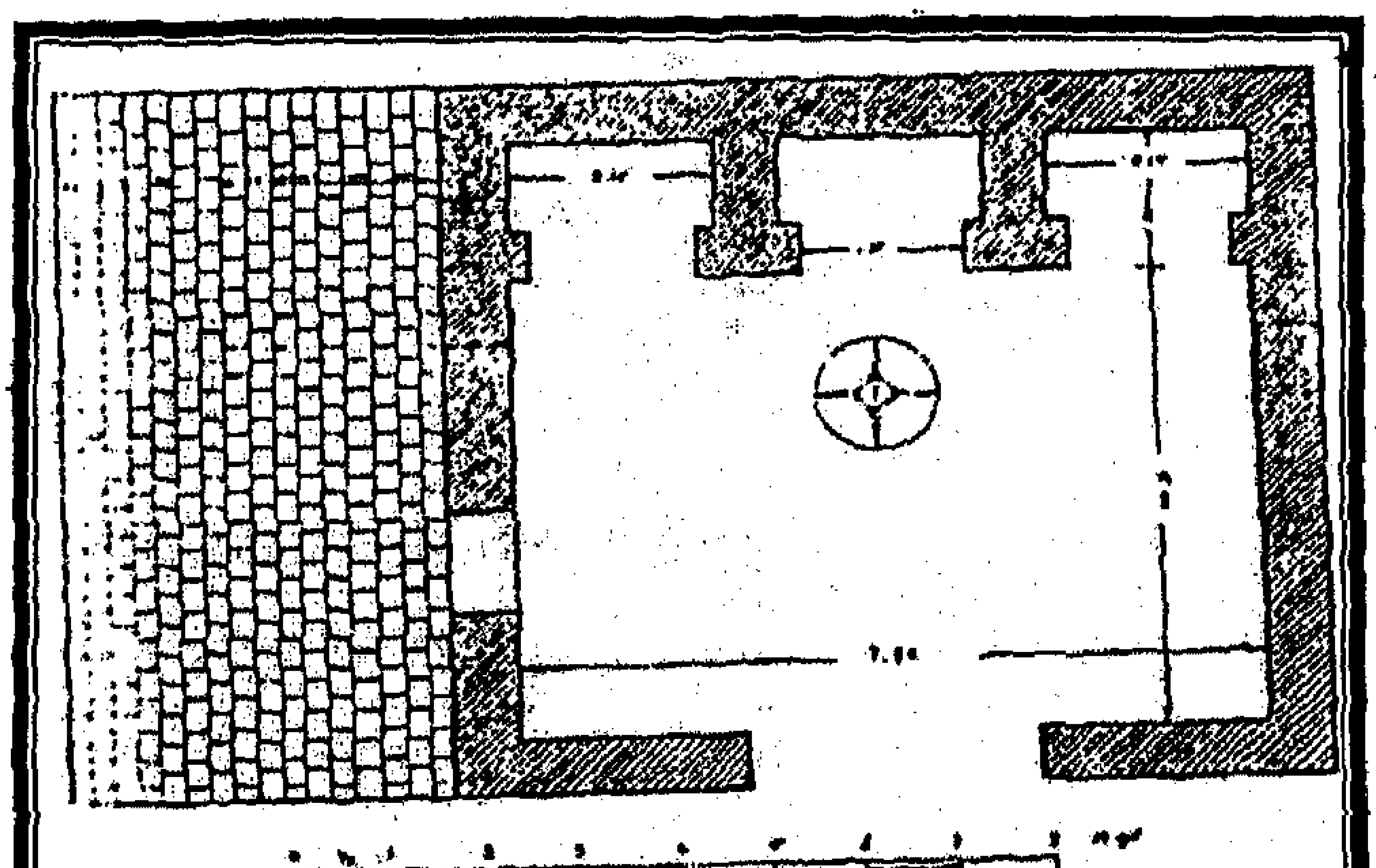

شكل رقم (٢٥٧) مقابر أبو العواف

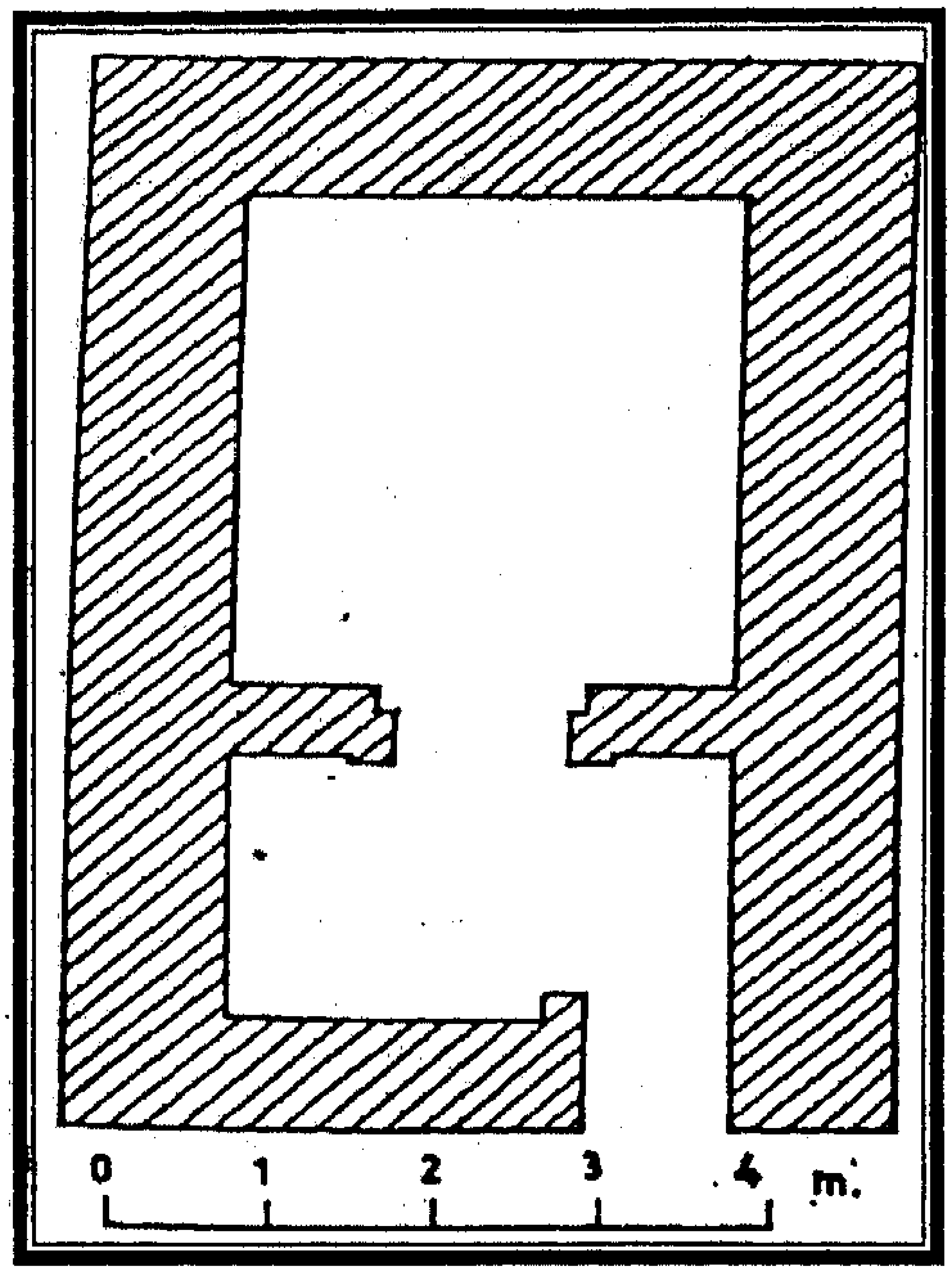

شكل رقم (٢٥٨) معبد الزيتون الحجري

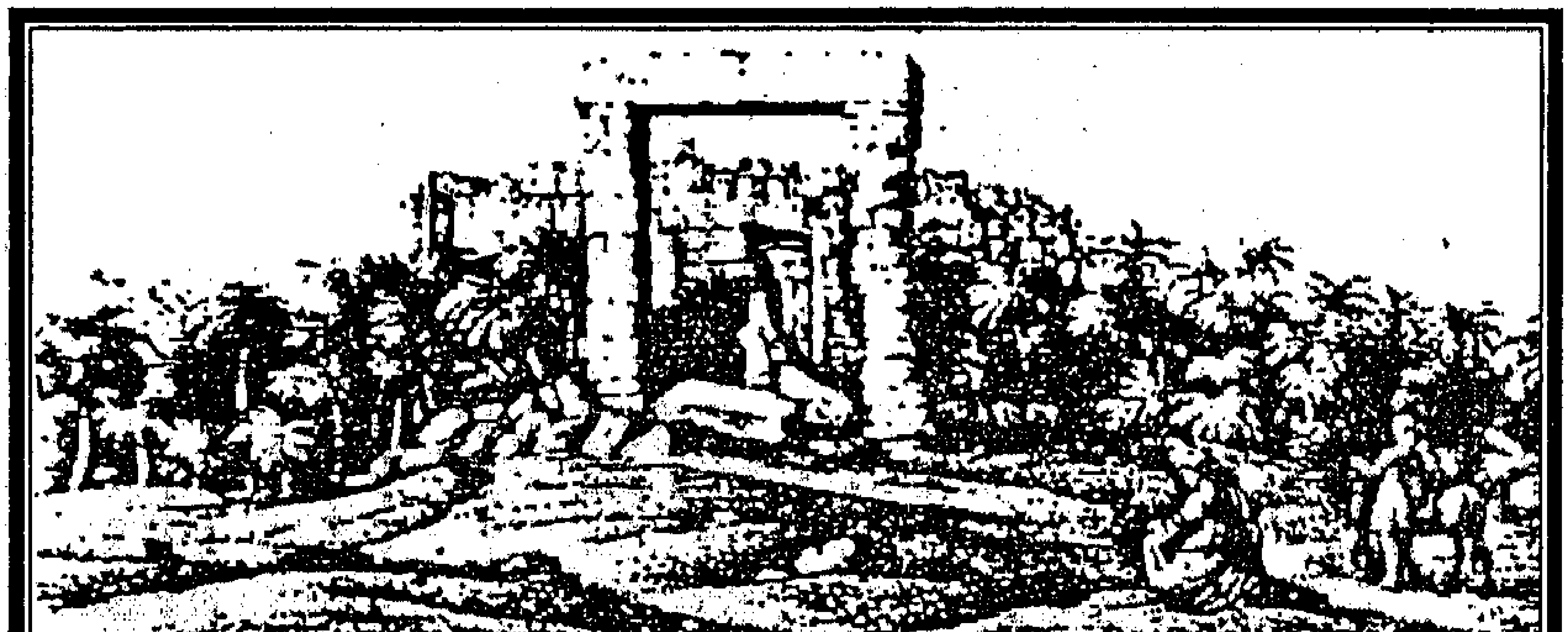

شكل رقم (٢٥٩) حصن أغورمي وأطلال معبد أم عبيدة

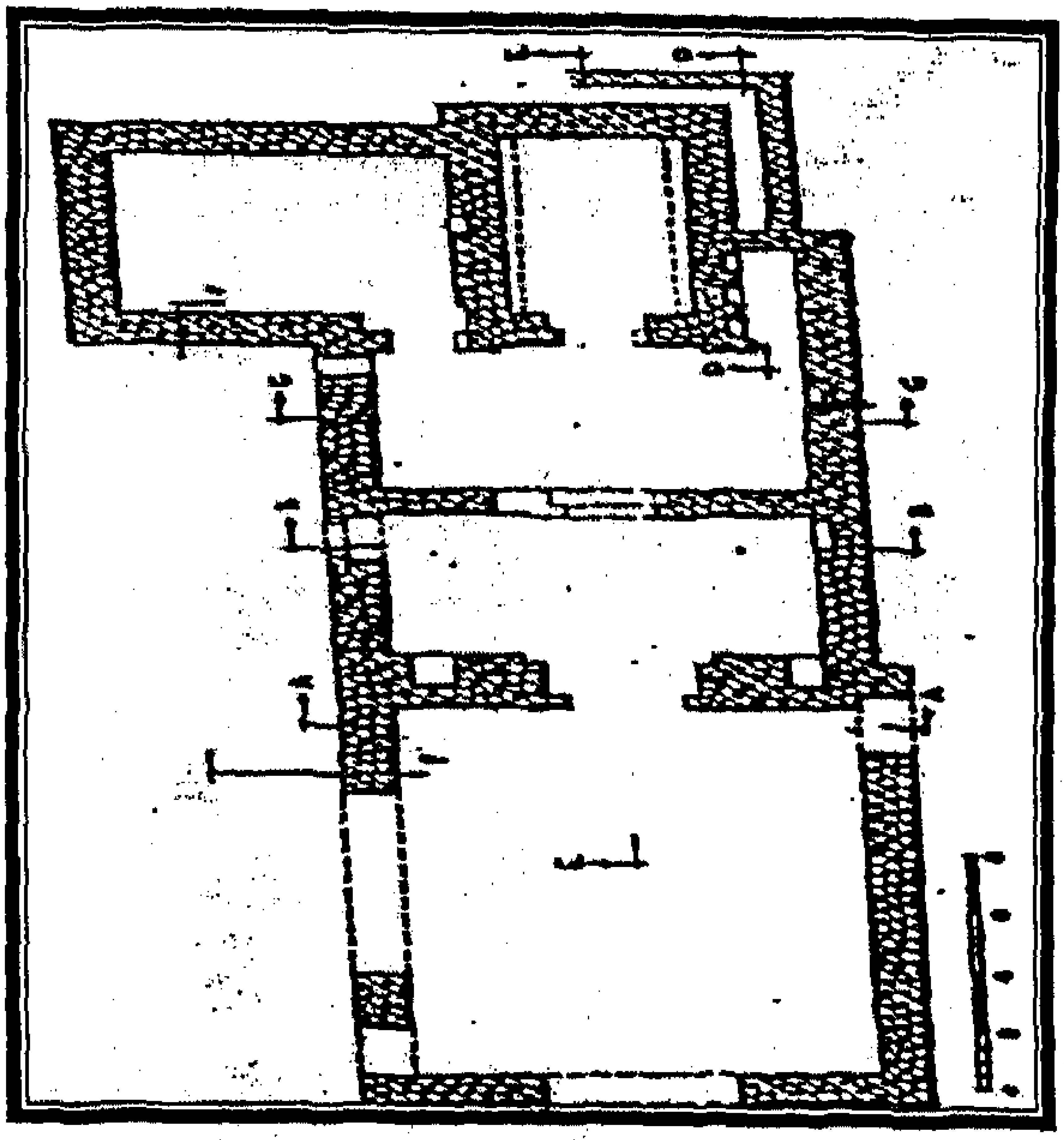

شكل رقم (٢٦٠) رسم تخطيطي لمعبد الوحي

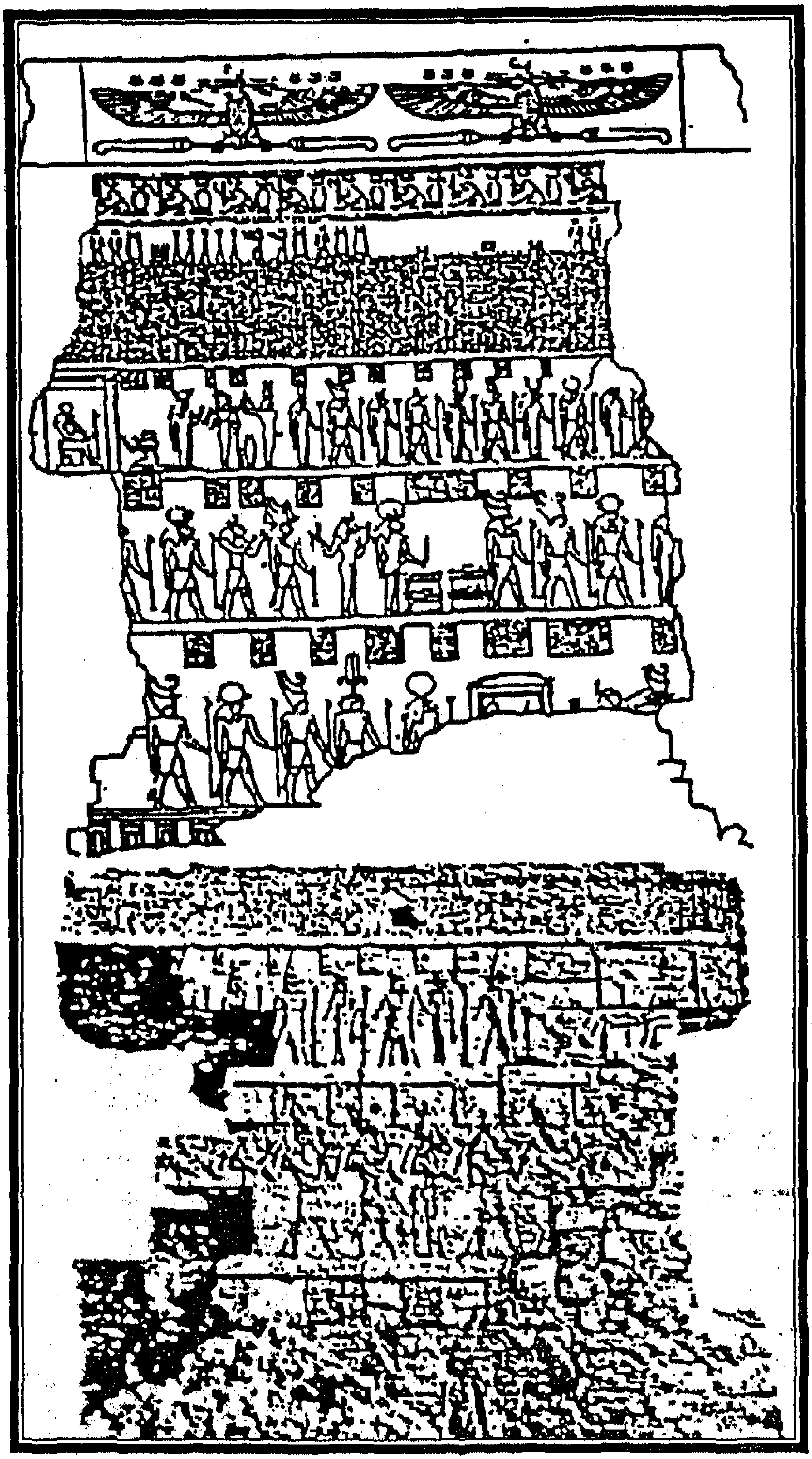

شكل رقم (٢٦١) الجدار المتبقي من معبد أم عبيدة

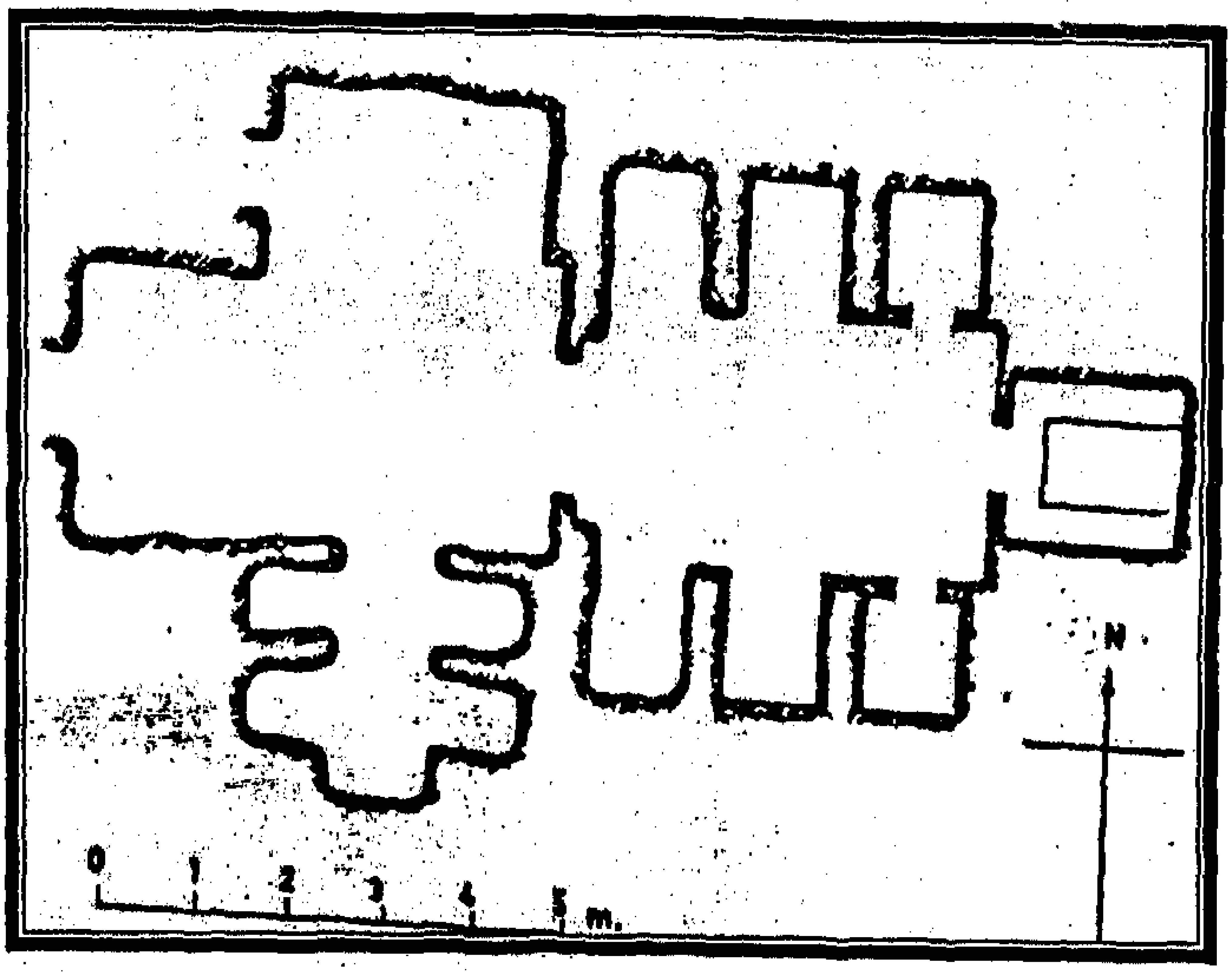

شكل رقم (٢٦٢) رسم تخطيطي لمقبرة نبر با تحوت

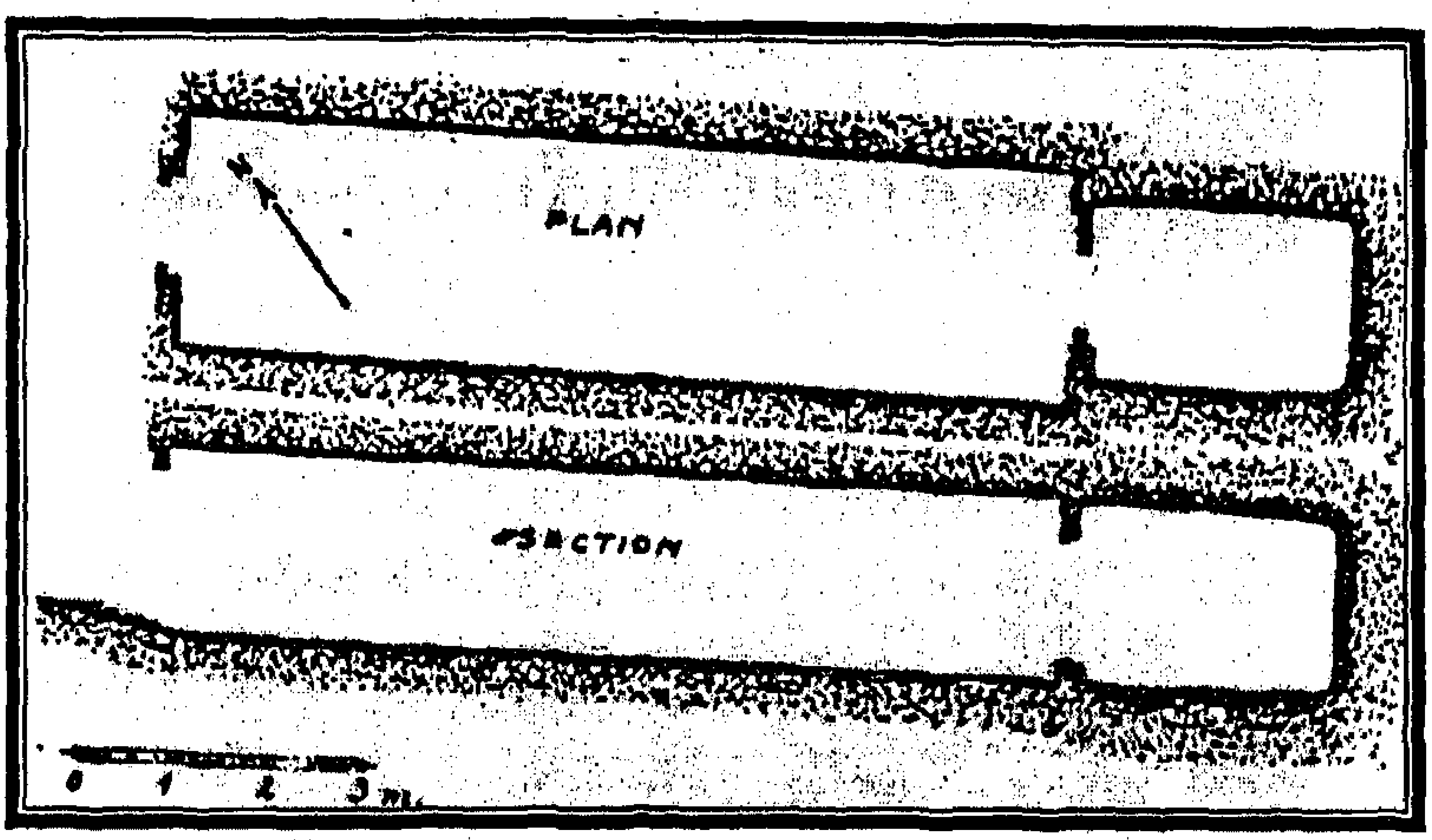

شكل رقم (٢٦٣) مخطط مقبرة سو-إيزيس

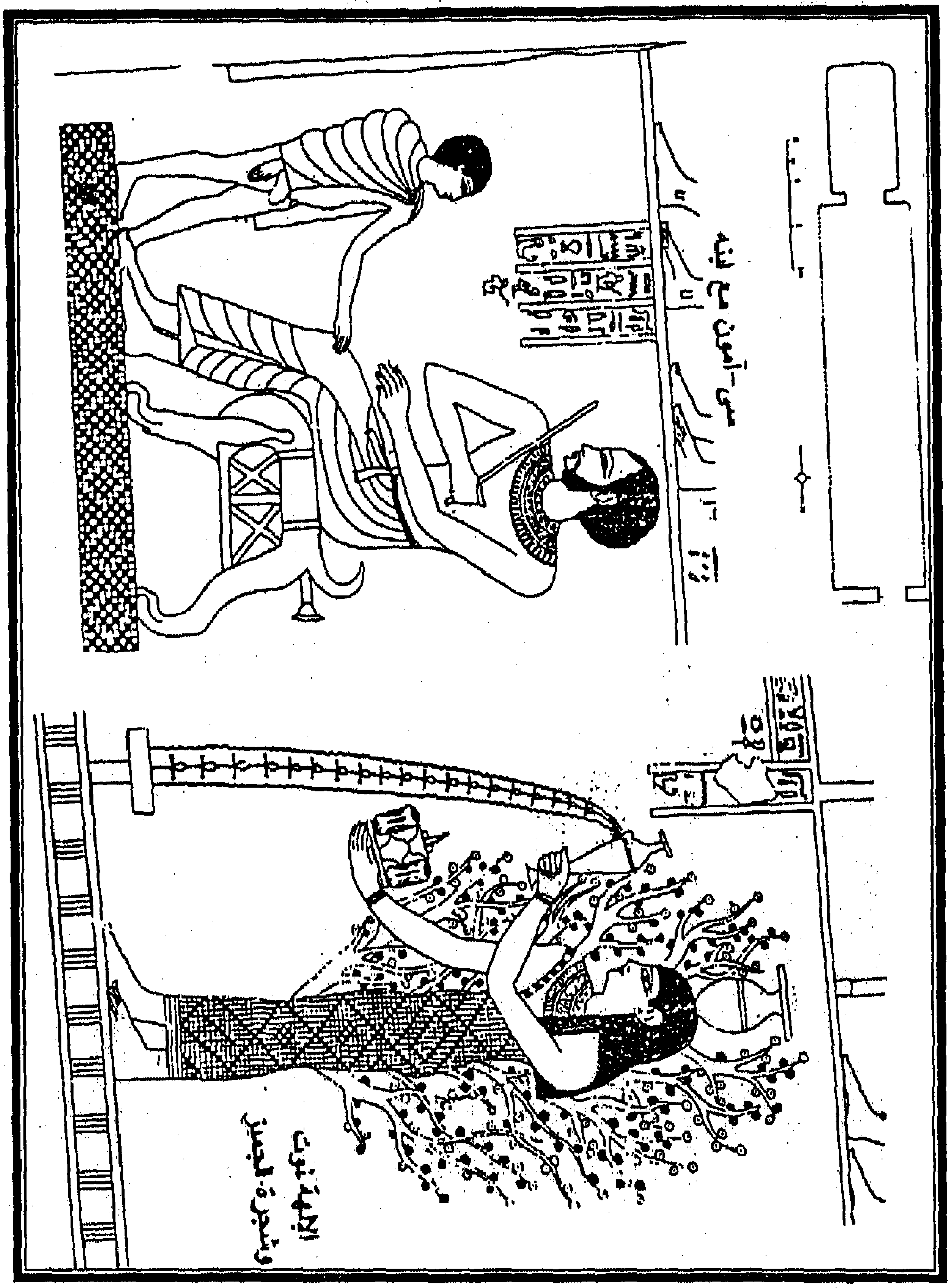

شكل رقم (٢٦٤)

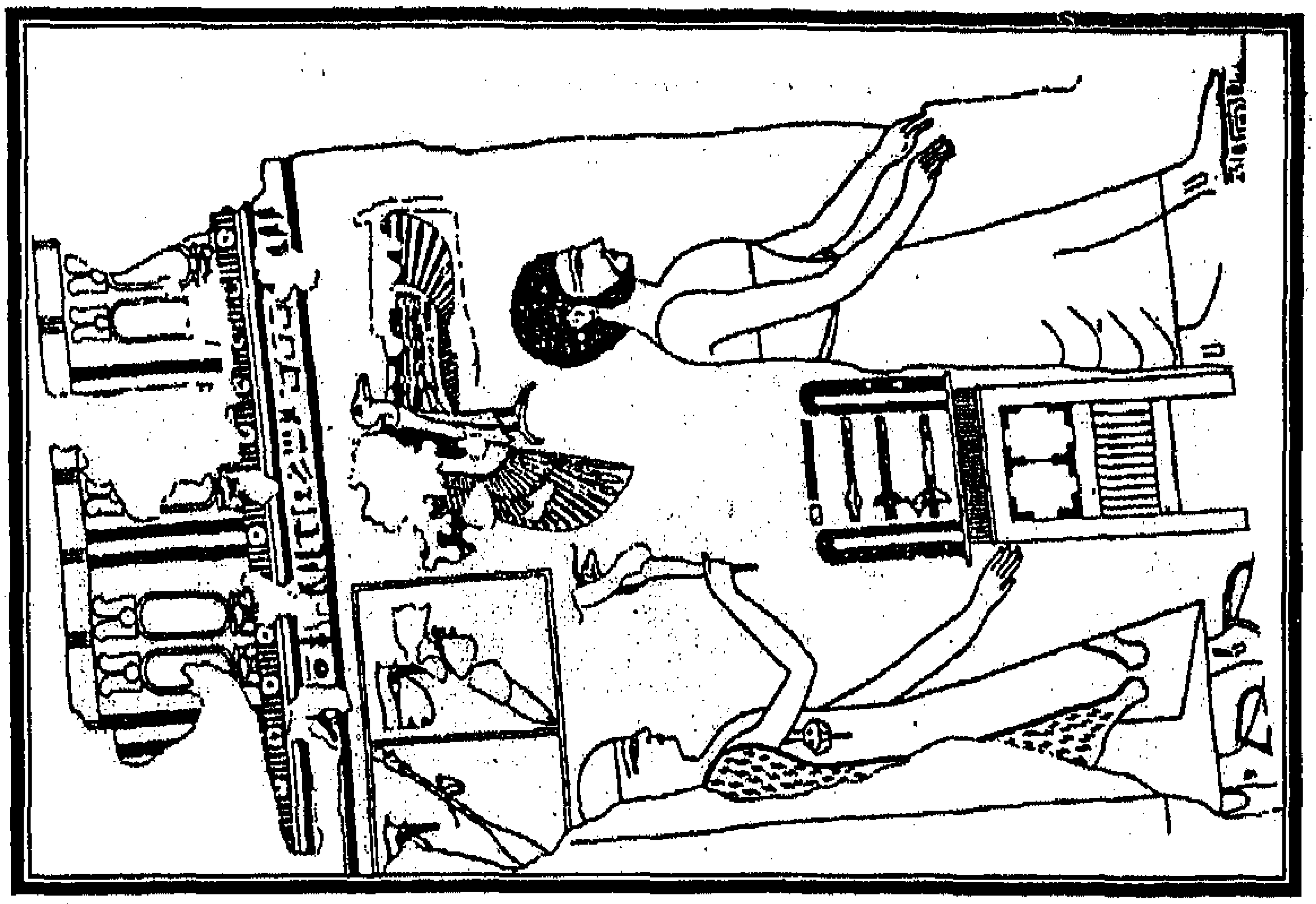

(شكل رقم (٢٦٥) سي -آمون وابنه الأكبر

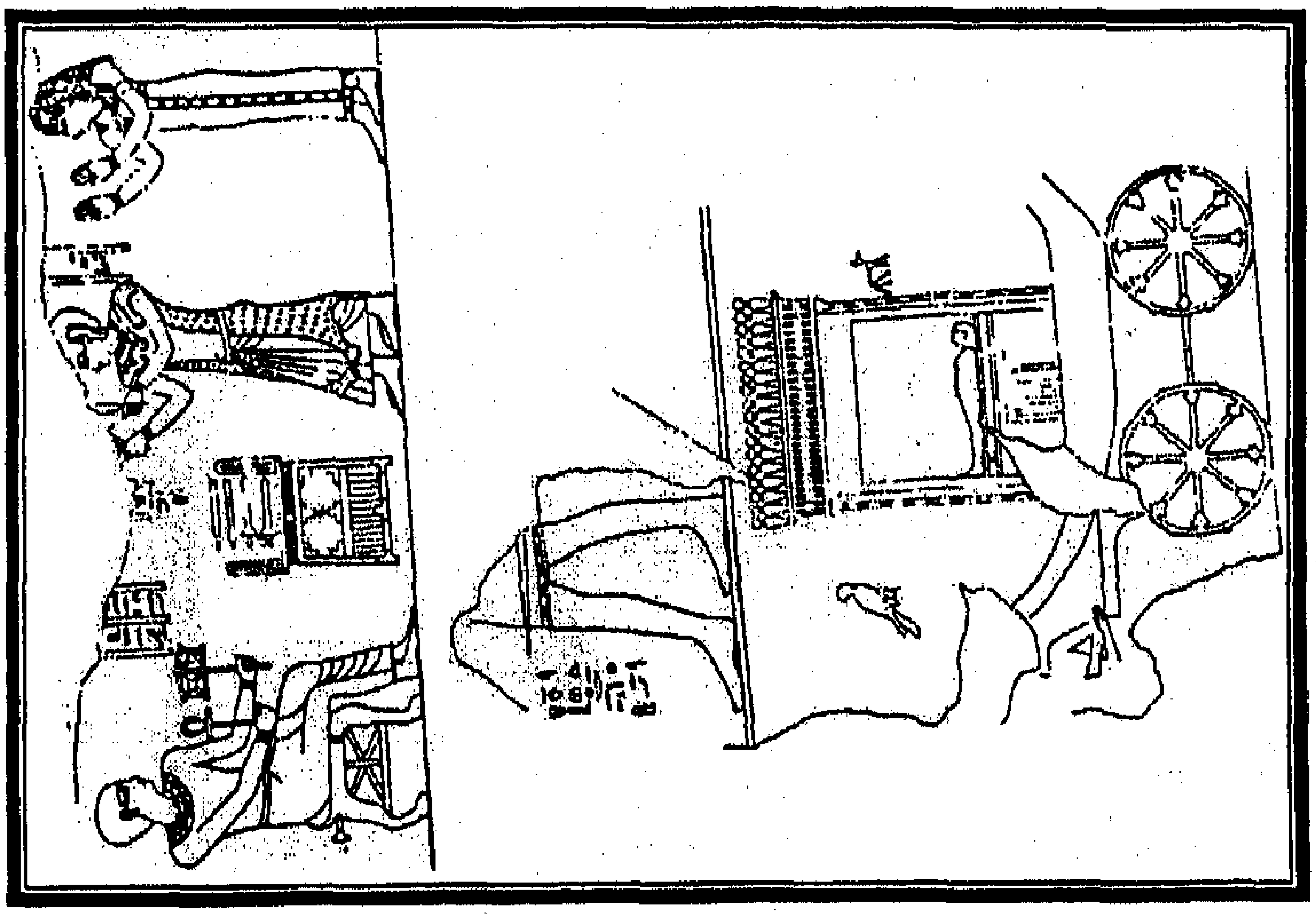

شكل رقم (٢٦٦) مناظر قرابين

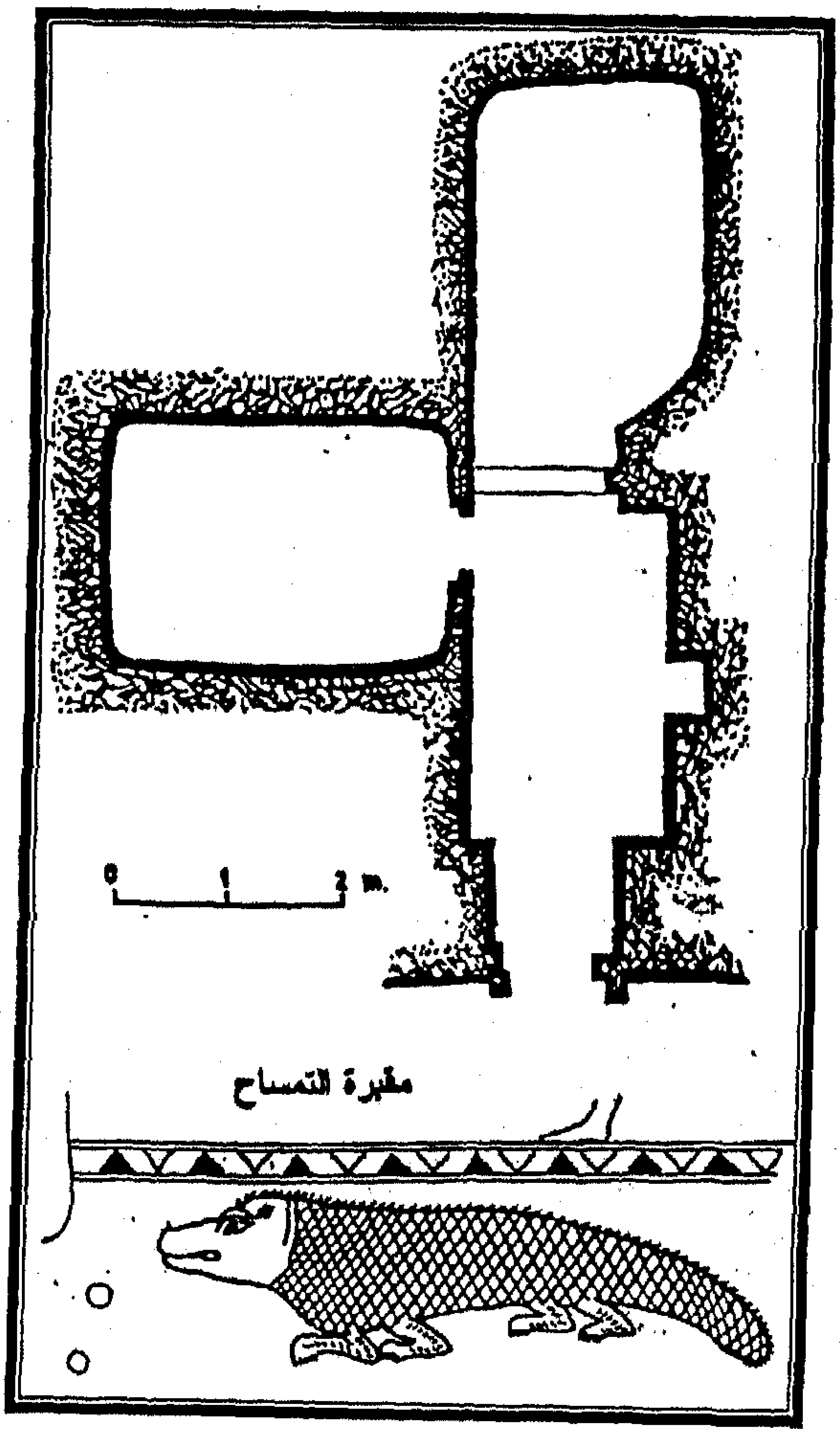

شكل رقم (٢٦٧) مقبرة التمساح

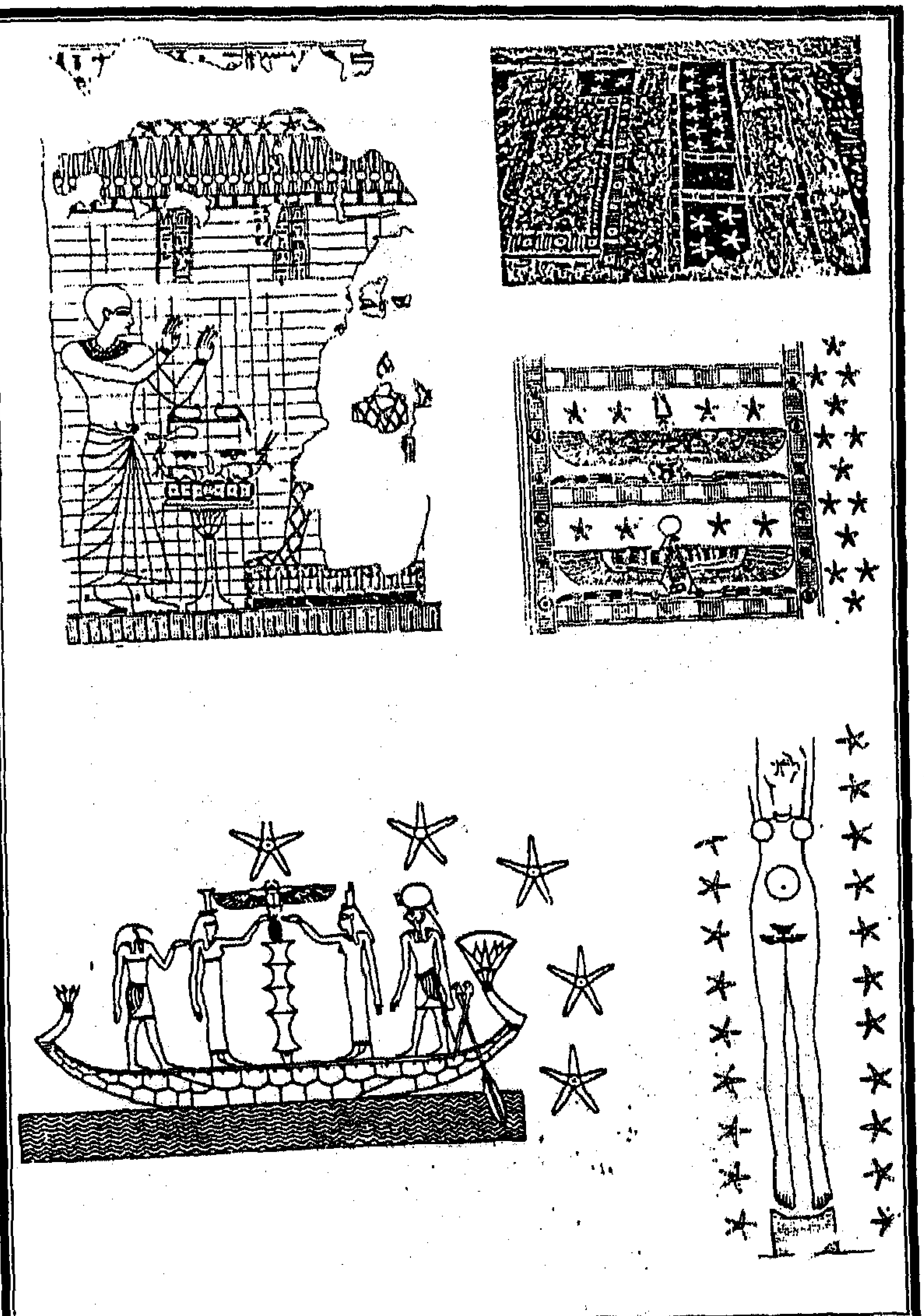

شكل رقم (٢٦٨) مناظر فلكية من سيوه

الفصل السابع

مواقع أثرية من رشيد

العصر البطلمي:

وجدت في رشيد آثار وكثير من البقايا الفرعونية، والتي عُثر عليها تحديداً عند المكان القائم عليه الآن مسجد أبو مندور، لذلك فإن آثار رشيد تعود إلى العصر الفرعوني بناءً على ما عُثر عليه من آثار في تلك المنطقة الواقعة جنوب مدينة رشيد.

ومن المعثورات الفرعونية والتي تعود لكل من الملك بسماتيك الأول والثاني أعمدة وقطع صخرية بالإضافة إلى جعران للملك نيكاو، كما تمّ العثور على أعمدة جرانيتية غايةً في الروعة عثر عليها مدفونة الرمال بالقرب من حصن أبو مندور، هذا بالإضافة أيضاً إلى الأعمدة الرخامية المتنوعة في الأشكال والتي كانت مستخدمة في بناء المساجد قديماً، والمنازل أيضاً، كما وُجدت نقوش تعود للعصور الفرعونية على جدران المنازل الأثرية بمدينة رشيد.

وتتميز مدينة رشيد بتاريخها الوطني، بالإضافة إلى التراث المعماري والزخرفي المميز والفريد، وبهذا التراث فهي تعد متحفاً مفتوحاً يخص العمارة الإسلامية والتي تعود معظم مبانيها إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أي العصر العثماني، أما قلعتها وبقايا سورها فهي تعود إلى العصر المملوكي، هذا التراث المعماري الضخم الذي تزخر به رشيد يتجل في مبانيها المدنية والدينية والحربية من منازل ومساجد.

وقد ازداد الاهتمام برشيد بعد أن فتح العثمانيين مصر عام ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م وأصبحت بذلك من المناطق الأثرية الهامة بمساجدها وحماماتها ومنازلها وقلاعها وبواباتها التي لا تزال قائمة منذ ذلك الوقت حتى الآن.

وفي أيام الحملة الفرنسية على مصر أصبح لرشيد شهرة كبيرة وذلك للعثور على حجر رشيد فيها والذي سمي نسبة إليها داخل قلعة قايتباي. (شكل رقم ٢٦٩)

حجر رشيد

كُلِّف أحد جنود الحملة الفرنسية في مصر واسمه (بوشار) بعض الأعمال كان في قلعة تقع شمال رشيد، وأثناء العمل عثر بوشار على حجر بُني في جدار قديم، هذا الجدار كان من الضروري هدمه وذلك لوضع أساس (قلعة سان جوليان)، كان هذا في أغسطس عام ١٧٩٩م. وسرعان ما عرف المسترهاريسن وهو قنصل الإسكندرية أن الجنرال (مينو) قد أعطى الأوامر بإحضار الحجر إلى منزله بالإسكندرية وقاموا بتنظيفه والاعتناء به للحفاظ عليه من أي خدش. وقد علم (أبرش) بهذا الخبر عن الحجر حيث قال أن هذا الحجر كان قائماً بمعبد (أتوم) أو (توموس) أو (الشمس الغاربة) والذي يعود للنصف الأول من القرن الرابع ق.م، أي في عهد الملك نكتانبو.

نقُل حجر رشيد إلى القاهرة حيث رآه نابيلون وأبدى إعجابه به ثم سرعان ما انتشر خبر الحجر في العالم، نُقل بعد ذلك إلى لندن في

فبراير عام ١٨٠٣م حيث قدم إليه علماء الآثار من العالم لكي يفكوا رموز نقوشه، ومن ثمّ عرف باسم (حجر رشيد).

وصف الحجر

يبلغ طول حجر رشيد حوالي ١١٤سم، وعرضه حوالي ٧٢سم، أما سمكه فيبلغ حوالي ٢٨سم، قمته العُليا وزواياه اليمنى واليسرى السفلية مفقودة، يعتقد علماء الآثار أن الحجر كان مستديراً من الأعلى كحجر كانوب الذي يعود إلى عصر البطالمة.

يعتقد الكثير أن حجر رشيد في شكله كان يمثل قرص الشمس المجنح رمز هوريس ومن تحته اثنان من الأفاعي، تمثل كل واحدة منهما الوجه القبلي والوجه البحري بتاجيها المتوجتين بهما. ويرجح أن ارتفاع الحجر في الأصل كان يبلغ حوالي مابين خمسة أو ستة أقدام، حيث كان قائماً على قاعدة مرتفعة ويقع بالقرب من تمثال الملك في الهيكل.

أمكن للعلماء استكمال الناقص من حجر رشيد عندما عُثر على اللوحة المماثلة له بمعبد فيله، حيث استطاعوا الوقوف على النص الكامل بالمقارنة بين اللوحة والحجر.

مادة الحجر هي البازلت الأسود الصلب نقشت عليه ثلاث كتابات وهي من أعلى لأسفل: الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية، ويعود تاريخ هذا الحجر إلى ما يقابل ٢٧ مارس ١٩٦ ق.م. وتحديداً

في عهد الملك بطلميوس الخامس (ابيفانس) والذي حكم في الفترة ما بين ٢٠٣ - ١٨١ ق.م.

تعرضت البلاد لثورة المصريين وكهنة الدلتا على الملك بطلميوس فيلوباتور، والتي حطموا فيها المعابد وخربوه، وهذا ما كان معروفاً حيث توالت الثورات وزادت اشتعالاً في عهد الملك بطلميوس الخامس (ابيفانس)، حيث انهزم البطالمة في (بانيون) وعندما أراد هذا الملك (بطلميوس ابيفانس) تهدئة الأوضاع ووضع حد لهذه القلاقل قام بالإعفاء عن المصريين والجنود ومنحهم المعابد وألغى الضرائب، وأفرج عن السجناء وأعاد إلى الثائرين ممتلكاتهم المصادرة وتنازل عن ديون الحكومة لدى الأهالي.

ومن أجل هذه المنح التي منحها بطلميوس (ابيفانس) للمصريين، قام كهنة مصر شمالها وجنوبها في العام التاسع من حكم الملك بطلميوس (ابيفانس) باجتماع بمعبد بتاح وأبيس بممفيس وذلك لتمجيد هذا الملك وأعماله طالبين له القوة والنصر، وبهذا الاجتماع قرروا أن يسجلوا ويمجدوا أفضاله بإقامة تمثال له يوضع مع كل إله محلي في كل معبد، بالإضافة إلى أن تقام له ثلاث صلوات في اليوم الواحد، وأن يحتفل بعيد ميلاده وعيد جلوسه في كل شهر، وقد اتفقوا على هذا القرار بأن ينقش على حجر من البازلت الصلب مع صورة الملك في كل المعابد.

نقش هذا القرار بنسخ عديدة وضعت في معابد الوجهين البحري والقبلي غير أنه لم يبق منه إلا حجر رشيد، بالإضافة إلى أنه وجدت نسخه أخرى له عند (النبيرة).

يرى (بدج) أن النسخة الوحيدة من هذا القرار في مدن الدلتا القريبة من الإسكندرية عاصمة البطالمة هو نسخة (حجر رشيد)، حيث اكتفى الكهنة بنسخ صورة من القرار لتلك المدن، والتي منها مدينة (بولبتين) المندثرة والتي قامت على أنقاضها رشيد التي عُثر فيها على الحجر، ويرجح أن يكون هذا الحجر قد نقل من معبد في مدينة بولبتين إلى المكان الذي عثر فيه بوشار عليه، وربما الملكة كليوباترا.

وقد أزال هذا الحجر الغموض وكشف عن حقائق لم تكن معروفة من قبل وهي اللغات المصرية القديمة ومقارنتها باللغة اليونانية، كما أعطى هذا الحجر المنقوش المؤرخين معلومات قيمة وهامة عن خامس ملوك البطالمة في مصر بعد قيام بروكش بترجمته بدقة بالغة وذلك في سنة ١٨٤٨م.

وفيما يلي نص القرار الذي أصدر من قبل رؤساء الكهنة

نقش هذا القرار بالكتابات الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية، وعن طريقه توصل العلماء لأسرار الكتابة الهيروغليفية وكشف غموضها وذلك بمقارنتها باليونانية والديموطيقية.

في اليوم الرابع من شهر خانيكس من السنة التاسعة الموافق لليوم الثاني عشر من أشهر أمشير عند المصريين أصبح بطلميوس

ابيفانس الصغير ملكاً كوالده تماماً وهو على ملكه وهو السيد المتصف بالقوة والبأس، وهو السيد والمدبر لشئون مصر في البلادين البحرية والقبلية، والواهب لأهلها النعم والخيرات الكثيرة وهو صاحب الأحساس الصادق و الشريف لآلهة البلاد لتعظيمه واحترامه لها وفعل الخيرات في معابدها.

وهو الذي هزم أعداءه وجعل الناس سعداء ...

هذا إلى جانب أنه صاحب الأعياد التي استمرت ثلاثين عاماً، إذ اختاره الإله (بتاح) وقواه الإله (رع) فظهر بمظهرهما في البلاد البحرية والقبلية، وهو صورة الإله (آمون) وابن الإله (رع).

وقد كان الملك بطلميوس ابيفانس طيلة حياته محبوباً من الإله (بتاح) ابن بطلميوس وازرينا كاهن الأسكندر، بالإضافة إلى الإله المدافع عنهم (حورس) والذي أخذ بثأر والده (أوزيريس).

كتب هذا القرار الذي يمجد ما فعله الملك بطلميوس (ابيفانس) تذكاراً له، اجتمع فيه رؤساء كهنة البلاد الذين يذهبون إلى أماكن الآلهة المقدسة لإقامة الشعائر الدينية لها، كما حضر هذا الاجتماع الكُتّاب الذين عُهد إليهم الكتابة الهيروغليفية المقدسة بالإضافة إلى حضور الكهنة المصريين الآخرين، إذ حدث احتفال كبير بمدينة (ممفيس) كتذكاراً لجلوس الملك بطلميوس (ابيفانس) المحبوب عند الإله (بتاح) على كرسي العرش. وعلى غير العادة حدث أيضاً اجتماع بمعبد مدينة ممفيس حيث شهد فيه جميع الحضور فضل بطلميوس عليهم، واعترفوا

به ملكاً عليهم، كما أبدوا شكرهم وارتياحهم له لاحترامه آلهتهم ومحافظته على معابدهم، وأيضاً إفاضة الخير على المعابد وأهل البلاد البحرية والقبلية.

كان من الضروري أن يكتب هذا القرار الذي أقره كبار الكهنة على حجر صلب وأن يكتب بالكتابة الهيروغليفية (لغة الآلهة)، واللغة الاعتيادية (العامية) وهي الديموطيقية واليونانية وأن يوضع في معابد الدرجة الأولى والثانية والثالثة وبجوار تمثال الملك وتمثال كبار الآلهة.

إن هذا الحجر بنقوشه التي تحمل اللغات الثلاثة كما سبق الذكر يعود تاريخه إلى عام ١٩٦ ق.م، أي في عهد الملك البطلمي بطلميوس ابيفانس.

رشيد في العصرين الروماني والبيزنطي

نظراً للأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها مدينة رشيد منذ العصر الفرعوني فهي على الضفة الغربية لفرع رشيد عند مصب النيل في البحر المتوسط أي أنها تقع شمال شرق الإسكندرية بحوالي ٦٥كم.

كما كانت لها سوقاً تجارياً رائجاً وخاصة منذ عهد الأسرة السادسة والعشرين في العصر الفرعوني مما أكتشف بها من آثار فرعونية وكتابات مصرية باللغة القديمة ومعابد للآلهة ومنها معبد للإله آمون.

وعُثر في موقع أبو مندور من قبل الحملة الفرنسية على أعمدة رائعة من الجرانيت بجوار حصن أبو مندور وسميت المنطقة بهذا الاسم نسبة إلى مسجد أبو مندور وهو من سلالة علي بن أبى طالب رضي الله عنهُ فقد جاء إلى رشيد وعاش ومات ودفن فيها فبنى الأهالي هذا المسجد وسُمي باسمه عام ١٠٠٢م وجدد في عام ١٨٨٩م.

ويقع أسفل هذا الحصن خليج صغير نصف دائري أي أن هذا الحصن يلامس الخليج الصغير الذي أستخدم كميناء فيما مضى وهو مربع الشكل ويبدو أنه بُني في زمن العرب وهو متهدم حتى أساسهُ حيث أُطلق في العصر البطلمي على المنطقة التي تقع فيها رشيد باسم بولبتين وكذلك سُمي فرع النيل التي تشرف عليه باسم فرع البولبتيني.

حيث ذكر في جغرافية سترابون هذا الاسم بولبتين بأنها تقع على مصب البولبتيني عند المنطقة الموجودة بها مسجد أبو مندور وهي ذات مكانه اقتصادية هامة نتيجة موقعها الاستراتيجي الهام، وسلبت بولبتين هذه المكانة عند تأسيس الإسكندرية في عام ٣٣١ ق.م عاصمة مصر في العصر البطلمي ولوجود نقراطيس الميناء النهري الذي كان يقع على الفرع الكانوبي المندثر فقد بلغ ميناء كانوب قمة الشهرة واحتفظت الإسكندرية بمكانتها حتى فتح عمرو بن العاص.

وفي العصر البيزنطي منذ القرن الخامس الميلادي كان يُصنع في رشيد العجلات الحربية، وكانت رشيد كأحد المراكز الدينية المعدودة، ومن الواضح أن حين دخلت رشيد في الإسلام عام ٢٠هـ

بعد أن أتم المسلمون إخضاع باقي مدن دلتا والبرلس ودمياط حيث سقطوا جميعاً دون مقاومة بعد نبأ وفاة الإمبراطور هرقليوس عام ٦٤١م حيث تحطمت قوة الرومان نهائياً ، ومن ثم أخضعوا المسلمون مدن مصر العليا ثم الإسكندرية بعد حصارها.

كان حاكم رشيد قبطي يُسمى قرماس أو قزمان كما جاءت في بعض الروايات قد عقد الصلح مع عمرو بن العاص وقد أدى الجزية للمسلمين ومن كانت الكنائس قائمة للمسيحيين من أهلها، ويُذكر في جغرافية أميليانوس أن أسمها القبطي رشت حيث اشتق منها أسمها العربي رشيد.

فقد قامت منطقة رشيد بالوظيفة الحربية في العصر الإسلامي كثغر من الثغور الإسلامية بفضل خصائص موقعها الهام ويذكر بريشيا بأن مدينة رشيد الحالية قد أسست على أطلال مدينة بولبتين القديمة في عهد المتوكل خليفة بغداد خلال عام ٨٧٠ م، وامتدت المدينة القديمة على طول شاطئ النيل حتى مسجد أبو مندور فقد كانت رشيد الميناء الأول في مصر بأكملها في العصر المملوكي.

ويذكر لنا المؤرخ جوز بأن رشيد عبارة عن ميناء واسع عميق قادر على أن يستقبل المراكب من كافة الأنواع التي كانت تابعة للسلطان المملوكي.

وقد بُني سور رشيد بأمر من السلطان قنصوه الغوري عام ١٥١٥ م – ٩٢٢ هـ. خشية الغزو العثماني وقد بُني هذا السور على

ساحل البحر المتوسط وكان لهُ بابان أحدهما في الشمال وهو ما يسمى أبو الريش وهي لازالت موجودة إلى الآن، وأما البوابة الأخرى فهي عند مسجد أبو مندور كما تمتد بين هاتين البوابتين السابقة الذكر العمران والمزارع.

ويلاحظ أن بعض مباني رشيد ترجع للعصر العثماني إبان القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فيما عدا قلعة قايتباي وبقايا السور التي ترجع إلى العصر المملوكي.

الحصن الروماني والسور البيزنطي

تحتوي حفائر الموقع الغربي المكتشفة فوق تل أبو مندور من المباني المعمارية الأثرية على مجموعة مباني معمارية وسور حيث تقع غرب السور وشرقهُ تقع مجموعة معمارية واحدة، وقد صنف الحصن على إنهُ يرجع للعصر الروماني أما السور فيرجع إلى العصر البيزنطي، ومما يؤكد ذلك أن السور في جزئه الشمالي قام فوق مباني الحصن ثم يلتقي في جزءه الجنوبي في مستوى واحد حيث نرى السور ومباني الحصن في هذا الجزء الجنوبي تحصينات واحدة نظراُ لاختلاف ارتفاعات التل.

أولاً: الحصن

وصف مباني الحصن

وسنبدأ بوصف مباني الحصن أولاً باعتبارها الأقدم من الناحية الزمنية ، فقد بُني الحصن بالطوب المحروق لأنهُ يقاوم تقلبات الهواء

والمونة الطينية التي تقوم بتثبيت الطوب فوق بعضها البعض وقد رأيناهُ متساقطاً ربما مرجع ذلك إلى أن المدينة قريبة من البحر المتوسط والتي تكثر فيها الأمطار في الشتاء وقد تم بناء الحصن على طريقة صف وصف بالتناوب.

ونجد مباني الحصن بعضها موازي السور والبعض الأخر يبعُد عدة أمتار قليلة من السور والبعض الأخر نجد السور مرتكز عليه وهي عبارة عن مجموعة معمارية تقع في غرب السور.

كما توجد هناك شرق السور مجموعة معمارية أخرى والمجموعات المعمارية التي تسمى بمباني الحصن قد بُنيت دون أساسات الجدران والتي يصل أقصى ارتفاع جدارها حوالي ٣.٣٠م.

ومتوسط سُمك جدرانها حوالي ٧٠سم ولم يُعثر على أسقف لهذه المباني حيث أنها تهدمت بمرور الزمن.

أما مداخل الحجرات فلها عتب سفلي يرتفع عن الأرضية وقد جاءت عدة مستويات لهذا العتب فجاء بعضها منخفض بحيث يمكن المرور فوقها وبعضها الآخر جاء ذو مستوى مرتفع لا يمكن الدخول إليها إلا عن طريق سلم وكان هذا المستوى الأخير موجود في الحجرات التي استخدمت للتخزين.

ويلاحظ وجود حنايا بالحوائط في بعض الحجرات، حيث أدى ضغط الرمال الكثيف إلى هدم هذه الحنايا التي كانت مسقوفة بالطوب، واستخدمت هذه الحنايا كدواليب حائطية لوضع المسارج للإضاءة.

وكما استخدم الخشب في عمائر رشيد التي ترجع إلى العصر العثماني، واستخدم كذلك في المنازل والمساجد وكذلك الصواري والميداميك الخشبية في تدعيم الأسقف مما يدل هذا على وجود عوارض خشبية لربط الجدران كركائز للحنايا إلا أنها لم تعد موجودة الآن.

وصف المجموعات المعمارية للحصن

المجموعة التي تقع على الجانب الشرقي للسور

تم الكشف عن وحدة معمارية تبلغ مساحتها ١٠.٤٠م×٧.٧٠م ويبلغ ارتفاع جدرانها ٢.٨٠م وسمك جدرانها ٦٥سم، وتوجد هذه الوحدة المعمارية على الجانب الشرقي من السور وتتكون من قاعة مستطيلة الشكل تقع في الشرق وتبلغ مساحتها ٧.٦م× ٧.٧٠م وغرفتين في الغرب (**شكل رقم٢٧٠**).

وكذلك وجود غرفة شمالية غربية وغرفة جنوبية غربية، أما عن الغرفة الشمالية الغربية يتوسطها كتف كبير يبلغ طوله ١.٥٠م وعرضه ٧٠سم ويقسم هذا الكتف الغرفة من الناحية الجنوبية إلى جزئين يبلغ أتساع كل منهما ٩٠سم وتبلغ مساحة الغرفة الشمالية الغربية بالكامل ٢.٦٠م × ٢.٣٠م (**شكل رقم٢٧١**).

ويفصل بين الغرفتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية ممر عرضي مساحته ١.١٠م × ٣.١٥م كما يوجد جدار شمالي لهذه الوحدة المعمارية التي سبق ذكرها يمتد إلى الشرق بمسافة ٩.٤٠م٤ (شكل رقم٢٧٢).

وهذا يدل على أن هناك مزيد من الحجرات التي تمتد إلى الشرق لهذه المجموعة، كما تم اكتشاف لقية أثرية للعملات البيزنطية في قطع من الكتان في أحدى أركان غرف هذه المجموعة، وبلغ عدد العملات ١٣١٢عملة وكلها ترجع إلى دار سك الإسكندرية ومنها ثمانية قطع متشابهة تمثل الملك الفارسي كسرى وإلى يساره ولي عهده.

المجموعات التي تقع غرب السور:

المجموعتين الجنوبيتين:٢-٣

المجموعة الأولى (٢):

تبدأ المجموعة الأولى من الناحية الشرقية بحجـرة مسـتطيلة والذي يعتقد البعض أنها أحد أبراج الحصن الذي كان يوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحصن ويبلغ أبعاد هذا البرج المستطيل الشـكل ٧.٩٠م× ٢.٦٠م (**شكل رقم٢٧٣**).

وقد قسم البرج من الداخل عن طريق جدار مهدم معظمه يبلغ سمك الجدار حوالي ٦٥سم ويوجد على مسافة ١.٩٠ من الجدار الشمالي للبرج (**شكل رقم٢٧٤**).

وقد تم الكشف عن سُلم يقع في منتصف الجدار الشرقي للبرج وقد بُني هذا السلم من الطوب المحروق والمونة الطينية وقد تهدم السلم ولم يبق منه إلا أربعة درجات فقط وتوجد فوق الدرج بسطة مساحتها ٩٠سم ×١٣٠سم، أما درج السلم الأربعـة فيبلـغ عـرض كـل درجـة ٣٥سم وطولها ٩٠سم ويوجد تجويفان عند كل طرف من هذه

الدرجات وقد خصصت هذه التجاويف لوضع حلوق خشبية مثبتة من طرفها في الجدار لتقوية درجات السلم **(شكل رقم ٢٧٥)** .

كما توجد أجزاء مهدمة في الجزء السفلي في كل من الجدار الشمالي والجدار الجنوبي ويرى البعض أن هذه الأجزاء المهدمة ربما كانت مداخل منخفضة لمرور شخص وهو زاحف. **(شكل رقم ٢٧٦،٢٧٧)**.

كما عثر على وحدة معمارية غرب هذا البرج وهذه الوحدة المعمارية عبارة عن مستطيل يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب ١٥م ومن الشمال إلى الجنوب ٧.٥٠م وتبدأ هذه الوحدة بقاعة كبيرة من الشرق تبلغ مساحة القاعة ٦.٤٥م×٥.٦٠م وتوجد في الجدار الغربي للقاعة فتحة من الناحية الجنوبية تبلغ أتساعها ١.١٥م وهذه الفتحة تؤدي إلى حجرتين تتخذان الشكل المستطيل الطولي ويفصل بين هاتين الحجرتين جدار مشترك فتبلغ مساحة كل منهما ٢.٧٠م×١.٢٠م. **(شكل رقم ٢٧٨)**.

كما توجد حجرتان عرضيتان تقعان شمال الحجرتين السابقتين ويفصلهما أيضاً جدار فتبلغ مساحة كل منهما ٢.٢٠م×١م ويتراوح سمك الجدران هذه المجموعة مابين ٦٠سم ويصل أحياناً إلى متر، كما يبلغ أقصى ارتفاع للجدران للمجموعة حوالي ٣م، كما في القاعة الكبرى التي وجدت أقصى شرق المجموعة. **(شكل رقم ٢٧٩، ٢٨٠)**

كما تم الكشف عن مداخل منخفضة جداً قد تهدمت موجودة داخل الحجرات الأربعة خلف القاعة الشرقية، ويعتقد العلماء أن هذه الحجرات استخدمت كمخازن للحصن والدليل على ذلك هو العثور على مجموعة كبيرة من الأمفورات الفخارية داخل القاعة الشرقية وهي مرصوصة بطول الجدار الشمالي والشرقي.

وقد عُثر على كميات من العظام وبقايا الجثث بطول الجدار الشرقي وأستخرج أيضاً من القاعة ثماني أمفورات بحالة جيدة ويبلغ الطول الكلي لهذه الأمفورات حوالي ٨٧سم ومحيط البدن ٧٥سم وأخذت الأمفورات شكل بدن أسطواني كبير أملس والمقابض عبارة عن حلقتين مستديرتين على كتفي الإناء (**شكل رقم ٢٨١**).

المجموعة المعمارية الثانية (٣)

تقع مباشرة شمال المجموعة السابقة حيث يفصلها فراغ بسيط لا يتجاوز ٢٠سم على طول الفاصل بين المجموعتين (**شكل رقم ٢٨٢**).

وهذه المجموعة عبارة عن مستطيل طوله١٠.٥٠م من الشرق إلى الغرب و٣.٩٠م من الجنوب إلى الشمال، تتكون المجموعة المعمارية من الشرق بحجرة تبلغ مساحتها ٢.٦٠ × ٣م يتوسطها جدار يقسم الحجرة إلى جزئين متساويين (**شكل رقم ٢٨٣**)، وتوجد غربي هذه الحجرة قاعة كبيرة تبلغ مساحتها ٥.١٥م×٢.٦٠م (**شكل رقم ٢٨٤**).

أما الحجرة في ناحية الشرق فهي مقسمة إلى جزئين عُثر فيها على آثار حرق وتفحم خشب في عمق ٣متر أو أكثر، وفي جهة الغرب وخلف المجموعتين السابقتين توجد حجرتان يبلغ طول جدار الحجرة الجنوبية منهما شرقاً ٢.٥٥م وجدارها الشمالي ٣م أما عن جدارها الجنوبي ١.٧٥م.

أما جدارها الغربي فهو مهدم **(شكل رقم ٢٨٥)**، أما عن أبعاد هذه الغرفة فإنها تبلغ ٣م× ٢.٤٠م.

أما عن الحجرة الثانية في شمالها فإن طول جدارها الشمالي يبلغ٤.٤٠م وجدارها الجنوبي٣.١٠م وأما عن جدارها الشرقي فهو ١.٩٠م، كما يوجد بالجدار الغربي فتحة المدخل إلا أنه تهدم معظمه حيث يبلغ عرض المدخل ١.٩٠م، وتبلغ أبعاد هذه الحجرة ١٠٢م × ٤.١٠م حيث وجد العتب مرتفع قليلا عن الأرضية.

أما في الجزء الجنوبي الشرقي هناك حجرة شمالية تحتوي على حجرة مربعة صغيرة طول ضلعها ٢.٢٠م **(شكل رقم ٢٨٦، ٢٨٧)**، حيث تم العثور في هذه الحجرة على آنية كبيرة من الفخار استخدمت لحفظ المياه ولكن تفتت بمجرد الكشف عليها، وعثر بجانبها على مسرجة من الفخار للإضاءة وأسفلها يوجد رسم صليب.

وأما دليل وجود المزيد من الحجرات وامتداد هذه المباني المعمارية إلى الغرب أكثر هو وجود المئات من الطوب المهدم على الأرض خلف هاتين الحجرتين من ناحية الغرب **(شكل رقم ٢٨٨)**،

حيث وجد في المجموعتين سابقة الذكر مجموعات من العملة التي ترجع إلى القرنين السادس والسابع الميلادي أي ترجع إلى العصر البيزنطي، كما وجدت أيضاً مجموعة من المسارج وقنينات للقديس مارمينا وكان يوضع بها المياه للتداوي والتبرك وصورت عليها القديس أبو مينا رافعاً يديه وفي كل يد صليب وحوله جملين راكضين (**شكل رقم ٢٨٩**).

يوجد ممر وسط جدارين أمام البرج المستطيل الشكل وهو الجدار الغربي الذي هو نفسه الجدار الشمالي للمجموعتين السابقتين من المجموعة الشمالية وهذا الجدار الغربي يوازي الجدار الآخر الذي أندثر ولم يتبق منه فوق الأرض إلا بعض من أجزائه (**شكل رقم ٢٩٠**).

ويبلغ أتساع الممر ٧٠سم وعمقه ١٣٠سم وطوله ٥.٤٠م، وقد بُني الممر بنفس بناء المجموعة المعمارية للحصن ، وقد توقف الكشف عن باقي الممر إلا إنه يُعتقد أن الممر يمتد بطول السور الخارجي الشرقي للحصن وهو أحد الممرات السرية للحصن، هذه الممرات التي استخدمت فيما مضى لتمكين المدافعين للوصول بسهولة إلى الأماكن البعيدة خارج القلعة وبالتالي يمكن الاستفادة منها خلال الحصار فهي تجلب المؤنة والأسلحة بعيداً عن أعين المحاصرين للقلعة وبذلك اشتهرت بالتحصينات التي ترجع إلى العصر الروماني والعصر البيزنطي (**شكل رقم ٢٩١**).

كما ذكرنا توجد فتحة مدخل منخفضة في الجدار الشمالي للبرج. وهي مهدمة الآن ويوجد كذلك في الجدار الجنوبي فتحة منخفضة ومهدمة هي الأخرى وقد أعتقد البعض أن هذه الفتحات كانت عبارة عن ممر يستخدم للهروب في حالة الخطر كما يوجد جدار يبعد إلى الشمال من المجموعتين السابقتين على بُعد ٥.٥٠م، وهذا الجدار يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٩.٢٠م وهو ما تبقى من مجموعة معمارية قد تهدمت، ويتصل هذا الجدار بالسور الخارجي للحصن ونجد سور المدينة الذي يمتد فوق سور الحصن شرق هذا الجدار (**شكل رقم ٢٩٢**).

الفرن (٤)

يقع الفرن في شمال غرب الجدار المذكور سابقاً وهو على بُعد من السور ١٠.٣٠م، والجدار الذي سبق ذكره يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٩.٢٠م (**شكل رقم ٢٩٣**).

وخصص هذا الفرن طرق الأواني الفخارية حيث يعتبر من الأفران صغيرة الحجم بمقارنته بالأفران الكبيرة المكتشفة في منطقة مريوط غرب الإسكندرية حيث أن قطرها يبلغ ١٢م من القاعدة وهو فرن مبني بالمونه الطينية والطوب المحروق بنفس الطريقة التي بُني بها الحصن أي صف وصف بالتناوب (**شكل رقم ٢٩٤**).

وقد بني هذا الفرن دائري الشكل حيث أن محيطه يبلغ ٢١.٢٠م وقطره يبلغ ٣.٩٠م، أما عن أتساع فتحة مدخله من الشمال الغربي ١م

وارتفاعه ٩٠سم، ويوجد حوض العجن أمام المدخل تبلغ أبعاده ٢.٦٠م × ١.١٠م (**شكل رقم ٢٩٥**)، وفي الجانب الشمال الشرقي من الفن توجد فتحه الموقد حيث تبلغ أبعادها ٧٠سم×٦٠سم (**شكل رقم ٢٩٦**).

أما عن أرضية الفرن عبارة عن دكة صلبة الحمرة لتسهل عملية حرق الفخار، أما قبته فتساقطت مما أدى إلى تساقط أجزاء كثيرة من الفرن.

المجموعة المعمارية التالية (٥):

تقع هذه المجموعة المعمارية بمحاذاة السور وهي ترتبط بالجدار من الشرق إلى الغرب حيث تبلغ مساحة هذه المجموعة ٨.٣٠م×٣٠ ٧.٣٠م وبطول ٨.٤٠م وأقصى ارتفاع جدرانها ٣.٣٠م حيث يوجد بهذه المجموعة غرفتين وممر صغير ومن شرق هذه الغرفتين يوجد قاعة كبيرة (**شكل رقم ٢٩٧**).

الغرفة الأولى: فهي مربعة الشكل تقع في الجهة الشمالية الغربية ولها مدخل في جدارها الشرقي يفتح على القاعة الشرقية طول ضـــلعها يبلغ ١.٩٠م وسمك جدارها يبلغ ٦٧سم ويبلغ أتساع هذا المدخل ١.١٠م وارتفاعه على سطح الأرض يبلغ ١.٨٠م، وتوجد فتحه مصممة بالجدار في الحائط الجنوبي لهذه الحجرة حيث يبلغ ارتفاعها ٦٥سم وعرضـــها ٦سم وعمقها ٣٥سم، وهي مغطاة بطبقة من الملاط أحمر اللون (**شـــكل رقم ٢٩٨**).

الغرفة الثانية: وهي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من المجموعة المعمارية حيث يبلغ طول

الممر الذي يفصل بينها وبين الغرفة الشمالية الغربية ٢.٦٥م ويبلغ اتساع هذا الممر ١.٣٠م حيث يوجد به مدخلين الأول في جانبه الشرقي ويفتح على القاعة الشرقية والثاني في جانبه الغربي (**شكل رقم ٢٩٨**).

ويرتفع جدار في وسط هذه الغرفة إلى ٢.٣٠م وحيث يبلغ سمكه ٧٠سم، ويقسم هذا الجدار الغرفة من الناحية الطولية إلى قسمين مساحة كل واحد منهما ١م × ١.٩٥م ويوجد في كل منهما مدخل يفتح على الممر (**شكل رقم ٢٩٩**).

أما عن القاعة الشرقية فهي تمتد بطول الغرفتين والممر ناحية الشرق حيث يزيد ارتفاع الجدار الشرقي لهذه القاعة عن متر تقريباً وتبلغ مساحة هذه القاعة ١.٩٠م× ٦.٧٠م (**شكل رقم ٣٠٠**).

كما توجد حنيتان في الحائط الشمالي والحائط الجنوبي تبلغ أبعاد الأولى ٤٠سم×٧٤سم وهي موجودة في الجدار الشمالي وتحتوي على ما يشبه الرف مبني بنفس بناء الحصن وهي في وسط الجدار تقريباً وتبلغ أبعاده ٢٠سم×٧٤سم (**شكل رقم ٣٠١**).

الحنية الموجودة في الجدار الجنوبي وموقعها إلى الغرب قليلا من منتصف الجدار وتوجد على نفس الارتفاع، كما يوجد في الجدار الغربي للقاعة تجويف على ارتفاع ١.٤٠م ونظراً لأن الجدار الشرقي

بُني فوقه السور فلا نعرف بالتحديد إذا كان هـذا التجويـف موجـود بالجدار الشرقي في هذه المجموعة أم لا.

كما توجد أيضاً غرفة صـغيرة فـي الجـدار الغربـي لهـذه المجموعة المعمارية والتي تبلغ أبعادها ٢.٩٠م × ٣٠١.٣٠م وارتفاعها ٢م (**شكل رقم ٣٠٢،٣٠٣**)، وقد وجد في الزاوية الجنوبيـة الغربيـة للحجرة الشمالية الغربية وبالتحديد على ارتفاع أربعة مداميك من أسفل وجدت أمفورة تحتوي على ٣٠١٨ قطعة عملة نحاسية وكلها ترجع إلى العصر البيزنطي، وقد وجدت من بين هذه العملات عمـلات تخـص الإمبراطور البيزنطي هرقليوس وبجانبه ولي عهده وهي من دار سـك الإسكندرية.

المجموعة المعمارية (٦)

وتوجد مجموعة معمارية على مسافة ٥.٤٠م من السور وهـذه المجموعة تقع إلى الشمال الغربي من المجموعة المعماريـة السـابقة (**شكل ٣٠٤**)، وتتكون المجموعة المعمارية من حجرة شمالية وحجـرة جنوبية وهما يتخذان الشكل المستطيل فالحجرة الشمالية تبلـغ أبعادهـا ٦.٧٥م × ٤.٣٠م وارتفاعها ٤.٥٠م ويوجد بهذه الغرفة جدار يقسـمها إلى غرفتين متماثلتين ويبلغ سمك الجدار ٨٠سـم وطـول الغـرفتين المتماثلتين كل منهما ٣.٣٥م×١م (**شكل ٣٠٥**).

كما يوجد ممر عرضي من الشرق إلى الغرب مقاساته ١.١٠م × ٤.٦م يفصل بين الحجرة الجنوبية والحجرة الشمالية.

أما الحجرة الجنوبية فجدارها الغربي مهدم أما عن أبعادها تبلغ . ٨.١٥م × ٤.٦٠م (**شكل ٣٠٦**)، كما ذكرنا من قبل أن الحجرة الشمالية مقسمة إلى قسمين عن طريق كتف في الوسط من الناحيـــة الجنوبيـــة، ويبلغ أبعاد هذين الجزئين ٣٥ر٣م×١م وهما مستطيلان الشكل ويعتقـد أنهما كانت مقبرتان من قبل بعض الباحثين وهذا الشكل مـــن المقـــابر تسمى Hypogeum.

وأمثلة هذا النوع من المقابر عُثر عليها فـــي تـــدمر بســـوريا، ويرجع تاريخ هذا الطراز من المقابر إلـــى القـــرن الثـــاني والثالـــث الميلادي، وكذلك من أمثلة هذه المقابر مقبرة الأخوة الثلاث في تـــدمر حيث أن تخطيط هذه المقابر عبارة عن نفق مفتوح ينحدر نحـــو بـــاب حجري منحوت نقش باسم الأخوة الثلاثة وهم مالي وسعداي ونعمـــان على عتبة الباب. حيث تم تصميم الدفن على شكل حرف T، حيث يوجد ستة حفر مستطيلة غائرة في قلب الصخر في هذه الممرات الثلاث حيث يتكرر مثلها بعد كل متر تقريباً وهذه الحفر قد خصصت لاحتواء رفات الأموات.

وقد عُثر في المجموعتين السابقتين على مجموعة من اللقـــي الأثرية المتنوعة منها أمفورات صغيرة الحجم، وكذلك منها أمفـــورات أسطوانية الشكل والبعض الآخر يأخذ شكل المخروطي، والتي كانـــت مخصصة لحفظ النبيذ والخمور والسوائل الأخرى من المواد الغذائيـــة مثل الزيوت وغيرها، وهي مصنوعة من طينة لونها أصفر أو احمـــر

ومن بين هذه الأمفورات ٩ كاملة (**شكل ٣٠٧**)، كما عُثر على مسارج في هاتين المجموعتين.

كما عُثر على مجموعة من الأطباق وكذلك من الأواني ذات الحجم الكبير والصغير، وعُثر أيضا على مجموعة من الأباريق والأواني المتنوعة حيث استخدمت هذه المجموعة للشرب وصب المياه وهي مختلفة الأشكال، وعُثر أيضاً على مجموعة من العملات بيزنطية وعملات أخرى ترجع إلى العصر الإسلامي وبالتحديد إلى عصر الدولة الأموية وعُثر كذلك على مسرجة على شكل طائر من النحاس ومبخرة سداسية الشكل من النحاس (**شكل ٣٠٨**).

عُثر كذلك على تمثال من الرخام لأسد رابض (**شكل ٣٠٩**)، كما عُثر على مطرقة من النحاس على شكل وجه أسد مما يعني أن المطرقة ربما كانت لأحد أبواب الحصن ففي قلعة حلب في سوريا التي أعاد بنائها جستنيان، نجد الأسد مصور على باب مصنوع من الخشب السميك في برج المدخل الرئيسي ويعلو الباب أسوار بينهما شجرة الحياة وبعد هذا المدخل يوجد مدخل آخر للأسدين الضاحك والباكي ثم ينفذ المرء داخل القلعة وهذا الباب مصنوع من الحديد المطروق.

توجد حجرة مستطيلة كبيرة الحجم مرتكز عليها السور هي إلى الشمال من المجموعتين السابقة الذكر حيث يبلغ ارتفاع جدرانها ٢.٨٠م وسمك الجدران ٦٥سم ومساحتها تبلغ ٦.٩٠م ×٤.٧٠م وهي تعتبر

موازية للمجموعة التي تقع خارج السور، حيث يقع نهاية الجدار الغربي. مدخل هذه الحجرة يبلغ أتساعه ١.١٠م (**شكل ٣١٠**).

المجموعة المعمارية الأخيرة (٧)

وهذه المجموعة تقع على بُعد ٩.٢٠م من السور وهي أول مجموعة تقابلنا من جهة الشمال من مجموعات مباني الحصن، وهو مبنى مستطيل الشكل يبلغ مقاساته ١٠.٨٠م × ٧.٨٠م (**شكل رقم٣١١**). وتتكون هذه المجموعة المعمارية من حجرتين وقاعة مستطيلة وتقع الحجرتين شمال غرب القاعة المستطيلة (**شكل رقم ٣١٢**). وتبلغ أبعاد القاعة المستطيلة ٧.٣٠م × ٦.٣٠م، حيث أنه يوجد مدخل يبلغ اتساعه ١٣٠سم في الجدار الشمالي الغربي من الحجرة الشمالية الشرقية يوجد في جزئها الغربي من الحجرة كتلة مربعة تسمح هذه الكتلة بالمرور من حولها في النواحي الشرقية والشمالية والجنوبية وتبلغ أبعاد هذه الكتلة ١.٢٥م × ١.٢٥م تقريباً، مما يجعل حجم الكتلة يسمح بالمرور في النواحي الثلاثة بحوالي ١م، حيث تبلغ أبعاد هذه الحجرة بالكامل ٣.٥٠م ×٢٥ ٢.٢٥م تقريباً، ويفصل الحجرة الشمالية الشرقية عن الحجرة الشمالية الغربية ممر طوله ٣.٥٠م وعرضه ١م.

أما عن الحجرة الشمالية الغربية يوجد مدخلها نهاية الجدار الشرقي حيث أن أتساع فتحته تبلغ ١م وتبلغ أبعاد هذه الحجرة ٥٠ر٣م × ٥٠ر٣م ، وتوجد حنيتان مربعتان في الجدار الشمالي والغربي ويبلغ

أبعاد كل منهما ٦٢ سم وعمق كل حنية ٥٠سم ويرتفع كل منهما عن الأرض حوالي ١٣٥سم.

ويوجد أيضاً حنايا مربعة الشكل يبلغ عددها ٦ حنايا على جدران القاعة المستطيلة اثنتان في الجدار الغربي وثلاث حنايا في الجدار الجنوبي وحنية واحدة في الجدار الشرقي ، وذلك لوجود فتحة المدخل في هذا الجدار (**شكل رقم ٣١٣**)، وتبلغ المسافة بين كل حنية وأخرى ١٣٠سم ويبلغ أبعادها ٧٤سم وارتفاعها عن الأرض ١٣٥سم.

أما فيما يخص اللقي الأثرية المتنوعة في المجموعات المعمارية غرب السور وشرقه فقد عُثر على حليات وتماثيل وصلبان وخواتم كلها ترجع للعصر البيزنطي ، وتم العثور أيضاً على عملة ومسارج وأطباق وأواني زجاجية ترجع إلى العصر الإسلامي، وكذلك تم العثور على شقافات فخارية متنوعة لونها وردي وسطحها أملس ناعم وهذا الفخار ذات صناعة جيدة مستورد من جزيرة رودس بالبحر المتوسط ، وعلى هذه الشقافات توجد بعض الشارات المسيحية فعلى إحداها صليب منفذ بالحز الغائر وعلى الصليب دوائر مطموسة وبجوار الصليب ملاك ذو أجنحة (شكل ٣١٤).

أسباب تصنيف هذه المجموعات المعمارية على أنها حصن

١- السماح بالمراقبة من مسافة كبيرة أدى إلى بناء الحصن فوق تل مرتفع وهو تل أبو مندور فكان من ضمن مهارات القائد هي اختيار الموقع الذي سيقوم عليه المعسكر أو الحصن.

٢- من أهم الشروط للموقع ضمان الإمداد الوفير للمياه وهذا الحصن بُني على مقربة من الماء الدائم وهو النيل حيث يقع في الجهة الشرقية من تل أبو مندور على بُعد عدة أمتار من الحصن ومن الحصون المُقامة على النيل حصن نجع الحجر ونجد الجزء الغربي من الحصن مواجه للنيل.

٣- وجود درج يُرجح أنه كان يؤدي إلى الطابق الثاني في زاوية الحصن الجنوبية الشرقية وهذا الطابق إما أن يكون الطريق الدائري كما في الحصون الأخرى حيث تستخدم في المراقبة ولوضع المعدات الحربية وللرماية كما عُثر على مثل هذا الطريق في حصون أخرى في مصر ومن أمثلة هذه الحصون في (مصر) حصن نجع الحجر الذي يرجع إلى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي وفي أربعة حصون في الصحراء الغربية في مصر وهي (الدير والجيب والسومرية وعين محمد توليب) التي ترجع كلها إلى القرن الثالث الميلادي وثلاث حصون أخرى توجد في صحراء البحر الأحمر وهي (الضوي والحمرا وتل الزرقا) وهي كذلك ترجع إلى القرن الثالث الميلادي.

وإن كان لم يُعثر على بقايا لهذا الطابق في حصن رشيد أو على أي دلائل تبين وجود طابق ثاني أو حجرات علوية.

٤- نُظمت الحجرات المكتشفة بطريقة الوضع المتتالي مما يدل على إنها كانت غالباً بمحاذاة أسوار الحصن (غير موجودة الآن) وأضيفت

بمحاذاة هذه المجموعات جزء من سور المدينة كما في معبد أوزيريس في تابوزيريس ماجنا الذي تحول إلى معسكر روماني حيث أضيفت على طول سور المعبد حجرات صغيرة من أجل مبيت الجنود وكذلك أضيف سلالم للصعود إلى أعلى الأسوار.

٥- وجود العديد من بقايا جثث عظام متوفين في بعض حجرات الحصن وهذه البقايا التي عُثر عليها يُعتقد أنها لجنود توفوا أثناء الحروب التي شهدها هذا الحصن وكانت في الحجرة الكبيرة في المجموعة الغربية بجوار مجموعة الأمفورات الكبيرة المرصوصة بطول الجدارين لشمالي والشرقي. مما يدل على أن حجرات التخزين كان بعض هؤلاء الجنود يختبؤن فيها عندما أشتد الخطر عليهم أو الحصار وفي الناحية الجنوبية من مجموعة الجنوب في الحصن عُثر على مقبرتين وكذلك عُثر خلف المجموعة (٥) على حجرة مربعة ربما استخدمت هي الأخرى للدفن.

حيث كان وجود المقابر داخل الحصون أمر وارد حيث يدفن فيها أثناء الحصار أو الحرب ومن أمثلة هذه المقابر في العصر الروماني والبيزنطي نجد حصن الحجر من مصر وهو يرجع إلى أواخر القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي، عُثر على خمسة مباني مربعة الشكل وكل مبنى ينفصل عن الآخر بواسطة ممرات ضيقة استخدمت كمقابر وهي من الطوب المحروق، واكتشفت أربعة مباني إلى الشمال منهم وهي مستطيلة الشكل وصغيرة، ويقول مصطفى وجارتير بأن هذه المقابر استخدمت أثناء الفترة المسيحية.

وكذلك نجد في حصن قرية الفاو بالسعودية مقابر للدفن وخاصةً من الناحية الشمالية للحصن وقد أرخه الأنصاري بالقرون الأولى للميلاد أي في العصر الروماني، أما في سطح أرضية الدير المحرق بالقوصية بأسيوط في مصر فقد عُثر على دفنات لدفن الرهبان أثناء الحصار.

٦- أستخدم العديد من الحجرات في حصن رشيد كمخازن وتجد تشكيل بناؤها كمستطيلين أو مربعين نتيجة تقسيم هذه الحجرات بحواجز مبنية، حيث احتوت هذه الحجرات على أمفورات كبيرة الحجم الخاصة بتخزين النبيذ والزيوت والغلال وغيرها مما يحتاجون إليها من مواد غذائية وهناك وجود أمثلة تدل على استخدام هذه الحجرات كمخازن في العصر الروماني في حصن الحجر في مصر حيث كان في هذا الحصن مجموعة من المخازن أخذت الشكل المستطيل ذات جدران سميكة يُرجح أنها كانت لتخزين البضائع بالقرب من البوابة الرئيسية.

ومثال آخر وهو حصن قرية الفاو في المملكة العربية السعودية حيث اصطفت الحجرات على النواحي الأربعة للسوق، ويفصل بين كل مجموعة وأخرى من الدكاكين ممرات تؤدي إلى مخازن خلفية كما تؤدي إلى فسحة بها درج يؤدي هذا الدرج إلى الأدوار العليا التي استخدمت كمخازن إذ نجد كل غرفة مقسمة بحواجز مبنية تشكل مربعين أو ثلاث مربعات أو أربعة.

وفي العديد من الأديرة المصرية وجدت مخازن وهذه الأديرة استخدمت كحصون دفاعية لأنهم كانوا يخزنون فيها الغلال وما شابه ذلك لاستعمالها أثناء الحصر، كما أن بعض منهم كانوا يعتبرون القلعة أو الحصن بمثابة الخزانة أو البنك لحفظ الغلال نظير أجر معين.

٧- يوجد العديد من هذه الحجرات مداخلها ضيقة كذلك وجود ارتفاع العتب فيها إلى جانب سمك الجدران الذي قد يصل إلى ٧٠سم كما في جدران المجموعة الشمالية.

٨- وجود عدة أوجه تشابه بين حصن رشيد وحصن نجع الحجر فهما الاثنان يقعان على نهر النيل كما توجد بهم مخازن ومقابر داخل الحصن بالإضافة إلى وجود طريق دائري أعلى الأسوار.

تاريخ الحصن

يمكن تأريخ الحصن عن طريق الشواهد التي وجدت بها إذ يعتقد البعض أن هذا الحصن يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي، وتنقسم هذه الشواهد إلى قسمين شواهد أثرية وشواهد تاريخية.

أولاً: الشواهد الأثرية

١- الحصن قد بني من الطوب المحروق بالطريقة التي اشتهرت في العصر الهلليستي ألا وهي صف Headers Sdrechers وصف ويذكر أن اليونانيون هم الذين ابتكروا هذه الطريقة وهي عبارة عن صفوف من الكتل الحجر الجيري مصفوفة بطريقة وصف آخر

بطريقة، وذكر أيضاً أن المادة التي استخدمت في رشيد هي الطوب المحروق.

ويقول كانيا كذلك أنه قد أنتشر في مباني العصر الإمبراطوري (ابتداء من القرن الثاني الميلادي) استعمال الطوب المحروق.

وهناك أمثلة ترجع للقرن الثالث الميلادي وهو حصن أم الدباديب في الواحات الخارجة بالصحراء الغربية وكذلك وجود حمامات كوم الدكة بالإسكندرية وقد بُنيت الأولى بالطوب اللبن والثانية بُنيت بالطوب المحروق.

٢- يوجد في الحصن خلف إحدى المجموعات مقابر وهذه المقابر ترجع للقرن الثاني والثالث الميلادي نسبة إلى مقارنتها بمقابر وجدت في تدمر من النوع.

٣- وجدت عدة أوجه تشابه في حصن رشيد مع حصون القرن الثالث الميلادي في مصر ومن أوجه التشابه وجود الطريق الدائري أعلى الأسوار التي يمكن الوصول إليها عن طريق سلم في البرج المستطيل الموجود في الزاوية الجنوبية الشرقية للحصن.

٤- وجود تشابه كبير بين حصن رشيد وحصن قرية الفاو الموجود بالمملكة العربية السعودية، ويأتي هذا التشابه عن طريق تنظيم المباني المعمارية في مجموعات متتالية ثم تنظيم كل مجموعة معمارية بطريقة تجعل تقدم القاعة الكبيرة ثم تأتي خلفها حجرات التخزين والتي تنقسم عن طريق حواجز مبنية إلى حجرات صغيرة

مربعة أو مستطيلة وتتفاوت في العدد من اثنين إلى أربعة بالإضافة إلى وجود أماكن الدفن في كل من الحصنين، ويرجع تاريخ هذا الحصن إلى القرون الأولى للميلاد وقد أرخه مكتشفها الأنصاري.

٥- قد استخدمت في بناء المجموعات المعمارية الطوبة والتي تبلغ مقاساتها ٢١.٥ ×٩- ٩.٣×٦تقريباً وقد أتخذ الطوب المستخدم في بناء الحصن اللون الأحمر الداكن وكانت درجة الحرق متجانسة كما استخدمت المونة في وصل الطوب غير سميك ويلاحظ أن مباني العصر الروماني أستخدم الطوب المستطيل إلى جانب الطوب المربع ومن خلال الدراسات التي أجريت في أفريقيا وضح لنا أنه ليست هناك أي قاعدة ثابتة في مقاسات الطوب إذ أن في الولايات الرومانية وجدت مقاسات الطوب مختلفة جداً، وقد أستخدم قوالب الطوب المستطيل في مباني المنازل والعديد من الحصون التي ترجع للعصر الروماني إلى جانب هذه المواصفات للطوبة في بناء الحصن فإنها تتفق مع الطوب الذي أستخدم في العصر الروماني من خلال اللون الداكن والمتجانس نظراً لوجود الحرق وشكل القالب المستطيل للطوبة إلى جانب ذلك استخدام المونة الغير سميكة لذا نجد الفواصل بين الطوب ضيقة.

ثانياً:الشواهد التاريخية

كانت مصر ولاية هادئة بالنسبة لغيرها من الولايات الرومانية في القرون الأولى الثلاثة أي أنها لم يحدث فيها ما يعكر صفو السلام

الروماني إلا بعض الثورات الصغيرة التي قامت في الجنوب أو بعض الغزوات من جانب الأثيوبيين في بداية الاحتلال الروماني، وهذا السلام نتيجة اكتفاء الإمبراطور أغسطس بجعل حدود مصر الجنوبية عند الشلال الأول مما جعل في استطاعة الإمبراطور أغسطس السيطرة عليها، حيث بقيت حدود مصر آمنة ما يُقرب عن ثلاثة قرون من بعده.

ومن العوامل التي أدت إلى العديد من تحصينات دفاعية من بينها حصن رشيد في مختلف أنحاء مصر هي الظروف السياسية المضطربة التي حدثت في منتصف القرن الثالث الميلادي وبخاصة في فترة من ٢٥٢م - ٢٦٨م والذي أدى إلى ضعف السلطة المركزية في روما وانقسام الجيش وإعلان الكثير من الولايات استقلالها عن روما بما في ذلك مصر، وذلك أيضاً لكثرة التطاحن بين أدعياء العرش فأعلنوا باعترافهم بالوالي (إيمليانوس) إمبراطوراً لمصر، فتمكن أحد ممثلي السلطة الرومانية بالقضاء على الفتنة المحلية فألزمت مصر بالرجوع إلى خط الإمبراطورية الرومانية وألقي القبض على (ايمليانوس).

وقد ظهرت ملكة (زنوبيا) ملكة تدمر في هذه الفترة على سرح الأحداث وهذه الملكة كانت لها نظرة طموح بعيدة حيث أرادت أن يكون لها إمبراطورية فلم تقتنع بالثراء العريض أو بالمركز الممتاز، مما جعل هذه الملكة تنتهز فرصة انشغال (أوريليانوس) في حماية ايطاليا والدانوب، مما أدى هذا الانشغال انفصال الملكة عن الإمبراطورية

الرومانية بدويلتها الصحراوية، وبدأت تبسط سلطانها على الولايات الشرقية ومن هذه الولايات ولاية مصر، وفي عام ٢٦٩م أرسلت جيشاً ضخماً واحتلتها بناء على أتفاق سابق مع أحد الزعماء المحليين (تيماجنيس) من الإسكندرية فقامت بإرسال وزيرها القوي (زابداس) وأرادت روما الاحتفاظ بمصر وصمودها ضد جيوش (زنوبيا) في أكثر من موقع إلا أنها فشلت في الاحتفاظ بها، وفي عام ٢٧٠م تولى الإمبراطور (أوريليانوس) ولجأ بعد توليه العرش إلى أعمال سياسية لتجنب الخطر التدمري إلا أن ذلك لم يفلح مع (زنوبيا) وأبنها (وهب اللات) الذي أراد الاستقلال وأعلن نفسه إمبراطوراً مما أدى إلى قيام الحرب بين روما وتدمر وفي ذلك العهد صدرت عملة في الإسكندرية تحمل (شكل وهب اللات وزنوبيا) فقط.

ومع هذا التهديد قام الإمبراطور (أوريليانوس) بتكليف (بروبوس) والياً عليها للدفاع عنها، وفي عام ٢٧١م سرعان ما سقطت مصر في أيدي الرومان من جديد، حيث قاموا في عام ٢٧٣م أنصار الملكة التدمرية في الإسكندرية بثورة وقطعوا القمح عن روما فما كان عند (أوريليانوس) إلا أن قمع هذه الثورة بالعنف ودمر أجزاء كثيرة من الإسكندرية.

سور مدينة رشيد

وصف السور ويمتد السور من الجنوب إلى الشمال لمسافة ٧٥م تقريباً وقد بُني من الطوب المحروق والمونة الطينية (**شكل٣١٥**) ويعتقد

البعض أن السور من الناحية الشمالية يمتد أكثر ليحيط بالمدينة القديمة أما من الناحية الجنوبية فإن نهاية السور الجنوبي الحالية هي النهاية الفعلية للسور ومما يؤكد ذلك هي وصلة السور مع مباني الحصن التي توقفت عند هذا الحد (**شكل ٣١٦**) ويمتد ليحيط بالمدينة من جهاتها الأربعة ويبلغ سمكه ١.٤٥م (**شكل ٣١٧**).

وهو غير متساوي في ارتفاعاته حين سقطت أجزاء كثيرة من طوب السور وتبلغ ارتفاعاته في وقتنا الحاضر ١٧٠سم إلى ٣م تقريباً (**شكل ٣١٨**).

كما يوجد بالسور أربعة دعامات تأخذ شكل حدوه الفرس (**شكل ٣١٩**)، ثلاث دعامات تدعم السور من الجانب الشرقي ودعامة واحدة تدعمه من الجانب الغربي ، وتبلغ مقاساته الدعامات الأربع ٩٢سم ×١١٥سم وارتفاعه ١٧٠سم ومحيطه ١٦٠سم وتبعد الدعامة الأولى عن الثانية لمسافة ٩.٣٥م وبين الثانية والثالثة ١٥.٨٠م وبين الثالثة والرابعة ٢.٤٠م، ولا تلعب هذه الدعامات أي دور عسكري وإنما الغرض منها هو دعم السور وتقوية ارتفاعه.

سبب تصنيف هذا السور على أنه سور رشيد

١- الامتداد الطولي للسور من الشمال إلى الجنوب.

٢- عرض السور حيث نجد هذا العرض الكبير في الأسوار التي دائماً تحيط بالمون إذ يبلغ عرض هذا السور حوالي ١.٤٥م إلى جانب ذلك الارتفاع الكبير للسور والذي يصل إلى ٣م.

٣- قد دُعم السور بدعامات تأخذ شكل حدوه الفرس التي استخدمت في تقويته تدعيمه.

تاريخ سور المدينة

يعتقد بعض العلماء أن سور رشيد يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي أو النصف الأول من القرن الثالث الميلادي وينقسم هذا السور إلى أسباب أثرية وأسباب تاريخية.

أولا:الأسباب الأثرية

١- قد بُني السور بطريقة صف أفقي وصف رأسي بالتناوب وقد أخذت الطوب في الصف الرأسي وضع بطول الطوبة بالكامل ويبلغ عرض السور كما ذكرنا سابقاً ١.٤٥م ولم يستخدم في بناء السور الطريقة الشائعة التي تسمى Opus Africanus هذه الطريقة هي عبارة عن واجهة خارجية وأخرى داخلية يحشى في داخلها بين الواجهتين بكتل من أحجار الدبش.

هذه الطريقة كان استخدامها شائع في أسوار المدن في أفريقيا التي ترجع للعصر الروماني، أما طريقة بناء السور بصف أفقي وصف رأسي بالتناوب استخدمت منذ القرن الخامس للميلاد وهناك أمثلة على ذلك:

أولاً: الدير الأبيض في سوهاج ويؤرخ في القرن الخامس للميلاد وقد رأينا في الواجهة الشمالية لهذا الدير طريقة بناء لصف كتل جرانيتة بالطريقة الرأسية بالتناوب مع صف من الكتل الأفقية.

ثانياً : كنيسة القديس أبوليناريس الجديدة في رافينا وهنا نلاحظ أن طريقة بنائها استخدمت نفس طريقة بناء سور رشيد من الطوب المحروق وتعتبر هذه الكنيسة إحدى الكنائس التي تعتبر نموذج لعمارة البحر المتوسط في القرنين الخامس والسادس للميلاد.

ثالثاً: حمامات كوم أوشيم كارانيس وتوجد في بعض أجزائه وخصوصاً مبنى (الفريجيداريوم) والسور القصير الذي يحيط بالبئر الموجود أمام حجرات الماء الساخن.

لا تعطينا الحفائر تاريخياً محدداً لهذه الحمامات فهي تعتمد على تحليل الأخشاب المستخدمة في بعض أجزاء الحمامات (ماعدا الحجرات الساخنة) وما أفادتنا به هذه الحفائر هي أن الحمامات قد استخدمت من الفترة ما بين ٣٨٠م – ٨٤٠م وقد ذكرت (ماري إلين) أنه لم يعُثر على عملة في مدينة كوم أوشيم بعد عام ٤٢٩م، مما يدل على أن المدينة لم يكن لها وجود بعد منتصف القرن الخامس الميلادي.

رابعاً: عُثر على كنيسة صغيرة في مدينة (أوكسيرنيخوس) استخدمت في طريقة بنائها الطوب المحروق وإن لم يحدد بريشيا في أي فترة بالتحديد من العصر البيزنطي ترجع هذه الكنيسة.

٢- ويبلغ أبعاد قالب الطوب الذي أستخدم في بناء السور ١٩.٥سم × ٨.٥سم × ٤.٥سم ويتخذ الطوب اللون الأحمر الفاتح إلى الأحمر الداكن إلى الرمادي ويكون لون الطوبة غير متجانس سواء في الطوبة نفسها أو من طوبة إلى أخرى، كما توجد طبقة سميكة من المونة في الفواصل بين قوالب الطوب.

ويلاحظ أن هذه مقاسات قالب الطوب التي استخدمت في بناء السور تختلف عن مقاسات الطوب المستخدمة في بناء الحصن إذ أن الطوب الذي أستخدم في بناء السور أتخذ حجماً أقصر وأقل عرضاً وسمكاً.

يقول د. الفخراني أن في العصر البيزنطي تميز الطوب بأنه أقصر إلى جانب أن جودة الحرق تقل كما أن الفواصل بين الكتل سميكة نظراً لاستخدام المونة بكثرة (**شكل ٣٢٠**).

ثانياً: الأسباب التاريخية

يعتقد البعض أن سور مدينة رشيد هو أحد التحصينات التي أقيمت في مصر في نهاية القرن الخامس الميلادي وبداية السادس الميلادي ففي هذه الفترة توالت الهجمات الأجنبية على حدود الإمبراطورية وفي مصر أزداد نشاط القبائل النوبية وفي الشرق سنحت الفرصة للفرس نتيجة سوء أحوال الإمبراطورية وأصبحوا يهددون حدود مصر الشرقية وبذلك أصبحت الإمبراطورية تتصدع بسبب الانقسامات الداخلية والهجمات الخارجية .وقد تولى الحكم في

القسطنطينية بعد وفاة (ماركيانوس) عام ٤٧٥م أباطرة أكفاء أقوياء حاربوا وقضوا على الطامعين في الإمبراطورية فمرت الإمبراطورية خلال فترة حكمهم بسلام وهؤلاء الأباطرة هم ليو الأول (٤٥٧م – ٤٧٤م) وزينو (٤٧٤م – ٤٩١م) وأناستاسيوس (٤٩١م–٥١٨م) وربما أن سور مدينة رشيد قد بني في عهد هؤلاء الأباطرة أو في عهد جستنيان الأول (٥٢٧م – ٥٦٥م) لأن هذا الإمبراطور ذو مواهب فذة وواسع الطموح وخصوصاً في عملية الإصلاح وكانت عملية الإصلاح تتم بإعادة وحدة الإمبراطورية عن طريق الوحدة الدينية وتنظيم وتقوية الإدارة والجيش ولما كان الجيش من أهم الإصلاحات التي تتواجد من خلالها الإمبراطورية فقد بادر جستنيان بتقويته وبذلك أستطاع أن يحافظ على الحدود الشرقية للإمبراطورية من العدوان الفارسي والذي كان يحكمه آنذاك الملك كسرى الأول (٣٥١م – ٥٧٩م).

وقد قام جستنيان بتشييد مجموعة من المباني لحراسة الممرات التي توجد أسفل جبال سيناء واستخدمت أيضاً كأديرة وكحصون أي استخدمت كوظيفة مزدوجة وكان يقوم الرهبان بحراستها وبتشييد هذه المباني حافظ جستنيان على حدود مصر الشرقية.

ولم يكن خلفاء جستنيان مثل قوته وبذلك لم يتمكنوا من الاستمرار في الإصلاح أدى وقد ذلك إلى الفوضى في الإدارة والجيش معاً فازدادت الهجمات على حدود الإمبراطورية ومن هذه الهجمات هجمات التي قام بها النوبيين على حدود مصر الجنوبية.

أما من داخل مصر فقد عاد الخلاف المذهبي وهي مقاومة المصريين للأسقف الملاكاني في الإسكندرية فعندما قام هرقل بالثورة ضد الإمبراطورية أنحاز المصريين إلى جانبه وذلك لكره المصريين للإمبراطور الحاكم وليس رغبةً في مناصرة هرقل.

وعندما أصبح هرقل إمبراطوراً انزعجوا من جديد من أساقفة الملكانيين رغم محاولة هرقل الوصول إلى تفاهم مع الأقباط المصريين. وإلى جانب هذه الصراعات الداخلية وصراع النوبيين على حدود مصر الجنوبية ظهر خطر آخر آلا وهو الدولة الفارسية التي هددت الحدود الشرقية للإمبراطورية.

ونجحت الدولة الفارسية في الوصول إلى داخل الإمبراطورية ذاتها فاستولت على سوريا وفلسطين ومصر عام (٦١٦م) واستمر النفوذ الفارسي على هذه الإمبراطورية حوالي عشر سنوات حتى تمكن

هرقل من إعادة هذه الولايات إلى حظيرة الإمبراطورية من جديد.

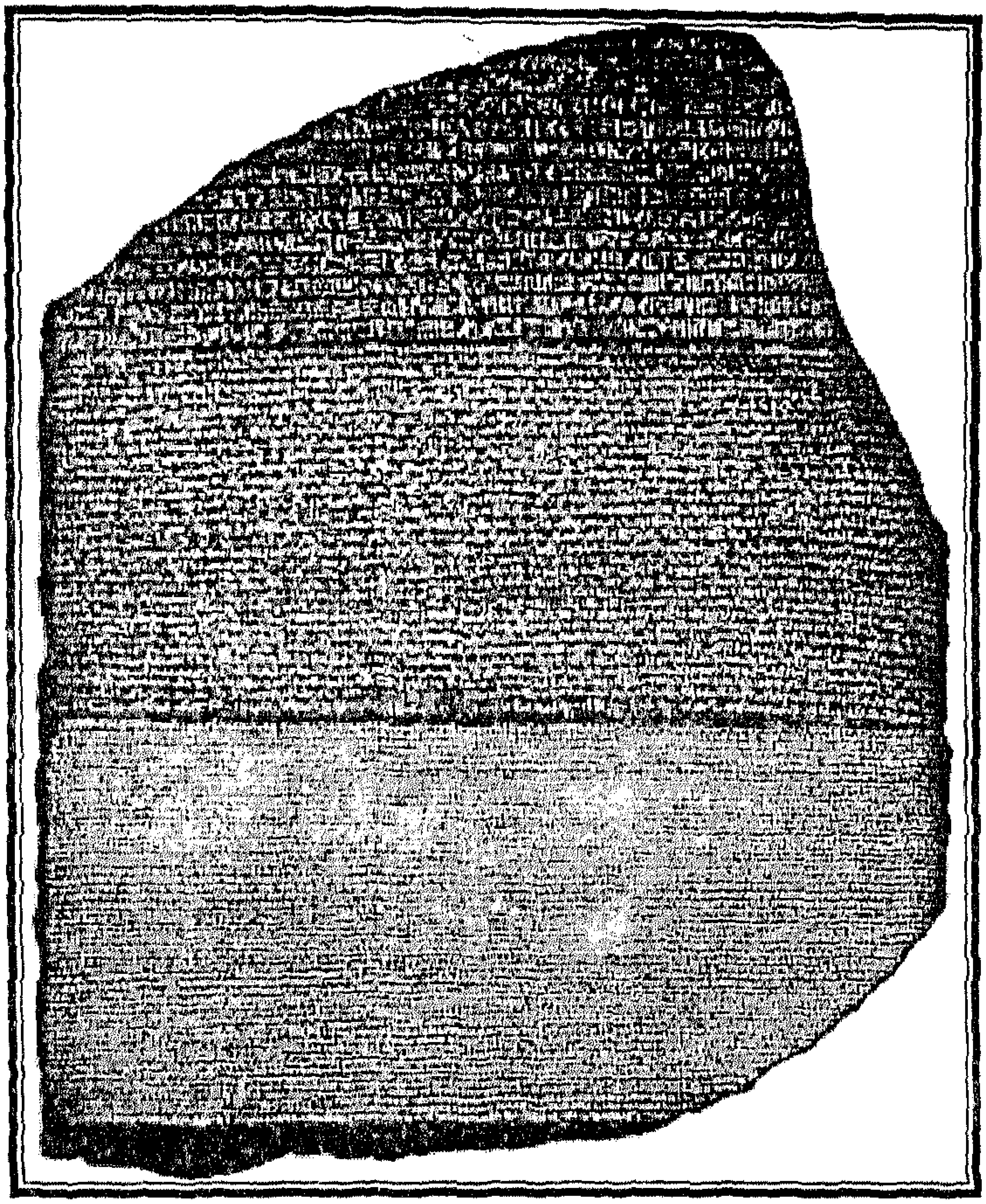

شكل رقم (٢٦٩)
حجر رشيد

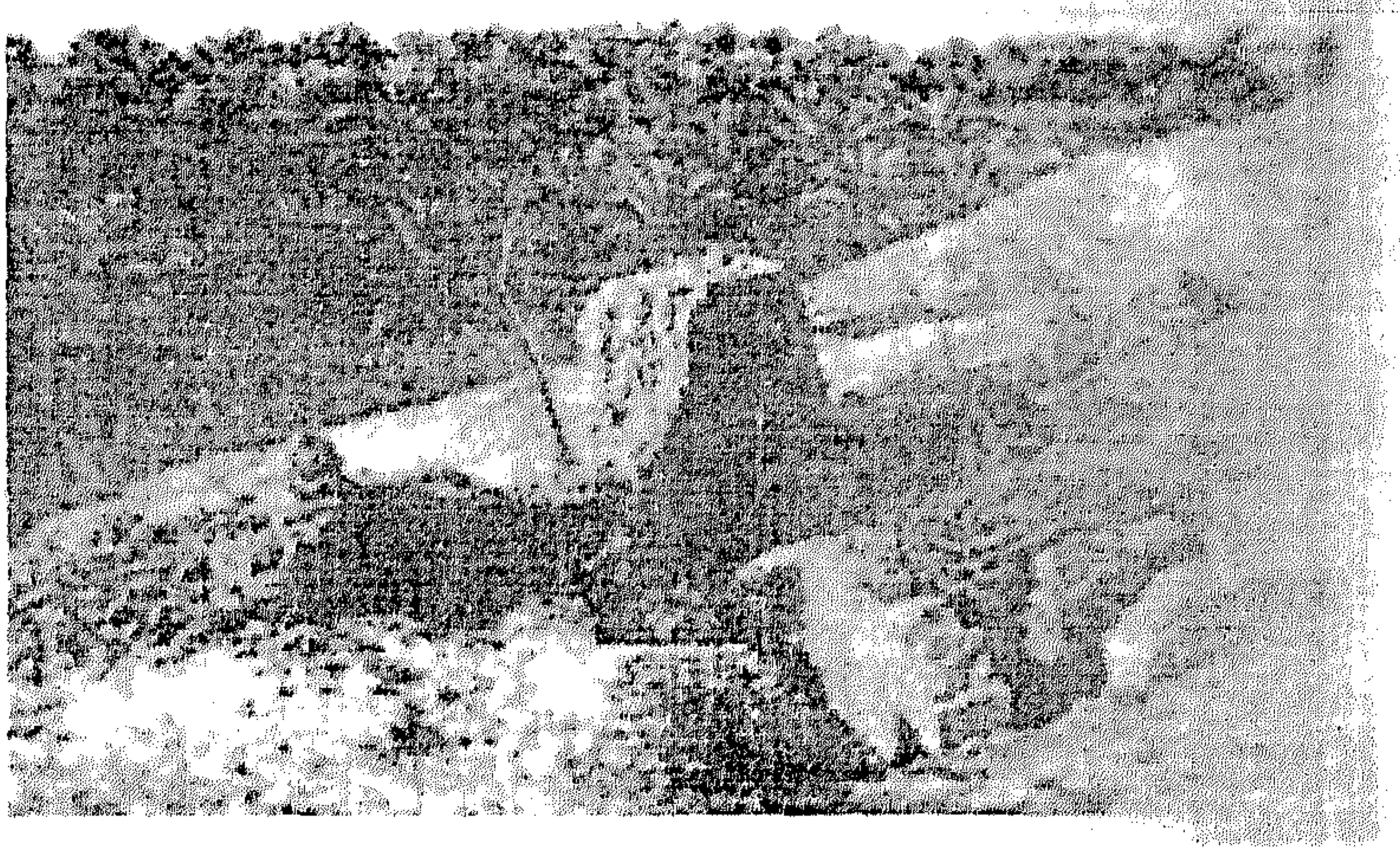

شكل رقم (٢٧٠)
المجموعة المعمارية شرق السور

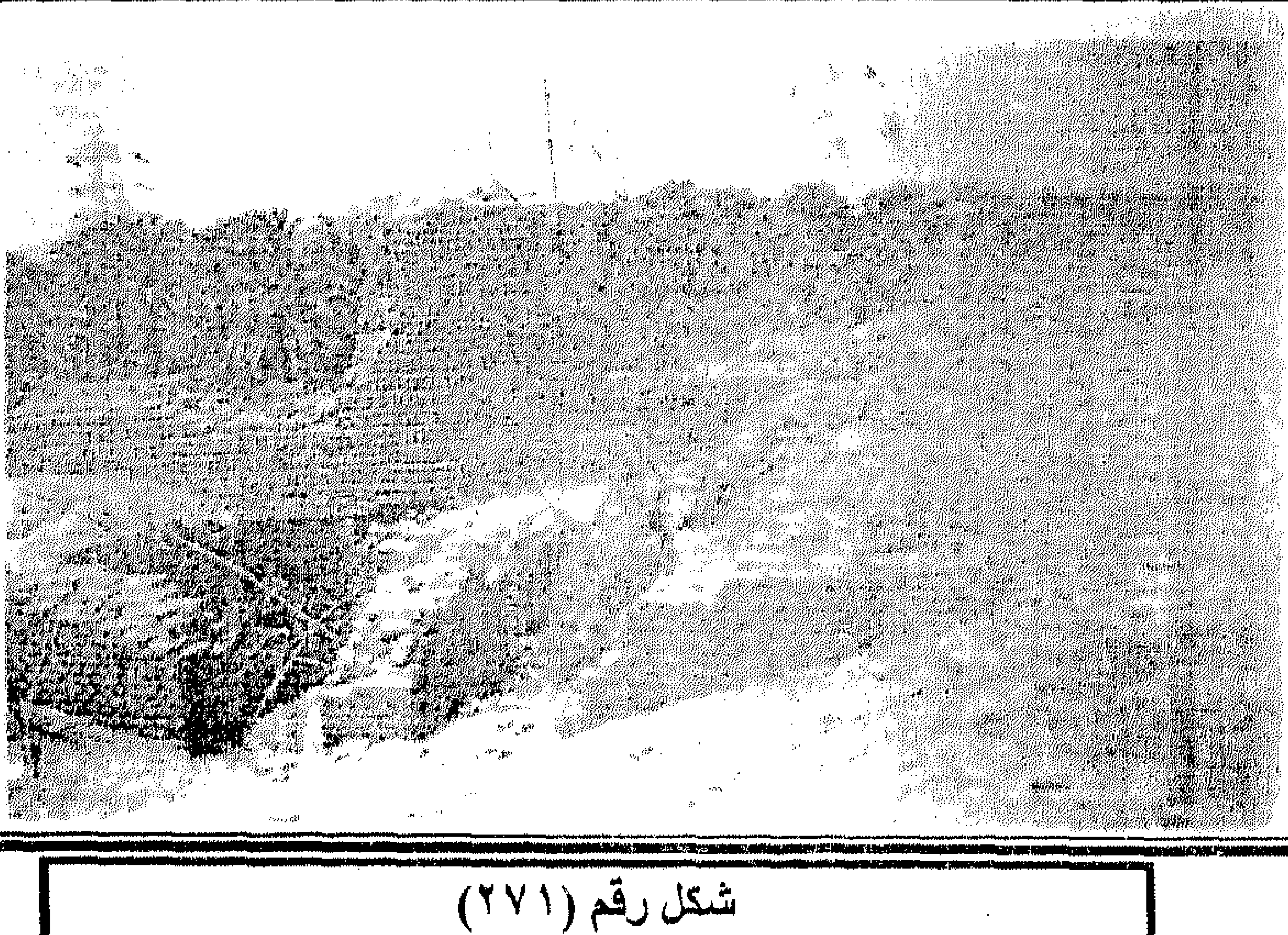

شكل رقم (٢٧١)
الحجرات الشمالية والجنوبية الغربية خارج السور

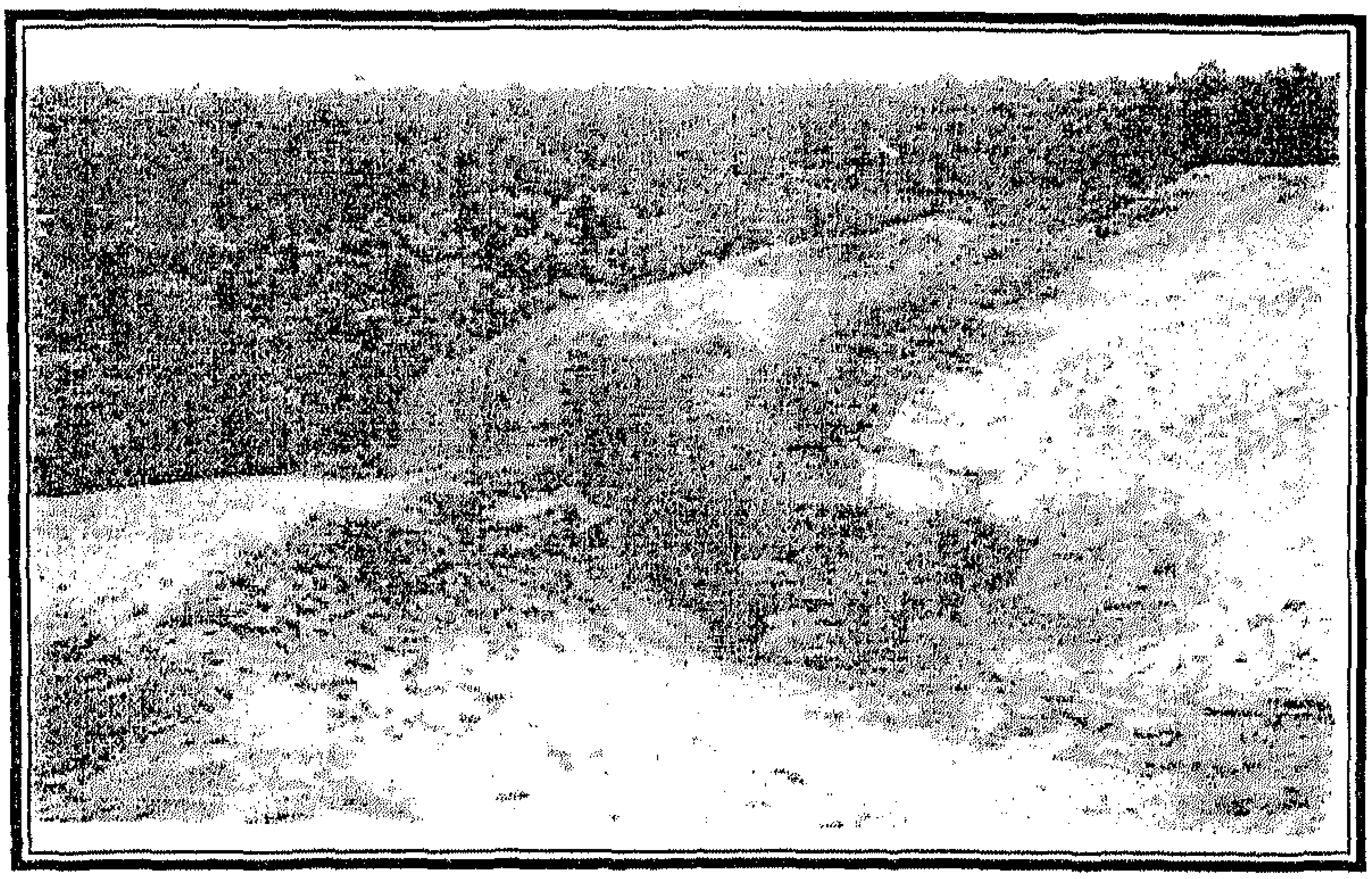

شكل رقم (٢٧٢)
الجدار الشمالي للوحدة المعمارية

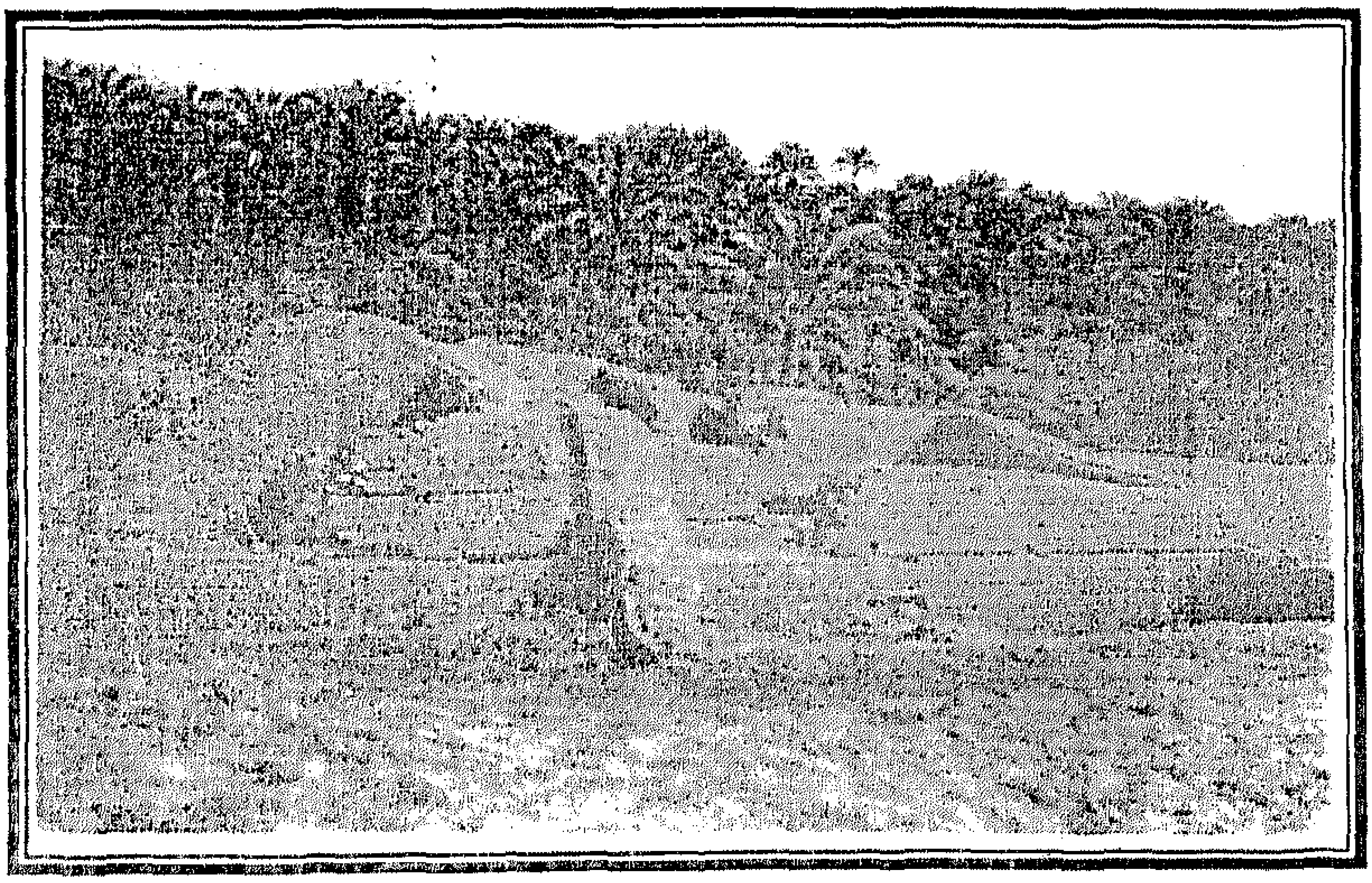

شكل رقم (٢٧٣)
البرج المستطيل أمام المجموعة الجنوبية

شكل رقم (٢٧٤)
البرج المستطيل

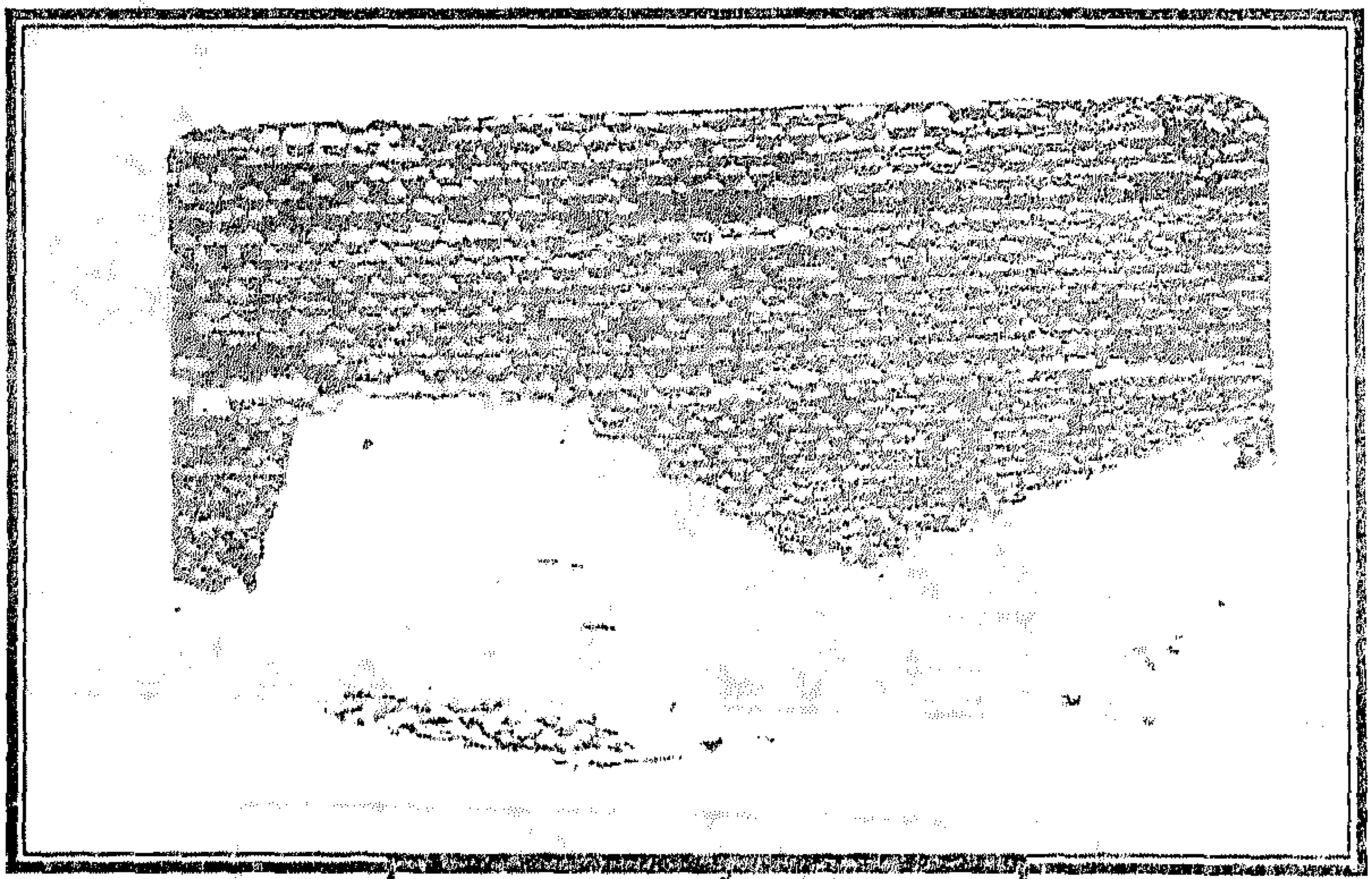

شكل رقم (٢٧٥)
سلم البرج المستطيل

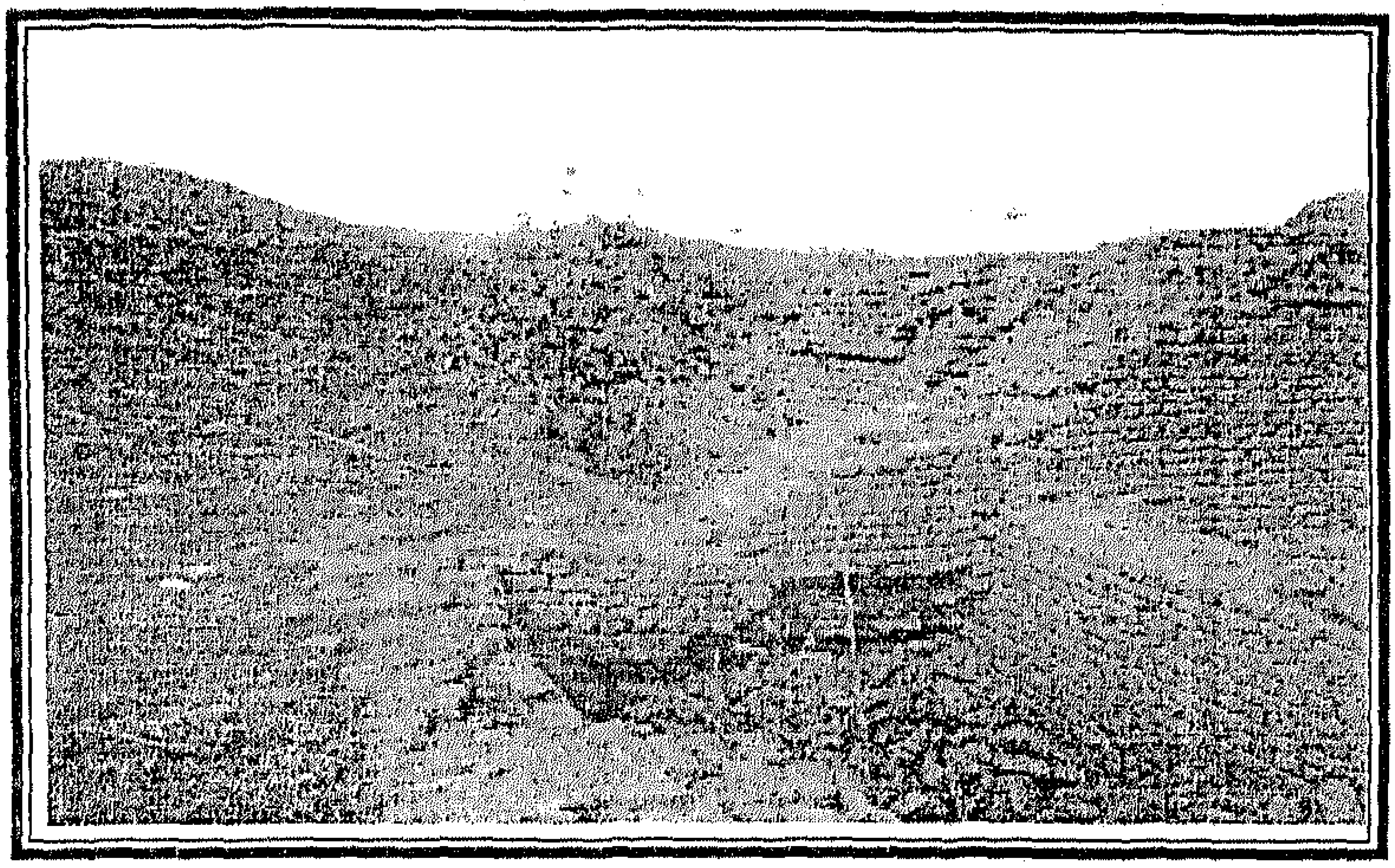

شكل رقم (٢٧٦)
الأجزاء المهدمة أسفل الجدار الشمالي للبرج

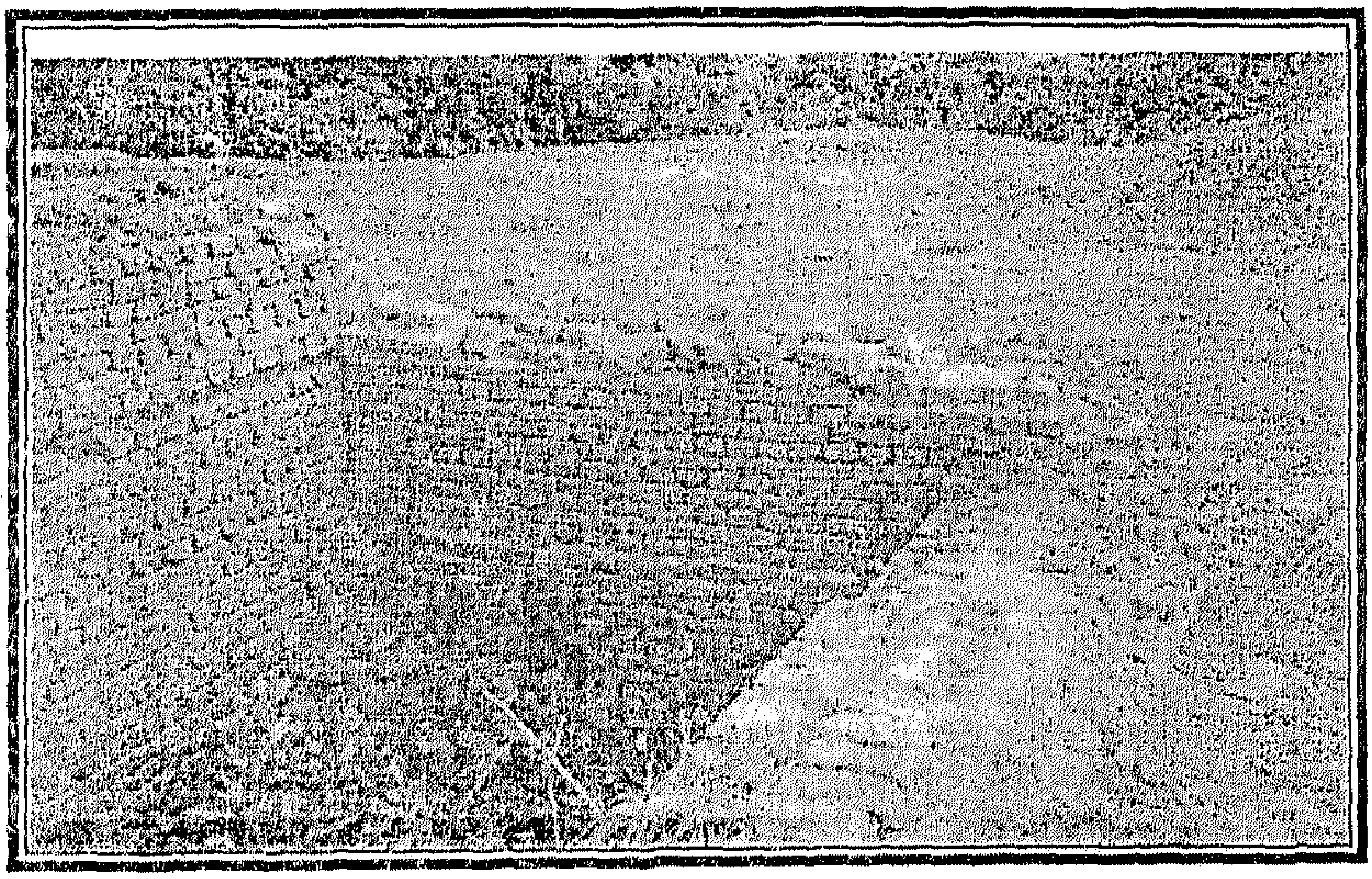

شكل رقم (٢٧٧)
الأجزاء المهدمة أسفل الجدار الجنوبي للبرج

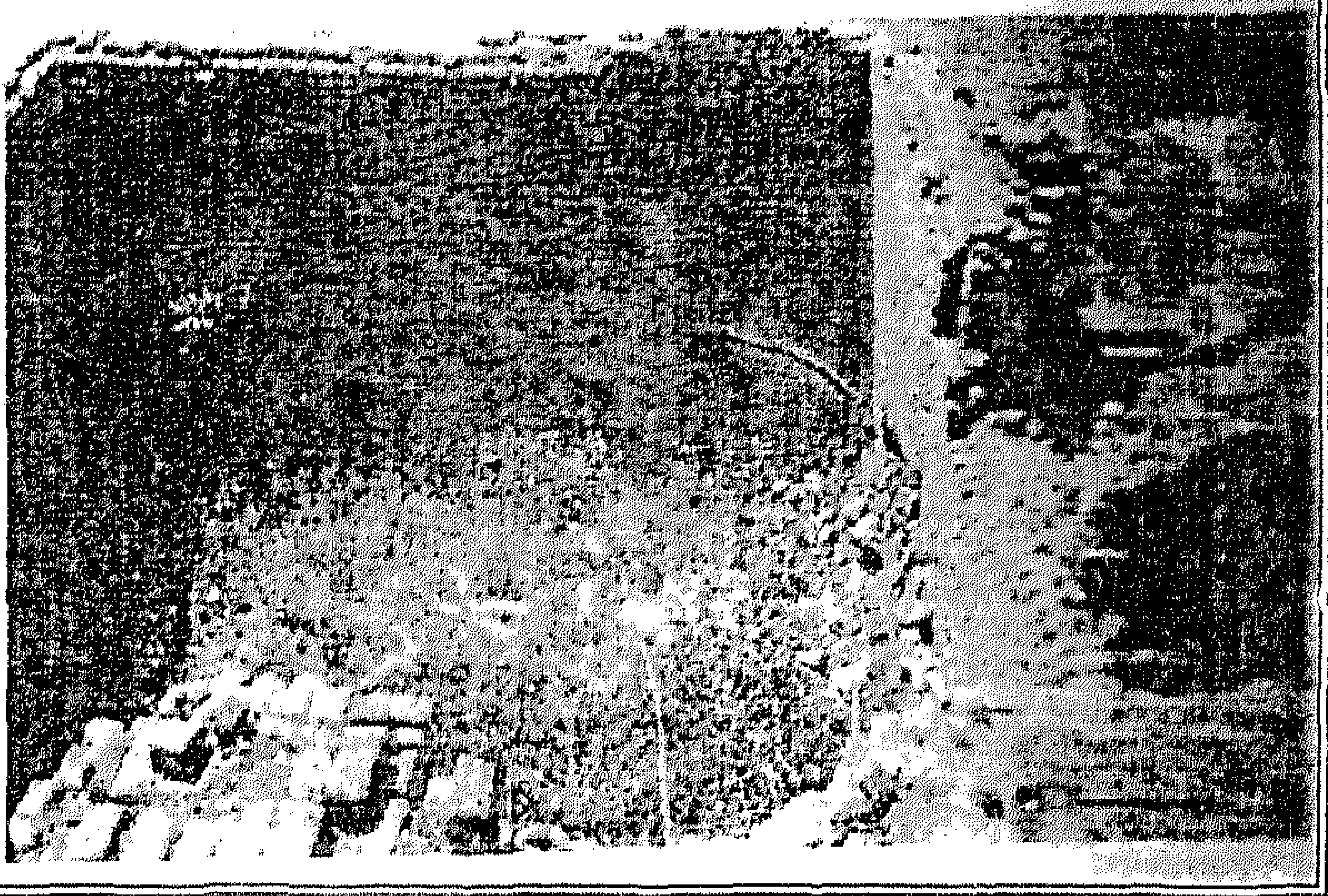

شكل رقم (٢٧٨)
القاعة الشرقية في المجموعة الجنوبية

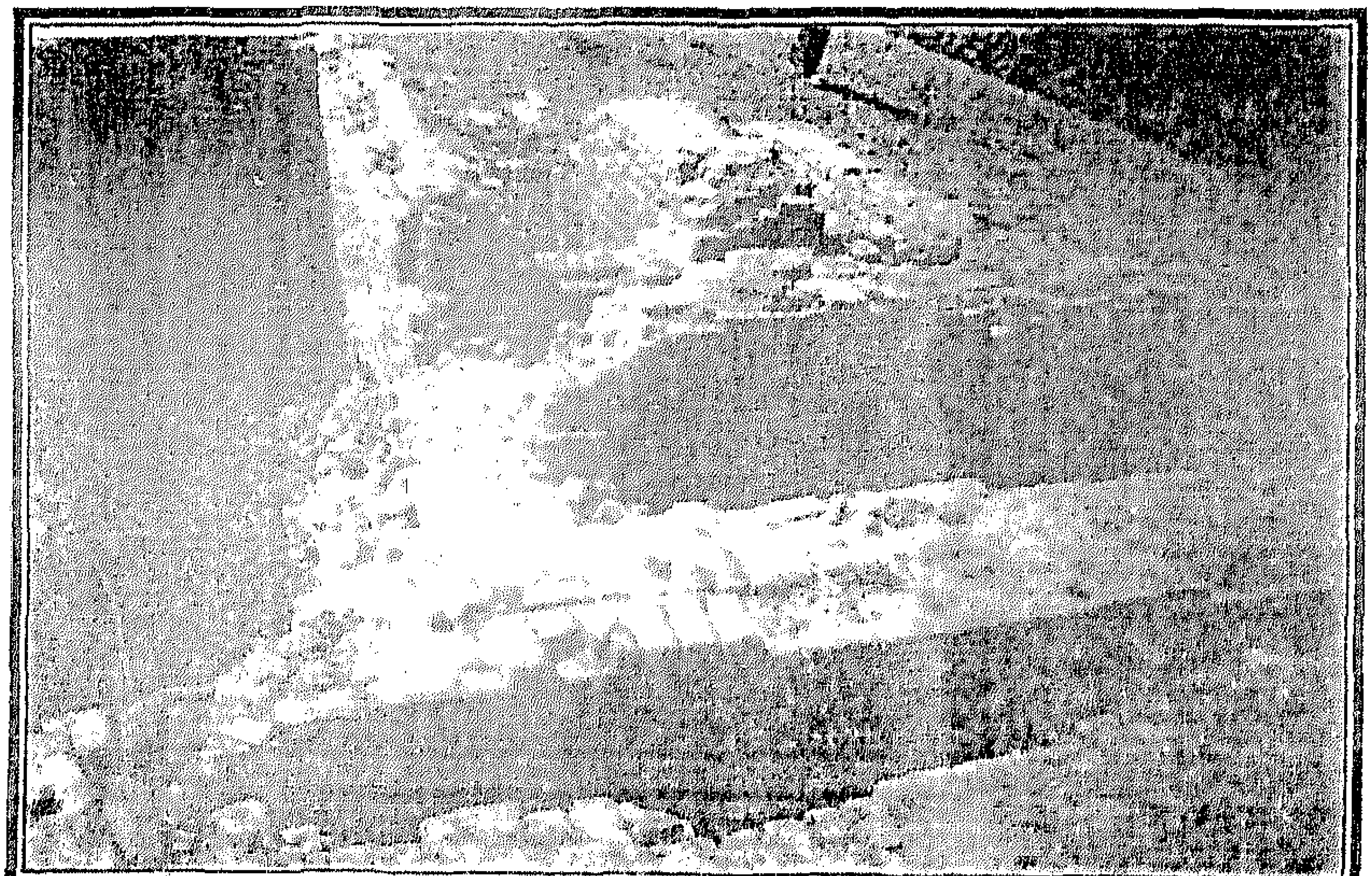

شكل رقم (٢٧٩)
الفتحة أسفل الجدار الغربي للقاعة الشرقية

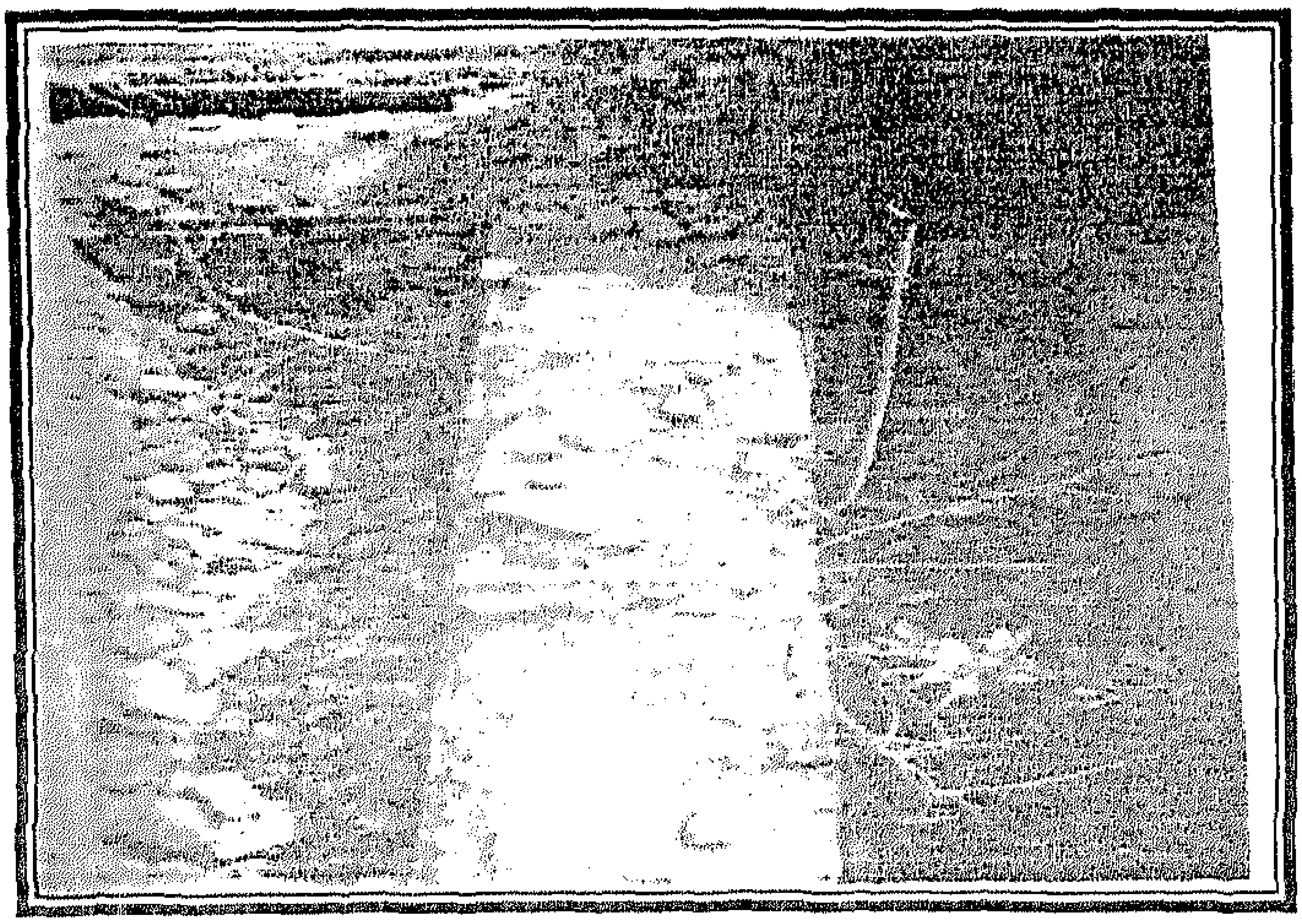

شكل رقم (٢٨٠)
الحجرتان المستطيلتان غرب القاعة الشرقية

شكل رقم (٢٨١)
إحدى الأمفورات في القاعة الشرقية

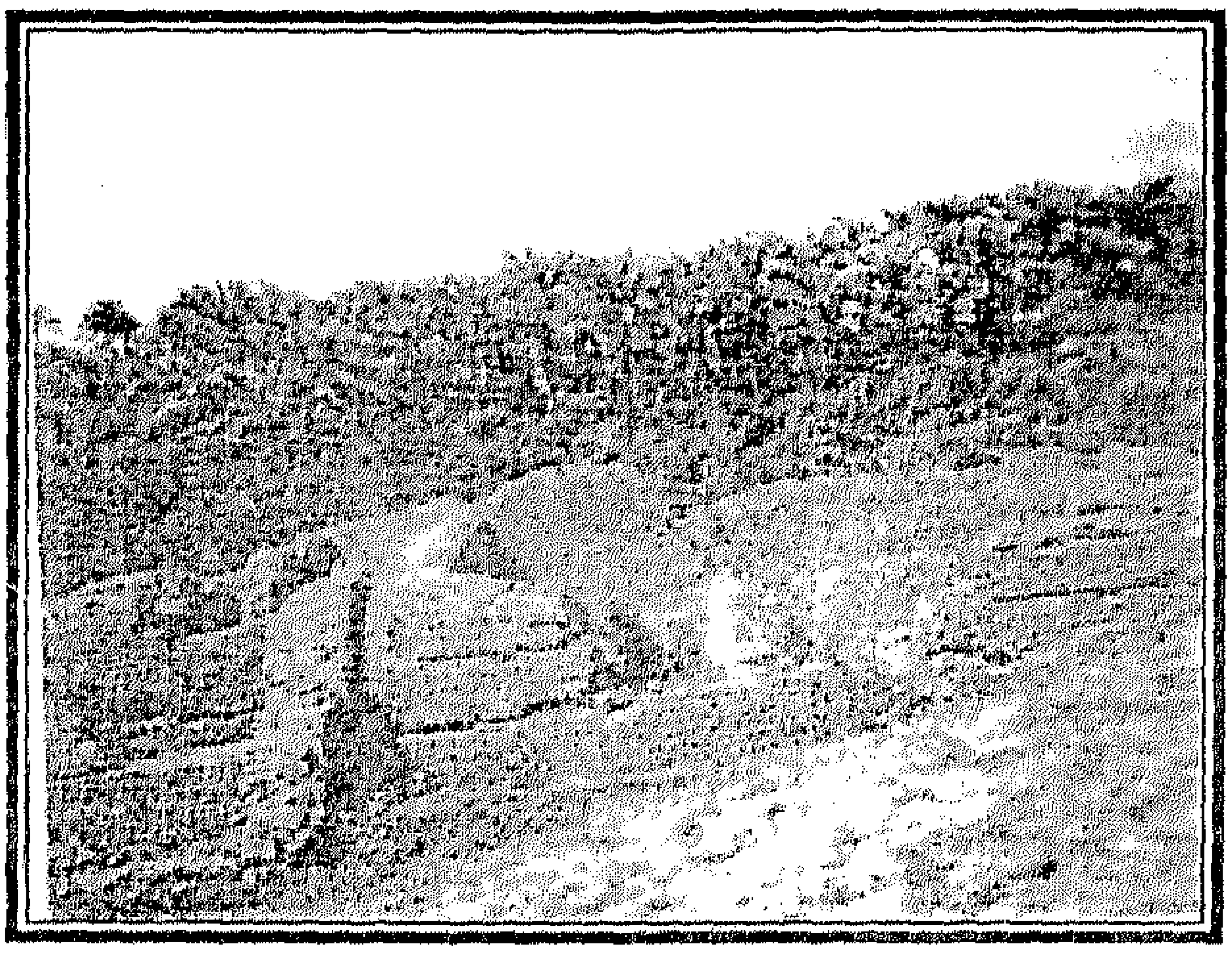

شكل رقم (٢٨٢)
الفراغ الفاصل بين المجموعة الجنوبية (٢) و (٣)

شكل رقم (٢٨٣)
الجزء الشرقي من المجموعة الجنوبية (٢)

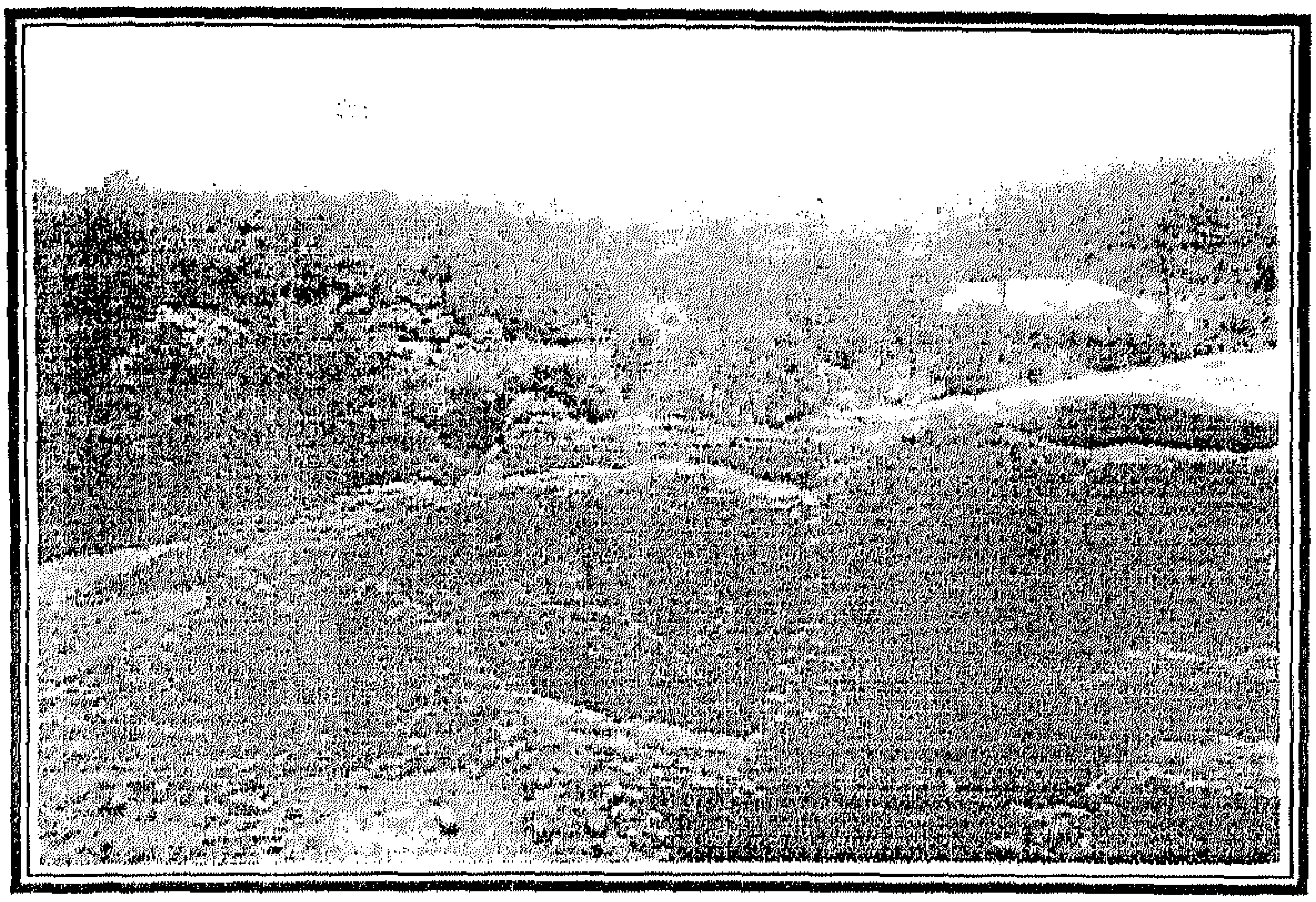

شكل رقم (٢٨٤)
القاعة الشرقية في المجموعة الجنوبية

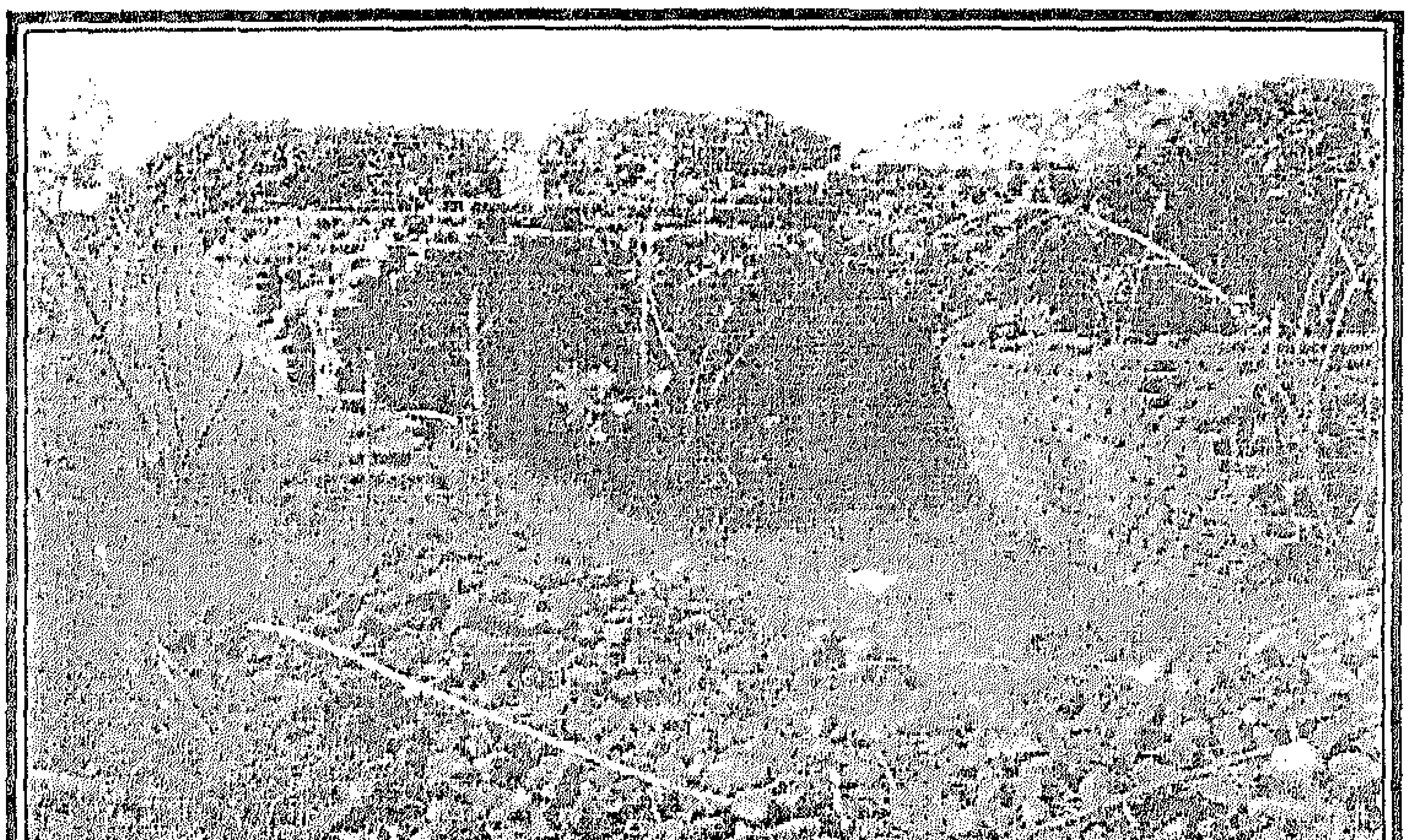

شكل رقم (٢٨٥)
الحجرة الجنوبية

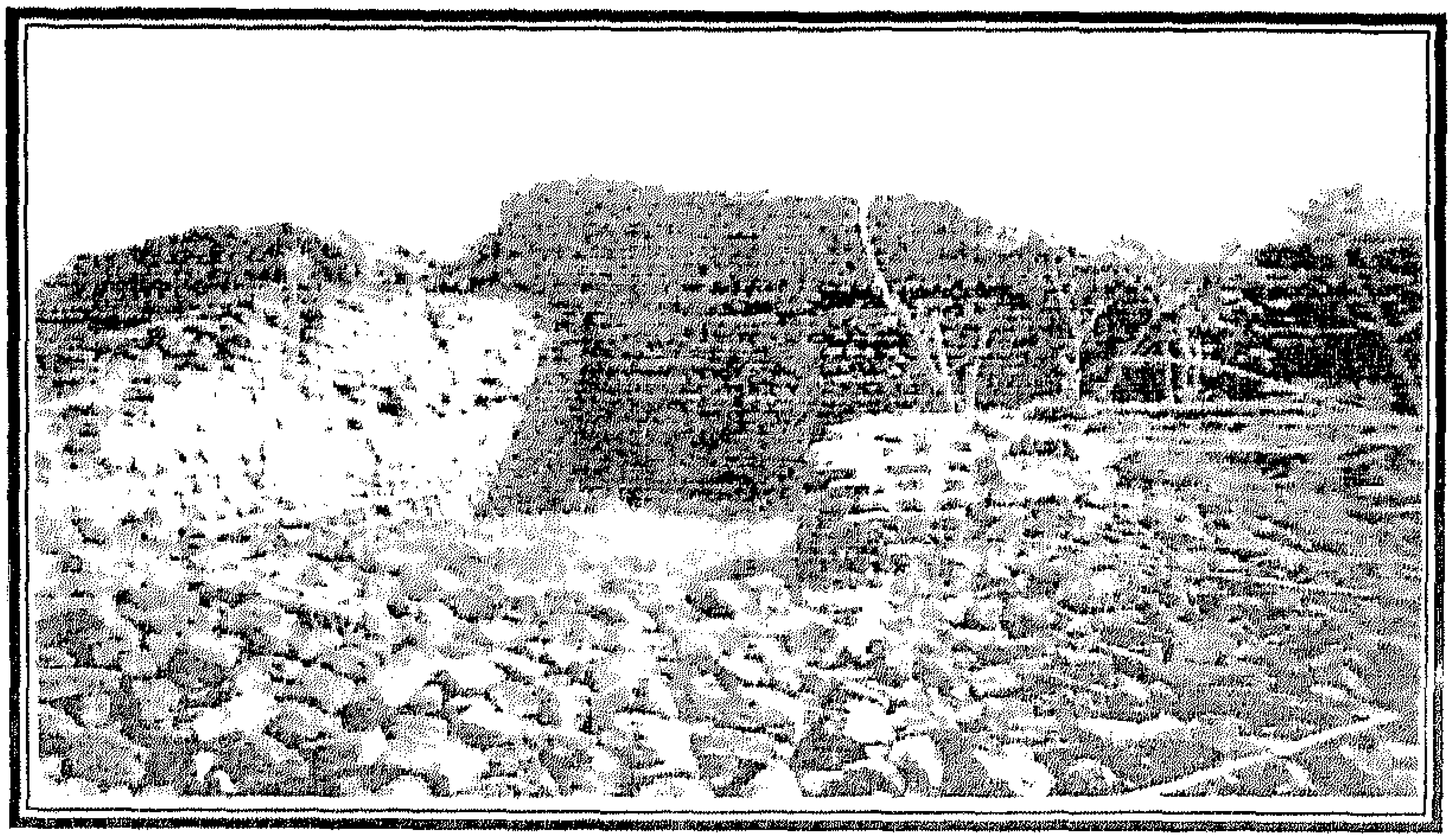

شكل رقم (٢٨٦)
المجموعة الشمالية

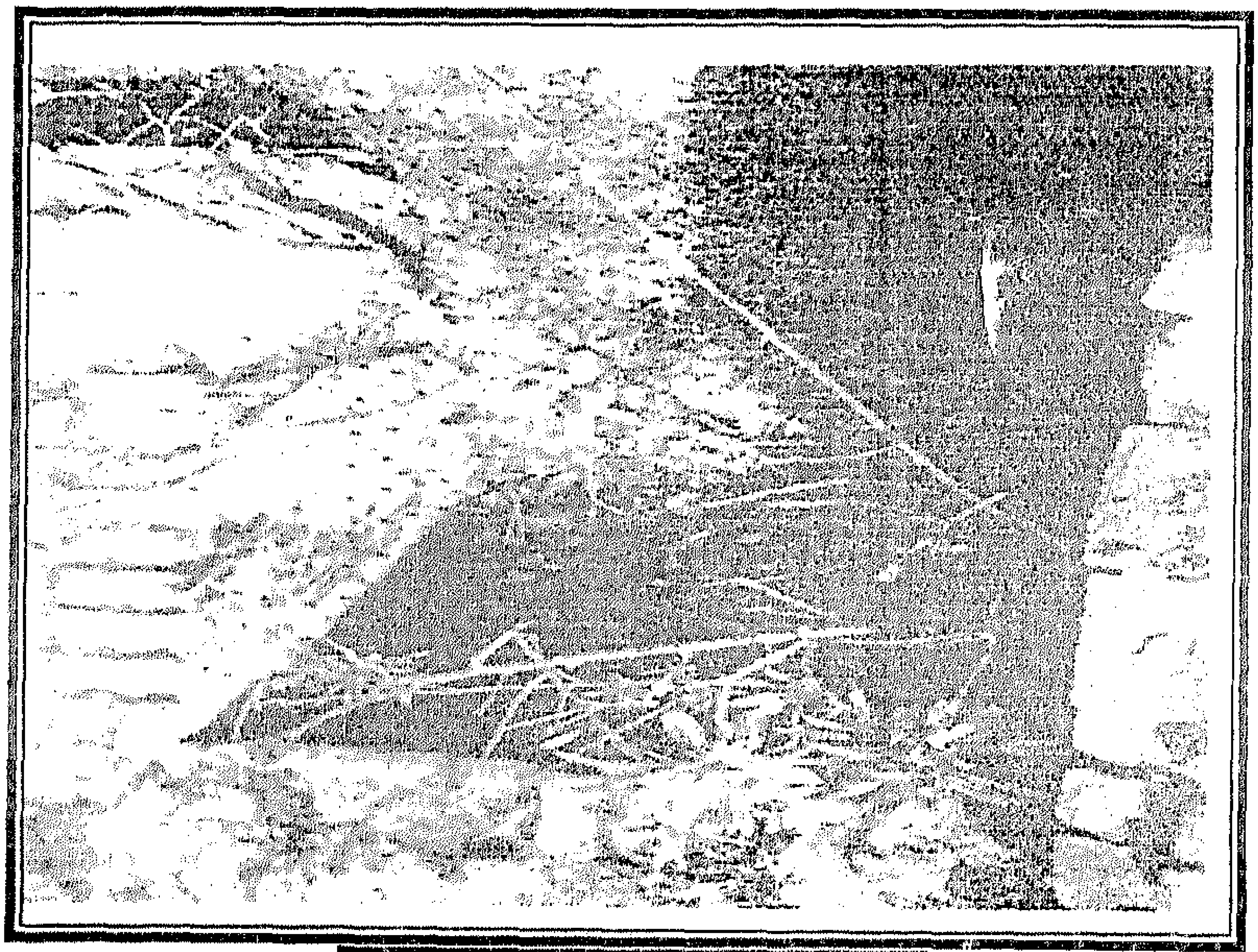

شكل رقم (٢٨٧)
المجموعة المربعة

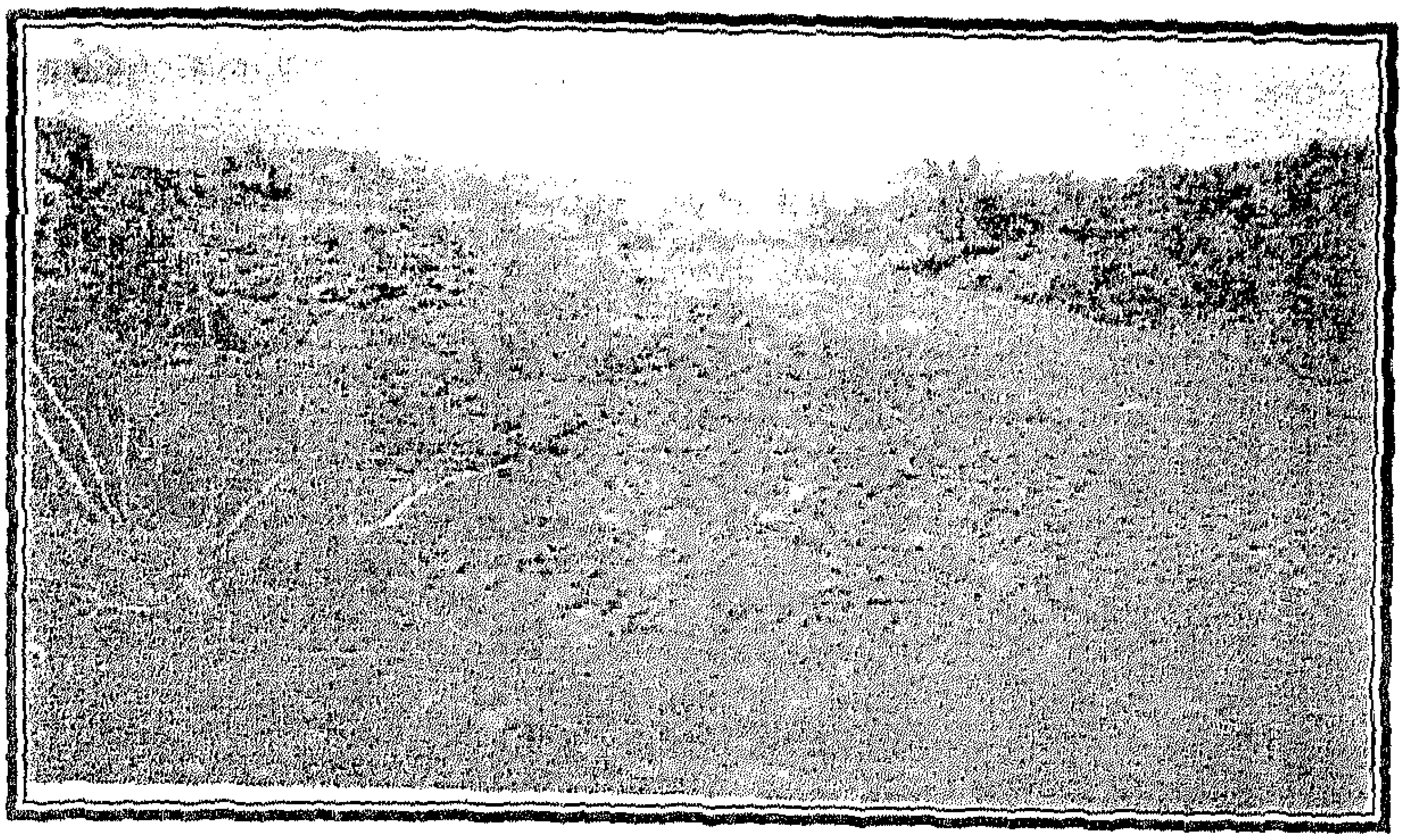

شكل رقم (٢٨٨)
رديم الطوب

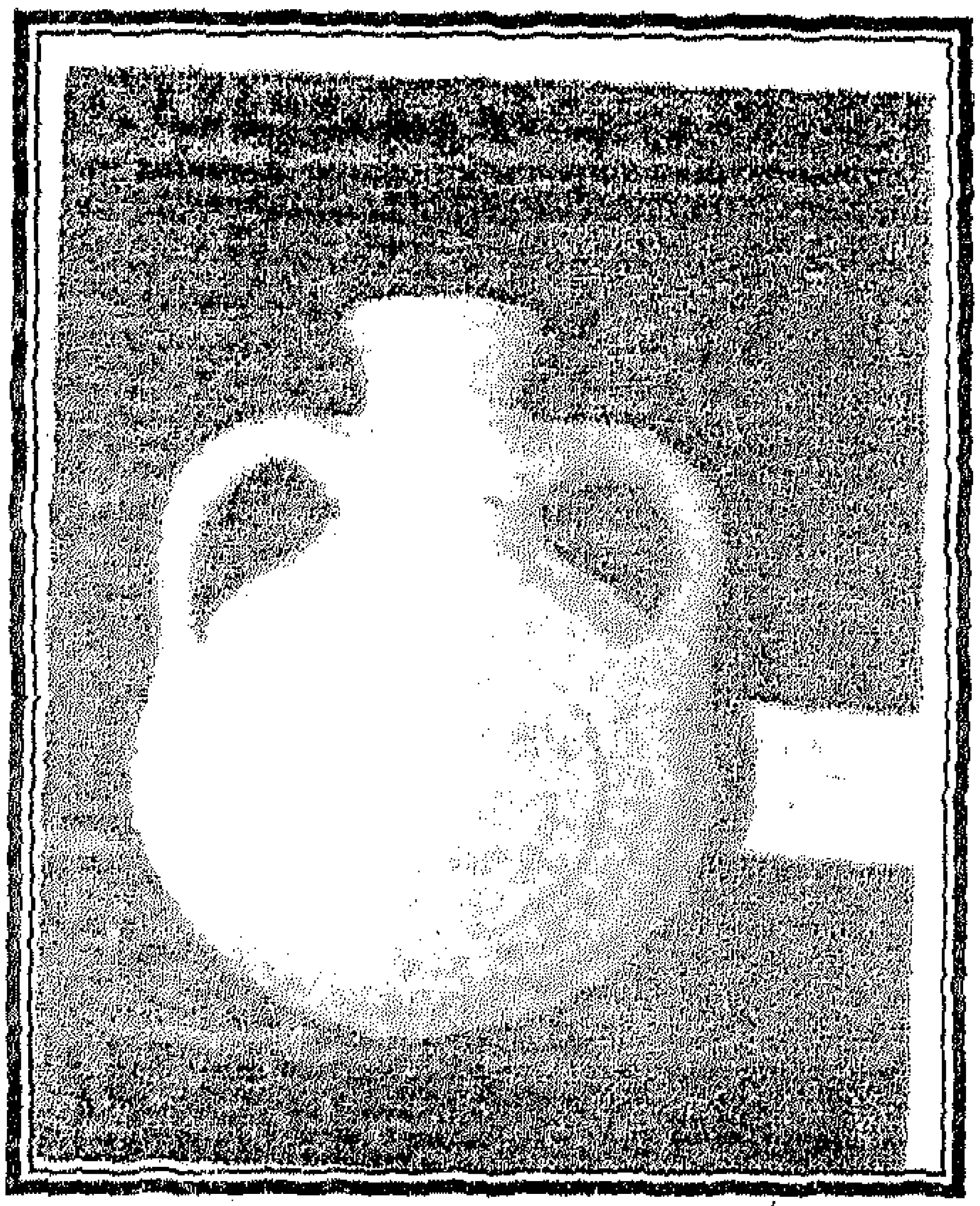

شكل رقم (٢٨٩)
قنينة مار مينا

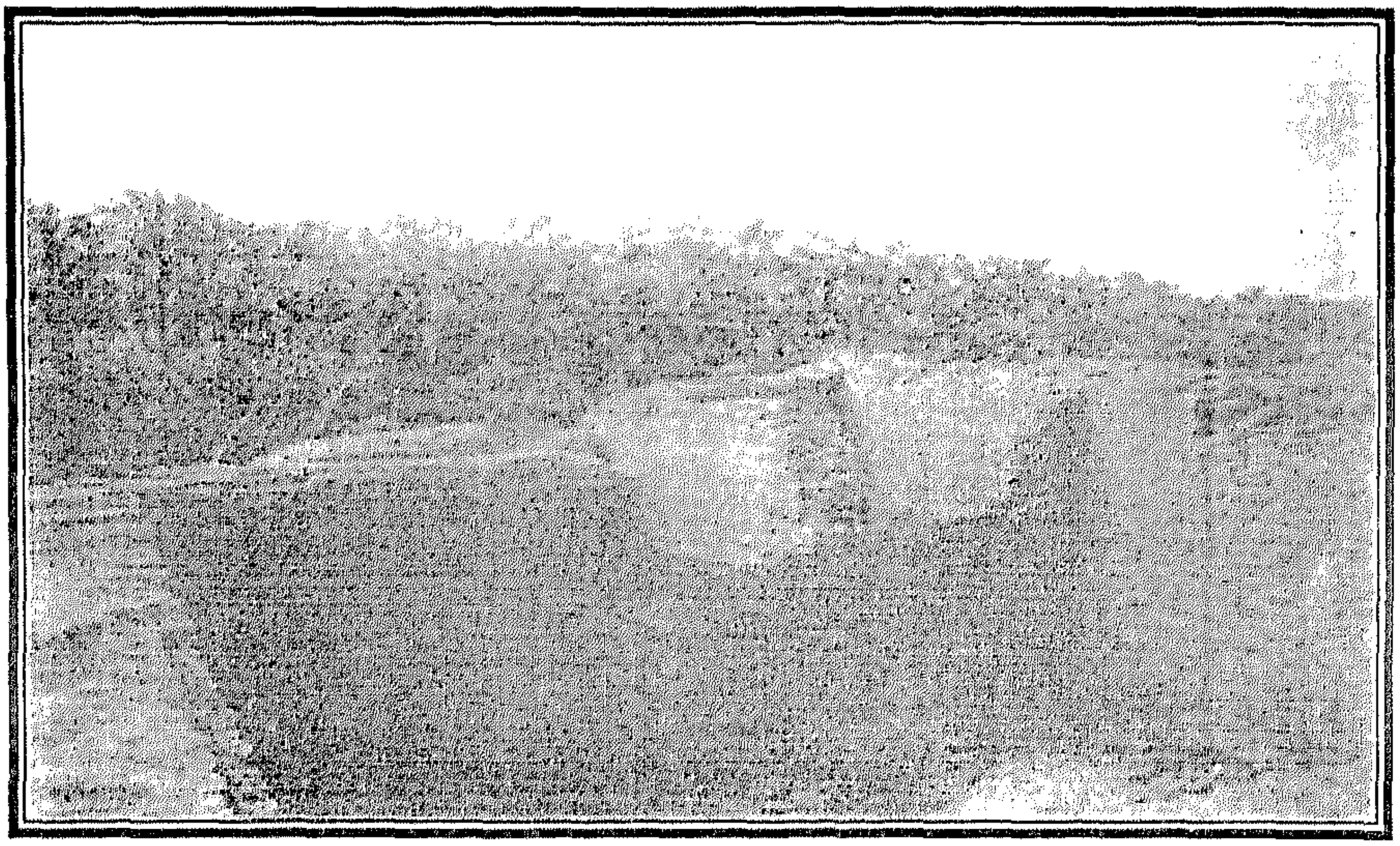

شكل رقم (٢٩٠)
القاعة الشرقية في المجموعة المعمارية

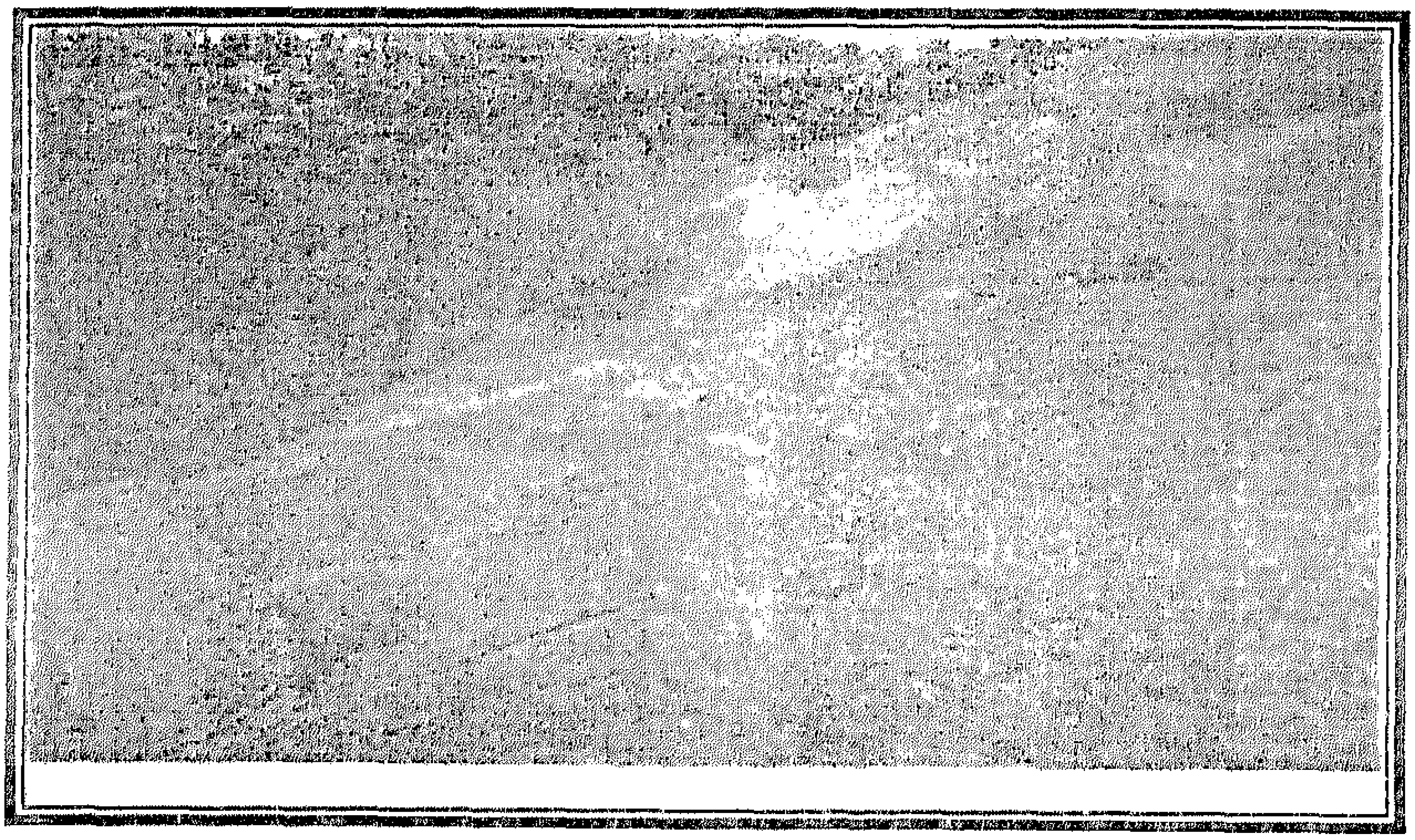

شكل رقم (٢٩١)
حنية من حنايا القاعة الشرقية

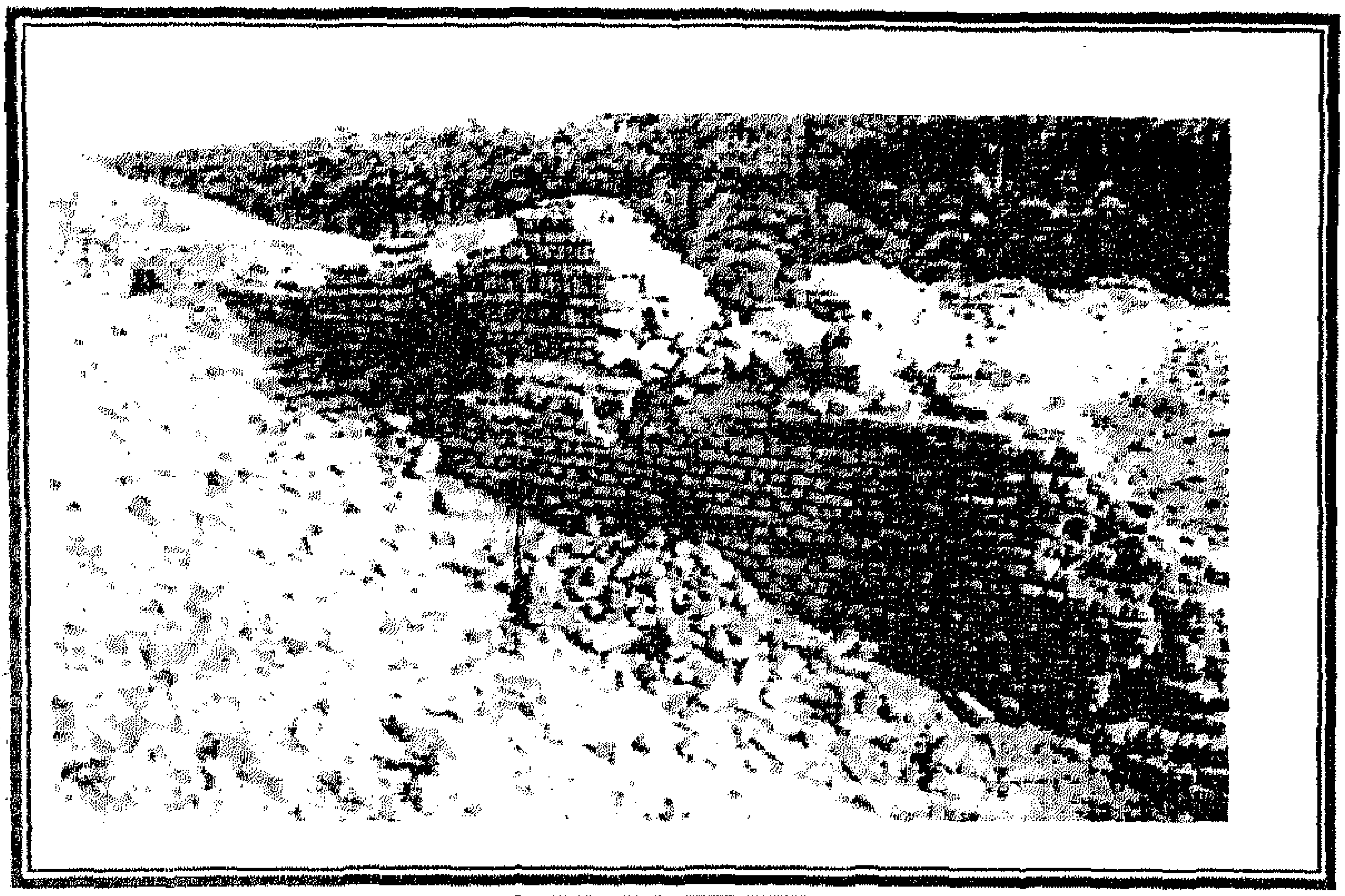

شكل رقم (٢٩٢)
الجدار

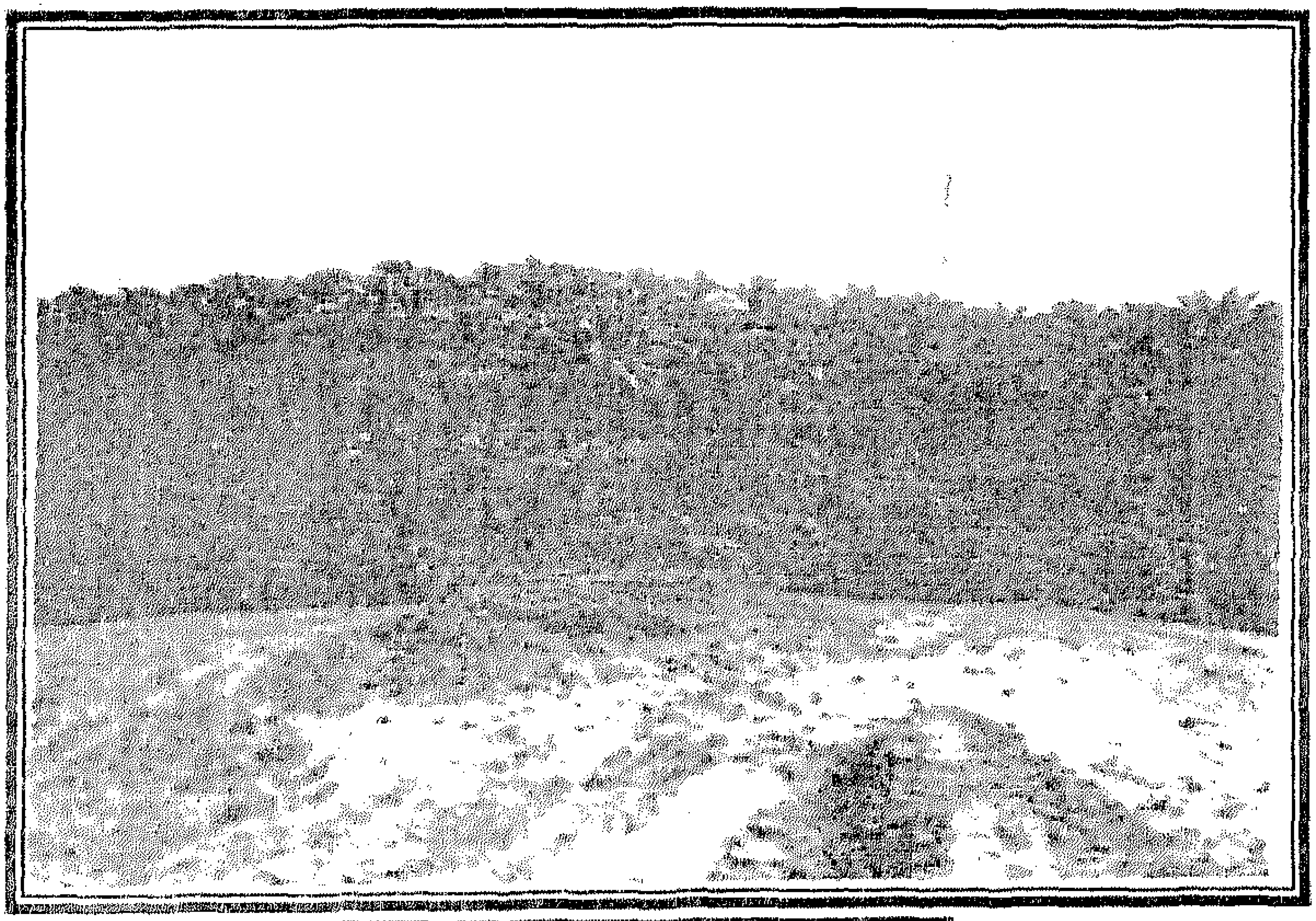

شكل رقم (٢٩٣)
فرق حرق الأواني الفخارية

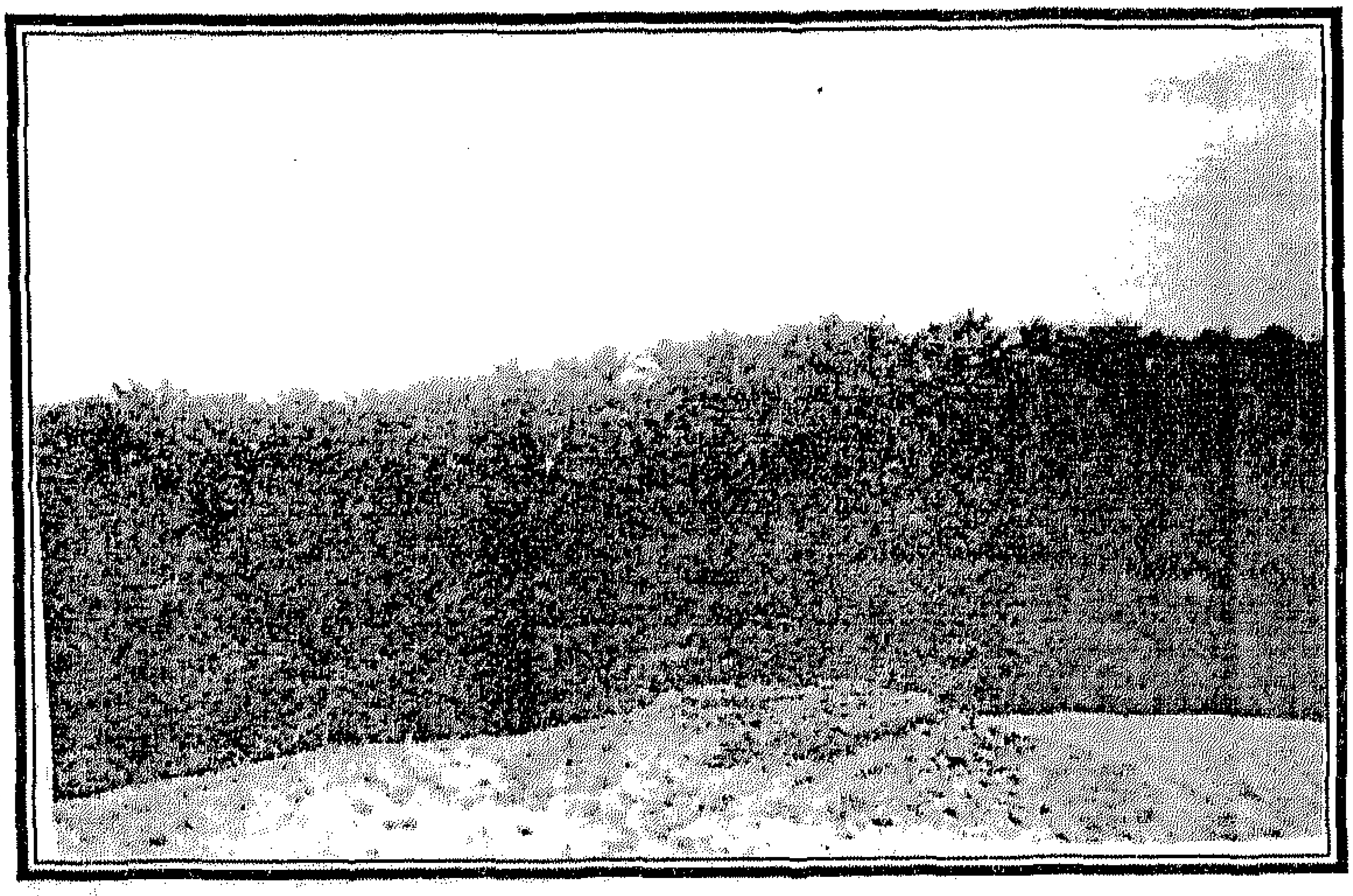

شكل رقم (٢٩٤)
فرق حرق الأواني الفخارية

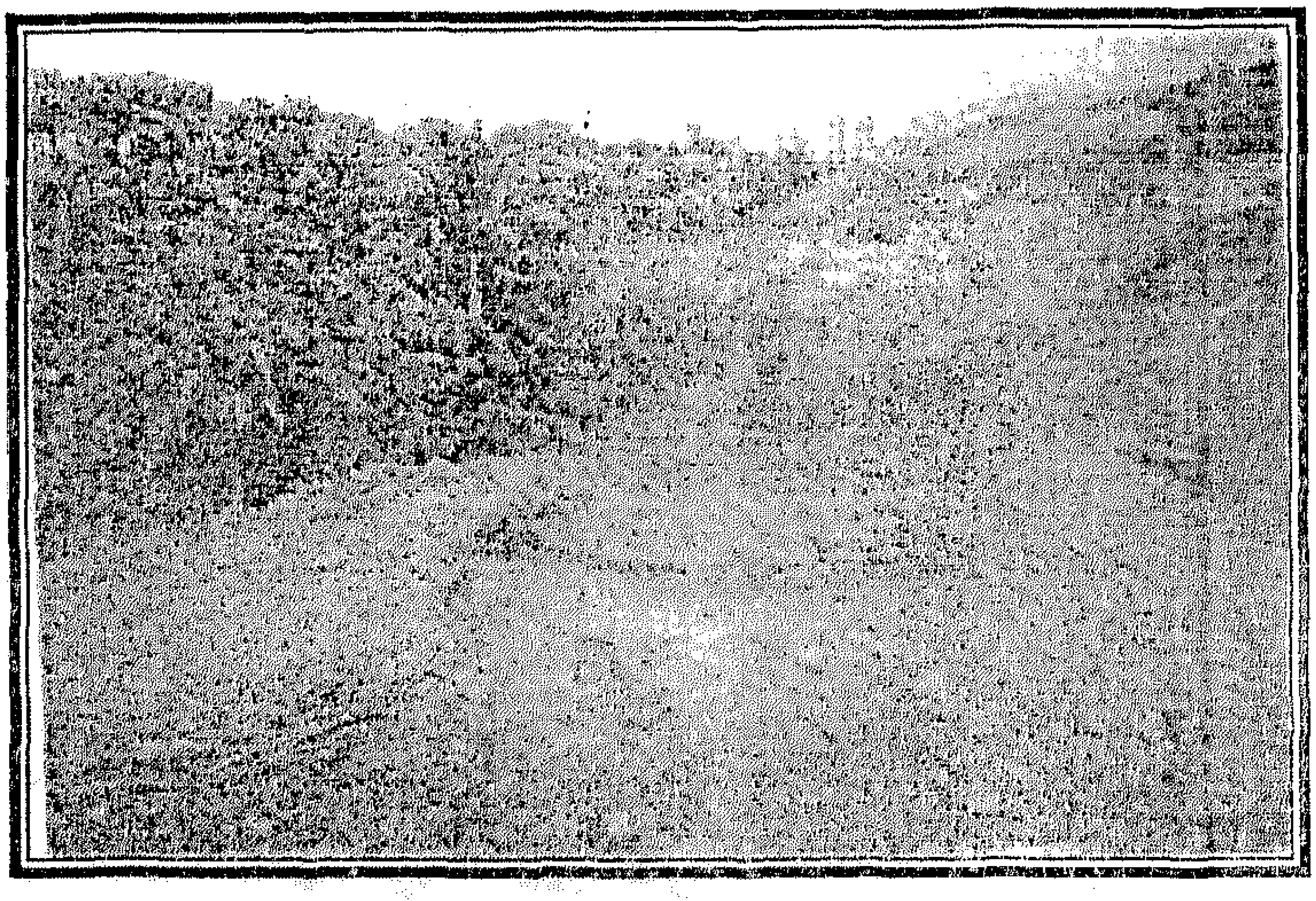

شكل رقم (٢٩٥)
حوض العجن الخاص بالفرن

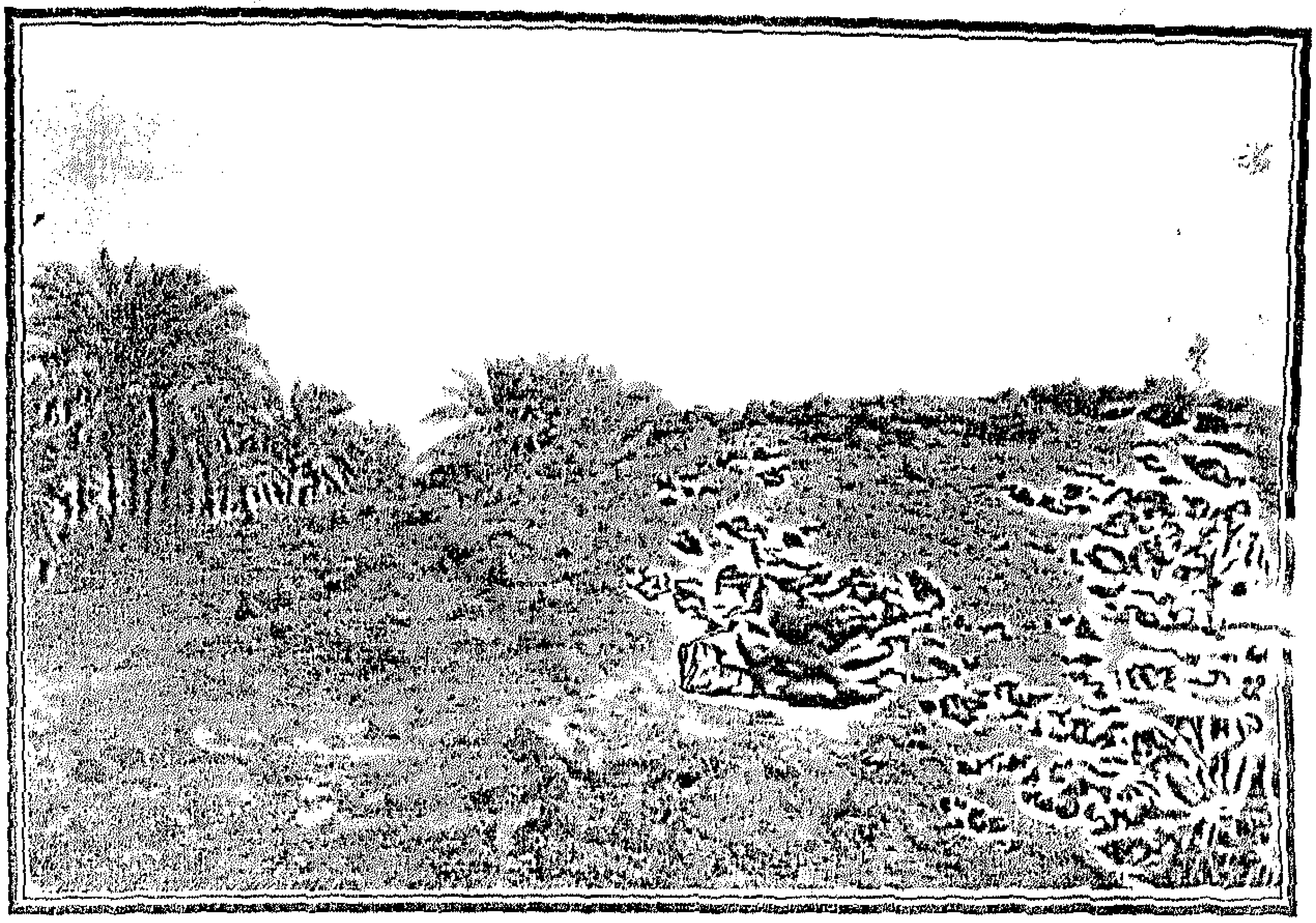

شكل رقم (٢٩٦)
فتحة الموقد من الفرن

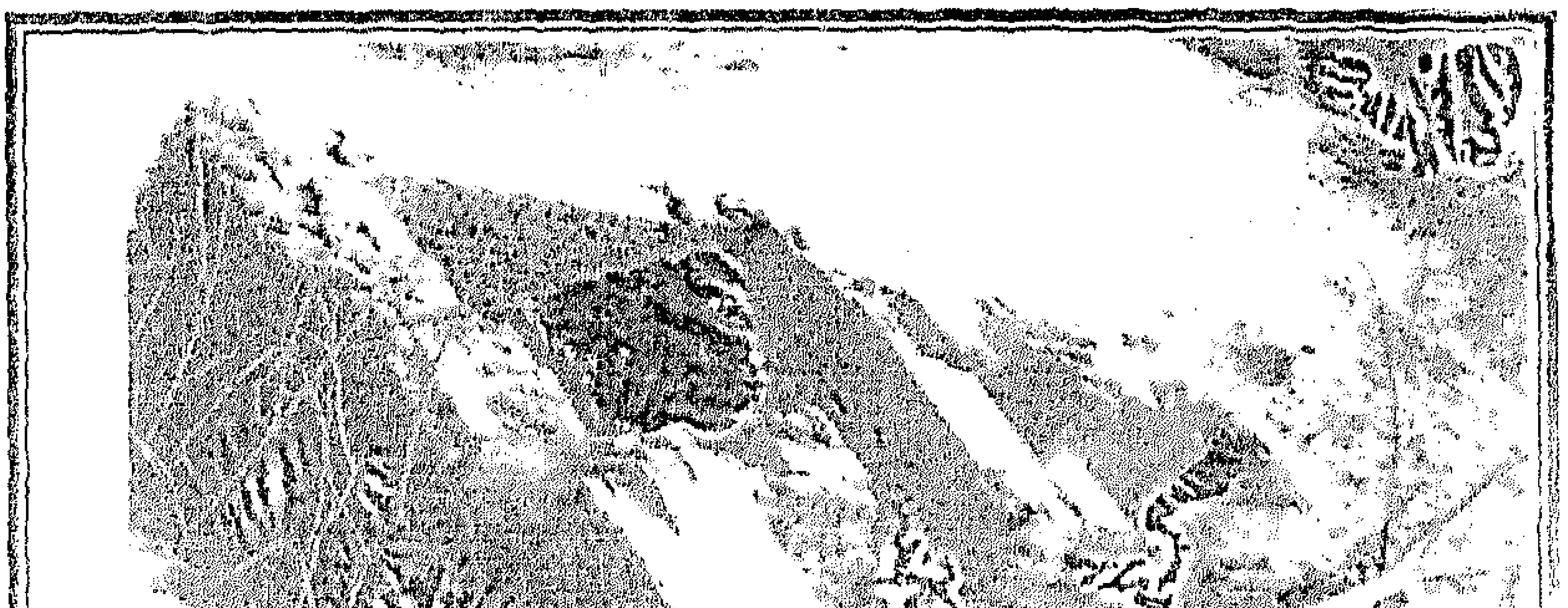

شكل رقم (٢٩٧)
المجموعة المعمارية رقم (٥)

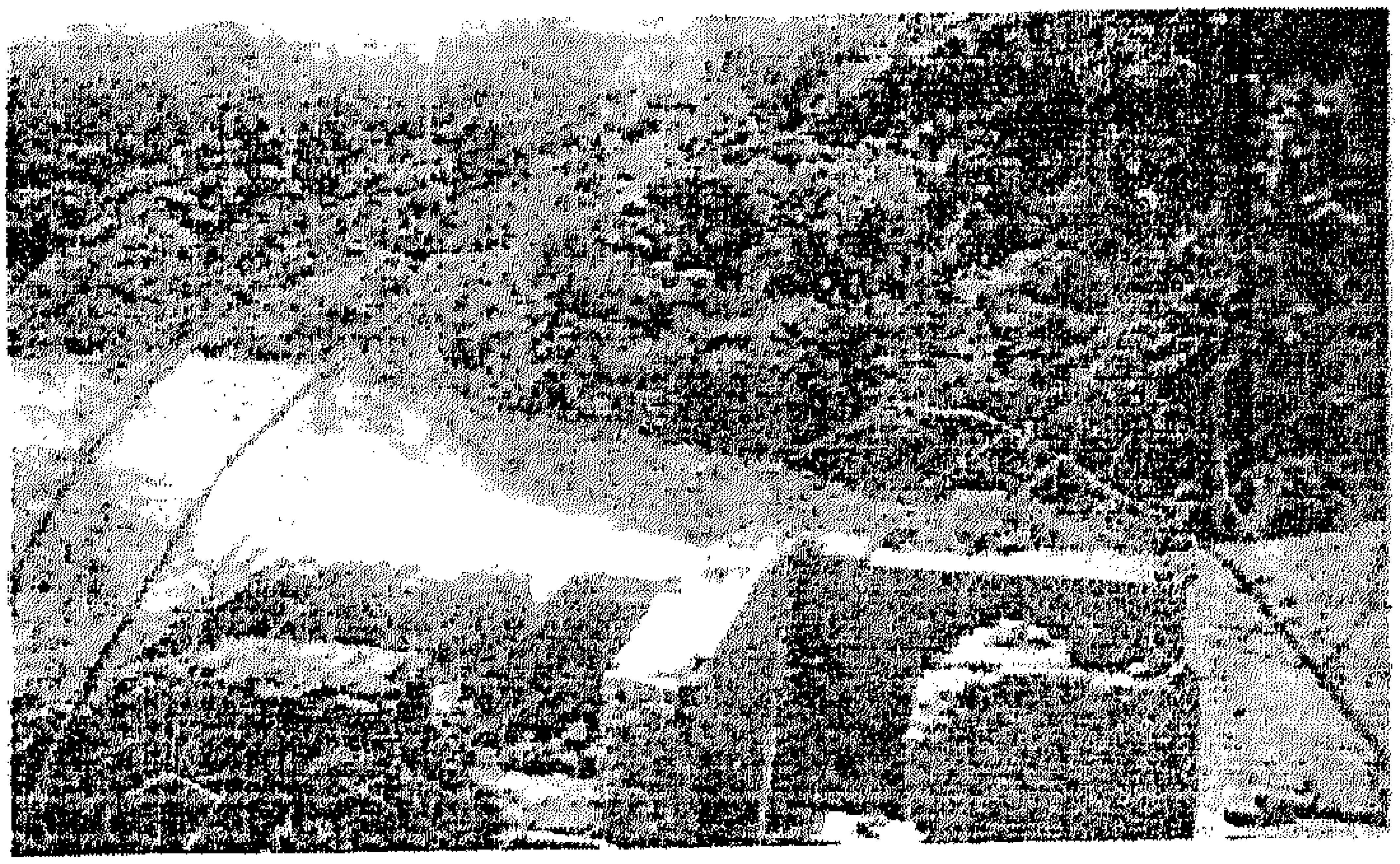

شكل رقم (٢٩٨)
الحجرتان الشمالية الغربية والجنوبية الغربية

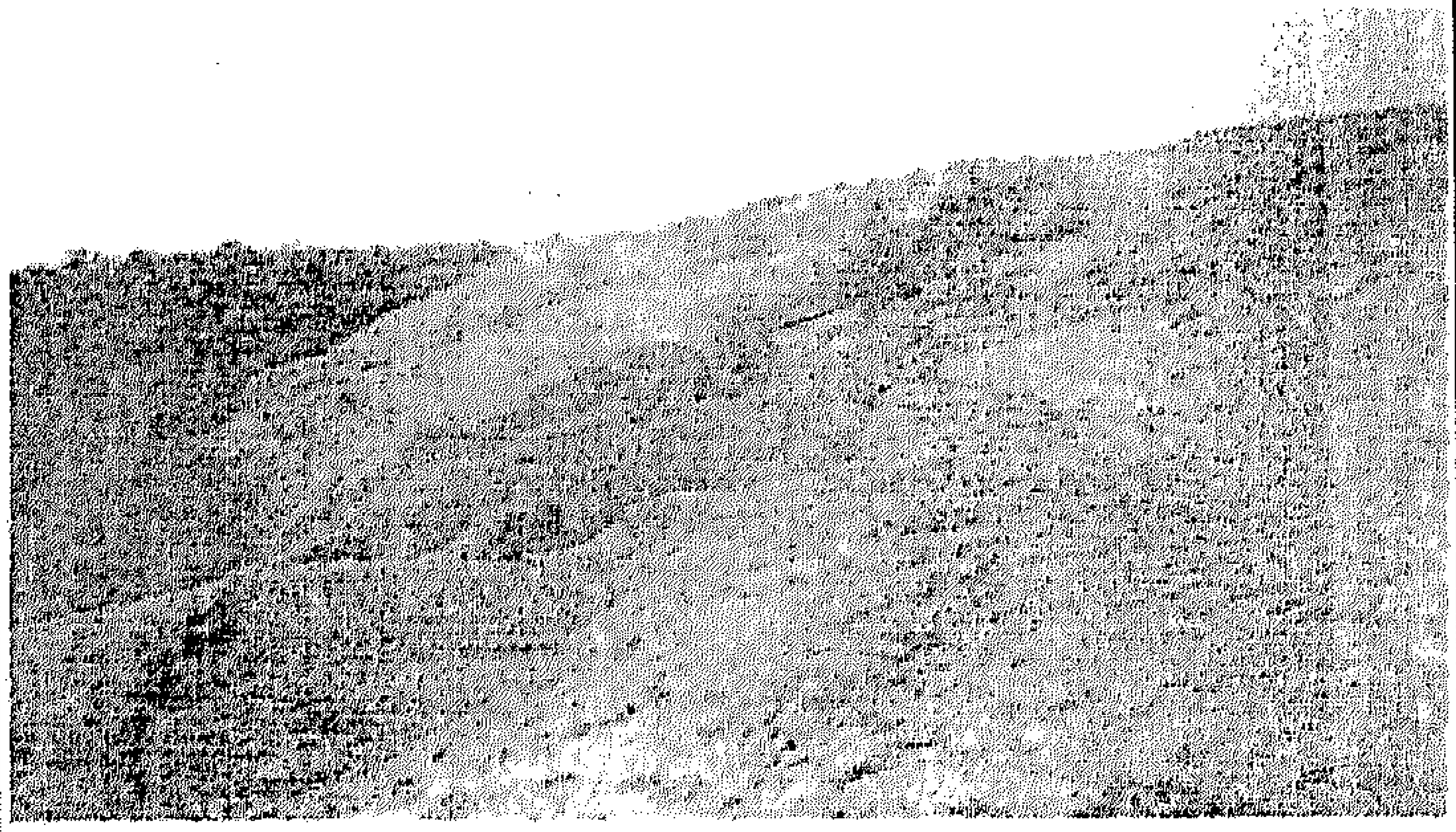

شكل رقم (٢٩٩)
الغرفة الثانية في الجهة الجنوبية الغربية

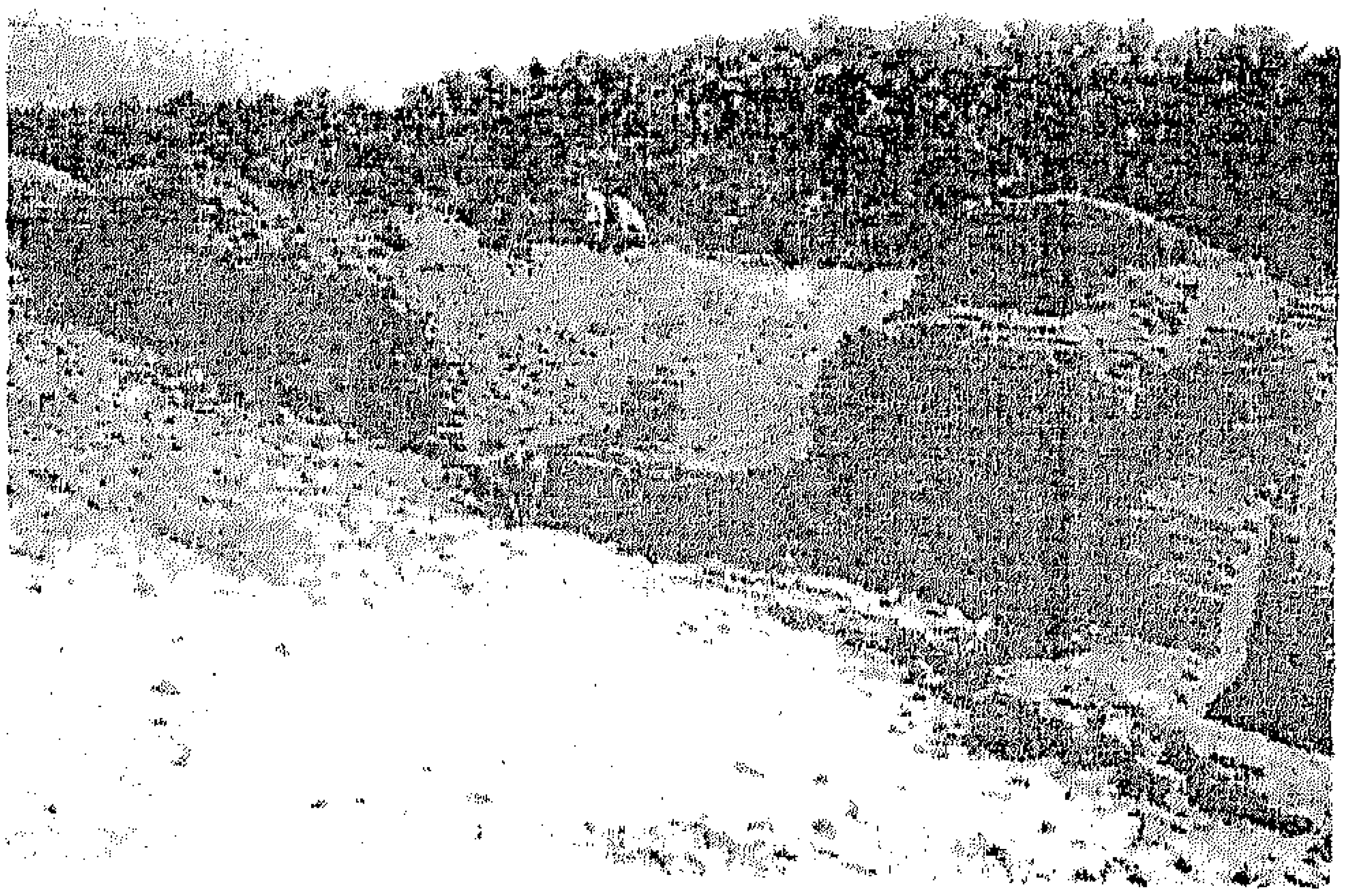

شكل رقم (٣٠٠)
الممر السري شمال البرج

شكل رقم (٣٠١)
الممر السري شمال البرج

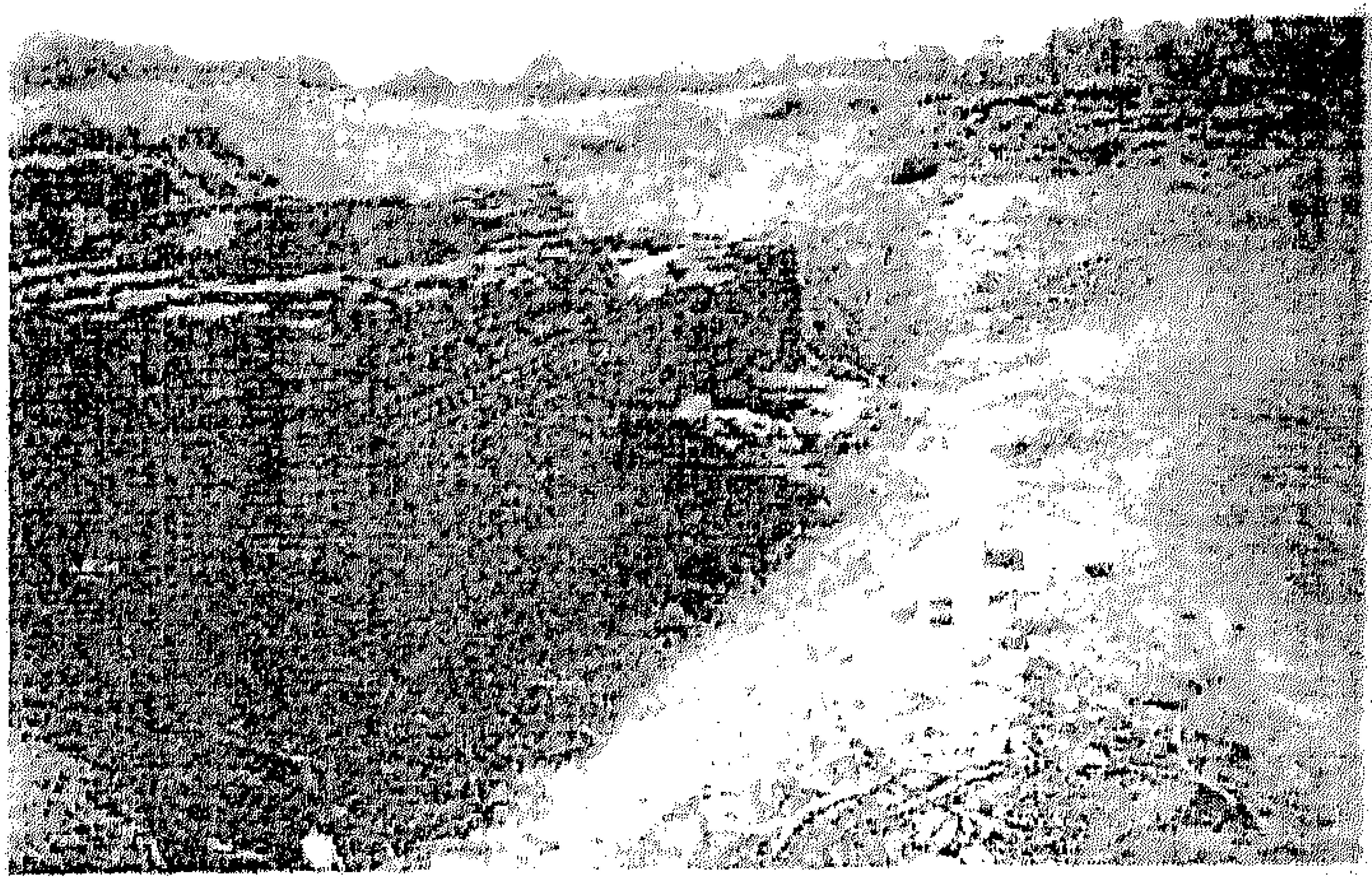

شكل رقم (٣٠٢)
الحجرة المربعة خلف المجموعة المعمارية (٥)

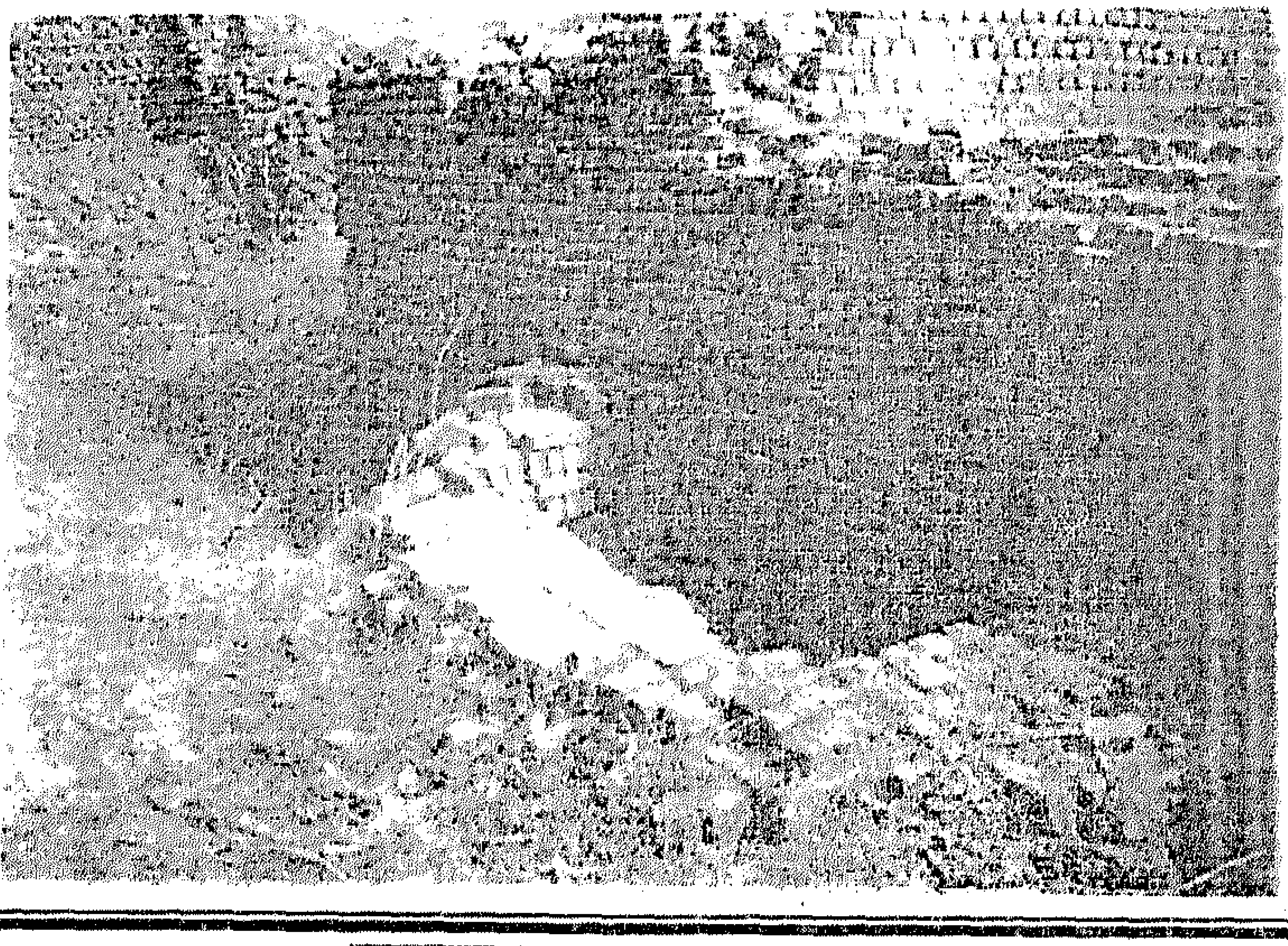

شكل رقم (٣٠٣)
الحجرة المربعة

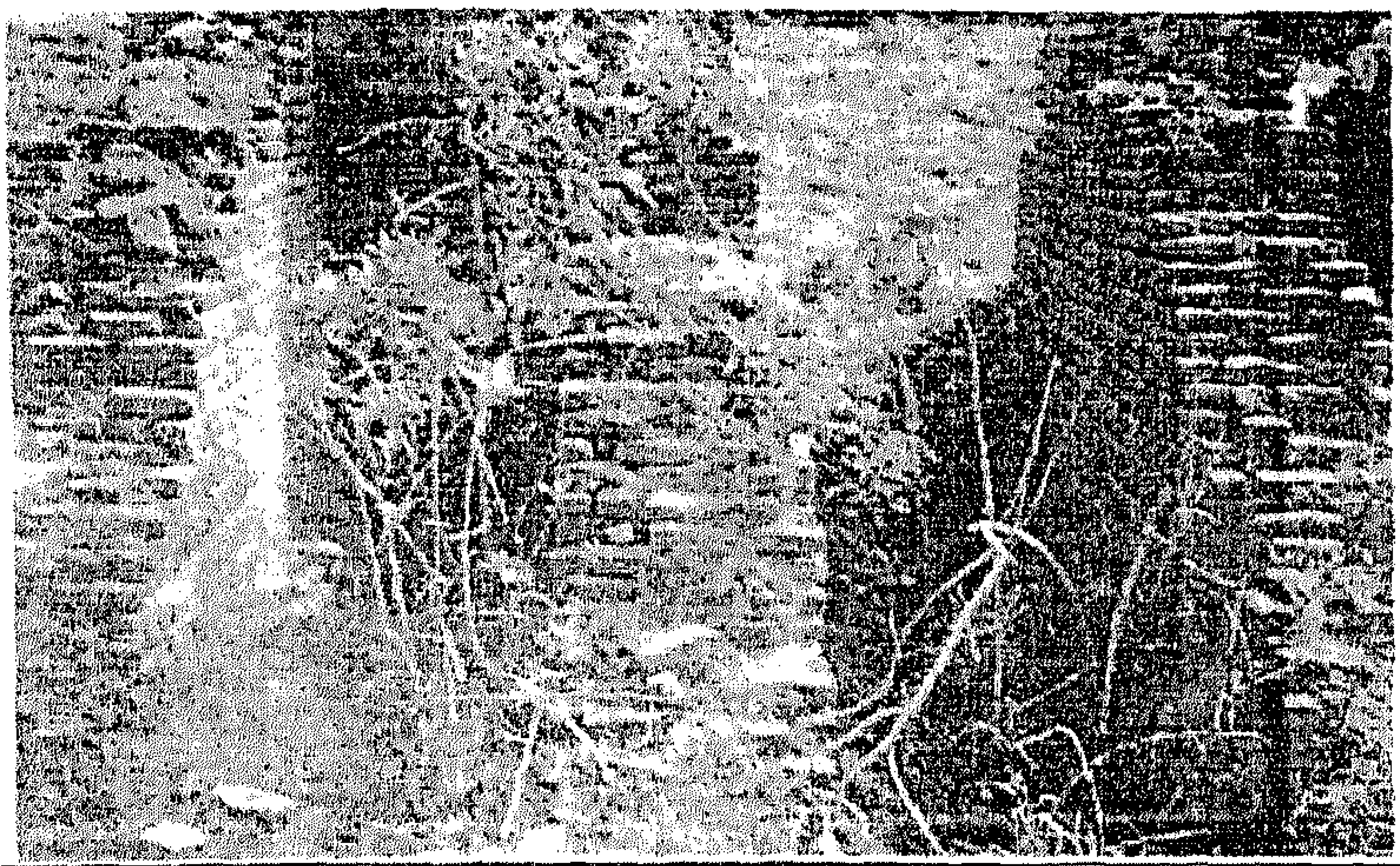

شكل رقم (٣٠٤)
الحجرة الشمالية

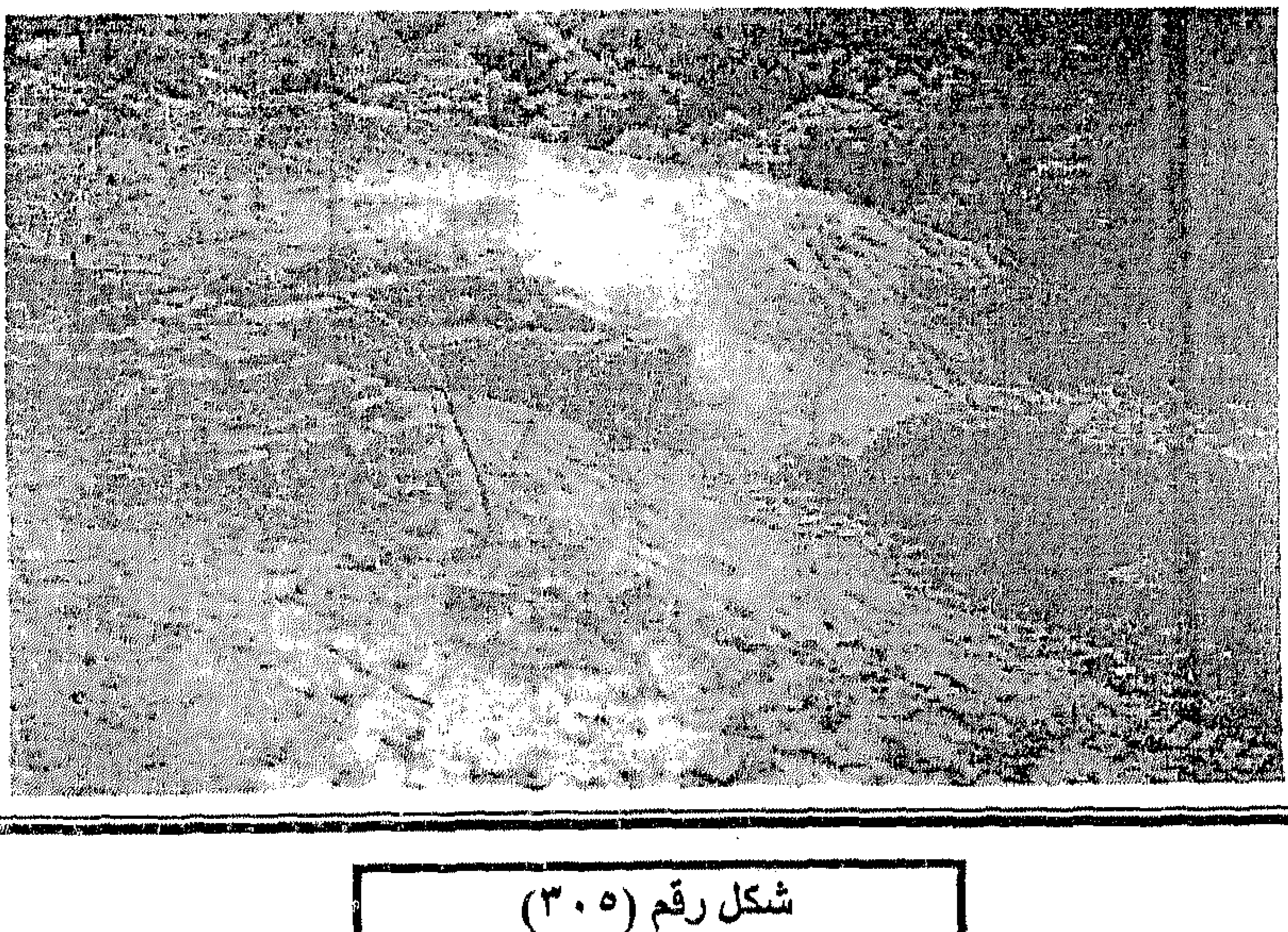

شكل رقم (٣٠٥)
المجموعة المعمارية

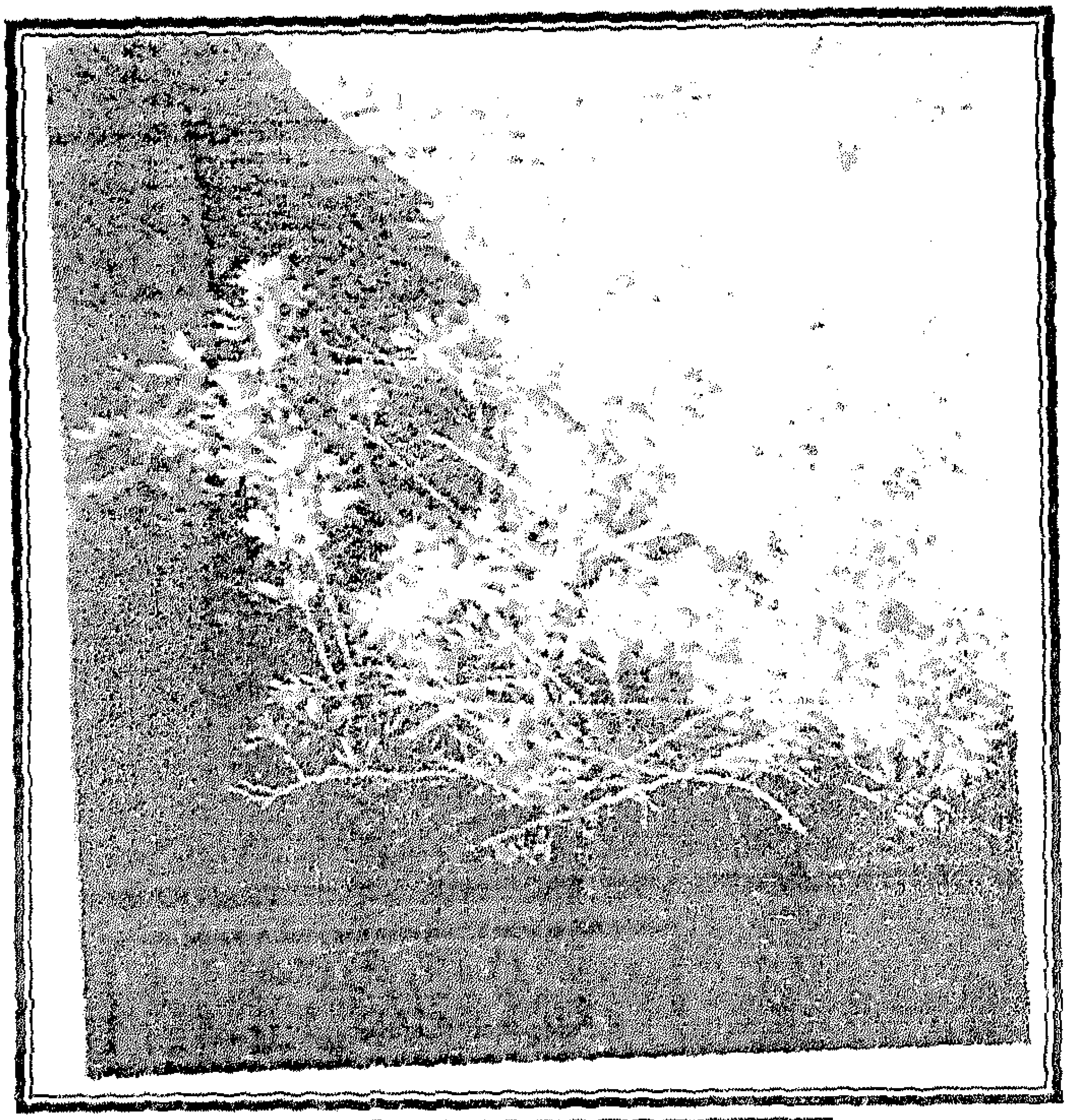

شكل رقم (٣٠٦)
الحجرة الجنوبية

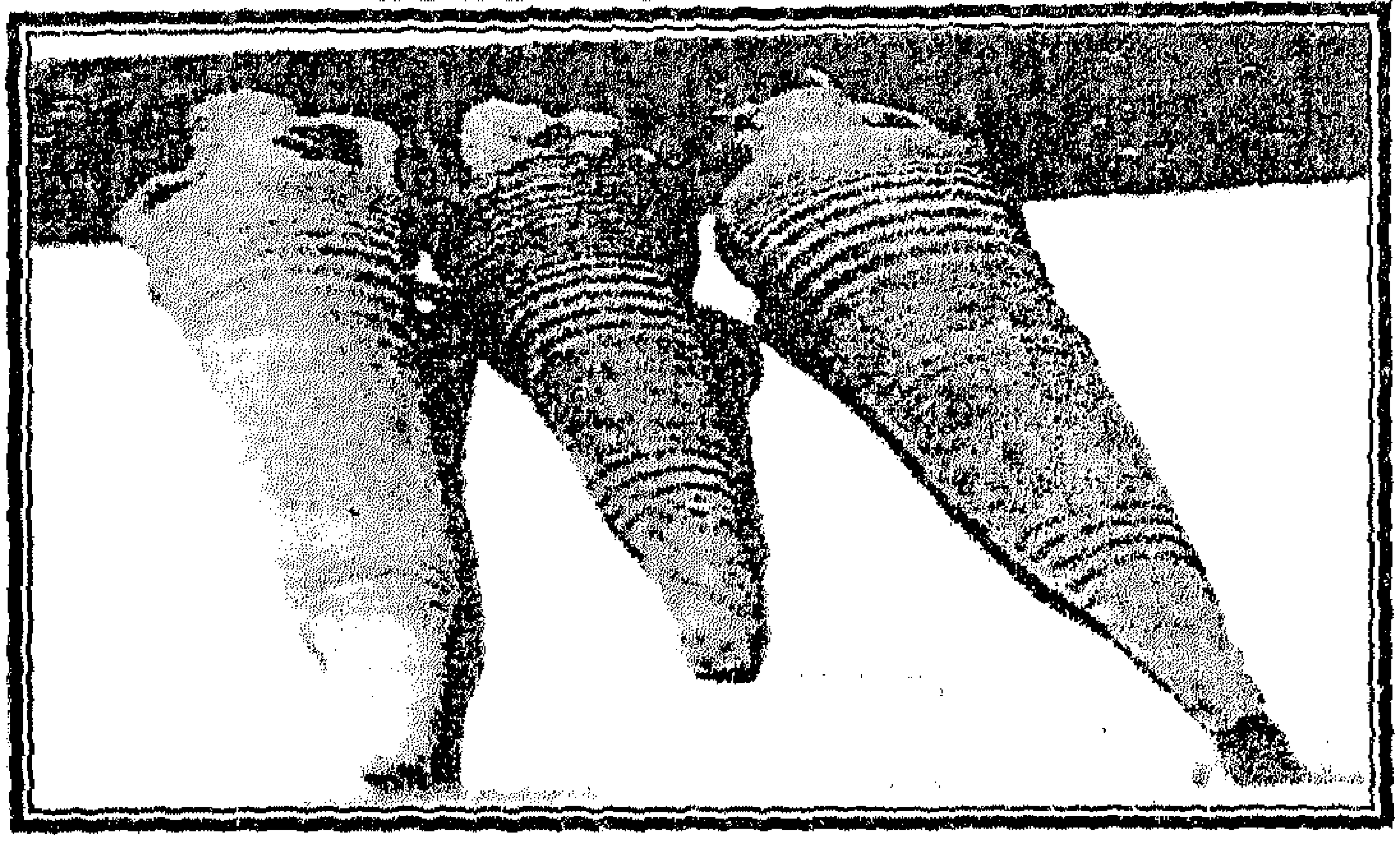

شكل رقم (٣٠٧)
أمفورات

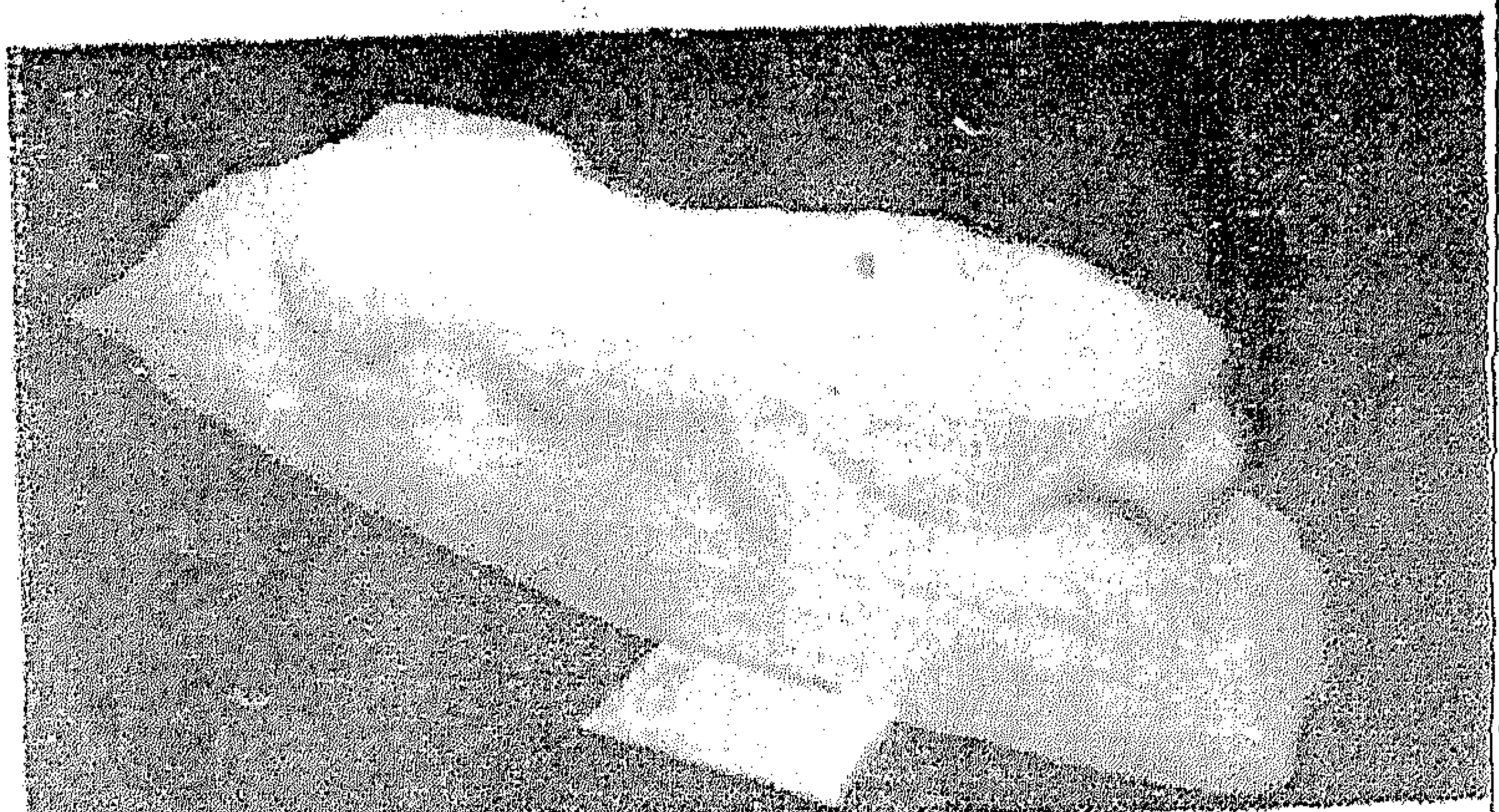

شكل رقم (٣٠٨)
تمثال من الرخام لأسد رابض

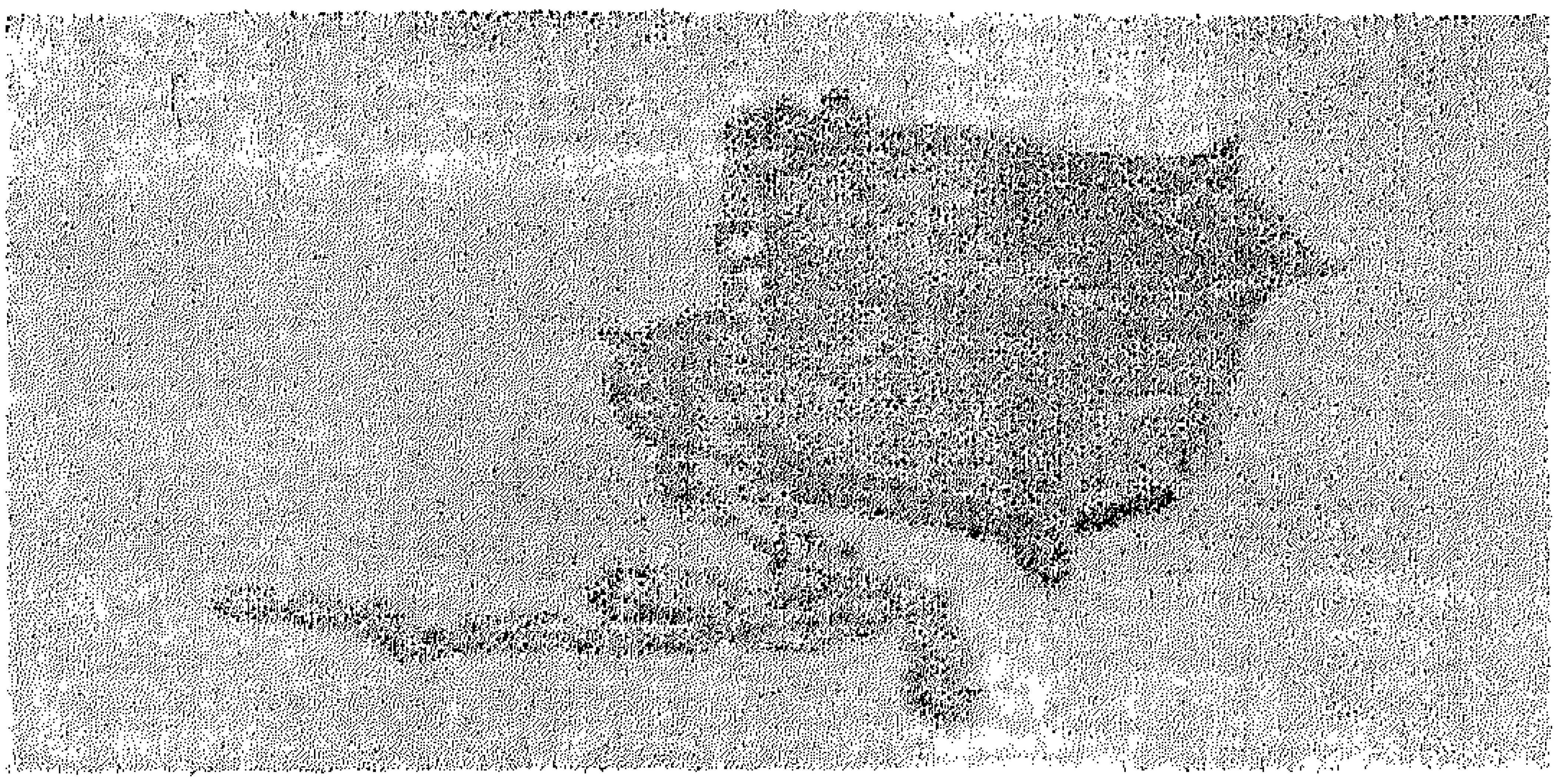

شكل رقم (٣٠٩)
مبخرة سداسية الشكل

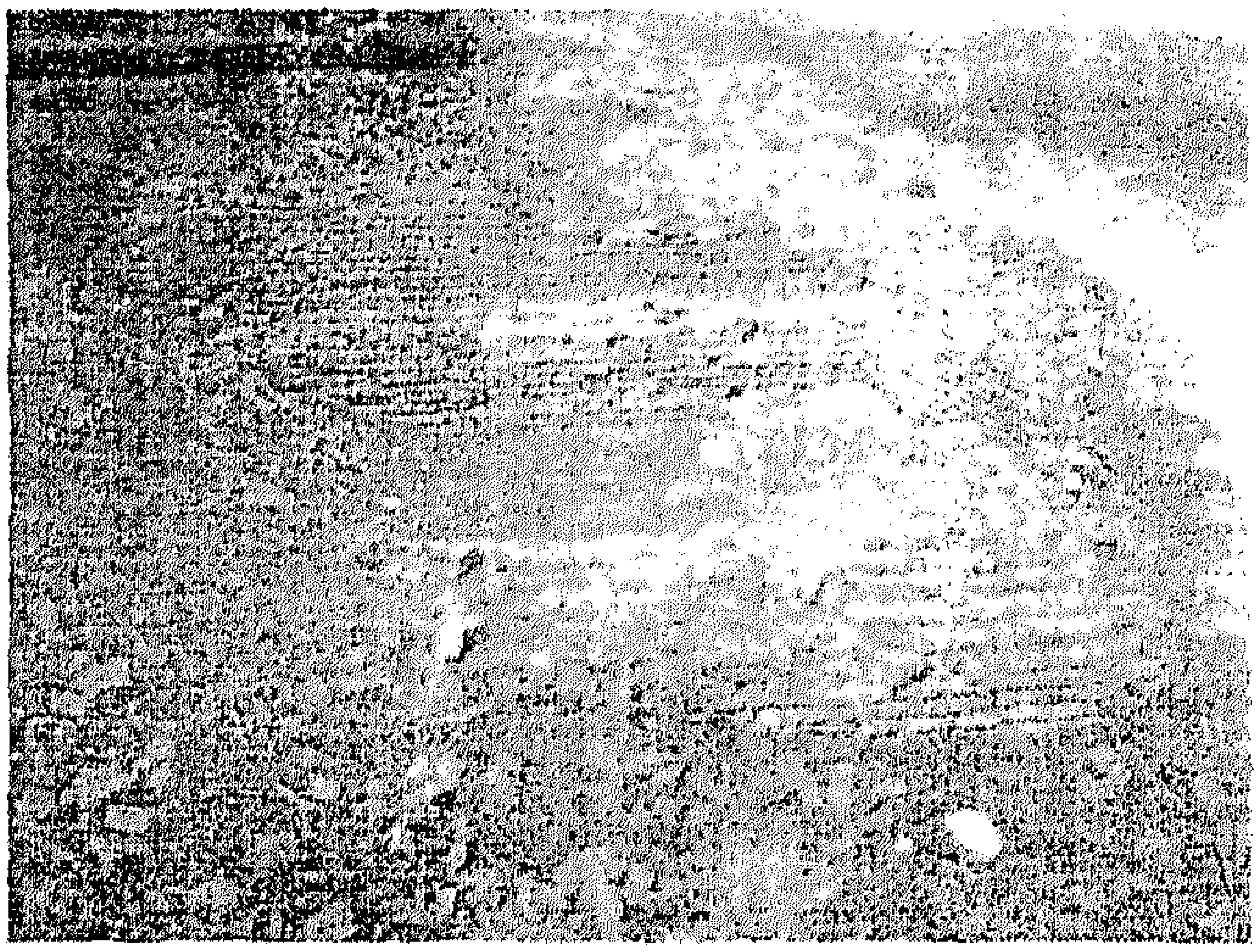

شكل رقم (٣١٠)
الحجرة المستطيلة

شكل رقم (٣١١)
المجموعة الشمالية (٧)

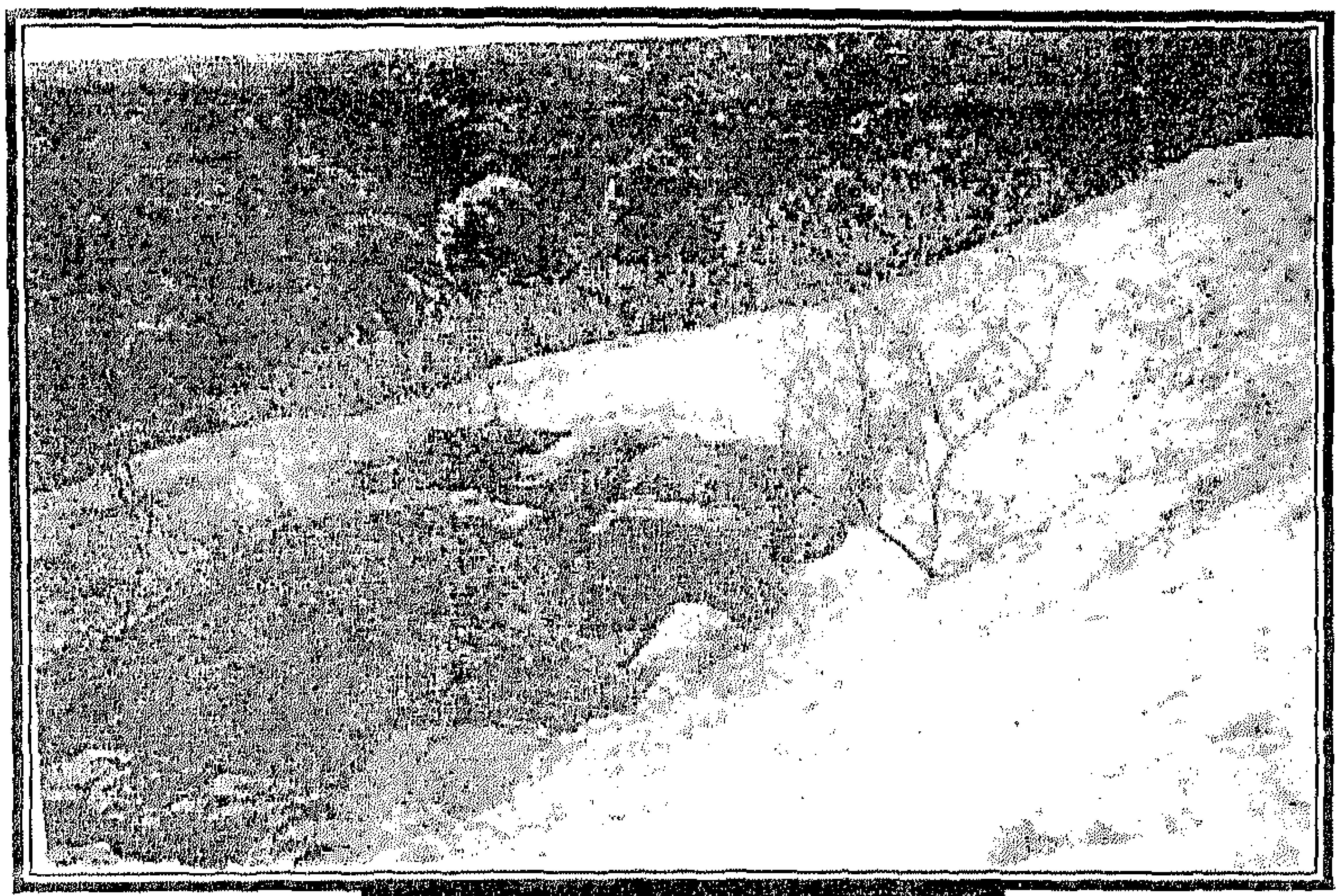

شكل رقم (٣١٢)
المجموعة الشمالية (٧)

شكل رقم (٣١٣)
إحدى الحنايا في المجموعة الشمالية (٧)

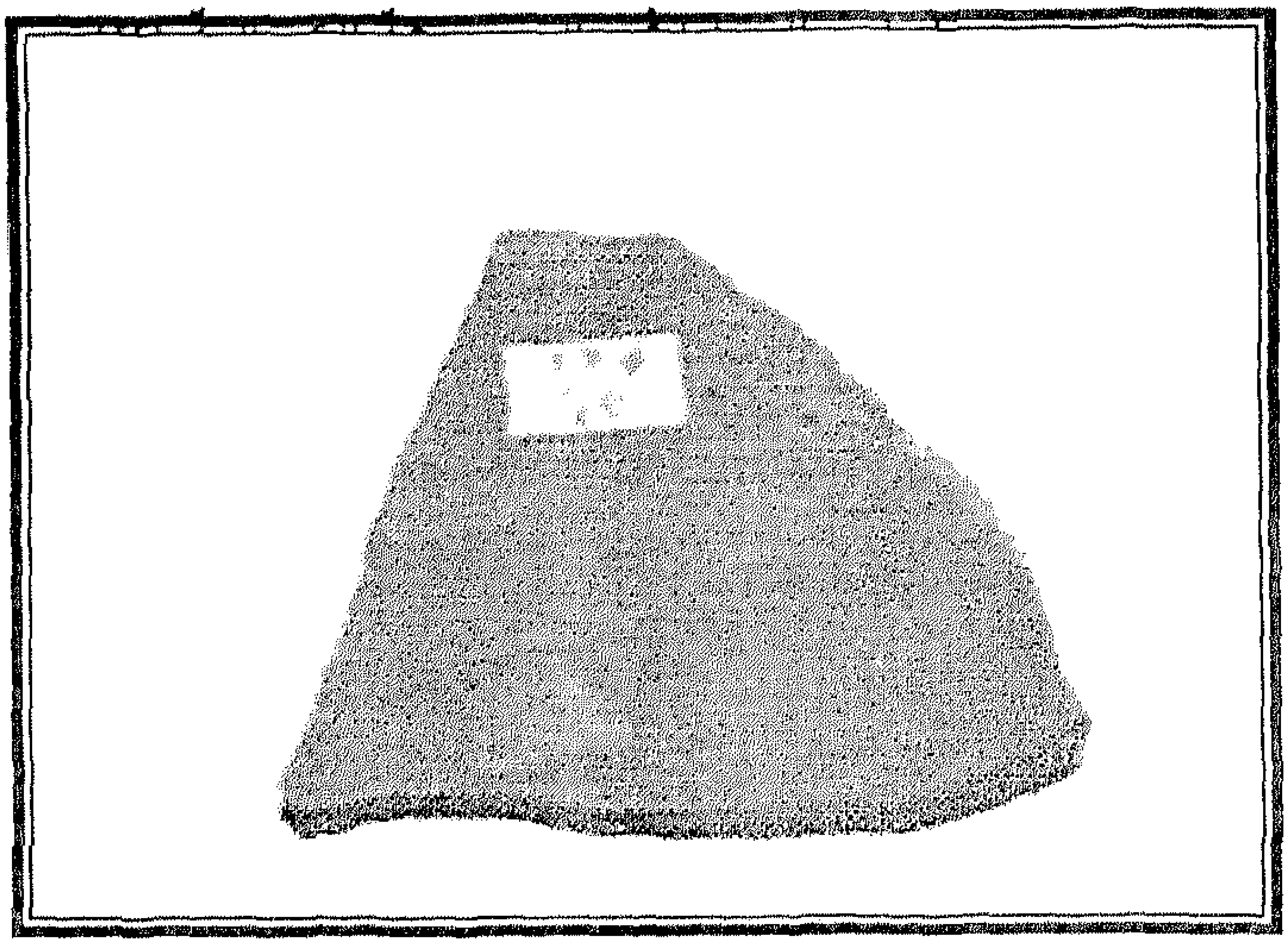

شكل رقم (٣١٤)
إحدى الشقافات

شكل رقم (٣١٥)
امتداد السور

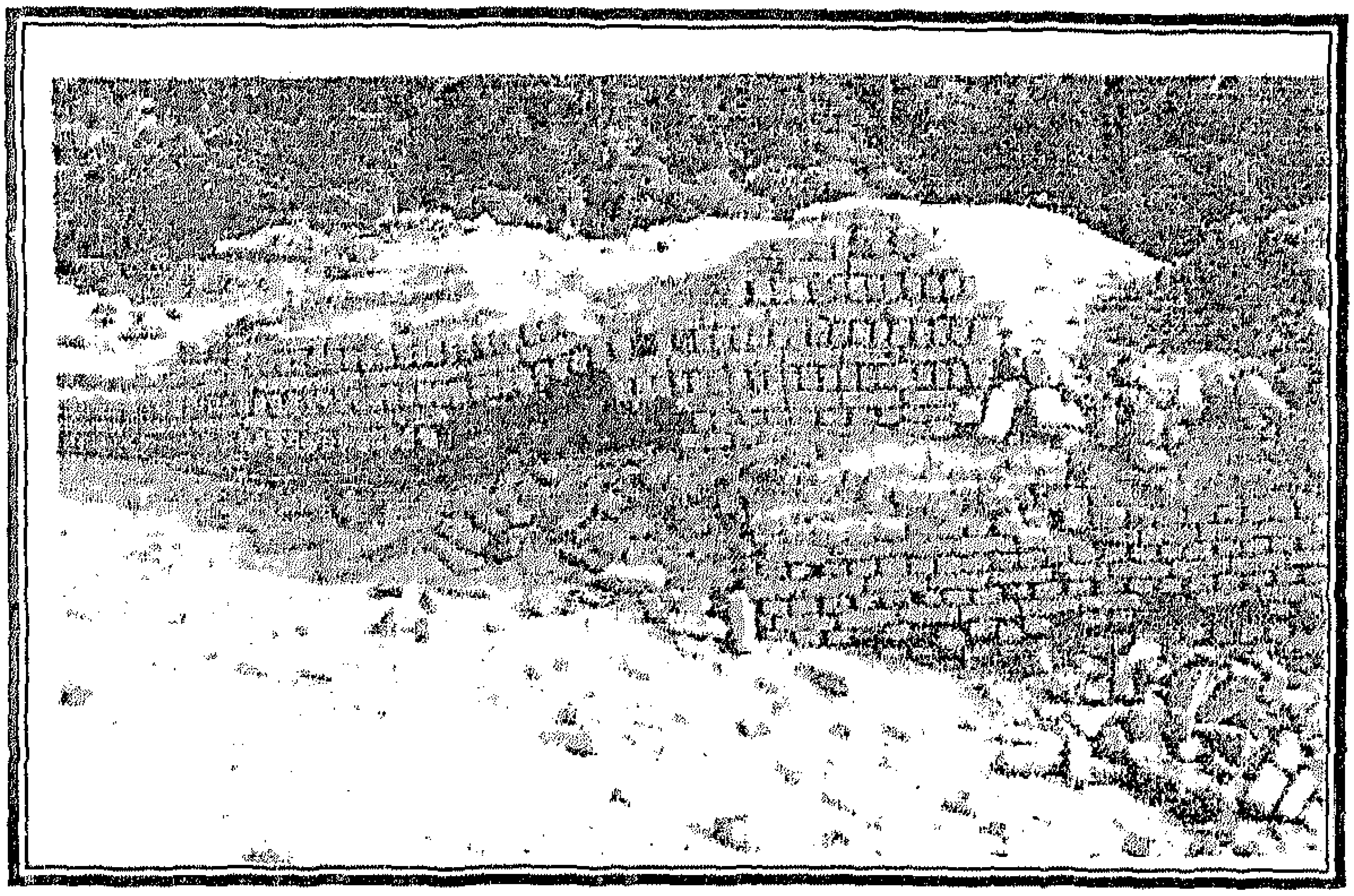

شكل رقم (٣١٦)
السور في نهايته الجنوبية

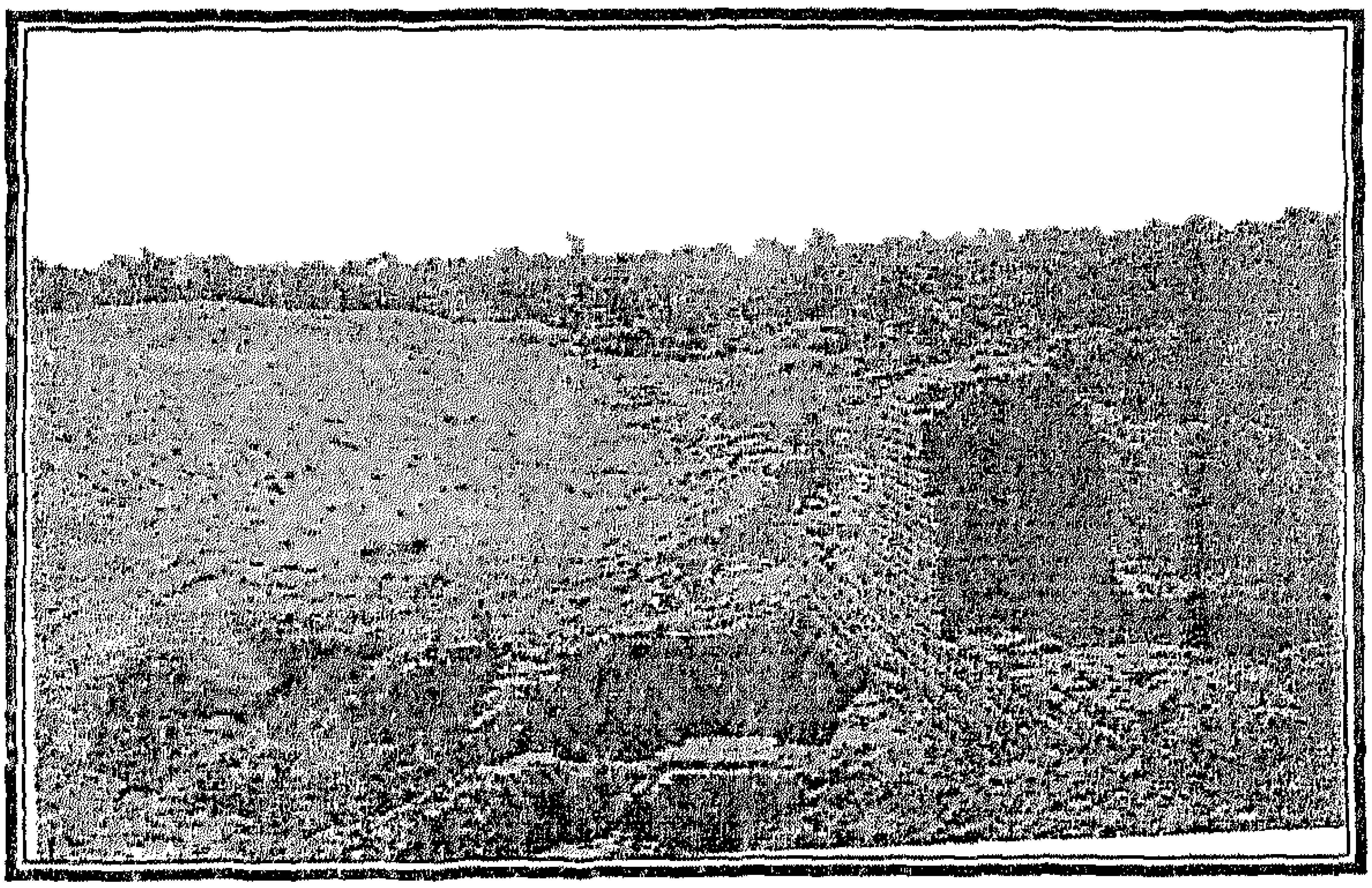

شكل رقم (٣١٧)
سمك السور

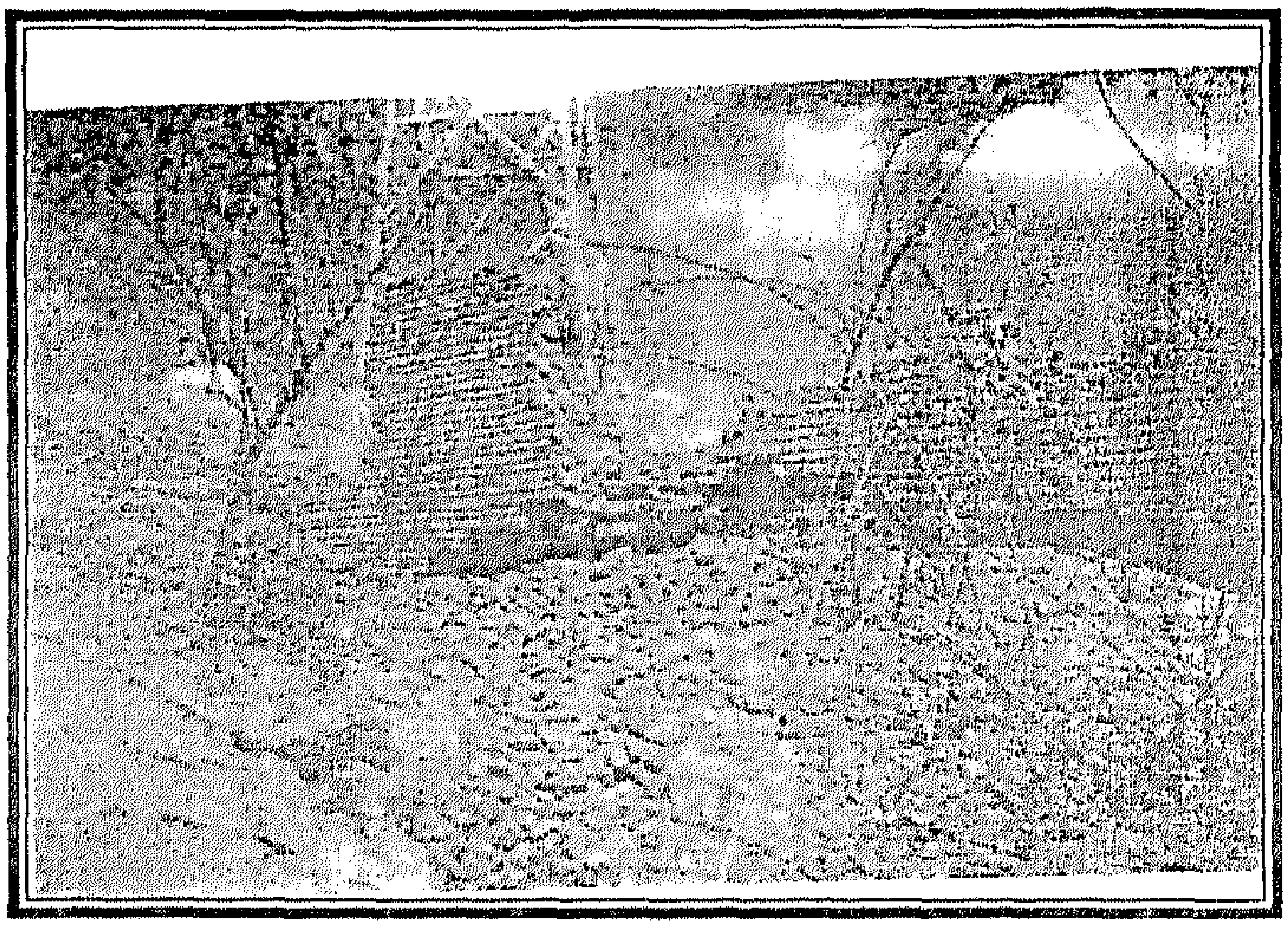

شكل رقم (٣١٨)
الارتفاع الحالي للسور

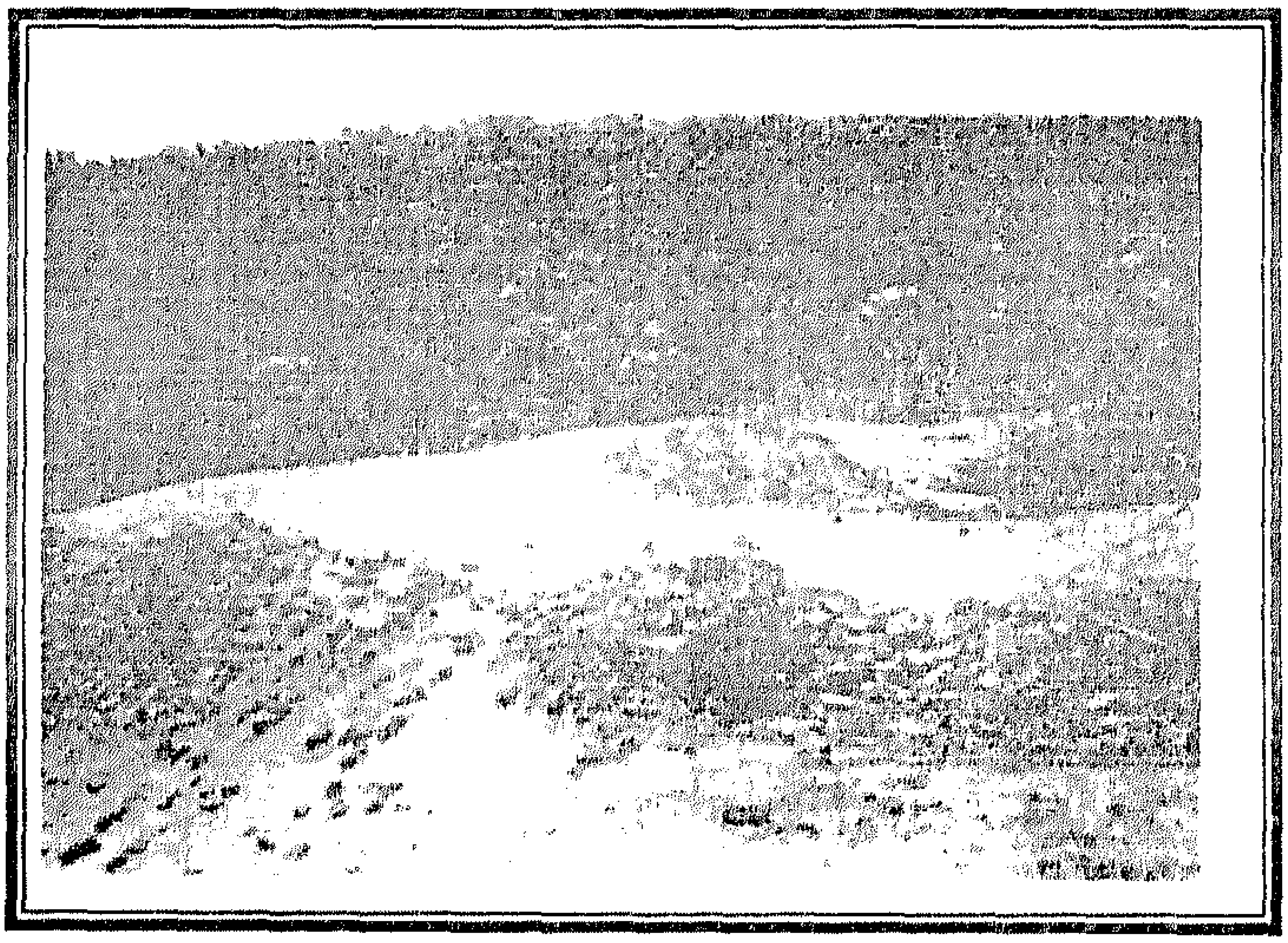

شكل رقم (٣١٩)
إحدى الأبراج الأربعة

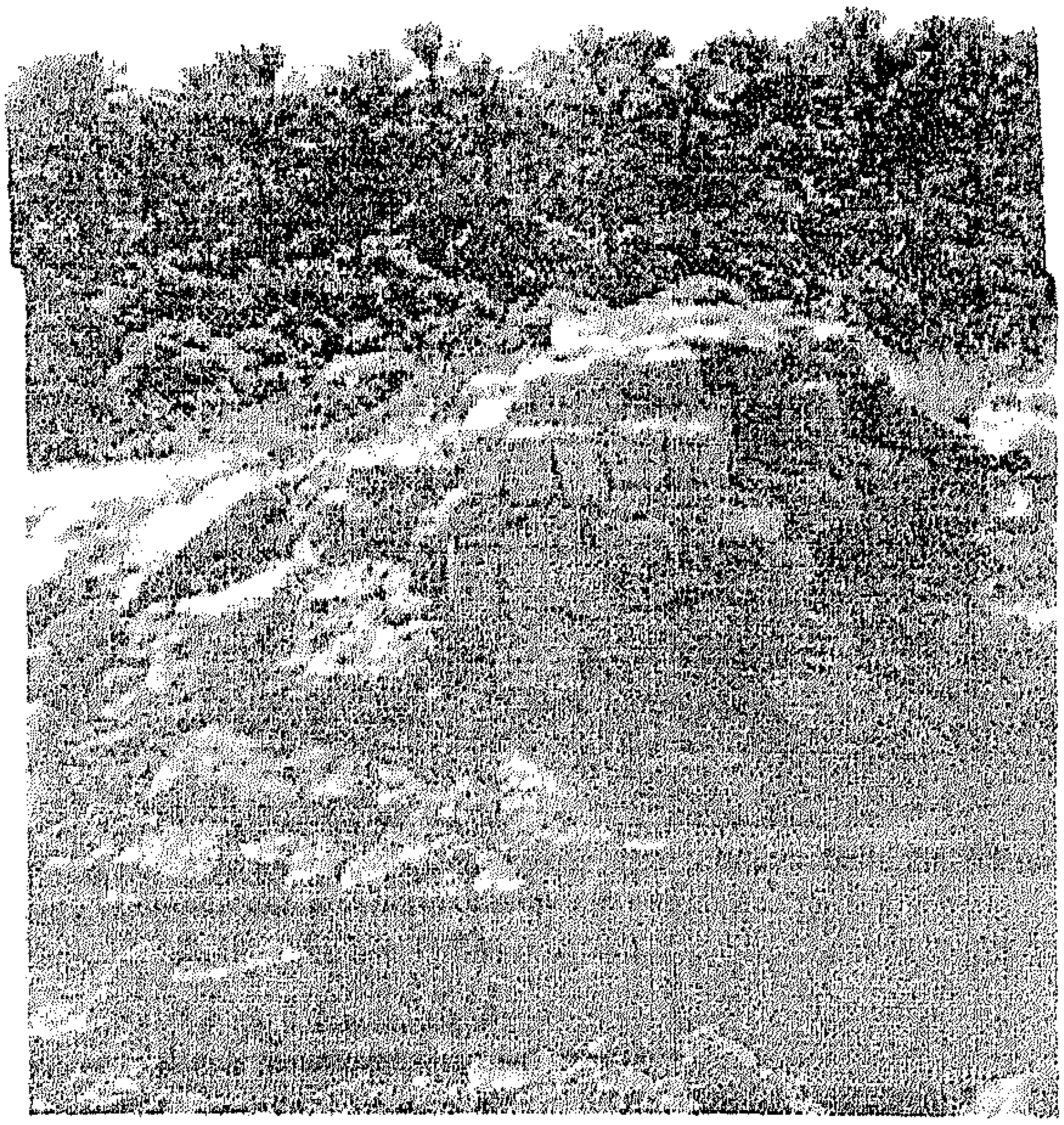

شكل رقم (٣٢٠)

المونة المستخدمة في وصل الطوب

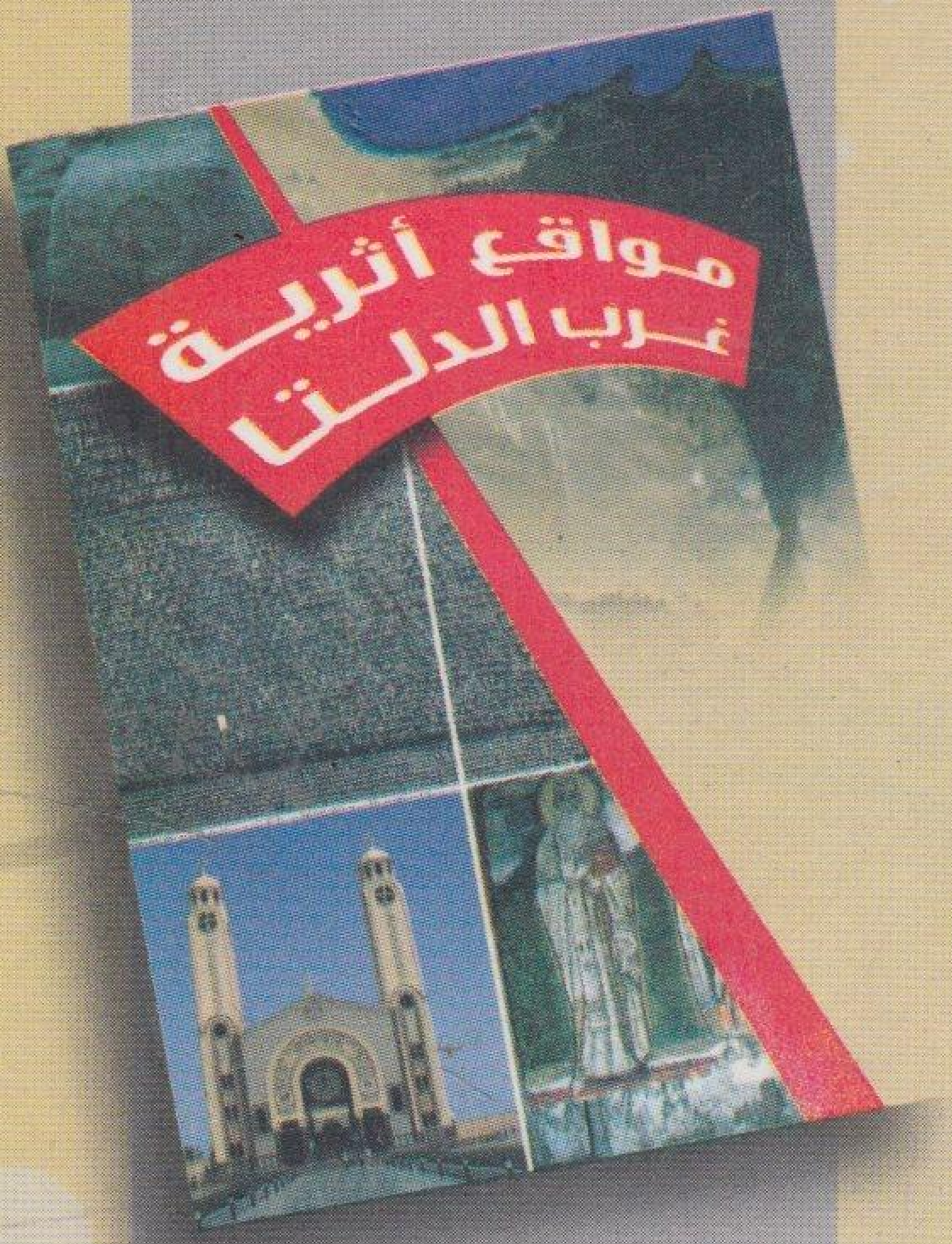

أ.د. عزت زكى حامد قادوس

- أستاذ الآثار اليونانية والرومانية بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية.
- رئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية كلية الآداب جامعة الإسكندرية .
- حاصل علي درجة الدكتوراة في الفلسفة في الآثار اليونانية والرومانية من جامعة ترير TRIER بالمانيا .
- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية .
- ألف أكثر من ٥٠ بحثاً في مجال الآثار والفنون اليونانية والرومانية والقبطية .
- أستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض كلية الآداب - قسم الآثار والمتاحف في الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٧ م .
- شارك في العديد من الحفائر والتنقيبات في مصر والخارج.
- عضو المجلس الأعلي للثقافة .
- عضو اللجنة الدائمة للآثار المصرية.
- عضو مجلس إدارة جمعية الآثار بالإسكندرية.
- عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات اليونانية والرومانية.
- عضو مجلس إدارة اتحاد الأثاريين العرب.
- عضو مجلس إدارة المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية .
- عضو مجلس إدارة المتحف المصري بالقاهرة.
- عضو اللجنة الدائمة للآثار المصرية.
- نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية الدولية للسياحة والآثار .
- عضو مجلس إدارة الجمعية العربية لتنمية الوعي البيئي والسياحي .
- عضو جمعية الإدارة العليا .
- عضو مجلس إدارة مركز الدراسات البردية بجامعة عين شمس .
- عضو المدرسة العليا للآثار بالمجلس الأعلي للآثار.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب .
- رئيس اللجنة العلمية بمكتبة الإسكندرية.
- عضو لجنة المحافظة علي التراث.
- عضو اللجنة العلمية بالمتحف القومي للحضارة المصرية.
- عضو اللجنة العلمية بالمتحف المصري الكبير.
- نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية.
- عضو لجنة المعارض الخارجية بالمجلس الأعلي للآثار.
- قام بتحكيم العديد من الأبحاث في الجامعات المصرية والعربية .
- ألف العديد من الكتب في مجال الآثار اليونانية الرومانية منها :
  - كتالوج العملات القديمة في مؤسسة النقد السعودي بالرياض المملكة العربية السعودية ١٩٩٦ .
  - كتالوج متحف كلية الآداب - قسم الآثار والمتاحف - جامعة الملك سعود الخاص بالعملات القديمة ، مجموعة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود.
  - آثار الإسكندرية القديمة ، الإسكندرية ١٩٩٨ .
  - آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الأسيوي) - الإسكندرية ١٩٩٩ .
  - العملات اليونانية والهللينستية ، الإسكندرية١٩٩٩ .
  - مجلد « المسكوكات القديمة في قرية «الفاو » جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٩٩ .
  - المدخل إلي علم الآثار - الإسكندرية ١٩٩٩ .
  - الآثار والفنون القبطية، الإسكندرية ٢٠٠٠ .
  - آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني ، الإسكندرية ٢٠٠١ . (حصل علي جائزة مؤسسة الأهرام للتميز لعام ٢٠٠١)
  - تاريخ عام الفنون ، الإسكندرية ٢٠٠١ .
  - الآثار القبطية والبيزنطية - الإسكندرية ٢٠٠٢ .
  - فنون الإسكن
    الإسكندرية ٢٠٢
    جائزة مؤسسة ا
  - العمارة الهللينستية
  - آثار العالم العر
    اليوناني والرو
    الأفريقي) الإس
  - علم الحفائر و
    الإسكندرية ٢٠٠٤
  - مواقع أثرية من
    والروماني - الإسك
  - مدخل إلي علم
    الرومانية - الإسك
  - فنون مصرية وقبطية

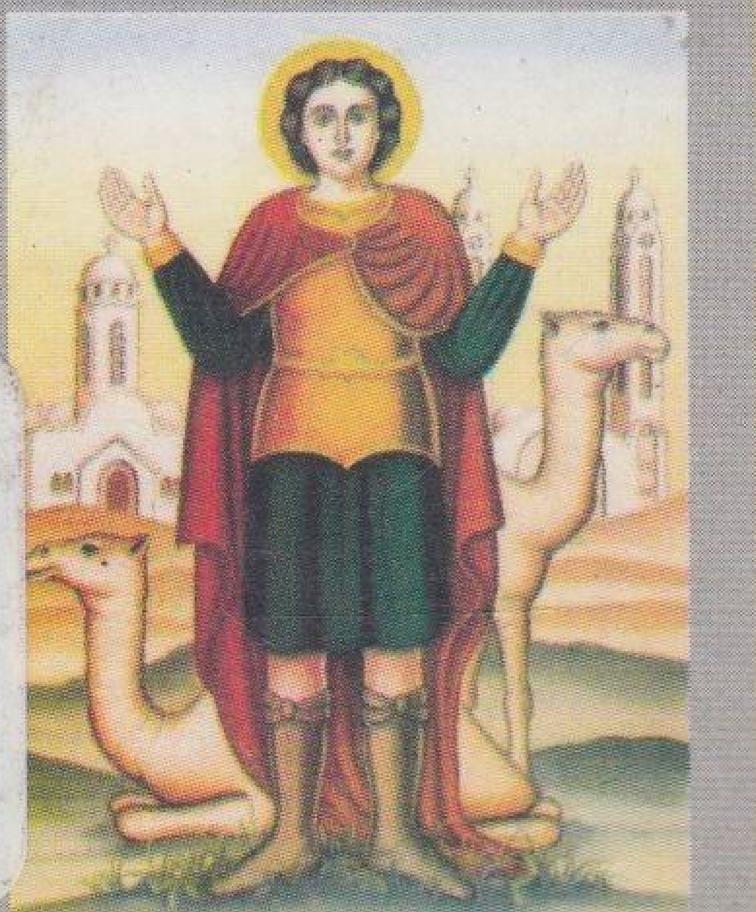

الحضرى للطباعة
© M-Ateia
١١ شارع منشا - محرم بك ت: ٤٩٤٤٩٧٧٠

0119700000039568
مواقع أثرية غرب الدلتا ج.م
60.00
Barcod Team